مخطوط رقم	3180 م.ك	الموضوع	تفسير
العنوان	تفسير القرآن ـ المجلد الاخير ـ		
المؤلف	السمرقندي ; نصر بن محمد ـ نحو 393 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	724 هـ		
إسم الناسخ	عثمان بن يوسف بن علي		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	167
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 196 // ذيل بروكلمان : 1 / 347		

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... أهل ... [illegible]

[illegible] ... فقضى ... [illegible]

[illegible] إلى غير ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحشي ... [illegible]

[illegible] ... فان ... [illegible]

[illegible] ... أحي ... [illegible]

[illegible] ... وكذا ... [illegible]

[illegible]

[illegible] بتلك الوجد ... تكفني حتى إذا دعوني قال قائل

[illegible]

[illegible] ... الله ... [illegible]

[illegible] لا تحي

... الصفة الرحمن ... يا آدم

وهو هذه الكلمات المباركة علمه

... كشف ... خبيئة

... يا ... ولا ...

... فلن ... فتر

... ولا ...

... ولا ...

اضرب بعصاك البحر يبسا

طريقا يابسا من ...

... الجنة

على ... بالله

ولا ... إلا بالله العلي العظيم

[illegible]

... يا من ... نجينا يا رب ...

يا رفيق نجنا يا رب ... بحرمة سيدنا محمد ...

يا رب نجنا يا رب من هول الدنيا ... أبي بكر الصديق ...

[illegible] اللهم ...

[illegible]

بحرمة علي بن أبي طالب اللهم ...

[illegible] موسى على جبل الطور نجنا يا رب من هول ...

[illegible] اللهم يا من أمره رشيد يا ...

... بحرمة سعد وسعيد اللهم يا فالق الإصباح ...

[illegible] يا ... الجراح بحرمة أبي عبيدة بن الجراح اللهم ...

... نجنا يا رب بحرمة ... وبحرمة ...

... بحرمة عبد الرحمن بن عوف اللهم يا من ...

... وكل شيء منصوب ... محبوب ... بيني وبين

... منه مرهوب يا غالبا غير مغلوب يا ...

يا رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وآله و...

وأزواجه وذرياته وأولاده وبناته أهل بيته و...

... أجمعين وأمته أجمعين والحمد لله ...

[illegible]

اذا وقبت [illegible] ملكنا من شدة عذابها ثم قال ومن شر ما خلق قال بعضهم يعني الجن والانس
ويقال من شر ما خلق يعني من شر كل ذي شر ثم قال ومن شر غاسق اذا وقب يعني الليلة اذا اقبلت
[illegible] الليل [illegible] النهار ويقال اذا وقب يعني اذا جاء وادبر وقال الحسن الغاسق الليل والغسق الظلمة وقال
الغاسق القمر اذا كسف واسود واذا وقب يعني اذا دخل في الكسوف ثم قال ومن شر النفاثات في العقد
يعني الساحرات [illegible] اللاتي ينفثن في العقد ثم قال ومن شر حاسد اذا حسد [illegible]
[illegible] انما اراد به لبيد بن اعصم اليهودي وروى الاعمش عن يزيد بن حيان عن زيد
بن ارقم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وعقد له عقدا [illegible] فاتاه
جبريل [illegible] رجلا من اليهود [illegible] فاستخرجها فجعل كلما حل عقدة
وجد النبي صلى الله عليه وسلم لذلك خفة حتى حلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكانما انشط من عقال فما
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لليهودي وروي في خبر آخر ان لبيد بن اعصم اخذ مشاطة النبي صلى الله عليه وسلم
واسنانا من مشطه فجعلها في [illegible] احدى عشرة عقدة ثم القاها في بئر [illegible] فاشتكى
من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى شديدة [illegible] مثل [illegible] فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين النائم واليقظان اذ اتاه ملكان احدهما جالس عند راسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه
يقول للذي عند راسه ما شكواه قال السحر قال من فعل به قال لبيد بن اعصم اليهودي قال [illegible]
[illegible] فيستخرج [illegible] فانه ينتهي الى صخرة [illegible]
فليقلعها فان تحتها [illegible] في الكوبة وفيها احدى عشرة عقدة
فيحرقها بالنار [illegible] الله تعالى [illegible] فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد فهم ما قالا فبعث عمار [illegible]
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما الى تلك البئر في رهط من اصحابه فوجدوها وجاءوا [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
هاتان السورتان وهما احدى عشرة آية فجعل كلما قرأ آية انحلت منها عقدة حتى حل العقد كلها
بالنار فبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في بعض الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلها قط وفي هذه الآية دليل على
ان الرقية جائزة اذا كان بذكر الله تعالى وبكتابه [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] قل اعوذ برب الناس يقول [illegible]

خالق الناس ويقال [illegible] بالرب الذي هو رازق الخلق ثم قال ملك الناس يعني خالق الناس [illegible]
لان ذات الاجسام الملك فيهم ثم قال اله الناس يعني خالق الناس ومعبودهم [illegible]
يعني من شر الشيطان ويقال [illegible] من شر الشيطان الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الخناس [illegible]
[illegible]
الناس يعني [illegible] من الجنة والناس [illegible]
[illegible] وقال الناس [illegible]
في صدور [illegible] الجن [illegible] من بني آدم ويقال [illegible]
[illegible] من شر الناس [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] بافضل ما يتعوذ
[illegible] روي عن علقمة بن عقبة بن عامر عن النبي [illegible] والمتعوذون
[illegible] المعوذتين وروي عن الحسن البصري في قوله من الجنة والناس [illegible] من الناس شياطين
من الانس شياطين فتعوذوا بالله من شياطين الجن والانس اما شيطان الجن فيوسوس
في صدور الناس واما شيطان الانس فيأتي علانية [illegible] عن عثمان بن واقد قال سألت [illegible]
[illegible] بن المنكدر [illegible] عن المعوذتين افهما من كتاب الله تعالى قال من لم يزعم انهما من كتاب الله تعالى
فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين

تم كتاب التفسير لابي الليث نصر بن ابراهيم السمرقندي رضي الله عنه والحمد لله كما هو اهله
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه وسلم ووقع الفراغ من نسخه على يد العبد الفقير الى الله تعالى
[illegible] يوسف بن [illegible] يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر جمادى الآخر سنة [illegible]
[illegible] رحم الله من نظر فيه ودعا له [illegible] رحمة يتصدق بها عليه [illegible]
[illegible] الله العظيم ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وينفع به [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه الطاهرين والحمد لله وحده

[illegible]

سورة الفلق [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله فصل لربك وانحر قال وضع اليمين على الشمال في الصلاة وانه
هو الابتر من ماله وولده واهله والبتر في اللغة الاستيصال والقطع وقال قتادة الابتر [illegible]
الذليل • سورة الكافرون مكية وهي ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] وقوله تعالى قل يا ايها الكافرون يا للنداء واي للتنبيه وها للتنبيه [illegible]
يقال يا ايها الرب يا ايها الرحمن كما قال الله تعالى يا ايها العزيز لان التنبيه لا يجوز لله تعالى وذلك ان قريشا [illegible]
للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسرك بان نتبعك عاما وترجع الى ديننا عاما فنزلت هذه وقال مقاتل [illegible]
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة النجم وجرى على لسانه ما جرى فقال ابو جهل [illegible]
[illegible] في بعض ديننا او نشترك [illegible]
[illegible] نزلت هذه السورة وقال الكلبي [illegible] عباس [illegible]
[illegible] قل يا ايها الكافرون [illegible] ابي طالب وقالوا [illegible]
[illegible] فدعاه ابو طالب وذكر له ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الى كلمة [illegible]
[illegible] لا اله الا الله [illegible] قل يا ايها الكافرون [illegible]
[illegible] لا اعبد ما تعبدون [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] الناس يدخلون في دين الله افواجا يعني جماعات [illegible]
[illegible] فذلك [illegible]
كثرة التسبيح والاستغفار فذلك قوله فسبح بحمد ربك [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
تبت يدا ابي لهب [illegible] وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزل الله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين صعد على الصفا ونادى [illegible] فاجتمعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الى شهادة ان لا اله الا الله [illegible] فقال ابو لهب
تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا وروي في خبر اخر انه اتخذ طعاما [illegible]
[illegible] فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب
[illegible] من التوحيد وتب يعني وقد خسر [illegible]
فقال تبت يدا ابي لهب وتب يعني خسر نفسه وكان ابو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] ذكره بالكنية ولم يذكر اسمه لان اسمه كان منسوبا الى الصنم [illegible]

الكلام اطعمهم الماء [illegible] وجهك وسباتك من جميع الناس وقال مجاهد لايلف في
بين الحرمين على قريش وقال سعيد بن جبير اذكر نعمتي على قريش وقيل معناه لا يشق عليهم [illegible]
لا يشق عليهم رحلة الشتاء والصيف قال مقاتل وذلك ان قريشا كانت تجارا امنين [illegible]
قريشا وكانوا يتجرون في الشتاء من الاردن وفلسطين لان ساحل البحر كان ادفا فاذا كان [illegible]
تركوا طريق الشام واخذوا طريق اليمن فشق ذلك عليهم فقذف الله تعالى في قلوب الحبشة [illegible]
الطعام في السفن الى مكة للبيع وجعل اهل مكة يخرجون اليهم في مسيرة ليلة ويشترون الطعام
استغنوا عن مؤنة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت لان رب هذا البيت كفاهم مؤنة [illegible]
فليأمروا بالعبادة كما الفوا رحلة الشتاء والصيف قال الزجاج كانوا يرحلون في الشتاء الى الشام
وفي الصيف الى اليمن وهذا مخالف لما قال مقاتل قال السدي في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام
وكذلك قال الفتيبي وروي عن ابي العالية انه قال كانوا لا يقيمون بمكة صيفا ولا شتاء فامرهم الله
بالمقام عند البيت للعبادة وقيل معناه قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم حتى يجتمعوا على الايمان والتوحيد
وعبادة رب هذا البيت كما اجتمعوا على رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت يعني [illegible]
[illegible] هذا البيت الذي صنع هذا الاحسان اليكم [illegible] في الاخرة كما اكرمكم [illegible]
في الدنيا الذي اطعمهم من جوع يعني اشبعهم بعد الجوع الذي [illegible] حتى جهدوا وامنهم من
خوف الجذام والعدو والغارة وقال السدي [illegible] من خوف الجذام [illegible] سورة ارايت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى ارايت الذي يكذب
بالدين قرأ الكسائي ارايت بغير الف [illegible] ارايت الالف بغير همز [illegible] الباقون أرأيت بالف والهمز
وهي لغتان [illegible] العرب [illegible] بالالف [illegible] الهمز ومعناه [illegible] يا محمد صلى الله عليه وسلم هذا
الكافر الذي يكذب بالدين يعني بيوم القيامة وقيل معناه ما تقول يا محمد في هذا الكافر الذي يكذب بيوم
القيامة فكيف يكون [illegible] يوم القيامة وقال قتادة نزلت في وهب بن عابد وقال [illegible]
نزلت في العاص بن وايل وقيل هذا يصيب جميع الكفار ثم قال عز وجل فذلك الذي يدع اليتيم
يعني يدفع اليتيم عن حقه وقيل [illegible] ولا يحض على طعام المسكين يعني لا [illegible]
على طعام المسكين وقيل معناه لا يطعم المسكين ثم قال فويل للمصلين يعني المنافقين الذين

١١١
[illegible] هم ساهون يعني لا يصلونها حتى يذهب وقتها الذين هم يراؤن الناس بالصلاة ولا يريدون بها
وجه الله تعالى حتى اذا رآهم الناس صلوا واذا لم يروهم لم يصلوا ثم قال ويمنعون الماعون قال مقاتل يعني
الزكاة والماعون بلغة قريش المال وعن ابن عباس انه قال يريدون بصلاتهم ويمنعون الزكاة
وقيل يا [illegible] المعروف كله الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم وعن ابي الطفيل قال سالت عبد الله بن مسعود
عن الماعون قال هو ما يتعاطاه الناس بينهم الفاس والقدوم والقدر وشبه ذلك وروي عن سالم
بن عبد الله قال سمعت عكرمة يقول ليس الماعون الفاس والقدوم والدلو ولكن من جمع هذه الثلاثة فالويل
[illegible] بالصلاة [illegible] ومنع هذه الثلاثة الويل له قال القتيبي الماعون الزكاة وقيل [illegible] وروي
عن الفراء انه قال [illegible] سورة الكوثر مكية وهي ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر يعني الخير الكثير لفضيلة القران وقيل العلم وقال
القتيبي [illegible] من الكثرة والخير الكثير وقال مقاتل انا اعطيناك الكوثر يريد به نهرا
في الجنة طينه مسك [illegible] وحصباه [illegible] اللؤلؤ اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل [illegible]
بن ثابت عن محمد بن زياد عن عبد الله [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة [illegible]
الذهب ومجراه على الدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل [illegible]
وروي انس عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في الجنة فاذا انا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ
[illegible] فقلت ما هذا يا جبريل [illegible] الذي اعطاك ربك [illegible]
[illegible] الحد [illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] القبلة وقال [illegible] الجنة يعني [illegible]
[illegible] الى [illegible] قال بعضهم صلاة العيد يوم النحر وانحر البدنة ثم قال ان شانئك
[illegible] هو العاص بن وايل السهمي هو الابتر يعني ابتر من الخير وذلك ان العاص بن
وايل [illegible] الابتر هذا الابتر الذي لا عقب له فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] فنزل ان شانئك هو الابتر وانت يا محمد [illegible] اذا ذكرت ذكر الله [illegible]
[illegible] ولم يزل [illegible] الى يوم [illegible]
[illegible] والمراد به جميع الامة [illegible] هو واصحابه

الي عبد المطلب معه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسال عن ذي نفر وكان صديقاً له فدخل عليه وهو
في محبسه فقال له هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال له ذو نفر ما غناء رجل اسير بيد ملك ينتظر
ان يقتله غدواً او عشياً الا ان سائس الفيل صديق لي فارسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه
حقك واساله ان يستاذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك فقال حسبي فبعث اليه فلما دخل
عبد المطلب على الملك فكلمه فاعجبه كلامه ثم قال الترجمان قل له ما حاجتك قال عبد المطلب
حاجتي اليك ان ترد علي مائتي بعير لي فلما قال ذلك قال له ابرهة لقد كنت اعجبتني حين رايتك ثم
زهدت فيك حين كلمتني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك بيتاً هو دينك ودين ابائك قد جئت لهدمه
لا تكلمني فيه قال عبد المطلب انا رب الابل وان للبيت رباً سيمنعه قال ما كان ليمنع مني قال
انت وذاك فرد عليه الابل فانصرف عبد المطلب الى قريش واخبرهم الخبر وامرهم بالخروج لمن بقي
من اهل مكة الى الجبال وفي بطون الشعاب ثم قام عبد المطلب واخذ حلقة باب الكعبة وقال
اللهم ان المرء يمنع رحله وذكر ابياتاً في ذلك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق ومن معه الى رؤوس الجبال
ينتظرون ما يصنع ابرهة بمكة فلما اصبح ابرهة تهيا لدخول مكة وهيا فيله وهيا جيشه وكان
اسم الفيل محموداً وكنيته ابو العباس وكنية ابرهة ابو اليكسوم فلما وجهوا الفيل الى مكة
اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى جاء الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه وقال ابرك محمود او ارجع راشداً
من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه ليقوم فابى فضربوا
في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فوجهوه راجعاً الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل
مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فارسل الله عليهم طيراً من البحر مثل الخطاطيف مع كل طير
منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمصة والعدسة لا تصيب انساناً
منهم الا هلك فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق التي جاؤا منه ويسالون عن نفيل بن حبيب ليدلهم
على الطريق فخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل
منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط من جسده انملة انملة كلما سقطت
منه خرجت منه مدة وقيح ودم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل الفرخ الطائر فما مات حتى انصدع
صدره عن قلبه ثم مات فملك ابنه يكسوم بن ابرهة ملك اليمن وروي في خبر انه اول ما

رؤيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام قال بعضهم كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد عام الفيل
قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بثلث وعشرين سنة قال بعضهم كان ذلك في عام مولده وروي عن
قيس بن مخرمة قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل يعني كيف صار عاقبة اصحاب الفيل بالحجارة حين ارادوا هدم الكعبة الم يجعل كيدهم اي الذين ارادوا
هدم الكعبة في تضليل يعني في خسارة ويقال معناه الم يجعل صنيعهم في الباطل وارسل عليهم طيراً
ابابيل يعني متتابعاً بعضها على اثر بعض قال سعيد بن جبير ارسل الله عليهم طيوراً بيضاً ابابيل
وقال عبيد بن عمير ارسل عليهم طيوراً امثالاً من البحر كانها الخطاطيف وروي عن عطاء عن ابن عباس
رضي الله عنه قال الطير سود جاءت من قبل البحر ترميهم بحجارة من سجيل قال سعيد بن جبير
الحجارة امثال الحمصة وروي عن [illegible] قال [illegible] ام هانئ [illegible] تلك الحجارة مثل بعر الغنم
مخططة بحمرة وروي عن اسرائيل عن جابر بن سابط قال الطير كانت رجال الهند جاءت من قبل البحر
تحمل الحجارة في مناقيرها واظافيرها اكبرها كبار الابل واصغرها كراس الانسان بحجارة من سجيل
يعني من طين خلط بالحجارة ويقال طين مطبوخ كما يطبخ الاجر وذكر [illegible]
جاءت من قبل البحر ليلاً [illegible] قبل ذلك اليوم ولا بعد فجعلت ترميهم بالحجارة فتجرح
جلودهم فكان اول يوم رئي فيه الجدري [illegible] قال مكتوب في كل حجر اسم الرجل واسم ابيه ولا يصيب
الرجل الذي الا نفذه فما وقع على [illegible] وما وقع على جنبه الايمن خرج من الجنب الايسر
ثم قال فجعلهم كعصف ماكول يعني كزرع بالي [illegible] سلط على الجبابرة [illegible]
فما سلط على [illegible] من [illegible] وما [illegible] والله اعلم [illegible]
سورة قريش مكية وهي اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى لايلاف قريش
قرا ابن عامر لالاف قريش بهمزة مختلسة الكسرة والباقون بياء بعد الهمزة ومعناهما واحد وهذا
موصول بما قبله يعني ان الله تعالى اهلك اصحاب الفيل لايلاف قريش يعني لتعز قريش بالحرم فانه
بيت فاهلك وجل فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش يعني فعل ذلك لايلاف قريش ايلافهم
الرحلتين اللتين بهما عيشهم ومقامهم بمكة وقال اهل اللغة الفت موضع كذا اي لزمته والفنيه
اياه كما يقال لزمت موضع كذا والزمنيه الله وقرئ الايلاف على معنى التاكيد كما تقول

ابرهة من غير علم النجاشي ملك الحبشة فلما بلغه ذلك غضب غضباً شديداً وقال عدا على اميري
فقتله بغير امري ثم حلف ان لا يدع ابرهة حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته فلما بلغ ذلك ابرهة
حلق راسه وملا جراباً من تراب ارض اليمن ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان
ارياط عبدك وانا عبدك اختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة منه واضبط
لها وقد حلقت راسي حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب ارضي ليضعه تحت
قدميه فيبر قسمه فلما وصل كتاب ابرهة الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن
حتى ياتيك امري فقال ابرهة ابو يكسوم حين قتل ارياط يا عبيد لك حكمك يعني اجعل لي يا
شيت فقال عبيده حكمي ان لا تدخل عروس من نساء اهل اليمن على زوجها حتى اصيبها قبله قال ذلك
لك فاقام ابرهة باليمن وغلام عبيده بيمنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه حيناً ثم عدا
عليه رجل من حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة قتله وكان ابرهة رجلاً حليماً ورعاً في
دينه من النصرانية فقال قد انى لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل حازم يانف مما يانف منه الرجال
اني والله لو علمت حين حكمته انه يسال الذي سال ما حكمته وايم الله لا يوخذ منكم فيه عقل ولا تقود
ثم ان ابرهة بنا بصنعاء كنيسة لم يرى مثلها في زمانها في ارض الروم ولا في ارض الشام ثم كتب الى
النجاشي الاكبر ملك الحبشة اني قد بنيت لك بناً لم يبنى مثلها الملوك كان قبلك ولست بمنتهي حتى اصرف
اليها حج العرب فلما علمت العرب بكتاب ابرهة الى النجاشي خرج رجل من بني كنانة وهو من النسبة [illegible]
حتى قدم اليمن ودخل الكنيسة وتغوط فيها ثم [illegible] الكنيسة فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة
فيها فقال من اجترا على بهذا فقال له اصحابه ايها الملك رجل من اهل ذلك البيت الذي تحج العرب فقال
لي اجترى بهذا ثم قال بالنصرانية لاهدمن ذلك البيت ولاخربن حتى لا تحج حاج ابداً فدعا
بالفيل واذن قومه بالخروج وروي في رواية اخرى ان فتية من قريش خرجوا الى ارض النجاشي
فاوقدوا ناراً فلما رجعوا تركوا النار في يوم عاصف حتى وقعت النار في الكنيسة فاحرقتها فعزم
ابرهة وهو خليفة النجاشي ان يخرج الى مكة فيهدم الكعبة وينقل احجارها الى اليمن فيبني هناك
بيتاً يحج الناس اليه وروي في رواية اخرى ان رجلاً من اهل مكة خرج الى اليمن فاخذ حزمة من القصب
ذات ليلة واضرم النار في الكنيسة فاحرقها ثم هرب فبناها ابرهة مرة اخرى ثم حلف ليغزون ويهدم

ظلم

بأن يهدم الكعبة التي يحج اليها الى الكنيسة فتجهز وخرج معه الفيل حتى اذا كان في بعض طريقه بعث
رجلاً من بني اسلم ليدعوا الناس الى حج بيته الذي بناه فلقتاه رجل من النسبة من بني كنانة فقتله فازداد
غضباً وحرداً واجد السير والانطلاق فخرج اليه رجل كان من اشراف اليمن وملوكهم يقال له
ذو نفر فدعا قومه ومن اجابه من العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله تعالى فقاتله
فهزم ذو نفر واصحابه واخذ ذو نفر واتي به اسيراً فلما اراد قتله قال له ايها الملك لا تقتلني عسى ان
اكون معك خيراً لك من قتلي فتركه وحبسه عنده في وثاق ثم مضى على وجهه حتى اذا كان بارض
خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي فقاتله فهزمه واخذ اسيراً فلما اتي به هم بقتله فقال
ايها الملك لا تقتلني فاني دليلك بارض العرب فتركه وخلى سبيله وخرج به معه يدله على الطريق حتى
اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك ليس
عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا الذي تريد يعني اللات انما تريد البيت الذي يحج اليه العرب انما يريد
ذلك بيت قريش الذي بمكة فنحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال يخرج
يهديهم الطريق حتى انزلهم بالمغمس وهو على ستة اميال من مكة مات ابو رغال هناك فرجمت العرب
قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس بالمغمس [illegible] قريشاً الما علموا انه لا طاقة لهم بالقتال مع هولا القوم
فلم يبق بمكة احد الا خرجوا الى الشعاب [illegible] ولم يبق احد الا عبد المطلب على سقايته وشيبة
اقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب [illegible] الباب ثم يقول اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع
رحالك لا يغلبوا بصليبهم [illegible] من الحبشة [illegible]
انتهى الى مكة وساق اليهم اموالهم اسود القريش [illegible] الى بعير لعبد المطلب وهو
يومئذ كبير قريش وسيدها ثم بعث ابرهة رجلاً من اهل حمير الى مكة فقال له سل عن سيد
هذا البلد وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لك اني لم ات لاحربكم انما جئت لهدم هذا البيت
فان لم تتعرضوا الي بدونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم فلما دخل الرسول الى مكة جا الى عبد
المطلب ادى اليه الرسالة فقال له عبد المطلب ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت
الله الحرام وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخلي بينه وبين
حرمه جيشك فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له الرسول انطلق فانه قد امرني ان اتي بك اليه فانطلق

وحدث وقال
الى المسير

كمثلي ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني [illegible]
عليهم ان ضعفوا وقال الزجاج الانسان اراد به الناس ولفي خسر والخسران والهلاك ومعناه ان الكافر
الكافر والعاملين بغير طاعة الله تعالى لفي خسر وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرا والعصر
ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه لفيه الى اخر الدهر وقال مقاتل اقسم الله تعالى فقال ان
الانسان لفي خسر يعني ابا جهل والوليد بن المغيرة ومن كان مثلهما ثم استثنى المومنين فقال الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وتواصوا بالحق يعني
تواصوا على القران يعني يحضون الناس على الايمان والاعمال الصالحة وتواصوا بالصبر يعني تواصوا على الصبر
على عبادة الله تعالى وعلى الشدائد ويحضون الناس على ذلك ويقال بالصبر على المكاره والمصائب فان الجنة حفت
بالمكاره سورة الهمزة مكية وهي تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
ويل لكل همزة لمزة يعني الشدة من العذاب ويقال ويل واد في جهنم لكل همزة لمزة قال ابو العالية يعني يهمزه
في وجهه ويلمزه من خلفه وقال مجاهد الهمزة الطعان واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وقال ابن عباس
رضي الله عنهما الهمزة واللمزة المفرق بين الناس بالنميمة نزلت في الاخنس بن شريق كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم
ويطعن في وجهه ويقال نزلت في جميع المغتابين ثم قال الذي جمع مالا وعدده يعني استعد به للنوائب
الدهر والحدثان وعدده ايضا حسبه واحصاه قرا ابن عامر وحمزة والكسائي الذي جمع مالا
بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرا بالتشديد فهو للمبالغة وكثرة الجمع ومن قرا بالتخفيف فمعناه
جمع مالا وعدده اي وقومه اعدهم انصارا ثم قال يحسب ان ماله اخلده يعني يظن ان ماله
الذي جمع اخلده في الدنيا ويمنعه من الموت [illegible] حتى يفني ماله يقول الله تعالى كلا لا يخلده ماله
وولده ثم استانف فقال لينبذن في الحطمة يعني ليطرحن وليقذفن في الحطمة والحطمة
اسم من اسماء النار ثم قال وما ادراك ما الحطمة تعظيما لشدتها ثم وصفها فقال نار الله الموقدة يعني المسعرة
تحطم العظام وتاكل اللحوم ولهذا سميت الحطمة التي تطلع على الافئدة يعني تاكل الجلدة واللحم حتى تبلغ
افئدتهم وقال السدي تطلع على الافئدة اي تشرف على الافئدة وخص الافئدة لان الالم اذا صار الى
الفؤاد مات صاحبه فاخبر انهم في حال من يموت وهم لا يموتون كما قال الله تعالى ثم لا يموت فيها ولا
يحيى ويقال تطلع على الافئدة يعني تاكل النار حتى تبلغ الافئدة فاذا بلغت الافئدة ابتدا خلقه ولا يحترق

القلب لان القلب اذا احترق لا يجد الالم فيكون القلب على حاله ليجد الالم ثم قال انها عليهم مؤصدة
يعني مطبقة على الكافرين في عمد ممددة يعني طبقها مسدود بالعمد الى العمر وقال الزجاج
معناه العذاب مطبق عليهم في عمد اي في عمد من النار وقال الضحاك مؤصدة اي مطبقة لا باب لها
وروي عن الاعمش انه كان يقرا انها عليهم مؤصدة بعمد ممددة يعني المطبقة الابواب ثم شدت
باوتاد من حديد من نار حتى يرجع اليهم غمها وحرها فلا يفتح لهم باب ولا يدخل عليهم روح ولا يخرج
منها غمهم الى اخر الابد قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر في عمد بضم العين
والباقون بالنصب ومعناهما واحد وهو جمع العماد [illegible] سورة الفيل مكية وهي خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى الم تر يعني الم تخبر في القران وقال الم تر يعني
الم يبلغك الخبر ويقال اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الاخبار يعني اعلم واعتبر بصنيع ربك كيف
فعل ربك يعني كيف عذب ربك اصحاب الفيل وكان قصة اصحاب الفيل ما ذكرناه في سورة البروج ان ذا نواس قتل
المسلمين بالنار فهرب رجل منهم الى ملك الحبشة واخبره بذلك فبعث ملك الحبشة جيشا الى
ارض اليمن وامر عليهم ارياط ومعه في جنده ابرهة الاشرم فركبوا البحر ومعهم حتى نزلوا
ساحلا من ارض اليمن فدخلوها ومع ارياط يومئذ الفا من الحبشة وهزم جنود ذي نواس والقى
ذو نواس نفسه في الماء فهلك فاقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في ارض اليمن
ابرهة وكان من اصحابه ممن وجه معه [illegible] الى اليمن ومال الى ابرهة وتفرقت الجند
وصار الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم [illegible] للقتال فلما تقاربا الناس ودنا بعضهم من بعض
ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيئا [illegible] حتى تفنيها فابرز لي وابرز
[illegible] فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل اليه ارياط انك قد انصفت فاخرج فخرج اليه
ابرهة وكان رجلا قصيرا لحيما وخرج اليه ارياط وكان رجلا طويلا جميلا في يده حربة وخلف
ابرهة عبد له يقال له عتودة وروي عن بعضهم عنودة بالنون فلما دنا احدهما من صاحبه رفع
ارياط الحربة فضرب بها على راس ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت
حاجبيه وعينيه وانفه وشفتيه فلذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف
ابرهة فقتل ارياط فانصرف جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وكان [illegible]

ثقلت موازينه بالعمل الصالح بالصلوة والصيام والزكاة وغيرها من عبادات الله فهو في عيشة راضية
في عيش مرضي يعني في الجنة لا موت فيها ولا فقر ولا مرض ولا حزن آمن كل خوف وآفة وأما من خفت
موازينه يعني رجحت سيئاته على حسناته يعني الكافر ويقال من خفت موازينه من العمل الصالح يعني
لا يكون له عمل صالح فأمه هاوية يعني مصيره إلى النار قال قتادة هي أمهم ومأواهم وإنما سميت الهاوية
لأن الكافر إذا طرح فيها يهوي على هامته وإنما سميت أمه لأن مصيره إليها ومسكنه فيها ثم وصفها
فقال وما أدراك ما هيه تعظيما لشدتها ثم أخبر عنها فقال نار حامية يعني حارة قد انتهى حرها
وأصله ما هي فالهاء التي للوقف كقوله اقرؤا كتابيه وأصله كتابي قرأ حمزة والكسائي وما أدراك
ما هي بغير هاء في الوصل وبالهاء عند الوقف والباقون بإثباتها في الحالين في الوقف والوصل ۞ ۞ ۞
سورة ألهاكم التكاثر مكية وهي ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
ألهاكم التكاثر قال في رواية الكلبي نزلت في حيين من العرب أحدهما بنو عبد مناف والآخر بنو سهم
تفاخروا في الكثرة فكثرتهم بنو عبد مناف فقالت بنو سهم إن البغي والقتال قد أهلكنا فعدوا أحياءنا
وأمواتنا وأمواتكم ففعلوا فكثرتهم بنو سهم فنزل ألهاكم التكاثر يعني شغلكم وأهلكم التفاخر حتى
زرتم المقابر يعني أتيتم وذكرتم وعددتم أهل المقابر ويقال معناه شغلكم التكاثر بالأموال والأولاد
من طاعة الله تعالى حتى زرتم المقابر يعني حتى يدرككم الموت على تلك الحالة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قرأ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر فقال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلت
فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت ويقال معناه ألهاكم التكاثر والتفاخر عن العاقبة فأفنيت
والنار الحامية حتى زرتم المقابر يعني صرتم في المقابر ثم قال كلا وهو وعيد لهم [illegible] ويقال
كلا معناه لا تفخرون بالأموال حتى صرتم إلى المقابر وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه يعني ليس [illegible]
الأمر الذي ينبغي أن تكونوا عليه التكاثر والذي ينبغي أن تكونوا عليه طاعة الله تعالى والإيمان بنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال كلا سوف تعلمون إذا نزل بكم الموت ويقال كلا سوف تعلمون إذا دخلتم
في القبر ثم قال ثم كلا سوف تعلمون بعد الموت حين تبعثون [illegible] ثم قال
كلا لو تعلمون قال [illegible] معناه كلا لا تتمنوا [illegible] ثم استأنف فقال لو تعلمون
علم اليقين يعني لو تعلمون [illegible] باليقين لا ألهاكم عن ذلك ويقال [illegible] كلا لو تعلمون بقول

[illegible] علم اليقين أن التكاثر والتفاخر لا ينفعكم يوم القيامة ما افتخرتم بالمال والعدد [illegible]
[illegible] عز وجل لترون الجحيم قرأ ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء والباقون بالنصب وقرأ ابن كثير
ثم لترونها بضم التاء والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فهو على معنى فعل ما لم يسم فاعله ونصب الجحيم على
أنه مفعول ثاني ومن قرأ بالنصب فعلى المخاطبة ونصب الجحيم لأنه مفعول به يعني لترون الجحيم يوم
القيامة عيانا ثم لترونها عين اليقين يعني تدخلونها عيانا يقينا لا شك فيه ثم لتسألن يومئذ عن
النعيم يعني لتسألن يوم القيامة عن النعيم وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه من [illegible]
شرب الماء البارد والمنزل في الظل فقد أصاب النعيم وقال ابن مسعود رضي الله عنه هو الأمن والصحة وروي عن حماد
بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن جابر أنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما
فأطعمناهم رطبا وأسقيناهم ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه
وروي صالح بن محمد عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي الهيثم بن التيهان من لحم وخبز شعير
وبسر مذنب وماء عذب فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أفيخاف علينا أن يكون هذا من النعيم الذي
نسأل عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ذلك للكفار ثم قال ثلاث لا يسأل الله العبد عنهن يوم القيامة
ما يواري به عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر وهو مسؤول بعد ذلك عن
كل نعمة وروي عن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أنعم الله تعالى على عبد من نعمة صغيرة
أو كبيرة فيقول عليها الحمد لله إلا كان ما [illegible] سورة العصر مكية وهي ثلاث آيات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك [illegible] علي بن أبي طالب رضي الله عنه يعني
الدهر وروي عن ابن عباس أنه قال يعني صلوة العصر [illegible] العلم قال إن الإنسان لفي خسر
يا أبا [illegible] دين آبائك فقال أبو بكر رضي الله عنه [illegible] الخسارة في قبول الحق وإنما الخسارة في
عبادة الأوثان التي لا تبصر ولا تسمع ولا تغني عنك شيئا فنزل صلوات الله عليه بهذه الآية والعصر
أقسم الله تعالى بصلوة العصر إن الإنسان لفي خسر يعني أن الكافر لفي خسارة وروي عن [illegible]
[illegible] قال إن الإنسان لفي خسر يعني الناس كلهم ثم استثنى فقال عز وجل إلا الذين آمنوا
[illegible] قال [illegible] الخسر النقصان إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنهم [illegible]

المدلجا على الارض فوسطن به جمعا يعني اصابل صحوه في وسط العدو مع الظفر والغنيمة
وقال الكلبي والعاديات ضبحا الناس الخيل حين تنفس اذا اجتهدت وقال ابن مسعود رضي الله عنه والعاديات
ضبحا يعني الابل بعرفات اذا دخل الحاج مكة وروي عطا عن ابن عباس في قوله والعاديات ضبحا قال
الخيل ما ضبح دابة قط الا كلب او فرس وهو ان يلهث كما يلهث الكلب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
هي الابل يذهب الي وقعة بدر قال ابو صالح تقاولت مع عكرمة في قوله تعالى والعاديات ضبحا فقال عكرمة
قال ابن عباس هي الخيل في القتال فقلت مولاي اعلم يعني علي بن ابي طالب منه ومن مولاك فانه كان يقول هي الابل
التي تلوي بلها حين تفيض من عرفات الي جمع وقال اهل اللغة الضبح صوت جلود جوفها اذا اعدت والضبح والضبع
واحد يقال ضبحت الناقة وضبعت اذا اعدت في السير وهذا قسم اقسم الله تعالى بهذه الاشيا
وجوابه قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود ثم قال فالموريات قدحا قال بعضهم فالمنجيات جملا
وهذا مثل شبهه الله تعالى وكان الاقداح يحيي الرجل من برد الشتا والهلاك اذا لم يكن معه الزند يهلك
من البرد فكذلك العمل الصالح يحيي العبد يوم القيامة من الهلاك والعذاب اذا لم يكن معه عمل يهلك بالعذاب
وقال فالموريات قدحا يعني نار ابي حباحب وكان ابو حباحب رجلا بعض احيا العرب من ابخل الناس
لم يوقد نار الخبز حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فاذا استيقظ احد اطفاها لكيلا ينتفع بناره احد
فقال منه ولذلك للخيل حين اشتدت فقدحت النار بحوافرها لا ينتفع بها كما لا ينتفع بنار ابي حباحب
ثم قال فالمغيرات صبحا يعني الخصما يغيرون حسنات العبد يوم القيامة بمنزلة [illegible] وتدفع
التراب الناقع من حوافر الدواب فذلك قوله تعالى فاثرن به نقعا هي الابل ترجع من عرفات الي مزدلفة
ثم يصعد البطحا فيخرج [illegible] فاثرن به نقعا يعني [illegible]
غبارا [illegible] يصعد من مزدلفة الي منا وقوله به كناية عن الوادي فكانه قال فاثرن بالوادي نقعا
اي غبارا ثم قال فوسطن به جمعا يعني فدفعن بالوادي ويقال بالمكان جمعا يعني حين اجتمع الحاج
منا ثم قال ان الانسان لربه لكنود وفيه جواب القسم اقسم الله تعالى بهذه الاشيا وفيه بيان ذكر
فضل الغازي وفضل فرس الغازي على تفسير من فسر الاية على الفرس حتى اقسم الله تعالى بالتراب الذي
تضرح والنار التي تخرج [illegible] فرس الغازي لانه ليس عمل افضل من الجهاد في سبيل الله تعالى ومن
[illegible] الاية [illegible] ففي الاية بيان فضل الحاج [illegible] حيث اقسم بالتراب الذي تخرج

بحوافرها اخفاف ابل الحاج والنار الذي تخرج منها حيث سارت في الارض الحجارة ان الانسان لربه لكنود
بخيل قال مقاتل نزلت في قرط بن عبد الله قال ومعنى الكنود بلسان كندة وبني حضرموت هو العاصي
لسيده وبلسان بني كنانة البخيل ويقال هو الوليد بن المغيرة ويقال هو ابو حباحب ويقال كان ثلاثة
نفر في العرب في عصره ولكل واحد منهم اية في السخا وهو حاتم الطائي والثاني اية في البخل وهو ابو
حباحب والثالث اية في الطمع وهو الاشعب كان طماعا وكان اذا راي عروسا تزف الي موضع جعل
يكنس باب داره لكي تدخل داره وكان اذا راي انسانا [illegible] عنقه يظن انه ينزع القميص ليدفعه اليه
ويقال الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع اهله ويضرب عبده [illegible] ولا يعطي النايبة في قومه وقال
الحسن الكنود الذي يذكر المصايب وينسي النعم ويقال الكنود الذي لا خير فيه ويقال الارض التي [illegible] عليها
السحب ولا تخرج منها البذر ارض كنود ثم قال وانه على ذلك لشهيد يعني الله تعالى حفيظ على صنعه عالم به
وانه لحب الخير لشديد يعني الانسان على جمع المال حريص وقال القتيبي معناه انه لحب المال لبخيل والشدة
البخل [illegible] وقال الزجاج معناه انه من اجل حب المال لبخيل وهو موافق لما قال القتيبي ثم قال عز وجل افلا
يعلم اذا بعثر ما في القبور يعني افلا يعلم هذا البخيل اذا بعث الناس من قبورهم ويعرضون على الله تعالى بعثر
يعني اخرج وبعث وحصل ما في الصدور يعني بين ما في القلوب من الخير والشر ان ربهم بهم يومئذ لخبير
يعني عالما بهم وباعمالهم وبنياتهم ومن الطاعة [illegible] ومن عصاه وفي الاية دليل ان الثواب يستوجب على
قدر النية لانه قال عز وجل وحصل ما في الصدور يعني يحصل له من الثواب بقدر ما كان في قلبه
من النية ان نوى بعمله وجه الله تعالى والدار الاخرة [illegible] سورة القارعة
[illegible] آيات بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] قوله تعالى القارعة ما القارعة يعني يوم القيامة
ما يوم القيامة والساعة ما الساعة وهذا من اسما يوم القيامة مثل الحاقة والطامة والصاخة والغاشية
وانما سميت القارعة لانها تقرع القلوب بالاهوال ثم قال وما ادراك ما القارعة تعظيما لشدتها ثم وصفها فقال
يوم يكون الناس كالفراش المبثوث يعني كالجراد وكالفراش [illegible] بعضهم في بعض [illegible] المبثوث
المبسوط المنتشر الذي يجول بعضهم في بعض كما قال [illegible] كانهم جراد منتشر ويقال [illegible]
بالفراش لانهم يلقون انفسهم في النار كما يلقي الفراش نفسه في النار وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني
كالصوف المندوف وهي [illegible] السحاب فاما من ثقلت موازينه يعني رجحت حسناته على سيئاته ويقال

[illegible]

يعني صدقوا الله واخلصوا له اعمالهم وافعالهم وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم الى يوم
اولئك هم خير البرية يعني هم خير الخليقة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص المؤمن اكرم على الله تعالى
من الكعبة وقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله تعالى من بعض الملائكة الذين عنده وروي الحسن انه
سئل عن قوله اولئك هم خير البرية ام هم خير من الملائكة قال ويحك واين تقع الملائكة من الذين امنوا وعملوا
الصالحات ثم بين ثوابهم فقال عز وجل جزاؤهم عند ربهم يعني ثوابهم في الاخرة جنات عدن تجري
من تحتها الانهار يعني الانهار من الخمر والعسل واللبن والماء خالدين فيها ابدا يعني دايمين فيها
مقيمين فيها لا يخرجون منها رضي الله عنهم ورضوا عنه بثواب الجنة ذلك يعني هذا الثواب لمن خشي
ربه يعني وحد ربه في الدنيا واجتنب معاصيه سورة اذا زلزلت مكية وقال مقاتل مدنية وهي ثمان ايات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحانه وتعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وذلك ان الناس كانوا
يرون في بدو الاسلام ان الله تعالى لا يواخذهم بالصغاير من الذنوب ولا يعاقب الا بالكباير حتى نزلت
هذه السورة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وذكر الله ذلك اليوم وبين ان
القليل في ذلك اليوم يكون كثيرا فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت
وتحرك حتى يتكسر كل شي عليها وقيل سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قيام الساعة فنزلت يعني قيام الساعة
فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني تحركت تحريكا وهو كقوله زلزالها يحكم اسم المصدر للتاكيد ثم قال
واخرجت الارض اثقالها يعني اخرجت ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان ما لها يعني يقول الكافر
ما للارض على وجه التعجب يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر الارض بما عمل عليها بنو ادم من خير او شر
ويقول المؤمن صلى علي وصام علي و[illegible] وعبد ربه فيفرح المؤمن ويقول للكافر اشرك علي وزنى علي
وشرب الخمر [illegible] الكافر فيفتضح [illegible] يعني ما الارض تحدث بما عمل عليها على وجه التقديم والتاخير
ومعناه يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان ما لها فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم بان ربك اوحى
لها يعني ان الارض تحدث لان ربك اذن لها في الكلام والحفظ يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجع
الناس متفرقين فريق في الجنة وفريق في السعير فريق مع الحور العين يتنعمون وفريق مع الشياطين
يعذبون فريق على السندس والديباج على الارائك متكيون وفريق على وجوههم في النار يسحبون
لانهم في الدنيا هكذا كانوا فريق في المساجد والطاعات وفريق في المعاصي والشهوات فذلك قوله

يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجعون من الحساب بعد فراغهم من الحساب اشتاتا يعني فرقا
ليروا اعمالهم يعني ثواب اعمالهم وهكذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد يوم القيامة
الا يلوم نفسه فان كان محسنا فيقول لم لا ازددت احسانا وان كان غير ذلك يقول لم لا انتهيت عن المعاصي
وهذا عند معاينة الثواب والعقاب قال الفقيه ابو الليث رحمه الله الاخرج من ثلثة اما نظر الله تعالى
بالهيبة الى الارض واما الشدة فلخروج بني ادم واما الثقل للجثث التي عليها الا [illegible] الشيء ماديا
خلق وبينها ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني مقدار ذرة وهو الذي يرى في شعاع الشمس
يره يعني يرى ثوابه في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني يرى جزاءه في الاخرة
وروي قتادة عن سعيد بن المسيب انه قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قال ما من كافر يعمل
مثقال ذرة من خير الا عجل الله ثوابه له في الدنيا في نفسه او ماله او في اهله حتى يخرج من الدنيا وليس
له عند الله مثقال ذرة من خير وما من مؤمن يعمل مثقال ذرة من شر الا عجلت له عقوبته في الدنيا في نفسه
او في ماله او في اهله حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر وروي معمر عن زيد بن اسلم
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القران فعلمه اذا زلزلت
الارض حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال دعه فقد فقه الرجل وروي الاجلح عن ابي اسحق عن امراة قالت سالت
عايشة رضي الله عنها انا وامراة ابي السفر عن السائل يسالها وعندها سلة من عنب فاخذت حبة
من عنب فاعطته فنظر بعضنا الى بعض فقالت ما لكم ان في هذه مثاقيل ذرة كثيرة ثم قرات فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره سورة والعاديات [illegible] وهي احدى عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى والعاديات ضبحا قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث سرية الى بني كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو فابطا عليه خبرهم فاغتم لذلك فنزل جبريل
عليه السلام بهذه السورة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعلمه من حالهم فقال والعاديات ضبحا يعني افراس
اصحابك يا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم يجيبون في عدوهم فالموريات قدحا يعني النار التي تقدح من حوافرهم
[illegible] اذا مشت في مكان ذات حجارة فالمغيرات صبحا يعني اصحابك يغيرون على العدو عند الصبح فاثرن
به نقعا يعني يثرن بمشيهم وركضهم التراب اذا عدت الفرس في مكان سهل يهيج التراب والغبار نقعا يعني

سلطانا وما ادراك ما ليلة القدر تعظيما لها فقال ليلة القدر خير من الف شهر اي العمل في ليلة القدر
خير من العمل في الف شهر لم يكن فيها ليلة القدر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر كان رجلا فيما مضى [illegible]
رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح الف شهر وصام ولم يضع السلاح حتى مات فعظم ذلك على اصحابه فنزلت
ليلة القدر خير من الف شهر يعني العمل فيها وثوابها افضل من لبس السلاح والصيام في الف شهر ليس فيها
ليلة القدر وقيل في خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اري اعمال الناس قبله فكانه تقاصر اعمار امته ان لا
يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر فقيل
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليلة هي قال التمسوها في العشر الاواخر من رمضان ثم قال تنزل الملائكة يعني
تنزل الملائكة من كل سماء ومن سدرة المنتهى ومسكن جبريل عليه السلام على وسطها فينزلون الى الارض
ويؤمنون على دعاء الخلق ويبقون بعد نزولهم الى وقت طلوع الفجر وذلك قوله تنزل الملائكة والروح فيها يعني جبريل
معهم وذكر في الخبر ان جبريل ينزل على سطح الكعبة وينشر جناحين احدهما يبلغ المشرق والاخر يبلغ
المغرب وقال بعضهم الروح خلق يشبه الملائكة [illegible] وجوه بني ادم عليهم السلام وقال
بعضهم هو ما قال الله تعالى قل الروح من امر ربي وقال مجاهد ما نزل ملك الا ومعه روح ولهم ايد وارجل
وهم موكلون على الملائكة [illegible] على بني ادم ثم قال باذن ربهم يعني ينزلون فيها بامر ربهم من كل امر يعني
بكل امر [illegible] سلام اي من كل آفة سلام يعني سلامة في هذه الليلة لامة محمد عليه السلام وقيل هي
سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها شيئا وقال القتيبي [illegible] موضع [illegible] يعني بكل امر سلام
هي اي هي حتى مطلع الفجر يعني طلوع الفجر وقال مجاهد من كل امر سلام وسلام من ان يحدث فيها
داء ولا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها وقيل معناه تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقد
تم الكلام يعني ينزلون فيها من كل امر من الرحمة والبركة وبكل امر قدره الله تعالى في تلك الليلة الى قابل
ثم استانف فقال سلام هي يعني هي سلام وبركة وخير لها حتى مطلع الفجر يعني الى مطلع الفجر وروي
عن ابن عباس انه قرأ من كل امرئ سلام يعني الملائكة يسلمون على كل امرئ وقرأ الكسائي حتى مطلع الفجر
بكسر اللام والباقون بنصب اللام فمن قرأ بالكسر جعله اسما لوقت الطلوع ومن قرأ بالنصب جعله
مصدرا يقال طلع يطلع طلوعا ومطلعا

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود

والنصارى والمشركين يعني عبدة الاوثان منفكين يعني غير منتهين عن كفرهم ومنتهى امرهم للبعث حتى
تاتيهم البينة يعني حتى اتاهم البيان فاذا اتاهم البيان فمنهم من امن ومنهم [illegible] واسلم وتفرق [illegible] اهل كفرهم فقال
يعني لم يزل الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين [illegible] حتى جاءهم [illegible] فلما جاءهم عليها في هذه الحال
ارسال الرسول اليهم وقيل معناه لم يكونوا منتهين عن الكفر حتى اتاهم الرسول [illegible] الكفر [illegible]
والرسول [illegible] ورجعوا عن الكفر وهم [illegible] اهل الكتاب والذين اشركوا من مشركي العرب قال
قتادة البينة اراد به محمدا عليه السلام وقال القتيبي منفكين اي زائلين يقال لا انفك [illegible] اي لا
ازال ثم قال رسول من الله يتلو صحفا مطهرة يعني [illegible] مطهرة من الدنس والنقصان وقيل مطهرة
من [illegible] وقيل صحفا مطهرة اي امورا مختلفة وقيل يتلو القران صحفا من كتب [illegible]
فيها كتب قيمة يعني [illegible] مستقيمة لا عوج فيها وقيل كتب قيمة يعني تدل على [illegible] الصلاح
ولا تدل على [illegible] المعاصي ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني ما اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم
وهم اليهود والنصارى الا من بعد ما جاءتهم البينة يعني من بعد ما ظهر لهم الحق ونزل القرآن على محمد
صلى الله عليه وسلم ثم قال وما امروا يعني وما امرهم محمد صلى الله عليه وسلم الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله وقال
وما امروا في جميع الكتب الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله مخلصين له الدين حنفاء مسلمين [illegible]
ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حنفاء يعني متبعين وقال الضحاك حنفاء يعني حجاجا [illegible] تعالى ثم
قال ويقيموا الصلوة يعني يقيموا الصلاة ويؤدوها في مواقيتها ويؤتوا الزكوة يعني يؤدوا [illegible]
وذلك دين القيمة يعني المستقيم لا عوج فيها يعني الاقرار بالتوحيد والصلاة والزكاة وانما قال
بلفظ التانيث القيمة لانه انصرف الى المعنى والمراد به الملة المستقيمة لا عوج فيها يعني
[illegible] الذي امر محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا امروا في جميع الكتب [illegible] الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين يعني الذين جحدوا من اليهود والنصارى محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن ومن مشركي مكة
[illegible] في نار جهنم خالدين فيها يعني دائمين فيها اولئك هم شر البرية يعني شر الخليقة
[illegible] والباقون البرية بغير همز فمن قرأ بالهمز فلان الهمز فيها [illegible]
[illegible] هو الخالق البارئ ومن قرأ بغير همز فلانه اختار حذف الهمزة وتخفيفها
ثم [illegible] وصف اعمالهم وبين مكانهم في الاخرة حتى يرغبوا في جوابه فقال ان الذين امنوا

فقال اقرأ وربك الأكرم يعني الكريم ويقال الأكرم يعني المكرم الذي يكرم من يشاء بالإسلام ثم قال الذي علم
بالقلم علم الكتابة والخط بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم يعني علم آدم أسماء كل شيء يعني ألهمه ويقال علم
الإنسان يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما لم يعلم يعني القرآن كقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ويقال
علم الإنسان ما لم يعلم يعني علم بني آدم ما لم يعلموا (?) والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون
شيئا ثم قال كلا يعني حقا إن الإنسان ليطغى يعني الكافر ليعصي ويقال ليرتفع منزلة نفسه أن رآه استغنى
يعني إن رأى نفسه مستغنيا عن الله تعالى مثل أبي جهل وأصحابه ومثل فرعون ادعى الربوبية قال الفقيه
حدثنا أبو جعفر قال ... عبد الله بن مسعود منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ولا
يستويان أما طالب العلم فيزداد رضا الرحمن وأما طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ كلا إن الإنسان
ليطغى أن رآه استغنى ثم قال إن إلى ربك الرجعى يعني المرجع إلى الله تعالى يوم القيامة ويقال معناه رجوع
الخلائق كلهم بعد الموت إلى الله تعالى فإنهم يصيرون فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال أرأيت
الذي ينهى عبدا إذا صلى وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى في المسجد رفع صوته بالقراءة فيتأذى (?)
الجاهلية ... في صلاتين يعني الظهر والعصر إذا ... وأما صلاة المغرب ...
وصلاة العشاء ... وصلاة الفجر ... في هذا ... إلى اليوم فنزل أرأيت الذي ينهى
عبدا إذا صلى ويقال إن أبا جهل بن هشام قال لئن رأيت محمدا صلى الله عليه وسلم يصلي لأطأن عنقه فنزل أرأيت الذي ينهى
عبدا إذا صلى يعني أرأيت هذا الكافر الذي ينهى عبد الله عن الصلاة وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أرأيت إن كان
على الهدى يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ... كان على الإسلام أو أمر بالتقوى يعني بالتوحيد ثم قال أرأيت إن
كذب وتولى يعني أبا جهل بالتوحيد وتولى عن الإسلام ألم يعلم بأن الله يرى يعني يعلم أن الله يرى أفعاله فيجازيه
وهذا جواب ... ما تقدم من قوله أرأيت ... ويقال في الآية إضمار ومعناه أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى يعني
هذا الذي ... محمدا صلى الله عليه وسلم إذا صلى ... على ضلالة أليس هو ... والمكذب (?)
أرأيت إن كان على الهدى يعني أرأيت إن كان المصلي على الهدى أو أمر بالتقوى يعني بالتوحيد واجتناب
المعاصي ... ثم قال كلا لئن لم ينته يعني حقا لئن لم يمتنع أبو جهل عن أذى النبي صلى الله عليه
وسلم ... قبل الموت لنسفعا بالناصية يعني لنأخذن بناصيته أخذا شديدا ...
يوم القيامة ويطرح مع قدميه ويطرح في النار فنزلت هذه الآية في شأن أبي جهل وهي ... ناصية

... من منع الخير ... الطاعة ثم قال ناصية كاذبة خاطئة يعني صفة الناصية والمراد
به صاحب الناصية يعني كاذبة على الله خاطئة يعني مشركة ويقال الخاطئة يعني الجاحد الذي أكل
رزق الله تعالى ويعبد غيره ثم قال فليدع ناديه يعني قومه يا محمد صلى الله عليه وسلم فليدع أهل مجلسه وأهل القوة
حتى يمنعوه سندع الزبانية يعني ملائكة العذاب غلاظ شداد والزبانية أخذ من الزبن وهو الدفع وإنما
سموا الزبانية لأنهم يدفعون الكفار إلى النار وقيل إنما سموا الزبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون
بأيديهم وروي في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه السورة وبلغ إلى قوله لنسفعا بالناصية قال
أبو جهل أنا أدعو قومي حتى يمنعوني عن ربك فقال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية فلما سمع ذكر
الزبانية رجع فزعا فقيل له أخشيت منه فقال لا ولكن رأيت عنده فارسا فهددني بالزبانية فلا أدري ما
الزبانية ومال إلي الفارس فخشيت أن يأكلني وروي عن عكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدد أبا جهل فقال أبو
جهل ... فوالله لقد علمت أني أكثر الوادي ناديا ليدعون ناديه يعني أهل مجلسه ...
فنزل فليدع ناديه سندع الزبانية قال ابن عباس لو دعا ناديه أخذته الملائكة ثم قال كلا لا تطعه
يعني حقا لا تطعه يا محمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة واسجد يعني صل لله تعالى واقترب إلى ربك بالأعمال الصالحة
وروي عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد ألا ترى قوله واسجد واقترب
يعني اقترب إلى ربك بالسجود وأصحاب الجنة أربعة ... السبق ... المطيعين والجنة ... العابدين
والدرجة المجتهدين والعداية (?) العارفين ويقال ... العارفين ... العابدين ... المطيعين
والهاوية ... والله أعلم سورة القدر مكية وهي خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم
... تبارك وتعالى إنا أنزلناه يعني أنزلنا القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ في
ليلة القدر يعني في ليلة القضاء ويقال أيضا أنزل القرآن في كل سنة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى سماء
الدنيا ووضع في بيت العزة مقدار ما يأتي من هذه السنة إلى السنة الثانية أنزل القرآن من اللوح إلى
السماء الدنيا في عشرين سنة في عشرين ليلة في كل ليلة القدر وإنما سميت ليلة القدر لأن الله تعالى يقدر
في تلك الليلة ما يكون من السنة إلى السنة القابلة من أمر الموت والأجل والرزق وغيره ويسلمه إلى
المدبرات الأمور وهم أربعة من الملائكة إسرافيل وميكائيل وجبريل وملك الموت عليهم السلام
... في ليلة مباركة وإنما سميت مباركة ليلة القدر لأنه ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة

فانصب في الدعاء وهذا قول الضحاك وقال مجاهد اذا فرغت من اشغال نفسك فانصب فصلّ ويقال اذا فرغت من
الفرائض فانصب في الفضائل ويقال اذا فرغت من الصلوة فانصب نفسك للدعاء والمسألة والى ربك فارغب يعني الى
الله فارغب في الدعاء مع ... اليه سورة التين مكية وهي ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبارك وتعالى والتين والزيتون وهما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام التين جبل بيت
المقدس والزيتون جبل بدمشق وقال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس
ويقال هو التين الذي يؤكل وروي عن ابن عباس قال التين تينكم هذا وزيتونكم هذا وقال مجاهد هو الذي يؤكل وهو
قول سعيد بن جبير والشعبي ثم قال وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى صلوات الله عليه
ويقال الطور اسم جبل سينين يعني ذا الشجر وهذا البلد الامين يعني مكة امين من ان يهاج منها من دخل
فيها ويقال الامين جميع الحيوان الذي لا يضرب عليها الاثم ثم قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم يعني
في احسن صورة لانه يمشي مستويا وليس منكسا وله لسان ذلق واصابع يقبض بها قال بعضهم نزلت
في شأن الوليد بن المغيرة وقال بعضهم نزلت في كلدة بن اسيد وقال بعضهم هذا عامة ثم رددناه اسفل
سافلين يعني رددناه بعد القوة والشباب والحسن الى الضعف والهرم حتى يصير كالصبي في حال الاول
يعني رددناه الى ارذل العمر ويقال رددناه يعني الكافر والفاجر بعد موته الى اسفل السافلين في النار الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص
وذلك ان المؤمن اذا عمل في حال صحته شبابه وقوته وحياته فاذا مرض او هرم او مات فانه يكتب له مثل
ما كان يعمل في صحته وقوته الى يوم القيامة ويقال غير ممنون يعني غير مقطوع ويقال غير ممنون
يعني لا يمن عليهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا مات صعد ملكاه الى السماء فيقولان
ان عبدك فلان قد مات فاذن لنا حتى نعبدك في السماء فيقول ... ان سمائي مملوءة بملائكتي ولكن اذهبا
الى قبره فاكتبا له حسناته الى يوم القيامة ثم قال فما يكذبك بعد بالدين يعني ما الذي جعلك ايها
الانسان تعمل ... في احسن تقويم حتى ... للحساب والقضاء اليس الله باحكم الحاكمين
يعني اعدل العادلين ... مع الكفار ومع المؤمنين بالفضل وقال مقاتل فما يكذبك بعد بالدين
يعني فما يجعلك ايها الانسان بعد بيان الصورة ... والشباب والهرم بالحساب فلا تتفكر
في ... ربك ... وقال ... الا الذين امنوا وعملوا الصالحات ...

يعني ... ولا يذهب عقله من كان عالما عاملا به وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي ... قال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله سورة القلم مكية وهي تسع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى اقرا باسم ربك يقول اقرا القران مبتدئا
... وهذه اول شيء نزل من القران وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة كان يرى ضوءا وينادى به
يا محمد ولا يرى شخصه وكان يغشى عليه ... حتى اتاه جبريل عليه السلام يوما في صورته فغشي
عليه ... الى بيت خديجة ... فلما افاق اخبر بذلك خديجة فذهبت الى ورقة بن
نوفل وكان يقرا الانجيل ... ثم ... وكان راهبا فقال ... وشاء ان يكون
امة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الوادي فجاءه جبريل عليه السلام بهذه السورة وامره ان يتوضا
ويصلي ركعتين فلما ... بذلك ... عليها ... قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم
نارا يعني علموهم وادبوهم وروي معمر عن الزهري انه قال اخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت
مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء ... فكان يأتي حراء ... هنالك ...
... على جبرئيل فقال اقرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره ...
حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فذلك قوله تعالى اقرا
باسم ربك يعني اقرا ... ربك ... ويقال معناه اقرا باسم ... واذكر اسم ربك ثم وصفه
فقال الذي خلق يعني ربك الذي خلق الخلائق ثم قال خلق الانسان من علق يعني خلق بني ادم من
دم ... الم نخلقكم من ماء مهين وقال في اية اخرى خلقناكم من تراب وهذه
الايات ... لان اول الخلق من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ... الجملة
... ثم قال اقرا وربك الاكرم يعني اقرا يا محمد صلى الله عليه وسلم وربك يعينك ويفهمك
... الاكرم يعني ربك ... عن جهل العباد ويقال اقرا وقد تم الكلام ثم استانف

اربعين ليلة حتى شق ذلك الى خديجة فقالت خديجة لعل ربك قد قلاك او استحيا فاتاه جبريل بهذه الآية
ما ودعك ربك وما قلى ثم قال وللآخرة خير لك من الاولى يعني ما اعطاك الله في الآخرة خير مما اعطاك في الدنيا
ويقال معناه ثواب الآخرة خير لك من متاع الدنيا لان متاع الدنيا يفنى ومتاع الآخرة يبقى ثم قال ولسوف يعطيك
ربك فترضى يعني يعطيك ثواب امتك حتى ترضى وسوف من الله تعالى واجب ويقال ولسوف يعطيك ربك الشفاعة
في الشفاعة فترضى ثم ذكر له ما انعم عليه في الدنيا فقال عز وجل الم يجدك يتيما فآوى يعني كنت يتيما فضمك
اليك عمك ابو طالب فكفاك المؤنة يعني حين كنت يتيما ودخل بك ابو طالب بعدما اوحي اليك ثم قال
ووجدك ضالا فهدى يعني وجدك جاهلا بالنبوة والحكمة والكتاب وفرائضه والدعوة الى الايمان فهداك اليها
الا انك لم تكن تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال ووجدك ضالا يعني بين قوم ضلال فهداك يعني
ووفقك من امرهم وعن ضلالتهم ويقال ووجدك بين قوم ضلال فهداهم بك ثم قال عز وجل ووجدك
عائلا فاغنى يعني وجدك فقيرا من المال فاغناك بمال خديجة ويقال وجدك فقيرا من القرآن والعلم
فاغناك بالقرآن والعلم ويقال وجدك فقير القلب يعني ترجو اموال الناس فاغناك يعني اغنى قلبك وارضاك
بما اعطاك ثم قال فاما اليتيم فلا تقهر يعني لا تظلمه وادفع اليه حقه ويقال معناه واذكر يتمك واوِ
اليتيم وقال مجاهد فلا تقهر يعني لا تقهره وروي عن ابن مسعود انه كان يقرأ فاما اليتيم فلا تكهر
يعني لا تعبس في وجهه وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ضم يتيما فكان في نفقته وكفاه
كان له حجابا من النار يوم القيامة ومن مسح براس يتيم كان له بكل شعرة حسنة ثم قال واما السائل فلا تنهر
يعني لا تمنعه ولا تزجره ويقال معناه واذكر فقرك ولا تزجر السائل ولا تنهره ورده ببذل يسير او
بكلمة طيبة وفي الآية تنبيه لجميع الخلق لان كل احد من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم
عليه وجب ان يعرف حق الفقراء ثم قال واما بنعمة ربك فحدث يعني بهذا القرآن فعلّم الناس وفي هذا
تنبيه لجميع من يعلم القرآن ان ينبغي ان يعلم غيره ويقال معناه حدث الناس بما اتاك الله من الكرامة
معناه اشكر ربك في الصلاة وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى
جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده يعني يشكر ما انعم الله عليه ويحدث به فيظهر
على نفسه اثر النعمة سورة الم نشرح مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
الم نشرح لك صدرك معطوف على قوله الم يجدك يتيما فآوى الم نشرح لك صدرك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال سألت ربي مسألة وددت اني لم اسألها قط فقلت اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال
الله تعالى الم اجدك يتيما فآويت قلت بلى قال فوجدتك عائلا فاغنيت قلت بلى قال الم نشرح لك صدرك الآية
وروي عن بعض المتقدمين انه قال سورة التوبة والانفال بمنزلة سورة واحدة وسورة والضحى والم نشرح
بمنزلة سورة واحدة وسورة لايلاف والم تر كيف بمنزلة سورة واحدة ولهذا قال الم نشرح
لك صدرك يعني الم نفتح قلبك بالتوحيد والايمان وهذا قول مقاتل وقال الكلبي اتاه جبريل
فشق عن صدره حتى ابدى عن قلبه ثم جاء بدلو من زمزم فغسله وانقاه مما فيه ثم جاء بطست من
ذهب قد ملئ علما وايمانا فوضعه فيه ويقال الانشراح العلم حتى علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان مؤمنا من وقت الميثاق فشق صدره على جهة التأكيد ويقال الم نشرح لك صدرك
يعني الم نلين لك قلبك بقبول الوحي وحب الخيرات ويقال معناه الم نطهر لك قلبك حتى لا يؤذيك
الوسواس واذى الناس ويقال الم نشرح نوسع لك قلبك بالعلم كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم ثم قال
ووضعنا عنك وزرك يعني غفرنا لك ذنبك كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويقال
غفرنا لك ذنبك وذنب امتك بعد الاستغفار ويقال معناه ووضعنا عنك وزرك يعني حفظناك من
الذنوب الذي انقض ظهرك يعني لو لم يعصمك الله لاثقلت ظهرك ويقال معناه انتزعنا عن قلبك الاشتغال
الحجة وطباع البشر الذي انقض ظهرك يعني التي لو لم ننزعها عن قلبك لثقل عليك حمل النبوة والرسالة
ثم قال عز وجل ورفعنا لك ذكرك يعني القاذين والخطب يعني لا اذكر الا وذكرك معي اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله في كل يوم خمس مرات في الاذان والاقامة ثم قال فان مع العسر يسرا يعني مع الشدة
الرخاء بعد الشدة سعة في الدنيا ويقال بعد شدة الدنيا سعة في الآخرة يعني اذا احتمل المشقة في الدنيا
يأتيه السعة في الآخرة ثم قال ان مع العسر يسرا على وجه التأكيد وروي عن ابن عباس انه قال لن يغلب
عسر يسرين وروي عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال كانوا يقولون لا يغلب عسر واحد يسرين
وقال ابن مسعود لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه لان الله تعالى يقول ان مع العسر
يسرا ويقال ان مع العسر وهو اخراج اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يسرا وهو دخوله يوم فتح
مكة مع عشرة آلاف رجل مع عز وشرف ثم قال فاذا فرغت فانصب يعني اذا فرغت من الجهاد
فاجتهد في العبادة والى ربك فارغب يعني اطلب المسألة اليه وقال قتادة فاذا فرغت من الصلاة

لنا سمعت عبد الله يقرأ هذه الآية قلت سمعته يقرأ والذكر والانثى قال والله هكذا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأها وهؤلاء يريدوني ان اقرأها وما خلق فلا اتابعهم ثم قال ان سعيكم لشتى فهذا موضع القسم
اقسم الله تعالى بهذه الاشياء ان سعيكم لشتى يعني اعمالكم مختلفة عمل للجنة وعمل للنار ويقال ان
سعيكم لشتى يعني ادناكم وهداكم مختلفة قال الفقيه حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن
سهل القاضي قال حدثنا احمد بن جرير قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر قال حدثنا اسماعيل عن منصور بن ابي مزاحم
عن يونس عن ابي اسحاق عن عبد الله بن مسعود ان ابا بكر رضي الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف
ببردة وعشر اواق فاعتقه لله تعالى فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر
والانثى ان سعيكم لشتى يعني سعي ابي بكر وامية بن خلف فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى لا اله الا
الله يعني ابا بكر فسنيسره لليسرى يعني للجنة واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى بلا اله الا الله
فسنيسره للعسرى يعني امية وابيا اذا ماتا نزلت هذه الآية بسبب انه كان رجل من الكفار له نخلة
فروعها في دار رجل من المسلمين وكان اذا سقطت تمرة في دار المسلم نادى الكافر حرام حرام وكان
المسلم يأخذ التمرة فيرمي بها في دار الكافر لانه لا يأكلها كل صبيانه فسقطت يوما تمرة فاخذها ابن
غير المسلم فجعلها في فيه فدخل الكافر واخرج التمرة من فيه وابكى الصبي فشكا المسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا المشرك فقال النبي بع نخلتك بنخلة يعطيك الله افضل منها في الجنة فقال لا ابيع العاجل بالآجل فسمع رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى النخلة من الكافر وتصدق بها على المسلم فنزلت فاما من اعطى يعني اعطى
من ماله حق الله تعالى واتقى الشرك وخاف الله تعالى وصدق بالحسنى يعني ثواب الله تعالى فسنيسره
يعني سنهيئه ونوفقه لليسرى يعني لعمل الخير واما من بخل بالصدقة واستغنى يعني راى نفسه
مستغنيا عن ثواب الله تعالى وعن جنته وكذب بالحسنى يعني بثواب الله تعالى وبالجنة فسنيسره
للعسرى يعني نخذله ولا نوفقه للطاعة وييسر عليه طريق المعصية وما يغني عنه ماله اذا تردى وفيه
يعني ما ينفعه ماله اذا مات وتركه في الدنيا وهو تردى الى النار ثم قال ان علينا للهدى يعني علينا بيان الهدى
ويقال علينا التوفيق للهدى من كان اهلا لذلك وان لنا للآخرة والاولى يعني الدنيا والآخرة لله تعالى يعطي
منهما من يشاء ويقال معناه الى الله ثواب الدنيا والآخرة ويقال ان لنا الآخرة والاولى يعني لله تعالى نفاذ
الامر في الدنيا والآخرة يعني يعطي في الدنيا المعرفة والتوفيق للطاعة وفي الآخرة الجنة والثواب ثم قال

فانذرتكم نارا تلظى يعني خوفتكم بالقرآن نارا تلظى يعني تشتعل على اهلها وتتغيظ على اهلها وتتوهج عليهم
ثم قال لا يصلاها يعني لا يدخلها النار الا الاشقى يعني الذي يختم له بالشقاوة الذي كذب يعني كذب
بالتوحيد والرسل وتولى عن الايمان وعن طاعة الله تعالى وتولى في طاعة الشيطان ثم قال
عز وجل وسيجنبها يعني يتباعد عنها الاتقى يعني المتقي الذي يتقي الشرك الذي يؤتي ماله يتزكى يعني
يعطي من ماله حق الله تعالى يتزكى يعني يريد به وجه الله تعالى ثم قال وما لاحد عنده من نعمة تجزى
يعني لا يفعل ذلك لمجازاة لاحد الا ابتغاء وجه ربه يعني ولكن يفعل ذلك طلب رضا الله تعالى الاعلى يعني
الله العلي الرفيع فوق خلقه بالقهر والغلبة ولسوف يرضى يعني سوف يعطيه الله تعالى من الثواب حتى
يرضى به لما قال مقاتل مر ابو بكر على بلال وسيده امية بن خلف يعذبه فاشتراه فاعتقه فكره ابو جهل
عتقه فقال الا ابو بكر ما علمت ان مولى القوم من انفسهم فاذا اعتقته فاعتق من له منك وثقة فنزل وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الآية يعني لا يفعل ذلك لطلب المجازاة ولكن انما يفعل ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى بثواب الله تعالى والله اعلم بالصواب سورة الضحى مكية وهي احدى عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى والضحى يعني النهار كله ويقال الضحى ساعة
من ساعات النهار وذلك حين يرتفع النهار ويقال الضحى حر الشمس والليل اذا سجى يعني اسود واظلم
ويقال اذا سكن الناس ويقال والضحى والليل اذا سجى يعني صلاة الذين يعبدونه في وقت الضحى وصلاة الذين
يعبدونه بالليل اذا اظلم ويقال الضحى يعني نور الجنة اذا تنور والليل اذا سجى يعني ظلمة النار اذا اظلم ويقال
الضحى يعني النور الذي في قلوب العارفين كهيئة النهار والليل اذا سجى يعني السواد الذي في قلوب الكافرين
كهيئة الليل فاقسم الله تعالى بهذه الاشياء ما ودعك ربك يعني ما تركك ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم منذ
اوحى اليك وما قلى يعني وما ابغضك ربك منذ احبك وذلك ان المشركين من قريش ارسلوا الى اليهود بالمدينة
وسالوهم عن امر محمد صلى الله عليه وسلم فقالت لهم اليهود سلوه عن اصحاب الكهف وعن قصة ذي القرنين
وعن الروح فان اخبركم بقصة اهل الكهف وعن قصة ذي القرنين ولم يخبركم عن الروح فاعلموا انه
صادق فجاءوه وسالوه فقال لهم ارجعوا غدا حتى اخبركم ولم يقل ان شاء الله فانقطع عنه جبريل
خمسة عشر يوما في رواية الكلبي وفي رواية الضحاك اربعين يوما فقال المشركون قد ودعه ربه
فنزلت فيهم ذلك وروى اسباط عن السدي انه قال ابطأ جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وضحاها

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبارك وتعالى والشمس وضحاها اقسم الله تعالى بالشمس وضوئها وحرها ويقال
خالق الشمس وضحاها يعني ارتفاع النهار ويقال حر الشمس يعني ضحيها قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم
وضحاها بالتفخيم كذلك تلاها وازلك الى اخر السورة وقرا حمزة والكسائي كلها بالامالة وقرا
نافع وابو عمرو بين ذلك ثم قال والقمر اذا تلاها يعني تبع الشمس والها كناية عن الشمس وقال قتادة
والشمس ضوء النهار والقمر اذا تلاها قال يتلوها صبيحة الهلال فاذا هي سقطت الشمس رايت الهلال
عند سقوطها ثم قال والنهار اذا جلاها يعني اذا اضا واستنار وقال القتيبي هذا من الاختصار والنهار
اذا جلاها يعني الارض والدنيا يعني النهار اذا اضا الدنيا وقال الكلبي معناه اذا جلى النهار ظلمة الليل
ثم قال والليل اذا يغشاها يعني غطى ضوء النهار ويقال والليل اذا يغشاها يعني غطى الارض وسترها ثم قال والسماء
وما بناها يعني والذي خلقها ويقال معناه والسما ومن بناها يعني الله عز وجل بناها اقسم بنفسه ويقال
ما للصلة ومعناه والسما وبنائها ثم قال والارض وما طحاها يعني والذي بسطها على الما من تحت الكعبة
ثم قال ونفس وما سواها يعني ونفس والذي سوى خلقها ويقال ونفس ومن خلقها فالهمها
فجورها وتقواها يعني الهمها الطاعة والمعصية ويقال عرفها وبين لها ما ياتيها وما يذر ويقال الهمها
الى الفجور وهي الزنا والفواحش ونهى عنها والهم النفس التقوى والطاعة وامرها بها فاعلم ان القسم في القران
على ثلاثة اوجه قسم بالفاعل وقسم بالمفعول وقسم بالفعل اما الذي بالفاعل فقوله فوربك لنسالنهم والذي
بالفعل قوله والسما وما بناها والذي بالمفعول والليل اذا يغشى والضحى ثم قال قد افلح من زكاها يعني اصلحها الله
تعالى وطهرها وهذا جواب القسم واصله لقد افلح ولكن اللام حذفت لثقلها لان الكلام طال ثم قال وقد خاب
من دساها يعني خسر من اغفلها واغواها وخذلها واضلها وقال القتيبي معناه قد افلح من زكى نفسه اي
انماها واعلاها بالطاعة والصدقة وقد خاب من دساها يعني نقصها واخفاها بترك عمل البر وبركوب
المعاصي واصله دسسها فجعل مكان احدى السينين يا كما يقال قصيت اظفاري واصله قصصت
واصل هذا ان اجواد العرب كانوا ينزلون في ربى الارض ويوقدون النار للطارقين ليلون انفسهم ليشهر
واللئام ينزلون الاطراف والاهضام ليخفي اماكنهم على الطارقين واخفوا انفسهم فالبار ايضا اظهر
نفسه باعمال البر والفاجر دسها وقال [illegible] الله تعالى [illegible] عباده المومنين يوم القيامة

معه هذه الاشيا مكان النعمة الشكر ومكان الشدة الصبر ومكان المعصية العمل بالطاعة ومكان الشيطان
المحاربة ومكان العمل الاخلاص فمن جمع هذه الاشيا فقد افلح ونجى ومن لم يجمع هذه الاشيا فقد خسر
ثم قال كذبت ثمود بطغواها يعني بطغيانهم حملهم على ذلك التكذيب اذ انبعث اشقاها يعني اذا
قام اشقى ثمود وكلهم اشقيا في علم الله تعالى واشقاهم عاقر الناقة وهو قدار بن سالف ومصدع
بن دهر فقال لهم رسول الله يعني صالح ناقة الله يعني احذروا ناقة الله وسقياها لا تاخذوا سقياها
ومعناه لا تمنعوها لا تعقروا ناقة الله وذروا شربها وقد ذكرناه في سورة الاعراف فكذبوه يعني كذبوا صالحا
بالعذاب فعقروها يعني فعقروا الناقة ويقال في الاية تقديم يعني فعقروها فخوفهم صالح بالعذاب
فكذبوه ثم قال فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يعني انزل عليهم ربهم عقوبة بذنوبهم والدمدمة هي المبالغة
في العقوبة والهلاك ثم قال فسواها يعني فسواها في الهلاك يعني الصغير والكبير ولا يخاف عقباها
قرا نافع وابن عامر فلا يخاف بالفا والباقون بالواو فمن قرا بالفا فالفا تتصل الذي بعدها بالذي قبلها وهو
قوله فدمدم عليهم ربهم يعني اطبق عليهم العذاب بذنوبهم فسواها يعني فسوى الارض عليهم فلا
يخاف عقباها لحكمته ولا يقدرون ان يرجعوا الى السلامة ومن قراها بالواو فمعناه التقديم والتاخير
يعني الذي عقرها وهو لا يخاف عقباها ويقال ان الله عليهم ولم يخف تارها وعاقبتها على غير
وجه التقديم وروى الضحاك عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه اتدري ما اشقى الاولين قلت
الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك

سورة الليل مكية وهي عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
والليل اذا يغشى اقسم الله تعالى بالليل اذا يغشى ظلمته ضوء النهار ويقال اقسم بخالق الليل اذا يغشى يعني
يغشى الليل ضوء النهار والنهار اذا تجلى يعني اقسم بالنهار اذا تجلى استنار وتجلى عن الظلمة وما خلق الذكر
والانثى يعني والذي خلق الذكر والانثى يعني ادم وحوا وقال القتيبي ما من اصلهما واحد وجعلت للناس
وما عند الناس يقال من [illegible] من الناس وما [illegible] من الابل وقال ابو عبيدة وما خلق اي ومن خلق وكذلك
قوله والسما وما بناها ونفس وما سواها ما في هذه المواضع بمعنى من وقال ابو عمرو ما بمعنى الذي وروي
عن ابن مسعود انه كان يقرا والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وروى الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال قدمنا
الشام فاتانا ابو الدردا فقال افيكم احد يقرا على قراة عبد الله بن مسعود فاشاروا الي فقلت نعم قال

ثم قال يوم فتح مكة معناه فيحل لك هذا البلد يعني القتال فيه ساعة من النهار ولم يحل لاحد غيره
... عبد الملك عن عطاء في قوله وانت حل بهذا البلد قال ان الله تعالى حرم مكة فجعلها حراما
يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم تحل الا للنبي صلى الله عليه وسلم ساعة من نهار
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل البيت يوم الفتح ووضع يده على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي
حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار ثم
قال ووالد وما ولد ووالد يعني آدم عليه السلام وما ولد يعني ذريته ويقال كل والد وكل مولود وقال عكرمة
ووالد يعني الذي يلد وما ولد التي لم تلد من الرجال والنساء لقد خلقنا الانسان في كبد يعني معتدل الخلق والقامة
قائما ... آدم وذريته لقد خلقنا الانسان منتصبا قائما على رجلين وقال مقاتل نزلت في الحارث بن
عامر بن نوفل وروي مقسم عن ابن عباس في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال خلق كل شيء يمشي على اربع
الا الانسان فانه خلق منتصبا وهذا كقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ويقال لقد خلقنا
الانسان في كبد يعني في مشقة وتعب وروي عن ابن رفاعة عن سعيد بن الحسن وعن الحسن البصري
في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال سعيد يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة وقال الحسن لم يخلق
الله تعالى خليقة تكابد ما يكابد ابن آدم وروي عطاء عن ابن عباس يقول خلق في شدة يعني حمله وولادته
ونبات اسنانه وغير ذلك ويقال معناه لقد خلقنا الانسان في كبد وهي المضغة مثل الكبد دما غبيطا
ثم يصير مضغة ... ايحسب ان لن يقدر عليه احد يعني ايحسب الكافر ان لن يقدر الله تعالى
على اخذه وعقوبته يقول اهلكت مالا لبدا يعني الحارث بن هشام يقول انفقت مالا كثيرا في عداوة محمد
صلى الله عليه وسلم ولم ينفعني ذلك وهو انه ضمن مالا لمن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انفق مالا يوم بدر ثم قال
ايحسب ان لم يره احد يعني ايظن ان لم يره احد يعني ان لم يره الله تعالى صنيعه ولا يراه ... بما فعل ثم ذكر
ما انعم عليه ليعتبر به ويوحده فقال الم نجعل له عينين يعني الم نخلق له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق
به وشفتين يضمهما وهديناه النجدين قال الكلبي ومقاتل يعني عرفناه طريق الخير والشر وقال
قتادة يعني طريق الهدى وطريق الضلالة وهكذا قال ابن مسعود ويقال وهديناه النجدين يعني هديناه في
الصغر لاخذ الثديين يعني خلق له شفتين لياخذ بهما ثدي امه ويقال بينا له الطريقين طريق الهدى

وطريق الآخرة وقال مجاهد يعني طريق السعادة والشقاوة ويقال الطاعة والمعصية ويقال طريق الهدى
وطريق الخطا ومعناه الم نجعل له ما يستدل به على ان الله تعالى قادر على ان يبعثه ...
ثم قال عز وجل فلا اقتحم العقبة يعني فهلا اقتحم العقبة ويقال فلم يقتحم العقبة ويقال معناه فلم يجاوز
العقبة الذي يزعم انه انفق مالا كثيرا في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم وانما اراد بالعقبة الصراط كما روي
عن ابي ذر الغفاري انه قال بين ايدينا عقبة كؤودا لا ينجو منها الا كل مخف كما روي عن ابي هريرة انه
بكى حين حضرته الوفاة فقيل له ما يبكيك قال بعد المفازة وقلة الزاد وضعف النفس وعقبة كؤود والهبوط
منها الى الجنة او الى النار ثم قال وما ادراك ما العقبة يعني ما ادراك ما يكون مجاوزة الصراط ثم قال فك
رقبة يعني اقتحام العقبة هو فك الرقبة يعني انما تجاوز الصراط الذي يعتق النسمة او اطعم في يوم ذي
مسغبة يعني تجاوز الصراط بالطعام في يوم ذي مجاعة قرأ ابو عمرو وابن كثير والكسائي فك رقبة بنصب
الكاف والتاء واطعم بنصب الهمز بغير الف والباقون فك رقبة بضم الكاف وكسر التاء او اطعام
بكسر الهمزة واثبات الالف ومعنى الليم من قرأ بالنصب فهو محمول على الفعل معناه فلا فك رقبة ولا اطعم
في يوم ذي مسغبة فكيف تجاوز العقبة ومن قرأ بالضم معناه اقتحام العقبة فك رقبة يعني مجاوزة العقبة
بعتق رقبة وبالطعام في يوم ذي مسغبة اي مجاعة ثم بين لهم لمن يطعم الطعام فقال يتيما ذا مقربة يعني
يتيما بينك وبينه قرابة او مسكينا ذا متربة يعني مسكينا لا شيء له لاصق في التراب من الجهد فهذا الاحسان
تجاوز العقبة ثم كان من الذين آمنوا يعني من صنع هذا الاحسان يكون مؤمنا لانه لا يقبل عمل من الاعمال
بغير ايمان ويقال معناه ثم ثبت على ايمانه ثم قال وتواصوا بالصبر يعني تحاثوا انفسهم بالصبر وتحاثوا بعضهم
بعضا بالصبر على طاعة الله وبالصبر على المكروهات لانه روي في الخبر الجنة حفت بالمكاره ثم قال وتواصوا
بالمرحمة يعني بالتراحم بعضهم على بعض يعني بالرحمة على انفسهم وعلى غيرهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ثم قال اولئك اصحاب الميمنة يعني اهل التراحم والتواصل هم اصحاب
الميمنة الذين يعطون كتابهم بايمانهم والذين كفروا بآياتنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن ويقال كفروا بدلائل الله
تعالى هم اصحاب المشأمة يعني يعطون كتابهم بشمائلهم عليهم نار مؤصدة يعني اذا دخلوا في النار واطبقت
عليهم لا تخرج منها غمهم ولا يدخل فيها روح آخر الابد قرأ ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وحمزة
عليهم نار مؤصدة بالهمز والباقون بغير همز وهما لغتان يقال آصدت الباب واوصدته اذا اطبقته

ربك سوط عذاب يعني شديد العذاب حتى هلكهم ان ربك لبالمرصاد يعني ممر الخلق عليه وقيل الذي ربك
لبالمرصاد يعني ملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد على جسر جهنم في سبع مواضع وقال
ابن عباس رضي الله عنه يحاسب الصديق اولها بالايمان فان سلم ايمانه من النفاق والريا والا تردى في النار وفي
الثاني يحاسب على الصلوة فان اتم ركوعها وسجودها في مواقيتها نجا والا تردى في النار وفي الثالث يحاسب على
الزكوة وفي الرابع بصوم رمضان فان صامه بحدوده وحقوقه نجا والا تردى في النار وفي الخامس الحج
والعمرة وفي السادس بالوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع ببر الوالدين وصلة الرحم ومظالم العباد
فان اداها والا تردى في النار ثم قال فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه قال الكلبي ومقاتل نزلت في امية بن
خلف وقيل في ابي بن خلف اذا ما ابتلاه ربه يعني اختبره ربه فاكرمه يعني رزقه ونعمه يعني اعطاه النعمة
فيقول ربي اكرمن يعني احبني وفضلني وانا اهل لذلك واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر عليه رزقه اي قتر
عليه رزقه واصابه الجوع والامراض فيقول ربي اهانن يعني طردني وعاقبني شكاية لربه قال الله تعالى
كلا حقا ليس اهانتي واكرامي في منع المال والولد والفقر والمرض ولكن اهانتي في منع المعرفة واكرامي في
المعرفة والطاعة قال قتادة لم يكن الغنى من الكرامة ولم يكن الفقر من الاذلال ولكن الكرامة مني بتوفيق
الاسلام والهوان مني بالخذلان عنه انما المكرم من اكرم بطاعتي والمهان من اهين بمعصيتي ثم قال بل
لا يكرمون اليتيم يعني لا يعطون حق اليتيم وكان في حجر امية بن خلف يتيم لا يؤدي حقه فنزلت الاية
بسببه وصار فيها عظة لجميع الناس قرا ابن عامر في احدى الروايتين فقدّر بالتشديد والباقون بالتخفيف
ومعناهما واحد ثم قال عز وجل ولا تحاضون على طعام المسكين يعني لا يحثون انفسهم ولا غيرهم على
اطعام المسكين وقيل لا يحثون على طعام المسكين وقيل لا يحض بعضهم بعضا قرا حمزة والكسائي
وعاصم ولا تحاضون بالالف يعني لا يحض بعضهم بعضا قرا ابو عمرو ولا يحضون بالياء يعني لا يحثون
وقرا الباقون ولا تحضون بالتاء على معنى المخاطبة ثم قال وتاكلون التراث يعني الميراث اكلا لما شديدا كقولك
لممت الشيء اذا جمعته ومعناه ياكلون مال اليتيم اكلا شديدا سريعا وتحبون المال يعني كثرتهم في
جمع المال حبا جما يعني شديدا وقيل يعني كثيرا قرا ابو عمرو ويكرمون ويأكلون ويحبون كلها بالياء
على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبات لهم ثم قال كلا يعني حقا اذا دكت الارض دكا دكا
يعني زلزلت الارض زلزلة والتكرار للتاكيد ثم قال وجاء ربك قال بعضهم هذا من المكتوم الذي لا يفسر

وقال اهل التشبيه وجاء ربك بلا كيف وقال بعضهم وجاء امر ربك بالحساب والملك صفا صفا يعني
صفوفا كصفوف اهل الدنيا في الصلوة ثم قال وجيء يومئذ بجهنم يعني تحضر وتدنا من [illegible]
عن عبد الرحمن بن حاطب قال كنا جلوسا الى كعب نذكر فجاء عمر فجلس ناحية فقال يا كعب خوفنا
فقال كعب ان جهنم لتقرب يوم القيامة لها زفير وشهيق حتى قربت ودنت زفرت زفرة لا يبقى نبي ولا
صديق الا وهو يخر ساقطا على ركبتيه فيقول اللهم لا اسالك اليوم الا نفسي ولو كان لك يا ابن الخطاب
عمل سبعين نبيا لظننت ان لا تنجو فقال عمر رضي الله عنه والله ان الامر لشديد ثم قال يومئذ يتذكر
الانسان يعني يتعظ الكافر وانى له الذكرى يعني من اين تنفعه العظة وقيل يومئذ يتذكر يعني
يظهر الانسان التوبة ومن اين له التوبة يعني كيف تنفعه التوبة يومئذ يقول يا ليتني قدمت لحياتي
يعني يا ليتني عملت في حياتي الفانية لحياتي الباقية ثم قال عز وجل فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا
يوثق وثاقه احد قرا الكسائي لا يعذب بنصب الذال ولا يوثق بنصب الثاء والباقون كلاهما بالكسر
فمن قرا بالنصب معناه لا يعذب عذاب هذا الكافر عذاب هذا الصنف من الكفار احد ولذلك لا يوثق
وثاقه احد ومن قرا بالكسر معناه لا يتولى عذاب الله يوم القيامة احد الملك يومئذ لله وحده
والامر بيده وقيل لا يقدر احد من الخلق ان يعذب كعذاب الله ولا يوثق في الغل والصفد كوثاق
الله احد ثم قال يا ايتها النفس المطمئنة التي اطمانت بلقاء الله عز وجل وقيل المطمئنة يعني الراضية بثواب
الله تعالى القانعة بعطاء الله الشاكرة لنعماء الله تعالى وقيل يقال لها هذا عند الفراق من الدنيا ارجعي الى ربك
يعني ارجعي الى ثواب ربك الى ما اعد الله لك في الجنة وقيل هذا يوم القيامة فادخلي في عبادي وهو يعني مع عبادي
الصالحين في الجنة وادخلي جنتي يعني ادخلي الجنة بلا حساب وقيل هذا الخطاب لاهل الدنيا يعني يا ايتها
النفس المطمئنة في الدنيا التي امنت من عذاب الله ارجعي الى ربك يعني الى طاعة ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي يعني ادخلي في عبادتي وفي طاعتي وادخلي جنتي وقيل معناه تقول الملائكة يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ما اعد الله لك راضية فادخلي في عبادي على معنى التقديم يعني يا ايتها النفس المطمئنة
الراضية بما اعطيت من الثواب مرضية بما عملت وادخلي جنتي مع عبادي سورة البلد مكية
وهي عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى لا اقسم بهذا
البلد ولا صلة في الكلام ومعناه اقسم برب هذا البلد الذي ولدت فيه يعني مكة وانت حل بهذا البلد

واذا

الكافر

والـ... جالس فوق هذا كله وعلى راسه وصفا كانهن الياقوت والمرجان جزا بما كانوا يعملون ولن نشك
شـ... او يتعجب كيف هذا وهو غايب عنا فهلا ننظر الي صنعة الرب تبارك وتعالى في الدنيا وهو قوله
افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت يعني يخلق من قطرة ما خلقا عظيما يحمل عليه وانما خص ذكر الابل
لان الابل كانت اقرب الاشيا الي العرب ثم قال والى السما يعني افلا ينظرون الي السما كيف رفعت بلا عمد
تحتها وحبست في الهوا بقدرة الرب سبحانه وتعالى ثم قال والي الجبال كيف نصبت يعني افلا ينظرون
الي الجبال التي نصبت على ظهر الارض اوتادا لها وليس جبل من الجبال الا وله عرق في قاف وملتصق
بجبل قاف فاذا اراد الله تعالى باهل الارض شيئا اوحى سبحانه تعالى الي ملك قاف فيحرك تلك العروق
فتتزلزل ثم قال والي الارض كيف سطحت يعني بسطت على ظهر الما ثم قال عز وجل فذكر يعني فذكر يا محمد
صلى الله عليه وسلم وخوفهم بالعذاب في الاخرة انما انت مذكر يعني مخوفا بالقران لست عليهم بمسيطر
يعني بمسلط تجبرهم على الاسلام وهذا قبل ان يومر بالقتال وقال مقاتل في الايه تقديم يعني فذكر
الا من تولى يعني اعرض عن الايمان وكفر بالله تعالى فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني فيدخله النار وهو
العذاب الاكبر الدايم وهو عذاب النار حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها حديد ثم قال ان الينا ايابهم
يعني الينا مرجعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم يعني يحاسبون بكل صغيرة وكبيرة وقليل وكثير
ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ويقال ثم ان علينا حسابهم يعني جزاهم باعمالهم
يعني ثوابهم بما عملوا ○ سورة الفجر مكية وهي ثلثون اية ○ بسم الله الرحمن الرحيم
... تعالى والفجر هو قسم وجوابه ان ربك لبالمرصاد اقسم الله بالفجر يعني الصبح
والفجر فجران المستطيل وهو من الليل والفجر المتعرض وهو من النهار ويقال اراد به اول يوم من المحرم
ثم قال وليال عشر يعني عشر ذي الحجة ويقال انها ايام العشر التي صام فيها موسى عليه السلام
وهو قوله واتممناها بعشر ويقال هي ايام عاشوا ثم قال والشفع والوتر قال قتادة الخلق كلها
شفع ووتر فاقسم الله تعالى بالخلق وروي الحارث عن علي انه قال الشفع ادم وحوا والوتر الله
تعالى وقال ابن عباس رضي الله عنه الوتر ادم شفع بزوجته وقال عطا الشفع الناس والوتر الله تعالى
وقال الحسن الشفع هو الخلق الذكر والانثى والوتر الله تعالى ويقال اقسم بالصلوات ومن الصلوات
ما هو شفع وهو الفجر والظهر والعصر والعشا ومنها ما هو وتر وهو المغرب والوتر ويقال

انما الاعداد كلها شفع ووتر ثم قال والليل اذا يسر قال الكلبي يعني ليلة المزدلفة يسير الخلق الي المزدلفة
وقال القتيبي والليل اذا يسر يعني يسرى فيه كقوله ليل نايم اي ينام فيه وقال الزجاج ...
يسري الا ان اليا قد حذفت عنه وهي القراة المشهورة بغير يا ويقرا باليا قرا حمزة والكسايي
والوتر بالكسر والباقون والوتر بالنصب وهما لغتان ويقال الفرد وتر ووتر قرا ابن كثير اذا يسري
باليا في حال الوصل والقطع الوقف وقرا نافع باليا اذا وصل والباقون بغير يا في الوصل والقطع لان الكسرة
تدل عليه ثم قال هل في ذلك قسم لذي حجر يعني ان في هذا الذي ذكر قسما لذي لب من الناس ويقال
ان في ذلك قسم صدق لذي عقل ولب وشبه الحجر اللب ثم قال الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني الم تعلم
ويقال الم تخبر واللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني قد اتاك خبر عاد ارم ذات العماد
يعني كيف عاقب ربك قوم عاد وارم اسم عاد قال بعضهم هما عادان احدهما ارم والاخر
هم قوم هود وقال بعضهم كلاهما واحد ويقال ارم اسم الجنة التي بناها فمات قبل ان يدخلها
وذكر فيها حكاية طويلة عن وهب بن منبه ثم قال ذات العماد يعني الاساطين العمد وعمود
الاساطين التي لم تخلق مثلها في البلاد في القوة والطول ويقال ذات العماد يعني ذات القوة ويقال
ذات العماد يعني دايم الملك طويل العمر ويقال ذات العماد اي ذات البنا الرفيع وروى اسباط عن السدي
قال عاد بن ارم نسبهم الي ابيهم الاكبر كقولك بكر بن وايل وقيل لا ينصرف ارم لانه اسم قبيلة ينسب في طولها
اليهم وهو ارم وقال مقاتل ذات العماد يعني طولهم اثنا عشر ذراعا التي لم تخلق مثلها في البلاد في الطول
والقوة وارم ابو قبيلة ينسب اليهم وهو ارم بن شمل بن ملك ابن سام بن نوح وقال الكلبي ذات العماد يعني
كانوا اهل عمد وماشية فاذا هاج العود يعني يبس العشب رجعوا الي منازلهم ويقال عاد وارم شي واحد
ثم قال وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وهم قوم صالح نقبوا الجبال وقلعوا الاحجار لا يطيق ما اتيا رجال الان
بالواد قال الكلبي هو وادي القرى ثم قال وفرعون ذي الاوتاد يعني قوة الكفرة الفجرة الذين خلفهم ... جعلهم
اوتادا في مملكته ليملكوا عنه عدوه ويقال انه له بيت او بنى اوتادا فاذا عذب احدا طرحه فيها ويقال
سمي ذو الاوتاد لانه اذا غضب على احد اوثقه باربعة اوتاد ويقال الاوتاد هي الصلب اذا غضب على احد
صلبه لقوله لاصلبنكم ويقال ذي الاوتاد يعني ذا ملك ثابت الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمودا وفرعون
حسبوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد يعني اكثروا في الارض المعاصي فصب عليهم ربك يعني ارسل عليهم ○

ويؤثرون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم قال والاخرة
يعني عمل الاخرة خير وابقى من اشتغال الدنيا وزينتها ويقال معناه تختارون عيش
الدنيا الفانية على عيش الاخرة الباقية وان عيش الاخرة خير وابقى لان في عيش الدنيا عيوب
كثيرة خوف المرض والموت والفقر والذل والهوان والزوال والحبس والمنع وما اشبه ذلك وليس في عيش
الاخرة شي من هذه العيوب لاجل هذا قيل ان الاخرة خير من الدنيا ثم قال ان هذا لفي الصحف الاولى
يعني الذي في هذه السورة كان في الصحف الاولى يعني الكتب الاولى صحف ابرهيم وموسى ويقال انه
الذي ذكر في اخر السورة اربع ايات في كتب الاولين وكل كتاب مكتوب يسمى الصحف يعني من قوله قد
افلح من تزكى الى اخره والله اعلم سورة الغاشية مكية ستة وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى هل اتاك حديث الغاشية هل استفهام
استفهم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يكن اتاه بعد فكانه قال الان يا تيك خبره ثم اخبره ويقال
معناه قد اتاك حديث الغاشية والغاشية اسم من اسماء يوم القيامة وانما سميت غاشية لانها
تغشى الخلق كلهم كما قال يوما كان شره مستطيرا ويقال الغاشية النار وانما سميت غاشية لانها
تغشى وجوه الكفار كما قال وتغشى وجوههم النار وكقوله يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت
ارجلهم ويقال الغاشية دخان النار تخرج من النار يوم القيامة عنق من النار فيحيط بالكفار مثل السرادق
وتجي دخانها فيغشى الخلايق حتى لا يرى بعضهم بعضا الا من جعل الله له نورا بصالح عمله في الدنيا
كقوله كالقصر كانه جمالات صفر وكقوله وظل من يحموم ويقال الغاشية الصراط تغشى المنافقين
كقوله انظرونا نقتبس من نوركم الاية ثم وصف ذلك اليوم فقال وجوه يومئذ خاشعة يعني من
الوجوه وجوه يومئذ خاشعة ذليلة في العذاب وهي وجوه الكفار ثم قال عاملة يعني تجر على وجوهها
في النار ناصبة يعني في تعب وعذاب في النار ويقال عاملة ناصبة يعني تكلف الصعود على عقبة
ملسا من النار فيرتقيها في عنا ومشقة واذا ارتقى ذروتها هبط منها الى اسفلها ويقال نزلت في
رهبان النصارى عاملة ناصبة في الدنيا يعني عاملة ناصبة في العبادة اشقيا في الدنيا والاخرة
ويقال عاملة في الدنيا بالمعاصي والذنوب ناصبة في الاخرة بالعذاب تصلى نارا حامية يعني تدخل
نارا حارة قد اوقدت عليها الف سنة حتى سودت فهي سود مظلمة قرا ابو عمرو وعاصم

في رواية ابي بكر بضم التا تصلى نارا والباقون بالنصب فمن قرا بالضم لمعنى المفعول الذي لم يسم
فاعله ونصب نارا على معنى انه مفعول ثاني ومن قرا بالنصب جعل الفعل للذي يصل
كناية عن الوجوه ولهذا ذكر بلفظ التانيث قوله تعالى تسقى من عين انية اي من عين حارة قد
انتهى حره ثم قال ليس لهم طعام الا من ضريع والضريع نبات بين طريق مكة واليمن فاذا اكل
منه الابل رطبا مات بغصته فاذا يبس صار كاظفار الهرة فاذا اكل الكفار منه بقي في حلقهم فليس
لهم طعام الا من الضريع يعني غير الضريع لا يسمن يعني لا يشبع الضريع ولا يغني من جوع
لا ينفع من جوع وهذا الجزا للذي يتعب نفسه للعمل في الدنيا والمعاصي وما الاختيار ثم وصف
حال الذي يعمل لله تعالى ويترك المعصية ويودي ما امر الله ويترك ما نهى عنه فقال وجوه يومئذ ناعمة
يعني من الوجوه ما تكون ناعمة يعني في نعمة وكرامة وهي وجوه المومنين والتايبين والصالحين
ويقال وجوه يومئذ ناعمة يعني مشرقة مضيئة مثل القمر ليلة البدر لسعيها راضية يعني لثواب
عملها راضية ويقال لثواب سعيه الذي عمل في الدنيا من الخير حين راى ثوابه في الجنة راضية مرضية
رضي الله عنهم بعملهم في الدنيا ويرضى العبد من الله تعالى في الاخرة بالثواب في جنة عالية يعني ذلك
الثواب في جنة مرتفعة في الدرجات العلى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المتحابين في الله تعالى
في غرفة ينظر اليهم اهل الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى كواكب السما ثم قال لا تسمع فيها لاغية يعني
لا يكون في الجنة لغو ولا باطل وليس فيها حلف ولا حنث قرا نافع لا تسمع بضم التا لاغية بضم الهاء وقرا
ابن كثير وابو عمرو لا يسمع بضم اليا على معنى اسم ما لم يسم فاعله وانما ذكر بلفظ التذكير لانه انصرف
الى المعنى يعني اللغو والباقون لا تسمع بالتا والنصب يعني لا تسمع في الجنة ايها الداخل كلمة اللغو لان الجنة
لا يتكلمون الا بالحكمة وحمد الله تعالى ثم قال فيها عين جارية يعني في الجنة عين جارية منها انهار
بيضا من اللبن وانهار من العسل فمن شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا ويذهب من قلبه
الغل والغش والحسد والعداوة والبغضا ثم قال فيها سرر مرفوعة يعني مرتفعة واكواب موضوعة
وهي الكيزان التي لا عرى لها مدورة الروس ونمارق مصفوفة يعني فيها وسايد قد صف بعضها الى
بعض على الطنافس وزرابي مبثوثة قال القتيبي الزرابي الطنافس ويقال هي البسط واحدتها زربية
وقوله مبثوثة اي كثيرة متفرقة اي بسطت مبسوطة والنمارق الوسايد واحدها نمرقة

[الاع]لي يعني فلما نزل قوله فسبح باسم ربك العظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم
فلما نزل قوله سبح اسم ربك الاعلي قال اجعلوها في سجودكم ويقال سبح اسم ربك
اي اذكر بتوحيد ربك الاعلي ويقال كان بدو قوله سبحان ربي الاعلي ان ميكائيل خطر على باله عظمة
الرب جل وعلا وسلطانه فقال يا رب اعطني قوة حتي انظر الي عظمتك وسلطانك فاعطاه قوة
اهل السموات فطار خمسة الاف سنة فنظر واذا الحجب على حاله واحترق جناحه من نور
العرش ثم سال القوة فاعطاه القوة ضعف ذلك فجعل يطير ويرتفع عشرة الاف سنة حتي
احترق جناحه وصار في اخره كالفرخ ورا الحجاب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان
ربي الاعلي ثم سال ربه ان يعيده الي مكانه والي حالته الاولي ثم قال الذي خلق فسوي يعني الذي خلق
كل ذي روح وجمع خلقه ويقال سبح لله تعالى الذي خلقك فسوي خلقك يعني اليدين والرجلين
والعينين ولم يخلقك زمنا ولا مكفوفا كما قال وصوركم فاحسن صوركم ثم قال والذي قدر فهدي
يعني قدر لكل شي شكله يعني لكل ذكر انثي من شكله وهداه للاكل والشرب والجماع ويقال فهدي
يعني فهداه السبيل اما شاكرا واما كفورا ويقال الذي قدر فهدي يعني سبح لله الذي خلقك وقدر
اجالك وارزاقك واعمالك ثم هداك الي المعرفة والاسلام والاكل والشرب فصل يا ابن ادم وسبح وهدا اجالك وارزاقك وهداك
لهذا المعلم المكرم السيد الذي هو الاحد الصمد وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو معني
بكل شي عليم ثم قال والذي اخرج المرعي يعني انبت الكلا ويقال هو العشب والحشيش والقت وما
اشبهه قرا الكسائي والذي قدر بالتخفيف والباقون بالتشديد ومعناهما واحد ويقال قدرت
الامر وقدرته ثم قال عز وجل فجعله غثاء احوي يعني جعل المرعي يابسا بعد خضرته وقال
القتبي غثاء اي يابسا احوي يعني اسود من قدمه واحتراقه ثم قال عز وجل سنقرئك فلا
تنسي يعني سنعلمك القران ونقرا عليك فلا تنسي الا ما شا الله يعني قد شا الله ان لا تنسي القران
فلم ينس القران بعد نزول هذه الاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذ في قراءته قبل ان يفرغ جبريل
عليه السلام مخافة ان ينساه ويقال سنقرئك فلا تنسي يعني يحفظ عليك القران حتي لا تنسي
شيا ويقال ان جبريل عليه السلام كان يقرا عليه في كل زمان يقرا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيان
ويبين له ما نسخ فذلك قوله الا ما شا الله ان يرفعه وينسخه ويذهب به من قلبك ثم قال

انه يعلم الجهر وما يخفي يعني يعلم العلانية والسر ويقال يعلم ما يجهر به الامام في الفجر والمغرب
والعشا والجمعة وما يخفي يعني في الظهر والعصر والسنن ويقال يعلم ما به يظهر من
اقوالهم وما يخفي من اقوالهم وافعالهم ويقال يعلم ما عمل العباد وما يخفي ما لم يعملوه وهم عاملوه
ثم قال ونيسرك لليسري يعني نسهل عليك حفظ القران وتبليغ الرسالة ويقال نعينك على الطاعة
ثم قال فذكر يعني عظ بالقران ان نفعت الذكري يعني ان نفعتهم العظة ومعناه ما نفعت العظة
بالقران الا لمن يخشي ويقال ان نفعت الذكري يعني ان قبلك ودعوتك تنفع لكل قلب عاقل ويقال
ونيسرك لليسري يعني ونهون عليك عمل اهل الجنة ثم قال سيذكر من يخشي يعني سيتعظ بالقران من
يخشي الله تعالى ويسلم ويقال معناه سيتعظ ويومن ويعمل صالحا من يخشي قلبه من عذاب الله تعالى
ويتجنبها يعني يتباعد عنها يعني عن عظتك الاشقي يعني الشقي الذي وجب في علم الله تعالى انه يدخل النار
مثل الوليد وابو جهل ومن كان مثل حالهما الذي يصلي النار الكبري يعني يدخل يوم القيامة النار العظمي لان نار
الدنيا هي النار الصغري ونار الاخرة هي النار الكبري وروي يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد غمست في الماء مرتين ليما لين لنا منها وينتفع بها
ولولا ذلك ما دنوتم منها ويقال انها تستجير ان ترد الي نار جهنم يعني تتعوذ منها وقال بعض الحكما
علامة الشقاوة اشيا كثرة الاكل والشرب والنوم والاصرار علي الذنب وقساوة القلب وكثرة الذنب
ونسيان الموت والوقوف بين يدي الملك عز وجل فهذا هو الشقي الذي يدخل النار الكبري ثم لا يموت
فيها ولا يحيي يعني لا يموت في النار حتي يستريح من عذابها ولا يحيي حيوة تنفعه وقال القتبي معناه
هو في العذاب بحال من يموت ولا يموت ثم قال عز وجل قد افلح من تزكي يعني قد فاز ونجي من هذا العذاب
وسعد بالجنة من تزكي يعني وحد الله تعالى وزكي نفسه بالتوحيد وذكر اسم ربه يعني توحيد
ربه فصلي صلوة الخمس ويقال قد افلح من ادي زكوة الفطر وذكر اسم ربه فصلي مع الامام
صلوة العيد ويقال قد افلح من تزكي يعني من ادي زكاة المال يعني نجا من خصومة الفقرا يوم القيامة
وذكر اسم ربه فصلي يعني كبر وصلي لله تعالى ويقال قد افلح من تزكي يعني من تاب من الذنوب وذكر
اسم ربه يعني اذا سمع الاذان خرج الي الصلوة ثم ذكر تارك الصلوة في الجماعة لاجل
اشتغال الدنيا فقال بل يوثرون الحيوة الدنيا يعني تختارون عمل الدنيا علي عمل الاخرة قرا

لبن العرش من درة بيضا ويقال من ياقوتة حمرا قرا نافع محفوظ بالضم والباقون بالكسر فمن قرا
بالضم جعله نعتا للقران ومعناه قران مجيد محفوظ من الشيطان في اللوح ومن قرا بالكسر فهو نعت
للوح وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى جعل اللوح من درة بيضا
من ياقوتة حمرا ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلثماية وستون نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل
ما يشا وروي عن ابرهيم بن الحكم عن ابيه قال حدثني فرقد في قوله تعالى بل هو قران مجيد في لوح
محفوظ قال هو صدر المومن وقال قتادة في اللوح المحفوظ عند الله تعالى ٥ سورة الطارق مكية وهي
سبعة عشر اية وقيل ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى
والسما والطارق قال سعيد بن جبير سالت ابن عباس رضي الله عنه عن قوله والسما والطارق فقال وما ادراك
ما الطارق النجم الثاقب فسكت فقلت له ما لك فقال والله ما اعلم منها الا ما علم ربي يعني تفسير الاية ما ذكر
في هذه الاية هو قوله النجم الثاقب يعني هو الطارق وروي عن ابن عباس رضي الله عنه في رواية اخرى
في قوله والسما والطارق قال الطارق الكواكب التي يطرقن في الليل ويختفين في النهار وما ادراك ما الطارق
على وجه التعجب والتعظيم ثم بين فقال النجم الثاقب يعني هو النجم المضي وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج
وقال الحسن البصري الثاقب يعني هو النجم حين يرسل الى الشياطين فيثقبه يعني فيحرقه وقال قتادة
النجم الثاقب يطرق بالليل ويخنس بالنهار فاقسم الله تعالى بالسما ونجومها ويقال بخالق السما ونجومها
ان كل نفس لما عليها حافظ وهذا جواب القسم يعني ما من نفس الا عليها حافظ من الملايكة يحفظ قولها
وعملها وفعلها قرا عاصم وحمزة وابن عامر ان كل نفس لما عليها بتشديد الميم والباقون لما عليها بالتخفيف
فمن قرا بالتشديد فمعناه ما من نفس الا عليها حافظ ويكون لما بمعنى الا ومن قرا بالتخفيف جعل ما
صلة مؤكدة ومعناه كل نفس لعليها حافظ ثم قال عز وجل فلينظر الانسان مم خلق يعني فليعتبر
الانسان من ماذا خلق قال بعضهم نزلت في شان ابي الاشد وقال نزلت في جميع من انكر البعث ثم بين له
خلقهم ليعتبروا فقال خلق من ما دافق يعني من ما مهراق في رحم الام ويقال دفق بمعنى مدفوق
كقوله في عيشة راضية اي مرضية ثم قال يخرج من بين الصلب والترايب يعني خلق من ما الاب يخرج
من بين الصلب ومن ما الام يخرج من الترايب والترايب موضع القلادة كما قال امرو القيس
ترايبها مصقولة كالسجنجل ثم قال انه على رجعه لقادر يعني بعثه واعادته بعد الموت لقادر
فهو رد على السجنجل معناه كالمراة [illegible] فضة [illegible]
[illegible]

ويقال على رجعه الى صلب الاباء وترايب الامهات لقادر والتفسير الاول اصح لانه قال يوم
اي على احيايه لقادر في يوم القيامة وقوله يوم تبلى السراير يعني تظهر الضماير ويقال
السراير فما له من قوة ولا ناصر ليس له قوة يدفع العذاب عن نفسه ولا مانع يمنعه
قوله والسما ذات الرجع فهو قسم اقسم الله بخالق السما ذات الرجع يعني يرجع السحاب بالمطر
بعد المطر والسحابة بعد السحابة والارض ذات الصدع يعني تتصدع فيخرج منها النبات والثمار فجعلها
قوتا لبني ادم عليه السلام ويقال ذات الصدع يعني ذات الاودية وهذا قول [illegible] قتادة يعني ذات
النبات انه لقول فصل يعني القران قول حق وجد وما هو بالهزل يعني [illegible] يعني لم ينزل بالباطل
ثم قال انهم يكيدون كيدا يعني يمكرون مكرا وهم اهل مكة في دار الندوة ويقال يصيدون كيدا يعني
يصنعون امرا وهو الشرك والمعصية واكيد كيدا يعني اصنع لهم امرا وهو القتل في الدنيا والعذاب
في الاخرة ثم قال عز وجل فمهل الكافرين يعني اجل الكافرين ويقال خل عنهم امهلهم رويدا يعني اجلهم
قليلا يعني الى وقت الموت ويقال انهم يكيدون كيدا يعني الخراصون الذين يصدون الناس يعني يجلسون
الناس في كل طريق يعني يصدون الناس عن دينه وروي عبد الرزاق عن ابي وايل عن هاني مولى
عثمان قال لما كتبوا المصحف شكوا في ثلث ايات وكتبوها في كتف شاة وارسلوا الى ابي بن كعب وزيد
بن ثابت فدخلت عليهما فناولتهما ابيا فقراها فكان فيها لا تبديل للخلق الله فكتب لا تبديل لخلق الله
وكان فيها لم يتسن فكتب لم يتسنه وكان فيها فامهل الكافرين فمحا الالف وكتب مهل الكافرين
ونظر فيها زيد بن ثابت فانطلقت بها اليهم فاثبتوها في المصحف امهلهم رويدا يعني اجلهم قليلا فان
اجل الله كله قليل ٥ سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبارك وتعالى سبح اسم ربك الاعلى قال الكلبي يعني صل بامر ربك ويقال سبح هو من التنزيه
والبراة يعني نزه ربك والاسم صلة ويقال معناه سبح اسم ربك يعني قل سبحان ربي الاعلى كما روي
في الخبر انه قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقول في ركوعنا فنزل فسبح باسم ربك العظيم فقال
اجعلوها في ركوعكم قالوا فما نقول في سجودنا فنزل سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم
ويقال سبح اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك الاعلى يعني هو الاعلى فوق خلقه يعني العالي
[illegible] والعلو هو القهر والغلبة يعني امره نافذ على خلقه ويقال كان [illegible]

ونقول باسم الله رب هذا الغلام ففعل واخذ سهما من كنانته ورمى به الغلام فقال باسم الله رب
هذا الغلام فاصاب صدغه فوضع يده على صدغه ومات فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل
للملك وقعت فيما كنت تحاذر وقد اسلم الناس فقال خدوا افواه الطريق وخدوا فيها اخدودا واوقدوا
فيها النار فمن رجع عن دينه والا فالقوه فيها ففعلوا فجعل الناس يجيئون ويلقون انفسهم في الاخدود
حتى كان اخرهم امراة جاءت ومعها صبي لها رضيع تحمله فلما دنت من النار وجدت حرها فقال
لها الصبي يا اماه امضي فانك على الحق فرجعت والقت نفسها في النار فذلك قوله قتل اصحاب الاخدود
ذات الوقود وروي في خبر اخر ان الملك كان على دين اليهود ويقال له ذو نواس واسمه زرعة ملك حمير
وما حولها فكان هناك قوم دخلوا في دين عيسى عليه السلام فخد لهم اخدودا واوقد فيه النار والقاهم
في الاخدود فحرقهم وحرق كتبهم ويقال كان الذين حرقوا على دين عيسى بارض نجران فسار اليهم من ارض
حمير حتى احرقهم واحرق كتبهم فاقبل منهم رجل فوجد مصحفا فيه الانجيل محترق بعضه فخرج به
حتى اتى به ملك الحبشة فقال ان اهل دينك اوقدت لهم النار فخد فيها وحرق كتبهم وهذا بعضها
الذي جاء به ففزع لذلك وبعث الى صاحب الروم وكتب اليه يستمده بنجارين يعملون له السفن فبعث اليه
صاحب الروم من عمل له السفن فحمل فيه الناس وخرج به وخرجوا ما بين ساحل عدن الى ساحل جيزان
وخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامة واقتتلوا فلم ير ملك حمير له بهم طاقة وتخوف ان ياخذوه
فضرب فرسه حتى وقع في البحر فمات فيه فاستولى اهل الحبشة على ملك حمير وما حوله وبقي
لهم الى وقت الاسلام وروي في الخبر ان الغلام الذي قتله الملك دفن فوجد ذلك الغلام في زمان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه واضعا يده على صدغه كما كان وضعها حين قتل فلما اخذ يده منه
الدم واذا ارسل يده انقطع الدم فكتبوا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليهم ان ذلك الغلام صاحب
الاخدود فاتركوه على حاله حتى يبعثه الله [illegible] يوم القيامة على حاله وذلك قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود وهم الذين خدوا اخدود النار ذات الوقود يعني الاخدود ذات
النار الوقود ويقال قتل اصحاب الاخدود يعني اهل الحبشة قتلوا اصحاب الاخدود واصحاب النار ذات الوقود
ثم قال عز وجل اذ هم عليها قعود يعني القوم عند النار حضور وقال سفيان اذ هم عليها يعني على السرر
قعودا عند اهل النار وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود يعني انحدا امهم واعوانهم يفعلون
بالمومنين

في قوله

جيزان

بالمومنين ذلك وهم هنالك شهود يعني حضورا ويقال وهم على ما يفعلون بالمومنين ذلك وهم شهود
يعني يشهدون بان المومنين ضلال حين تركوا عبادة الهتهم ويقال وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود
يشهدون على انفسهم يوم القيامة وما نقموا منهم يعني وما طعنوا فيهم الا ان يومنوا بالله يعني
سوى انهم صدقوا بتوحيد الله تعالى العزيز في ملكه الحميد في فعاله ويقال وما نقموا منهم يعني
وما انكروا عليهم الا ان يومنوا يعني الا ايمانهم بالله تعالى ثم بين ما اعد لاولئك الكفار فقال
عز وجل ان الذين فتنوا يعني عذبوا واحرقوا المومنين والمومنات ثم لم يتوبوا ولم يرجعوا من دينهم
ولم يتوبوا الى الله تعالى فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق يعني العذاب الشديد وقال
الزجاج المعنى والله اعلم لهم عذاب بكفرهم ولهم عذاب بما احرقوا المومنين ثم قال عز وجل ان الذين
الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير وقد ذكرناه ثم قال
ان بطش ربك لشديد يعني عذاب ربك لشديد وهذا قول مقاتل وقال الكلبي ان اخذ ربك لشديد
ومعناهما واحد ويقال عقوبة ربك لشديدة وهذا موضع القسم ثم قال انه هو يبدئ ويعيد
يعني يبدي الخلق في الدنيا ويعيد في الاخرة من التراب يعني يبعثهم بعد الموت وهو الغفور الودود
يعني الغفور لذنوب المومنين ويقال الغفور لذنوب التايبين الودود يعني المحب للتايبين ويقال المحب
لاوليايه ويقال الودود يعني الكريم ذو العرش المجيد يعني رب السرير الشريف قرا حمزة والكسائي
المجيد بكسر الدال وقرا الباقون بالضم فمن قرا بالخفض جعله نعتا للعرش ومن قرا بالضم جعله صفة
ذو يعني ذو العرش وهو المجيد الشريف والمجيد الكريم فعال لما يريد يعني يحيي ويميت ويعز ويذل
ثم قال هل اتاك حديث الجنود يعني قد اتاك حديثهم ثم فسر الجنود فقال فرعون وثمود يعني
قوم موسى وقوم صالح اهلكهم الله تعالى في الدنيا وهذا وعيد لكفار هذه الامة ليعتبروا
بهم ويوحدوه ثم قال عز وجل بل الذين كفروا في تكذيب ان الذين كفروا لا يعتبرون ويكذبون الرسول
والقران والله من ورايهم محيط يعني اصبر على تكذيبهم فان الله عالم بهم وقال الزجاج في قوله
والله من ورايهم محيط يعني لا يعجزه منهم احد قدرته مشتملة عليهم بل هو قران مجيد يعني انهم
وان كذبوا ولا يعرفون حقه ولا يقرون به فهو قران شريف اشرف من كل كتاب ويقال شريف
لانه كلام رب العزة في لوح محفوظ في اللوح الذي هو محفوظ عند الله من الشياطين وهو عن

يعني الا الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى وعملوا الصالحات يعني ادوا الفرايض والسنن لهم اجر غير ممنون
يعني غير منقوص منقوص ويقال غير مقطوع ويقال لهم اجر لا يمن عليهم ومعنى قوله فبشرهم بعذاب
اليم يعني اجعل مكان البشارة للمومنين بالرحمة والجنة للكافرين بالعذاب الاليم على وجه التمثيل لانه
لا يكون بشارة في الحقيقة سورة البروج مكية اثنى وعشرين اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبارك وتعالى والسماء ذات البروج يعني ذات النجوم والكواكب ويقال ذات القصور وقال عطية
العوفي كان القصور في السماء على ابوابه وقال قتادة البروج النجوم وكذلك قال مجاهد اقسم الله تعالى بالسماء
ذات البروج وجواب القسم قوله تعالى ان بطش ربك لشديد ثم قال واليوم الموعود يعني يوم القيامة
ففا اطلق اليوم الموعود الذي وعدهم ان يصيرهم اليه وقال الكلبي وعد اهل السماء واهل الارض ان يجمعوا الى ذلك
اليوم وشاهد ومشهود ذكر مقاتل عن علي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر يوم الحج الاكبر وروي
عن ابن عباس انه قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم كقوله وجينا بك على هولاء شهيدا والمشهود يوم القيامة كما قال
تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وروى جويبر عن الضحاك مثله وروى ابو صالح عن ابن
عباس قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى سعيد بن المسيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
سيد الايام يوم الجمعة وهو شاهد ومشهود يوم عرفة وروى جابر بن عبد الله قال الشاهد يوم
الجمعة والمشهود يوم عرفة وروى مجاهد عن ابن عباس قال الشاهد ابن ادم والمشهود يوم القيامة
وقال عكرمة مثله وقال بعضهم الشاهد ادم والمشهود ذريته ثم قال قتل اصحاب الاخدود يعني لعن
اصحاب الاخدود النار ذات الوقود يعني يصيروا الى النار ذات الوقود في الاخرة وقال الكلبي يعني النار
ارتفعت فوقهم اربعين ذراعا فوقعت عليهم فاحرقتهم وقتلتهم وذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود قال الفقيه حدثنا ابو جعفر قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
ابن اسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحاب الاخدود فقال كان ملك من الملوك كان له ساحر فكبر الساحر فقال للملك اني قد كبرت فلو
نظرت غلاما في اهلك فطنا لبيبا فعلمته علمي هذا فنظر الى غلام من اهله كيسا فهما فامره ان ياتيه
ويلزمه وكان بين منزل الغلام ومنزل الساحر راهب فقال لو دخلت على هذا الراهب وسمعت من
كلامه فدخل عليه فاعجبه قوله فكان اذا اهله اذا بعثوه الى الساحر دخل على الراهب فاحتبس عنده
فاذا

جاء الى الساحر ضربه وقال ما حبسك فاذا رجع من عند الساحر الى اهله دخل على الراهب فاحتبس
فاذا اتى اهله ضربوه وقالوا ما حبسك فشكا ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا قالوا لك ما حبسك
فقل حبسني الساحر واذا قال لك الساحر ما حبسك فقل حبسني اهلي فبينما هو ذات يوم يريد
الساحر اذا هو بدابة هايلة يعني كبيرة وقد قطعت الطريق على الناس فقال اليوم يتبين لي امر الراهب
فاخذ حجرا فرمى الدابة وقال اللهم ان كان امر الراهب حقا وهو لك رضا فاقتل هذه الدابة ثم
رماها فاصاب مقتلها فقتلها فقال الناس ان هذا الغلام قتل هذه الدابة واشتهر امره فاتى الراهب
فاخبره فقال يا بني انت خير مني فلعلك ان تبتلي فلا تدل علي فبلغ امر الغلام انه يبرئ الاكمه
والابرص ويداوي من الامراض فسمع جليس للملك فذكر له الغلام فاتاه فقال يا بني قد بلغ من سحرك
انك تبرئ الاكمه والابرص فقال الغلام ما انا بساحر ولا اشفي احدا وما يشفي الا ربي فقال الرجل
عز الملك ربك قال لا ولكن ربي ورب الملك الله تعالى فان امنت بالله دعوت الله تعالى ليشفيك فامن
فدعا الله تعالى فبرا فاتى الملك فقال له يا فلان اليس قد ذهب بصرك فقال بلى ولكن رده علي ربي
فقال انا فقال لا ولكن ربي وربك الله قال اولك رب غيري فقال نعم ربي وربك الله تعالى فلم يزل به حتى
اخبره بامر الغلام فارسل الى الغلام فجا فقال يا بني بلغ من سحرك انك تشفي من كذا وكذا فقال
ما انا بساحر ولا اشفي احدا وما يشفي الا ربي قال انا فقال لا ولكن ربي وربك الله تعالى فلم يزل به
حتى دل على الراهب فدعا الراهب فاتي به فاراده على ان يرجع عن دينه فابى فامر بمنشار فوضع
في مفرق راسه فشق بمنشار حتى سقط شقاه ثم دعا بجليسه فاراده ان يرجع عن دينه فابى
ذلك فامر به فشق حتى سقط شقاه فامر بالغلام ان يفعل ذلك به فقال احملوه في سفينة
فانطلقوا به حتى اذا لججتم به فغرقوه فانطلقوا به حتى اذا لججوا به فلما ارادوا به ذلك فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فانكفت بهم السفينة فغرقوا وجا الغلام حتى قام بين يدي الملك فاخبره
بالذي كان فقال انطلقوا الى جبل كذا وكذا فاذا كنتم في ذروة الجبل فدهدهوه عنه فانطلقوا به حتى
اذا كانوا بذلك المكان قال اللهم اكفنيهم بما شئت فدهدهوا عن الجبل اجمعين وجا الغلام حتى قام
بين يدي الملك فاخبره الذي كان وقال للملك انك لا تقدر على قتلي حتى تفعل ما امرك به فقال وما
هو قال تجمع الناس في صعيد واحد ثم تصلبني وتاخذ سهما من كنانتي فترميني به

فكهين فرحين ثم قال عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون يعني في الجنة يضحكون علي اهل النار علي الارائك ينظرون الي اعدائهم يعذبون في النار وهم علي السرر في الجنة واعداوهم في النار هل ثوب الكفار يعني هل جزي الكفار ويقال هل جوزي وعوقب الا ما كانوا يفعلون يعني الا بما عملوا في الدنيا من الاستهزا وقال المقاتل يعني قد جوزي الكفار بالعمل الخبيثة جزا بشرى سورة انشقت مكية وهي خمس وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالي اذا السما انشقت يعني انفرجت لهيبة الرب ويقال انشقت لنزول الملائكة وما شا من امره واذنت يعني اطاعت الله لربها بالسمع والطاعة وحقت يعني وحق لها السما ان تطيع ربنا الذي خلقها واذا الارض مدت يعني بسطت ومدت مد الاديم ليس فيها جبل ولا شجر حتي يتسع فيها جميع الخلايق وروي علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه يعني لكثرة الخلايق فيها والقت ما فيها يعني اخرجت الارض ما فيها من الكنوز والاموات وتخلت عنها واذنت لربها يعني اطاعت الارض لربها بالالقا واذت اليه ما استودعها من الكنوز والموتى وحقت يعني وحق للارض ان تطيع ربنا الذي خلقها ثم قال يا ايها الانسان انك كادح قال مقاتل يعني الاسود بن عبد الاسد ويقال يعني ابي بن خلف ويقال يعني جميع الكفار يعني يا ايها الكافر انك كادح يعني ساعي بعملك الي ربك كدحا يعني سعيا ويقال معناه انك عامل لربك عملا فملاقيه يعني فملاقي عملك ما كان من خير او شر فالاول قول مقاتل والثاني قول الكلبي وقال الزجاج الكدح في اللغة السعي في العمل وجاء في التفسير انك عامل لربك عملا فملاقيه اي فملاق ربك وقيل فملاق عملك ثم قال فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني المومن فسوف يحاسب حسابا يسيرا يعني حسابا هينا وينقلب يرجع الي اهله مسرورا الذي اعد الله له في الجنة مسرورا به وروي عن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نوقش بالحساب يوم القيامة عذب فقلت اليس الله تعالي يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا يعني هينا قال ليس ذلك بالحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة عذب ويقال يحاسب حسابا يسيرا لانه غفرت ذنوبه ولا يحاسب بها ويرجع من الحساب الي الجنة مستبشرا واما من اوتي كتابه ورا ظهره يعني الكافر تخرج يده اليسرى من ورا ظهره فيعطي كتابه بها فسوف يدعو ثبورا يعني بالويل والثبور علي نفسه ويصلي سعيرا يعني يدخل في الاخرة نارا وقودا قرا ابو عمرو وعاصم وحمزة ويصلى بنصب اليا وجزم الصاد مع التخفيف والباقون يصلى بضم اليا ونصب الصاد مع التشديد فمن قرا

بالتخفيف فمعناه انه يقاسي حر السعير وهذا كما يقال صليت النار اذا قاسيت حرها ومن قرا بالتشديد فمعناه انه يكثر عذابه في النار حتى يقاسي حرها انه كان في اهله مسرورا يعني في الدنيا كان مسرورا بما اعطي في الدنيا فلم يعمل للاخرة ثم قال انه ظن ان لن يحور بلى قال مقاتل ظن ان لا يرجع الي الله تعالي في الاخرة وهي لغة الحبش وقال قتادة ظن ان لن يبعثه الله تعالي وقال عكرمة الحور بالحبشية اذا قيل له حور الي اهلك يعني ارجع الي اهلك ثم قال بلى يعني ليرجعن الي ربه في الاخرة ان ربه كان به بصيرا يعني عالما به من يوم خلقه الي يوم يبعثه ثم قال عز وجل فلا اقسم بالشفق يعني اقسم بالشفق والشفق الحمرة والبياض الذي يكون بعد غروب الشمس وهذا التفسير يوافق قول ابي حنيفة رحمه الله وروي عن مجاهد انه قال الشفق ضوء النهار وروي عنه انه قال الشفق النهار كله وروي عن ابن عمر انه قال الشفق الحمرة الشفق وهذا يوافق قول ابي يوسف ومحمد ثم قال والليل وما وسق يعني ساق وجمع وقال القتبي حمل وجمع ومنه الوسق وهو الحمل وقال الزجاج اي ضم وجمع وقال مقاتل والليل وما وسق يعني ما ساق من ظلمة او كوكب وقال الكلبي يعني ما دخل فيه والقمر اذا اتسق يعني اذا استوى وتم الي ثلث عشرة ليلة ويقال اتسق يعني تم وتكامل لتركبن طبقا عن طبق قرا ابن كثير وحمزة والكسائي لتركبن بنصب البا والباقون بالضم فمن قرا بالنصب فمعناه لتركبن يا محمد صلى الله عليه وسلم من سما الي سما ومن قرا بالضم فالخطاب للامة جميعا يعني لتركبن حالا بعد حال حتى تصيروا الي الله تعالي من احيا واماتة وبعث ويقال يعني مرة نطفة ومرة علقة ويقال حالا بعد حال مرة تعرفون ومرة لا تعرفون يعني يوم القيامة ويقال يعني السما تحول لها حالا بعد حال مرة تنشق بالغمام ومرة تكون كالدهان وقرا بعضهم ليركبن بالياء يعني ليركبن هذا المكذب طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال يعني الموت ثم الحيوة ثم قال فما لهم لا يومنون يعني ما للكفار مكة لا يصدقون بالقران واذا قري عليهم القران لا يسجدون يعني لا يخضعون لله تعالي ولا يوحدونه ويقال لا يستسلمون ولا يسلمون لربهم ولا يطيعونه ويقال لا يصلون لله تعالي ثم قال بل الذين كفروا يكذبون يعني يجحدون القران والبعث انه لا يكون وقال مقاتل نزلت في بني عمرو بن عمير وكانوا اربعة فاسلم اثنان منهم ويقال هذا في جميع الكفار ثم قال والله اعلم بما يوعون يعني بما يكتمون في صدورهم من الكذب والجحود ويقال بما يجمعون في قلوبهم من الخيانة ويقال معناه والله اعلم بما يقولون ويخفون فبشرهم بعذاب اليم يعني شديدا دايما وقال مقاتل استثنا الاثنين للذين اسلما فقال الا الذين امنوا ويقال هذا الاستثنا لجميع المومنين

بياض

ابو عبيد وهذه هي القراءة لانهم كتبوها في المصحف بغير الف ولو كان منقطعا لكتبوا كالوا هم بالالف ثم قال
الا يظن يعني الا يعلم المطفف انه الا يستيقن بالبعث وهو قوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون يعني
يبعثون بعد الموت ليوم عظيم يعني يوم القيامة هوله شديد يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني يوم
يقوم الخلايق بين يدي الله تعالى وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين مقداره
يوم يعني خمسماية عام ويهون ذلك القيام على المومن كتدلي الشمس وروى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقوم احدكم ورشحه الى انصاف اذنيه وقال ابن مسعود ان الكافر يلجمه عرقه حتى يقول ارحني ولو الى النار
ثم قال كلا يعني لا يستيقنون بالبعث ثم استانف فقال ان كتاب ال[illegible] قال هذا موصول بالاول يعني حقا
ان كتاب الفجار لفي سجين يعني اعمال الكفار في سجين قال مقاتل وقتادة السجين الارض السفلى وقال الزجاج السجين
فعيل من السجن المعنى كتابهم في حبس جعل ذلك دليلا على خساسة منزلتهم وقال مجاهد سجين صخرة تحت
الارض السابعة فيجعل كتاب الفجار تحتها وقال عكرمة لفي سجين اي لفي خسارة وقال الكلبي السجين الصخرة التي
عليها الارضون ويقال ان تلك الصخرة اعظم من الارضين وهي مجوفة فيها اعمال الكفار وارواحهم فلا تفتح لهم
ابواب السماء ثم قال وما ادراك ما سجين ثم اخبر فقال كتاب مرقوم يعني مكتوبا ويقال مكتوب مختوم ويل يومئذ
يعني الشدة من العذاب للمكذبين الذين يكذبون البعث ثم فسره فقال عز وجل الذين يكذبون بيوم الدين يعني يجحدون
البعث وما يكذب به الا يعني بيوم القيامة الا كل معتد اثيم يعني كل معتد في الظلم اثيم عاص لربه ويقال كل معتد
للحق اثيم يعني فاجر وهو الوليد بن المغيرة واصحابه ومن كان مثل حالهم ثم قال عز وجل اذا تتلى عليه اياتنا يعني
القران قال اساطير الاولين يعني احاديث الاولين وكذبهم ثم قال كلا يعني لا يومن بل ران على قلوبهم يعني ختم
على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني ما عملوا من اعمالهم الخبيثة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب صقل قلبه وان زاد زادت فذلك قوله كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون وقال قتادة الذنب على الذنب حتى مات القلب واسود ويقال غلب على قلوبهم ويقال غطى على قلوبهم وقال
اهل اللغة الرين هو الصدا يغشى على القلب ثم قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني لا يرونه يوم القيامة
ويقال عن رحمته لممنوعون ثم انهم لصالوا الجحيم يعني لداخلوا النار ثم يقال يعني يقول لهم الخزنة هذا الذي كنتم
به تكذبون يعني تجحدون وقلتم انه غير كائن ثم قال كلا ان كتاب الابرار لفي عليين يعني حقا ان كتاب المومنين
المصدقين لفي عليين وهو فوق السماء السابعة فرفع ذلك بهم على قدر منزلتهم ثم قال وما ادراك ما عليون ثم وصفه
فقال

فقال كتاب مرقوم يعني مكتوبا في عليين يشهده المقربون يعني يشهد بذلك الكتاب سبعة املاك من مقربي
اهل كل سماء وقال بعضهم اراد به الروح والاعمال يعني يرفع روحه واعماله الى عليين ثم قال عز وجل ان الابرار
لفي نعيم على الارائك ينظرون يعني المومنين الصالحين لفي نعيم يعني في الجنة على الارائك ينظرون يعني على
السرر في الحجال ينظرون الى اهل النار ويقال ينظرون الى عدوهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة
النعيم يعني اثر النعمة وسرورهم في وجوههم ظاهر يسقون من رحيق يعني يسقون خمرا ابيض وقال
الزجاج الرحيق الشراب الذي لا غش فيه وقال القتبي الرحيق الخمر العتيقة ثم قال مختوم ختامه مسك
يعني اذا شرب وفرغ عند فراغه من الشرب ريح المسك قرا الكسائي خاتمه مسك وروي عن علقمة انه قرا
مثله وعن علي مثله والباقون ختامه ومعناهما قريب فالخاتم اسم والختام مصدر يعني يجد شاربه ريح
المسك حين ينزع الاناء من فيه ثم قال عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يعني لمثل هذا الثواب
فليتبادر المتبادرون ويقال فليتجاسر المتجاسرون ويقال فليتواظب المتواظبون وليجتهد المجتهدون وهذا
كما قال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم قال ومزاجه من تسنيم يعني مزاج الخمر من ماء اسمه تسنيم وهو من
اشرف الشراب في الجنة وانما سمي تسنيما لانه يتسنم عليهم فينصب عليهم انصبابا وقال عكرمة الم
تسمع الى الرجل يقول انه لفي السنام من قومه وهو في السنام من الشرف وقال القتبي اصله من سنام البعير
يعني المرتفع ثم وصفه فقال عز وجل عينا يشرب بها المقربون يعني عين التسنيم يشرب بها المقربون
صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ثم قال عز وجل ان الذين اجرموا يعني اشركوا كانوا من الذين امنوا يضحكون يعني
من ضعفاء المومنين يضحكون ويسخرون ويستهزؤون بهم واذا مروا بهم يتغامزون يعني يطعنون ويغتابون
وذلك ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه مر بنفر من المنافقين ومعه نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون
ويقال هذه الحكاية عن كفار مكة انهم كانوا يضحكون من ضعفاء المسلمين واذا مروا بهم وهم جلوس يتغامزون
يعني يطعنون فيهم ويقولون هولاء الكسالى واذا انقلبوا الى اهلهم يعني الكافرين انقلبوا فكهين يعني
رجعوا معجبين بما هم فيه واذا راوهم يعني راوا المومنين قالوا ان هولاء لضالون يعني تركوا طريقهم وما
ارسلوا عليهم حافظين يعني لم ارسل هولاء حافظين على اصحاب محمد وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ليحفظوا عليهم اعمالهم
وقال مقاتل هذا كله في المنافقين يعني ما وكل المنافقون المومنين ليحفظوا عليهم اعمالهم قرا عاصم في رواية
حفص انقلبوا فكهين بغير الف والباقون بالالف قال بعضهم معناهما واحد وقال بعضهم فكهين ناعمين

له منزلة مطاع يعني يطيعه اهل السموات ثم امين فيما استودعه الله من الرسالة ويقال مطاع يعني طاعته
على اهل السموات واجبة كطاعة محمد صلى الله عليه وسلم على اهل الارض امين على الرسالة والوحي ويقال امين في
السما كما ان محمد صلى الله عليه وسلم امينا في الارض ثم قال وما صاحبكم بمجنون فهذا ايضا جواب القسم يعني وما
صاحبكم الذي يدعوكم الى توحيد الله تعالى بمجنون ولقد راه يعني راى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل بالافق المبين
عند مطلع الشمس ثم قال وما هو على الغيب بضنين اي ليس فيما يوحي اليه من القران بخيل وقرا ابن مسعود
بظنين بالظا وهكذا قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي يعني ليس بمتهم والباقون بالضاد يعني البخيل
بانه يزيد فيه او ينقص
ثم قال وما هو بقول شيطان رجيم يعني القران ليس بمنزلة قول الكهان ثم قال عز وجل فاين تذهبون يعني
اين تذهبون عن طاعتي وكتابي ويقال اين تعدلون عن امري وقال الزجاج معناه فاي طريق تسلكون ابين من
هذه الطريق التي قد بينت لكم ان هو الا ذكر للعالمين يعني ما هذا القران الا عظة للجن والانس ثم قال لمن
شا منكم ان يستقيم يعني من شا ان يستقيم على التوحيد فليستقم وما تشاؤون الا ان يشا الله رب العالمين
فاعلمهم ان المشية في التوفيق والخذلان اليه وان الامور كلها بمشية الله تعالى وارادته والله اعلم

سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى

اذا السما انفطرت يعني انفرجت لهيبة الرب تبارك وتعالى ويقال انفرجت لنزول الملايكة كقوله ويوم تشقق
السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا واذا الكواكب انتثرت يعني تساقطت واذا البحار فجرت يعني فتحت بعضها
[illegible]
في بعض وصار كله بحرا واحدا واذا القبور بعثرت يعني بحثت واخرج ما فيها ويقال بعثرت المتاع وبحثته
اذا جعلت اسفله اعلاه ثم قال علمت نفس ما قدمت واخرت يعني ما عملت من خير او شر واخرت يعني اثرت من
سنة صالحة او سيئة وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله اجر
من اتبعه الا انه لا ينقص من اجورهم شيا وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع فله مثل اوزار من اتبعه الا انه
لا ينقص من اوزارهم شيا ويقال ما قدمت اي ما عملت وما اخرت يعني اضاعت العمل فلم تعمل ثم قال يا ايها
الانسان يعني يا ايها الكافر ما غرك بربك الكريم حيث لم يعجل بالعقوبة وقال مقاتل نزلت في كلدة بن اسيد
حين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بقوسه فاسلم حمزة يوميذ ويقال نزلت في جميع الكفار ما غرك بربك يعني ما
خدعك حتى امنت بربك الكريم الغفور المتجاوز لمن تاب الذي خلقك من النطفة فسواك يعني فسوى خلقك
فعدلك يعني خلقك معتدل القامة في اي صورة ما شاء ركبك يعني شبهك باي صورة شا ان شا بالوالد

ان شا بالوالدة قرا عاصم والكسائي وحمزة فعدلك بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرا بالتخفيف جعل
ثم بمعنى الى فكانه قال فعدلك الى اي صورة شا ان يركبك فيها يعني صرفك الى ما شا من الصور في الحسن
والقبح ومن قرا بالتشديد فمعناه قومك وتكون ما صلة وقد تم الكلام عند قوله فعدلك ثم ابتدا فقال
في اي صورة ما شا ركبك فيكون ما في معنى الشرط والجزا والمعنى اي صورة ما شا ان يركبك فيها
ركبك وتكون شا بمعنى يشا ثم قال كلا يعني لا يومن هذا الانسان بما ذكره من امره وصورته بل تكذبون
بالدين يعني تكذبون بانكم مبعوثون يوم القيامة ثم اعلمهم ان اعمالهم محفوظة عليهم فقال وان عليكم
لحافظين من الملايكة يحفظون اعمالكم كراما كاتبين يعني كراما على الله كاتبين يعني يكتبون اعمال بني
ادم عليه السلام يعلمون ما تفعلون من الخير والشر وروى مجاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا
الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى الحالتين الجنابة والغايط ثم قال ان الابرار يعني المومنين
المصدقين في ايمانهم لفي نعيم يعني في الجنة وهو ابو بكر وعمر واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو لكل من مثل حالهم
وان الفجار يعني الكفار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يعني يدخلون فيها يوم القيامة وما هم عنها بغايبين
يعني لا يخرجون منها ابدا وما ادراك ما يوم الدين تعظيما لذلك اليوم ثم ما ادراك ما يوم الدين يعني كيف تعلم
حقيقة ذلك اليوم ما لم تعاينه يوم لا تملك نفس لنفس شيا يعني لا تنفع نفس مومنة لنفس كافرة
شيا بالشفاعة قرا ابن كثير وابو عمرو يوم بضم الميم والباقون يوم لا تملك بالنصب فمن قرا بالضم معناه
هو يوم لا تملك ومن قرا بالنصب فلنزع الخافض يعني في يوم ثم قال والامر يوميذ لله يعني الحكم والقضا
لله تعالى وهو يوم القيامة سورة المطففين مدنية ويقال نزلت بين مكة والمدينة وهي ست وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب الذين ينقصون
المكيال والميزان وانما سمي الذين يطففون في المكيال والميزان مطففا لانه لا يكاد يسرق في الميزان والمكيال
الا الشي الخفيف ثم بين امرهم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني استوفوا من الناس لانفسهم
وعلى بمعنى عن يعني اذا اكتالوا عن الناس يستوفون يعني يتممون الكيل والوزن واذا كالوهم يعني اذا باعوا لغيرهم
ينقصون الكيل ومعناه اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون يعني ينقصون الكيل وقال بعضهم كالوهم حرفان
يعني كالوا ثم قال هم ولذلك او وزنوا ثم قال هم ذكر عن حمزة الزيات انه قال هكذا ومعناه ثم اذا كالوا او
وزنوا ينقصون وكان الكسائي يجعلها حرفا واحدا كالوهم يعني كالوا لهم وكذلك وزنوهم وزنوا لهم وقال

والتطفيف النقص

كورت يعني اضمحلت وذهبت ويقال كورت كما تكور العمامة يعني جمع ضوءها ولفت كما تلف العمامة ثم قال
واذا النجوم انكدرت يعني تناثرت وتساقطت واذا الجبال سيرت يعني قلعت عن الارض وسيرت في الهوا
كقوله ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة ثم قال واذا العشار عطلت يعني النوق الحوامل عطلها
اهلها اشتغالا بانفسهم وواحدها عشرا وهي الناقة التي اتى على حملها عشرة اشهر وهي اكرم ما
يكون في المال فلا يبالي بها اهلها الا في يوم القيامة وهذا على وجه المثل لان في يوم القيامة لا يكون ناقة
عشرا ولكن اراد به المثل يعني ان يوم القيامة بحال لو كان للرجل ناقة عشرا لعطلها واشتغل بنفسه
ثم قال واذا الوحوش حشرت يعني جمعت واذا البحار سجرت يعني فجرت بعضها الى بعض فصارت بحرا
واحدا فملئت وكثر ماؤها كقوله والبحر المسجور يعني الممتلى ويقال سجرت يعني جمعت الكواكب اذا تساقطت
فيها وقال ابن عباس رضي الله عنه اذا كان يوم القيامة كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم بعث
عليها ريحا دبورا فتنفخه فتصير نارا وهو قوله واذا البحار سجرت يعني حميت وقال قتادة يعني ذهب
ماؤها وقال الزجاج تاويله انه جعلت مياهها نارا يعذب بها الكفار فهذه الاشيا الست التي
ذكرها هي قبل النفخة الاخرة والتي ذكر بعدها يكون بعد النفخة الاخرة وهو قوله واذا النفوس زوجت
قال الكلبي ومقاتل يعني نفوس المومنين قرنت بالحور العين ونفوس الكفار بالشياطين وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في قوله واذا النفوس زوجت قال الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقال ابو
العالية الرياحي يعني قرنت الاجساد بالارواح وقال القتيبي الزوج القرين كقوله احشروا الذين ظلموا
وازواجهم يعني قرناءهم ثم قال واذا النفوس زوجت اي قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض والعرب
تقول زوجت ابلي اذا قرنت بعضها ببعض ويقال واذا النفوس زوجت الابرار مع الابرار في زمرة
والاشرار مع الاشرار في زمرة ثم قال واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت وكانت العرب اذا ولد
لاحدهم ابنة دفنها حية فهي الموودة فتسال الموودة يوم القيامة باي ذنب قتلها ابواها وانما يكون
السوال على وجه التوبيخ لقاتلها يوم القيامة لان جوابها قتلت بغير ذنب وهذا مثل قوله يا عيسى ابن مريم
انت قلت للناس فانما سواله وجوابه تبكيت على من ادعى هذا عليه وقال عكرمة الموودة المدفونة
كانت المراة في الجاهلية اذا حملت فكان اوان ولادتها حفرت حفرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة
وان ولدت غلاما حبسته وقرئ في الشاذ واذا الموودة سالت يعني المقتولة سالت ابويها بالله

وبي قتلتماني ولا ذنب لي ثم قال واذا الصحف نشرت يعني [illegible] الصحف وهي الكتب التي فيها اعمالهم
قرا ابو عمرو سجرت وسعرت مخففتين ونشرت مشددة وقرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم سجرت
وسعرت مشددتين ونشرت مخففة وقرا حمزة والكسائي سجرت ونشرت مخففتين وسعرت
مشددة فمن قرا مشددة فللتكثير ومن خففها فعلى غير التكثير ثم قال واذا السما كشطت يعني نزعت
عن اماكنها كما يكشط الغطا عن الشي يعني كشفت عمن فيها ثم قال عز وجل واذا الجحيم سعرت
يعني وقدت للكافرين واذا الجنة ازلفت يعني قربت للمتقين فجواب هذه الاشيا قوله علمت نفس ما احضرت
يعني عند ذلك تعلم كل نفس ما عملت من خير او شر وهذا كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا الاية ثم قال عز وجل فلا اقسم بالخنس يعني اقسم بالخنس يعني التي تخنس بالنهار وتظهر
بالليل ويقال الخنس النجوم التي تخنس بالنهار وتظهر بالليل الجوار الكنس الجواري التي تجري والكنس
التي ترجع وتغيب وقال اهل التفسير الخنس يعني خمسة من الكواكب بهرام وزحل والزهرة والمشتري
وعطارد التي تخنس بالنهار وتظهر بالليل الجوار لانهن يجرين في السما الكنس يعني تستتر كما تكنس
الظبا وقال اهل اللغة الخنس واحدها خانس كقولك راكع وركع وقال بعضهم الخنس اراد بها هنا
البقر الوحوش وظبا الوحش الجواري الكنس التي تدخل الكناس وهو غصن من اغصان الشجر ويكون معناه
اقسم برب هذه الاشيا وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال الخنس البقر والكنس الظبا الم ترها
اذا كانت في الظل كيف تكنس اعناقها ومدت بصرها وروي الاعمش عن ابرهيم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال الجواري الكنس هن بقر الوحش وقال علي هي النجوم وقال الحسن هي النجوم الخنس الكبار
لانها تخنس اي ترجع في مجراها وتكنس اي تستتر كما تكنس الظبا ثم قال عز وجل والليل اذا عسعس
يعني اذا ادبر وقال الزجاج عسعس اذا اقبل وعسعس اذا ادبر والمعنيان ترجع الى شي واحد وهو
ابتداء الظلام في اوله وادباره في اخره قال مجاهد اذا عسعس اي اذا اظلم ثم قال عز وجل والصبح اذا تنفس
يعني استنار وارتفع ويقال اذا امتد حتى يصير نهارا بينا فاقسم بهذه الاشيا ويقال بخالق هذه الاشيا
انه يعني القران لقول رسول كريم يعني قراة رسول كريم على ربه يعني على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جبريل عليه السلام
ثم اثنى على جبريل عليه السلام وبين فضله فقال ذي قوة يعني ذا شدة ويقال معناه اعطاه [illegible] القوة
ومن قوته انه قلع مداين قوم لوط بجناحه ثم قال عند ذي العرش مكين يعني عند رب العرش

الكتاب سافرٌ لانه يبين الشي ويوضحه ويقال السفرة العجم اي امنا و البررة جمع بار مثل كفرة وكافر ثم قال
قتل الانسان ما اكفره يعني لعن الكافر بالله تعالى يعني عتبة بن ربيعة واصحابه ومن كان مثل حاله الى يوم القيامة
ما اكفره يعني ما الذي اكفره وهذا قول مقاتل وقال الكلبي يعني اي شي اكفره وقال نزلت في عتبة بن ابي لهب
اي كفرت بالنجم اذا هوى ويقال ما اكفره يعني ما اشده في كفره ثم قال من اي شي خلقه يعني هل يعلم من اي
شي خلقه الله تعالى ويقال معناه الا يعتبر من اي شي خلقه ثم اعلم ليعتبر في خلقه فقال من نطفة خلقه
فقدره يعني فقدر خلقه في بطن امه طورا بعد طور ثم السبيل يسره يعني تيسره للخروج من بطن
امه ويقال السبيل يسره طريق الخير والشر قال مجاهد هذا مثل قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا
ثم اماته فاقبره يعني جعل له قبرا يواري فيه ويقال المقبر به ليقبر ويقال اقبره اي جعله ممن يقبر ولم يجعله
ممن يلقى بوجه الارض للجوارح ثم اذا شا انشره يعني يبعثه من القبر اذا جاء وقته ثم قال كلا يعني حقا
لما يقض ما امره يعني لم يؤد ما امره من التوحيد وما ها هنا صلة كقوله فبما رحمة من الله وقال مجاهد لما
يقض ما امره يعني لا يقضي احد ابدا ما افترض الله عليه ثم امرهم بان يعتبروا في خلقه فقال فلينظر الانسان
الى طعامه يعني الى رزقه من اين يرزقه فليعتبر به انا صببنا الما صبا يعني المطر قرا اهل الكوفة انا صببنا
بنصب الالف والباقون بالكسر فمن قرا بالنصب جعله بدلا عن الطعام يعني فلينظر الانسان الى طعامه
الى انا صببنا الما صبا ومن قرا بالكسر فهو على الاستيناف انا صببنا الما صبا يعني المطر على الارض يعني
المطر بعد المطر ثم شققنا الارض شقا يعني شققناها بالنبات والشجر فانبتنا فيها يعني في الارض ومعناه
اخرجنا من الارض حبا يعني الحبوب كلها وعنبا يعني الكروم وقضبا قال ابن عباس رضي الله عنه يعني القت
وهو القت الرطب وقال القتبي القضب القت سمي قضبا لانه يقضب مرة بعد مرة اي يقطع وكذلك
القصيل لانه يقصل اي يقطع ويقال وقضبا جميع ما يقضب مثل القت والكراث وساير البقول الذي
يقطع فينبت اصله وزيتونا هي شجرة الزيتون ونخلا يعني النخيل وحدائق غلبا قال عكرمة غلاظ
الرقاب الا ترى ان الرجل اذا كان غليظ الرقبة يقال اغلب والحدائق واحدها حديقة غلبا غلاظا
طوالا ويقال وحدائق غلبا يعني حيطان النخيل والشجر وقال الكلبي كل شي احيط عليه من نخيل او شجر فهو
حديقة وما لم يحط به فليس بحديقة ويقال الشجر الملتف بعضه في بعض ثم قال عز وجل وفاكهة يعني
الثمر كلها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله في
على سبع

اي سبع وانما اراد بقوله خلقتم من سبع وهو قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة الاية والرزق من سبع
وهو قوله فانبتنا فيها حبا وعنبا الى قوله وفاكهة ثم قال وابا يعني العشب وقال مجاهد ما تاكل الدواب
والانعام وقال الضحاك هو التبن ثم قال متاعا لكم ولانعامكم يعني الحبوب والفواكه منفعة لكم
والكلا والعشب منفعة لانعامكم ثم ذكر يوم القيامة فقال فاذا جاءت الصاخة يعني الصيحة تصخ
الاسماع اي تصمها فلا تسمع الا ما يدعى به وقال الضحاك الصاخة اسم من اسما القيامة مثل
الطامة والقارعة والحاقة ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم يفر المرء من اخيه فرارا ان يجوز عنهم
مشتغلا بنفسه وقال شهر بن حوشب يوم يفر المرء من اخيه قال هو قابيل يفر من اخيه هابيل
وامه وابيه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من امه وابيه وابراهيم من ابيه وصاحبته يعني لوطا من
امراته وبنيه يعني نوح من ابنه ويقال هذا في بعض احوال يوم القيامة وان كل واحد منهم اشتغل
بنفسه يعني فلا ينظر المرء الى اخيه والى ابيه وابنه ثم قال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يعني لكل
انسان شغل يشغله عن هولا وروي في الخبر ان عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
تحشر الناس قال حفاة عراة قالت وكيف النسا قال حفاة عراة قالت عايشة [illegible] الرجال
مع النسا حفاة عراة فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه
يعني لكل واحد منهم عمل يشغله بنفسه عن غيره ثم قال وجوه يومئذ مسفرة يعني من الوجوه ما يكون
في ذلك اليوم مشرقة مضيئة ضاحكة يعني معجبة مستبشرة يعني فرحة بالثواب وهم المؤمنون
[illegible] ووجوه يومئذ عليها غبرة يعني من الوجوه ما يعلوها السواد كالدخان واصل الغبرة من الغبار
ثم قال ترهقها قترة يعني يغشاها من الكسوف والسواد اوليك هم الكفرة الفجرة يعني اهل هذه الصفة هم
الكفرة بالله تعالى الكذبة على الله تعالى ويقال ترهقها قترة يعني يعلوها المذلة والكابة والفجرة يعني الظلمة
سورة اذا الشمس كورت مكية وهي تسعة وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قال الفقيه
رحمه الله عليه حدثنا الحاكم ابو الفضل قال حدثنا محمد بن احمد الكاتب المروزي قال حدثنا حموية الشيباني
قال حدثنا ابرهيم بن موسى قال حدثنا هشام بن عبد الله ويحيى بن عبد الرحمن بن زيد عن عبد الله بن عمران
الصنعاني [illegible] قال من احب ان ينظر الى يوم القيامة فليقرا اذا الشمس كورت وعن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى اذا الشمس كورت يعني ذهب ضوءها ولذلك قال الضحاك وعكرمة وقال مجاهد اذا الشمس

وشمسها ونهارها فالها راجعة الي السماء ثم قال والارض بعد ذلك دحاها يعني بعد خلق السما بسط
الارض ومد فيها اخرج منها اي من الارض ماءها يعني عيونها الناس ومرعاها الدواب الانعام قال
هذا من جوامع الكلم حيث ذكر شيئين علي جميع ما اخرج من الارض قوتا ومتاعا للانام من العشب والحب
والتمر والملح والنار لان النار من العيدان والملح من الما ثم قال عز وجل والجبال ارساها يعني اثبتها
واثبتها متاعا لكم يعني منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبري يعني الصيحة الثانية والتي
الطامة لانها طمت وعلت فوق كل شي يوم يتذكر الانسان ما سعي يعني يعلم كل شي عمله في الدنيا ويقال
ينظر الانسان في كتابه بما عمل من الخير والشر وبرزت الجحيم يعني اظهر الجحيم لمن يري يعني لمن وجبت
له فاما من طغي يعني كفر وعلا وتكبر واثر الحيوة الدنيا يعني اختار ما في الحيوة الدنيا علي الاخرة ويقال
اختار عمل الدنيا علي عمل الاخرة فان الجحيم هي الماوي يعني ماوي من كان هكذي واما من خاف مقام ربه يعني
خاف المقام بين يدي ربه ونهي النفس عن الهوي يعني منع نفسه عن معاصي الله تعالي وعما يهوي من الحرام
فان الجنة هي الماوي يعني ماوي من كان هكذي فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخوف ما اخاف عليكم اثنين
طول الامل واتباع الهوي فاما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوي فيصد عن الحق كقوله تعالي
يسلونك عن الساعة يعني يسلونك عن قيام الساعة ايان مرساها اي وقت قيامها واصله اي اوان ظهورها
ووقتها قال الله تعالي للنبي صلي الله عليه وسلم فيم انت من ذكراها يعني ما انت وذلك دع ذلك الي الله تعالي ثم قال
الي ربك منتهاها يعني عند ربك علم قيامها وروي سفيان عن بن شهاب عن عروة عن عايشة رضي الله عنها قالت
لم يزل النبي صلي الله عليه وسلم يسل عن الساعة حتي نزلت فيم انت من ذكراها الي ربك منتهاها يعني عند
ربك علم قيامها فانتهي عن ذلك ثم قال الله عز وجل انما انت منذر من يخشاها يعني انت مخوف بالقران من
يخاف قيام الساعة وليس عليك ان تعرف متي وقتها ثم قال كانهم يوم يرونها يعني قيام الساعة لم يلبثوا
الا عشية او ضحاها يعني كانهم لبثوا في قبورهم مقدار عشية قدر اخر النهار او ضحاها قدر اول النهار يعني
كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا مقدار العشية او مقدار الضحا قرا ابو عمرو في احدي الروايتين انما انت منذر
بالتنوين والباقون بغير تنوين فمن قرا بالتنوين جعل من في موضع النصب يعني منذر الذي يخشي ومن
قرا بغير تنوين جعل من في موضع خفض بالاضافة [illegible] سورة [illegible] وهي اربعون
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] عبس وتولي قطب واعرض بوجهه
يعني

٦ يعني النبي صلي الله عليه وسلم وروي هشام بن عروة عن ابيه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم جالسا ومعه عتبة
بن ربيعة في ناس من وجوه قريش وهو يدعوهم الي الاسلام فجاه ابن ام مكتوم حتي تله الكلام فسال الله فاعرض
رواية مقاتل كان اسم بن ام مكتوم عمرو بن قيس وقال الكلبي اسمه عبد الله بن شريح فقال يا رسول الله علمني
علمني مما علمك الله تعالي فاعرض عنه شغلا بوليه وحرصه علي اسلامهم فنزل عبس وتولي فكان بعد ذلك
تعظيما النبي صلي الله عليه وسلم ومعناه عبس محمد صلي الله عليه وسلم وجهه وتولي يعني اعرض ان جاه الاعمي
يعني ان جاه الاعمي ويقال حين جاه الاعمي وهو بن ام مكتوم ثم قال وما يدريك لعله يزكي يعني وما يدريك
يا محمد صلي الله عليه وسلم لعله يصلح او يفلح فيعمل خيرا او يذكر يعني يتعظ بالقران ويعمل به ويقال يعني يزداد
خيرا او يذكر يعني يتعظ بالقران فتنفعه الذكري يعني العظة ثم قال اما من استغني يعني استغني بنفسه
عن ثواب الله تعالي ويقال استغني بنفسه وماله عن دينك وعظتك فانت له تصدي يعني تقبل بوجهك
عليه ويقال تصدي تعرض من يقال فلان تصدي لفلان اذا تعرض له ليراه قرا عاصم او يذكر فتنفعه الذكري
بنصب العين جعله جواب لعله يزكي فتنفعه العظة وقرا الباقون بالضم جعلوه جواب الفعل وقرا نافع
وابن كثير تصدي بتشديد الصاد لان الاصل تتصدي فادغمت وشددت والباقون بالتخفيف فحذفت
التا للتخفيف وهذا كقوله تعالي فقل هل لك الي ان تزكي ثم قال وما عليك الا يزكي يعني ايش عليك ان لم يوحد
عتبة واصحابه ويقال الا يزكي الا ان لم يومنوا ولم يتعظوا ثم قال واما من جاك يسعي يعني يسرع الي
الخير ويعمل به ويقال يعني يمشي برجليه وهو يخشي يعني يخشي ربه فانت عنه تلهي يعني تشتغل
وتتغافل فكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكرم بن ام مكتوم بعد نزول هذه الاية ثم قال كلا يعني لا تفعل ولا
تقبل علي من استغني عن الله تعالي بنفسه وتعرض عمن يخشي الله تعالي انها تذكرة يعني هذه الموعظة
تذكرة ويقال يعني السورة تذكرة يعني موعظة فمن شا ذكره ذكر بلفظ التذكير ولم يقل ذكرها لانه
ينصرف الي المعني لان الموعظة انما هي بالقران يعني فمن شا ان يتعظ بالقران فليتعظ في صحف مكرمة
يعني ان هذا القران في صحف مكرمة يعني مطهرة مجللة معظمة وهو اللوح المحفوظ مرفوعة يعني
مرتفعة مطهرة يعني منزهة من التناقض والكذب والعيب بايدي سفرة يعني كتبة الله الذين
يكتبون من اللوح المحفوظ ثم اثني علي الكتبة فقال كرام بررة يعني كراما علي الله تعالي بررة اي
مطيعين لله تعالي ويقال بررة من الذنوب وقال القتبي السفرة الكتبة واحدها سافر والقائل

جواب لعل يعني يزكي فتنفعه

اي بشي

ان تخرج نفسه ويري فيها اقواما مرة يتنعمون ومرة يعذبون فعند ذلك تغرق روحه في جسده
والناشطات نشطا يعني الملائكة الذين يقبضون ارواح المومنين بالتيسير وذلك انه ما من مومن
تحضره الموت الا ويري منزلة في الجنة ويري فيها اقواما من اهل معرفته وهم يدعونه الي انفسهم
فعند ذلك ينشط روحه الي الخروج ويقال والنازعات الملائكة تنزع النفس اغراقا كما يغرق النازع
في القوس والناشطات الملائكة تقبض نفس المومن كما ينشط العقال وقال عطاء والنازعات غرقا يعني النجوم
والناشطات يعني الاوهاق ثم قال عز وجل والسابحات سبحا يعني الملائكة الذين يقبضون ارواح المومنين
يسلونها سلا رفيقا ويتركونها حتي تستريح رويدا ويقال السابحات سبحا يعني السفن تجري في الماء
والسابحات سبحا يعني الملائكة جعل نزولها من السما كالسباحة ويقال والسابحات سبحا يعني النجوم
كما قال وكل في فلك يسبحون ثم قال فالسابقات سبقا يعني الملائكة الذين يسبقون الي الخير و[illegible]
فالسابقات بالخير يعني ارواح المومنين يعرج بها الي السما سراعا تفتح لهم ابواب السماء ويقال فالسابقات
سبقا يعني خيول الغزاة فالمدبرات امرا يعني الملائكة الذين جعل اليهم تدبير الخلق وهم جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام فهذا كله قسم وجواب القسم مضمر فكانه اقسم بهذه الاشياء
انهم يبعثون يوم القيامة لان في الكلام دليلا عليه وهو قوله تعالي يوم ترجف الراجفة يعني النفخة
في يوم القيامة يوم ترجف الراجفة يعني الصيحة الاولي تتبعها الرادفة يعني الصيحة الثانية يعني
النفخة الاولي للصعق والنفخة الاخري للبعث وروي بن ربيعة عن الحسن في قوله يوم ترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قال هما النفختان فاما الاولي فتميت الاحيا واما الثانية فتحيي الموتي ثم تلا ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله ثم نفخ فيه اخري فاذا هم قيام ينظرون واهل ال
المحركة يعني تزلزلت الارض زلزلة شديدة عند النفخة الاولي والرادفة كل شي يجي بعد شي فهو يردفه
ثم قال قلوب يوميذ واجفة يعني خايفة خاشعة من هول ذلك اليوم ويقال يعني ذليلة ويقال زايلة عن
اماكنها ابصارها خاشعة يعني ابصار الخلق ذليلة ويقال ابصار القلوب خاشعة ثم ذكر قول الكفار
وانكارهم البعث فقال يقولون اينا لمردودون الي الحياة بعد الموت ويقال اينا لمردودون في الحافرة
تعجبا منهم وفي الاية تقديم ومعناه اينا لمردودون الي الحياة بعد الموت ويقال اينا لمردودون في الحافرة
ابالي اول امرنا يقال رجع فلان في حافرته وعلي حافرته اي رجع من حيث جا اذا كنا عظاما نخرة
يعني

يعني بعدما كنا عظاما نخرة بالية قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر اذا كنا عظاما ناخرة بالالف
والباقون نخرة بغير الالف قال بعضهم معناهما واحد وهما لغتان وقال بعضهم الناخرة التي اكلت
اطرافها وبقيت اوساطها والنخرة التي فسدت كلها وقال مجاهد عظاما نخرة مرفوتة كما في قوله عظاما
ورفاتا قالوا تلك اذا كرة خاسرة يعني ان كان كما تقولون فنحن في خسران قال الله تعالي فانما هي زجرة واحدة
يعني تغشيهم صيحة واحدة وهو نفخ اسرافيل في الصور فاذا هم بالساهرة يعني علي وجه الارض يعني
هم قيام علي ظهر الارض ويقال سميت الارض ساهرة لمنام الخلق وسهرهم عليها ثم وعظهم بما اصاب
فرعون من النكال في الدنيا فقال هل اتاك حديث موسي يعني قد اتاك حديث موسي اذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوي يعني الوادي المطهر طوي اسم الوادي وقد ذكرناه اذهب الي فرعون انه طغي يعني علا
وتكبر وتجبر وكفر فقل هل لك الي ان تزكي يعني الم يان لك ان تسلم ويقال معناه هل ترغب في توحيد
ربك وتشهد ان لا اله الا الله وتزكي نفسك من الكفر والشرك قرا ابن كثير ونافع الي ان تزكي بتشديد الزاي
لان اصله تتزكي فادغمت وشددت والباقون بالتخفيف لانه حذف احدي التائين وتركت مخففة ثم قال
واهديك الي ربك يعني ادعوك الي توحيد ربك فتخشي يعني تخاف عذابه فتسلم فاراه الاية الكبري يعني العصا
واليد وساير الايات فكذب وعصي يعني كذب بالايات ولم يقبل قول موسي صلي الله عليه وسلم ثم ادبر يسعي يعني
ادبر عن التوحيد ويسعي في هلاك موسي فحشر يعني جمع اهل المدينة فنادي يعني فخطب فقال لهم اعبدوا
اصنامكم التي كنتم تعبدون فان هولا اربابكم الصغار وانا ربكم الاعلي فاخذه الله نكال الاخرة والاولي يعني
بعقوبة الدنيا والاخرة وهي الغرق والنار ويقال الاخرة والاولي يعني العقوبة بالكلمة الاولي والكلمة الاخرة
فاما الاولي قوله ما علمت لكم من اله غيري والاخري قوله انا ربكم الاعلي وكان بين الكلمتين اربعون سنة
ويقال قوله انا ربكم الاعلي كان في الابتدا حيث امرهم بعبادة الاصنام ثم نهاهم عن ذلك وامرهم ان لا يعبدوا
غيره وقال ما علمت لكم من اله غيري ان في ذلك يعني في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشي يعني لعظة لمن يريد
ان يعتبر ويسلم ثم وعظ اهل مكة فقال انتم اشد خلقا ام السما يعني بعثكم بعد الموت اشد ام
خلق السما يعني في المشاهدة عند الناس خلق السما اشد فالذي هو قادر علي خلق السما قادر علي البعث
ثم قال بناها يعني خلق السما مرتفعة رفع سمكها بغير عمد اي سقفها بغير عمد فسواها يعني فسوي
خلقها ويقال خلقها مستوية بلا صدع ولا شقوق واغطش ليلها يعني اظلم ليلها واخرج ضحاها يعني نور ضحاها

فيها احقابا يعني ماكثين فيها ابدا دايما والاحقاب احدها حقب والحقب ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر
شهرا وكل شهر ثلثون يوما وكل يوم منها مقدار الف سنة مما تعدون يا اهل الدنيا فهذا حقب واحد
والاحقاب هو التابيد كلما مضي حقب دخل حقب اخر وانما ذكر احقابا لان ذلك كان ابعد شي عندهم
فذكر وتكلم بما يذهب اليه اوهامهم ويعرفونها وهو كناية عن التابيد اي يمكثون فيها ابدا قرا حمزة
لبثين بغير الالف والباقون لابثين بالالف ومعناهما واحد ثم قال لا يذوقون فيها بردا يعني لا يكون فيها
برد ينفعهم من حرها وقال القتيبي البرد النوم وقال الزجاج يجوز ان يكون البرد نوما ويجوز ان يكون
معناه لا يذوقون فيها برد ريح ولا ظل ولا شرابا يعني شرابا ينفعهم الا حميما يعني ماء حارا قد انتهى
حره وغساقا يعني زمهريرا وقال الزجاج الغساق ما يغسق من جلودهم اي ما يسيل وقرئ الشي
البرود قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص وغساقا بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعناهما
واحد ثم قال جزاء وفاقا يعني العقوبة موافقة لاعمالهم لان اعظم الذنوب الشرك واعظم العذاب النار فوافق
الجزاء العمل ثم قال انهم كانوا لا يرجون حسابا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال كانوا لا يرجون
ثواب الاخرة لانهم كانوا منكرين البعث قوله تعالى وكذبوا باياتنا كذابا يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران
كذابا يعني تكذيبا وجحودا ثم قال وكل شي احصيناه كتابا يعني بيناه في اللوح المحفوظ فذوقوا يعني يقال
لهم ذوقوا العذاب فلن نزيدكم الا عذابا ثم بين حال المومنين فقال عز وجل ان للمتقين مفازا يعني
نجاة من النار الى الجنة ويقال المفاز موضع الفوز يعني موضع النجاة حدايق واعنابا يعني لهم حدايق
في الجنة والحدايق ما احيط بالجدار وفيه من النخيل والثمار واعنابا اي كروما وكواعب اترابا والكواعب
الجواري مفلكات الثديين اترابا مستويات في السن والميلاد وقال اهل اللغة الكواعب نسا قد كعب
ثديهن وكاسا دهاقا كل انا فيه شراب فهو كاس واذا لم يكن فيه شراب فليس بكاس كما يقال للمايدة
اذا كان عليها طعام مايدة واذا لم يكن عليها طعام فهو خوان ويقال دهاقا يعني سايغا وقال الكلبي دهاقا
دهاقا يعني ما فيه خمر ملان متتابعا وهذا قول عطية وسعيد وابن عباس في رواية المطلب وعن ابن
ثم قال لا يسمعون فيها لغوا حلفا باطلا ويقال لا يسمعون في شربها فحشا وخنا ولا كذابا يعني تكذيبا
في شربها ويقال يعني لا يكذبون فيها قرا الكسائي كذابا بالتخفيف يعني لا يكذب بعضهم بعضا والباقون
بالتشديد فهو من التكذيب ثم قال جزاء من ربك يعني ثوابا من ربك عطاء حسابا يعني كثيرا وقال مجاهد

عطاء من ربك حسابا يعني جزاء بما عملوا وقال اهل اللغة حسابا اي كثيرا كما يقال اعطيت فلانا حتى احسبته اي اكثرت
له واعطيته حتى يقول حسبي وقال الزجاج حسابا ما يكفيهم يعني فيه ما يشتهون ثم قال رب السموات
والارض يعني خالق السموات والارض قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو رب السموات بضم الباء والباقون بالكسر
فمن قرا بالضم فمعناه هو رب السموات والارض ومن قرا بالكسر فهو على معنى الصفة اي جزاء من رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن يعني الرحمن هو رب السموات والارض لا يملكون منه خطابا يعني لا يملكون
الكلام بالشفاعة الا باذنه ثم قال عز وجل يوم يقوم الروح قال الضحاك هو جبريل عليه السلام وروى
قتادة عن ابن عباس هو خلق على صورة بني ادم ويقال هو خلق واحد يقوم صفا واحدا والملايكة صفا
يعني صفوفا ويقال الروح لا يعلمه الا الله تعالى كما قال قل الروح من امر ربي ثم قال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
بالشفاعة وقال صوابا يعني لا اله الا الله يعني من كان معه التوحيد فهو من اهل الشفاعة ثم قال ذلك اليوم
الحق يعني القيامة كاينة فمن شاء اتخذ يعني من شاء وجد ولقد اتخذ بذلك التوحيد الى ربه مابا يعني مرجعا ويقال
فمن شاء اتخذ بالطاعة الى ربه مرجعا ثم خوفهم فقال عز وجل انا انذرناكم عذابا قريبا يعني خوفناكم
بعذاب قريب وهو يوم القيامة ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يعني ما عمل
واسلف من الخير والشر يعني ينظر المومن الى عمله وينظر الكافر الى عمله ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا وذلك ان الله تعالى يقول للسباع والبهايم كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر فيقول يا ليتني كنت بهيما
ترابا يعني لو كنت بهيما منها فاكون ترابا فاستوي بالارض روي عبد الله بن عمرو وابو هريرة ان الله تعالى
يحشر البهايم والدواب والناس ثم يقتص من بعضهم لبعض حتى يقتص للشاة الجما من الشاة القرناء
ثم ان الله تعالى يقول لها كوني ترابا فيراها الكافر ويتمنى ان يكون ترابا ويقال يا ليتني كنت ترابا يا ليتني لم
ابعث كقوله يا ليتني لم اوت كتابيه الى قوله يا ليتها كانت القاضية

سورة النازعات مكية

وهي اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى والنازعات
غرقا قال مقاتل يعني ملك الموت ينزع روح الكافر من صدره كما ينزع السفود الكثير الشعب من
الصوف فتخرج نفسه من حلقه مثل العروق كالغريق في الماء والناشطات نشطا ملك الموت
ينشط روح الكافر من قدميه الى حلقه وقال الكلبي والنازعات يعني ملك الموت واعوانه غرقا كرها
ويقال يعني غرقت نفسه في صدره وذلك انه ليس من كافر يحضره الموت الا عرضت عليه جهنم فيراها قبل

يوم لا ينطقون يعني لا يتكلمون وهذا في بعض احوال يوم القيامة ومواضعها ولا يوذن لهم فيعتذرون
يعني لا يوذن لهم في الكلام يعني الكفار ليعتذروا ويل يومئذ للمكذبين لمن جحد يوم القيامة وهو يوم
على الكلام في هذا اليوم يعني كان في الدنيا يقدر على المعذرة فتركها ثم قال هذا يوم الفصل يعني يوم [illegible]
ويقال يوم يفصل بين اهل الجنة واهل النار جمعناكم والاولين يعني جمعناكم يا امة محمد صلى الله عليه وسلم
مع من مضى قبلكم فان كان لكم كيد فكيدون يعني ان كانت لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم ويل يومئذ للمكذبين
ويل لمن انكر قدرة الله تعالى على البعث والجمع يوم القيامة ثم قال ان المتقين يعني الذين يتقون الشرك والفواحش
في ظلال قال الكلبي يعني في ظلال الاشجار وقال مقاتل يعني في اكنان القصور يعني في قصور الجنة وعيون
يعني وانهار جارية وفواكه يعني الوان الفاكهة مما يشتهون يعني يتمنون ويقال لهم كلوا يعني من الطعام
واشربوا من الشراب هنيا يعني سايغا مريا لا يوذيهم بما كنتم تعملون ثوابا لكم بما عملتم في الدنيا انا كذلك
نجزي المحسنين يعني هكذا نثيب الموحدين المومنين المحسنين في اعمالهم وافعالهم ويل يومئذ للمكذبين
يعني ويل لمن انكر هذا الثواب ثم قال عز وجل كلوا وتمتعوا قليلا يعني كلوا في الدنيا كما تاكل البهايم وعيشوا امدا
قليلة الى منتهى اجالكم انكم مجرمون يعني مشركون وهذا وعيد وتهديد ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن
ولم يقر بالبعث ثم قال عز وجل واذا قيل لهم اركعوا يعني اخضعوا لله تعالى بالتوحيد لا يخضعون ويقال
قيل لهم صلوا واقروا بالصلوة لا يركعون يعني لا يقرون بها لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن لم يقر بها
ولم يودها وقال مقاتل نزلت في ثقيف قالوا لا نخني في الصلوة فانها مذلة علينا ثم قال فباي حديث بعده يومنون
يعني ان لم يصدقوا به فباي كلام يصدقوا يعني ان لم يصدقوا بالقران ولم يقروا به فباي حديث يصدقون به
في هذا الكلام لا باطل فيه فان لم تصدقوا به فباي كلام تصدقون يعني لا حديث اصدق منه ولا دعوة الى
من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم سورة عم يتسالون مكية وهي اربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبارك وتعالى عم يتسالون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث جعلوا يتسالون فيما بينهم ويقولون
ما الذي جاء به هذا الرجل فنزل عم يتسالون يعني عماذا يتسالون ثم قال عن النبا العظيم يعني يتسالون عن الخبر
العظيم وهو القران لقوله قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون ويقال معناه عم يتحدثون وعن اي شي يتحدثون
ثم قال عن النبا العظيم يعني الخبر العظيم وهو القران قال الزجاج اصله عن ما يتسالون فادغمت النون في الميم
والمعنى عن اي شي يتسالون ثم بين فقال عن النبا العظيم يعني عن امر النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عن القران وقيل
عن ال

عن النبا العظيم يعني البعث والدليل عليه قوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم بين لهم الامر الذي كانوا
يتسالون وهو البعث ثم قال الذي هم فيه مختلفون يعني مصدقا ومكذبا يعني بالبعث بعضهم مصدق وبعضهم
مكذب ويقال بالقران ويقال بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال كلا سيعلمون يعني سيعرفون ثم كلا سيعلمون سيعرفون
ذكر الوعيد على اثر الوعيد يعني سيعلمون عند الموت وفي الاخرة ويتبين لهم بالمعاينة قرا ابن عامر ستعلمون
كذلك الثاني كلاهما بالتا على وجه المخاطبة وقرا الباقون بالياء على معنى الخبر عنهم ثم ذكر صنعه ليستدلوا
بصنعه على توحيده فقال الم نجعل الارض مهادا يعني فراشا ومناما ويقال موضع القرار ويقال معناه
ذللناها لهم الارض ليسلكوها ويسيروا فيها والجبال اوتادا يعني اوتدها واثبتها ثم قال وخلقناكم ازواجا
يعني وخلقناكم ازواجا يعني اصنافا واسوادا ذكرا واناثي ويقال الوانا بيضا وسودا وحمرا وجعلنا
نومكم سباتا يعني راحة لابدانكم واصله التمدد فلذلك سمي السبت لانه قيل لبني اسرايل استريحوا
فيه ويقال سباتا سكونا وانقطاعا عن الحركات وجعلنا الليل لباسا يعني سكنا يسكنون فيه ويقال سترا
يستر كل شي وجعلنا النهار معاشا يعني مطلبا للمعيشة وبنينا فوقكم سبعا شدادا يعني خلقنا
فوقكم سبع سموات طباقا غلاظا غلظ كل سما مسيرة خمسماية عام وجعلنا سراجا وهاجا يعني وقادا
شمسا مضيا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا يعني من السحاب يسمى معصرات لانها تعصر الما ويقال
المعصرات هي الرياح ذوات الاعاصير كقوله اعصار فيه نار ماء ثجاجا يعني سيالا ويقال منصبا كثيرا
لنخرج به حبا ونباتا يعني بالما حبوبا لشهوة الناس ونباتا للدواب من العشب والكلا وجنات الفافا
يعني نخلا ملتفا بعضها على بعض فاعلم الله تعالى قدرته انه قادر على البعث ثم بين البعث فقال ان يوم
الفصل كان ميقاتا يعني يوم القيامة ميعاد لهم ومعاد الاولين والاخرين يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا
يعني جماعة جماعة روي في بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الناس صورا مختلفة
بعضهم على صورة الخنزير وبعضهم على صور القردة وبعضهم وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم قال
وفتحت السما يعني ابواب السما فكانت ابوابا يعني فصارت طرقا قرا حمزة والكسايي وعاصم وفتحت السما
بالتخفيف والباقون بالتشديد وهو لتكثير الفعل والتخفيف للفتح مرة واحدة ثم قال وسيرت الجبال يعني
قلعت من اماكنها فكانت سرابا يعني فصارت كالسراب في الهوا كالسراب في الدنيا ان جهنم كانت مرصادا
يعني في حقه [illegible]
اي ممرا لاهل النار ويقال [illegible] محبسا للطاغين يعني الكافرين مابا يعني مرجعا يرجعون اليها لابثين

ذلك وهو التخفيف وانما نصب عذرا او نذرا لانهما مفعولا لهما ومعناه فالملقيات ذكرا للاعذار
والانذار ثم قال انما توعدون لواقع هذا جواب القسم اقسم الله تعالى بهذه الاشيا انما توعدون من امر
الساعة والبعث لواقع يعني لكائن ونازل ثم قال فاذا النجوم طمست الطمس المحو طمس محوها واذا
السما فرجت يعني انشقت من خوف الرحمن واذا الجبال نسفت يعني قلعت من اصولها حتى سويت
بالارض واذا الرسل اقتت يعني جمعت وروي منصور عن ابرهيم قال واذا الرسل اقتت يعني وعدت
وقال مجاهد اي اجلت وقرا ابو عمرو وقتت بغير همز من الوقت والباقون اقتت بالهمز لان الواو
لما انضمت جعلت همزة والعرب تقول صلى القوم احدانا ووحدانا ومعناهما واحد يعني جعل لها
وقت واحد وقيل جمعت لوقتها ثم قال لاي يوم اجلت على وجه التعظيم يعني لاي يوم اجلت الرسل
ليشهدوا على قومهم ثم بين فقال ليوم الفصل يعني اجلها ليوم الفصل وهو يوم القضا وقيل يوم الفصل
يعني يوما يفصل بين الحبيب والحبيبة وبين الرجل وامه وابيه واخيه وما ادراك ما يوم الفصل يعني ما
تدري اي يوم القضا تعظيما لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين يعني الشدة من العذاب في ذلك اليوم
الذين الجؤوا جحدوا بيوم القيامة ثم قال الم نهلك الاولين يعني الم يهلك الله تعالى الاولين من كان
قبلكم بتكذيبهم لانبيائهم ثم نتبعهم الاخرين يعني نهلك الاخرين بتكذيبهم رسلهم كذلك نفعل بالمجرمين
يعني هكذا يفعل الله تعالى بالكفار ويل يومئذ للمكذبين يعني الذين كذبوا رسلهم ثم قال الم نخلقكم من ماء مهين
يعني من نطفة وهو ماء ضعيف فجعلناه في قرار مكين يعني في رحم الام الى قدر معلوم يعني الى وقت
معروف وهو وقت الخروج من البطن فقدرنا يعني فخلقنا فنعم القادرون يعني نعم الخالقون وهو احسن
الخالقين قرا نافع والكسائي فقدرنا بتشديد الدال والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد يقال قدرت كذا
وقدرت يعني قدرنا خلقه في بطن الام نطفة ثم علقة ثم مضغة وقيل قدرنا خلقه قصيرا او طويلا
فنعم القادرون يعني فنعم ما قدر الله تعالى خلقهم ثم اخبرهم بصنعه ليعتبروا فيوحدوا بالبعث وعن
الخلق الاول ويل يومئذ للمكذبين يعني الشدة من العذاب لمن راى الخلق الاول فانكر الخلق الثاني
فنعم القادرون يعني نعم المقدرون وقيل نعم المالكون ثم قال الم نجعل الارض كفاتا يعني اوعية للخلق وقيل
موضع القرار وقيل بيوتا ومنزلا احياء وامواتا يعني ظهرها منازل الاحيا وبطنها منازل الاموات
وقال الشعبي بطنها لامواتكم وظهرها لاحيائكم وقيل يعني وتضمكم فيها والكفت الضم وجعلنا
فيها

فيها يعني رواسي يعني الجبال الثقال شامخات يعني عاليا طوالا واسقيناكم ماء فراتا يعني ماء عذبا
من السما ومن الارض ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن عاين هذه الاشيا فانكر وحدانيته واستقبال
والبعث ثم قال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني يوم الفصل يقال لهم الذين انكروا البعث انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون يعني انطلقوا الى العذاب ثم قال انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني
من اللهب وذلك انه تخرج عنق من النار فيحيط بالكفار مثل السرادق ثم تخرج من دخان جهنم
ظل اسود فيتفرق فيهم ثلث فرق فوق رؤسهم فاذا فرغ من حسابهم قيل لهم انطلقوا الى ظل ذي
ثلث شعب لا ظليل يظلهم ولا يغني من اللهب يعني السرادق من لهب النار وقال القتيبي وذلك ان
الشمس تدنو من رؤسهم يعني رؤس الخلق اجمع وليس عليهم يومئذ لباس ولا اكفان فتلفحهم الشمس
اي تسودهم وتاخذ بانفاسهم ثم ينجي الله تعالى برحمته من يشا الى ظل من ظله ثم قال للمكذبين
انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله وعقابه انطلقوا الى ظل دخان من نار جهنم يسطع ثم يفترق
ثلث فرق فكونوا فيه الى ان يفرغ من الحساب كما يكون اوليا الله في ظل عرشه ثم يؤمر لكل فريق الى مستقره
من الجنة والنار ثم وصف الظل فقال لا ظليل يعني لا يظلكم من حر هذا اليوم بل يدنيكم من لهب النار الى ما
هو اشد عليكم من حر الشمس ولا يغني من اللهب وهذا مثل قوله وظل من يحموم وهو الدخان وهو
سرادق اهل النار كما قال المفسرون ثم قال انها ترمي بشرر يعني النار ترمي بشرر كالقصر قال
الكلبي يعني شبه القصر وهو القصور الاعاريب التي على الما واحدها عربة وهي الارحية التي
تكون على الما تطحن الحنطة وقال مقاتل القصور اصول الشجر العظام وقال القتيبي انها ترمي بشرر
كالقصر اراد بالقصر من قصور احيا العرب وقرا بعضهم كالقصر بنصب الصاد شبهه
باعناق النخل ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر فقال كانه جمالات صفر وهي السود والعرب
تسمي السود من الابل الصفر لانه يشوبه صفرة كما قال الاعشى تلك خيلي منه وتلك
ركابي هن صفر اولادها كالزبيب يعني هن سود قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية
حفص جمالت صفر وهو جمع جمل يقال جمل وجمال وجمالة وقرا الباقون جمالات وهو جمع
الجمع وقال ابن عباس رضي الله عنه جمالات صفر حبال السفينة تجمع بعضها الى بعض حتى تكون
مثل اوساط الرجال ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن جحد هذا اليوم بعد ما سمعه ثم قال هذا

وكسر الهاء والباقون بنصب الياء وضم الهاء فمن قرأ بالجزم معناه الذي يعلوهم وهو اسم فاعل
من علا يعلو ومن قرأ بالنصب نصبه على الظرف كأنه يقال فوقهم ثياب وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قرأ عاليتهم يعني وجه الأعلى ثم قال ثياب سندس خضر واستبرق قرأ نافع وعاصم في رواية حفص
خضرٌ واستبرقٌ كلاهما بالضم وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية أبي بكر خضرٍ بالكسر واستبرقٌ
بالضم والباقون كلاهما بالكسر فمن قرأ خضرٌ بالضم لأنه نعت الثياب يعني ثيابا خضرا ومن
قرأ بالكسر فهو نعت السندس ومن قرأ واستبرقٌ بالضم فهو نسق على الثياب ومعناه عليهم
سندس واستبرق ومن قرأ بالكسر يكون عليهم ثياب من هذين النوعين ثم قال وحلوا أساور من فضة
وهو جمع السوار وسقاهم ربهم شرابا طهورا يعني الذي سقاهم خدمهم ويقال الذي يشربون من
قبل أن يدخلوا الجنة ثم قال عز وجل إن هذا كان لكم جزاء يعني الذي وصف لكم في الجنة ثوابا لأعمالكم
وكان سعيكم مشكورا يعني عملكم مقبولا يعني يبشرون بهذا إذا أرادوا أن يدخلوا الجنة ثم قال
عز وجل إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا يعني أنزلنا عليك جبريل بالقرآن تنزيلا يعني أنزلناه للمدة
التأبيد ثم قال عز وجل فاصبر لحكم ربك يعني استقر على أمر ربك تعالى ونهيه ويقال اصبر على
أذى الكفار ويقال على تبليغ الرسالة ولا تطع منهم آثما أو كفورا يعني فاجرا وهو الوليد بن المغيرة
أو كفورا يعني ولا كفورا وهو عتبة بن ربيعة قال أهل اللغة أو توضع موضع الواو كقوله آثما أو كفورا
يعني وكفورا وذلك أن عتبة بن ربيعة قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن فعلت هذا لأجل المال ارجع حتى
أعطيك من المال ما تصير به أكثر مالا من أهل مكة فنزلت هذه الآية ولا تطع منهم آثما أو كفورا قوله
تعالى واذكر اسم ربك يعني صل باسم ربك بكرة وأصيلا يعني بكرة وعشيا يعني صلاة الفجر وصلاة
الظهر والعصر ثم قال ومن الليل فاسجد له يعني فصل لله تعالى المغرب والعشاء وسبحه ليلا
طويلا يعني بعد المكتوبة فهذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويقال له ولأصحابه وهذا أمر استحباب لا
وجوب ثم قال عز وجل إن هؤلاء يحبون العاجلة يختارون الدنيا ويذرون وراءهم يعني يتركون العمل
وأمامهم يوما ثقيلا يعني ليوم ثقيل قال مجاهد وراءهم يعني خلفهم ثم قال نحن خلقناهم وشددنا
أسرهم يعني قوينا خلقهم ليطيعوني فلم يطيعوني ويقال شددنا مفاصلهم بالعصب والعروق والجلد
كي لا تنقطع المفاصل وقت تحريكها ويقال شددنا أسرهم أي قبلهم ودبرهم لكي يسلس البول والغائط

عند الحاجة وإذا شئنا يعني إذا أردنا بدلنا أمثالهم تبديلا يعني نخلق خلقا أمثل منهم وأطوع
لله تعالى إن هذه تذكرة يعني هذه السورة عظة لكم ويقال هذه الآيات فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا
يعني فمن شاء أن يتعظ فليتعظ فقد بينا له الطريق ثم قال وما تشاؤون إلا أن يشاء الله يعني إلا أن يشاء
ذلك لكم فبه وفقكم يعني إن جاهدتم به وفقكم كقوله والذين جاهدوا فينا الآية قرأ ابن كثير وأبو عمرو
وابن عامر وما يشاؤون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم قال إن الله كان
عليما حكيما يعني كان عليما قبل خلقكم من يتخذ السبيل ولم يتخذ ويقال حكيما حكم بالهداية لمن
كان أهلا لذلك يدخل من يشاء في رحمته يعني يكرم بالإسلام من كان أهلا لذلك ويقال يدخل من يشاء
في رحمته يعني في نعمته وهي الجنة برحمته وفضله والظالمين أعد لهم عذابا أليما يعني يدخل
الظالمين في عذاب أليم ويقال ويعذب الظالمين وقرئ في الشاذ والظالمون وقراءة العامة والظالمين
بالنصب ومعناه ويعذب الظالمين ويكون أعد لهم تفسيرا لهذا المضمر ✿✿ سورة والمرسلات
مكية وهي خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى والمرسلات
عرفا قال الكلبي ومقاتل يعني الملائكة أرسلوا بالمعروف ويقال كثرتها كعرف الفرس وقال أهل اللغة
تحمل على وجهين أحدهما أنها متتابعة بعضها في أثر بعض وهو مشتق من عرف الفرس والوجه
الآخر أنه يرسل بالعرف أي بالمعروف وروى سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي عبيدة
السعدي قال سألت عبد الله بن مسعود عن قوله والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال
الريح والناشرات نشرا قال الريح فالفارقات فرقا قال حسبك معناه والمرسلات عرفا يعني أرسل الريح
متتابعا كعرف الفرس فالعاصفات عصفا يعني الريح الشديدة التي تذري التراب بالبوادي وتسمى ريحا عاصفا
والناشرات الريح التي تنشر السحاب ويقال الناشرات نشرا يعني البعث يوم القيامة ويقال الملائكة الذين
ينشرون الكتب فالفارقات فرقا يعني القرآن فرق بين الحق والباطل ويقال يعني القبر بين الدنيا والآخرة
ويقال آيات القرآن التي فيه بيان عقوبة الكفار فالملقيات ذكرا يعني فالمنزلات وحيا وهم الملائكة
عذرا أو نذرا يعني أنزل الوحي عذرا من الله تعالى من الظلم أو نذرا للخلق من عذابه قرأ حمزة والكسائي
وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص عذرا بضم العين والذال ونذرا بضم النون والذال والباقون
عذرا أو نذرا بالجزم فمن قرأ بالضم فمعناه إنذارا وهو جمع نذير يعني الإنذار ومن قرأ بالجزم فمعناه

يفجرون تلك العين في الجنة كيف احبوا كما يفجر الرجل النهر الذي يكون له في الدنيا هاهنا وهاهنا
حيث شاؤا ثم بين اعمالهم في الدنيا فقال يوفون بالنذر يعني يتممون الفرائض ويقال اذا نذروا وفوا
ويخافون يوما هو يوم القيامة كان شره مستطيرا يعني عذابه فاشيا وظاهرا وهو ان السما
قد انشقت وتناثرت الكواكب وفزعت الملايكة وغارت المياه ثم قال عز وجل ويطعمون الطعام على
حبه يعني على قلته وشهوته وحاجته مسكينا وهو الطايف بالابواب ويتيما واسيرا يعني
اسيرا من دار الشرك ويقال العبد المسجون وذكر ان الاية نزلت في شان علي بن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنهما
كانا صايمين فجاءهما سايل وكان عندهما قوت يومهما فاعطيا السايل بعض ذلك الطعام ثم جاءهما
يتيم فاعطياه من ذلك الطعام ثم جاءهما اسير فاعطياه الباقي فمدحهما الله بذلك ويقال نزلت في
شان رجل من الانصار ثم قال انما نطعمكم لوجه الله يعني ينوون باديهم ويضمرون في قلوبهم
وجه الله تعالى ويقولون لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يعني لا نريد منكم مكافاة في الدنيا ولا الثواب
في الاخرة انا نخاف من ربنا يوما يعني من يوم عبوسا قمطريرا العبوس الذي عبست فيه الوجوه من هول
ذلك اليوم والقمطرير الشديد العبوس ويقال عبوسا اي تعبس فيه الوجوه فجعل عبوسا من صفة
اليوم كما قال في يوم عاصف اراد عاصف الريح والقمطرير الشديد يعني ينقبض الجبين وما بين الاعين
من شدة الاهوال ويقال القمطرير نعت اليوم ويقال يوم قمطرير اذا كان شديدا يعني شديدا صعبا
ثم قال عز وجل فوقاهم الله يعني دفع الله عنهم شر ذلك اليوم ولقاهم يعني اعطاهم نضرة يعني حسن
الوجوه وسرورا يعني فرحا في قلوبهم ثم قال عز وجل وجزاهم بما صبروا يعني اعطاهم الثواب بما صبروا
على الفقر في الدنيا جنة وحريرا يعني لباسهم فيها حرير ويقال بما صبروا على الطاعات ويقال على [illegible]
ثم قال عز وجل متكئين فيها يعني ناعمين في الجنة على الارايك يعني السرر في الحجال واحدها اريكة
لا يرون فيها شمسا يعني لا يصيبهم فيها حر الشمس ولا زمهريرا يعني ولا برد الشتاء قوله تعالى
ودانية عليهم ظلالها يعني قريبة عليهم ظلال شجرها وذللت قطوفها يعني قربت ثمرتها ويقال
ذللت قطوفها يعني جنى ثمرتها تذليلا يعني تقريبا ينالها القاعد والقايم وروي ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها ذهب وفضة وافنانها لولو وزبرجد
والورق والثمر بين ذلك فمن اكل قايما لم يوذه ومن اكل جالسا لم يوذه ومن اكل مضطجعا لم يوذه
وذللت

وذللت قطوفها تذليلا وقال اهل اللغة وذللت اي ادنيت منهم من قولك حايط ذليل اذا كان قصير
السمك والقطوف الثمر واحدها قطف وهو نحو قوله قطوفها دانية ثم قال عز وجل ويطاف عليهم
بانية من فضة واكواب وهي كيزان مدورة الراس لا عرى لها كانت قوارير قوارير من فضة يعني
في صفا القوارير وبياض الفضة وروي عكرمة عن ابن عباس قال لو اخذت فضة من فضة الدنيا
فضربتها حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم تر الما من ورايه ولكن قوارير الجنة من فضة في صفا
القوارير كبياض الفضة قرا نافع وعاصم والكسائي سلاسلا وقواريرا قواريرا كلهن باثبات
الالف والتنوين وقرا حمزة باسقاط الالف كلها وكان ابو عمرو يثبت الالف الاولى من قواريرا
ولا يثبتها في الثانية وقال ابو عبيد رايت في مصحف عثمان رضي الله عنه الذي يقال له الامام قواريرا
بالالف والثانية كانت بالالف فحكت ورايت اثرها بينا هناك واما سلاسل فرايتها قد درست قال
بعض اهل اللغة الاجود في العربية ان لا ينصرف سلاسل وقوارير لان كل جمع ياتي بعد الفه حرفان
او ثلاثة اوسطها ساكن فانه لا ينصرف واما من صرفه ونونه فانه رده الى الاصل في الازواج واذا وقفت
وقف بالالف بغير تنوين ثم قال قدروها تقديرا يعني على قدر كف الخادم ويقال على قدر كف الخدم لا يعجز لا يعجزهم
ويقال على قدر ما يحتاجون اليه ويريدونه ويقال على مقدار الذي لا يزيد ولا ينقص ليكون الذ لشربهم
ثم قال عز وجل ويسقون فيها كاسا يعني خمرا وشرابا كان مزاجها يعني خلطها زنجبيلا والزنجبيل
عين تسمى سلسبيلا وقال القتيبي الزنجبيل اسم العين ولذلك السلسبيل ويقال السلسبيل
اللين والزنجبيل طعمه والعرب تضرب به المثل وقال مقاتل انما سمي السلسبيل لانها تسيل عليهم
في الطرق وفي منازلهم وقال صالح بلغنا ان السلسبيل شديد الجرية وقال بعضهم معناه كان مزاجها
زنجبيلا عينا فيها تسمى يعني عينا تسمى الزنجبيل وتم الكلام ثم قال سل سبيلا يعني سل الله السبيل
اليها ثم قال عز وجل ويطوف عليهم ولدان مخلدون يعني لا يكبرون ولا يموتون ويكونون على سن واحد
اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا في الوقادة من كثرتهم وحسنهم كاللولو المنثور واذا رايت
ثم رايت نعيما اذا رايت هناك ما في الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا يعني على روسهم التيجان كما يكون
على راس ملك من الملوك ويقال وملكا كبيرا يعني لا يدخل رسول رب العزة الا باذنهم ثم قال عز وجل
عاليهم ثياب سندس خضر يعني على ظهورهم ثياب سندس قرا نافع وحمزة عاليهم بجزم اليا

حسنة مشرقة مضيئة هذا الخ اية اخرى تعرف في وجوههم نضرة النعيم الي ربها ناظرة
يعني ناظرين يوميذ الي الله تبارك وتعالي وقال مجاهد الي ربها ناظرة تنتظر الثواب من ربها ثم قال
ووجوه يوميذ باسرة يعني عابسة ويقال كريهة ويقال كاسفة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة
يعني تعلم انه تنزل بها العذاب والشدة يعني تعلم هذه النفس ويقال الفاقرة الداهية ويقال قد ايقنت ان
العذاب نازل بها ثم قال كلا اذا بلغت التراقي يعني حقا اذا بلغت النفس الي الحلقوم يعني خروج الروح
وقيل من راق يعني هل من طبيب فيداويه ويقال من راق يعني من يشفي من هذه الحالة ويقال من راق يعني
من يقدر ان يرقي من الموت يعني لا يقدر احد علي ان يرقي من الموت والعرب تقول من الرقية رقي يرقي
رقية ومن الرقي وهو الصعود رقي يرقي رقيا فهو راق منها وظن انه الفراق يعني استيقن انه قد
انه يفارق الروح من الجسد ويقال وقيل من راق يعني ان الملايكة الذين حضروه للقبض روحه يقول
بعضهم لبعض من راق يعني من يصعد منا بروحه الي السماء فايقن عند ذلك انه الفراق ان روحه
تخرج من جسده وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قرا وايقن انه الفراق والتفت الساق بالساق قال
ابن عباس يعني التفت شدة اخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة وروي وكيع عن بشير بن المهاجر
قال سمعت الحسن يقول التفت الساق بالساق قال هما ساقاك اذا التفتا في الكفن الي ربك يوميذ المساق
يعني يساق العبد الي ربه ثم قال عز وجل فلا صدق ولا صلي وهو ابو جهل بن هشام يعني لم يصدق بتوحيد
الله تعالي وبمحمد صلي الله عليه وسلم ولم يصل لله تعالي ويقال ولا صلي يعني ولا اسلم فسمي المسلم مصليا ولكن كذب
وتولي يعني كذب بتوحيد الله وتولي اعرض عن الايمان ثم ذهب الي اهله يتمطي قال القتيبي واصله في اللغة يتمطط
فقلبت الطا يا فصار يتمطي يعني يتبختر في مشيه اولي لك فاولي وهذا وعيد علي اثر وعيد يعني يا
يا ابا جهل احذر وقال سعيد بن جبير قال النبي صلي الله عليه وسلم لابي جهل اولي لك فاولي ثم اولي لك فاولي
ثم نزل به القران وقال الزجاج معناه وليك المكروه يعني يا ابا جهل والعرب تقول اولي لفلان اذا اقر
به مكروها وقال القتيبي اولي لك تهديد ووعيد كما قال فاولي لهم ثم ابتدا فقال طاعة وقول معروف
ثم قال ايحسب الانسان ان يترك سدي يعني ان يترك مهملا لا يومر ولا ينهي الم يك نطفة من مني
يمني يعني اليس قد خلق من ما مهين قرا ابن عامر وحفص عن عاصم من مني يمني بالياء والباقون بالتا
علي معني التانيث لان النطفة مونثة ومن قرا بالياء انصرف الي المني وهو الما ثم كان علقة يعني

[illegible]

صا

صارت بعد النطفة علقة فخلق فسوي يعني جمع خلقه في بطن امه مستويا معتدل القامة فجعل منه
يعني خلق من المني الزوجين يعني لونين من الخلق الذكر والانثي اليس ذلك بقادر علي ان يحيي الموتي وذكر عن
ابن عباس انه كان اذا قرا اليس ذلك بقادر علي ان يحيي الموتي قال سبحانك اللهم بلي سورة هل
اتي مكية غير قوله ويطعمون الطعام وهي ثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تبارك وتعالي هل اتي علي الانسان يعني قد اتي علي ادم حين من الدهر يعني اربعين سنة
لم يكن شيا مذكورا يعني لم يدر احد ما اسمه ولا ما يراد به الا الله تعالي وذلك ان الله تعالي لما اراد
ان يخلق ادم امر جبريل عليه السلام بان يجمع التراب فلم يقدر ثم امر اسرافيل فلم يقدر ثم امر عزرايل
عليه السلام بان يجمع التراب من وجه الارض فصار التراب طينا ثم صار صلصالا فكان علي حاله اربعين
سنة قبل ان ينفخ فيه الروح وروي معمر عن قتادة قال كان ادم اخر ما خلق من الخلق خلق كل
شي قبل ادم عليه السلام ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج يعني مختلطا ما الرجل وما المراة
ولا يكون الولد الا منهما جميعا ما الرجل ابيض ثخين وما المراة اصفر رقيق نبتليه يعني لكي نبتليه
بالخير والشر فجعلناه سميعا بصيرا يعني جعلنا له سمعا يسمع به الهدي وبصرا يبصر به
الهدي وقال مقاتل في الاية تقديم يعني جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه يعني لنختبره ثم قال عز وجل
انا هديناه السبيل يعني بينا له وعرفنا طريق الخير والشر وطريق الايمان والكفر ويقال سبيل
الشقاوة والسعادة اما شاكرا واما كفورا يعني اما ان يكون موحدا واما ان يكون جاحدا لوحدانية
الله تعالي ويقال اما شاكرا لنعمه واما كفورا لنعمه ثم بين ما اعد للكافرين فقال انا اعتدنا للكافرين
يعني في الاخرة سلاسل واغلالا وسعيرا يعني هيانا لهم اغلالا لا تغل بها ايمانهم وسعيرا يعني
وقودا ثم بين ما اعد للشاكرين فقال ان الابرار يعني الصادقين في ايمانهم يشربون من كاس
يعني من خمر كان مزاجها كافورا يعني علي برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل ليس ككافور
الدنيا ولا كمسك الدنيا ولكنه قد وصف بما حتي تهتدي به القلوب ويقال الكافور اسم عين في الجنة
تمزج به الخمر عينا يشرب بها عباد الله يعني عين الكافور يشرب منها اولياء الله في الجنة يفجرونها
تفجيرا يعني يمزجونها مزجا وقال ابن عباس يفجرونها تفجيرا في قصورهم ودورهم وذلك النهر
الذي يشرب منها المقربون صرفا غير ممزوج ويمزج لغيرهم ممزوجا ويقال يفجرونها تفجيرا يعني

فيجمع وقال بعضهم لا رد لكلامهم حيث انكروا البعث فقال ليس الامر كما ذكرتم ثم ابتدأ فقال
اقسم بيوم القيامة وقيل معناه اقسم برب يوم القيامة يعني انها كاينة ولا اقسم بالنفس اللوامة
يعني اقسم بخالق النفس اللوامة وهي نفس بني آدم تلوم نفسها كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن عكرمة
ما من نفس برة او فاجرة الا تلوم نفسها ان كانت حسنة تقول يا ليتني ازددت احسانا وان كانت
سيئة تقول يا ليتني تركت ولم يأت لجواب القسم لان في الكلام دليلا عليه وهو قوله بلى قادرين يعني
لا اقسم بالنفس اللوامة لتبعثن بعد الموت ثم قال ايحسب الانسان يعني ايظن الكافر ان لن نجمع عظامه
يعني ان لم يبعثه الله تعالى بعد الموت نزلت في ابي بن خلف وقيل نزلت في عدي بن ربيعة لانكاره البعث بعد
الموت يقول الله سبحانه وتعالى بلى قادرين يعني ان الله سبحانه قادر على ان يسوي بنانه يعني يجعل اصابعه
ملتزقة كالخف الواحد بلا انامل وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه وقال القتيبي معناه قال ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه في الاخرة بلى قادرين على ان نسوي بنانه يعني على ان نجمع ما صغر منها
ونؤلف بينه اي نعيد السلامى على صغرها من قدر على هذا فهو على جمع كبار العظام اقدر وقال
مجاهد يعني قادرا على ان نسوي بنانه كخف البعير لا يعمل به شيئا وقال سعيد بن جبير يعني كخف البعير
او كحافر الدابة والظهر لانه ليس من دابة الا وهي تاكل بفمها غير الانسان ثم قال بل يريد الانسان
ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويوخر توبته ويقول سوف اتوب ولا يترك الذنوب وهذا قول ابن عباس
رضي الله عنه وقال عكرمة ليفجر امامه يعني يريد الذنوب في المستقبل وقال القتيبي بل يريد الانسان ليفجر
امامه فقد كثرت فيه التفاسير وقال سعيد بن جبير سوف اتوب وقال الكلبي يكثر الذنوب ويوخر
التوبة وقال الاخرون يتمنى الخطيئة وفيه قول اخر على طريق الاخبار بان يكون الفجور بمعنى التكذيب
بيوم القيامة ومن كذب بحق فقد فجر واصل الفجور الميل فقيل للكاذب والمكذب والفاسق فاجر لانه
مال عن الحق ثم قال عز وجل يسئل ايان يوم القيامة يعني يسئل متى يوم القيامة تكذيبا بالبعث فكانه
قال بل يريد الانسان ان يكذب بيوم القيامة وهو امامه وهو يسئل متى يكون فبين الله تعالى في اي يوم
يكون فقال فاذا برق البصر يعني شخص وتحير البصر قرا نافع فاذا برق البصر بنصب الراء والباقون
بالكسر فمن قرا بالنصب فهو من برق يبرق بريقا ومعناه شخص فلا يطرف من شدة الفزع ومن
قرا بالكسر يعني فزع وتحير واصله ان الرجل اذا راى البرق تحير وذلك انه راى من العجائب يوم القيامة

اذا

حير وبهت وخسف القمر يعني ذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر يعني كالثورين المقرونين وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يجعلان في نور الحجاب وقيل جمع الشمس والقمر يعني يجمع
بينهما في ذهاب نورهما وانما قال وجمع ولم يقل وجمعت لان المونث والمذكر اذا اجتمعا فالغلبة للمذكر
يقول الانسان يومئذ اين المفر يقول اين المهرب من النار وقرئ في الشاذ اين المفر بكسر الفاء يعني
اين مكان الفرار وقراءة العامة بالنصب يعني اين الفرار ثم قال كلا لا وزر يعني لا جبل يلجؤون
اليه فيمنعهم ولا شجر يوارونهم والوزر في كلام العرب الجبل الذي يلجأ اليه والوزر الشيء الذي
يستندون به قال عكرمة لا وزر يعني لا منعة وقال الضحاك لا حصن لهم يوم القيامة ثم قال الى
ربك يومئذ المستقر يعني المرجع ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر يعني يسال ويبين له ويخبر
بما قدم من الاعمال واخر يعني من سنة صالحة او سيئة ثم قال عز وجل بل الانسان على نفسه بصيرة
يعني جوارح العبد شاهد عليه ومعناه على الانسان من نفسه شاهد على نفسه يشهد كل عضو بما عمل
وفعل وقيل يعني جوارح العبد رقيب بعضها على بعض والبصيرة ادخل فيها الهاء للمبالغة كما يقال
رجل علامة وقال الحسن في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة يعني بصير بعيوب غيره جاهل
بعيوب نفسه ولو القى معاذيره يعني ولو تكلم بعذر لم يقبل منه وقيل يعني ولو ارخى ستوره يعني انه شاهد
على نفسه وان اذنب في الستور قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به يقول لا تعجل بقراءة القرآن من قبل
ان يفرغ جبريل عليه السلام من قراءته وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه القرآن تعجل به ليحفظه فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه
يعني حفظه في قلبك وقرآنه يعني يقراه جبريل حتى تحفظ فاذا قراناه فاتبع قرآنه يعني اذا قرا عليك جبريل
فاقرا انت بعد قراءته وفراغه وقال محمد بن كعب يعني فاتبع حلاله وحرامه وقال الاخفش ان علينا
جمعه وقرآنه يعني تاليفه فاذا قراناه فاتبع قرآنه يعني تاليفه ثم ان علينا بيانه يعني بيان احكامه
وحدوده ثم تدبر بعد هذه الاحكام وقيل علينا بيانه يعني شرحه وتفسيره وقيل بيان فرايضه
كما بين على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل كلا بل تحبون العاجلة يعني تحبون العمل للدنيا
وتذرون الاخرة يعني تتركون العمل للاخرة قرا ابن كثير وابو عمرو بل يحبون ويذرون بالياء على معنى
الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم بين حال ذلك اليوم فقال وجوه يومئذ ناضرة اي

الذين اوتوا الكتاب حتى يعلموا انه حق وصدقهم كذلك والمومنون ايضا لا يشكون في ذلك وليقول
الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين والكافرون يعني المشركين ماذا اراد الله بهذا مثلا يعني
بذكر خزنة جهنم تسعة عشر يقول الله تعالى كذلك يضل الله من يشا يعني يخذله فلا
يومن بالقران وبامثاله ويهدي من يشا يعني يوفقه لذلك وما يعلم جنود ربك الا هو لا يعني
من يعلم قوة جنود ربك وكثرتها الا هو يعني الله تعالى ويقال وما يعلم يعني ولا يعلم عدد جنود
ربك الا الله تعالى وما هي الا الايات والحجج في القران ويقال وما هي يعني القران ويقال وما هي يعني سقر
الا ذكرى للبشر يعني عظة للخلق ثم اقسم الله تعالى لاجل السقر فقال كلا رد عليهم والقمر يعني
وخالق القمر والليل اذ ادبر يعني ذهب اقسم بخالق الليل والصبح اذا اسفر اقسم بخالق الصبح انها
لاحدى الكبر يعني سقر احدى العظايم وباب من ابواب النار قرا نافع وحمزة وعاصم في رواية
حفص والليل اذ بغير الف ادبر بالالف والباقون اذا بالالف دبر بغير الف وهما لغتان دبر وادبر
يقال ادبر النهار ودبر الليل وادبر وقال مجاهد سالت بن عباس عن قوله اذا دبر فسكت حتى اذا ادبر
الليل قال يا مجاهد هذا حين دبر الليل ويقال الليل اذا دبر يعني اذا جا بعد النهار والصبح اذا
اسفر يعني اذا استضا انها اي سقر لاحدى الكبر يعني لاعظم دركات في النار نذيرا للبشر يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم نذير الخلق وانما صار نصبا لان معناه قم نذيرا للبشر ويقال ان العذاب
الذي ذكر نذير للبشر ثم قال لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر يعني يتقدم في الخير او يتاخر
عنه للمعصية قد بينا لكم وهذا وعيد لهم فمن شا منكم ان يتقدم الى الطاعة او يتاخر
الى المعصية كقوله تعالى فمن شا فليومن ومن شا فليكفر ويقال معناه لمن شا منكم ان يتقدم
الى التوبة فيوجرا او يتاخر عن التوبة فيقيم على الكفر يعني نذيرا لمن شا ثم قال كل نفس بما
كسبت رهينة يعني كل كافر مرتهن بعمله الا اصحاب اليمين يعني لكن اصحاب اليمين فانهم ليسوا مرتهنين
بعملهم يعني الذين اعطوا كتابهم بايمانهم ويقال هم الذين عن يمين العرش ويقال كل نفس بما كسبت
رهينة عند المحاسبة الا اصحاب اليمين قال علي رضي الله عنه هم اطفال المسلمين يعني ليس عليهم
حساب لانهم لم يعملوا شيئا ثم قال في جنات يتساءلون يعني انهم في بساتين يتساءلون عن المجرمين
يعني يسألون اهل النار فيسألونهم ما سلككم في سقر يعني ما الذي ادخلكم في سقر فقال اهل

النار لم نك من المصلين يعني لم نك نقر بالصلوة ولم نودها ولم نك نطعم المسكين يعني كنا لا
نقر بالزكوة ولا نوديها وكنا نخوض مع الخايضين يعني كنا نستهزي بالمسلمين ونخوض بالباطل
ونرد الحق من المبطلين المستهزيين وكنا نكذب بيوم الدين يعني بيوم الحساب حتى اتانا اليقين يعني
الموت والقيامة قال الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين يعني لا تنالهم شفاعة الانبيا وشفاعة
الملايكة فما لهم عن التذكرة معرضين فما للمشركين يعرضون عن القران والتوحيد كانهم
حمر مستنفرة شبههم بالحمر الوحشية المذعورة حين فروا من القران وكذبوا به
قرا نافع وابن عامر وحمزة مستنفرة بنصب الفا والباقون بالكسر فمن قرا بالنصب منفرة
كان الصياد نفرها ومن قرا بالكسر فمعناه نافرة يقال نفر واستنفر بمعنى واحد فرت من
قسورة قال ابو هريرة يعني الاسد وقال سعيد بن جبير هم القناص يعني الصيادين وقال قتادة
القسورة النبل يعني الرمي بالسهام ويقال هو حس الناس واصواتهم ثم قال بل يريد كل
امرى منهم يعني اهل مكة ان يوتى صحفا منشرة وذلك انهم قالوا ان الرجل من بني
اسرايل اذا اذنب ذنبا يصبح وذنبه وكفارته مكتوب عند راسه فهلا ترينا مثل ذلك ان كنت
رسولا فنزل بل يريد كل امرى منهم ان يوتى صحفا منشرة يعني صحفا مكتوبة فيها جرمه
وتوبته ويقال نزلت في شان عبد الله بن امية حين قال حتى تنزل علينا كتابا نقراه قال الله تعالى
كلا يعني هذا لا يكون لهم ابدا ثم ابتدا فقال بل لا يخافون الاخرة يعني البعث يعني لكن لا يخافون
عذاب الاخرة كلا انه تذكرة يعني حقا ان القران عظة للخلق فمن شا ذكره يعني من شا ان يتعظ
به فليتعظ وما يذكرون الا ان يشا الله يعني الا ان يشا الله لهم ويقال الا ان يشا الله منهم قرا
نافع تذكرون بالتا على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر ثم قال هو اهل التقوى يعني هو
اهل ان يتقى ولا يشرك ويوحد ولا يعصى واهل المغفرة يعني هو اهل ان يغفر لمن اطاعه ولا
يشرك به ويقال هو اهل ان يتقى واهل المغفرة لمن اتقى والله الموفق

سورة القيامة مكية وهي اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى لا اقسم
بيوم القيامة اجمع اهل التفسير ان معناه اقسم واختلفوا في تفسير لا قال بعضهم لا زيادة
في الكلام للزينة ويجري في كلام العرب زيادة لا كما قال في اية اخرى ما منعك الا تسجد يعني ان

ماله الف دينار وقال بعضهم كان بنوه عشرة وقال بعضهم كان ماله اربعة الاف درهم ثم قال وبنين
شهودا يعني حضورا لا يغيبون عنه في التجارة ولا في غيرها وقال بعضهم ذرني ومن خلقت وحيدا
يعني انه لم يكن من قريش وكان ملصقا بهم لانه ذكر ان اباه المغيرة تبناه بعد ما اتت عليه ثمانية
اشهر ولم يكن منهم ثم قال الله تعالى عتل بعد ذلك زنيم وجعلت له مالا ممدودا يعني منقطعا
عنه وبنين شهودا لا يغيبون عنه ولا يحتاجون الى التصرف وكان له عشرة من البنين وهذا
قول الكلبي وغيره وقال مقاتل سبع بنين ومهدت له تمهيدا يعني بسطت له في المال والبنين بسطا
وقيل اسلمت له امهالا ثم يطمع ان ازيد يعني يطمع ان ازيد ماله وولده وذلك انه تفاخر على سراة
من الوليد قال ان لي مالا ممدودا ولي عشرة من البنين فلا يزال يزداد مالي وبني فقال ثم يطمع
ان ازيد يعني ان ازيده وهو يعني كلا وهو رد عليه يعني ازيد فما ازداد ماله بعد ذلك ولا ولده ولكن
اخذ في النقصان فهلك عامة ماله وولده انه كان لاياتنا عنيدا يعني مكذبا معرضا عنها معاندا
سارهقه صعودا يعني يكلف في النار صعود جبل من صخرة ملساء في الباب الخامس
تسمى سقر فاذا بلغ اعلاه انحط منه الى اسفله من مسيرة سبعين سنة وقال اخر سارهقه صعودا
يعني مشقة من العذاب وقال الزجاج يعني ساحمله على مشقة من العذاب ويقال سا كلفه الصعود
على عقبة شاقة والصعود العقبة الكؤود يعني ولسوم ثم ذكر خبث افعاله الذي يستوجب بها العقوبة
فقال انه فكر وقدر يعني انه فكر في امر محمد صلى الله عليه وسلم وقدر في امره فقال انه ساحر يقول الله تعالى
فقتل يعني لعن لقوله قتل الخراصون ثم قتل كيف قدر وذلك حين اجتمعوا في دار الندوة ليدبروا
في امر النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذه ايام الموسم والناس مجتمعون وقد فشا فيهم امر الرجل في
الناس وهم سايلون عنه فماذا تجيبون وتردون عليهم فقالوا نقول انه مجنون فقال بعضهم انهم ياتونه
ويكلمونه فيجدونه فصيحا عاقلا فيكذبونكم قالوا نقول انه شاعر فقال بعضهم هم العرب قد راوا
الشعر وقوله لا يشبه الشعر فيكذبونكم قالوا نقول انه كاهن فقال بعضهم انهم لقوا الكهان فاذا
سمعوا قوله وهو يستثني في كلامه المستقبل فيكذبونكم فقال الوليد بن المغيرة ثم ادبر عنهم
ثم رجع اليهم فقال نظرت في امره فاذا هو ساحر يفرق بين المرء وزوجه واقربايه فاجتمع رايهم
على ان يقولوا انه ساحر فقال فقتل كيف قدر يعني كيف قدر لمحمد صلى الله عليه وسلم بالسحر ثم قتل يعني ثم

لعن مرة اخرى اللعنة على اثر اللعنة كيف قدر هذا التقدير الذي قال للكفرة انه ساحر ثم نظر يعني
ثم نظر في امر محمد صلى الله عليه وسلم ثم عبس وبسر يعني عبس وجهه وبسر اي كلح وتغير لون وجهه وقال
الزجاج ثم عبس اي عبس وجهه وبسر اي نظر بكراهة شديدة ثم ادبر يعني اعرض عن الايمان
واستكبر يعني تكبر عن الايمان ثم قال ان هذا الا سحر يؤثر يعني ياثره عن صاحب اليمامة يعني
يرويه من مسيلمة الكذاب وقيل ما هذا الذي يقول الا سحر يرويه عن جبر ويسار وقال يعني عن
اهل بابل ان هذا الا قول البشر يعني ما هذا القران الا قول الادمي قال الله تعالى ساصليه سقر يعني ساد خله
سقر قال مقاتل يعني الباب الخامس وقال الكلبي هو اسم من اسماء النار وما ادراك ما سقر تعظيما
لامرها ثم بين فقال لا تبقي ولا تذر يعني لا تبقي لحما الا اكلته ولا تذرهم اذا اعيدوا فيها خلقا
جديدا وقيل لا تبقي ولا تذر يعني لا يموت فيها ولا يحيى وقيل لا تبقي اللحم والعظم ولا الجلد الا
احرقته ولا تذر اي لا تدعهم محرقا بل تجدد خلقا جديدا قوله تعالى لواحة للبشر يعني حراقة
للاجساد مسودة للوجوه نزاعة للاعضاء واصله في اللغة التسويد يقال لاحته الشمس
اذا غيرته وذلك ان [illegible] الشي اذا كان فيه دسومة فاذا احرق اسود ثم قال عليها
تسعة عشر يعني على النار تسعة عشر من الملايكة مسلطون من روسا الخزنة واما الزبانية
فلا يحصى عددهم كما قال في سياق الاية وما يعلم جنود ربك الا هو وانما ارادت تسعة عشر ما ان معه
ثمانية عشر اعينهم كالبرق تخرج لهب النار من افواههم نزعت منهم الرافة غضاب على اهلها
يدفع احدهم سبعين الفا فلما نزلت هذه الاية قال الوليد بن المغيرة لعنه الله انا اكفيكم خمسة منهم
وكل ابن من بني يكفي واحدا منهم وساير اهل مكة تكفي تسعة منهم وقال رجل من المشركين وكانت
له قوة انا اكفيكموهم وحدي ادفع عشرة بمنكبي هذا وتسعة بمنكبي هذا الايسر فالقيهم
في النار وتجوزون حتى تدخلوا الجنة فنزلت هذه الاية وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة يعني ما
سلطنا اعوان النار الا الملايكة زبانية غلاظ شداد لا يغلبهم احد وما جعلنا عدتهم الا فتنة
يعني ما ذكرنا قلة عددهم وهم تسعة عشر الا فتنة للذين كفروا يعني بلية لهم ليستيقن الذين
اوتوا الكتاب وذلك ان اهل الكتاب وجدوا في كتابهم ان مالكا يليهم وثمانية عشر من الروسا
فتبين لهم انما يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول بالوحي ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني تصديقا وعلما ولا يرتاب

شاهت تجهمت

ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل الى قوله علم ان لن تحصوه الى اخره فصار تطوعا ولا بد من قيام
الليل فذلك قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك يعني
وجماعة من المومنين معك يقومون نصف الليل وثلثه والله يقدر الليل والنهار يعني يعلم ساعات الليل
والنهار علم ان لن تحصوه يعني ان لن تطيقوه ولن تقدروا ان تحفظوا ما فرض الله عليكم على الدوام ويقال
معناه لن تطيقوا لحفظ ساعات الليل فتاب عليكم يعني تجاوز عنكم ورفع عنكم وجوب القيام فاقروا ما
تيسر من القران في صلوة الليل ويقال فاقروا ما تيسر من القران في جميع الصلوات علم ان سيكون منكم
مرضى يعني علم الله تعالى ان منكم مرضى لا يقدرون على قيام الليل واخرون يضربون في الارض يعني يسافرون
في الارض يبتغون من فضل الله يعني في طلب المعيشة يطلبون الرزق من الله تعالى واخرون يقاتلون
في سبيل الله يعني يجاهدون في طاعة الله وفي الاية دليل ان كسب الحلال بمنزلة الجهاد في سبيل الله لانه
جمعه مع الجهاد في سبيل الله . وروي ابرهيم عن علقمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من جالب
يجلب طعاما من بلد الى بلد فيبيعه بسعر يومه الا كانت منزلته عند الله منزلة الشهيد ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله ثم قال
فاقروا ما تيسر منه يعني من القران واقيموا الصلوة يعني الصلوات الخمس واتوا الزكوة يعني الزكوة المفروضة
واقرضوا الله قرضا حسنا يعني تصدقوا من اموالكم بنية خالصة من مال حلال وما تقدموا
لانفسكم من خير يعني ما تعملون من الاعمال الصالحة وتتصدقون بنية خالصة تجدوه عند الله يعني
تجدون ثوابه عند الله في الاخرة هو خيرا واعظم اجرا يعني الصدقة خير من الامساك واعظم
ثوابا من معاملتكم وتجارتكم في الدنيا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اتخذ له خبيصا يعني
[illegible] فجاه مسكين فاخذه ودفعه اليه فقال بعضهم ما يدري هذا المسكين ما هذا فقال عمر
رضي الله عنه لكن رب المسكين يدري ما هو فكانه تاول قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا ثم قال واستغفروا الله يعني اطلبوا المغفرة لذنوبكم بالرجوع
الى الله تعالى ان الله غفور رحيم يعني غفور للمتاب رحيما بعد التوبة . والله اعلم بالصواب

... مكية و... وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] تعالى يا ايها المدثر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقد تدثر بثوبه واصله المتدثر بثيابه
اذا نام

اذا نام فادغمت التاء في الدال وشددت . وروي ابو سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السما
فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي بين السما والارض فخشيت فرجعت الى اهلي
فقلت دثروني دثروني فدثروني فنزل يا ايها المدثر بثيابه المضطجع على فراشه قم فانذر يعني فخوف
قومك وادعهم الى التوحيد ويقال قم فانذر يعني قم فصل لله تعالى ويقال قم فانذر يعني خوفهم بالعذاب
ان لم يوحدوا يعني ادعهم من الكفر الى الايمان ثم قال وربك فكبر يعني فعظمه عما يقولون فيه عبدة
الاوثان ويقال فكبر يعني كبر للصلوة ثم قال وثيابك فطهر يعني طهر قلبك بالتوبة من الذنوب والمعاصي
وهذا قول قتادة وقال مقاتل يعني قلبك فطهر بالتوبة فان كان العرب يقول للرجل اذا اذنب دنس الثياب
وقال الفرا يعني ثيابك فقصر وقال الزجاج لان تقصير الثوب ابعد من النجاسة واذا كان طويلا لا يومن
ان تصيبه النجاسة ويقال يعني لا تغدر فيكون غادرا دنس الثياب وقال مجاهد وثيابك فطهر يعني
نفسك فطهر ويقال عملك فاخلص ويقال خلقك فحسن ثم قال عز وجل والرجز فاهجر يعني الماثم
فاترك ويقال والرجز فاهجر يعني ارفض عبادة الاوثان قرا عاصم في رواية حفص والرجز بالضم
والباقون بالكسر ومعناهما واحد وهو الاوثان ويقال الرجز العذاب كقوله رجزا من السما ومعناه
كل شي يجر الى عذاب الله فاتركه ثم قال ولا تمنن تستكثر يعني لا تعط شيا قليلا لتطلب به اكثر وافضل
في الدنيا وقال الحسن ولا تمنن تستكثر يعني لا تمنن بعملك على ربك تستكثره وقال مجاهد لا تعط مالك
رجا افضل من الثواب في الدنيا وقال الضحاك ولا تعط لتعطى اكثر منه ويقال الفجر ودع ولا تسام
ان تدعوهم الى الاسلام ثم قال ولربك فاصبر يعني اصبر على امر ربك وقال ابرهيم النخعي اصبر لعظمة
ربك وقال مقاتل ولربك فاصبر يعني يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذاهم ويقال فاصبر نفسك
في عبادة ربك فاذا نقر في الناقور يعني اذا نفخ في الصور فذلك يوميذ يوم عسير يعني
يوم شديد على الكافرين غير يسير يعني غير هين وفي الاية دليل ان ذلك اليوم يكون على المومنين هينا
وهذا مثل قوله وكان يوما على الكافرين عسيرا لان الكفار انقطع رجاوهم من جميع الوجوه ثم قال
ذرني ومن خلقت وحيدا يعني اتركه هذا الذي خلقته وحيدا وفوض امره الي وهو الوليد بن المغيرة خلقه
الله تعالى وحيدا بغير مال ولا ولد وجعلت له مالا ممدودا يعني ورزقته مالا كثيرا قال مجاهد كان

وما تستطيع ان تحرك حتى يسري عنه اي يذهب عنه ثم قال ان ناشية الليل هي اشد وطأ يعني ساعات الليل اشد نشاطا من النهار اذا كان الرجل مجتهدا ويقال ارق لقلوبهم وافهم قيلا وابين وأصوب واثبت قراة وقال القتيبي ناشية الليل يعني ساعاته وهو ماخوذ من نشأت اي ابتدأت شيئا بعد شي فكانه قال ان ساعات الليل الناشية فاكتفى بالوصف من الاسم وقوله اشد وطأ يعني اثقل على المصلي من ساعات النهار فاخبر ان الثواب على قدر الشدة واقوم قيلا يعني للقول واسمع له لان الليل تهدأ فيه الاصوات وتنقطع فيه الحركات قرا ابو عمرو وابن عامر اشد وطاء بكسر الواو ومد الالف والباقون بنصب الواو بغير مد فمن قرا بالكسر يعني اشد مواطاة اي موافقة لقلة السمع يعني ان القراة في الليل يتواطا فيها قلب المصلي ولسانه وسمعه على التفهم ومن قرا بالنصب يعني ابلغ في القيام وابين في القول ويقال اغلظ على اللسان ثم قال عز وجل ان لك في النهار سبحا طويلا يعني فراغا طويلا لقضا حوائجك فيه ففرغ نفسك لصلاة الليل وقال القتيبي سبحا اي اقبالا وادبارا في حوائجك واشتغالك ثم قال عز وجل واذكر اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك ويقال واذكر ربك ويقال صل لربك وتبتل اليه تبتيلا يعني اخلص اليه اخلاصا في دعايك لعبادتك وهذا قول قتادة ومجاهد ويقال وتبتل يعني انقطع اليه واصل التبتل هو القطع ولهذا قيل لمريم العذرا البتول لانها انقطعت الى الله تعالى في العبادة ثم قال عز وجل رب المشرق والمغرب قرا حمزة وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر رب المشرق بالكسر والباقون رب بالضم فمن قرا بالكسر انبعه قوله واذكر اسم ربك رب المشرق ومن قرا بالضم فهو على الابتدا ويقال معناه هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو وقد ذكرناه فاتخذه وكيلا يعني وليا وحافظا وناصرا وكفيلا ثم قال عز وجل واصبر على ما يقولون من التكذيب والاذى واهجرهم هجرا جميلا يعني اعتزلهم اعتزالا حسنا بلا جزع ولا فحش ثم قال عز وجل وذرني والمكذبين هذا الكلام على ما جرت به عادات الناس لان الله تعالى لا يحول بينه وبين ارادته شي ولكن معناه فوض امورهم الي يعني امر المكذبين اولي النعمة يعني ذوي المال والغنى بطلبه ومهلهم قليلا يعني اجلهم يسيرا لان الدنيا كلها قليل يعني الى يوم القيامة ثم بين ما لهم من العقوبة يوم القيامة فقال عز وجل ان لدينا يعني عندنا انكالا يعني قيودا في الاخرة ويقال عقوبة من الوان العذاب وجحيما ما عظم من النار وطعاما ذا غصة وعذابا اليما يعني ذا

شوك ينشب في الحلق لا يدخل ولا يخرج فيغص في الحلق ومع ذلك لهم عذابا اليما ثم قال عز وجل يوم ترجف الارض يعني تحرك وتزلزل وصار اليوم نصبا بنزع الخافض يعني هذه العقوبة في يوم ترجف الارض والجبال وكانت يعني صارت الجبال كثيبا مهيلا يعني صارت رملا سايلا وهو كقوله فكانت هبا منبثا ثم قال عز وجل انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يشهد عليكم بتبليغ الرسالة كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى بن عمران فعصى فرعون الرسول يعني لم يقبل قوله فاخذناه اخذا وبيلا يعني عاقبناه عقوبة شديدة وهو الغرق فهذا تهديد لهم يعني انكم ان كذبتموه فهو قادر على عقوبتكم ثم قال عز وجل فكيف تتقون ان كفرتم يعني كيف تحذرون في الاخرة ان كفرتم في الدنيا ويقال فيه تقديم ومعناه ان كفرتم في الدنيا فكيف تحذرون وتنجون يوما يجعل الولدان شيبا يعني في يوم القيامة من هيبته يشيب الصبيان وهذا على وجه المثل لان يوم القيامة لا يكون فيه ولدان ولكن معناه ان هيبة ذلك اليوم بحال لو كان هناك صبي لشاب راسه من الهيبة ويقال هذا وقت الفزع قبل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق ثم قال عز وجل السما منفطر به يعني انشقت السما من هيبة الرحمن كان وعده مفعولا يعني كاينا في البعث ثم قال عز وجل ان هذه تذكرة يعني هذه السورة موعظة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا يعني من اراد ان يومن ويتخذ بذلك التوحيد الى ربه مرجعا وقال اهل اللغة في قوله السما منفطر به ولم يقل منفطرة فالتذكير على وجهين احدهما انه انصرف الى المعنى يعني السما السقف كقوله وجعلنا السما سقفا محفوظا والثاني ان معناه السماوات انفطار كما يقال امراة ذات رضاع على وجه النسب ويقال في قوله السما منفطر به يعني فيه في يوم القيامة ويقال به يعني بالله تعالى يعني من هيبته قوله تعالى ان هذه تذكرة يعني هذه الايات التي ذكر عظة بليغة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا يعني من شا ان يرغب فليرغب فقد امكن له لانه اظهر له الحجج والدلايل قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى يعني اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرا حمزة وابن كثير والكسائي وعاصم ونصفه وثلثه كلاهما بالنصب والباقون بالكسر فمن قرا بالنصب فهو تفسير الادنى لانه لما قال ادنى من ثلثي الليل كان نصفه وثلثه تفسير الادنى ومن قرا بالكسر فمعناه ادنى من نصفه وثلثه وقال الحسن لما نزل قوله قم الليل الا قليلا كان قيام الليل فريضة فقام بها المومنون حولا فاجهدهم ذلك وما كلهم قام بها فانزل الله تعالى رخصة

بالياء والباقون بالنون وكلاهما يرجع الى معنى واحد يقال سلكت الخيط في الابرة واسلكته اذا
ادخلته ثم قال عز وجل وانه لما قام عبد الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم لما قام الى الصلاة ببطن نخلة
يدعوه يعني يصلي لله تعالى ويقرأ كتابه كادوا يكونون عليه لبدا يعني يركب بعضهم بعضا ويقع
بعضهم على بعض قوله تعالى قال انما ادعوا ربي قرأ عاصم وحمزة قل انما ادعوا ربي على معنى الامر
يعني قل يا محمد صلى الله عليه وسلم انما ادعوا ربي يعني اعبده ولا اشرك به احدا وقرأ الباقون قال على
معنى الخبر عنه وقرأ ابن عامر في رواية هشام عليه لبدا بضم اللام وقرأ الباقون لبدا بكسر
ومعناهما واحد وقال القتيبي يكونون عليه لبدا اي يلبدون به رغبة في استماع القران يقال
لبدت به اي لصقت به ومعناه كادوا ان يلصقوا به قوله تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا
رشدا يعني لا اقدر لكم خذلانا ولا هداية قوله تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد يعني لن
من عذاب الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ملجأ ولا مفرا الا بلاغا من الله ورسالاته
يعني فذلك الذي يجيرني من عذاب الله ويقال في الاية تقديم معناه قل لا املك لكم ضرا ولا رشدا
الا ان ابلغكم رسالات ربي يعني ليس بيدي شي من الامر الضر والنفع والهداية الا تبليغ الرسالة
ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يومن به فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا اي مقيمين في النار
ابدا اي دايما وقد تم الكلام ثم قال عز وجل حتى اذا راوا ما يوعدون من العذاب يعني لما راوا العذاب
ويقال معناه امهلهم حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا وفي الاخرة فسيعلمون من اضعف ناصرا
يعني مانعا من العذاب واقل عددا يعني رجالا فقالوا متى هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد صلى الله عليه وسلم
فنزل قل ان ادري اقريب ما توعدون يعني ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي
امدا يعني اجلا ينتهي اليه قوله تعالى عالم الغيب يعني هو عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
يعني هو الذي يعلم وقت نزول العذاب ولا يطلع على غيبه احدا من خلقه قوله تعالى الا من
ارتضى من رسول يعني الا من اختاره لرسالته فانه يطلعه على ما يشاء من الغيب ليكون دلالة
فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني من الملايكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خلفه
يحفظونه من الشياطين ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم يعني ليعلم الرسول ان الذي انزل اليه من رسالة
الله اليه وذلك ان الملايكة لو لم يرصدوهم لاستمعوا حين يقرا جبريل ثم يفشون ذلك قبل ان

يخبرهم الرسول فلا يكون بينهم وبين الانبيا فرق ولا يكون للانبيا دلالة ثم لا يقبل قولهم وقرى في
الشاذ لنعلم بالنون وروى اسباط عن السدي في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من
بين يديه ومن خلفه رصدا قال اذا بعث الله تعالى نبيا جعل معه حفظة من الملايكة فاذا جا
الوحي من الله تعالى قالت له الملايكة هذا من الله تعالى واذا جاه الشيطان قالت له الحفظة هذا
من الشيطان ليعلم الرسول ان قد ابلغوا رسالات ربهم يعني ان الرسل قد ابلغوا رسالات ربهم لانهم قد
نما رجوا من استراق السمع ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم وقال مقاتل نحو هذا
وقال سعيد بن جبير لم يجي جبريل قط بالقران الا ومعه اربعة من الملايكة الحفظة ثم قال عز وجل
واحاط بما لديهم يعني الله تعالى عالم بما عند الانبيا ويقال عالم بهم واحصى كل شي عددا يعني عدد الملايكة
وعلم نزول العذاب في وقته وغيره ذلك سورة المزمل مكية وهي عشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى يا ايها المزمل يعني المتلفف بثيابه واصله
في اللغة المتزمل وهو الذي يتزمل في الثياب وكل من التف بثوبه فقد تزمل فادغمت التا في الزاي
وشددت الزاي فقيل مزمل يعني به النبي صلى الله عليه وسلم قم الليل للصلاة الا قليلا من الليل نصفه
يعني قم نصفه فاكتفى بذكر الفعل الاول عن الثاني لانه دليل عليه او انقص منه قليلا يعني او
انقص من النصف قليلا او زد عليه يعني زد على النصف يعني ما بين الثلث الى الثلثين ثم قال ورتل
القران ترتيلا يعني ترسل فيه وقال الحسن بينه اذا قراته فلما نزلت هذه الاية شق ذلك على
المسلمين فنزلت الرخصة في اخر السورة وقال مقاتل كان هذا قبل ان تفترض الصلوات الخمس
وقال الضحاك ورتل القران ترتيلا قال اقراه حرفا حرفا وقال مجاهد احب الناس الى الله في القراة
اعقلهم عنه ثم قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني سننزل عليك القران بالامر والنهي
يعني ثقل ما فيه من الامر والنهي والحدود وكان في اول الامر ثم سهل الله تعالى الامر في قيام
الليل وقال قتادة في قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قال ثقل والله فرايضه وحدوده ويقال
يعني قيام الليل ثقيل ويقال هو ثقيل على المجرمين ويقال ثقيل على من خالفه ويقال ثقيل في الميزان
خفيف على اللسان ويقال انزل الله ثقيلا كما قال لو انزلنا هذا القران على جبل الاية وروى هشام
بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه وهو على ناقته وضعت جرانها
سدا ها

ويكون معناه وقالوا انه يعني وقالوا انه كان يقوله ما كان محمد الا على قوله اوحي فهو نصب على انه
انه ثم قال وانه كان يقول سفيهنا يعني جاهلنا يعني ابليس لعنه الله ويقال وانه كان يقول سفيهنا
يعني لغوة الجن على الله شططا يعني كذبا وجورا من المقال ثم قال عز وجل وانا ظننا يعني حسبنا
ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا يعني كنا نتوهم ان احدا لا يكذب على الله تعالى فاما ههنا حكاية
كلام الجن يقول الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعني في الجاهلية يعوذون برجال من الجن وذلك
ان الرجل اذا نزل في قفر من الارض كان يقول اعوذ بسيد هذا الوادي فيكون في امانهم في تلك الليلة
فزادوهم رهقا يعني زادوا الجن عظمة وتكبرا ويقولون بلغ من سوددنا ان الجن والانس يطلبون منا
الامان وانهم ظنوا كما ظننتم يعني كفار الجن حسبوا كما حسبتم يا اهل مكة ان لن يبعث الله احدا
بعد الموت يعني انهم كانوا غير مؤمنين كما انكم لا تؤمنون ويقال وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث
الله احدا يعني رسولا فقد ارسل محمد صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى كلام الجن فقال وانا لمسنا السماء يعني
صعدنا السما واتينا السما باستراق السمع فوجدناها ملئت حرسا شديدا يعني حفظا اقويا
من الملائكة وشهبا يعني بمثابة متوقدا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع يعني كنا نقعد فيها في
الاستماع من الملائكة ما يقولون فيما بينهم من الكوائن فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا يعني نجما
مضيئا والرصد الذي ارصد للرجم يعني النجم وروى عبد الرزاق عن معمر قال قلت للزهري اكان يرمى
بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت افرايت قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال غلظ وشدد
امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الجن بعضهم لبعض وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
ببعثه فلم يؤمنوا فيهلكوا ام اراد بهم ربهم رشدا يعني خيرا اي صوابا فيؤمنوا ويهتدوا
ويقال لا ندري الخير اريد بمن في الارض ام الشر حين حرست السما ورمينا بالنجوم ومنعنا السمع
ويقال اريد عذابا بمن في الارض بارسال الرسول والتكذيب له ام اراد بهم ربهم خيرا بتبيان الرسول
لهم هدى وبيانا ثم قال عز وجل وانا منا الصالحون يعني الموحدين والمخلصين ومنا دون ذلك يعني غير
الموحدين كنا طرائق قددا يعني فينا امم مختلفة ومللا شتى وقال القتيبي يعني فرقا مختلفا وكل
فرقة قدة مثل القطعة في التقدير والطرائق جمع طريق ثم قال وانا ظننا يعني علمنا وايقنا ان
لن نعجز الله في الارض يعني لا يفوت احد من الله تعالى اي لا يفوت من حكم الله ولن نعجزه هربا

يعني لا نقدر على الهرب منه قوله تعالى وانا لما سمعنا الهدى يعني القران بقراءة محمد صلى الله عليه وسلم امنا
به صدقنا بالقران ويقال بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقال يعني صدقنا بالله تعالى فمن يؤمن بربه قال بعضهم
هذا قول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم فمن يصدق بوحدانية الله تعالى فلا يخاف بخسا يعني نقصانا
من عمله ولا رهقا يعني ذهاب عمله وهذا كقوله فلا يخاف ظلما ولا هضما ويقال هذا كلام الجن بعضهم
لبعض فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا والرهق الظلم ان يجعل ثواب عمله لغيره والبخس
النقصان من ثواب عمله ثم قال عز وجل وانا منا المسلمون يعني المصدقين بوحدانية الله تعالى ومنا
القاسطون يعني العادلين عن طريق الهدى ويقال القاسطون يعني الجائرين يقال قسط اذا جار
واقسط اذا عدل كقوله ان الله يحب المقسطين ثم قال فمن اسلم يعني اقر بوحدانية الله تعالى واخلص
بالتوحيد له فاولئك تحروا رشدا يعني توخوا وتمنوا وقصدوا صوابا قوله تعالى واما القاسطون
يعني العادلين عن الطريق الجائرين فكانوا لجهنم حطبا يعني وقودا قال الله تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة قال مقاتل لو استقاموا على طريقة الهدى يعني اهل مكة لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا
من السما كقوله ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء ثم قال لنفتنهم فيه يعني
لكي نبتليهم بالخصب وقال الكلبي لو استقاموا على طريقة الكفر كلهم كانوا كفارا لاسقيناهم ماء
غدقا يعني لاعطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم فيه لنبتليهم به كقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة
الاية وقال قتادة وان لو استقاموا على الطريقة يعني لو امنوا لوسع الله عليهم الرزق وقال القتيبي
هذا مثل ضربه الله تعالى للزيادة في اموالهم ومواشيهم كقوله ولولا ان يكون الناس ثم قال ومن
يعرض عن ذكر ربه يعني عن توحيد ربه ويقال من يكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران نسلكه عذابا
صعدا يعني يكلفه الصعود على جبل املس وقال مقاتل عذابا صعدا اي شدة العذاب وقال القتيبي
يعني شاقا وقال قتادة صعودا من عذاب الله تعالى لا راحة فيه ثم قال عز وجل وان المساجد لله
قال الحسن يعني الصلوة لله تعالى وقال قتادة كانت اليهود والنصارى يدخلون كنائسهم ويشركون
بالله تعالى فامر الله تعالى نبيه عليه السلام ان يخلص الدعوة له اذا دخل المسجد وقال القتيبي ان
المساجد لله يعني السجود لله ويقال هي المساجد بعينها بنيت المساجد ليعبدوا فيها الله تعالى
فلا تدعوا مع الله احدا يعني لا تعبدوا احدا غير الله تعالى قرا حمزة والكسائي وعاصم يسلكه

فيما امرتهم من توحيد الله تعالى واتبعوا يعني اطاعوا من لم يزده ماله وولده يعني كثرة اموالهم واولادهم
الا خسارا يعني خسرانا في الاخرة ومكروا مكرا كبارا يعني مكروا مكرا عظيما وقيل يعني قالوا كلمة الشرك وهم الاشراف فيهم
الشرك الكبير والكبار يعني واحد وقالوا لا تذرن الهتكم يعني قال بعضهم لبعض وقيل يعني قال الكبراء
للسفلة لا تذرن الهتكم يعني لا تتركوا عبادة الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا فهذه اسما الاصنام التي كانوا يعبدونها يعني لا تتركوا عبادة هذه الاصنام قرا نافع ودا
بضم الواو والباقون بالنصب ومعناهما واحد وهو اسم الصنم وقال قتادة هذه الالهة كان
يعبدها قوم نوح ثم عبدها العرب بعدهم قال القتيبي الود صنم ومنه كانت العرب تسمي عبد ود
وعبد يغوث ثم قال وقد اضلوا كثيرا يعني هذه الاصنام قد اضلوا كثيرا من الناس يعني ضل بهن كثير من
الناس كقوله انهن اضللن كثيرا من الناس ثم قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا يعني الا خسارا ثم قال
مما خطاياهم اغرقوا يعني بشركهم بالله تعالى اغرقوا في الدنيا فادخلوا نارا في الاخرة قال مقاتل
مما خطاياهم اغرقوا يعني من خطياتهم اغرقوا وما زيادة ثم قال فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا
يعني اعوانا يمنعونهم من العذاب قرا ابو عمرو خطاياهم والباقون خطيئاتهم ومعناهما واحد وهو
جمع خطيئة قوله تعالى وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا يعني لا تدع على ظهر
الارض من الكافرين ديارا يعني واحدا منهم وقيل اصله من الدار يعني نازلا بها يقال ما في الدار احد وما
بها ديار واصله ديوار فقلبت ثم قال انك ان تذرهم يضلوا عبادك يعني انك ان تتركهم ولم تهلكهم
يدعوا الموحدين الى الكفر ولا يلدوا الا فاجرا كفارا يعني لا يكون منهم الا اولاد يكفرون ويفجرون بعد
البلوغ وقيل يعني لا يلدوا الا فجارا كفارا وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي في بطن امه والسعيد
من وعظ بغيره ثم قال عز وجل رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا يعني سفينتي وديني وقال
الكلبي ولمن دخل بيتي مومنا يعني مسجدي وللمومنين والمومنات يعني لجميع المومنين والمومنات الى يوم
القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا يعني لا تزد الكافرين الا هلاكا كقوله تبرنا تتبيرا وروي عن عكرمة
عن ابن عباس انه كان اذا قرا القران بالليل فيمر باية فيقول لي يا عكرمة ذكرني هذه الاية غدا فقرا ذات
ليلة هذه الاية فقال يا عكرمة ذكرني غدا فذكرته ذلك فقال ان نوحا دعا بهلاك الكافرين ودعا
للمومنين بالمغفرة وقد استجيب دعاوه على الكافرين فاهلكوا فكذلك استجيب دعاوه في المومنين

فيغفر الله تعالى للمومنين والمومنات بدعايه وروي عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الخبر
ليلقى اشيا بدعا نوح عليه السلام وبدعا الخلق عليه السلام وبشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يعني المومنين
سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
قل اوحي الي يعني قل يا محمد صلى الله عليه وسلم اوحي الي اخبرني الله تعالى في القران انه استمع نفر من الجن وهم
تسعة من اهل نصيبين وقيل من اهل اليمن من اشرافهم والنفر ما بين الثلثة الى العشرة وروي عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم مع طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ
وقد حيل بين الشياطين وبين السما اي وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فقالوا ما هذا الا لشي
حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء فوجد
النفر الذين خرجوا نحو تهامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو يصلي مع اصحابه صلوة الفجر فاستمعوا
اسم موضع بين الطايف ومكة
منه فقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فانزل الله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن يعني طايفة وجماعة من الجن
فقالوا يعني بعدما رجعوا الى قومهم انا سمعنا قرانا عجبا يعني عزيزا شريفا كريما وقيل عجيبا لا يوجد عجبيا
مثله يهدي الى الرشد يعني يدعوا الى الهدى وهو الاسلام وقيل الى الصواب والتوحيد والامر والنهي
وقيل يدل على الحق فامنا به يعني صدقنا بالقران وقيل امنا بالله تعالى ولن نشرك بربنا احدا يعني لن
يعني لن نشرك بعبادته احدا من خلقه ثم قال عز وجل وانه تعالى جد ربنا اي ارتفعت عظمة ربنا
وقيل ارتفع ذكره وقيل ارتفع ملكه وسلطانه ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني لم يتخذ زوجة ولا
ولدا كما زعم الكفار واتفق القرا في قوله انه استمع على نصب الالف لان معناه قل اوحي الي بانه
استمع واتفقوا في قوله انا سمعنا على الكسر لانه على معنى الابتدا واختلفوا فيما سوى ذلك قرا
حمزة والكسائي وابن عامر كلها بالنصب بنا على قوله انه استمع الا في حرفين احدهما فان له نار
جهنم بالكسر والاخرى قوله فانه يسلك من بين يديه بالكسر على معنى الابتدا وقرا ابو عمرو
وابن كثير كلها بالكسر الا اربعة قل اوحي الي انه وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام عبد الله
قرا عاصم في رواية ابي بكر ونافع في احدى الروايتين هكذا الا قوله وانه لما قام عبد الله وانما اختاروا
الكسر بهذه الاحرف بنا على قوله انا سمعنا وقال ابو عبيد ما كان من قول الجن فهو كسر

علي كفرهم ثم قال انا خلقناهم مما يعلمون يعني من النطفة وقال الزجاج معناه انهم خلقوا من تراب
ثم من نطفة فاي شي لهم يدخلون به الجنة وقيل انا خلقناهم مما يعلمون فبماذا يتكبرون ويفتخرون
ثم قال فلا اقسم برب المشارق والمغارب يعني اقسم برب المشارق وقال في اية اخري رب المشرق
والمغرب وانما اراد به الناحية التي تطلع الشمس والناحية التي تغرب الشمس فيها وقال في
اية اخري رب المشرقين يعني مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك وقال في هذا
الموضع رب المشارق يعني مشرق كل يوم وهي ثمانون ومائة مشرق في الشتاء ومثلها في الصيف
والمغارب يعني مغرب كل يوم انا لقادرون علي ان نبدل خيرا منهم علي ان نهلكهم ونخلق خلقا خيرا
منهم وما نحن بمسبوقين يعني بعاجزين فذرهم يعني اتركهم واعرض عنهم يخوضوا ويلعبوا يعني
يخوضوا في الباطل ويستهزوا حتي يلاقوا يعني يعاينوا يومهم الذي يوعدون ثم قال يوم يخرجون
من الاجداث سراعا يعني في اليوم الذي يوعدون في اليوم الذي يخرجون من القبور سراعا يعني يسرعون
الي الصوت كانهم الي نصب يوفضون يعني الي علم يمضون قرا ابن عامر وعاصم في رواية حفص
الي نصب بضم النون والصاد يعني اصنامهم كقوله وما ذبح علي النصب والباقون الي نصب
يعني الي علم منصوب لهم عن مسلم البطين قال الي نصب يوفضون قال كانهم الي علم يستبقون وقال
اهل اللغة الايفاض الاسراع خاشعة ابصارهم يعني ذليلة ابصارهم ترهقهم ذلة يعني تغشاهم
مذلة ثم قال ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يعني يوعدون فيه العذاب وهم له منكرون
سورة نوح مكية تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالي
انا ارسلنا نوحا الي قومه يعني جعلناه رسولا الي قومه ان انذر قومك يعني خوف قومك
بالنار لكي يومنوا بالله من قبل ان ياتيهم عذاب اليم يعني الطوفان والغرق قال لهم يا قوم اني لكم نذير
مبين يعني قال نوح لقومه اتيتكم بلغة تعرفونها ان اعبدوا الله يعني انذركم وقولي لكم اعبدوا
الله يعني وحدوا الله واتقوه يعني واخشوه واجتنبوا معاصيه واطيعون فيما امركم به
يغفر لكم من ذنوبكم يعني ذنوبكم ومن صلة ويوخركم يعني يوجلكم الي اجل مسمي يعني الي منتهي اجالكم
ان اجل الله يعني ان عذاب الله اذا جا لا يوخر يعني لا يستطيع ان يوخره احد لو كنتم تعلمون
يعني لو كان لكم علم تنتفعون به قوله تعالي قال رب يعني دعا نوح بعدما كذبوه في طول المدة قال يعني

نوح

رب اني دعوت قومي الي التوحيد ليلا ونهارا يعني في كل وقت سرا وعلانية فلم يزدهم دعاي
الي التوحيد الا فرارا يعني تباعدا من الايمان قوله تعالي واني كلما دعوتهم الي التوحيد لتغفر
لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لكي لا يسمعوا دعاي واستغشوا ثيابهم
يعني غطوا رؤسهم بثيابهم لكي لا يسمعوا كلامي واصروا يعني اداموا علي الكفر والشرك
واستكبروا استكبارا يعني تكبروا عن الايمان تكبرا قوله تعالي ثم اني دعوتهم جهارا يعني دعوتهم
الي الايمان علانية من غير خفية ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني خلطت دعاهم
بالعلانية بدعايهم في السر فقلت استغفروا ربكم يعني توبوا وارجعوا من ذنوبكم يعني
الشرك والفواحش انه كان غفارا لمن تاب من الشرك يرسل السما عليكم مدرارا يعني المطر
دايما كلما احتاجوا اليه ويمددكم باموال وبنين يعطكم اموالا واولادا ويجعل لكم جنات بساتين
ويجعل لكم انهارا يعني في الجنات قوله تعالي ما لكم لا ترجون لله وقارا يعني ما لكم لا تخافون لله
عظمة في التوحيد وهذا قول الكلبي ومقاتل وقال قتادة ما لكم لا ترجون لله عاقبة ويقال ما لكم
لا ترجون عاقبة الايمان يعني الجنة وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما لكم لا تعلمون حق
عظمته وقال مجاهد ما لكم لا ترون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا يعني خلقا بعد خلق وحالا بعد
حال نطفة ثم علقة ثم مضغة فمعناه ما لكم لا توحدونه وقد خلقكم اطوارا يعني ضروبا ويقال
اراد به اختلاف المناظر ثم وعظهم ليعتبروا فقال عز وجل الم تروا كيف خلق الله يعني الم تنظروا
فتعتبروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا يعني مطبقة بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن
نورا يعني ضيا لبني ادم صلوات الله وانما قال فيهن اراد به سما الدنيا لانها احداهن وجعل الشمس
سراجا يعني نورا للخلق ويقال وجعل القمر فيهن نورا يعني في جميع السموات لان وجهه يضي لاهل
السموات وظهره لاهل الارض ويقال وجعل القمر فيهن نورا يعني معهن نورا ثم قال والله انبتكم
من الارض نباتا يعني خلقكم في الارض خلقا ويقال يعني خلقكم من الارض وهو ادم عليه السلام وانتم
ذريته ثم يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم اخراجا يعني يخرجكم من الارض يوم القيامة قوله تعالي
والله جعل لكم الارض بساطا يعني فرشا لتسلكوا منها يعني لتمضوا فيها وتاخذوا فيها سبلا
فجاجا يعني طرقا بين الجبال والرمال ويقال طرقا واسعة قوله تعالي قال نوح رب انهم عصوني

اختلاف الالوان والصور

قال مقاتل يعني ذي الدرجات يعني السموات السبع وقال القتيبي يعني معارج الملايكة واصلها [illegible]
تعرج الملايكة اي تصعد الملايكة والروح اليه يعني جبريل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة يعني
ذلك العذاب واقع في يوم القيامة مقداره خمسين الف سنة ويقال يعرج جبريل والملايكة الي يوم
واحد كان مقداره لو صعد غيرهم خمسين الف سنة وقال محمد بن كعب في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة قال هو يوم الفصل بين الدنيا والاخرة ثم قال عز وجل فاصبر صبرا جميلا لا جزع
فيه ثم اخبر متي يقع العذاب فقال انهم يرونه بعيدا يوم القيامة غير كاين عندهم ونراه قريبا
لاخلف فيه يوم تكون السما كالمهل يعني في اليوم الذي يكون السما كالمهل كدردي الزيت من الحديد
ويقال ما اذيب من النحاس والفضة وتكون الجبال كالعهن يعني كالصوف المندوف ولا يسال حميم
حميما يعني لا يسال قريب عن قريبه قرا الكسائي يعرج الملايكة بالياء وقرا الباقون بالتا
التانيث لانها جمع الملك ومن قرا بالتا فلتقديم الفعل وروي عن ابن كثير انه قرا ولا يسال بضم اليا
والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فمعناه انه لا يسال قريب عن ذي قرابته لان كل قريب يعرف بعضهم
بعضا قوله تعالي يبصرونهم يعني يعرفونهم ملايكة الله ومن قرا بالنصب فمعناه لا يسال قريب عن
قريبه يعني يعرف بعضهم بعضا يبصرونهم يعني يعرفونهم ويقال مرة يعرفونهم ومرة لا يعرفونهم
ثم قال عز وجل يود المجرم اي يتمنى الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه يعني يفادي نفسه بولده
وصاحبته يعني زوجته واخيه وفصيلته التي تؤويه يعني عشيرته التي ياوي اليهم وقال
مجاهد فصيلته اي قبيلته وهكذا روي عن قتادة وقال الضحاك يعني عشيرته ومن في الارض جميعا
يعني يفادي نفسه بجميع من في الارض ثم ينجيه يعني ينجي نفسه من العذاب قال الله تعالي كلا اي حقا
لا ينجيه وان فادي بجميع الخلق ولا يفادي نفسه وقال اهل اللغة كلا ردع وتنبيه يعني لا يكون
كما تمنى ثم استانف الكلام فقال انها لظى يعني النار والعقوبة هي لظى وهي اسم من اسما النار نزاعة للشوى
يعني قلاعة للاعضاء ويقال حراقة للاعضاء والجسد وقال القتيبي الشوى جلود الراس وعن ابي
صالح قال نزاعة الشوى اطراف اليدين والرجلين وقال مقاتل يعني تنزع النار الهامة والاطراف قرا عاصم
في رواية حفص نزاعة نصب على الحال والباقون بالضم يعني انها نزاعة للشوى تدعو من ادبر وتولى
يعني لظى تدعو الي نفسها تناديه من ادبر اي اعرض عن التوحيد واعرض عن الايمان ويقال ان لظى تنادي

عشيرته

[illegible]

يا ايها الكافر تعال الي فان مستقرك في وتقول يا ايها المنافق تعال الي فان مستقرك في فذلك قوله
تدعو من ادبر وتولى ثم قال وجمع فاوعي يعني جمع المال ومنع حق الله تعالي قال مقاتل فاوعي يعني فامسكه
لم يؤد حق الله تعالي ثم قال ان الانسان خلق هلوعا يعني بخيلا ممسكا وقال القتيبي هلوعا يعني شديد
الجزع ويقال ناقة هلوع اذا كانت جديدة النفس اذا مسه الشر يعني الفقر جزوعا لا يصبر علي الشدة واذا
مسه الخير منوعا يعني اذا اصابه الغنى يمنع حق الله تعالي الا المصلين فانهم ليسوا كذلك وهم يؤدون حق
الله تعالي الذين هم علي صلاتهم دايمون يعني يحافظون علي الصلوات والذين في اموالهم حق معلوم يعني معروفا
للسايل والمحروم يعني السايل الذي يسال الناس والمحروم الذي لا يشهد الغنيمة ولا سهم له وروي وكيع عن
سفيان عن قيس بن الحسن بن محمد قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغنمت فجا قوم بعد ما فتحوا
فنزلت والذين في اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم وقال الشعبي اعياني ان اعلم ما المحروم ثم قال والذين يصدقون
بيوم الدين يعني بيوم الحساب والذين هم من عذاب ربهم مشفقون يعني خايفين من عذاب ربهم ان عذاب ربهم
غير مامون يعني لم ياتِ لاحد الامان من عذاب الله تعالي ويقال لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله تعالي ثم
قال والذين هم لفروجهم حافظون الا علي ازواجهم الي قوله فاوليك هم العادون فقد ذكرناه والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون يعني الامانات التي فيما بينهم وبين الله تعالي والعهد الذي بينهم وبين الناس حافظون والذين
هم بشهاداتهم قايمون يعني يؤدون الشهادة عند الحاكم ولا يكتمونها اذا دعوا اليها ويؤدون الشهادة علي الوجه
الذي علموها قرا عاصم في رواية حفص وابو عمرو في احدي الروايتين بشهاداتهم وهو جمع الشهادة
والباقون بشهادتهم وهو شهادة واحدة وانما يقع علي الجنس ثم قال والذين هم علي صلاتهم يحافظون
يعني يداومون عليها ويحافظونها في مواقيتها اوليك في جنات مكرمون يعني اهل هذه الصفة في جنات
مكرمون بثواب الله بالتحف والهدايا ثم قال فما للذين كفروا قبلك مهطعين يعني حولك ويقال عندك
ناظرين والمهطع المقبل ببصره علي شي كانوا ينظرون اليه نظر عداوة يعني كفار مكة وانما صار قوله
مهطعين نصبا علي الحال عن اليمين وعن الشمال عزين يعني حلقا حلقا جلوسا لا يدنون منه فينتفعون
بمجلسه ويقال عزين يعني متفرقين وروي تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله ونحن
جلوس متفرقين فقال ما لي اراكم عزين يعني متفرقين ثم قال ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم
يعني يتمنى كل واحد منهم ان يدخل الجنة كما يدخل المسلمون قال الله تعالي كلا يعني لا يدخلون ما داموا

يعني اجتناؤها ثمرها قريب يعني ثمرها قريب يتناوله القايم والقاعد ويقال لهم كلوا واشربوا
هنيئاً يعني كلوا من ثمار الجنة واشربوا من شرابها هنيئاً يعني طيباً بلا داء ويقال حلالاً
لا اثم فيه بما اسلفتم يعني بما عملتم وقدمتم في الايام الخالية يعني في الدنيا ويقال قدمتم
من الاعمال الصالحة في الايام الماضية يعني في الدنيا ثم قال عز وجل واما من اوتي كتابه بشماله
روي عن ابن عباس انه قال الاية الاولي نزلت في ابي سلمة بن عبد الاسد وهذه الاية نزلت
في الاسود بن عبد الاسد ويقال في جميع المومنين وفي جميع الكفار فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه
يعني لم اعط كتابيه ولم ادر ما حسابيه يعني لم اعلم ما حسابي قوله تعالي يا ليتها كانت القاضية
يعني يا ليتني تركت علي الموتة الاولي بين النفختين ويقال يا ليتها كانت القاضية يعني الميتة قال يتمنا له
يتمني الموت ما اغني عني ماليه يعني ما اري ينفعني مالي الذي جمعته في الدنيا هلك عني سلطانيه يعني
بطل عني عذري وحجتي يقول الله تعالي خذوه فغلوه يعني بالاغلال الثقال ثم الجحيم صلوه يعني ادخلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه يعني ادخلوه في تلك السلسلة انه كان لا يومن بالله
العظيم يعني لا يصدق بالله العظيم ولا يحض يعني ولا يحث نفسه ولا غيره علي طعام المسكين
يعني لا يطعم المسكين في الدنيا فليس له اليوم ههنا حميم يعني قريباً يمنع منه شيئاً يعني احداً يمنعه
من العذاب ولا طعام الا من غسلين يعني ليس له فيها طعام الا من غسلين وروي عكرمة عن ابن
عباس قال لا ادري ما الغسلين وروي عنه انه قال ما سقط من عنقهم وذاب من اجسادهم وقال
القتيبي هو فعلين من غسلت فكانه غسالة لا ياكله الا الخاطيون يعني المشركين وروي
عن ابن عباس ان رجلاً قرا عنده لا ياكله الا الخاطيون فقال ابن عباس كلنا نخطي ولكن لا ياكله
الا الخاطيون يعني العاصين الكافرين ثم قال فلا اقسم بما تبصرون من الشي والخلق وبما لا تبصرون
يعني اقسم بما تبصرون من الشي والخلق وما لا تبصرون من الخلق انه لقول رسول كريم يعني هذا
القران قول رسول كريم علي الله تعالي يعني محمداً صلي الله عليه وسلم وقال ابو العاليه انه يعني القران لقول
رسول كريم يقرا عليك يا محمد وقال معناه ان الذي يتلو علي محمد صلي الله عليه وسلم القران ويقراه عليه
رسول الكريم علي الله تعالي ليست الشياطين كما يقولون وما هو بقول شاعر يعني القران ليس بقول
الشاعر قليلاً ما تومنون يعني قليلاً تومنون وما صله قرا ابن كثير وابن عامر في رواية هشام قليلاً

...ون بالياء وقليلا ما يذكرون بالياء والباقون بالتاء علي معني المخاطبة ثم قال ولا بقول كاهن قليلاً
يعني ليس بقول كاهن يعني ليس بقول شيطان اي عراف كاذب قليلاً ما تذكرون يعني ما قليلاً ما تتعظون
ثم قال تنزيل من رب العالمين يعني القران هو كلام من رب العالمين انزل علي محمد صلي الله عليه وسلم ثم قال ولو
تقول علينا بعض الاقاويل يعني ان محمداً صلي الله عليه وسلم لو قال من ذات نفسه لاخذنا منه باليمين يعني
انتقمنا منه فاعلم الله تعالي انه لا محاباة لاحد اذا عصاه ومعني قوله باليمين يعني بالقوة وقال
القتيبي انما اقام اليمين مقام القوة لان قوة كل شي بيمينه ومذهب اهل اللغة انهم اذا ارادوا
عقوبة احد فيقولون خذ بيده وافعل به كذا فكانه قال الله تعالي لو كذب علينا لامرنا بالاخذ
بيده ثم عاقبناه ويقال ولو تقول علينا بعض الاقاويل معناه لو زاد حرفاً واحداً بما اوحينا اليه
او نقص لعاقبناه وان كان هو اكرم الناس علي وفي الاية تنبيه وتهديد لغيره لكيلا يغير احد
شيئاً من كتاب الله تبارك وتعالي ولا يتقول لو شيئاً فيه من ذات انفسهم ويقال باليمين يعني بالحق ويقال
بالحجة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق يتعلق به القلب اذا انقطع مات صاحبه يعني لاهلكناه
فما منكم من احد عنه حاجزين يعني ليس احد منكم يمنعنا من عذابه وانه يعني القران لتذكرة
للمتقين يعني عظة للذين يتقون الشرك والفواحش وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانا لنعلم ان منكم ايها المومنون
مكذبون بالقران يعني المنافقين ثم قال وانه لحسرة علي الكافرين يعني ان هذا القران ندامة علي الكافرين
يوم القيامة لانه يقال لهم الم يقرا عليكم القران فيكون لهم حسرة وندامة بترك الايمان وانه
لحق اليقين يعني ان تلك الندامة لحق اليقين ليكون ذلك ويقال القران من الله تعالي حقاً يقيناً فسبح باسم
ربك العظيم يعني صل لله تعالي ويقال سبحه باللسان ﴿ سورة سال سايل مكية وهي
اربع واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالي سال سايل
قرا نافع سال بغير همز والباقون بالهمز فمن قرا بغير همز فهو من سال يسيل يعني جري وادي بعذاب
الله ومن قرا بالهمز فهو من سال يسال يعني دعي داع بعذاب واقع وهو النضر بن الحارث فوقع به
العذاب فقتل في الدنيا وقال مجاهد دعي داع بعذاب يقع في الاخرة وهو قولهم ان كان هذا الحق من عندك
فامطر علينا ويقال سال سايل عن عذاب واقع الجواب للكافرين ليس له دافع يعني ان ذلك العذاب يقع بالكافرين
ليس له دافع اي ليس له مانع من الله ذي المعارج يعني ان ذلك العذاب من الله واقع بالكافرين الذي هو ذو المعارج

كذبت ثمود وعاد بالقارعة يعني كذبت قوم هود وقوم صالح بالقيامة وانما سميت قارعة لانها
تقرع قلوب الخلق ثم اخبر عن عقوبتهم في الدنيا فقال فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية يعني بطغيانهم
ومعناه طغيانهم حملهم على التكذيب فاهلكوا ويقال اهلكوا بالرجفة الطاغية كما قال الريح فمنها
بريح صرصر عاتية يعني عتت على خزانها فذلك قوله فاما عاد فاهلكوا بريح صرصر يعني باردة
شديدة البرد سخرها عليهم يعني سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما يعني دائمة
متتابعة ويقال عاتية يعني شديدة بغير رافة حسوما يعني كاملة دائمة لا تفتر عنهم وقال القتبي
حسوما اي متتابعا واصله من حسم الدا لانه يكوي مرة بعد مرة فترى القوم فيها صرعى يعني
في الريح ويقال في الايام ويقال في القرية صرعى يعني موتى ويقال هلكى ويقال قتلى مطروحين
كانهم اعجاز نخل خاوية يعني منخلعة منقلعة ساقطة وروي شهر بن حوشب عن ابن
عباس قال ما انزل الله تعالى قطرة من ما قط الا بمثقال ولا شعرة من الريح الا بمكيال الا يوم عاد
ويوم نوح اما الريح فعتت عن خزانها يوم عاد فلم يكن لهم عليها سبيل وان الما طغى على خزانه يوم
نوح فلم يكن لهم عليه سبيل فذلك قال الله تعالى انا لما طغا الما حملناكم ثم قال عز وجل فهل ترى لهم من الايه
باقية يعني لم يبق احد منهم ثم قال عز وجل وجا فرعون ومن قبله قرا ابو عمرو والكسائي ومن
قبله بكسر القاف ونصب البا يعني طلهم جند فرعون واتباعه واشياعه والباقون
ومن قبله بنصب القاف وجزم البا يعني من تقدمه من عتاة الكفار والموتفكات بالخاطية
يعني قريات قوم لوط يعني جا فرعون وقوم لوط بالخاطية يعني بالشرك وباعمالهم الخبيثة
فعصوا رسول ربهم يعني كذبوا رسلهم فاخذهم اخذة رابية يعني عاقبهم الله تعالى عقوبة
شديدة ثم قال انا لما طغى الما يعني طغى الما على خزانه يوم نوح كما روينا عن ابن عباس ويقال طغى
الما اي ارتفع ويقال في اللغة طغى الشي اذا ارتفع جدا قال قتادة انه طغى فوق كل شي خمسة عشر
ذراعا حملناكم في الجارية يعني السفينة ومعناه حين غرق الله تعالى قوم نوح حملناكم
يا محمد صلى الله عليه وسلم في السفينة في اصلاب ابايكم لنجعلها لكم تذكرة يعني لكي نجعل هلاك قوم
نوح لكم عبرة لتعتبروا بها وتعيها اذن واعية يعني لتسمع هذا الخبر اذن سامعة تحفظ
ما سمعت ويقال وتعيها اذن سامعة فانتفعت بما سمعت من الموعظة ويقال تعيها اذن سامعة

وقد غلظ القلب جانيا على معنى الاضمار ثم رجع الى اول السورة فقال فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
يعني نفخ اسرافيل في الصور نفخة واحدة ثم قال وحملت الارض والجبال يعني قلعت من الارض
نباتها وشجرها وحملت الجبال عن اماكنها فدكتا دكة واحدة يعني فضرب بعض الارض ببعض واستوت
فصارتا قاعا صفصفا قال الكلبي يعني رفعت الارض والجبال فزلزلتا زلزلة واحدة ويقال فدكتا
دكة واحدة اي كسرتا كسرة واحدة فيوميذ وقعت الواقعة يعني في ذلك اليوم قامت القيامة
وانشقت يعني انفرجت السما بنزول الملايكة فهي يوميذ واهية يعني ضعيفة منشقة متمزقة
من الخوف والملك على ارجايها يعني الملايكة على نواحيها واطرافها يعني صفوف الملايكة حول
الارض ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الخلايق يوميذ ثمانية يعني ثمانية اجزا من المقربين
لا يعلم كنه عددهم الا الله وروي عطا بن السايب عن ميسرة في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يوميذ ثمانية يعني ثمانية من الملايكة ارجلهم في تخوم الارض السابعة وقال وهب بن منبه اربعة من
الملايكة تحمل العرش على اكتافهم لكل واحد منهم اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه
نسر ووجه انسان وروي الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم
يوميذ ثمانية اوعال ما بين ركبهم الى اظلافهم مسيرة خمسماية عام ثم قال عز وجل يوميذ تعرضون
يعني تساقون الى الحساب والقصاص وقراة الكتب ويقال يعرضون على الله تعالى كقوله وعرضوا على
ربك صفا ثم قال لا تخفى منكم خافية يعني لا تخفى على الله منكم ولا من اعمالكم شي قرا حمزة والكسائي
لا يخفى بالياء والباقون بالتاء بلفظ التانيث لان لفظ خافية مونثة ومن قرا بالياء انصرف الى المعنى
يعني لا يخفى منكم خاف والياء الحق به للمبالغة ثم قال فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني كتابه الذي فيه عمله
ثواب فيه الحسنات فيسر بذلك فيقول لاصحابه هاوم اقروا كتابيه يعني تعالوا اقروا كتابيه قال
القتبي ما في اللغة بمنزلة خذ وتناول ويقال للاثنين هاوما وللجماعة هاوم والاصل هاكم فحذفوا
الكاف وابدلوها همزة وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بلغني انهم يعرضون
ثلث عرضات فاما عرضتان فهما الخصومات والمعاذير واما الثالثة فتطاير الصحف في الايدي وروي عبد الله
بن مسعود نحو هذا ثم قال اني ظننت اني ملاق حسابيه يعني ايقنت وعلمت اني احاسب
قال الله تعالى فهو في عيشة راضية يعني في عيش مرضي في جنة عالية يعني مرتفعة قطوفها دانية

حماد بن سلمة عن بن زيد عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن ابي بردة عن ابي موسي قال ... قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب
كل قوم الا ما كانوا يعبدون ونجة الدنيا ويبقى اهل التوحيد فيقال لهم كيف بقيتم وذهب الناس فيقولون
ان لنا ربا كنا نعبده في الدنيا ولم نره قال او تعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه
ولم تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الي الله تعالى فيخرون له سجدا ويبقى اقوام
ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون لقوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون
الي السجود فلا يستطيعون فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا روسكم فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا
من اليهود والنصاري في النار قال ابو بردة فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال الله الذي
لا اله الا هو لحدثك ابوك بهذا الحديث فحلفت له ثلثة ايمان فقال عمر ما سمعت في اهل التوحيد
حديثا هو احب الي من هذا وقال القتيبي يوم يكشف عن ساق هذا من الاستعارة فسمي الشدة ساقا
لان الرجل اذا وقع في الشدة شمر عن ساقه فاستعيرت في موضع شدة ويقال يكشف ما كان خفيا ويقال
يبدا عن امر شديد وهو عذاب يوم القيامة ثم قال عز وجل خاشعة ابصارهم يعني ذليلة ابصارهم
ترهقهم ذلة يعني تغشاهم وتعلوهم كآبة وكسوف وسواد وذلك ان المسلمين اذا رفعوا روسهم من
السجود صارت وجوههم بيضا كالثلج فلما نظر اليهود والنصاري والمنافقون وهم الذين عجزوا عن السجود
حزنوا واغتموا فاسودت وجوههم ثم بين المعني الذي عجزوا عن السجود فقال وقد كانوا يدعون الي السجود
وهم سالمون يعني قد كانوا يدعون الي السجود في الدنيا وهم اصحا معافون فلم يسجدوا ثم قال عز وجل فذرني ومن
يكذب بهذا الحديث يعني دع هولاء الذين لا يومنون بالقران ويقال فوض امرهم الي فاني قادر علي
اخذهم متي شيت سنستدرجهم يعني سناخذهم وسنانيهم بالعذاب من حيث لا يعلمون يعني
ندنيهم من العذاب درجة درجة من حيث لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصله في اللغة من ارتقا
الدرجة وقال السدي كلما جددوا معصية جدد الله لهم نعمة وانسيهم شكرها فذلك الاستدراج
واملي لهم يعني امهلهم واجلهم الي وقت ان كيدي متين يعني عقوبتي شديدة اذا نزلت بهم لا يقدرون
دفعها ثم قال ام تسالهم اجرا يعني انسالهم علي الايمان جعلا فهم من مغرم مثقلون يعني لاجل الغرم
يمتنعون وهذا يرجع الي قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون ثم قال ام عندهم الغيب يعني اللوح المحفوظ فهم

يكتبون منه ما يقولون ثم قال فاصبر لحكم ربك يعني علي امر ربك ولقضاء ربك ولا تكن كصاحب
الحوت يعني لا تكن في قلة الصبر والضجر مثل يونس عليه السلام اذ نادي وهو مكظوم يعني مكروبا
في بطن الحوت وقال الزجاج مكظوم اي مملوء غما لولا ان تداركه نعمة من ربه يعني لولا النعمة
والرحمة التي ادركته من الله تعالى لنبذ بالعراء يعني لطرح بالصحراء والعراء الارض التي لا يكون
فيها جبل ولا شجر يواري فيها وهو مذموم يعني يذم ويلام ولكن كان رحمة من الله تعالى حيث
نبذه بالعراء وهو سقيم وليس بمذموم قوله تعالى فاجتباه ربه يعني اختاره ربه للنبوة فجعله
من الصالحين يعني من المرسلين كقوله وان يونس لمن المرسلين قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك
بابصارهم يعني ليرهقونك بابصارهم ان قدروا علي ذلك ويقال معناه اذا قرات القران فينظرون اليك
نظرا شديدا بالعداوة يكاد يزلقك اي يسقطك من شدة النظر وذكر عن الفرا انه قال ليزلقونك
بابصارهم يعني يعتانونك يعني يصيبونك بعيونهم وذلك ان رجلا من العرب كان اذا اراد ان
يعتان شيا يقبل علي طريق الابل اذا صدرت عن الما فيصيب منها ما اراد بعينه فارادوا ان يصيبوا
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكلبي ليزلقونك اي ليصرعونك لما سمعوا الذكر يعني قراتك القران ويقولون انه
لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني ما هذا القران الا عظة للجن والانس ويقال عز وشرف للعالمين
قرا حمزة وعاصم في رواية ابي بكر أأن كان ذا مال وبنين بهمزتين والباقون بهمزة واحدة الا
ابن عامر فانه يقرا آن بالمد فمن قرا بهمزتين فالالف الاولي الاستفهام والثانية الف ان ومن قرا بهمزة
واحدة فمعناه لان كان ذا مال اي لا تطعه لماله وتعظيمه لان كان ذا مال قال اساطير الاولين قرا نافع
ليزلقونك بنصب اليا والباقون بالضم وهما لغتان ومعناهما واحد سورة الحاقة مكية
وهي اثنان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
الحاقة ما الحاقة وهو اسم من اسماء القيامة ومعناه القيامة فيها تحقيق الامور وقال
قتادة في قوله الحاقة يعني حقت لكل قوم اعمالهم يعني حق للمومنين عملهم وللكافرين عملهم من
حق يحق اذا وجب وذكر عن الفرا انه قال انما قيل لها الحاقة لان فيها حواق الامور ويقال الحق
عليك الشي اي وجب ثم قال وما ادراك ما الحاقة اي ما تدري اي يوم هو تعظيما للامر ثم
وصف القيامة في قوله فاذا نفخ في الصور ثم ذكر من كذب بالساعة والقيامة وما نزل بهم فقال

وقد وصف الله تعالى الوليد بن المغيرة بالحلف والمهانة والمشي بالنميمة والغل والظلم والاثم والعتو فلزم
به عار لا يفارقه في الدنيا والاخرة قال الذي يدل على هذا ما روي عن الشعبي في قوله عتل الشديد والزنيم
الذي له زنمة من الشر يعرف بها كما تعرف الشاة ثم قال انا بلوناهم يعني اختبرنا اهل مكة بالقحط
ويقال ابتليناهم بالجوع والشدة كما بلونا اصحاب الجنة يعني اهل ضروان باليمن وروي اسباط عن السدي
قال كان قوم باليمن وكان ابوهم رجل صالح وكان اذا بلغت ثماره اتاه المساكين فلم يمنعهم من دخولها
ولم ياكلوا منها وان يتزودوا فيها فلما مات قال بنوه بعضهم لبعض على ما نعطي اموالنا هولاء المساكين
تعالوا فلندلج من يومنا قبل ان يعلم المساكين ولم يستثنوا فانطلقوا وهم يتخافتون يعني يقول بعضهم
لبعض خفيا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين فذلك قوله اذ اقسموا يعني حلفوا فيما بينهم ليصرمنها
مصبحين يعني ليجذنها وقت الصبح قبل ان تخرج المساكين ولا يستثنون يعني لم يقولوا ان شاء الله وروي
في الخبر ان اباهم كان اذا اراد ان يصرم النخل اجتمع هناك مساكين كثيرة وقد جعل له علامة فكل
ثمرة تسقط من وراء العلامة كان للمساكين وكانوا ياخذون التمر قدر ما يتزودون به ايام كثيرة
فلما مات الرجل قال بنوه فيما بينهم ان ابانا كان عياله اقل وحاجته اقل فصار عيالنا اكثر وحاجتنا
اكثر فخرجوا بالليل كي لا يشعر بهم المساكين فاحترقت نخيلهم في تلك الليلة فذلك قوله تعالى فطاف
عليها طائف من ربك يعني بعث الله تعالى نارا على جنتهم بالليل والطائف الذي اتاك ليلا واحرقتها
وهم نايمون فاصبحت كالصريم يعني صارت الحديقة كالليل المظلم وقال القتيبي الصريم من اسما الاضداد
تسمي الليل صريما والصبح صريما لان الليل ينصرم عن النهار ويقال كالصريم يعني ذهب ما فيها فكانه صرم
اي قطع وجز ثم قال فتنادوا مصبحين يعني نادى بعضهم بعضا عند الصبح وقال بعضهم لبعض ان اغدوا
على حرثكم يعني اخرجوا بالغداة على حرثكم زروعكم وصرام نخيلكم ان كنتم صارمين يعني ان اردتم ان تصرموها
قبل ان تحضر المساكين فانطلقوا يعني ذهبوا الى نخيلهم وهم يتخافتون يعني يتسارون فيما بينهم بكلام خفي
ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قال مقاتل يعني على جد في انفسهم قادرين على
جنتهم وقال الزجاج معناه على قصد وقال القتيبي الحرد المنع ويقال الحرد القصد قادرين اي جد
ويقال على قوة ونشاط ويقال على طريق جنتهم ويقال الحرد اسم تلك الجنة فلما راوها فلما اتوها
وراوها مسودة انكروها قالوا انا لضالون يعني اخطانا الطريق وليست هذه جنتنا فلما تحققوا انها

انها جنتهم وانها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون يعني حرمنا منفعتها قال اوسطهم يعني اعقلهم
واعدلهم واعلمهم الم اقل لكم لولا تسبحون يعني هلا تستثنون في ايمانكم ويقال كان استثناهم التسبيح
يعني هلا قلتم سبحان الله وندمتم على فعلكم وقالوا سبحان ربنا انا نتوب اليه ونستغفره ونعظمه تائبين عن ذنوبهم
ويقال معناه نستغفر ربنا انا كنا ظالمين يعني صرنا بانفسنا عاصين بمنعنا المساكين فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون يعني جعل اليوم بعضهم بعضا لصنيعهم ذلك ثم قالوا يا ويلنا انا كنا
طاغين يعني عاصين بمنعنا المساكين ثم قالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها يعني يعوضنا خيرا منها
في الجنة انا الى ربنا راغبون يعني راجين مما عنده قال الله تعالى كذلك العذاب يعني عذاب الدنيا لمن منع
حق الله تعالى ولعذاب الاخرة لمن لم يتب ولم يرجع عن ذنبه ويقال هكذا العذاب في الدنيا
لاهل مكة بالجوع ولعذاب الاخرة اكبر ان لم يومنوا لو كانوا يعلمون يعني لو كانوا يفقهون ويقال
لو كانوا يصدقون ثم ذكر ما للمتقين من الثواب فقال عز وجل ان للمتقين عند ربهم يعني في الاخرة جنات
النعيم فلما ذكر الله تعالى نعيم الجنة قال عتبة بن ربيعة ان كان كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم فان لنا في
الاخرة اكثر مما للمسلمين لان فضلنا وشرفنا اكثر فنزل افنجعل المسلمين كالمجرمين يعني افنكرم المجرمين
كالمومنين ويقال معناه افنهين المسلمين كالمجرمين يعني لا يكون حال المسلمين في الهوان والذل كالمشركين
ما لكم كيف تحكمون يعني وتحكم كيف تقضون بالجور ام لكم كتاب فيه تدرسون يعني الكم كتاب
تقرون فيه ان لكم فيه لما تخيرون يعني في الكتاب ما تتمنون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيامة
يعني الكم عهد عندنا وثيق الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون يعني تقضون لانفسكم
في الاخرة قوله تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم يعني ايهم كفيل بكفل ذلك ثم قال ام لهم شركا يعني
شهدا يشهدون ان الذي قالوا لهم حق فلياتوا بشركايهم ان كانوا صادقين يعني يشهدون ان لهم في الاخرة
ما للمسلمين فهذا كله لفظ الاستفهام والمراد به الزجر والتايس يعني ايس لهم ذلك قوله تعالى
يوم يكشف عن ساق يعني اذكر ذلك اليوم ويقال معناه ان الثواب والعقاب الذي ذكر في يوم يكشف عن
ساق قال ابن عباس يعني يظهر قيام الساعة وروي سفيان عن مغيرة عن ابرهيم عن ابن عباس قال
يعني عن امر عظيم وقال مجاهد يوم يكشف عن امر عظيم وقال قتادة يكشف عن شدة الامر ويدعون
الى السجود فلا يستطيعون قال الفقيه حدثنا الخليل قال حدثنا ابن منيع قال حدثنا هدبة قال حدثنا

عن عبد الله بن مسعود قال يؤتى بالرجل في قبره من قبل رأسه فيقول ليس لكم علي سبيل قد كان يقوم
علي سورة الملك فيؤتى من قبل رجليه فيقولان ليس لكم علي سبيل كان يقوم بسورة الملك فيؤتى من
قبل جوفه فيقول ليس لكم علي سبيل قد كان اوعاني سورة الملك وهي المنجية تنجي من عذاب القبر
وروى ابو الزبير عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك

سورة ن مكية وهي اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى ن والقلم قرأ الكسائي ونافع وعاصم في احدى الروايتين بالادغام والباقون باظهار النون وهما لغتان
واحد قال ابن عباس نون هي السمكة التي تحت الارضين وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال
اول ما خلق الله تعالى من شيء القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن الى قيام الساعة
ثم خلق النون يعني السمكة فدحا الارض عليها فارتفع بخار الماء ففتق منه السموات واضطربت النون
فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيامة وروى سعيد بن جبير والحسن
وقتادة النون الدواة وقال قتادة لولا الدواة والقلم ما قام لله دين ولا صلح عيش والله اعلم بما يصلح خلقه
ويقال النون افتتاح اسم الله تعالى وهو النور ويقال هو اخر اسمه من الرحمن وهذا قسم اقسم الله تعالى
بالنون والقلم وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بمجنون فذلك قوله ن والقلم وما يسطرون يعني ما
يكتبون الحفظة من اعمال بني ادم ويقال وما يسطرون يعني ما يكتب الكتبة في اللوح المحفوظ ما انت
بنعمة ربك بمجنون يعني ما انت يا محمد بحمد الله تعالى بمجنون كما يزعمون وذلك ان اول ما نزل من القرآن
قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم وعلمه جبريل الصلوة فقال اهل مكة جن محمد
صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض من الشاعر والمجنون فلما نسبوه الى المجنون شق ذلك عليه
فنزل ما انت بنعمة ربك بمجنون بل انت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وان لك لاجرا غير ممنون يعني غير
مقطوع ويقال غير محسوب ويقال الا يمن عليك وانك لعلى خلق عظيم يعني على خلق حسن وقال مقاتل يعني
على دين الاسلام وقال عطية يعني على ادب القرآن ثم قال فستبصر ويبصرون يعني فسترى ويرون
ويقال فستعلم ويعلمون بأيكم المفتون يعني اذا نزل بهم العذاب يعلمون بايهم الجنون ويقال الباء زائدة
ومعناه ايكم المفتون يعني ايكم المجنون وقال قتادة يعني ايكم اولى بالشيطان وقال ابو عبيدة ايكم
المجنون والباء زيادة واحتج بقول القائل نضرب بالسيف ونرجو بالفرج يعني نرجو الفرج ثم قال

ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يعني هو اعلم بمن اخطأ الطريق وضل عن دينه وهو اعلم
بالمهتدين لدينه ثم قال فلا تطع المكذبين وذلك انهم كانوا يدعونه الى دين ابائه فامره الله تعالى
ان يثبت على دينه فقال فلا تطع المكذبين بوحدانية الله تعالى ودوا لو تدهن فيدهنون قال مجاهد
ودوا لو تركن اليهم وتترك ما انت عليه من الحق فيمارونك وقال السدي ودوا لو تكفر فيكفرون
وقال القتبي ودوا لو تداهن في دينك فيداهنون في اديانهم وكانوا ارادوه ان يعبد الهتهم
مرة ويعبدون الله مرة ثم قال ولا تطع كل حلاف مهين يعني كذابا في دين الله والحلاف مكثار الحلف
مهين ضعيف فاجر نزلت في الوليد بن المغيرة وقال القتبي المهين الحقير الدني وقال الزجاج هو
فعيل من المهانة وهي القلة ومعناه في هذا الموضع القلة في الراي والتمييز ثم قال هماز يعني
الوليد بن المغيرة طعان لعان مغتاب مشاء بنميم يعني يمشي بين الناس بالنميمة وقال القتبي هماز
يعني عياب ثم قال مناع للخير يعني بخيل لا ينتفع بماله لنفسه ولا ينفق على غيره ويقال مناع للخير
يعني التوحيد ويمنع الناس عن التوحيد معتد يعني ظلوما بنفسه اثيم يعني فاجر قوله تعالى
عتل يعني شديد الخصومة بالباطل ويقال عتل يعني اكول شروب صحيح الجسم رحيب البطن بعد ذلك
مع ذلك زنيم يعني ملصق قال ابن عباس الزنيم الدعي الملصق ويستدل بقول القائل زنيم تداعاه الرجال
زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع ويقال الزنيم الشديد الخلق وقد روي في الخبر هذا التفسير روى شهر
بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري
ولا العتل الزنيم فاما الجواظ فالذي جمع ومنع وتدعوه لظى نزاعة للشوى واما الجعظري فالفظ
الغليظ واما العتل الزنيم فالشديد الخلق رحيب الجوف مصح اكول شروب ظلوم للناس ويقال الزنيم
الدعي وذلك انه لما نزلت هذه الاية قال لامه ان محمدا الصادق وانه قال الذي ولدني فاقرت والدته له بذلك
ثم قال ان كان ذا مال وبنين يعني لا تطعه وان كان ذا مال وبنين فلا تطعه بسبب ماله ثم قال اذا تتلى عليه
اياتنا يعني القران قال اساطير الاولين يعني كذبهم واباطيلهم وقال السدي يعني اساجيع الاولين
ثم قال سنسمه على الخرطوم يعني سنضرب على الوجه ويقال سنسود وجهه يوم القيامة ويقال
سنسمه على انفه وقال القتبي للعرب في هذا مذهب يقولون للرجل اذا سب سبة قبيحة او بقي عليه
فاحشة قد وسمه ميسم سوء يريدون انه الصق به عار لا يفارقه كما ان السمة لا يعفو اثرها

للمنبر ان يخسف بكم الارض يعني تغور بكم الارض كما فعل بقارون فاذا هي تمور يعني تدور بكم الى الارض
السفلى ام امنتم من في السما يعني عذاب من في السما ان يرسل عليكم حاصبا يعني حجارة كما ارسل على
قوم لوط قال القتيبي ام على وجهين مرة يراد به الاستفهام لقوله تعالى ام تحسدون الناس ومرة
يراد به او لقوله ام امنتم يعني او امنتم وهذا كقوله تعالى افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل
عليكم حاصبا ثم قال فستعلمون كيف نذير يعني تغييري عليهم بالعذاب ويقال معناه وسيظهر
لهم كيف عذابي ثم قال ولقد كذب الذين من قبلهم الامم الخالية كذبوا رسلهم فكيف كان نكير يعني كيف
كان عقوبتي اياهم وانكاري لهم ثم قال اولم يروا الى الطير يعني اولم يعتبروا في خلق الله تعالى كيف خلق
الطيور فوقهم صافات يعني باسطات اجنحتهن في الهوا ويقبضن يعني يضممن اجنحتهن فيضربن
بها ما يمسكهن يعني ما يحفظهن في الهوا عند القبض والبسط الا الرحمن انه بكل شي بصير
يعني عالما بصلاح كل شي ثم قال عز وجل امن هذا الذي هو جند لكم يعني حزب لكم ومنعة لكم
ينصركم من دون الرحمن يعني من عذاب الرحمن ومعناه هاتوا واخبروني من الذي يمنعكم من عذاب الله ان
عصيتموه ثم قال ان الكافرون الا في غرور يعني ما الكافرين الا في خداع وباطل ثم قال عز وجل امن
هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه يعني من ذا الذي يرزقكم ان احبس الله رزقه وهذا كقوله هل
من خالق غير الله يرزقكم من السما والارض ثم قال بل لجوا يعني تمادوا في الذنب ويقال تمادوا في الكفر لمعصية
ويقال بل مضوا في عتو يعني في تكبر ونفور يعني تباعد من الايمان ثم قال عز وجل افمن يمشي مكبا على
وجهه يعني الكافر يمشي ضالا في ظلمة اعمى القلب اهدى يعني هو اصوب دينا ام من يمشي سويا على
صراط مستقيم يعني على دين الاسلام وقال قتادة افمن يمشي مكبا على وجهه قال هو الكافر عمل بمعصية الله
الله تعالى يحشره الله تعالى يوم القيامة على وجهه ام من يمشي سويا على صراط مستقيم هو المومن
يعمل بطاعة الله تعالى يسلك به يوم القيامة طريق الجنة وقال الزجاج اعلم الله تعالى ان المومن
يسلك به الطريق المستقيم وان الكافر في ضلاله بمنزله الذي يمشي مكبا على وجهه قال مقاتل نزلت في شان
ابي جهل وقال بعضهم هذا لجميع الكفار ولجميع المومنين ثم قال قل هو الذي انشاكم يعني خلقكم وجعل
لكم السمع لكي تسمعوا بها الحق والابصار لكي تبصروا بها الحق والافيدة يعني القلوب لكي تعقلوا بها
الهدى قليلا ما تشكرون يعني شكركم فيما صنع اليكم قليل ويقال معناه خلق لكم السمع والابصار والافيدة

الا الطاعات فلم قطعتها بجحتكم وقدرة على امركم فاستعملتم الالات في طاعة غير الله تعالى ولم
توحدوه ثم قال عز وجل قل هو الذي ذراكم في الارض يعني خلقكم من الارض ويقال كثركم في الارض انزلكم
في الارض واليه تحشرون يعني اليه ترجعون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم قوله تعالى ويقولون متى
هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني البعث بعد الموت ان كنتم صادقين انا نبعث خاطبوا به النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ الجماعة ويقال اراد به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قل انما العلم عند الله يعني علم قيام الساعة وانما
انا نذير مبين يعني مخوفا اخوفكم بلغة تعرفونها قوله تعالى فلما راوه زلفة يعني لما راوا العذاب
قريبا ويقال لما راوا القيامة قريبة سيئت وجوه الذين كفروا يعني ذلت ويقال قبحت وسودت وقال
القتيبي فلما راوه زلفة يعني راوا ما وعدهم الله تعالى قريبا منهم وقال الزجاج سيئت اي تبين فيها
السوء وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يعني تشكون في الدنيا قرا قتادة والضحاك
ويعقوب الحضرمي تدعون بالتخفيف يعني تستعجلون الله وتدعون اليه في قولكم فامطر علينا حجارة من
السما وقراة العامة بالتشديد تدعون بالتشديد يعني تكذبون ومعناه من اجله تدعون الاباطيل يعني
تدعون انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما لا ترجعون ولا تجازون ويقال تدعون اي تمنون قوله تعالى
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي يعني ان عذبنا الله او رحمنا يعني غفر لنا فمن يجير الكافرين يعني من
ينجيهم ويعيذهم من عذاب اليم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم نحن مومنون بالله ونتوسل بعبادته الا
انا نامن من عذابه على معصيته عصيناه فكيف تامنون مع كفركم به من عذابه وعقوبته فمن يجير
الكافرين اي من يقدر ان ينجي الكافرين من عذاب اليم قوله تعالى قل هو الرحمن امنا به يعني هو الرحمن
بفضله ان شا عذبنا وان شا رحمنا امنا به وعليه توكلنا يعني فوضنا اليه امورنا فستعلمون من هو
في ضلال مبين يعني ستعرفون عند نزول العذاب من هو في خطا بين قرا الكسائي فسيعلمون بالياء
بلفظ الخبر والباقون بالتاء على معنى المخاطبة يعني سوف تعلمون يا كفار مكة قل ارايتم ان اصبح ماوكم غورا
يعني ان صار ماوكم غايرا لا تناله الدلاء فمن ياتيكم بماء معين يعني بماء طاهر والغور الغاير يعني غايبا
يقال ماء غور ومياه غورة وهو مصدر لا يثنى ولا يجمع وقال مجاهد بماء معين يعني جاري
وروى عكرمة عن ابن عباس يعني الطاهر وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة في
القران ثلثون اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك وروى زر بن حبيش

تمنح

بعضه ببعض ثم امران ينظروا في خلقه ليعتبروا به ويتفكروا في قدرته فقال عز وجل فارجع البصر
يعني رد البصر الي السماء وقيل قلب البصر في السماء وقيل اجتهد بالنظر الي السماء هل ترى من فطور يعني
ما ترى فيها من تشقق وقيل هل ترى فروجا او صدوعا او خللا ثم ارجع البصر كرتين يعني انظر اليها مرتين
وانما امر بالنظر مرتين لان الانسان اذا نظر الي شيء مرة لا يرى عيبه ما لم ينظر فيه مرة اخرى فاخبر
الله تعالى انه وان نظر الي السما مرتين لا يرى فيها عيبا بل يتحير بالنظر اليها فذلك قوله ينقلب اليك البصر
خاسئا يعني يرجع اليك البصر ذليلا وهو حسير يعني معيي قد اعيا من قبل ان يرى في السماء خللا
وقال القتيبي خاسئا اي مبعدا وهو حسير اي عليل منقطع عن ان يلحق ما نظر اليه قبل ان يرى شيئا
من الخلل ثم قال ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم والكواكب وجعلناها رجوما للشياطين يعني
جعلنا بعض النجوم رجوما للشياطين اذا قصدوا استراق السمع واعتدنا لهم يعني للشياطين
عذاب السعير يعني الوقود وللذين كفروا يعني لعتدنا للذين جحدوا بربهم يعني بوحدانية الله تعالى عذاب
جهنم قرئ في الشاذ عذاب جهنم بالنصب يعني اعتدنا لهم عذاب جهنم فيصير نصبا لوقوع الفعل
عليه وقراة العامة بالضم على معنى خبر الابتدا ثم قال وبئس المصير يعني المرجع ثم قال اذا القوا فيها
يعني اذا القوا الكفار في جهنم سمعوا لها يعني سمعوا منها شهيقا يعني صوتا كصوت الحمار وهي تفور
يعني تغلي بهم كغلي المرجل تكاد تميز من الغيظ يعني تكاد تتفرق من غيظها على اعداء الله تعالى كلما القي
فيها فوج يعني في النار فوج يعني امة من الامم سالهم خزنتها الم ياتكم نذير يعني رسولا يخبركم ويخوفكم
قالوا بلى يعني يقولون بلى قد جاءنا نذير يعني الرسول فكذبنا الرسل وقلنا انكم لكاذبون على الله تعالى ما نزل
الله من شيء اي كتابا ولا رسولا ان انتم الا في ضلال كبير يعني قلنا لهم ما انتم الا في خطا عظيم وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا يعني لو كنا نسمع الي الحق او نعقل يعني نرغب في الهدى ونتفكر في الحق
ما كنا في اصحاب السعير يعني مع اصحاب الوقود في النار وقيل معناه ما كنا من اهل النار فاعترفوا
بذنبهم يعني اقروا بشركهم فسحقا يعني فبعدا من رحمة الله تعالى لاصحاب السعير يعني الوقود
وقال الزجاج فسحقا نصب على المصدر ومعناه اسحقهم الله سحقا باعدهم من رحمته والسحق البعد
كقوله في مكان سحيق قرا الكسائي فسحقا بضم السين والحاء والباقون بضم السين وجزم الحاء
وهما لغتان ومعناهما واحد ثم بين حال المومنين فقال عز وجل ان الذين يخشون ربهم بالغيب

[illegible]

يعني يخافون الله تعالى ويخافون عذابه الذي هو بالغيب فهو عذاب يوم القيامة لهم مغفرة يعني مغفرة
لذنوبهم واجر كبير يعني ثوابا عظيما في الجنة ثم قال واسروا قولكم او اجهروا به اللفظ لفظ الامر
والمراد به الخبر يعني ان اخفيتم كلامكم في امر محمد صلى الله عليه وسلم او جهرتم به فانه عليم بذات
الصدور يعني بما في القلوب من الخير والشر وذلك ان جماعة من الكفار كانوا يتسارون فيما بينهم فقال
بعضهم لا تجهروا لكيلا يسمع رب محمد صلى الله عليه وسلم فيخبره فقال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
قل لهم واسروا قولكم او اجهروا به فانه يعلم به ثم اخبر بما هو اخفى من ذلك الي الايتين
فقال انه عليم بذات الصدور فكيف لا يعلم قول السر ثم قال الا يعلم من خلق يعني الا يعلم السر
من خلق السر يعني هو خلق السر في القلب فكيف لا يعلم بما في قلوب العباد ثم قال وهو اللطيف
الخبير يعني لطف علمه بكل شيء يعني يرى اثر كل شيء بما في القلوب من الخير والشر وقيل اللطيف يرى
اثر النملة السودا على الصخرة السودا في الليلة الظلما خبير يعني عالم بافعال العباد وافعالهم ثم
ذكر نعمته على خلقه ليعرفوا نعمه ويشكروه ويوحدوه فقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يعني
خلق لكم الارض ومدها وذللها وجعلها لينة لكي تزرعوا فيها وتنتفعوا منها بالوان المنافع فامشوا
في مناكبها يعني لكي تمشوا في اطرافها ونواحيها وطرقها واكنافها وجبالها وهذا خبر بلفظ الامر قال
القتيبي فامشوا في مناكبها يعني في جوانبها ومنكبا الرجل جانباه وقال قتادة مناكبها جبالها
وكان لبشير بن كعب سرية فقال لها ان اخبرتيني ما مناكب الارض فانت حرة فقالت مناكبها جبالها
فصارت حرة فاراد ان يتزوجها فسال ابا الدردا فقال دع ما يريبك الي ما لا يريبك وقيل هو
وقيل هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي سهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي تمشون فيها وكلوا
من رزقه يعني ما تاكلون من رزق الله تعالى وتشكرونه واليه النشور يعني الي الله تبعثون وقيل معناه هو
الذي ذلل لكم الارض قادر على ان ينشركم يعني يبعثكم لانه ذكر اولا خلق السماء ثم ذكر خلق الارض
ثم ذكر النشور ثم خوفهم فقال عز وجل أأمنتم من في السماء قال الكلبي ومقاتل يعني اامنتم عقوبة
من في السماء يعني الرب تعالى ان عصيتموه وقيل هذا على الاختصار ومعناه اامنتم عقوبة من هو
جاز حكمه في السماء قرا ابو عمرو ونافع آمنتم من في السماء بالمد والباقون بغير مد بهمزتين
ومعناهما واحد وهو استفهام والمراد به التوبيخ وقرا ابن كثير بهمزة واحدة بغير مد على اللفظ

وبيس المرجع قوله تعالى ضرب الله مثلا يعني وصفه الله شبها لكفار مكة وذلك انهم استهزءوا وقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم يشفع لنا فبين الله تعالى ان شفاعته لا تنفع لكفار مكة كما لا تنفع شفاعة نوح لامراته وشفاعة لوط لامراته فذلك قوله ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة وامراة لوط واسمها واهلة ويقال فيه تخويف لازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليثبتن على دينه وطاعته ثم قال كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين يعني نوحا ولوطا عليهما السلام فخانتاهما يعني خالفتاهما في الدين وروي عن ابن عباس انه قال ما زنت امراة نبي قط وما كانت خيانتهما الا في الدين فاما امراة نوح فكانت تخبر الناس انه مجنون واما امراة لوط تدل على الاضياف وقال عكرمة الخيانة في كل شي ليس في الزنا فلم يغنيا عنهما من الله شيئا يعني لم ينفعهما صلاح زوجهما مع كفرهما من الله شيئا يعني من عذاب الله شيئا وقيل لهما في الاخرة ادخلا النار مع الداخلين وكذلك كفار مكة وان كانوا اقرباء النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعهم صلاح النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ازواجه اذا خالفنه ثم ضرب الله مثلا للمومنين فقال عز وجل وضرب الله مثلا يعني بين الله شبها وصفة للذين امنوا امراة فرعون فانها لما كانت صالحة لم يضرها كفر فرعون فكذلك من كان مطيعا لله لا يضره شر غيره ويقال هذا حث للمومنين على الصبر في الشدة يعني لا يكونوا في الصبر عند الشدة اضعف من امراة فرعون صبرت على اذى فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وذلك ان فرعون لما علم بايمانها طلب منها ان ترجع فابت ولم ترجع عن ايمانها فاوتدها اربعة اوتاد في يديها ورجليها فربطها وجعل على صدرها حجر الرحا وجعلها في الشمس فاراها الله بيتها في الجنة فنسيت ما هي فيه من العذاب فضحكت فقالوا هي مجنونة تضحك في العذاب وروى ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال كانت امراة فرعون تعذب في الشمس فاذا انصرف اظلتها الملائكة باجنحتها وارئت مقعدها من الجنة وروى قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسبك من نساء العالمين اربع مريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واسية امراة فرعون ثم قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة يعني ارزقني في الجنة ونجني من فرعون وعمله من عذاب فرعون وعن ظلمه وشماتته ونجني من القوم الظالمين يعني من قوم فرعون من تعييرهم وشماتتهم ثم قال ومريم ابنة عمران واذكر مريم ويقال معناه وضرب الله مثلا بمريم ابنة عمران وصبرها على اذى اليهود التي احصنت فرجها يعني عفت نفسها عن الفواحش فنفخنا فيه من روحنا يعني ارسلنا جبريل فنفخ في جيب درعها

وذلك قوله فنفخنا فيه من روحنا اي روحا من ارواحنا وهي روح عيسى عليه السلام وصدقت بكلمات ربها اي صدقت بعيسى صلى الله عليه وسلم ويقال صدقت بالبشارات التي بشرها بها جبريل وكتابه يعني بكتب الله تعالى قرا ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وكتبه يعني الكتب التي انزلت على الانبياء والباقون بكتابه يعني الانجيل وترا بعضهم وصدقت بكلمة ربها يعني صار عيسى مخلوقا بكلمة الله فصدقت بذلك وكانت من القانتين يعني من المطيعين لله تعالى م

سورة الملك مكية وهي ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى تبارك الذي يعني تعالى وتعظم هذا قول ابن عباس وقيل تفاعل من البركة وقال الحسن تبارك يعني تقدس الذي بيده الملك يعني الذي له الملك كما قال له ملك السموات والارض ويقال الذي بيده الملك يعني الذي له القدرة ونفاذ الامر وهو على كل شي قدير يعني من العز والذل يعز من يشا ويذل من يشا ثم قال الذي خلق الموت والحياة قال مقاتل خلق الموت يعني النطفة والعلقة والمضغة وخلق الحياة يعني خلق انسانا ونفخ فيه الروح فصار حيا قال الكلبي خلق الموت بمنزلة كبش املح لا يمر على شي ولا يجد ريحه شي الا مات والحياة شي كهيئة الفرس البلقاء انثى التي يركب عليها جبريل والانبيا صلوات الله عليهم وقال قتادة خلق الموت والحياة اذل الله بن ادم بالموت وجعل الدنيا دار حيوة وفنا والاخرة دار جزاء وبقاء ويقال خلق الموت والحياة يعني قدر الحياة ثم قدر الموت بعد الحيوة ليبلوكم يعني ليختبركم ما بين الحيوة والموت ايكم احسن عملا في حيوته ويقال ايكم اكمل عقلا واخلص عملا ويقال خلق الموت والحياة اي خلق الحيوة للامتحان وخلق الموت للجزاء كما قيل لولا الجن لقدمنا مقاليس وذلك ان الله تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا وابتلاهم بالعمل وبالامر والنهي فيستوجبون بفعلهم الثواب والعقاب والابتلا من الله تعالى ان يظهر من العبد ما كان يعلم منه في الغيب ثم قال وهو العزيز الغفور العزيز النقمة للكفار الغفور لمن تاب منهم من الكفر ثم قال الذي خلق يعني تبارك الذي خلق سبع سموات طباقا يعني مطبقا بعضها فوق بعض مثل القبة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قرا حمزة والكسائي من تفوت بغير الف والباقون بالالف وهما لغتان يقال تفاوت الشي وتفوت اذا اختلف يعني ما ترى في خلق الرحمن اختلافا واضطرابا ويقال ما ترى فيها من اعوجاج ولكنه مستوي ويقال معناه ما ترى في خلق السموات من عيب واصله من الفوت ان يفوت شي فيقع الخلل ولكن متصل

حفصة عايشة فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك وطلق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة فامر الله
تعالى رسوله بكفارة اليمين لتحريم مارية على نفسه وامره بان يراجع حفصة وقال له جبريل راجع
حفصة فانها صوامة قوامة ونزلت هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني مارية
تبتغي مرضات ازواجك يعني تطلب رضا زوجتيك عايشة والله غفور فيما حرمها على نفسه ثم قال
غفور لذنب حفصة رحيم حيث لم يعاقبها قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم يعني بين الله لكم كفارة
ايمانكم ويقال اوجب الله عليكم كفارة ايمانكم وفي الاية وجه اخر روى هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلو والعسل وكان اذا صلى
العصر دار على نسايه فيدنوا منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسالت
عن ذلك فقيل اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقلت اما
والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسودة فقلت اذا دخل عليك فانه سيدنوا منك فقولي له اكلت مغافير
فانه سيقول لك لا فقولي ما هذه الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه اذا وجد منه الريح
فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي جرست نحله العرفط يعني تلك النحلة
اكلت العرفط وهو نبات له رايحة منكرة يعني حشيش كريهة الريح وساقول ذلك وقولي له انت
يا صفية فلما دخل على سودة قالت سودة لقد كدت ان اباديه وانه لعلى الباب فرقا منك فلما دنا مني
قلت اكلت مغافير قال لا فقلت فما هذه الريح قال سقتني حفصة شربة عسل قلت جرست نحله العرفط
فلما دخل على صفية قالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة
لي به وروى ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب من شراب عند
سودة من العسل فدخل على عايشة فقالت اني اجد منك ريحا ثم دخل على حفصة فقالت اني اجد منك
ريحا فقال اراه من شراب شربته عند سودة والله لا اشربه فنزل لم تحرم ما احل الله لك ثم قال قد
فرض الله لكم تحلة ايمانكم يعني اوجب عليكم كفارة ايمانكم والله مولاكم يعني ناصركم وحافظكم
وهو العليم بما قالت حفصة لعايشة في امر مارية الحكيم حكم بكفارة اليمين ثم قال عز وجل
واذ اسر النبي يعني اخفى النبي صلى الله عليه وسلم الى بعض ازواجه حديثا يعني كلاما كلمها فلما نبات به
يعني اخبرت بذلك الخبر حفصة عايشة واظهره الله عليه يعني اظهر الله قولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال عليها ملايكة غلاظ شداد يعني على النار ملايكة موكلين غلاظ شداد يعني اقويا يعملون بارجلهم
كما يعملون بايديهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يعني ليسوا كاعوان ملوك الدنيا
يمتنعون بالرشوة ولكن يفعلون ما يؤمرون ولا يفعلون غير ما امرهم الله تعالى ثم قال عز وجل يا ايها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يعني يقول لهم الملايكة يوم القيامة حين يعتذرون لا تعتذروا اليوم يعني لا
يقبل منكم العذر انما تجزون ما كنتم تعملون يعني تعاقبون بما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي ثم امر المومنين
بالتوبة عن الذنوب فقال يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا يعني صادقا في توبته ويقال النصوح
لله فيها من غير مداهنة وروى سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال سيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن التوبة النصوح فقال هو الرجل ان يتوب من عمل السوء ثم لا يعود اليها ابدا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليها ابدا قرا نافع وعاصم
في احدى الروايتين توبة نصوحا بضم النون والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب فهو صفة التوبة يعني
توبة بالغة في النصح كما يقال رجل صبور وشكور ومن قرا بالضم يعني تنصحوا بها نصوحا كما يقال نصحته
نصوحا ونصحا ثم قال عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم يعني يغفر لكم ما مضى من ذنوبكم ان تبتم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي صار اليوم نصبا لنزع الخافض يعني يكفر عنكم سياتكم في يوم
لا يخزي الله النبي قال الكلبي يوم لا يعذب الله النبي والذين امنوا معه ويقال لا يخزيه فيما اراد من الشفاعة
وغيره وتم الكلام ثم قال والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم على الصراط وروى الحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من المومنين من نوره ابعد ما بيننا وبين عدن ابين ومنهم من لا يجاوز نوره
قدميه فقال نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يعني يضيء بين ايديهم وبايمانهم يعني عن ايمانهم وشمايلهم
على وجه الاضمار يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وذلك حين طفيت انوار المنافقين اشفق المومنين على
نورهم ويتفكرون فيما مضى منهم من الذنوب فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا يعني احفظ علينا نورنا
واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا انك على كل شيء قدير من اتمام النور والمغفرة قوله تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين يعني جاهد الكفار بالسيف وجاهد المنافقين بالقول والتهديد واغلظ
عليهم يعني اشدد عليهم يعني على كل الفريقين يعني على الكفار بالسيف وعلى المنافقين باللسان وماواهم
جهنم يعني ان لم يرجعوا ولم يتوبوا فمرجعهم الى جهنم وبيس المصير يعني بيس القرار

وقال لقد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يعني كتابا مع رسول يتلوا عليكم يعني ليقرا عليهم آيات الله مبينات
يعني واضحات ويقال مبينات فيه الحلال والحرام ليخرج الذين امنوا يعني الذين صدقوا بتوحيد الله
وعملوا الصالحات يعني الطاعات من الظلمات الى النور يعني من الجهالة الى الايمان ويقال ليخرج
الذين امنوا اللفظ لفظ المستقبل والمراد به الماضي يعني اخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور يعني من الكفر الى الايمان ويقال هو على المستقبل يعني يخرجهم من الشبهات
والضلالات الى الدلايل والبراهين ويقال ليدعوا النبي عليه السلام ليخرج من ظلمات الكفر الى الايمان
من قدر الله له الايمان في سابق علمه ثم قال ومن يومن بالله يعني يصدق بالله ويقال يثبت على الايمان
ويعمل صالحا يعني يودي فرايض الله تعالى وسنن الرسول صلى الله عليه وسلم يدخله جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها يعني مقيمين في الجنة دايمين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا يعني
اعطى الله له ثوابا في الجنة ثم قال عز وجل الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يعني خلق
سبع ارضين مثل عدد السموات يتنزل الامر بينهن يعني ينزل الوحي من السموات ويقال في كل سماء
وفي كل ارض امره نافذ وقال القتيبي الامر على وجوه الامر القضا لقوله يدبر الامر يعني يقضي القضا
وكقوله الا له الخلق والامر اي القضا والامر الدين لقوله فتقطعوا امرهم بينهم اي دينهم وكقوله
وظهر امر الله اي دين الله والامر القول كقوله اذ يتنازعون بينهم امرهم يعني قولهم والامر العذاب
كقوله انه قد جا امر ربك والامر القيامة كقوله اتى امر الله والامر الوحي لقوله يتنزل الامر بينهن
يعني الوحي والامر الذنب لقوله فذاقت وبال امرها اي جزا ذنبها واصل هذا كله واحد لان الاشيا
كلها بامر الله فسميت الاشيا امورا ثم قال لتعلموا ان الله على كل شي قدير يعني لكي تعلموا ان تعلموا
ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما يعني احاط علمه بكل شي وروي معمر عن قتادة
في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن قال في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضا
من قضايه سبحانه وتعالى

سورة التحريم مدنية وهي اثنا عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خلا في يوم عايشة رضي الله عنها مع جاريته مارية القبطية فوقفت حفصة
على ذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلمي عايشة وحرم مارية على نفسه فاخبرت

[illegible] ثم قال وان تظاهرا عليه يعني تعاونا على اذاه ومعصيته فيكون مثلكما كمثل امراة نوح
ولوط يعملان عملا يوذيان بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا عاصم وحمزة والكسايي تظاهرا بالتخفيف
وقرا نافع وابو عمرو بالتشديد وكذلك ابن كثير وابن عامر في احدى الروايتين لان اصله تتظاهرا فان الله
هو مولاه يعني وليه وناصره وجبريل وصالح المومنين يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واصحابه
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو بكر احمد بن حمدان قال حدثنا احمد بن جرير قال حدثنا سعيد
بن هاشم قال حدثنا هشام بن عبد الملك عن محمد بن ابان عن عبد الله بن عثمان عن عكرمة في قوله وصالح
المومنين قال ابو بكر وعمر قال سعيد فذكرت ذلك لسعيد بن جبير قال صدق عكرمة ويقال صالح المومنين
يعني خيار اصحابه ثم والملايكة يعني الملايكة ايضا انصار النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ظهير يعني مع ذلك قاله
اعوان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عسى ربه ان طلقكن تخوفهن الله بفراق النبي صلى الله عليه وسلم اياهن
وعسى من الله واجب يعني ان طلقكن عسى ربه ان يبدله ازواجا قرا نافع وابو عمرو يبدله
بتشديد الدال والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد يقال بدل وابدل خيرا منكن مسلمات يعني
مخلصات لامر النبي صلى الله عليه وسلم ويقال مسلمات يعني معينات ثم قال مومنات يعني مصدقات في
ايمانهن قانتات يعني مطيعات لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم تايبات يعني راجعات عن الذنوب
عابدات يعني موحدات مطيعات سايحات يعني صايمات وقال اهل اللغة انما سمي الصايم سايحا
لان الذي يسيح للعبادة لا زاد معه يعني نهاره لا يطعم شيا وكذلك الصايم سمي سايحا ثيبات
وابكارا الثيبات جمع الثيب والابكار جماعة البكر وهي العذارى ويقال هذا وعد من الله تعالى للنبي
صلى الله عليه وسلم بان يزوجه في الجنة فالثيب هي اسية امراة فرعون والبكر هي مريم ام عيسى عليهما
السلام وهي ابنة عمران تكون وليمة في الجنة يجتمع عليها اهل الجنة فيزوج الله تعالى هاتين المراتين
محمدا صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم يعني بعدوا انفسكم عن النار بطاعة
الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم واهليكم يعني وقوا اهليكم النار بتعليمهم ما ينجيهم
منها وقال قتادة مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصية الله وقال مجاهد يعني اوصوا اهليكم
بتقوى الله ويقال ادبوهم وعلموهم خيرا تقوهم بذلك نارا وقودها يعني حطبها والوقود ما توقد
به النار يعني حطبها الناس اذا صاروا اليها وحطبها الحجارة قبل ان يصير الناس اليها وهي حجارة الكبريت

والسكني بالاجماع وان كان الطلاق باينا فلها النفقة والسكني في قول اهل العراق وقال بعضهم لها السكني
ولا نفقة لها ثم قال فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن يعني المطلقات اذا ارضعن اولادكم فاعطوهن
اجورهن لان النفقة علي الاب واجر الرضاع من النفقة فهو علي الاب اذا كانت المراة مطلقة ثم قال
واتمروا بينكم بمعروف يعني هموا به واعزموا عليه ويقال معناه ان لا تضر المراة بالزوج ولا
الزوج بالمراة ويقال واتمروا بينكم يعني اتفقوا فيما بينكم المطلقة والزوج والمراة في الرضاع يتفقان يعني
علي امر واحد بمعروف يعني باحسان وان تعاسرتم يعني تضايقتم وهو ان يابي الزوج ان يعطي المراة
لاجل رضاعها وابت المراة ان ترضعه ويقال يعني اراد الرجل اقل مما طلبت المراة من النفقة ولم يتفقا
علي شي فسترضع له اخرى يعني يدفع الزوج الصبي الي مراة اخرى ارضعت باقل مما ترضع الام
ثم قال عز وجل لينفق ذو سعة من سعته يعني ينفق علي المراة ذو الغنا علي قدر غناه علي قدر عيشه و
ويسره ومن قدر عليه رزقه يعني ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله يعني علي قدر ما اعطاه الله
تعالي من المال لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها يعني لا يامر الله نفسا في النفقة الا ما اعطاها سيجعل الله بعد
عسر يسرا يعني العسر بعده اليسر قوله تعالي وكاين من قرية يعني من اهل قرية قرا ابن كثير
وكاين بمد الالف والباقون وكاين بغير مد مع تشديد اليا وهما لغتان ومعناهما واحد يعني وكم قرية عتت
عن امر ربها يعني ابت وعصت عن امر ربها يعني طاعة ربها قال مقاتل عتت يعني خالفت وعصت وقال
الكلبي العتو المعصية وقال اهل اللغة العتو مجاوزة الحد في المعصية ثم قال ورسله يعني عن طاعة
رسل الله تعالي فحاسبناها في الاخرة حسابا شديدا وعذبناها في الدنيا عذابا شديدا ونحاسبها في
الاخرة حسابا شديدا ويقال وحاسبناها يعني في الدنيا يعني جازيناها بالخذلان وحرمانها ثم قال
فذاقت وبال امرها يعني جزا ذنبها وكان عاقبة امرها خسرا يعني به اهل القرية يعني ان اخر امرهم
صار الي الخسران والندامة ثم قال اعد الله لهم عذابا شديدا يعني ما اصابهم في الدنيا لم يكن كفارة
لذنوبهم ولكن مع ما اصابهم في الدنيا اعد الله لهم عذابا شديدا في الاخرة لانهم لم يرجعوا
عن كفرهم ثم امر المومنين ان يعتبروا بهم ويثبتوا علي ايمانهم فقال فاتقوا الله يا اولي الالباب يعني
اخشوا الله واطيعوه يا ذوي العقول من الناس الذين امنوا يعني صدقوا بالله ورسوله قد انزل الله
اليكم ذكرا كتابا ويقال شرفا وهو القران ثم قال رسولا يعني ارسل اليكم رسولا يقرا ويعرض عليكم

فنبا رسول الله صلي الله عليه وسلم حفصة فاخبرها ببعض ما اخبرت عايشة ولم تخبر عن الجميع فذلك
قوله عرف بعضه واعرض عن بعض يعني سكت عن بعض ومن هذا قيل ان الكريم لا يبالغ في العتاب
قرا الكسائي عرف بعضه بالتخفيف يعني جازا ببعضه والباقون عرف بالتشديد يعني حفظ بعضه
فلما نباها به يعني لما اخبر النبي صلي الله عليه وسلم بذلك الخبر حفصة قالت من انباك هذا يعني من اخبرك
بهذا قال نباني يعني اخبرني العليم الخبير قوله تعالي ان تتوبا الي الله يعني حفصة وعايشة فقد
صغت قلوبكما يعني مالت عن الحق وذكر عن الفرا انه قال معناه ان لا تتوبا الي الله فقد مالت قلوبكما
عن الحق ويقال فيه مضمر ومعناه ان تتوبا الي الله فقد يقبل الله توبتكما ويقال معناه ان تتوبا الي
الله فقد صغت قلوبكما يعني مالت الي الحق وروي الزهري عن عبد الله بن عباس قال كنت مع عمر
حين حج فلما كان في بعض الطريق نزل في موضع فقلت يا امير المومنين من المراتان اللتان قال الله
ان تتوبا الي الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر رضي الله عنه واعجبا لك يا ابن عباس قال الزهري كانه كره
ما ساله عنه ولم يكتمه قال هما حفصة وعايشة ثم قال كنا معشر قريش قوما نغلب النسا
فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما يغلبهم نساوهم فطفق نساونا يتعلمن من نسايهم فغضبت يوما علي
امراتي فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلي الله عليه وسلم
ليراجعنه وتهجره احداهن اليوم الي الليل فدخلت علي حفصة فذكرت لها فقالت نعم فقلت قد
خاب من فعل ذلك منكن وخسر افتامن احداكن ان يغضب الله عليها لغضب رسول الله لا تراجعي
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا تساليه شيا وسليني ما بدا لك قال وكان لي جار من الانصار ياتيني بخبر
الوحي واتيه بمثل ذلك فاتاني يوما فنادى فخرجت اليه فقال حدث امر عظيم فقلت ما ذا قال طلق النبي
صلي الله عليه وسلم نساه فقلت خابت حفصة وخسرت فدخلت علي حفصة وهي تبكي فقلت اطلقكن رسول الله
فقالت لا ادري هو ذا معتزلا في هذه المشربة فاتيته فدخلت فسلمت عليه فاذا هو متكي علي رمل
حصير قد اثر في جنبه فقلت اطلقت نساك يا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لا فقلت الله اكبر لو رايتنا
يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما يغلبهم نساوهم فطفق
نساونا يتعلمن من نسايهم فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا
من شدة موجدته عليهن حتي نزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الي قوله ان تتوبا الي الله فقد
غضبه

يراجعها فلا يمكنه مراجعتها وان طلقها واحدة امكنه ان يراجعها ثم قال فاذا بلغن اجلهن يعني
اذا بلغن وقت انقضاء عدتهن وهو مضي ثلث حيض ولم تغتسل من الحيض الثالثة فامسكوهن بمعروف
يعني راجعوهن باحسان يعني ان يمسكها بغير اضرار او فارقوهن بمعروف يعني اتركوهن باحسان وقال
فاذا بلغن اجلهن يعني انقضت عدتهن فامسكوهن بمعروف يعني بنكاح جديد لما اذا طلقها واحدة
واثنتين ثم قال عز وجل واشهدوا ذوي عدل منكم يعني اشهدوا على الطلاق وعلى المراجعة ويقال
على النكاح المستقبل فان اراد به الاشهاد على الطلاق والمراجعة فهو على الاستحباب ولو ترك
الاشهاد جاز الطلاق والمراجعة فان اراد به الاشهاد على النكاح فهو واجب لانه لا نكاح الا بشهود
ثم قال واقيموا الشهادة لله يعني يا معشر الشهود ادوا الشهادة عند الحاكم بالعدل على وجهها لله
تعالى وبسبب امر الله ثم قال ذلكم يوعظ به هذا الذي يؤمر به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر ان لا
يكتم الشهادة ثم قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا يعني من يخشى الله ويطلق امراته للسنة يجعل له مخرجا
يعني المراجعة ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني في شان المراجعة ويقال يجعل له مخرجا يعني ينجيه
من ظلمات يوم القيامة ويرزقه الجنة ووجه اخر ان من اتقى الله عند الشدة وصبر يجعل له مخرجا
من الشدة ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني يوسع عليه في الرزق وقال مسروق يجعل له مخرجا
ان يعلم ان الله يرزقه لانه هو الرازق وهو المعطي وهو المانع كما قال الله تعالى هل من
خالق غير الله يرزقكم الاية ثم قال عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه يعني يثق بالله في الرزق
فهو حسبه يعني الله كافيه وروي عن سالم بن ابي الجعد ان رجلا من اشجع اسره العدو فجاء ابوه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه فقال له اصبر فاصاب ابنه غنيمة فجاء بها فنزل بها جبريل
عليه السلام ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية وعن عبد الله بن عباس قال جاء عوف بن مالك
الاشجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابني اسره العدو وجزعت الام فما تامرني
قال امرك واياها ان تستكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فرجع الى منزله
فقالت له بماذا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بكذا قالت نعم ما امرك به فجعلا يقولان ذلك
فخرج ابنه بغنم كثيرة فنزل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه يعني من يتق الله في الشدة يجعل له مخرجا من الشدة ويقال

المخرج على وجهين احدهما ان يخرجه من تلك الشدة والثاني ان يكرمه فيها بالرضا والصبر ثم قال ان
الله بالغ امره يعني قاضيا امره قرا عاصم في رواية حفص بالغ بغير التنوين امره بكسر الراء على
الاضافة والباقون بالغ بالتنوين امره بالنصب نصبه بالفعل يعني يمضي امره في الشدة والرخاء
ثم قال قد جعل الله لكل شيء قدرا يعني قد جعل لكل شيء من الشدة والرخاء اجلا ووقتا لا يتقدم ولا يتاخر
قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم قال ابن عباس لما نزل قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء فقال معاذ بن جبل يا رسول الله كانت المراة ايسة لا تحيض كيف تعتد فنزل واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم الاية والايسة ان تبلغ ستين سنة وقيل خمسين سنة ان ارتبتم يعني ان
تشككتم في عدتهن فعدتهن ثلثة اشهر فقام رجل اخر فقال لو كانت صغيرة فكيف عدتها
وقام اخر فقال لو كانت حاملا كيف عدتها فنزل واللائي لم يحضن يعني المراة التي لم تحض فعدتها
ثلثة اشهر مثل عدة الايسة واولات الاحمال اجلهن يعني عدتهن ان يضعن حملهن فقال عمر
لو وضعت ما في بطنها وزوجها على سريره قبل ان يدلى في حفرته لانقضت عدتها وحلت
للازواج وروى الزهري عن عبيد الله عن ابيه ان سبيعة بنت الحرث قد وضعت بعد وفاة زوجها
بعشرين يوما او شهر فمر بها ابو السنابل بن بعكك وقال لها اتريدين ان تتزوجي فقالت نعم
قال لا حتى ياتي عليك اربعة اشهر وعشرا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها قد حللت للازواج يعني
انقضت عدتك ثم قال ومن يتق الله يعني يصبر على طاعة الله يجعل له من امره يسرا يعني ييسر عليه
امره ويوفقه ليعمل بما يحبه ويرضاه ويعصمه من معاصيه ثم قال ذلك امر الله يعني هذا الذي ذكر
حكم الله وفريضته انزله في القران على نبيكم ومن يتق الله ويعمل صالحا يعني يعمل با حكامه وفرائضه
يكفر عنه سيئاته في الدنيا ويعظم له اجرا ثوابا في الجنة قرا نافع وابن عامر نكفر عنه بالنون والباقون
بالياء ومعناهما يرجع الى شيء واحد ثم رجع الى ذكر المطلقات فقال اسكنوهن من حيث سكنتم
يعني انزلوهن من حيث نزلتم تسكنون فيه من وجدكم يعني من سعتكم والوجد القدرة والغنا يقال افتقر
فلان بعد وجده ثم قال ولا تضاروهن يعني لا تظلموهن لتضيقوا عليهن يعني في النفقة والسكنى
وان كن اولات حمل يعني ان كن المطلقات ذوات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن وقد اجمعوا
ان المطلقة اذا كانت حاملا فلها النفقة واما اذا لم تكن حاملا فان كان الطلاق رجعيا فلها النفقة

من الصبر وترك الجزع فان توليتم يعني ابيتم واعرضتم عن طاعة الله وطاعة رسوله فانما على رسولنا البلاغ المبين اي ليس عليه اكثر من التبليغ ثم وحد نفسه فقال عز وجل الله لا اله الا هو يعني لا نفع ولا نافع ولا كاشف الا هو وعلى الله فليتوكل المومنون يعني على المومنين ان يتوكلوا على الله تعالى ويفوضوا امورهم اليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم حين يمنعونكم عن الهجرة فاحذروهم ان تطيعوهم في ترك الهجرة ؛ وروى السماك عن عكرمة عن ابن عباس ان قوما اسلموا بمكة فارادوا ان يخرجوا الى المدينة فمنعهم ازواجهم واولادهم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم راوا الناس قد تفقهوا في الدين فارادوا ان يعاقبوا ازواجهم واولادهم فنزل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا يعني ان تتركوا ولا تعاقبوهم وتصفحوا يعني تتجاوزوا وتغفروا فان الله غفور لمن تاب للمومنين رحيم بهم ثم قال انما اموالكم واولادكم فتنة يعني الذين بمكة بلية لا يقدر الرجل على الهجرة ؛ وروى عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فاقبل الحسن والحسين يمشيان ويعثران فلما راهما رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اليهما فاخذهما واحدا من هذا الجانب وواحدا من هذا الجانب ثم صعد المنبر فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة لما رايت هذين الغلامين لم اصبر ان قطعت كلامي ونزلت اليهما ثم اتم الخطبة قوله تعالى والله عنده اجر عظيم اي ثواب عظيم لمن امن ولمن لم يعص الله تعالى لاجل الاموال والاولاد واحسن اليهم ثم قال فاتقوا الله ما استطعتم يعني على قدر ما اطقتم واسمعوا يعني واسمعوا ما تومرون به من المواعظ واطيعوا يعني واطيعوا الله والرسول وانفقوا خيرا يعني تصدقوا خيرا يعني انفقوا اموالكم في حق الله تعالى لانفسكم يعني ثوابه لانفسكم ويكون زادا لكم الى الجنة ويقال معناه تصدقوا خيرا لانفسكم من اموالكم الصدقة ومن يوق شح نفسه يعني يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم المفلحون يعني الناجين السعداء قوله تعالى ان تقرضوا الله قرضا حسنا يعني صادقا من قلوبكم يضاعفه لكم القرض يضاعف حسنا ثم ويقال يضاعفه لكم يعني الله يضاعف القرض فيعطي للواحدة عشرة الى سبعمائة الى ما لا يحصى ويغفر لكم يعني يغفر لكم ذنوبكم والله شكور يقبل اليسير ويعطي الجزيل حليم لم يعجل بالعقوبة لمن بخل ثم قال عالم الغيب والشهادة العزيز وقد ذكرناه العزيز الحكيم يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره

سورة الطلاق مدنية وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به هو وامته بدليل قوله تعالى واذا طلقتم النساء فذكر بلفظ الجماعة فكانه قال يا ايها النبي ومن امن بك اذا طلقتم النساء يعني انت وامتك ويقال معناه يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم اذا اردتم ان تطلقوا النساء ؛ قال الكلبي نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم حين غضب على حفصة بنت عمر فقال طلقوهن لعدتهن طاهرات من غير جماع ؛ وروى ابو اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال فطلقوهن لعدتهن طاهرات من غير جماع وروى سفيان عن عمرو بن دينار ان ابن عباس قرا فطلقوهن لقبل عدتهن ه وروى عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لو ان الناس اصابوا حد الطلاق لما ندم رجل على امراة يطلقها وهي طاهرة لم يجامعها ان بدا له ان يمسكها امسكها وان بدا له ان يخلي سبيلها خلى سبيلها وروى عكرمة عن ابن عباس قال الطلاق على اربعة اوجه وجهان حلال ووجهان حرام اما الحلال بان يطلقها من غير جماع او يطلقها حاملا واما الحرام ان يطلقها حايضا او يطلقها حين جامعها وقال الحسن فطلقوهن لعدتهن قال اذا طهرت من الحيض من غير جماع وقال الزهري وقتادة يطلقها لقبل عدتها وروى ابن طاوس عن ابيه قال حد الطلاق ان يطلقها قبل عدتها قلت وما قبل العدة قال طاهرة من غير جماع ثم قال واحصوا العدة يعني واحفظوا العدة فامر الرجل بحفظ العدة لان في النساء غفلة فربما لا تحفظ عدتها ثم قال واتقوا الله ربكم يعني واخشوا الله ربكم واطيعوه فيما امركم ولا تطلقوا النساء في غير طهرهن فلو طلقها في الحيض فقد اساء والطلاق واقع عليها في قول عامة الفقهاء ثم قال لا تخرجوهن من بيوتهن يعني اتقوا الله في اخراجهن من بيوتهن لان سكناها على الزوج ما لم تنقض عدتها ثم قال ولا يخرجن يعني ليس لهن ان يخرجن من البيوت ثم قال الا ان ياتين بفاحشة مبينة على وجه التقديم يعني لا تخرجوهن من بيوتهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة يعني الا ان تزني فتخرج لاقامة الحدود وهو قول ابن مسعود وقال الشعبي وقتادة خروجها في العدة فاحشة واخراج الزوج اياها المعصية وهكذا روي عن ابن عمر وابرهيم النخعي وقال ابن عباس الفاحشة ان تبذو على زوجها فتخرج ثم قال وتلك حدود الله يعني الطلاق بالسنة واحصاء العدة من احكام الله تعالى ومن يتعد حدود الله يعني يترك حكم الله وحكمه فيما امره من امر الطلاق فقد ظلم نفسه يعني اضر بنفسه ثم قال لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني لا يطلقها ثلاثا فلعله تحدث له من الحب او الولد فيريد ان

تخرج فتخرج في العدة

فاتقوها والله خبير بما تعملون من الخير والشر فيجازيكم قرا عاصم في رواية ابي بكر يعملون بالياء
علي معني الخبر عنهم والباقون بالتاء علي معني المخاطبة والله اعلم

سورة التغابن مدنية وهي ثمان عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك يعني له الملك الدايم الذي لا يزول وله الحمد يعني يحمده المومنون
في الدنيا وفي الجنة كما قال وله الحمد في الاولي والاخرة ويقال له الحمد يعني هو المحمود في شانه وهو اهل
ان يحمد لان الخلق كلهم في نعمته فالواجب عليهم ان يحمدوه ثم قال وهو علي كل شي قدير يعني قادر علي ما
يشا هو الذي خلقكم يعني خلقكم من نفس واحدة فمنكم كافر ومنكم مومن يعني منكم من يصير كافرا
ومنكم من يصير اهلا للايمان ويومن بتوفيق الله تعالي ويقال منكم من خلقه كافرا ومنكم من خلقه مومنا
كما قال النبي صلي الله عليه وسلم الا ان بني ادم خلقوا علي طبقات شتي فمنهم من يولد مومنا ويموت مومنا ومنهم
من يولد كافرا ويموت كافرا الخبر الي اخره والي هذا ذهب اهل الخبر ويقال فمنكم كافر بان الله خلقه
كقوله قتل الانسان ما اكفره من اي شي خلقه وكقوله اكفرت بالذي خلقك من تراب ويقال فمنكم كافر يعني
كافر في السر وهم المنافقون ومنكم مومن وهم المخلصون ويقال هذا الخطاب لجميع الخلق ومعناه هو الذي
خلقكم فمنكم كافر بالله تعالي وهم المشركون ومنكم مومن وهم المومنون يعني استويتم في خلق الله تعالي اياكم
واختلفتم في احوالكم فمنكم من امن به ومنكم من كفر ثم قال والله بما تعملون بصير يعني عليما بما تعملون من الخير
والشر ثم قال عز وجل خلق السموات والارض بالحق يعني للحق والحجة والثواب والعقاب وصوركم يعني خلقكم
فاحسن صوركم يعني خلقكم علي احسن صورة وهذا كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكقوله
ولقد كرمنا بني ادم ثم قال واليه المصير يعني اليه المرجع في الاخرة فهذا تهديد يعني كونوا علي الحذر لان
مرجعكم اليه ثم قال يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون يعني ما تخفون وما تضمرون
في قلوبكم وما تظهرون وتعلنون بالسنتكم والله عليم بذات الصدور يعني عليما بسرايركم ثم قال عز وجل
الم ياتكم نبو الذين كفروا من قبل اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ والتقرير يعني قد اتاكم خبر الذين
كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم يعني اصابتهم عقوبة ذنبهم في الدنيا ثم اخبر ان ما اصابهم في الدنيا
لم يكن كفارة لذنوبهم فقال ولهم عذاب اليم في الاخرة ثم بين السبب الذي اصابهم به العذاب فقال
ذلك يعني ذلك العذاب بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يعني بالامر والنهي ويقال بالبينات يعني بالدلايل

والحجج فقالوا ابشر يهدوننا يعني ادميا مثلنا يرشدنا ويا تينا بدين غير دين ابايتا فكفروا يعني جحدوا الرسل
وتولوا يعني اعرضوا عن الايمان واستغني الله يعني عن ايمانهم والله غني حميد يعني غني عن ايمان العباد
حميد في فعاله يقبل اليسير ويعطي الجزيل ثم قال عز وجل زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا يعني مشركي
العرب زعموا ان لن يبعثوا بعد الموت قل يا محمد صلي الله عليه وسلم بلي وربي لتبعثن فهذا قسم اقسم انهم
يبعثون بعد الموت ثم لتنبؤن بما عملتم يعني لتخبرن بما عملتم في دار الدنيا وتجزون علي ذلك ثم قال
وذلك علي الله يسير يعني البعث والجزا علي الله هين قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله يعني صدقوا
بوحدانية الله وبرسوله صلي الله عليه وسلم والنور الذي انزلنا يعني صدقوا بالقران الذي نزل به جبريل
علي محمد صلي الله عليه وسلم فسمي القران نورا لانه يهتدي به الانسان في ظلمة الجهالة والضلالة ويعرف
به الحلال والحرام ثم قال والله بما تعملون خبير يعني عالما باعمالكم فيجازيكم به ثم قال يوم يجمعكم
يعني لتبعثن في يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم تجمع فيه اهل السماء واهل الارض ويجمع فيه
الاولون والاخرون قرا يعقوب الحضرمي يوم نجمعكم بالنون وقراة العامة بالياء ومعناهما واحد
ثم قال ذلك يوم التغابن يغبن فيه الكافر نفسه واهله ومنازله في الجنة يعني يكون له النار ومكان الجنة فذلك
الغبن والخسران ثم قال ومن يومن بالله ويعمل صالحا يعني يقر بوحدانية الله تعالي ويودي الفرايض
يكفر عنه سياته يعني يغفر ذنوبه ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
يعني النجاة الوافرة قرا نافع وابن عامر نكفر وندخله كلاهما بالنون والباقون كلاهما بالياء ومعناهما واحد ثم وصف
حال الكافرين فقال عز وجل والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني بالكتاب والرسول اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس
المصير يعني بئس المرجع الذي صاروا اليه المغبونون ثم قال ما اصاب من مصيبة يعني ما اصاب بني ادم من شدة ومرض
وموت الاهلين الا باذن الله يعني الا بارادة الله تعالي وبعلمه ومن يومن بالله يعني يصدق بالله علي المصيبة ويعلم
انها من الله تعالي يهد قلبه يعني اذا ابتلي صبر واذا انعم عليه شكر واذا ظلم غفر وروي عن علقمة بن قيس
ان رجلا قرا عنده هذه الاية فقال اتدرون ما تفسيرها هو الرجل المومن يصاب بالمصيبة في نفسه وماله فيعلم
انه من عند الله فيستسلم ويرضي ويقال من يومن بالله يهد قلبه للاسترجاع يعني يوفقه الله تعالي لذلك والله
بكل شي عليم اي عالم بثواب من صبر علي المصيبة ثم قال عز وجل واطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول
في السنن ويقال اطيعوا الله سبحانه في الرضا بما يقضي عليكم من المصيبة واطيعوا الرسول فيما امركم

وصدقوا [illegible] محمد

ترى انفعهم بمنزلة الخشب ثم قال يحسبون كل صيحة عليهم وصفهم بالجبن كلما صاح صايح ظنوا ان ذلك
الامر عليهم وقيل ان كل من خاطب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا منافقون يظنون انه خاطبه بما هم فيه
امره وكشف نفاقهم ثم امره بان يحذرهم وبين انهم اعداؤه فقال هم العدو فاحذرهم يعني هم اعداك
فاحذرهم ولا تامن من شرهم ثم قال قاتلهم الله يعني لعنهم الله انى يؤفكون يعني من اين يكذبون ويقال
من اين يصرفون عن الحق ثم قال عز وجل واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم يعني
عطفوا رؤوسهم عنه عن الاستغفار واعرضوا عنه وذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول قيل له يا ابا
الحباب قد انزل فيك اي شدة فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال
امرتموني ان اومن فقد امنت وامرتموني ان اؤدي زكاة مالي فقد اعطيت وما بقي الا ان اسجد لمحمد
قرا نافع لووا رؤوسهم بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرا بالتخفيف فهو من لوى يلوي ومن قرا بالتشديد
فهو للتكثير ثم قال ورايتهم يصدون وهم مستكبرون يعني يعرضون عن الاستغفار مستكبرين
عن الايمان في السر ثم اخبر ان استغفاره لا ينفعهم ما داموا على نفاقهم فقال سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لانهم منافقون ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يعني لا يرشدهم
الى دينه لانهم لا يرغبون فيه ثم قال هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
يعني حتى يتفرقوا ٥ وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله قال
كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا
للمهاجرين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية دعوها فانها فتنة فقال عبد الله بن
ابي والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب راس هذا
المنافق قال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ٥ وروى معمر عن قتادة
ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا قال واقتتل
رجلان احدهما من جهينة والاخر من غفار وكانت جهينة حليف الانصار وظهر عليه الغفاري فقال
رجل منهم عظيم النفاق يعني عبد الله بن ابي عليكم صاحبكم عليكم حليفكم فوالله ما مثلنا ومثل محمد
صلى الله عليه وسلم الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ٥ وروى معمر عن الحسن ان غلاما جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اني سمعت عبد الله بن ابي

يقول اذا قال كذا وكذا فقال لعلك غضبت عليه فقال لا والله يا نبي الله لقد سمعته يقوله قال
فلعله اخطا سمعك قال لا يا نبي الله والله لقد سمعته يقوله فانزل الله تصديق الغلام لئن رجعنا الى
المدينة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفت اذنك يا غلام ونزل قوله هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الله تعالى ولله خزاين السموات والارض يعني مفاتيح
السموات وهي المطر والرزق والارض النبات ولكن المنافقين لا يفقهون امر الله تعالى يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني القوي منها يعني من المدينة يعني الذليل يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم واصحابه قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله يعني النصرة والمنعة لله ولرسوله وللمؤمنين
حيث قواهم الله تعالى ونصرهم ولكن المنافقين لا يعلمون يعني لا يصدقون في السر ويقال ولله العزة
يعني القدرة ونفاذ الامر ولرسوله وهو عز النبوة والرسالة وللمؤمنين عز الايمان والاسلام اعزهم
في الدنيا والاخرة ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم يعني لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله يعني عن طاعة الله تعالى ومن يفعل ذلك يعني من شغله ماله واولاده عن طاعة الله فاوليك هم
الخاسرون يعني من لم يعمل بطاعة الله ولم يؤمن بوحدانيته فاوليك هم الخاسرون يعني المغبونين
بذهاب الدنيا وحرمان الاخرة ثم قال عز وجل وانفقوا مما رزقناكم يعني تصدقوا مما رزقناكم يعني
مما رزقكم الله من الاموال من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب يعني يقول
يا سيدي ردني الى الدنيا فاصدق يعني اتصدق ويقال اصدق بالله واكن من الصالحين يعني افعل
كما فعل المؤمنين ٥ وروى الضحاك عن ابن عباس انه قال من كان له مال تجب فيه الزكاة فلم يزكه او مال
يبلغه بيت الله تعالى فلم يحج يسال عند الموت الرجعة قال فقال رجل اتق الله يا ابن عباس انما سالت الكفار
الرجعة قال ابن عباس اني اقرا عليك بهذا القران ثم قرا يا ايها الذين امنوا الى قوله فاصدق واكن من
الصالحين فقال رجل يا ابن عباس وما يوجب الزكاة قال ماتان فصاعدا قال فما يوجب الحج قال الزاد
والراحلة قرا ابو عمرو فاصدق واكون بالواو وفتح النون والباقون واكن بحذف الواو وبالجزم
فمن قرا واكون لان قوله فاصدق جواب الاول بالفا فاكون معطوفا عليه ومن قرا واكن فانه
عطفه على موضع فاصدق لانه على معنى ان اخرتني اصدق واكن ولم يعطفه على اللفظ قال ابو عبيد
قراته في مصحف عثمان رضي الله عنه هكذا بغير واو ثم قال ولن يؤخر الله نفسا اذا جا اجلها يعني اذا

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة يعني اذا اذن للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وذروا
البيع يعني امضوا الي الصلوة فصلوها وقيل الي ذكر الله يعني الخطبة فاسعوا اليها وروي عن
ابرهيم قال كان ابن مسعود يقرا فامضوا الي ذكر الله ويقول لو قراتها فاسعوا لسعيت حتي يسقط [illegible]
وقال القتيبي السعي علي وجوه والسعي الاسراع في المشي كقوله وجا رجل من اقصي المدينة يسعي والسعي
العمل كقوله وسعي لها سعيها وقال ان سعيكم لشتي والسعي المشي كقوله ياتينك سعيا وكذلك فاسعوا الي
اسمه وقال الحسن في قوله فاسعوا الي ذكر الله قال ليس سعي بالاقدام ولكن سعي بالنية وسعي القلب [illegible]
بالرغبة ثم قال وذروا البيع ولم يذكر الشرا لانه لما ذكر البيع فقد دل علي الشرا ومعناه اتركوا البيع
والشرا وقد قال جماعة من العلما الدباغ بعد الاذان يوم الجمعه لم تجز البيع وقد قال الزهري تحرم البيع يوم
الجمعه عند خروج الامام ٭ وروي جويبر عن الضحاك انه قال اذا زالت الشمس يوم الجمعة حرم [illegible]
والبيع ولكنت قاضيا لرددته ٭ وروي معمر عن الزهري قال الاذان الذي يحرم به البيع الاذان عند
خروج الامام وقت الخطبة وقال الحسن اذا زالت الشمس فلا تشترو ولا تبع قال مجاهد تحرم البيع
عند الندا يوم الجمعه عند الصلوة ٭ وروي عكرمة عن ابن عباس قال لا يصح الشرا والبيع يوم الجمعه
من حين ينادي بالصلوة حتي تنقضي قال عامة اهل الفتوي من الفقها ان البيع جايز في الحكم لان النهي لاجل
الصلوة وليس لمعني في البيع ثم قال ذلكم خير لكم يعني السعي الي الصلوة وترك الشرا والبيع والاستماع
الي الخطبة خير لكم من الشرا والبيع ان كنتم تعلمون يعني فاعلموا ذلك وكل ما في القران ان كنتم تعلمون وان
كنتم مومنين فهو بمعني التقريب والامر ثم قال فاذا قضيت الصلوة يعني اذا فرغتم من الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله يعني اطلبوا الرزق من الله تعالي بالتجارة والكسب اللفظ لفظ الامر والمراد
به الرخصة كقوله واذا حللتم فاصطادوا وهي رخصة بعد النهي واذكروا الله كثيرا يعني واذكروا الله [illegible]
كثيرا لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا ثم قال عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا قال مجاهد اللهو هو الضرب بالطبل
نزلت الايه حين قدم دحية بن خليفة الكلبي ٭ وروي سالم عن جابر قال اقبلت عير ونحن مع رسول
صلي الله عليه وسلم ونحن نصلي الجمعة فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا فنزلت الايه واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما ٭ وروي معمر عن الحسن ان اهل المدينة اصابهم جوع و
سعر فقدمت عير والنبي صلي الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعه فسمعوا بها فخرجوا اليها والنبي صلي الله عليه وسلم

قايما قال الله عز وجل وتركوك قايما فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو اتبع اخرهم اولهم لالتهب
الوادي عليهم نارا قال معمر قال قتادة لم يبق معه يومئذ الا اثنا عشر رجلا وامراة وقيل ان اهل
المدينه كانوا اذا قدمت عير ضربوا الطبل فلما قدم دحية الكلبي بتجارته وتميم الداري ضربوا بالطبل
فخرج الناس فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها يعني الي التجارة وقيل اليها يعني الي جملة ما راوا
من اللهو والتجارة وتركوك قايما علي المنبر قل ما عند الله خير من اللهو يعني ثواب الله تعالي خير لكم
من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين يعني اقوي الرازقين وخير المعطين سورة المنافقون
مدنيه احدي عشر ايه بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالي
اذا جاك المنافقون اذا حرف من حروف التوقيت وجوابه قوله فاحذرهم وهذا اعلام من الله تعالي
بنفاقهم وكذبهم وغرورهم قالوا نشهد انك لرسول الله يعني يقولون ذلك بلسانهم دون قلوبهم والله يعلم
انك لرسوله من غير قولهم والله يشهد يعني يبين ان المنافقين لكاذبون يعني انهم مصدقون في قولهم
ولكنهم كاذبون بانهم ارادوا به الايمان ثم قال عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة يعني حلفهم جنة من
القتل وقرا بعضهم اتخذوا ايمانهم بكسر الالف يعني لقولهم واظهارهم الاسلام وتصديقهم سترا لانفسهم
وقراة العامة ايمانهم بالنصب يعني استتروا بالحلف وكلما ظهر نفاقهم حلفوا كاذبين ثم قال عز وجل
فصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الله وهو الاسلام انهم سا ما كانوا يعني بيس ما
كانوا يعملون حيث اظهروا الايمان واسروا الكفر وصدوا الناس عن الايمان ذلك بانهم يعني ذلك الحلف
وصرف الناس عن الايمان بانهم امنوا يعني اقروا باللسان علانية ثم كفروا يعني كفروا في السر وطبع
علي قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الهدي ولا يرغبون فيه قوله تعالي واذا رايتهم يعني المنافقين تعجبك
اجسامهم يعني عبد الله بن ابي بن سلول كان رجلا جسيما فصيحا يعني يعجبك منظرهم وفصاحتهم
وان يقولوا تسمع لقولهم لتصديقهم فتحسب انهم محقون كانهم خشب مسندة قال المقاتل
فيما تقدم يقول كان اجسامهم خشب بعضه علي بعض قايما وانها لا تسمع ولا تعقل وقيل خشب
مسندة يعني الخشب الذي اسند الي الحايط ليس فيها ارواح فكذلك المنافقون لا يسمعون الايمان ولا
يعقلون قرا الكسايي وابو عمرو وابن كثير في احدي الروايتين كانهم خشب بجزم الشين
والباقون بالضم ومعناهما واحد وهو جماعة الخشب فوصفهم بتمام الصور ثم اعلم انهم في

ان كنتم تعلمون يعني تعلمون ثواب الله تعالى ويقال تعلمون يعني تصدقون ثم بين ثواب ذلك العمل فقال
يغفر لكم ذنوبكم يعني ان فعلتم ذلك العمل يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة يعني يدخلكم منازل الجنة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة يعني
هو الفوز بالبقاء مع البقاء يعني الله ثم قال عز وجل واخرى تحبونها نصر من الله يعني ولكم سوى
الجنة ايضا اجرة اخرى في الدنيا تحبونها ويقال معناه وتجارة اخرى تحبونها من الله نصر من الله
يعني وهي النصرة من الله تعالى على عدوكم وفتح قريب يعني ظفر سريعا عاجلا في الدنيا والجنة في
الاخرة ثم قال عز وجل وبشر المومنين يعني بشرهم بالجنة ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا
كونوا انصار الله قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو انصارا لله بالتنوين والباقون انصار الله بالاضافة
ومعناهما واحد يعني كونوا اعوان الله بالسيف على اعدائه ومعناه انصروا الله وانصروا دين الله
وانصروا محمدا صلى الله عليه وسلم كما نصر الحواريون عيسى بن مريم عليه السلام وهو قوله تعالى كما قال عيسى
بن مريم للحواريين من انصاري الى الله يعني من اعواني مع الله ويقال انما سموا حواريين لبياض ثيابهم ويقال
كانوا قصارين ويقال خلصاؤه وصفوته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الزبير بن عمتي والحواري من امتي وتاويل
الحواري في اللغة الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب وكذلك الدقيق الحواري لانه ينقى من لباب البر وروي
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انما سموا الحواريين لبياض ثيابهم كانوا صيادين وروي عن الزراق
عن معمر قال تلا قتادة يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قال وقد كان ذلك بحمد الله جاءه السبعون فبايعوه
عند العقبة فنصروه واووه حتى اظهر الله دينه قال الحواريون نحن انصار الله يعني نحن اعوانك مع الله
فامنت طايفة من بني اسرايل بعيسى عليه السلام ويقال فامنت طايفة من بني اسرايل بمحمد صلى الله عليه وسلم
وكفرت طايفة يعني جماعة منهم فايدنا الذين امنوا على عدوهم يعني قوينا الذين امنوا على عدوهم من الكفار
فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين بالنصر والحجة عليهم

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى يسبح لله ما
في السموات وما في الارض وقد ذكرناه الملك القدوس يعني الملك الذي يملك كل شي ولا يزول ملكه القدوس يعني
الطاهر عن الشريك والولد وقرى في الشاذ الملك القدوس بالضم ومعناه هو الملك القدوس وقراه
العامة بالكسر فيكون نعتا لله تعالى يعني يسبح لله الملك القدوس ثم قال العزيز الحكيم يعني العزيز في

ملكه الحكيم في امره ثم قال عز وجل هو الذي بعث في الاميين يعني في العرب والاميون الذين لا يكتبون
وهم على ما خلقت عليه الامة قبل تعلم الكتابة رسولا منهم يعني من قومهم من العرب يتلوا عليهم يعني
يقرا عليهم اياته يعني القران ويزكيهم يعني يدعوهم الى التوحيد ويطهرهم به من عبادة الاوثان ويقال
ويزكيهم يعني يطهرهم ويقال يامرهم بالزكاة ويعلمهم الكتاب يعني القران والحكمة يعني الحلال والحرام وان
كانوا يعني وقد كانوا من قبل ان يبعث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين يعني لفي خطا بين يعني
الشرك واخرين منهم اي بعث في الاميين واخرين منهم يعني التابعين من هذه الامة ممن بقي لما يلحقوا
بهم يعني لم يكونوا بعد فسيكونون وروي جويبر عن الضحاك في قوله واخرين منهم لما يلحقوا بهم
قال يعني من اسلم من الناس وعمل صالحا الى يوم القيامة من عربي وعجمي ثم قال وهو العزيز الحكيم
يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره ثم قال عز وجل ذلك فضل الله يعني الاسلام فضل الله يوتيه
من يشا يعني يعطيه من يشا ويكرم به من يشا من كان اهلا لذلك والله ذو الفضل العظيم ذو المن العظيم
لمن اختصه بالاسلام ثم قال مثل الذين حملوا التوراة يعني صفة الذين علموا التوراة وامروا ان
يعملوا بما فيها ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بما امروا فيها من الامر والنهي وبيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويقال
مثل الذين علموا التوراة وامروا بان يعلموا تفسيرها ثم لم يحملوها يعني لم يعلموا تفسيرها فمثلهم
كمثل الحمار يحمل اسفارا يعني يحمل كتبا ولا يدري ما فيها كما لا يدري اليهود ما حملوا من التوراة ثم قال
عز وجل بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يعني بيس مثل القوم الذين ضربنا لهم المثل ويقال بيس
صفة القوم الذين كذبوا بايات الله يعني جحدوا بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين
يعني الى طريق الجنة اليهود الذين لا يرغبون في الحق قوله تعالى قل يا ايها الذين هادوا يعني مالوا عن الاسلام
والحق الى اليهودية ان زعمتم يعني ان ادعيتم وقلتم انكم اوليا لله يعني احباوه من دون الناس يعني
من دون المومنين فتمنوا الموت يعني سلوا الموت فقولوا اللهم امتنا ان كنتم صادقين بانكم اوليا الله من دون
المومنين ولا يتمنونه ابدا يعني لا يسلونه ابدا بما قدمت ايديهم يعني بما عملت واسلفت ايديهم والله عليم
بالظالمين يعني عليما بحالهم بانهم لا يتمنون الموت قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه يعني
تكرهون الموت فانه ملاقيكم نازل بكم لا محالة ثم تردون يعني ترجعون في الاخرة الى عالم الغيب
والشهادة وقد ذكرناه فينبيكم بما كنتم تعملون يعني يخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا قوله تعالى

يعني

عليهم ويقال هذا ايضا في صاحب ابن ابي بلتعة ثم قال عز وجل قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من
اصحاب القبور وقال مقاتل ذلك ان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك شديد الانتهار فاجلسه ثم سأله
من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول لا ادري فيقول الملك ابعدك الله انظر الى منزلك من النار فينظر
اليه فيدعو بالويل والثبور فيقال هذا لك يا عدو الله فيفتح له باب الى الجنة فينظر اليه فيقول هذا المنزل
بالله تعالى فلو كنت امنت بربك نزلت الجنة فيكون حسرة عليه وينقطع رجاؤه وعلم انه لا حظ له فيها
فيايس من خير الجنة فذلك قوله تعالى لكفار اهل الدنيا الاحياء منهم قد يئسوا من الآخرة يعني من
خير الآخرة لانهم كذبوا بالثواب والعقاب وهم ايسون من الجنة كما يئس هذا الكفار من اصحاب القبور حين
عرضوا منازلهم من النار ويقال ان الكفار اذا مات منهم احد يئسوا من رجوعه فقال قد يئسوا من الآخرة
كما يئس الكفار من اصحاب القبور من رجوعهم ويقال قد يئسوا من الآخرة يعني هؤلاء الكفار قد يئسوا من الآخرة
كما يئس الكفار الذين كانوا قبلهم من الآخرة وهم اليوم من اصحاب القبور ۞ سورة الصف مدنية
وهي اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم وقد ذكرناه يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا بعدما فرغوا يوم احد لو نعلم اي الاعمال احب الى الله تعالى وافضل لفعلناه
فنزل لم تقولون ما لا تفعلون ويقال قالوا ذلك قبل يوم احد فابتلوا بذلك وفروا فنزل تعييرا لهم بترك الوفاء فقال
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله يعني عظم بغضا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص يعني يصفون بمنزلة الصف في الصلاة ملتزق بعضهم في بعض
لا يتلفت احدهم عن صاحبه كالبنيان الذي بني بالرصاص ويقال كانهم بنيان مرصوص اي متفقي الكلمة
على عدوهم فلا يخالف بعضهم بعضا فاخبرهم الله تعالى باحب الاعمال اليه بعد الايمان فكرهوا القتال
فوعظهم الله تعالى وادبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون نزلت في الانصار منهم عبد الله بن رواحة اخذا
امرا الذين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم يا اهل المجلس الذين وعدتم وبايعتم قولكم ثم مشى فقاتل حتى
قتل قوله تعالى واذ قال موسى لقومه يعني وقد قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني بالتكذيب وذلك انهم
لم يؤذوه وقالوا انه ادر ويقال حين مات هرون ويقال قال لقومه الكفار لم تؤذونني بالتكذيب والشتم
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا يعني مالوا عن الحق وعدلوا عنه ازاغ الله قلوبهم يعني خذلهم عن

الهدى فيثبتوا على اليهودية والله لا يهدي لا يرشد الى دينه القوم الفاسقين يعني العاصين الكاذبين
الذين لا يرغبون في الحق قوله تعالى واذ قال عيسى ابن مريم يعني وقد قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم يعني ارسلني الله تعالى اليكم لادعوكم الى الاسلام مصدقا لما بين يدي
من التوراة يعني اقرأ عليكم الانجيل موافق التوراة في التوحيد وفي بعض الشرائع ومبشرا برسول
يعني وابشركم برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ۞ وروى ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال دعوة ابي ابرهيم وبشرى
عيسى صلوات الله عليهم ورأت امي رؤيا حين حملتني انه خرج منها نور اضاءت له قصور بصرى في
ارض الشام فلما جاءهم بالبينات يعني جاءهم عيسى بالعجائب التي كان يريهم من احياء الموتى وابرا الاكمه
والابرص قالوا هذا سحر مبين يعني بين ظاهر قرا حمزة والكسائي ساحر بالالف والباقون سحر
بغير الف فمن قرا ساحر فهو فاعل ومن قرا سحر فهو نعت الفعل ثم قال عز وجل ومن اظلم يعني من اشد
في كفره ممن افترى على الله الكذب يعني اختلق على الله الكذب وهم اليهود وهو يدعى الى الاسلام
يعني الى الدين محمد صلى الله عليه وسلم والله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يرشدهم ويقال لا يرحمهم ما داموا
على كفرهم ثم قال عز وجل يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم يعني ليبطلوا دين الله بقولهم والله متم
نوره يعني مظهر توحيده وكتابه ولو كره الكافرون يعني وان كره اليهود والنصارى قرا حمزة والكسائي
وابن عامر وعاصم في رواية حفص والله متم نوره يعني الاضافة والباقون متم بالتنوين نوره
بالنصب لانه مفعول به ثم قال عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد ودين الحق يعني
بشهادة ان لا اله الا الله ليظهره على الدين كله يعني على الاديان كلها قال مقاتل وقد فعل ويقال انه
يكون في اخر الزمان لا يبقى احد الا مسلم او ذمة المسلمين ولو كره المشركون يعني وان كره ذلك ثم
قال عز وجل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يعني من عذاب دائم قرا ابن عامر تنجيكم
بالتشديد والباقون بالتخفيف وهما لغتان انجاه ونجاه بمعنى واحد ثم بين لهم تلك التجارة فقال عز وجل
تؤمنون بالله يعني تصدقون بتوحيد الله ورسوله يعني وتصدقون برسوله وبما جاء به من عنده وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم فقدم ذكر المال لان الانسان ربما يضن بماله ما لا يضن بنفسه
ولانه اذا كان له مال فانه يؤخذ به النفس للغزو ذلكم خير لكم يعني التصديق خير لكم من تركها

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهل مكة يوم الحديبية فكتب بينه وبينهم كتابًا ان من لحق من المسلمين باهل مكة فهو منهم ومن لحق منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم رده عليهم فجاءت امراه الى النبي صلى الله عليه وسلم اسمها سبيعة بنت الحرث الاسلمية فجا زوجها في طلبها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردها فان بيننا وبينك شرطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما كان الشرط في الرجال ولم يكن في النسا فانزل الله تعالى اذا جاءكم المومنات مهاجرات تنصب على الحال فامتحنوهن يعني اختبروهن ما اخرجكن من بيوتكن ويقال فامتحنوهن فاسلوهن ويقال فاحلفوهن ما اخرجنا الا حرصا على الاسلام ولم يكن لكراهية الزوج ولا لغير ذلك الله اعلم بايمانهن يعني اعلم بسرايرهن فان علمتموهن مومنات يعني اذا اظهر عندكم انها خرجت لاجل الاسلام ولم يكن غير وجها العداوة وقعت بينها وبين زوجها فلا ترجعوهن الى الكفار يعني لا تردوهن الى ازواجهن لا هن حل لهم يعني لا تحل مومنة للكافر ولا هم يحلون لهن يعني ولا نكاح لكافر لمسلمة ثم قال واتوهم ما انفقوا يعني اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر قال مقاتل يعني اذا تزوجها احد من المسلمين يدفع المهر الى الزوج وان لم يتزوجها احد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شيئًا ثم قال ولا جناح عليكم ان تنكحوهن يعني لا حرج على المسلمين ان يتزوجوهن اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن فرد المهر على الزوج الكافر منسوخ وفي الايه دليل على ان المراه اذا خرجت من دار الحرب بانت من زوجها وفي الايه تاييد لقول ابي حنيفة رضي الله عنه لانه لا عدة عليها وفي قول ابي يوسف ومحمد عليها العدة ثم قال ولا تمسكوا بعصم الكوافر قرا ابو عمرو ولا تمسكوا بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرا بالتخفيف فهو من امسك يمسك ومن قرا بالتشديد فهو من تمسك بالشي ومعناهما واحد وهو ان المراه اذا كفرت ولحقت بدار الحرب فقد زالت العصمة بينهما فنهي ان يتبعها بعد انقطاعها وجاز له ان يتزوج اختها واربعًا سواها واصل العصمة الحبل ومن امسك شيئًا فقد عصمه ويقال معناه لا ترغبوا فيهن ويقال لا تعتد بامراتك الكافرة فانها ليست لك بامراة وكان للمسلمين نسا في دار الحرب فتزوجن هناك ثم قال واسلوا ما انفقتم يعني اسلوا ما انفقتم عليهن من ازواجهن من المهر وليسلوا منكم ما انفقوا يعني ما اعطوا من مهر المراة التي اسلمت وهذه الايه نسخت الاقوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ثم قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم يعني امره ونهيه تحكم بينكم يعني يقضي بينكم والله عليم حكيم ثم قال وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار يعني اذا ارتدت امراه ولحقت بدار الحرب فعاقبتم يعني فغنمتم من المشركين شيئًا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من

الغنيمة مثل الذي اعطوا نساهم من المهر وهذه الايه منسوخة بالاجماع قرا ابرهيم النخعي فعقبتم بغير الف وعن مجاهد انه قرا فاعقبتم وقراه العامة فعاقبتم وذلك كله يرجع الى معنى واحد يعني اذا غلبتم العدو واغنمتم واصبتموهم في القتال ثم قال واتقوا الله واخشوا الله ولا تعصوه فيما امركم الذي انتم به مومنون يعني مصدقين ثم قال يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك يعني النسا اذا اسلمن يبايعن على ان لا يشركن بالله شيئًا يعني لا يعبدن غير الله ولا يسرقن يعني لا ياخذن من مال احد بغير حق ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يعني لا يقتلن بناتهن كما قتلن في الجاهلية ويقال لا يشربن دوا فيسقطن اولادهن ثم اختلفوا في مبايعه النسا قال بعضهم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبًا واخذ في الثوب وقال بعضهم كان يشير هن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصافحهن عمر وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وفرغ من مبايعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه فبايع النسا على ان لا يشركن بالله شيئًا ولا يسرقن فقالت هند امراه ابي سفيان اني قد اصبت من مال ابي سفيان فلا ادري احلال ام لا فقال ابو سفيان نعم ما اصبت فيما مضي وفيما غبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم عفا الله عما سلف وفي خبر اخر انما قالت ارايت لو لم يعطيني ما يكفيني ولولدي هل يحل لي ان اخذ من ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك ولولدك بالمعروف ثم قال ولا يزنين فلما قال ذلك قالت هند او تزني الحرة فضحك عمر رضي الله عنه عند ذلك ثم قال ولا يقتلن اولادهن يعني لا يقتلن بناتهن الصغار فقالت هند ربيناهم صغارًا فقتلتهم كبارًا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يعني لا يجين بصبي من غير زوجها فيقلن لزوجها هو منك فقالت هند ان البهتان لفحش وما تامرنا الا بالرشد ثم قال عز وجل ولا يعصينك في معروف يعني في طاعة مما امر الله تعالى ونهاها ويقال ولا يعصينك في معروف فيما نهيهن عن قطع الشعر والنوح وتمزيق الثياب او تخلوا مع الاجنبي او نحو ذلك فقالت هند ما جلسنا هذا المجلس وفي انفسنا ان نعصيك في شي ثم قال عز وجل فبايعهن واستغفر لهن الله يعني اذا بايعن على ذلك فاسل الله لهن المغفرة بما كان في الشرك ان الله غفور لهن بما كان في الشرك رحيم بهن فيما بقي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قومًا غضب الله عليهم وذلك ان ناسًا من فقرا المسلمين كانوا يخبرون اليهود باخبار المسلمين ويتواصلون اليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم وشرابهم فنهاهم الله تعالى عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا يعني لا تتخذوا الصداقة قومًا يعني مع قوم غضب الله

لهم عداوتهم عند ذلك ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والتعذيب والسنتهم بالسوء يعني بالشتم
وودّوا لو تكفرون يعني تمنوا ان ترجعوا الي دينهم فان فعلتم ذلك بسبب قراباتكم لن تنفعكم ارحامكم
يعني قراباتكم ولا اولادكم الذين كانوا بمكة يوم القيامة يفصل بينكم يعني يفرق بينكم وبينهم
يوم القيامة قرا عاصم يَفْصِلُ بينكم بنصب اليا وكسر الصاد مع التخفيف يعني يَفصِل الله بينكم
يوم القيامة وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو يُفصَل بينكم بضم اليا ونصب الصاد مع التخفيف على
معنى فعل ما لم يسم فاعله والمعنى مثل الاول وقرا حمزه والكسائي يُفصِّل بينكم بضم اليا وكسر
الصاد مع التشديد يعني يُفصِّل الله بينكم والتشديد للتكثير وقرا ابن عامر يُفصَّل بينكم بضم
اليا ونصب الصاد مع التشديد على فعل ما لم يسم فاعله والتشديد للتكثير ويقال الفصل هو
القضا يعني يقضي بينكم على جزا والله بما تعملون بصير يعني عالم باعمالكم ثم قال عز وجل قد كانت
لكم اسوة حسنة في ابرهيم يعني هلا فعلتم كما فعل ابرهيم حيث تبرأ من ابيه لاجل كفره
ويقال كانت لكم اسوة حسنة يعني قدوة حسنة وسنة صالحة في ابرهيم فاقتدوا به والذين
معه يعني من كان مع ابرهيم من المومنين اذ قالوا لقومهم لمن كفر من قومهم انا برآء منكم يعني
من دينكم ومما تعبدون يعني برآء مما تعبدون من دون الله من الالهة كفرنا بكم يعني تبرانا منكم
قرا عاصم أُسوة بضم الالف والباقون بالكسر وهما لغتان إسوة وأُسوة وهي بمعنى الاقتدا
ثم قال وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضا يعني ظهر بيننا وبينكم العداوه والبغضا ابدا حتى تومنوا
حتى تصدقوا بالله وحده فاعلم الله ان اصحاب ابرهيم تبرؤا من قومهم وعادوهم لاجل كفرهم فامر الله
تعالى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتدوا بهم ثم قال الا قول ابرهيم يعني اقتدوا بهم الا قول ابرهيم
لابيه لاستغفرن لك فلا تقتدوا به فانه كان عن موعدة واقتدوا بامره كله ويقال
لاستغفرن لك يعني لادعون لك ان يهديك الله ويكون على هذا التفسير الا بمعنى لكن قول
ابرهيم لاستغفرن لك يعني لادعون لك ان يهديك الله يعني ان ابرهيم تبرأ من قومه لكنه يدعوا
لابيه بالهدى ثم قال وما املك لك من الله من شي يعني لا اقدر ان امنعك من عذاب الله من شي
ان لم تومن ثم علمهم ما يقولون فقال فقولوا ربنا عليك توكلنا يعني فوضنا امرنا اليك واحسن
اعمالنا واليك انبنا يعني اقبلنا اليك بالطاعة واليك المصير يعني المرجع في الاخرة قوله تعالى

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فتقتر علينا الرزق وتبسط عليهم فيظنوا انهم على الحق
ونحن على الباطل ويقال معناه لا تسلطهم علينا فيرون انهم على الحق ونحن على الباطل واغفر لنا
ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي قراءة عبد الله بن مسعود انك انت الغفور الرحيم وقال
بعضهم هذا كله حكاية عن ابرهيم انه دعا بذلك ويقال هذا تعليم لحاطب بن ابي بلتعة هلا
دعوت بهذا الدعا حتى ينجوا اهلك ولا يسلط عليهم عدو ثم قال عز وجل لقد كان لكم
فيهم اسوة حسنة يعني في ابرهيم وقومه في الاقتدا لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر
يعني لمن يخاف الله ويخاف البعث ويقال لمن كان يرجوا ثواب الله وثواب يوم القيامة ومن يتول
يعني يعرض عن الحق ويقال يابي عن امر الله تعالى فان الله هو الغني الحميد يعني الغني عن عباده
الحميد في فعاله ثم قال عز وجل عسى الله ان يجعل بينكم يعني لعل الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم من كفار مكة مودة وذلك انه لما اخبرهم عن ابرهيم بعداوته مع ابيه اظهر المومنون
العداوة مع ارحامهم وشق ذلك على بعضهم فنزل عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم صلة وصالحوهم
مودة يعني خلة قال مقاتل فلما اسلم اهل مكة خالطوهم وناكحوهم فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة بنت ابي سفيان ويقال يسلم من يسلم منهم فيقع بينكم وبينهم مودة بالاسلام
وهذا القول اصح لانه قد كان تزوج ام حبيبة قبل ذلك والله قدير على المودة ويقال قدير
بقضايه وظهور النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة والله غفور لمن تاب منهم رحيم
بهم بعد التوبة ثم رخص في صلة الذين لم يعادوا المومنين ولم يقاتلوهم وهو خزاعة وبنو المدلج
فقال عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين يعني عن صلة الذين لم يقاتلوكم في
الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم يعني ان تصلوهم وتقسطوا اليهم يعني يعدلوا معهم
بوفا عهدهم ان الله يحب المقسطين يعني العادلين بوفاء العهد يقال اقسط الرجل فهو مقسط
اذا عدل وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار ثم قال عز وجل انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين
وهم اهل مكة ومن كان مثل حالهم من اهل الحرب واخرجوكم من دياركم وظاهروا يعني اعانوا على
اخراجكم من دياركم ان تولوهم يعني ان تناصحوهم ومن يتولهم منكم يعني يناصحهم ويختارهم منكم
فاولئك هم الظالمون يعني الظالمون انفسهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات

انه قال ان لله تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من احصاها دخل الجنة ثم قال يسبح
له ما في السموات والارض يعني تخضع له ما في السموات والارض يعني جميع الاشيا كقوله وان من
شي الا يسبح بحمده ثم قال وهو العزيز الحكيم يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره فان قال
قايل اذا قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فما الحكمة في انه نهي عباده عن مدح انفسهم ومدح نفسه قد
قيل له عن هذا السوال جوابان احدهما ان العبد وان كان فيه خصال الخير فهو ناقص فاذا كان
ناقصا لا يجوز له ان يمدح نفسه والله تعالى تام الملك والقدرة فيستوجب به المدح فمدح نفسه
ليعلم عباده فيمدحونه وجواب اخر وهو ان العبد وان كان فيه خصال الخير فهي من افضال الله
تعالى ولم يكن ذلك بقوة العبد فلهذا لا يجوز له ان يمدح نفسه والله تعالى انما قدرته وملكه ليس
لغيره فيستوجب فيه المدح ومثال هذا ان الله تعالى نهي عباده ان يمنوا على احد بالمعروف وقد
من الله تعالى على عباده للمعنى الذي ذكرناه في المدح سورة الممتحنة مدنية وهي
ثلث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا نزلت في حاطب بن ابي بلتعة العبسي وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان تجهز للجيش للخروج الى فتح مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج
الى الغزو ورا بغيره يعني يظهر من نفسه انه يريد الخروج الى ناحية اخرى وكان الناس لا يعلمون
الى اي ناحية يريد الخروج وامر الناس بان يتجهزوا للغزو ولم يعلموا الى اين تخرج الا الخواص من
اصحابه فبينما الناس يتجهزون اذ قدمت امراة من مكة يقال لها سارة مولاة بني عمرو بن صيفي بن
هشام بن عبد مناف وكانت امراة مغنية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لماذا جيت قالت جيت
لتعطيني شيا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت بعطيانك
من شبان قريش فقالت منذ قتلتهم ببدر لم يصل الي الا شي قليل فامر النبي صلى الله عليه وسلم بان نعطي شيا
لتجهز فلما ارادت الخروج اتاها حاطب فقال لها اني معطيك عشرة دنانير وكسا على ان تبلغي الى
اهل مكة كتابا فاجابته الى ذلك فخرجت الى مكة فنزل جبريل في اثرها بالخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي والزبير والمقداد انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها امراة معها كتاب فخذوه منها
فخرجوا حتى اتوا الروضة فاذا هي سارة هناك فقالوا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فالحوا

عليها فحلفت انه ليس معها كتاب فلم يصدقوها حتى نزعت جميع ثيابها فرمت بها اليهم فنظروا
فيها فلم يجدوا فيها الكتاب ونظروا في رحلتها وامتعتها فلم يجدوا فيها الكتاب فقال بعضهم لبعض
حتى نرجع فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقول
المراة اصدق من قول جبريل فوالله لا ارجع حتى اخذ منها الكتاب او لاحملن راسها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسل السيف ليضرب راسها فاخرجت الكتاب من عقاصها فاتوا به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقروا الكتاب واذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ويخبرهم بان
النبي صلى الله عليه وسلم يريد الخروج اليهم وانه اراد بالكتاب اليهم مودتهم فقام اليه عمر وقال
دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب فقال لا
تعجل علي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها وكل من كان معك من
المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهاليهم فاردت ان اتخذ فيهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت هذا كفرا
ولا ارتدادا عن ديني ولا انا راض بالكفر بعد الاسلام وقد علمت ان الله تعالى منجز وعده وما وعد النصر
لنبيه صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله تعالى قد اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم فاني قد غفرت لكم فنزل يا ايها الذين امنوا فسماه مومنا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اوليا يعني في العون والنصر تلقون اليهم بالمودة يعني تكتبون وتبعثون اليهم بالصحيفة
والنصيحة ويقال معناه تخبرونهم كما تخبر الرجل اهل مودته حيث توجهون اليهم بالكتاب والنصيحة
وقد كفروا بما جاكم من الحق يعني من القران والرسول يخرجون الرسول واياكم يعني اخرجوكم من مكة
ان تومنوا بالله ربكم يعني لاجل ايمانكم بربكم يعني بوحدانية ربكم ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي
وابتغا مرضاتي تسرون اليهم بالمودة يعني لا تلقون اليهم بالمودة ان كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي
وطلب رضاي وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم يعني ما اسررتم وما اظهرتم يعني اسررتم بالمودة
ذمل بكفر واعلنتم الاقرار بالتوحيد ومن يفعله منكم فقد ضل سوا السبيل يعني من يفعله
منكم بعد هذا فقد اخطا قصد الطريق ثم قال عز وجل ان يثقفوكم فهذا اخبار من الله تعالى
للمومنين بعداوة كفار مكة اياهم لكي لا يميلوا اليهم فقال ان يثقفوكم يعني ان يظهروا عليكم ويقال
ان ياخذوكم ويقال ان يقهروكم ويغلبوكم يكونوا لكم اعدا يعني يتبين لكم انهم اعدا لكم فتظهر

كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر يعني برصيصا الراهب ٭ وروي عدي بن ثابت عن ابن عباس قال
كان في بني اسرايل راهب اسمه عبد الله تعالى زمانا من الدهر حتى كان يوتي بالمجانين فيعودهم ويداويهم
فيبرون على يديه وانه اتي بامراة قد جنت وكان لها اخوة فاتوه بها فكانت عنده فلم يزل به الشيطان
يزين له حتى وقع عليها فحملت فلما استبان حملها فلم يزل به الشيطان يخوفه ويزين له حتى قتلها ودفنها
ثم ذهب الشيطان الى اهلها في صورة رجل حتى لقي احدا من اخوتها فاخبره بالذي فعل الراهب وانه دفنها
في مكان كذا فبلغ ذلك الى ملكهم فسار الملك في الناس فاتوه فاستنزلوه فاقر بالذي فعل فامر الملك به
فصلب فلما رفع على خشبة تمثل له الشيطان فقال انا الذي زينت لك هذا والقيتك فيه فهل انت تطيعني
فيما اقول لك واخلصك مما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فسجد له فذلك قوله كمثل الشيطان
اذ قال للانسان اكفر يعني اسجد فلما كفر يعني سجد قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين قال ذلك
على وجه الاستهزا اولئك المنافقون خذلوا اليهود كما خذل الشيطان الراهب فكان عاقبتهما يعني عاقبة
الشيطان والراهب انهما في النار خالدين فيها يعني مقيمين فيها وكان ابن مسعود يقرا خالدان فيها وقراة
العامة خالدين فيها بالنصب وانما نصب على الحال وذلك جزا الظالمين يعني الخلود في النار يعني المنافقين
والكافرين قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يعني اخشوا الله ويقال اطيعوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد يعني ما عملت لغد واسلفت لغد ليوم القيامه ومعناه تصدقوا واعملوا الطاعة لتجدوا
ثوابه يوم القيامة ثم قال واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر ثم وعظ المومنين بان لا يتركوا
امره ونهيه كاليهود ويوجدوه في السر والعلانية ولا يكونوا في المعصية كالمنافقين فقال ولا تكونوا
كالذين نسوا الله يعني تركوا امر الله تعالى فانساهم انفسهم يعني خذلهم الله تعالى حتى تركوا حظ انفسهم
ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون يعني العاصين ويقال ولا يكونوا كالذين نسوا الله اي تركوا
ذكر الله وما امرهم به فانساهم انفسهم يعني فترك ذكرهم بالرحمه والتوفيق ويقال ولا تكونوا
انساهم
كالذين نسوا الله يعني تركوا عهد الله ونبذوا كتابه وراء ظهورهم فانساهم انفسهم يعني حالهم حتى لم
يعملوا لانفسهم ولم يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون يعني الناقضين العهد ثم ذكر مستقر الفريقين
فقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة يعني لا يستوون في الكرامه والهوان في الدنيا والاخرة لان
اصحاب الجنه في الدنيا موفقون معصومون وفي الاخرة لهم الكرامة والثواب واصحاب النار مخذولون

في الدنيا معذبون في الاخرة ويقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة في الاخره لان اصحاب الجنة
خ السعدا
يتقلبون في النعم واصحاب النار يتقلبون في النار والهوان ثم قال اصحاب الجنة هم الفايزون يعني السعدون
الناجون واصحاب النار الهالكون ثم وعظهم ليعتبروا بالقران فقال عز وجل لو انزلنا هذا القران على
جبل يعني القران الذي فيه وعده ووعيده لو انزلناه على جبل لرايته خاشعا متصدعا يعني خاضعا
متصدعا ويقال يتذقق ويرق من خوف عذاب الله وكيف لا يرق هذا الناس وتخشع ويقال هذا على وجه المثل
يعني لو كان للجبل له تمييز لتصدع من الخشية ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس يعني نبينها للناس
لعلهم يتفكرون يعني لكي يتعظوا في امثال الله تعالى فيعتبرون ولا يعصون ثم قال هو الله الذي لا اله
الا هو يعني لا خالق ولا رازق غيره عالم الغيب والشهادة يعني عالم السر والعلانية ويقال الغيب
ما غاب عن العباد والشهادة ما شاهدوه وعاينوه ويقال عالم بما كان وما يكون ويقال عالم بامر الاخرة
وبامر الدنيا ثم قال هو الرحمن يعني العاطف على جميع الخلق بالرزق الرحيم بالمومنين ثم قال هو الله الذي
لا اله الا هو الملك يعني مالك كل شي وهو الملك الدايم الذي لا يزول ملكه ثم قال القدوس يعني الطاهر عما
الفنا
وصفه الكفار ولهذا سمي بيت المقدس يعني المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ثم قال السلام يعني سلم
عباده من ظلمه ويقال سمي نفسه سلام لسلامته مما يلحق الخلق من العيب والنقص والفنا ثم قال
المومن يعني امن اوليايه من عذابه ويقال المومن اي يصدق وعده ووعيده ويقال المومن يعني قابل
ايمان المومنين ثم قال المهيمن يعني الشهيد على عباده باعمالهم ويقال المهيمن يعني المومن فقلبت
الواو ها وهو بمعنى الامين ثم قال العزيز يعني الذي لا يعجزه شي مما اراد ويقال العزيز الذي لا يوجد
مثله ثم قال الجبار يعني القاهر لخلقه على ما اراد ويقال الغالب على خلقه ومعناهما واحد ثم قال
المتكبر يعني المتعظم على كل شي ويقال المتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده ثم قال سبحان الله تنزيها
لله تعالى عما يشركون يعني عما وصفه الكفار من الشريك والولد ويقال سبحان الله بمعنى التعجب يعني عجبا
عما وصفه الكفار من الشريك ثم قال هو الله الخالق يعني خالق الخلق في ارحام النسا ويقال خالق
النطف في اصلاب الاباء المصور الولد في ارحام الامهات ويقال الخالق بمعنى المقدر الباري الذي يجعل
الروح في الجسد ويقال الباري يعني خالق الاشيا ابتدا ثم قال له الاسما الحسنى يعني الصفات العلى
ويقال له الاسما الحسنى وهو تسعة وتسعون اسما روي ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

صلي الله عليه وسلم ويقال هذا ابتدا ومعناه عليكم بالفقرا المهاجرين يعني اعرفوا حقهم وصلوا
الذين اخرجوا من ديارهم يعني اخرجوهم اهل مكة من ديارهم واموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضوانا
يعني يطلبون رزقًا في الجنة ورضوان الله تعالي وينصرون الله ورسوله بالسيف يعني يطيعون الله
ورسوله ويطيعونه اوليك هم الصادقون في ايمانهم فطابت انفس الانصار في ذلك فقالوا هذا كله
واموالنا ايضا لهم فاثني الله تعالي علي الانصار فقال عز وجل والذين تبوؤا الدار والايمان يعني استوطنوا
الدار يعني دار المدينة من قبل هجرتهم يعني نزلوا دار الهجرة في المدينة والايمان يعني وتبوؤا الايمان اي
كانوا مومنين من قبل ان هاجر اليهم النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه قوله تعالي يحبون من هاجر
اليهم يعني يحبون من يقدم اليهم من المومنين ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا يعني لا يكون
في قلوبهم حسد مما اعطوا يعني المهاجرين ويقال حاجة يعني حزازة وهو الحزن ويقال ولا يجدون
في صدورهم غلا وكراهة مما اعطوا ويوثرون علي انفسهم في القسمة من الغنيمة يعني تركوها
للمهاجرين ولو كان بهم خصاصة يعني حاجة ، وروي وكيع عن فضيل بن غزوان عن فضيل بن غزوان
رجل عن ابي هريرة ان رجلاً من الانصار نزل به ضيفًا فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال
لامراته نومي الصبية واطفي السراج وقربي الي الضيف ما عندك فنزل ويوثرون علي انفسهم ولو
كان بهم خصاصة ويقال ان رجلاً من الانصار اهدي له راس مشوي فقال لعل جاري احوج مني
فبعث اليه ثم ان جاره بعث الي جار اخر فطاف سبعة ابيات ثم عاد الي الاول فنزل ويوثرون علي
انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال الله تعالي ومن يوق شح نفسه يعني ومن يمنع بخل نفسه فاوليك هم
المفلحون يعني الناجين ، وروي وكيع باسناده عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال بري من الشح من ادي
الزكوة وقري الضيف واعطي في النايبة وقد اثني الله تعالي علي المهاجرين وعلي الانصار ثم اثني علي الذين
من بعدهم علي طريقتهم فقال والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين ويقال يعني الذين هاجروا من بعد
الاولين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان يعني اظهروا الايمان قبلنا يعني
المهاجرين والانصار ولا تجعل في قلوبنا غلاً يعني غشًا وحسدًا وعداوة للذين امنوا ربنا انك روف
رحيم يعني رحيمًا بعبادك المومنين وفي الاية دليل ان من ترحم علي الصحابة واستغفر لهم ولم
يكن في قلبه غل لهم فله حظ في المسلمين وله اجر مثل اجر الصحابة ومن يشتمهم او لم يترحم عليهم

فضيل بن غزوان

او كان في قلبه غل لهم ليس له حظ في المسلمين لانه ذكر المهاجرين فيه حظًا ثم ذكر الانصار ثم
ذكر الذين جاؤا من بعدهم وقد وصفهم بصفة الاولين اذا دعا لهم وفي الاية دليل ان الواجب علي
المومنين ان يستغفروا لاخوانهم المخلصين الماضين وفيه ينبغي المومنين ان يستغفروا لابايهم
ولمعلميهم الذين علموهم امور الدين ثم نزل في شان المنافقين فقال الم تر الي الذين نافقوا يعني منافقي
المدينة يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لين اخرجتم لنخرجن معكم
ولا نطيع فيكم احدًا ابدًا يعني لا نطيع محمدًا صلي الله عليه وسلم في خذلانكم وان قوتلتم لننصرنكم
يعني لنعيننكم والله يشهد انهم لكاذبون في مقالتهم وانما قالوا ذلك بلسانهم من غير حقيقة في قلوبهم
قال الله تعالي لين اخرجوا لا يخرجون معهم يعني لين اخرج بني النضير لا يخرج المنافقون معهم
ولين قوتلوا لا ينصرونهم يعني لا يعينونهم علي ذلك ولين نصروهم ليولن الادبار يعني ولو اعانوهم لا
يثبتون علي ذلك ليولن الادبار يعني يرجعوا منهزمين ثم لا ينصرون يعني لا يمنعون من الهزيمة
ثم قال عز وجل لانتم اشد رهبة يعني انتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله تعالي يعني
خوفهم منكم اشد من عذاب الله في الاخرة ذلك بانهم قوم لا يفقهون يعني لا يعقلون امر الله ثم اخبر
عن ضعف اليهود في الحرب فقال لا يقاتلونكم جميعًا الا في قري محصنة يعني لا يخرجون الي الصحرا
لقتالكم الا في قري محصنة يعني حصينة او من وراء جدر يعني يقاتلون من وراء جدر قرا ابن كثير
وابو عمرو او من وراء جدار بالالف والباقون جدر بحذف الالف وهو جماعة الجدار ومن قرا جدار
فهو واحد اريد به الجمع ثم قال باسهم بينهم شديد يعني قتالهم اذا اقتتلوا فيما بينهم شديد ولما
مع المومنين فلا ثم قال تحسبهم جميعًا يعني تظن ان المنافقين واليهود علي امر واحد وكلمتهم
واحده وقلوبهم شتي يعني مختلفه ويقال تحسبهم جميعًا يعني تظن ان اليهود علي امر واحد وكلمتهم
واحده وقلوبهم شتي يعني قلوب اليهود مختلفه ولم يكونوا علي كلمه واحده ذلك بانهم يعني ذلك الاختلاف
بانهم قوم لا يعقلون يعني لا يعقلون امر الله تعالي ثم ضرب لهم مثلاً فقال عز وجل كمثل الذين من
قبلهم يعني مثل بني النضير كمثل الذين من قبلهم يعني اهل بدر قريبًا يعني كان قتال بدر قبل ذلك بقريب
وهو مقدار سنتين او نحو ذلك ذاقوا وبال امرهم يعني عقوبة ذنبهم ولهم عذاب اليم يعني عذابًا
شديدًا في الاخره ثم ضرب لهم مثلا اخر وهو مثل المنافقين مع اليهود حين خذلوهم ولم يعينوهم

بيوتهم ليتمكنوا من الهرب وقيل كان اليهود انتقبوا في بيوتهم فلما علموا انهم يخرجون منها جعلوا يخربونها
كي لا يسكنها المسلمون وكان المؤمنون يخربون بيوتها ليدخلوا عليهم قرا ابو عمرو يخربون بالتشديد والباقون
بالتخفيف قال بعضهم هما لغتان يخرب ويخرب وروي عن الفرا انه قال من قرا بالتشديد فمعناه يهدمون
ومن قرا بالتخفيف فمعناه يعطلون فاعتبروا يا اولي الابصار يعني من له بصارة في امر الله ثم قال عز وجل
ولولا ان كتب الله عليهم الجلا يعني لولا ان قضى الله عليهم الاخراج من جزيرة العرب الى الشام لعذبهم
في الدنيا بالقتل والسبي ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم يعني ذلك الذي اصابهم من الجلا في الدنيا
والعذاب في الاخرة بانهم شاقوا الله ورسوله يعني خالفوا الله ورسوله في الدين وقيل عادوا الله ورسوله
ومن يشاق الله واصله ومن يشاقق الله الا ان احدى القافين ادغمت في الاخرى وشددت يعني يخالف
الله ورسوله في الدين فان الله شديد العقاب يعني اذا عاقب فعقوبته شديدة ثم قال عز وجل ما قطعتم
من لينة يعني من نخلة او تركتموها قايمة على اصولها فلم تقطعوها فباذن الله يعني بامر الله قال عكرمة
لما دخل المسلمون على بني النضير اخذوا يقطعون النخيل فنهاهم بعضهم وتاولوا قوله تعالى واذا تولى سعى
في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل وقال بعضهم نقطع وتاولوا قوله ولا ينالون من عدو نيلا فانزل
الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله قال ما قطعتم من لينة فباذن الله وما
تركتم فباذن الله وقال الزهري في قوله ما قطعتم من لينة اللينة الوان النخيل كلها الا العجوة وقال الضحاك
اللينة النخلة الكريمة الشجرة الطيبة الثمرة وقال مجاهد اللينة النخلة المثمرة وروي بن ابي نجيح عن مجاهد
قال نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي مغانم المسلمين فنزل القران بتصديق من
نهى عن قطعها وتحليل من قطعها وانما قطعها وتركها باذن الله وعن بن عباس انه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم
بقطع النخيل فشق ذلك على بني النضير فشق ذلك على بني النضير مشقة شديدة فقالوا المومنين تزعمون
انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون في الارض فدعوها قايمة وانما هي لمن غلب فنزل ما قطعتم من
لينة واللينة هي النخلة كلها ما خلا العجوة او تركتموها قايمة على اصولها وهي العجوة فباذن الله يعني
القتل والقطع باذن الله وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عبد الله بن سلام وابا ليلى المازني بقطع
النخيل فكان ابو ليلى يقطع العجوة وكان عبد الله بن سلام يقطع اللون فقيل لابي ليلى لم تقطع العجوة قال
لان فيه كبت العدو وقيل لابن سلام لم تقطع اللون قال لاني اريد ان تبقى العجوة للمسلمين فانزل الله

تعالى رضا بما فعلا فقال الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين يعني وليذل العاصين الناقضين العهد ثم قال عز وجل وما افا الله على رسوله يعني ما اعطى الله
تعالى رسوله من بني النضير وذلك انهم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم اموالهم بين جميع الجيش
كما قسم اموال بدر فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم وقسم بين فقرا المهاجرين فنزل وما افا الله على رسوله
منهم يعني ما اعطى الله رسوله من اموال بني النضير فما اوجفتم عليه يعني ما اجريتم عليه من خيل
ولا ركاب يعني لا على خيل ولا على ركاب بل انتم مشيتم مشيا حتى فتحتموها وقيل الوجف الفرس (ابلي ح)
والبعير اذا اسرعا يعني لم يكن عن غزوة اوجفتم خيلا ولا ركابا ولكن الله يسلط رسله يعني
محمد صلى الله عليه وسلم على من يشا من بني النضير والله على كل شي قدير من النصرة والغنيمة ثم بين
لمن تعطى تلك الغنايم فقال ما افا الله على رسوله من اهل القرى يعني بني النضير وفدك وقيل
بني قريظة والنضير وخيبر فلله وللرسول يعني لله ان يامركم فيه ما احب وروي عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري قال كانت بني النضير للنبي صلى الله عليه وسلم خالصا لم يفتحوها عنوة ولكن
افتتحوها على صلح فقسمها بين المهاجرين ثم قال ولذي القربى يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتامى
والمساكين وابن السبيل وروي مالك بن انس عن عمر قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم ثلث صفايا (مال ابن آدم ح)
بنو النضير وخيبر وفدك واما بنو النضير فكانت حبسا لنوايبه واما فدك فكانت لابن السبيل
واما خيبر فجزاها ثلثة اجزا فقسم جزين بين المسلمين وحبس جزوا للنفقة فما فضل عن اهله
رده الى فقرا المسلمين ثم قال كي لا يكون دولة قرا ابو جعفر المدني بالضم وجعله اسم يكون وقراءة العامة
بالنصب يعني لكي لا يكون المال دولة وقرا ابو عبد الرحمن السلمي دولة بنصب الدال والباقون بالضم فمن
قرا بالضم فهو اسم المال ومن قرا بالنصب الذي يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لهذا واما النصب فهو (فيقسمونه ح)
النقل والانتقال من حال الى حال بين الاغنيا منكم يعني لكي لا يغلب الاغنيا على الفقرا فيقسموه بينهم
ثم قال وما اتاكم الرسول فخذوه يعني ما اعطاكم النبي صلى الله عليه وسلم من الغنيمة فخذوه وقيل ما امركم
الرسول فاعملوا به وما نهاكم عنه فانتهوا يعني فامتنعوا عنه واتقوا الله ان الله شديد العقاب
لمن عصاه ثم ذكر ان الفي للمهاجرين فقال للفقراء المهاجرين يعني الغنايم للفقرا المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يعني تركوا اموالهم وديارهم في بلادهم وهاجروا الى النبي

والحارث بن الصمة وسعد بن ابي وقاص ورجلا اخر من الانصار حتي بلغوا بير معونة فكتبوا الي ربيعة بن ملاعب
ما لك عن في ذمتك وذمة ابيك فنقدم اليك ام لا فقال انتم في ذمتي وجواري فاقدموا فخرج اليهم عامر بن
الطفيل فاستعان ببني رعل وذكوان وعصية فخرجوا الي المسلمين فقاتلوهم وقتلوا كلهم الا عمرو بن امية
الضمري والحارث بن الصمة وسعد بن ابي وقاص وكانوا تخلفوا فنزلوا تحت شجرة اذ وقع علي الشجرة طير
فرمي عليهم علقة دم فعرفوا ان الطير قد شرب الدم فقال بعضهم لبعض قد قتل اصحابنا فصعدوا الي جبل
فنظروا فاذا القوم صرعي وقد اعتكف عليهم الطير فقال الحارث بن الصمة انا لا انتهي حتي ابلغ مصارع اصحابي
فخرج اليهم فقاتل القوم فقتل منهم رجلين ثم اخذوه فقالوا ما تحب ان نصنع بك فقال لهم بلغوني مصارع
قومي فلما بلغ مصارع اصحابه ارسلوه فقاتلهم فقتل منهم اثنين ثم قتل فرجع عمرو بن امية الضمري وسعد
الرجلان الاخران الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرج رجلان من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم مستامنين
قد كساهما وحملهما رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لهم عمرو من انتما فقالا كلابيان فقتلهما عمرو بن امية واخذ
سلبهما ودخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال بيس ما صنعت حين قتلتهما فلما جا الي رسول
خبر هذه البعوث الثلثه في ليلة واحدة صلي الصبح في ذلك اليوم وقال في الركعة الثانية اللهم اشدد وطاتك
علي مضر اللهم اجعل عليهم سنين كسني يوسف اللهم العن رعلا وذكوان وبني لحيان اللهم غفار غفر
لها وسالم سالمها وعصية عصت الله ورسوله فجا اناس من بني كلاب يلتمسون من رسول الله صلي الله عليه وسلم
دية الكلابيين وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين قدم المدينة صالح بني النضير علي ان لا يكونوا لا معه ولا
عليه فاستعان النبي صلي الله عليه وسلم في عقل الكلابيين قبايل الانصار فلما بلغ العالية استعان بني النضير — العالية اسم موضع
فقال اعينوني في عقل اصحابي فانه لا حلف بي فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعلي الي
بني النضير فقال حيي بن اخطب اجلس يا ابا القاسم حتي نطعمك ونعطيك ما سالتنا فجلس النبي صلي الله عليه وسلم
في صفة ومعه ابو بكر وعمر وعلي فقال حيي بن اخطب لاصحابه انا هو في ثلثه نفر لا تدرونه اقرب من الان
فاقتلوه لا تدروا شرا ابدا فنزل جبريل واخبره فقام النبي صلي الله عليه وسلم كانه يريد حاجة حتي دخل
المدينة فجا انسان فالتمسوه عنه فقال رايت النبي صلي الله عليه وسلم دخل المدينة اول البيوت فقاموا من
هنالك فقال حيي بن اخطب عجل ابو القاسم قد اردنا ان نطعمه ونعطيه الذي سال فلما رجع النبي
صلي الله عليه وسلم المدينة جمع الناس وجا بالجيش واختلفوا في قتل كعب بن الاشرف فقال بعضهم قتل

قتل قبل ذلك وقال بعضهم قتل في هذا الوقت فبعث محمد بن مسلمة فخرج محمد بن مسلمة وابو نايلة ورجلان
اخران فاتوه بالليل فقالوا اتيناك نستقرض منك شيا من التمر فخرج اليهم فقتلوه وحضروا الي النبي
صلي الله عليه وسلم فخرج النبي صلي الله عليه وسلم مع الجيش الي بني النضير فقال لهم اخرجوا منها فقالوا
وقت الحصاد دعنا نتاركم قالوا لا نفعل فحاصرهم النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم نحن نعطيك
الذي سالتنا فقال لا ولكن اخرجوا منها ولكم ما حملت الابل الا الحلقة يعني السلاح فقالوا لا فحاصرهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة وانه امر بقطع نخيلهم ونقب البيوت فلما راي اليهود ما يصنع
بهم فكلما نقب المسلمون بيتا فروا الي بيوت اخر وينتظروا المنافقين وقد كان المنافقون قالوا لهم
لين اخرجتم لنخرجن معكم وان قوتلتم لننصرنكم فلما ابوا ان لا ياتيهم احد من المنافقين ولحقهم
من الشر ما لحقهم قال بعضهم لبعض ليس لنا مقام بعد الخلاف نعطيك يا ابا القسم علي ان تعتق
رقابنا ونخرج فاجلاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم من المدينه ولهم ما حملت الابل الا الحلقة فاخذ اموالهم
وقسمها بين المهاجرين ولم يعط احدا من الانصار شيا الا رجلين كانا محتاجين شكيا حاجتهما
سهل بن حنيف وسماك بن خرشة ابو دجانة فنزلت هذه الاية هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل
الكتاب من ديارهم يعني النضير لاول الحشر يعني الاجلا من المدينه قال عكرمة من شك ان الحشر
هو الشام فليقرا هذه الاية هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الي قوله لاول الحشر فلما
قال لهم اخرجوا من المدينه قالوا الي اين قال الي ارض المحشر فانهم اول من حشر واخرج من ديارهم
ثم قال ما ظننتم ان يخرجوا يعني ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا من ديارهم وذلك ان بني النضير كان
لهم عز ومنعة وظن الناس انهم بعزهم ومنعتهم لا يخرجون من ديارهم وظنوا يعني وحسبوا
بنو النضير انهم مانعتهم حصونهم من الله يعني ان حصونهم تمنعهم من عذاب الله فاتاهم الله يعني
اتاهم امر الله ويقال فاتاهم بما وعدهم ويقال فاتاهم عذاب الله وامر الله من حيث لم يحتسبوا يعني لم يظنوا
انه ينزل بهم وهو قتل كعب بن الاشرف ويقال خروج النبي صلي الله عليه وسلم مع الجيش اليهم وقذف في قلوبهم
الرعب يعني جعل في قلوبهم الخوف يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين وذلك انهم حصنوا ازقتهم
بالدروب وكان المسلمون ينقبون بيوتهم ويدخلونها وكان اليهود ينقبون بيوتهم من الجانب الاخر ويخرجون
منها ويقال كان اليهود ويقال كان اليهود ينقبون بيوتهم ليرموا بها علي المسلمين وكان المسلمون يخرجون نواحي

يعني لم تنفعهم اموالهم ولا اولادهم من عذاب الله شيئا اوليك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني دايمين ثم قال
عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا يعني المنافقين واليهود فيحلفون له يعني يحلفون لله تعالي في الاخرة كما
يحلفون لكم في الدنيا مجلفهم في الاخرة كما قال الله تعالي في سورة الانعام والله ربنا ما كنا مشركين ثم ويحلفون
معمر عن قتادة قال المنافق يحلف لله تعالي يوم القيامة كما كان يحلف لاوليايه في الدنيا ثم قال ويحسبون
انهم علي شي يعني يحسبون ان ايمانهم تنفعهم شيئا الا انهم هم الكاذبون في قولهم ويقال ويحسبون في الدنيا
انهم علي شي من الدين ويقال ويحسبون يعني يحسب المومنون انهم علي شي يعني ان المنافقين علي شي من الدين
لما سمعوا حلفهم قال الله تعالي الا انهم هم الكاذبون في حلفهم وهم كافرون في السر ثم قال استحوذ يعني غلب
عليهم الشيطان ويقال استولي عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله يعني منعهم من التوحيد ويقال يعني منعهم
عن طاعة الله اوليك حزب الشيطان يعني جند الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون يعني خسروا
انفسهم واموالهم في الاخرة ثم قال ان الذين يحادون الله ورسوله يعني يعادون ويخالفون الله ورسوله اوليك في
الاذلين يعني في الاسفلين في الدرك الاسفل من النار وهم المنافقون ويقال اوليك في الاذلين يعني في العالمين قوله
كتب الله يعني قضي الله لاغلبن انا ورسلي يعني لاغلبن في الدنيا بالحجة والدلايل وفي الاخرة ويقال لاغلبن يعني لاغلبن
انا ورسلي تكون العاقبة للمومنين ان الله قوي عزيز ويقال كتب الله يعني قضي الله ذلك قضا ثابتا لاغلبن انا ورسلي
وغلبة الرسل علي نوعين من بعث منهم بالحرب فغالب في الحرب ومن بعث منهم بغير حرب فهو غالب بالحجة ان الله
قوي عزيز اي مانع حزبه من ان يذل والعزيز الذي لا يذل ولا يقهر ثم قال لا تجد قوما يومنون بالله واليوم لاغلب
الاخر يعني البعث بعد الموت يوادون من حاد الله ورسوله يعني يتخذوا الخلة والصداقة مع الكافرين نزلت في
حاطب بن ابي بلتعة وفيه نزل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة ثم قال ولو كانوا اباهم او
ابناهم او عشيرتهم يعني لا يتخذوا مع الكافرين الصداقة وان كانوا من اقربايهم ثم قال اوليك كتب في قلوبهم
الايمان يعني الذين لا يتخذون مع الكافرين صداقة هم الذين جعل في قلوبهم الايمان يعني التصديق وايدهم
بروح منه اي قواهم بنور الايمان وباحيا الايمان وذلك يوصلهم الي جنته ويدخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار يعني في الاخرة خالدين فيها يعني في الجنة رضي الله عنهم بايمانهم وطاعتهم ورضوا عنه بالثواب
والجنة اوليك حزب الله يعني جند الله الا ان حزب الله هم المفلحون يعني الناجون الذين فازوا بالخير ونعمه تعالي
وبفضله والله اعلم سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالي سبح لله ما في السموات يعني صلي لله ويقال
خضع لله ويقال هو التسبيح بعينه ما في السموات من الملايكة وما في الارض من الخلق وهو العزيز في ملكه
الحكيم في امره ثم قال عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا يعني يهود بني النضير من اهل الكتاب من ديارهم
وكان بدو امر بني النضير ان النبي صلي الله عليه وسلم بعث ثلثة بعوث احد البعوث بعث مرثد ابن ابي مرثد
الغنوي وامره علي سبعة نفر الي بعض النواحي فساروا حتي جاوا ابطن الرجيع فنزلوا عند شجرة فاكلوا
من تمر عجوة كانت معهم وسقطت نوياتٌ بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فاكمنوا بالجبل فجات
امراة هذيل ترعي الغنم فرات النوايات التي سقطت بالارض فانكرت صغرهن فعرفت انها من تمر المدينة
فصاحت في قومها وقالت اتيتم اتيتم فجاوا يطلبونهم فوجدوهم قد اكمنوا في الجبل فقالوا لهم انزلوا ولكم
الامان فقالوا لهم لا نعطي بايدينا فقاتلوهم فقتلوا كلهم الا عبد الله بن طارق فجرحوه وحسبوا انه قد مات
فتركوه فنجا من بينهم وبقي اخرهم عاصم بن ثابت بن الافلح فنزع جعبته ثم جعل يرميهم ويرتجز ويقاتلهم
حتي فنيت نبله ثم طاعن برمحه حتي انكسر الرمح وبقي السيف ثم قال اللهم اني قد حميت دينك اول النهار فاحمي
جسدي اخره وكانوا يجردون من قتل من اصحابه فلما قتلوا عاصما حمته الدبر وهي الزنابير حتي جا السيل
من الليل فذهب به واسروا خبيب بن عدي ورجلا اخر اسمه زيد بن الدثنة فاما خبيب فذهبوا به الي مكة فاشترته
امراة ومعها اناس من قريش قتل لهم قتيل يوم بدر فلما جي بخبيب اتي به في الشهر الحرام فحبسوه حتي انسلخ
الشهر الحرام ثم خرجوا به من الحرم ليصلبوه فقال لهم اتركوني اصلي ركعتين فتركوه فصلاها ثم قال لولا خشيت
ان تقولوا اجزع من الموت لازددت ثم قال اللهم ليس ها هنا احد يبلغ عني رسولك السلام فبلغه انت عني السلام ثم
التفت الي وجوههم فقال اللهم احصهم عددا واهلكهم بددا يعني متفرقا ولا تبق منهم احدا ثم صلبوه واما
صاحبه الذي اسر معه اشتراه صفوان بن امية فقتله بابيه واما البعث الثاني فانه بعث محمد بن مسلمة
مع اصحابه فقتل اصحابه من نحو طريق العراق وارتث هو من وسط القتلي فنجا واما البعث الثالث فان عامر
بن مالك كتب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابعث الي رجالا يعلمونا القران ويفقهونا في الدين فهم في ذمتي
وجواري فبعث النبي صلي الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي في اربعة عشر من المهاجرين والانصار
فساروا نحو بير معونة فلما ساروا ليلة من المدينة بلغهم ان عامر بن مالك مات فكتب المنذر بن عمرو
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يستمده فامده رسول الله صلي الله عليه وسلم باربعة نفر منهم عمرو بن امية الضمري

مصيرهم الى جهنم يصلونها يعني يدخلونها فبئس المصير صاروا اليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم
مقاتل يا ايها الذين امنوا باللسان دون القلب اذا تناجيتم فيما بينكم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا بعث سرية كان المنافقون يتناجون فيما بينهم ليحزنوا المومنين وهذا الخطاب للمخلصين في قول بعض
لان الله تعالى يامرهم ان لا يتناجوا بالاثم والعدوان كفعل المنافقين يعني بالعدوان الظلم ومعصية الرسول
يعني خلاف امر الرسول ان لا تخالفوا امره وتناجوا بالبر والتقوى يعني بالذي امركم الله تعالى به بالطاعة
بعد ترك المعصية ثم خوفهم فقال واتقوا الله يعني اخشوا الله فلا تتناجوا بمثل ما تناجى اليهود الله
الذي اليه تحشرون بعد الموت فيجازيكم باعمالكم ثم قال عز وجل انما النجوى من الشيطان يعني نجوى المنافقين
من تزيين الشيطان قال قتادة كانوا اذا راي المسلمون المنافقين جاءوا متناجين فشق عليهم فنزل انما النجوى من
الشيطان يعني نجوى المنافقين في المعصية من الشيطان ليحزن الذين امنوا قرا نافع ليحزن الذين امنوا بضم اليا
وكسر الزاي والباقون بالنصب ومعناهما واحد ثم قال وليس بضارهم شيئا يعني ليس نجوى المنافقين تضر شيئا
للمومنين اي لا يضرهم الا باذن الله الا ان يشا الله ويقال بحكم الله ويقال بقضا الله ثم امر المومنين بان يتوكلوا
على الله وهو قوله تعالى وعلى الله فليتوكل المومنون ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس اي في
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم قرا عاصم في المجالس بلفظ الجمع والباقون في المجلس يعني في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم نزلت
في ثابت ابن قيس وكان في اذنه شيا من الثقل فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخذوا مجالسهم فبقي قايما فقال
النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله من وسع لاخيه فنزلت الاية ، وروي معمر عن قتادة قال كان الناس يتنافسون
في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لهم تفسحوا وهو قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس فافسحوا يعني وسعوا
المجلس يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا يعني اذا دعيتم الى خير فاجيبوا وروي معمر عن الحسن قال هذا في
الغزاة وقال مجاهد تفسحوا في المجلس يعني في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة واذا قيل انشزوا فانشزوا الى كل خير
قتال عدو وامر بمعروف ويقال امروا بالمعروف ، وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقيم الرجل الرجل
من مجلسه فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا قرا نافع وابن عامر وعاصم في احدى الروايتين انشزوا فانشزوا
بضم الشين والباقون بالكسر وهما لغتان يقال نشز ينشز ونشز ينشز يعني اذا قيل انهضوا وقوموا
ولا تثاقلوا ويقال انشزوا يعني قوموا الى الصلاة وقضا حق او شهادة فانشزوا يعني انهضوا ثم قال يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يعني من كان له ايمان وعلم كان له فضايل على الذي هو مومن وليس له

وقال الضحاك يرفع الله الذين امنوا منكم وتقدم الكلام ثم قال والذين اوتوا العلم درجات يعني لاهل العلم درجات
اي الذين اوتوا العلم في الدنيا فلهم الدرجات في العقبى للعلما مثل درجة الشهدا وقال مقاتل اذا انتهى المومن الى
باب الجنة يقال للمومن الذي ليس بعالم ادخل الجنة بعملك ويقال للعالم اقم على باب الجنة واشفع للناس
وقال ابن مسعود يرفع الله الذين امنوا منكم واوتوا العلم على الذين امنوا منكم ولم يوتوا العلم درجات ثم قال والله
بما تعملون خبير من التفسح في المجلس وغيره قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول يعني اذا كلمتم
الرسول سرا فقدموا بين يدي نجواكم صدقة يعني تصدقوا قبل كلامكم بصدقة ذلك خير لكم يعني التصدق
خير لكم من امساكه واطهر لقلوبكم وازكى من المعصية فان لم تجدوا وان لم تصدقوا فان الله غفور رحيم لمن لا يجد
الصدقة وذلك ان الاغنيا تكثروا مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يمكنوا الفقرا من سماع كلامه وكان
يكره طول مجالستهم وكثرة نجواهم فامرهم الله تعالى بالصدقة عند المناجاة فانتهوا عن ذلك فقدرت
الفقرا على سماع كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومجالسته وقال مجاهد نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قدم دينارا وتصدق به وكلم النبي صلى الله عليه وسلم عشر كلمات
ثم انزلت الرخصة بالاية التي بعدها وهو قوله ااشفقتم يعني اخلتم يا اهل الميسرة ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات
فلو فعلتم كان خيرا لكم فان لم تفعلوا وتركتموا ذلك فان الله تعالى غني عن صدقتكم وتاب الله عليكم يعني تجاوز عنكم
فاقيموا الصلوة واتوا الزكاة ونسخت الزكاة الصدقة التي كانت عند المناجاة واطيعوا الله ورسوله فيما يامركم
وينهاكم عنه والله خبير بما تعملون من الخير والشر والتصدق والنجوى قوله تعالى الم تر الى الذين تولوا قوما
غضب الله عليهم يعني المنافقين اتخذوا اليهود اولياء وتولوهم وتناجوهم وهم اليهود قوما غضب الله عليهم ثم قال
ما هم منكم ولا منهم يعني ليسوا منكم في الحقيقة ولا من اليهود في العلانية وهذا كقوله لا الى هولا ولا الى هولا
وكان اذا سالهم المسلمون انكم تتولون اليهود كانوا يحلفون بالله انهم من المومنين كما قال الله تعالى يحلفون بالله
انهم لمنكم وما هم منكم فاخبر الله تعالى انهم كاذبون في ايمانهم وقال ويحلفون على الكذب وهم يعلمون يعني يحلفون
انهم مصدقون في السر وهم يعلمون انهم يكذبون اعد الله لهم عذابا شديدا في الاخرة انهم سا ما كانوا يعملون
يعني بيس ما كانوا يعملون بولايتهم اليهود وكذبهم وحلفهم ثم قال عز وجل اتخذوا ايمانهم جنة يعني جعلوا
حلفهم ترسا عن القتل والسبي لما امنوا بها عن القتل وصدوا عن سبيل الله يعني صدوا وصرفوا الناس عن دين
الله تعالى في السر فلهم عذاب مهين يهانون فيه قوله تعالى لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيا

فمن لم يجد يعني لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين فعليه صيام شهرين متتابعين لا يفصل بينهما من
قبل ان يتماسا يعني من قبل ان يمس كل واحد منهما صاحبه وفي الاية دليل ان المراة لا يسعها ان تدع الزوج ان
يقربها قبل الكفارة لانه نهاهما جميعا عن المسيس قبل الكفارة واتفقوا انه اذا افطر في الشهرين يوما بغير
عذر وجب عليه ان يستقبل واختلفوا في الذي افطر من مرض او عذر او غيره قال عطا اذا افطر من مرض
او عذر بالعذر يبدله ولا يستانف وقال طاوس يقضي ولا يستانف وهكذا قال الحسن وسعيد بن المسيب وعمرو
كلهم قالوا لا يستقبل وقال ابرهيم النخعي والزهري والشعبي يستقبل وهكذا قال عطا الخراساني والحكم بن
كيسان وبه قال ابو حنيفة واصحابه رضي الله عنهم ثم قال فمن لم يستطع يعني لم يستطع الصيام فاطعام ستين مسكينا
يعني فعليه اطعام ستين مسكينا في قول اهل المدينة لكل مسكين مد من حنطة او تمر وفي قول اهل العراق
مدان حنطة او صاع من تمر بدليل ما روي سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي قال كنت اصيب من النسا ما لا
يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خفت ان اصيب من اهلي فتظاهرت من اهلي حتى ينسلخ الشهر فبينما هي تخدمني
ذات ليلة اذ تكشفت لي منها شي فواقعتها فلما اصبحت اخبرت قومي فقلت اذهبوا معي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما
نذهب وما نامن ان ينزل فيك القران فاتيته فاخبرته فقال حرر رقبة فقلت ما املك الا رقبتي قال فصم شهرين
فقلت وهل اصابني ما اصابني الا من قبل الصيام قال فاطعم وسقا من تمر ستين مسكينا فقلت والذي بعثك بالحق نبيا
لقد بتنا ما لنا طعام قال انطلق الي صاحب صدقة بني زريق فليدفعها اليك فرجعت الي قومي فقلت وجدت
عندكم الضيق وسوء الراي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة وحسن الراي وقد امر لي بصدقتكم
فقد بين في هذا الخبر انه يجب وسقا من تمر والوسق ستون صاعا بالاتفاق ثم قال ذلك لتؤمنوا يعني هذا الذي ذكر من
امر الكفارة لتعلموا ان الله يعلم سرايركم لتؤمنوا بالله يعني لتصدقوا بوحدانية الله تعالى ورسوله يعني وبرسوله
وتلك حدود الله يعني هذه فرايض الله واحكامه وللكافرين عذاب اليم يعني الذين لا يومنون بالله ورسوله وروي
عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت تبارك الذي وسع سمعه الاصوات علمها ان المراة لتناجي النبي صلى الله عليه وسلم
فاسمع بعض كلامها ويخفي علي بعضها اذ انزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهكذا قول
الاعمش وقوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله يعني يعادون ويشاقون الله ورسوله وقيل الذين يشاقون
اوليا الله لان احدا لا يعادي الله ولكن من عادي اوليا الله فقد عادي الله تعالى ثم قال كبتوا كما كبت الذين من قبلهم
قال مقاتل اخزوا كما اخزي الذين من قبلهم من الامم وقال ابو عبيد يعني اهلكوا وقيل اغيظوا كما اغيظ الذين

من قبلهم والكبت هو الغيظ وقيل احزنوا وقال الزجاج اذلوا وغلبوا وقد انزلنا ايات بينات يعني القران فيه بيان
امره ونهيه وقيل الايات واضحات وللكافرين عذاب مهين يعني يهانون فيه ثم قال يوم يبعثهم الله جميعا يوم صار
نصبا بنزع الخافض يعني لهم عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا الاولين والاخرين يبعثهم من قبورهم
فينبيهم بما عملوا من خير او شر ليعلموا وجوب الحجة عليهم احصاه الله ونسوه يعني حفظ الله عليهم
اعمالهم وهم نسوا اعمالهم وقيل ونسوه يعني وتركوا العمل في الدنيا والله علي كل شي شهيد يعني شاهد ومعناه
انه عالم باعمالهم ثم قال الم تر ان الله يعلم يعني الم تعلم اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني انك تعلم وقيل
معناه الم اعلمتك ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني يعلم سر اهل السموات وسر اهل الارض ما يكون من
نجوي ثلثة الا هو رابعهم يعني لا يتناجا ثلثة فيما بينهم ولا يتكلمون فيما بينهم بكلام السر الا هو رابعهم
لانه يعلم ما يقولون فيما بينهم ولا خمسة الا هو سادسهم يعني كان هو سادسهم لانه يعلم ما يقولون فيما
بينهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعني عالم بهم وباعمالهم اين ما كانوا من الارض ثم ينبيهم بما عملوا
يعني يخبرهم بما عملوا يوم القيامة من خير او شر وذلك ان نفرا كانوا يتناجون عند الكعبة فقال بعضهم لبعض
لا ترفعوا الصوت حتى لا يسمع رب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل وذلك ان المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم
دون المومنين فينظرون نحو المومنين فاذا راوهم ينظرون نحوهم تركوا الكلام فاخبر الله تعالى ان الله تعالى يعلم
ما يقولون فيما بينهم ونهاهم ان يتناجوا فيما بينهم دون المومنين فامتنعوا من ذلك ثم عادوا الي النجوي فنزل الم
تر الي الذين نهوا عن النجوي يعني عن قول السر فيما بينهم ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم يعني الكذب
والعدوان يعني بالجور والظلم ومعصية الرسول يعني خلاف امر الله وامر الرسول قرا حمزة وينتجون والباقون
ويتناجون وهما لغتان يقال تناجي القوم وانتجوا ثم قال واذا جاوك يعني جاوك اليهود حيوك بما لم يحيك به الله
وذلك انهم كانوا يقولون اذا دخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم السام عليك فيقول وعليكم فقالت عايشة رضي الله عنها
وعليكم السام لعنكم الله وغضب عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة عليك بالرفق واياك والعنف والفحش
قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في فقالت اليهود فيما بينهم
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا يقول لاستجيب دعاوه علينا حيث قال وعليكم فنزل واذا جاوك حيوك بما لم
يحيك به الله يعني بما لم يامرك به الله ان تحيا به وقيل بما لم يسلم عليك به الله ويقولون في انفسهم
يعني فيما بينهم لولا يعذبنا الله يعني هلا يعذبنا الله بما نقول لنبيه يقول الله تعالى حسبهم جهنم يعني

ما كتبناها عليهم

ابتدعوها يعني الرهبانية والخروج الى الصوامع يعني قعدوا للتبتل للعبادة ما كتبناها عليهم يعني ما اوجبنا
اليهم ولم نامرهم الا ابتغاء رضوان الله يعني لمرضاة الله بما يرضي الله تعالى لا غير ذلك ويقال التمسوا طلب رضا
الله تعالى فما رعوها حق رعايتها يعني لم يحفظوا ما اوجبوا على انفسهم ويقال فما اطاعوا حين تهودوا
وتنصروا قال الله تعالى فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم يعني اعطينا الذين ثبتوا على ما اوجبوا على انفسهم فثبتوا
على الايمان اجرهم في الاخرة وكثير منهم فاسقون يعني عاصون الذين تهودوا وتنصروا وفي هذه الاية تنبيه للمؤمنين
ان من اوجب على نفسه شيئا لم يكن واجبا عليه ان يتبعه ولا يتركه فيستحق اسم الفسق وروي عن بعض
الصحابة انه قال عليكم باتمام هذه التراويح لانها لم تكن واجبة عليكم وقد اوجبتموها على انفسكم فانكم ان
تركتموها صرتم فاسقين ثم قرا هذه الاية وكثير منهم فاسقون ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
يعني اطيعوا الله فيما امركم وفيما نهاكم عنه وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يعني اثبتوا اهل الاسلام بعد
نبيكم صلى الله عليه وسلم ويقال يا ايها الذين امنوا بعيسى امنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين من رحمته
يعني اجرين من فضله ويقال لما نزلت افتخر اهل الكتاب اولئك يؤتون اجرهم مرتين حزن المسلمون فنزل فيهم ايضا
يؤتكم كفلين من رحمته واصل الكفل النصيب يعني نصيبين من رحمته احدهما بايمان نبيه قبل خروج النبي
صلى الله عليه وسلم والاخر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل ويجعل لكم نورا تمشون به يعني تمرون
به على الصراط كما قال يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويقال ويجعل لكم نورا تمشون به يعني يجعل لكم
سبيلا واضحا تهتدون به ويغفر لكم يعني يغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم يعني لمن تاب هو غفور الذنوب المؤمنين
رحيم بهم لئلا يعلم اهل الكتاب يعني لكي يعلم ولا مؤكدة في الكلام ومعناه لان يعلموا انهم لا يقدرون
على شيء من فضل الله يعني مؤمني اهل الكتاب يعلمون انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله الا برحمته وان الفضل
بيد الله يعني الثواب من الله تعالى يؤتيه من يشاء يعني يعطيه من يشاء من كان اهلا لذلك من العباد والله ذو
الفضل العظيم يعني هو المعطي وهو المانع سورة المجادلة مدنية وهي اثنان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى قد سمع الله قول التي تجادلك يعني
تخاصمك في زوجها يعني من قبل زوجها روى ابو العالية الرياحي ان الاية نزلت في شان اوس بن الصامت
وفي امراته خولة بنت دليج وعن عكرمة قال نزلت في امراة اسمها خويلة بنت ثعلبة وفي زوجها اوس بن
الصامت جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجها جعلها عليه كظهر امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ما اراك الا قد حرمت عليه قالت انظر جعلني الله فداك يا نبي الله في شاني وجعلت تجادله وحاجته تمسح
راس النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة رضي الله عنها اقصري حديثك ومجادلتك يا خويلة اما ترين وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تربد لنوحك اليه فانزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وروي
سفين عن خالد الحذاء عن ابي قلابة قال كان الظهار في الجاهلية الطلاق والايلاء فلما جاء الاسلام جعل
الله تعالى في الظهار ما جعل وجعل في الايلاء ما جعل ثم قال وتشتكي الى الله يعني وتتضرع بالدعاء الى الله
الدعوة والله يسمع تحاوركما يعني مراجعتكما ومراجعتها ان الله سميع بصير يعني سميع لمقالة خويلة
بصير بامرها قال مقاتل هي خويلة بنت ثعلبة قوله تعالى الذين يظهرون قرا عاصم يظاهرون بضم
الياء وكسر الهاء والتخفيف من ظاهر يظاهر وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو يظهرون بنصب الياء والهاء
مع التشديد فهو في الاصل يتظهرون فادغمت التاء في الظاء وشددت الهاء والباقون يظاهرون والاصل
يتظاهرون فادغمت وشددت والمعنى في هذا كله واحد يقال ظاهر من امراته وتظهر منها والظهر منها
اذا قال لها انت علي كظهر امي ثم قال ما هن امهاتهم روى المفضل عن عاصم امهاتهم بضم التاء لانه خبر ما
كقولك ما زيد عالم وقرا الباقون بالكسر لان التاء في موضع النصب فصار خفضا لانها تاء الجماعة وهي
لغة اهل الحجاز ينصبون خبر ما كقوله ما هذا بشرا يعني ما هن كامهاتهم في الحرمة ان امهاتهم يعني
ما امهاتهم الا اللائي ولدنهم يعني الام التي ولدته والام التي ارضعته لانه قال في موضع اخر وامهاتكم اللاتي
ارضعنكم ثم قال وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا يعني قولا منكرا وكذبا وان الله لعفو يعني ذو تجاوز
غفور حيث جعل الكفارة لرفع الحرمة ولم يجعله فرقة بينهما ثم قال والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا يعني يعودون لنقض ما قالوا ولرفع ما قالوا في الجاهلية فتحرير رقبة يعني فعليه تحرير رقبة ويقال
ثم يعودون لما قالوا فيه تقديم وتاخير يعني ثم يعودون فتحرير رقبة لما قالوا ويقال ثم يعودون لما قالوا
في الجاهلية وذلك انهم كانوا يتكلمون بهذا القول فيرجعون الى ذلك القول بعد الاسلام وقال بعضهم لا تجب
الكفارة حتى يقول مرتين لانه قال ثم يعودون لما قالوا يعني يعودون مرة اخرى فتحرير رقبة وهذا القول
خلاف قول جميع اهل العلم وانما تجب الكفارة اذا قالها مرة واحدة والكفارة ما قال الله تعالى فتحرير
رقبة يعني عتق رقبة من قبل ان يتماسا يعني من قبل ان يجامعها ويقال من قبل ان يمس كل واحد منهما
صاحبه ذلكم توعظون به يعني هذا الحكم الذي تومرون به والله بما تعملون خبير من الوفاء وغيره قوله تعالى

لهب تحت الارض وليس ذلك كهذا هو ضد الايمان والطريقة الاولى احسن ان اراد به الكفار لان ميلهم الى الدنيا
اشد ثم يهيج يعني ييبس فيتغير فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما يعني يابسا ويقال حطاما يعني
هالكا فشبه الدنيا بذلك انه لا يبقى ما فيها كما لا يبقى هذا النبت وفي الاخرة عذاب شديد لمن اختار الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان لمن ترك الدنيا واختار الاخرة على الدنيا ويقال عذاب شديد لاعدائه ومغفرة من الله لاوليائه
ثم قال عز وجل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يعني كالمتاع الذي يتخذ من الزجاج والخزف انه يسرع الى الفساد
ولا يبقى ثم قال عز وجل سابقوا الى مغفرة يعني سارعوا بالاعمال الصالحة ويقال بادروا بالتوبة قال مكحول يعني
سابقوا الى التكبيرة الاولى وجنة يعني والى جنة عرضها كعرض السماء والارض يعني لو الزق بعضها الى بعض
يعني سبع سموات وسبع ارضين ومدت مد الاديم لكان عرض الجنة اوسع من ذلك وانما بين عرضها ولم يبين
طولها ويقال لو جعلت السموات والارض حذوا لكانت الجنة بعد ذلك ويقال هذا مثل يعني انها اوسع شيء رايتموها
اعدت للذين امنوا بالله ورسله يعني خلقت وهيئت للذين صدقوا بوحدانية الله تعالى وصدقوا رسله ذلك فضل
الله يعني ذلك الثواب فضل الله على العباد يؤتيه من يشاء يعني يعطيه من يشاء من عباده وهم المؤمنون والله ذو الفضل
العظيم يعني ذو المن العظيم وذو الفضل الجسيم قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض يعني من قحط
المطر وغلاء السعر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم من البلايا والامراض والاوجاع الا في كتاب يعني الا في
اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها يعني من قبل ان نخلق تلك النسمة وذكر الربيع بن صالح قال دخلت على سعيد بن جبير
حين جيء به الى الحجاج حين اراد قتله فبكى رجل من قومه فقال ما يبكيك قال لما اصابك قال فلا تبك قد كان في
علم الله ان يكون هذا الم تسمع قول الله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها
يعني من قبل ان نخلقها ويقال قبل ان نخلق تلك النفس ان ذلك على الله يسير يعني هين لكيلا تاسوا على ما فاتكم
يعني لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الرزق والعافية اذا علمتم انها مكتوبة عليكم قبل خلقكم ولا تفرحوا بما
اتاكم يعني بما اعطاكم من الدنيا ولا تفخروا بذلك ان الله لا يحب كل مختال فخور يعني متكبر فخور بنعم
الله تعالى ولا يشكره قرا ابو عمرو بما اتاكم بغير مد والباقون بالمد فمن قرا بغير مد فمعناه لكي لا تفرحوا
بما جاءكم من حطام الدنيا فانه الى نفاد ومن قرا بالمد يعني بما اعطاكم وروى عكرمة عن ابن عباس قال
ليس احد الا وهو يحزن ويفرح ولكن المؤمن من جعل الفرح شكرا والمصيبة صبرا ثم قال
الذين يبخلون يعني لا يحب الذين يبخلون يعني يمسكون اموالهم ولا يخرجون منها حق الله تعالى ويامرون

الناس بالبخل ويقال الذين يبخلون يعني اليهود صفة محمد صلى الله عليه وسلم ويامرون الناس بالبخل يعني بكتمان صفة
النبي صلى الله عليه وسلم ونعته ومن يتول يعني يعرض عن النفقة ويقال يعرض عن الايمان فان الله هو الغني الحميد
يعني غني عن نفقتهم وعن ايمانهم الحميد في فعاله قرا حمزة والكسائي ويامرون الناس بالبخل بنصب الباء
والخاء والباقون بضم الباء واسكان الخاء ومعناهما واحد وقرا نافع وابن عامر فان الله الغني الحميد بحذف هو
وهكذا في مصاحف اهل الشام واهل المدينة ومعناه الله الغني الحميد الذي لا غني مثله والباقون فان الله
هو الغني الحميد باثبات هو وهو للعماد ويقال للصلة ثم قال عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات يعني بالامر
والنهي والحلال والحرام وانزلنا معهم الكتاب يعني وانزلنا اليهم الكتاب ليعلموا انتهم والميزان يعني العدل ويقال
هو الميزان بعينه انزل على عهد نوح عليه السلام ليقوم الناس بالقسط يعني لكي يقوم الناس بالقسط يعني بالعدل
وانزلنا الحديد يعني وجعلنا الحديد فيه باس شديد فيه قوة شديدة في الحرب وعن عكرمة انه قال وانزلنا
الحديد يعني وجعلنا الحديد انزل الله تعالى الحديد لادم عليه السلام الالة مثل السندان والمطرقة والكلبتين فيه
باس شديد ثم قال عز وجل ومنافع للناس يعني في الحديد منافع للناس مثل السكين والفاس والمنشار والابرة يعني
في معايشهم ليعلم الله من ينصره يعني لكي يعلم الله من ينصره على عدوه ورسله بالغيب بقتال اعدائه كقوله
تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويقال لكي يرى الله من استعمل هذا السلاح في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله
عليه السلام بالغيب يعني يصدق بالغيب ان الله قوي في امره عزيز في ملكه ثم قال عز وجل ولقد ارسلنا نوحا
وابرهيم يعني بعثناهما الى قومهما وجعلنا في ذريتهما يعني في نسلهما النبوة والكتاب وكان فيهم الانبياء مثل
موسى وهارون وداود ويوسف وسليمان وصالح فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون يعني وكثير من ذريتهم تاركون
الكتاب قوله تعالى ثم قفينا يعني وصلنا واتبعنا على اثارهم برسلنا يعني واحدا بعد واحد وقفينا بعيسى
بن مريم يعني ارسلنا على اثرهم عيسى بن مريم واتيناه الانجيل يعني اعطينا عيسى الانجيل وجعلنا في قلوب
الذين اتبعوه يعني الذين امنوا به وصدقوه واتبعوا دينه رافة ورحمة يعني المودة متوادين بعضهم
بعضا ويقال الرافة على اهل دينهم يرحم بعضهم بعضا وهم الذين كانوا على دين عيسى لم يتهودوا ولم يتنصروا
ثم استانف الكلام فقال ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعوا رهبانية ما كتبناها عليهم يعني لم نكتب عليهم
الرهبانية الا ابتغاء رضوان الله وذلك انه لما كثر المشركون خرج المسلمون منهم فهربوا واعتزلوا في الغيران
وابتغوا الصوامع فطال عليهم الامد ورجع بعضهم عن دينهم وابتدعوا النصرانية قال الله تعالى

الظلمة فينادونهم من وراء السور الم نكن معكم يعني الم نكن معكم في الدنيا على دينكم وكنا معكم في الجماعات والصلوات فيجيبهم
المؤمنون ويقولون بلى قد كنتم معنا في الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم يعني اهلكتم انفسكم حيث كفرتم في السر
وتربصتم يعني انتظرتم ويقال اهلكتم انفسكم حين استوجبتم الحرق ويقال فتنتم يعني ثبتم على الكفر
الاول في السر وتربصتم يعني انتظرتم موت نبيكم ويقال وتربصتم يعني اخرتم التوبة وسوفتم فيها وارتبتم يعني
شككتم في الدين وشككتم في البعث وغرتكم الاماني يعني الاباطيل الدنيا حتى جاء امر الله يعني القيامة وغركم
بالله الغرور يعني الشيطان وقال الزجاج الغرور على معنى ميزان فعول وهو من اسماء المبالغة يقال فلان اكول
اي كثير الاكل فلذلك الشيطان الغرور لانه يغر بني ادم كثيرا وقد قرئ بضم الغين يعني متاع الدنيا ثم قال
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني في هذا اليوم وهو يوم القيامة قرا ابن عامر فاليوم لا تؤخذ بالتاء لان الفدية
مؤنثة وقرا الباقون بالياء رجع الى المعنى لان الفدية فداء ومعناه لا يؤخذ منكم الفداء يعني المنافقين ولا من
الذين كفروا يعني الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى مأواكم النار يعني مصيركم الى النار يعني المنافقين والكافرين
مأواكم النار هي مولاكم يعني هي اولى بكم بما سلفتم من الذنوب وبئس المصير يعني بئس المرجع النار للكافرين والمنافقين
قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الم يجئ وقت ان تخاف قلوبهم فترق قلوبهم يقال انا ياني
اذا جاء ميقاته واوانه قال الفقيه حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابرهيم الديبلي قال
حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا سفين عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم قال مل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ملة
فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا حدثنا يا رسول الله
فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ثم ملوا ملة اخرى فقالوا حدثنا يا رسول الله فانزل الله تعالى
الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ويقال ان المسلمين قالوا لسلمان الفارسي حدثنا بما في التوراة فان فيها العجائب
فنزل نحن نقص عليك احسن القصص فكفوا عن السوال ثم سالوا فنزل الله نزل احسن الحديث فكفوا عن السوال
ثم سالوه فنزلت هذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني ترق قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق يعني القران بذكر الحلال والحرام قرا نافع وعاصم في رواية حفص وما نزل بالتخفيف والباقون بالتشديد
على معنى التكثير والمبالغة ثم دعاهم ثم قال ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل يعني ولا يكونوا في القسوة
كاليهود والنصارى من قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم فطال عليهم الامد يعني الاجل ويقال خروج النبي صلى الله عليه وسلم
فقست قلوبهم يعني جفت ويبست قلوبهم عن الايمان فلم يومنوا بالقران الا قليلا منهم وكثير منهم فاسقون يعني
عاصون ويقال الم يان للذين امنوا يعني للمنافقين الذين امنوا بلسانهم دون قلوبهم وقال ابو الدرداء استعيذوا بالله
من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع قوله تعالى اعلموا
ان الله يحيي الارض يعني يصلح الارض فاعتبروا بذلك بعد موتها يعني بعد يبسها فكذلك يحيي القلب
بالقران ويصلح بعد فسادها وقساوتها حتى تلين كما يحيي الارض بعد موتها بالمطر قد بينا لكم الايات يعني العلامات في القران
لعلكم تعقلون يعني لكي تعقلوا امر البعث انكم ايضا كذلك تبعثون قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات
قرا ابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر ان المصدقين والمصدقات كلاهما بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرا
بالتخفيف فمعناه ان المومنين من الرجال والمومنات من النساء ممن صدق الله ورسوله وامن بما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم ومن قرا بالتشديد يعني المتصدقين من الرجال والمتصدقات من النساء فادغمت التاء في الصاد
وشددت واقرضوا الله قرضا حسنا يعني يتصدقون بطيبة انفسهم صادقا من قلوبهم يضاعف لهم
الحسنات والثواب لكل واحد عشرة الى سبعمائة الى ما لا يحصى ولهم اجر كريم يعني ثوابا حسنا في الجنة
ثم قال عز وجل والذين امنوا بالله ورسله يعني صدقوا بتوحيد الله وصدقوا بجميع الرسل اولئك هم الصديقون
والصديق اسم للمبالغة في الفعل يقال رجل صديق كثير الصدق وقال ابن عباس فمن امن بالله ورسله فهو من
الصديقين ثم قال والشهداء عند ربهم قال مقاتل هذا استيناف فقال والشهداء يعني من استشهد عند ربهم يعني
يطلب شهادتهم عند الامم لهم اجرهم يعني ثوابهم ونورهم ويقال هذا بناء على الاول يعني اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة ويقال معناه اولئك هم الصديقون واولئك هم الشهداء عند ربهم ويكون
لهم اجرهم ونورهم وقال مجاهد كل مومن صديق شهيد ثم وصف حال الكفار فقال عز وجل والذين كفروا يعني
جحدوا بوحدانية الله تعالى وكذبوا باياتنا يعني جحدوا بالقران اولئك اصحاب الجحيم ثم قال عز وجل اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يعني بالملاء ولهو يعني فرحا يلهون فيها وزينة يعني زينة الدنيا وتفاخر بينكم
في الحسب وتكاثر في الاموال والاولاد تفتخرون بذلك وروى ابرهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها ثم ضرب للدنيا
مثلا فقال كمثل غيث يعني كمطر نزل من السماء فنبت به الزرع والنبات اعجب الكفار نباته يعني فرح الزراع بنباته
ويقال اعجب الكفار الله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا من المومنين ويقال الكفار كناية عن الزراع لان
الكفر في اللغة هو التغطية ولهذا سمي الكافر كافرا لانه يغطي الحق بالباطل فسمي الزارع كافرا لانهم يغطون

ملكه من فضل الله الفقير حسن عبد الامام القرشي

سلبا ادم ان كنتم مومنين يعني مصدقين قرا ابو عمرو وقد اخذ بضم الالف وكسر الخا ميثاقكم بضم القاف علي
معني فعل ما لم يسم فاعله والباقون بالنصب يعني اخذ الله ميثاقكم ثم قال هو الذي ينزل علي عبده يعني هو الذي ينزل
جبريل علي عبده محمد صلي الله عليه وسلم ليقرا عليه ايات بينات يعني ايات القران بين فيها الحلال والحرام والامر والنهي
ليخرجكم من الظلمات الي النور يعني يدعوكم من الشرك الي الايمان ويقال الايات بينات يعني واضحات ويقال الايات بينات
علامات البينة ليخرجكم من الظلمات الي النور يعني يوفقكم الله للهدي ويخرجكم من الكفر وان الله بكم لروف رحيم حين
هداكم لدينه وانزل عليكم القران ثم قال عز وجل وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله يعني ما لكم لا تتصدقوا ولا تنفقوا
اموالكم في طاعة الله ولله ميراث السموات والارض يعني الي الله يرجع ميراث السموات والارض يعني ليس ينفعكم   في
ترك الانفاق وانتم ميتون وتاركون اموالكم ويقال معناه وما لكم الا تنفقوا والاموال كلها لله تعالي فهو يامركم
بالنفقة ويقال انفقوا لما دمتم في الاحيا فانكم ان فعلتم فان الله هو يورثكم ويرث اهل السموات يعني انفقوا قبل ان تفنوا
وتصير كلها ميراثا لله تعالي بعد فنايكم وانما ذكر لفظ الميراث لان العرب تعرف ما ترك من الانسان يكون ميراثا
فخاطبهم بما يعرفون بينهم ثم قال لا يستوي منكم يعني لا يستوي منكم في الفضل والثواب عند الله تعالي من انفق
يعني انفق ماله في طاعة الله تعالي وقاتل يعني قاتل العدو وفي الاية تقديم يعني من انفق وقاتل من قبل الفتح يعني
فتح مكة نزلت الاية في شان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم المهاجرين والانصار يعني الذين انفقوا اموالهم مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقاتلوا الكفار لا يستوي حالهم وحال غيرهم ويقال نزلت الاية في شان ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان
جالسا مع نفر من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فوقع بينهم منازعة في شي فنزل في تفضيل ابي بكر لا يستوي منكم من انفق
ماله من قبل الفتح يعني من قبل ظهور الاسلام وقاتل وجاهد عدوه اوليك اعظم درجة يعني ابا بكر رضي الله عنه من الذين   يعني
انفقوا من بعد وقاتلوا العدو مع النبي صلي الله عليه وسلم ويقال هذا التفضيل لجميع الصحابة وروي سفيان عن زيد
بن اسلم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سياتي قوم بعدكم تحقرون اعمالكم مع اعمالهم قالوا يا رسول الله نحن افضل
ام هم قال لو ان احدهم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك فضل احدكم ولا نصيفه تفرقت هذه الاية يعني نفعت
بينكم وبين الناس لا يستوي من انفق من قبل الفتح وقاتل اوليك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد قال الفقيه
حدثني بهذا الحديث الخليل بن احمد قال حدثنا الدبيلي قال حدثنا ابو عبيد الله عن سفيان عن زيد بن اسلم وقال
انفق من قبل الفتح يعني اسلم ذكر ما الصفراداني في كتابه انه اراد به ها هنا اسلم قبل الفتح واستدل بقول الشاعر
وقد انفقت قبل الناس ثم قال وكلا وعد الله الحسني يعني وكل الفريقين من انفق قبل الفتح وبعد الفتح وعد الله

الجنة قرا ابن عامر وكل وعد الله بضم اللام والباقون بالنصب فمن قرا بالضم صار رفعا للمضمر فيه فكانه قال وكل
وعد هم الله الحسني ومن نصب فمعناه وعد الله كلا الحسني يعني الجنة ثم قال والله بما تعملون خبير يعني بما انفقتم
ثم قال عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يعني من ذا الذي يعطي من اموال الله بنية قرضا حسنا دفعا
بالاخلاص وطلب ثواب الله تعالي فيضاعفه له يعني يقبل منه ويضاعف له في الحسنات ويعطيه من الثواب ما
لا يحصي وله اجر كريم يعني ثوابا حسنا في الاخرة ويقال نزلت الاية في شان ابي الدحداح وقد سبق ذكره ويقال
هو حث لجميع المسلمين واختلاف القرا في قوله فيضاعفه قد سبق ثم قال عز وجل يوم تري المومنين والمومنات
يعني في يوم القيامة علي الصراط يسعي نورهم بين ايديهم وبايمانهم يعني بتصديقهم في الدنيا وباعمالهم الصالحة يعطي
لهم النور يمشون به علي الصراط فيكون النور بين ايديهم وبايمانهم وعن شمايلهم الا ان ذكر الشمال مضمر فتقول
لهم الملايكة بشراكم اليوم يعني ابشروا هذا اليوم بكرامة الله تعالي جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني
مقيمين في الجنة ذلك هو الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب قوله تعالي يوم يقول
المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم يعني نصب من نوركم فنمضي معكم وروي عن ابي امامة
الباهلي انه قال بينا العباد يوم القيامة عند الصراط اذ غشيهم ظلمة ثم يقسم الله تعالي النور بين عباده فيعطي
الله المومن نوره ويبقي المنافق والكافر لا يعطيان نورا فكما لا يستضي الاعمي بنور البصير كذلك لا يستضي الكافر
والمنافق بنور المومن فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم ارجعوا حيث قسم النور فيرجعون فلم يجدوا
شيا فيرجعون وقد ضرب بينهم بسور وروي عن الحسن قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
انه يعطي المومن نورا والمنافق نورا فاذا بلغوا الصراط طفي نور المنافقين فيقول المنافقون للمومنين انظرونا
نقتبس من نوركم قال فيشفق المومنون حين طفي نور المنافقين فيقولون عند ذلك ربنا اتمم لنا نورنا قرا حمزة
انظرونا بنصب الالف وكسر الظا والباقون بالضم فمن قرا بالنصب فمعناه امهلونا ويقال معني انظرونا   خ انتظرونا
ومن قرا بالضم فمعناه انتظرونا فقال لهم المومنون ارجعوا وراكم يعني ارجعوا الي الدنيا فانا جعلنا النور من
الدنيا ويقال ارجعوا الي المحشر حيث اعطينا النور فاطلبوا نورا فيرجعون في طلب النور فلم يجدون شيا فضرب
بينهم بسور يعني فظهر لهم ويقال بين ايديهم بسور يعني بحايط بين اهل الجنة واهل النار له باب باطنه
يعني باطن السور فيه الرحمة يعني الجنة وظاهره من قبله العذاب يعني النار ويقال هي السور الذي عليه اصحاب
الاعراف يظهر بين الجنة والنار له باب يعني عليه باب يجاوز فيه المومنون ويبقي المنافقون علي الصراط في

منهم ما يحب من السلام ويقال فسلام لك يعني يقال له عند الموت وفي القبر وعلي الصراط وعند الميزان بشارة
لك انك من اهل الجنة ثم قال عز وجل واما ان كان من المكذبين يعني ان كان الميت من المكذبين بالبعث الضالين
عن الهدي فنزل من حميم يعني جزاؤهم جهنم وثوابهم من جهنم يعني وشرابهم من حميم وتصلية جحيم يعني
يدخلون الجحيم وهو ما عظم من النار ان هذا لهو حق اليقين ان هذا الذي قصصنا عليك في هذه السورة
من الاقاصيص وما اعد لاوليايه واعدايه وما ذكر مما يدل علي وحدانيته لهو حق اليقين فسبح باسم ربك
العظيم يعني اذكر اسم ربك بالتوحيد ويقال نزه الله تعالي عن السوء يعني قل سبحان الله ويقال اثن علي الله
ويقال صل لله وروي عبد الله بن مسعود انه قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من قرا سورة الواقعة
كل يوم لم تصبه فاقة سورة الحديد مدنية ويقال مكية وهي تسعة وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالي سبح لله يعني صلي لله ما في السموات من الملايكة
والارض من المومنين فسمي الصلوة تسبيحا لانه تجري فيها التسبيح ويقال سبح لله يعني ذكر الله ما في السموات
يعني جميع ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم وغيرها والارض جميع ما في الارض من الجن والانس
والاشجار والانهار والجبال وغير ذلك ويقال سبح لله تعالي خضع لله جميع ما في السموات والارض وقال
بعضهم التسبيح اثار صنعه يعني في كل شي دليل ربوبيته ووحدانيته ويقال هو التسبيح بعينه يعني يسبح
جميع الاشيا كقوله وان من شي الا يسبح بحمده وقال الحسن لولا ما خفي عليكم من تسبيح من معكم في
البيوت ما تقاررتم وروي سمرة بن جندب عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال افضل الكلام اربع
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وهو العزيز الحكيم يعني العزيز
بالنقمة لمن لا يوحده العزيز في اللغة الذي لا يعجز عما اراد ويقال العزيز الذي لا يوجد مثله الحكيم
في امره وقضايه ثم قال عز وجل له ملك السموات والارض يعني له خزاين السموات المطر والارض يعني
النبات ويقال معناه له نفاذ الامر في السموات والارض ثم قال يحيي ويميت يعني يحيي للبعث ويميت
في الدنيا وهو علي كل شي قدير من الاحيا والاماتة ثم قال عز وجل هو الاول يعني الاول قبل كل احد والاخر
بعد كل احد والظاهر يعني الغالب علي كل شي والباطن يعني العالم بكل شي ويقال هو الاول يعني ما ول
كل شي والاخر يعني موخر كل شي والظاهر يعني المظهر والباطن يعني المبطن ويقال هو الاول
يعني خالق خلق الاولين والاخر يعني وخالق خلق الاخرين والظاهر يعني خالق الادميين وهم ظاهرون

والباطن يعني وخالق الجن والشياطين الذين لا يظهرون ويقال هو الاول يعني خالق الدنيا والاخر خالق الاخرة
والظاهر والباطن يعني عالم بالظاهر والباطن ويقال هو الاول بلا ابتدا والاخر بلا انتها والظاهر والباطن
يعني منه نعمة ظاهرة وباطنة ويقال هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعني هو الرب الواحد ثم قال
وهو بكل شي عليم يعني من امر الدنيا والاخرة ثم قال عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوي علي العرش الي قوله يعلم ما يلج في الارض قد سبق ذكره يعلم ما يلج في الارض يعني ما يدخل في الارض
من الما والكنوز والاموات وما تخرج منها من النبات والكنوز والاقوات وما ينزل من السما وهو المطر والثلج والرزق
والملايكة وما يعرج فيها يعني وما يصعد فيها من الملايكة باعمال العباد والارواح وهو معكم اينما كنتم يعني عالما
بكم وباعمالكم اينما كنتم في الارض والله بما تعملون بصير فيجازيكم به بالخير خيرا وبالشر شرا ثم قال عز وجل له ملك
السموات والارض وقد ذكرناه والي الله ترجع الامور يعني اليه عواقب الامور ثم قال عز وجل يولج الليل في النهار يعني
يدخل الليل في النهار يعني اذا جا الليل ذهب النهار ويولج النهار في الليل يعني يدخل النهار في الليل فاذا جا النهار ذهب الليل
ومعني اخر يعني يدخل زيادة الليل في النهار حتي يصير النهار اطول ما يكون خمس عشر ساعة والليل اقصر ما يكون
تسع ساعات ويدخل زيادة النهار في الليل حتي يصير الليل اطول ما يكون خمس عشر ساعة والنهار اقصر ما يكون
تسع ساعات والليل والنهار ابدا اربع وعشرون ساعة ثم قال وهو عليم بذات الصدور يعني ما في القلوب من الخير والشر
ثم قال امنوا بالله ورسوله يعني صدقوا بوحدانية الله تعالي وصدقوا برسوله وانفقوا يعني تصدقوا في طاعة الله
تعالي مما جعلكم مستخلفين فيه يعني مما جعلكم مالكين من المال ويقال ان الاموال والدنيا كلها لله تعالي فجعل العباد
مستخلفين علي امواله وامرهم بالنفقة مما جعلهم خليفة فيها ثم بين ثواب الذين امنوا وانفقوا فقال فالذين امنوا
منكم وانفقوا يعني صدقوا بتوحيد الله تعالي وتصدقوا لهم اجر كبير يعني عظيما وهو الثواب الحسن في الجنة
ويقال ان هذه الاية نسخت اية الزكاة ويقال انها ليست بمنسوخة ولكنها حث علي الصدقة والنفقة في طاعة الله
ثم قال عز وجل وما لكم لا تومنون بالله يعني ما لكم لا تصدقون بوحدانية الله تعالي والرسول يدعوكم قرا بعضهم
والرسول بنصب اللام يعني ما لكم لا تصدقون بوحدانية الله والرسول وقرا بعضهم والرسول بضم اللام يعني
ما لكم لا تصدقون بالله وتم الكلام ثم قال والرسول يدعوكم يعني يدعوكم الي توحيد الله تعالي وقراة العامة بذلك
يعني بضم اللام وقرا بعضهم والرسول بالكسر يعني ما لكم لا تصدقون بالله وبرسوله حين يدعوكم لتومنوا بربكم
يعني لتصدقوا بوحدانية ربكم وقد اخذ ميثاقكم يعني قد اخذ الله تعالي اقراركم يوم الميثاق حين اخرجكم من

بالخلق الاول انه قادر على ان يبعثكم كما خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا ثم قال افرايتم ما تحرثون يعني هلا تعتبرون
بالزرع الذي تزرعونه في الارض وتبذرون فيها أانتم تزرعونه يعني تنبتونه ام نحن الزارعون يعني ام نحن المنبتون
يعني بل الله انبت لو نشا لجعلناه حطاما يعني يابسا هالكا بعد ما بلغ فظلتم تفكهون يعني فصرتم تندمون
ويقال تعجبون من يبسه بعد خضرته انا لمغرمون لقلتم غرمنا وذهب زرعنا ويقال انا لمغرمون يعني معذبون
بل نحن محرومون يعني حرمنا منفعة زرعنا قرا عاصم في رواية ابي بكر اينا لمغرمون بهمزتين على معنى الاستفهام
وقرا الباقون بهمزة واحدة على معنى الخبر ثم قال افرايتم الما الذي تشربون أانتم انزلتموه من المزن يعني
من السحاب ام نحن المنزلون يعني بل نحن المنزلون عليكم لو نشا جعلناه اجاجا يعني مرا مالحا لا تقدرون على شربه
فلولا تشكرون يعني هلا تشكرون رب هذه النعمة وتوحدونه حين سقاكم ماء عذبا ثم قال عز وجل افرايتم
النار التي تورون يعني توقدون والعرب تقدح بالزند والزندة خشب يحك بعضه على بعض فيخرج منه النار أانتم
انشاتم يعني خلقتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني نحن المنشئون الخالقون يعني بل الله انشاها وخلقها لمنفعة
الخلق نحن جعلناها تذكرة يعني جعلنا النار عظة وعبرة في الدنيا من نار جهنم وقال مجاهد نحن جعلناها
تذكرة يعني النار الصغرى عظة للنار الكبرى ومتاعا للمقوين يعني منفعة لمن كان مسافرا وقال قتادة المقوي
الذي قد فني زاده وقال الزجاج المقوي الذي قد نزل بالقوا وهي الارض الخالية ثم قال عز وجل فسبح باسم ربك
العظيم يعني اذكر التوحيد باسم ربك يا محمد صلى الله عليه وسلم الرب العظيم ويقال صل بامر ربك ويقال سبح لله
واذكره قوله تعالى فلا اقسم يعني اقسم ولا زيادة في الكلام وقال بعضهم لا رد لقول الكفار ثم قال اقسم
بمواقع النجوم يعني تنزل القران نجوما اية بعد اية وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بمواقع النجوم
يعني بمحكم القران وانه لقسم لو تعلمون عظيم يعني القسم بالقران عظيم لو تعلمون ذلك ويقال لو تعلمون يعني
لو تصدقون قرا حمزة والكسائي بموقع النجوم بغير الف والباقون بمواقع النجوم بلفظ الجماعة فمن قرا
موقع النجوم فهو واحد دل على الجماعة ويقال بمواقع النجوم يعني بمساقط النجوم يعني الكواكب ثم قال
عز وجل انه لقران كريم يعني الذي يقرا عليكم محمد صلى الله عليه وسلم القران شريف كريم على ربه في كتاب
مكنون يعني مستورا من خلق الله وهو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون يعني اللوح المحفوظ لا يمسه الا
الملائكة المطهرون من الذنب ويقال لا يقراه الا الطاهرون ويقال لا يمس المصحف الا الطاهر وروي معمر عن
محمد بن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب لهم كتابا انه لا يمس القران الا على طهر

وروي ابرهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا مع سلمان فخرج يقضي حاجته فقلنا يا ابا عبد الله لو توضات
لعلك نسلك عن ايات الله تعالى فقال اني لست امسه انه لا يمسه الا المطهرون فقرا علينا ما شينا يعني يجوز
للمحدث ان يقرا ولا يجوز ان يمس المصحف واما الجنب لا يجوز له ان يمس المصحف ولا يقرا اية تامة ثم قال عز وجل
تنزيل من رب العالمين يعني انزل الله تعالى جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القران ان يقرا عليه من رب
العالمين ثم قال عز وجل افبهذا الحديث انتم مدهنون يعني تكفرون وقال الزجاج الدهن والمداهن الكذاب
المنافق وقال بعض اهل اللغة اصله من الدهن لانه يلين في دينه اي ينافق ويرايي كل احد انه على دينه ويقال
انتم مدهنون يعني مكذبون وتجعلون رزقكم يعني شكر رزقكم انكم تكذبون يعني تقولون للمطر اذا امطرتم مطرنا
بنو كذا وروي عن عاصم في بعض الروايات انكم تكذبون بالتخفيف يعني تجعلون شكر رزقكم الكذب وهو ان
يقولوا امطرنا بنوء كذا وقرا الباقون تكذبون بالتشديد يعني تجعلون شكر رزقكم التكذيب ولا تنسبون السقيا
الى الله تعالى الذي رزقكم ثم قال فلولا اذا بلغت الحلقوم يعني حين بلغ الروح الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
الى الميت ونحن اقرب اليه منكم يعني امر الله تعالى وهو ملك الموت اقرب اليه منكم يعني حيث اتاه لقبض روحه
ولكن لا تبصرون ما حضر الميت فلولا ان كنتم غير مدينين يعني هلا ان كنتم غير محاسبين ويقال غير مملوكين
اذلا من قولك دنت له بالطاعة وانما سمي يوم الدين لانه يوم الاذلال والهوان ويقال غير مدينين يعني غير
مجزيين ترجعونها ان كنتم صادقين يعني ان كنتم صادقين انكم غير مجزيين فهلا رددتم عنه الموت ثم ذكر
الاصناف الثلثة الذين ذكرهم في اول السورة فاما ان كان من المقربين يعني ان كان هذا الميت من المقربين عند الله
ومن السابقين فروح وريحان قرا الحسن فروح بضم الرا وقراة العامة بالنصب وقال ابو عبيد لولا خلاف
الامة لقرات بالضم وروت عايشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرا بالضم وقال القتيبي
الروح يعبر عن معاني فالروح روح الاجسام التي تقبض عند الممات وفيه حياة النفس والروح جبريل
وكلام الله روح لانه حياة من الجهل وموت الكفر ورحمة الله تعالى روح كقوله تعالى وايدهم بروح منه
اي برحمة فهذا هاهنا والروح من الرحمة والرزق ويقال الروح حياة لا موت فيها والريحان الرزق ويقال
هي الريحان بعينها ومن قرا بالنصب فهو الفرح ويقال هي الرحمة لقوله لا تايسوا من روح الله ثم قال وجنة
نعيم يعني نعيم لا انقطاع واما ان كان من اصحاب اليمين يعني ان كان الميت من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب
اليمين يعني سلام الله لهم ويقال يسلمون عليك في الجنة ويقال سلام لك يعني سلام عليك منهم ويقال ترحيب

قتادة في سدر مخضود يعني الشجر الحمل الذي ليس له شوك وقال القتيبي كانه خضد شوكه يعني قطع وروي في الخبر انه لما نزل ذكر السدر قال اهل الطائف انما سدرنا هذا فنزل مخضود يعني موقر بلا شوك ثم قال وطلح منضود قال مقاتل يعني الموز المتراكم بعضها علي بعض وقال قتادة هو الموز وهكذا روي عن ابن عباس والمنضود الذي نضد بالحمل من اوله الي اخره وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قرا وطلع منضود كقوله تعالي طلع نضيد ثم قال وظل ممدود يعني دايما لا يزول وروي ابو سلمة ابن ابي عبد الرحمن عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مايه عام ما يقطعها اقرؤا ان شيتم وظل ممدود ثم قال وما مسكوب يعني منصبا كثيرا وقيل منصبا من ساق العرش وفاكهة كثيرة يعني الوان الفاكهة كثيرة لا مقطوعة يعني لا ينقطع عنهم حين يجي حين كما يكون فواكه الدنيا بل توجد في جميع الاوقات جميع الفواكه ولا ممنوعة يعني لا يمنع منهم الممنوعة ان تنظر اليها ولا تقدر ان تاكل منها كاشجار الدنيا وفرش مرفوعة يعني بعضها فوق بعض وقيل مرتفعة ثم قال عز وجل انا انشاناهن انشا يعني الحواري والزوجات وقيل نسا الدنيا خلقناهن خلقا بعد خلق الدنيا وقيل انهن افضل واحسن من حور الجنة لانهن قد عملن والحور لم يعملن وروي يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا انشاناهن انشا اي ان من المنشات اللاتي كن في الدنيا عجايز وشمطا رمصا ثم قال عز وجل فجعلناهن ابكارا يعني خلقناهن ابكارا شوابا عذارى عربا يعني عشقات لازواجهن لا يردن غيرهم قرا حمزة وعاصم في احدي الروايتين عربا بجزم الرا والباقون بالضم ومعناهما واحد ثم قال اترابا يعني مستويات في السن كلهن علي ميلاد واحد بنات ثلثة وثلثين سنة وروي عن عكرمة انه قال ان اهل الجنة مثل ابناء ثلثين سنة رجالهم ونساهم قامت احدهم ستون ذراعا علي قامة ابيهم ادم صلوات الله عليه شباب جرد مكحلون اعينهم احسنهم كالقمر ليلة البدر واخرهم كالكوكب الدري في السما يبصر وجهه في وجهها وفي كبدها وفي مخ ساقها وتبصر هي وجهها في وجهه وفي كبده وفي مخ ساقه لا يبزقون ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذا فهو ابعد لاصحاب اليمين يعني هذا الذي ذكر كرامة لاصحاب اليمين ثم قال عز وجل ثلة من الاولين وثلة من الاخرين يعني جماعة من اول هذه الامة وجماعة من الاخرين وذكر في السابقين ان جماعة من الاولين وقليل من الاخرين لان السابق في اخر الامة قليل واما اصحاب اليمين اخبر انهم تكون جماعة من اول الامة وجماعة من اخر الامة ثم ذكر الصنف الثالث فقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال يعني ما لاصحاب الشمال من الشدة والشر والهوان ثم وصف حالهم فقال في سموم وحميم السموم الزمهرير يقطع الوجوه

فقتنا ثم

يعني بهما ان الحميم وقيل السموم النار الموقدة والحميم الما الحار الشديد الحر وظل من يحموم واليحموم الدخان يعني دخان جهنم اسود لا بارد ولا كريم يعني لا بارد شرابهم ولا كريم مقيلهم ثم بين اعمالهم التي استحقوا العقوبة بها فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين متنعمين يعني كانوا في الدنيا متكبرين عن ترك امر الله تعالي وقيل وكانوا مشركين وكانوا يصرون علي الحنث العظيم يعني يقيمون علي الذنب العظيم وهو الشرك وانما سمي الشرك حنثا لانهم كانوا يحلفون بالله لا يبعث الله من يموت وكانوا يصرون علي ذلك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس وقال مجاهد الذنب العظيم وقال ابن عباس الحنث العظيم هو الشرك وكانوا يقولون مع شركهم ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون يعني بعد ما صرنا ترابا وعظاما بالية صرنا احيا بعد الموت اوابا ونا الاولون الذين مضوا قبلنا وصاروا ترابا قال الله تعالي قل يا محمد صلي الله عليه وسلم ان الاولين والاخرين يعني الامم الخالية وهذه الامة لمجموعون الي ميقات يوم معلوم يعني في يوم القيامة تجتمعون فيه ثم انكم ايها الضالون يعني المشركين المكذبون بالبعث لاكلون من شجر من زقوم وقد ذكرناه فمالون منها البطون يعني تملون من طلعها البطون فشاربون عليه من الحميم يعني علي اثره يشربون من الحميم فشاربون شرب الهيم يعني كشرب الهيم وهي الابل يصيبها دا فلا تروي من الشرب وقيل هي الارض التي اصابتها الشمس وهي ارض سهلة من الرملة وقيل هي الابل التي تاكل الحمض قرا نافع وعاصم وحمزة شرب الهيم بضم الشين والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فهو الاسم ومن قرا بالنصب فهو المصدر وقيل كلاهما مصدر شربت ثم قال هذا نزلهم يوم الدين يعني جزاوهم يوم الجزا وقيل معناه هو الذي ذكرناه من الزقوم والشراب طعامهم يوم الحساب ثم قال نحن خلقناكم يعني خلقناكم ولم تكونوا شيا وانتم تعلمون فلولا تصدقون يعني فهلا تصدقون بالبعث والرسول ثم اخبر عن صنعه ليعتبروا فقال افرايتم ما تمنون يعني ما يخرج منكم من النطفة ويقع في الارحام انتم تخلقونه يعني انتم تخلقون منه بشرا في بطون النسا ذكرا او انثي ام نحن الخالقون يعني بل نحن نخلقه نحن قدرنا بينكم الموت يعني قسمنا بينكم الاجال فمنكم من يموت صغيرا ومنكم من يموت شابا ومنكم من يموت شيخا قرا ابن كثير نحن قدرنا بالتخفيف وقرا الباقون قدرنا بالتشديد ومعناهما واحد الا ان التشديد للتكثير ثم قال وما نحن بمسبوقين علي ان نبدل امثالكم يعني وما نحن بعاجزين ان اردنا ان ناتي بخلق مثلكم امثل منكم واطوع لله تعالي وننشيكم فيما لا تعلمون يعني ونخلقكم سوي خلقكم من الصور مما لا تعلمون من الصور مثل القردة والخنازير وقيل ما نحن بعاجزين علي ان نرد ارواحكم الي اجسادكم بعد الموت ثم قال ولقد علمتم النشاة الاولي يعني علمتم انا خلقناكم ادخلناكم في بطون امهاتكم ولم انكرتم البعث فلولا تذكرون يعني فلم لا تتعظون وتعتبرون

ارتفاع المنزلة والقدمة والاكرام يعني الكريم المتجاوز ويقال الاسم زيادة في الكلام ومعناه تبارك ربك
قرا ابن عامر ذو بالواو وقرا الباقون ذي الجلال بالياء فمن قراه الجلال جعله نعتًا للاسم والاسم رفع لانه
نعته ومن قرا بالكسر جعله نعتًا للرب عز وجل سورة الواقعة مكية وهي ست وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى اذا وقعت الواقعة يعني اذا قامت القيامة
وانما سميت القيامة الواقعة لصوتها وهي النفخة الاخرة وقال قتادة هي الصيحة اسمعت القريب والبعيد ليس لوقعتها كاذبة
يعني ليس لها مثنوية ولا ارتداد ولا خلف ويقال ليس لقيامها تكذيب ثم وصف القيامة فقال خافضة رافعة يعني خفضت
اقوامًا باعمالهم فادخلتهم النار ورفعت اقوامًا باعمالهم فادخلتهم الجنة وقال قتادة في قوله خافضة رافعة يعني
خفضت اقوامًا في عذاب الله ورفعت اقوامًا الى كرامات الله ثم قال اذا رجت الارض رجًا يعني زلزلت الارض زلزلة
وحركت حركًا شديدًا الى ان تلقي جميع ما في بطنها على ظهرها ثم قال وبست الجبال بسًا يعني فتت الجبال
فتًا ويقال قلعت الجبال قلعًا ويقال كسرت كسرًا فكانت هباء منبثًا يعني ترابًا منتشرًا وهو ما يسطع من سنابك
الخيل ويقال الغبار الذي في شعاع الكوة وقال القتيبي وبست الجبال بسًا فتت حتى صارت كالدقيق والسويق المبسوس
ثم وصف حال الخلق في يوم القيامة واخبرانهم ثلثة اصناف اثنان في الجنة وواحد في النار ثم نعت كل صنف من الثلثة
على حدة فقال وكنتم ازواجًا ثلثة يعني تكونون يوم القيامة ثلثة اصناف فاصحاب الميمنة يعني الذين يعطون كتابهم بايمانهم
ما اصحاب الميمنة يعني ما تدري ما لاصحاب الميمنة من الخير والكرامات واصحاب المشامة يعني الذين يعطون كتابهم
بشمائلهم ما اصحاب المشامة يعني ما تدري ما لاصحاب المشامة من الشر والعذاب ويقال اصحاب الميمنة الذين كانوا
يوم الميثاق على يمين ادم صلوات الله عليه ويقال على يمين العرش واصحاب المشامة الذين كانوا على شمال ادم ويقال
على شمال العرش ويقال اصحاب الميمنة الذين يكونون يوم القيامة على يمين العرش وياخذون طريق الجنة واصحاب
المشامة الذين ياخذون على طريق الشمال فيفضي بهم الى النار ثم قال عز وجل والسابقون يعني السابقون الى الايمان
والجهاد والطاعات السابقون يعني هم السابقون الى الجنة فذكر الاصناف الثلثة احدها اصحاب اليمين والثاني
اصحاب الشمال والثالث السابقون ثم وصف كل صنف منهم بصفة فبدا بصفة السابقين فقال اولئك المقربون
يعني المقربين عند الله في الدرجات في جنات النعيم يعني في جنات عدن ثلة من الاولين وقليل من الاخرين يعني
السابقين لهم جماعة من الاولين يعني من اول هذه الامة من الصحابة والتابعين وقليل من الاخرين يعني السابقين
في اخر الامة يكونون قليلا وقال بعضهم من الاولين يعني جمع من الامم الخالية وقليل من الاخرين يعني من هذه

الامة فحزن المسلمون لذلك حتى نزل قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فطابت انفسهم والطريق الاول
اصح وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلتا الثلتين من امتي وروي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفًا ثم قال على سرر
موضونة يعني ان السابقين في الجنة على سرر منسوجة بالدر والياقوت وقال مجاهد موضونة مرمولة بالذهب
وقال القتيبي موضونة اي منسوجة كان بعضها ادخل في بعض وتنضد بعضها على بعض ومنه قيل للدرع
موضونة ثم قال متكئين عليها متقابلين يعني ناعمين على سرر متقابلين في الزيارة وروي عن ابن مسعود
انه قرا متكئين عليها ناعمين وقال مجاهد متقابلين يعني لا ينظر بعضهم الى قفا بعض ثم قال عز وجل يطوف
عليهم يعني في الخدمة ولدان مخلدون يعني غلمان قد خلدوا ويقال على سن واحد لا يتغيرون لانهم خلقوا للبقا
ومن خلق للبقا لا يتغير ويقال مخلدون يعني لا يكبرون ويقال هم اولاد الكفار لم يكن لهم ذنب يعذبون به ولا طاعة
يثابون عليها فيكونون خدام اهل الجنة ثم قال عز وجل باكواب واباريق يعني بايدي الغلمان اكواب يعني كيزانًا من فضة
مدورة الراس ليست لها عرًا وهذا قول مقاتل والاباريق هي التي لها عرًا ثم قال وكاس من معين يعني خمرًا بيضاء في نهر
جاري لا يصدعون عنها يعني لا يصيح رؤسهم شرب الخمر في الاخرة ولا ينزفون يعني لا يذهب عقولهم
ولا ينفد شرابهم والاختلاف في القراة مثل ما ذكرنا في سورة الصافات ثم قال وفاكهة مما يتخيرون يعني يتمنون
ويختارون من الوان الفاكهة ولحم طير مما يشتهون يعني ان شاؤا مشويًا وان شاؤا مطبوخًا ثم قال عز وجل وحور
عين قرا حمزة والكسائي وحور عين بالكسر عطفًا على قوله باكواب واباريق وحور عين صار خفضًا على المجاورة
والباقون وحور عين بالضم ومعناه ولهم حور عين والحور البيض والعين الحسان الاعين كامثال اللؤلؤ المكنون
يعني اللؤلؤ الذي في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين جزاء بما كانوا يعملون يعني هذه الجنة مع هذه الكرامات
ثوابًا لاعمالهم ثم قال لا يسمعون فيها لغوًا يعني في الجنة يعني حلفًا وكذبًا ولا تاثيمًا يعني كلاما فيه اثم عند الشرب
كما يكون في الدنيا ويقال ولا تاثيمًا يعني لا اثم عليهم فيما شربوا الا قيلا سلامًا سلامًا يعني الا قولا وكلامًا يسلم بعضهم
على بعض ويقال الا يعني لكن فكانه قال لكن قولا سلامًا يسلم عليهم الملائكة ويسلم بعضهم على بعض ويبعث
الله تعالى اليهم الملائكة بالسلام فهذا كله نعت السابقين ثم ذكر الصنف الثاني فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين يعني
ما لهم من الخير والكرامة على وجه التعجب ثم وصف حالهم فقال في سدر مخضود يعني لا شوك له كالسدر الذي
يكون في الدنيا والسدر شجرة بالبصرة وغيره لها ثمرة وفي تلك الشجرة شوك ويتخذون من ورقها الخوص وقال

[illegible]

ولمن اللقا اني ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان يعني فباي نعمة من نعما الله تعالى تتجاحدان اذ جعل الجنة ثواب لكم
فكيف تكذبون وحدانية الله ونعمته ثم قال عز وجل ذواتا افنان يعني ذواتا الوان يعني البساتين فيها الوان
من الثمرات ويقال ذواتا اغصان وقال الزجاج الافنان الوان وهي الاغصان ايضا واحدها فنن ثم قال فباي الاء
ربكما تكذبان يعني قد وعد لكم الجنة والراحة فكيف تكذبون وحدانيته ونعمته ثم قال عز وجل فيهما عينان
تجريان يعني في البساتين نهران من ما غير اسن ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان يعني جعل الانهار نزهة لكم وزيادة
النعمة فكيف تكذبون قدرة الله تعالى ونعمته ثم قال فيهما من كل فاكهة زوجان يعني في هذه البساتين من كل لون
من الفاكهة صنفان الحلو والحامض ويقال لونان فباي الاء ربكما تكذبان يعني جعل فيهما مع الراحة والنزهة
من كل نوع من الفاكهة الوانا فكيف تكذبون قدرته ونعمته ثم قال عز وجل متكئين على فرش بطائنها من استبرق والاستبرق
الديباج الغليظ الاخضر بلغة فارس وقال مقاتل بطائنها يعني ظواهرها وذكر عن الفرا انه قال بطائنها يعني الظهارة
بطانة والبطانة ظهارة لان كل واحد منهما يكون وجها وقال القتيبي هذا لا يصح ولكن انما ذكر البطانة تعليما ان
البطانة اذا كان من استبرق فالظهارة تكون اجود وروي عن ابن عباس انه سيل ان بطائنها من استبرق فما
الظواهر قال هو مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثم قال وجنى الجنتين دان يعني اجتناؤها
قريب ان شاء قائما وان شاء قاعدا وان شاء متكئا ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان يعني بجعل لكم مجالس الملوك
مع الفرش المرتفعة المشهورة فكيف تكذبون وحدانية الله تعالى ونعمته ثم قال عز وجل فيهن قاصرات الطرف
يعني في الجنان من الزوجات غاضات البصر قانعات بازواجهن لا يشتهين غيرهم ولا ينظرن الى غيرهم قوله
تعالى لم يطمثهن انس يعني لم يمسسهن انس قبلهم ولا جان يعني لا انسيا ولا جنيا فباي الاء ربكما تكذبان
يعني جعل لكم ازواجا موافقة يطيعنكم وهن لا يردن غيركم فكيف تكذبون هذه النعمة ثم وصف الزوجات
فقال كانهن الياقوت والمرجان يعني في الصفا كالياقوت وفي البياض كالمرجان فباي الاء ربكما تكذبان يعني جعلهن
تجا[illegible] اعينكم بالنظر اليهن فكيف تكذبون وحدانية الله تعالى ونعمته ثم قال عز وجل هل جزا الاحسان الا
الاحسان يعني هل جزا التوحيد وهو قول لا اله الا الله الا الجنة ويقال هل جزا من احسن في الدنيا الا ان يحسن
الله تعالى اليه في الاخرة ويقال هل جزا من خاف مقام ربه الا هذه الجنان التي ذكرنا في الاية ثم قال فباي الاء
ربكما تكذبان يعني فكيف تكذبون نعمة ربكم حيث جعل ثواب احسانكم الجنة وبين لكم لكي تحسنوا لكي تنالوا
ثواب الله واحسانه ثم قال ومن دونهما جنتان يعني من دون الجنتين اللتين ذكرهما جنتان اخريان فالاوليان

اخفي لهم من قرة اعين

جنة النعيم وجنة عدن والاخريان جنة الفردوس وجنة المأوى فباي الاء ربكما تكذبان يعني قد ذكر للمتقين
جنتين وجنتان اخريان زيادة على الكرامة فكيف تكذبون فضل ربكم وكرامته ثم وصف الجنتين الاخريين
فقال مدهامتان يعني خضراوان ويقال التي تضرب خضرتها الى السواد فباي الاء ربكما تكذبان يعني جعل لكم
الجنان الخضرة لان النظر في الخضرة تجلي البصر فكيف تكذبون وحدانيته ثم قال فيهما عينان نضاختان
يعني ممتلئتان فوارتان وقال القتيبي يعني تفوران بالماء والنضخ اكثر من النضح وقال مجاهد نضاختان يعني
ملآنان من الخير لا ينقطعان فباي الاء ربكما تكذبان يعني كيف تكذبون من جعل لكم فيهما عينان تفوران على الدوام
ولا انقطاع لهما ثم قال عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان يعني في الجنتين الاخريين من الوان الفاكهة
فباي الاء ربكما تكذبان يعني في الجنتين الاخريين من الوان الفاكهة كمثل ما في الاوليين فانتم تجدون حيث تتحولون
فيها الوانا من الثمار والفاكهة فكيف تكذبون نعمة ربكم ولا توحدونه ثم قال عز وجل فيهن خيرات حسان يعني في الجنات
الاربع كلها زوجات حسان قال الاخفش الخيرة الزوجة وقال الزجاج اصله في اللغة خيرات وقد قرئ بالتشديد الياء
وقراه العامة بالتخفيف وقال مقاتل يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه فباي الاء ربكما تكذبان يعني في هذه الجنان
الاربعة في كل واحدة منها تجدون خيرة زوجة هي احسن مما في الاخرى فكيف تكذبون جنة ربكم ولا تشكرونه ثم
وصف الخيرات فقال حور مقصورات يعني محبوسات في الخيام على ازواجهن قال ابن عباس الخيمة من اللؤلؤ الواحدة لؤلؤة
مجوفة فرسخا في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب فباي الاء ربكما تكذبان يعني فكيف تكذبون هذه النعمة حين
حبس الازواج الطيبة لكم ان اطعتم الله تعالى من جعل لكم الازواج الطيبات مع جنات النعيم ولا تطيعونه ثم
قال عز وجل لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قرا الكسائي لم يطمثهن بضم الميم والباقون بالكسر وهما لغتان
ومعناهما واحد متكئين على رفرف خضر يعني ناعمين على المجالس الخضر وعلى السرر الحسان ويقال على رياض
خضر وعبقري حسان يعني الزرابي الكثيرة الالوان وهي الطنافس الحسان وقال مجاهد وعبقري حسان
يعني الديباج وقال الزجاج وانما قال وعبقري حسان ولم يقل احسن لان العبقري جماعة يقال عبقرية
والجمع عبقري كما يقال ثمرة وثمر ولوزة ولوز وايضا لان العبقري اسم للجنس والعبقري كل شي يبلغ في
وصفه والعبقري البسط ويقال الطنافس المبسوطة ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان يعني فباي
نعمة من نعما ربكما تكذبان ايها الجن والانس تتجاحدان مع هذه الكرامات التي بين الله تعالى لكم لتعلموا ما تنالوا
تلك الكرامات ما شاء الله ثم قال تبارك اسم ربك يعني تعالى وتعظم عما يقول الكفار ذي الجلال يعني ذا الارتفاع

اي يحفظ عليكم اعمالكم ايها الجن والانس فنجازيكم بذلك وروي جويبر عن الضحاك في قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال هذا وعيد من غير شغل لان الله تعالى لا يشغله شي وقال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد للشي كما يقول سانفرغ لفلان اي ساجعل قصدي له قرا حمزة والكسائي سيفرغ لكم بالياء والباقون بالنون وكلاهما يرجع الى معنى واحد يعني يحفظ الله عليكم ويحاسبكم بما تعملون ثم قال فباي الا ربكما تكذبان يعني فكيف تنكرون من هو يجازيكم باعمالكم ولا يمنع ثواب حسناتكم ويبصركم على اعدايكم فهذه النعم كلها من الله تعالى فاشكروه ووحدوه ثم قال يا معشر الجن والانس ان استطعتم يعني ان قدرتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض يعني ان تخرجوا من اطراف السموات والارض ونواحيها فانفذوا يعني فاخرجوا ان استطعتم قال مقاتل هذا الخطاب للجن والانس في الدنيا يعني ان استطعتم ان تخرجوا من اقطار السموات والارض هربا من الموت فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يعني اينما توجهتم ادرككم الموت وروي عن ابن عباس انه قال هذا الخطاب في يوم القيامة وذلك ان السما تنشق بالغمام وتنزل ملايكة السموات ويقومون حول الدنيا محيطا بها وجا الروح وهو ملك يقوم صفا وهو اكبر من جميع الخلق فحينيذ يقال لهم ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يعني لا تنجون الا بحجة وبرهان ثم قال فباي الا ربكما تكذبان يعني فباي نعمة من نعمايه تجحدون حيث بين لكم احوال يوم القيامة حتى تتوبوا وترجعوا ويقال معناه ذلك اليوم لا يفوتكم احد ولا يعينكم احد غيره فكيف تجحدون هذه النعم ثم قال يرسل عليكما شواظ من نار يعني يرسل على كفار الجن وكفار الانس لهب من النار ونحاس يعني الصفر المذاب يعذبون بها ويقال النحاس يعني دخان لا لهب ويقال النحاس هو لباس اهل النار فلا تنتصران يعني لا تمتنعان من ذلك قرا ابن كثير يرسل عليكما شواظ بكسر الشين والباقون بالضم وهما لغتان ومعناهما واحد قرا ابن كثير وابو عمرو ونحاس بكسر السين والباقون بالضم فمن قرا بالكسر فهو عطف على قوله من نار ومن قرا بالضم عطفه على قوله شواظ ثم قال فباي الا ربكما تكذبان يعني لا يغيثكم احد غير الله ولا يخلصكم ولا يحفظكم حين يرسل عليكم العذاب الا الله فكيف تنكرون قدرته وتوحيده ثم قال عز وجل فاذا انشقت السما يعني انفرجت السما لنزول الملايكة لنا ويوم تشقق السما بالغمام فكانت وردة كالدهان يعني صارت كدهن الورد الصافي من الخوف وهذا قول مقاتل وقال القتيبي صارت حمرا في لون الفرس يعني بمنزلة الدابة الكميت الذي يتغير لونه في كل وقت لونه على خلاف اللون الاول ويقال له الورد ويقال الدهان الاديم الاحمر بلغة فارس يعني الذي يكون لونه لون الورد

الاحمر يعني اخضر يضرب الى سواد يتغير لونه بياض ويقال من هيبة ذلك اليوم زاغ البصر فنري انه كالدهن ثم قال عز وجل فباي الا ربكما تكذبان يعني اذا كان يوم القيامة تغير السموات من هيبته وبامر الخلق للحساب فهو الذي ينجيكم من هول ذلك اليوم فكيف تنكرون هذه النعمة ووحدانية الله تعالى ثم قال عز وجل فيوميذ لا يسال عن ذنبه يعني عن عمله انس ولا جان يعني انسيا ولا جنيا لان الله تعالى قد احصى عملهم ويقال لا يسال سوال الاستفهام ولكن يسال سوال التوبيخ والزجر كقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين ويقال لا يسال الكافر لانه قد عرف بعلامته ثم قال فباي الا ربكما تكذبان يعني اذا كان يوم القيامة اعطاكم الثواب وادخلكم جنته فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ويقال معناه ان الله تعالى قد بين لكم انه يعلم اعمالكم ونهاكم عن الذنوب وتجاوز عنكم فكيف تنكرون وحدانيته ثم قال عز وجل يعرف المجرمون بسيماهم يعني يعرف الكافر بسواد الوجوه وزرقة الاعين فيوخذ بالنواصي والاقدام وذلك ان خزنة جهنم بعد الحساب يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون بين نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعونهم على وجوههم فيطرحونهم في النار ثم قال فباي الا ربكما تكذبان يعني هو الذي يدفع عنكم ذلك العذاب ان اتقيتم واطعتم فكيف تنكرون وحدانيته ثم قال عز وجل هذه جهنم وذلك ان الكفار اذا دنوا من النار تقول لهم الخزنة هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يعني جهنم التي كنتم تكذبون بها في الدنيا ثم اخبر عن حالهم فيها فقال يطوفون بينها وبين حميم ان يعني الشراب الحار الذي قد انتهى حره وذلك انه يسلط عليهم الجوع فيوتى بهم الى الزقوم الذي طلعها كانه روس الشياطين فاكلوا منها فاخذ في حلوقهم فاستغاثوا بالما فاتوا الحميم فاذا قربوا الى وجوههم تناثر لحم وجوههم فيشربون فتغلي اجوافهم وتخرج جميع ما فيها ثم يلقى عليهم الجوع فمرة يذهب بهم الى الحميم ومرة الى الزقوم فذلك قوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم ان ثم قال فباي الا ربكما تكذبان يعني هو الذي ينجيكم من عذاب الاخرة ان اطعتم امره وامنتم برسله فكيف تنكرون وحدانية الله تعالى ونعمته ويقال معناه ان اخباري اياكم بهذه العقوبة نعمة لكم لكي تنتهوا عن الكفر والمعاصي فلا تكفروا نعمتي عليكم فقد ذكر الله تعالى في هذه الايات دفع البلاء ثم ذكر ايصال النعم لمن اتقاه واطاع امره فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني من خاف عند المعصية مقامه يوم القيامة بين يدي ربه فانتهى عن المعصية فله في الاخرة جنتان يعني بستانان وقال مجاهد هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله عندها فيدعها فله اجران وذكر عن الفرا انه قال جنتان اراد به جنة واحدة وانما ذكر جنتان للقوافي والقوافي تحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمل الكلام وقال القتيبي هذا لا يجوز لان الله تعالى قد وعد بستانين فلا يجوز ان يريد بهما واحدا فلو جاز هذا لجاز ان يقال في قوله تعالى عليها تسعة عشر انما هم عشرون

كقوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال بعضهم الآلاء ايصال النعم والنعماء دفع البلايا ومثاله ان من
كان له في شغله آلاء وليست له النعماء كالكلسان الاخرس ورجل المقعد له الآلاء وليست له النعماء واكثر المفسرين لم
يفصلوا بينهما وقد ذكر في هذه السورة في دفع البلية وايصال النعمة وكل ذلك سماه الآلاء وروي عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على اصحابه سورة الرحمن فسكت القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الجن كانوا احسن
ردا منكم ما قرات عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من آلائك يا ربنا نكذب فلك الحمد وفي رواية اخرى انه
قال ما قرات عليهم الا قالوا ولا بواحدة منها فلك الحمد ثم قال خلق الانسان يعني آدم من صلصال يعني الطين اليابس الذي
يتصلصل اي يصوت من يبسه كما يصوت الفخار وقيل الصلصال المنتن وقيل الصلصال الطين الجيد الذي ذهب عنه الماء وتشقق
كالفخار يعني الطين الذي يصنع به الفخار وقال في موضع اخر خلقناكم من تراب وقال في موضع اخر من طين وقال في
موضع اخر من صلصال فهذا كله قد كان حالا بعد حال ثم قال وخلق الجان يعني ابا الجن ويقال هو ابليس من مارج من نار
يعني من لهب من نار وليس له دخان وقال بعضهم خلق من نار جهنم وقال بعضهم من النار التي بين الكلة الرقيقة وبين
السماء ومنها يكون البرق ولا يرى السماء الا من وراء تلك الكلة ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني خلقتكم ايها الانس من نفس
واحدة وخلقتكم ايها الجن من نفس واحدة فكيف تنكرون هذه النعمة انها ليست من الله تعالى ثم قال رب المشرقين ورب
المغربين يعني هو رب المشرقين مشرق الشمس ومشرق القمر وقيل مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين
يعني مغرب الشتاء ومغرب الصيف ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة من نعمائه ايها الجن والانس تتجاحدان
ومعناه انتم حيث ما كنتم في مشارق الارض ومغاربها في ملك الله تعالى تأكلون رزقه وهو عالم بكم حيث ما كنتم وهو
حافظكم وناصركم فكيف تنكرون هذه النعم ثم قال عز وجل مرج البحرين يعني ارسل البحرين ويقال خلا البحرين ويقال خلق
البحرين يلتقيان يعني مالح وعذب بينهما برزخ يعني حاجز لا يبغيان يعني لا يختلطان فيتغير طعمه واصل البغي التطاول
والجور والظلم قال بعضهم بينهما حاجز لطيف لا يراه الخلق وانما العبرة في ذلك انه لا يرى وقال بعضهم ليس هناك شيء
وانما منعهما عن الاختلاط قدرة الله تعالى ويقال يلتقيان اي يتقابلان احدهما بحر الروم والاخر بحر فارس وقيل بينهما
برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان بلطف الله تعالى اي باللطف منعه عن الامتزاج وهما بحر واحد يأمن احدهما الاخر فالبرزخ
الحاجز فهما من مرأى العين مختلطان وفي قدرة الله منفصلان وقيل بينهما برزخ اي جزيرة العرب وقيل بحر السماء والارض
ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وبينهما برزخ الهواء والارض وسكان الارض
ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني خلق البحرين لمنفعة الخلق وبين لكم العبرة وقدرته ولطفه لتعتبروا به وت

فكيف تنكرون هذه النعمة انها ليست من الله تعالى ثم قال يخرج منهما يعني من بحر المالح اللؤلؤ والمرجان يعني من اللؤلؤ
ما عظم والمرجان ما صغر منه ويقال اللؤلؤ يعني الصغار والمرجان يعني العظام قرأ نافع وابو عمرو يخرج بضم الياء
ونصب الراء على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون بنصب الياء وضم الراء وجعل الفعل للؤلؤ وقرأ بعضهم بكسر الراء يعني
يخرج الله تعالى وبنصب اللؤلؤ والمرجان لانه مفعول به ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني خلق في البحر الدر لمنفعة
الخلق ولصلاحهم ولكي يعتبروا به فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال عز وجل وله الجوار المنشآت في البحر يعني السفن
التي تجري في الماء في البحر كالاعلام يعني كالجبال فشبه السفن في البحر كالجبال في البر قرأ حمزة المنشئات بكسر الشين
والباقون بالنصب فمن قرأ بالكسر يعني المنشئات المبتدئات في السير ومن قرأ بالنصب يعني مرفوعات الشراع ويقال
التي ابتدي بهن في السير ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان انه جعل السفن في البحر لمنفعة الخلق فكيف تنكرون هذه النعمة
بانها ليست من الله تعالى ثم قال عز وجل كل من عليها فان يعني كل شيء على وجه الارض يفنى فلا يبقى ويبقى وجه ربك يعني
يبقى الله تعالى ذو الجلال والاكرام يعني ذو الملك والعظمة والاكرام يعني ذو الكرم والتجاوز فلما نزلت هذه الآية قالت
الملائكة هلكت بنو آدم فلما نزل كل نفس ذائقة الموت ايقنوا بهلاك انفسهم وهذا من النعم لانه خوفهم وبين لهم
لينتهوا عن الزلل ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان ومعناه ان الله تعالى هو الذي يفنيكم فتوكلوا عليه ولا تعتمدوا على الناس
لانهم لا يقدرون على دفع الهلاك عن انفسهم والله تعالى هو الباقي بعد فناء الخلق وهو الذي يحييكم ويبعثكم ويفنيكم
فكيف تنكرون ربكم الذي خلقكم واحسن اليكم قوله تعالى يسأله من في السموات والارض يعني الملائكة تسأل
لاهل الارض المغفرة ويسأل اهل الارض جميع حوائجهم من الله تعالى ثم قال كل يوم هو في شان يعني في كل يوم يعز
ويذل ويحيي ويميت ويعطي ويمنع وذلك ان اليهود قالوا ان الله تعالى لا يقضي يوم السبت شيئا فنزل كل يوم هو
في شان فاخبر الله تعالى انه يقضي في جميع الايام وكان هذا من النعم وذكر ان الحجاج بن يوسف الثقفي ارسل الى محمد
بن الحنفية يتواعده وقال لافعلن بك كذا وكذا فارسل اليه محمد بن الحنفية ان الله تعالى ينظر في كل يوم ثلثمائة
وستين نظرة في اللوح المحفوظ وكل يوم يعز ويذل ويعطي ويمنع فارجوا ان يرزقني الله تعالى بعض نظراته ان
لا يجعل لك علي سلطانا فكتب بها الحجاج الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك بهذه الكلمات التي قالها محمد بن الحنفية
ووضعها في خزانته فكتب اليه ملك الروم يتواعده في شيء فكتب اليه عبد الملك بتلك الكلمات التي قالها محمد بن الحنفية
فكتب اليه صاحب الروم انه والله ما هذا من كنزك ولا كنز اهل بيتك ولكنها من كنز اهل بيت النبوة ثم قال فبأي آلاء
ربكما تكذبان يعني تجحدون نعمته وانتم تسألون حوائجكم منه ثم قال عز وجل سنفرغ لكم ايها الثقلان

يعني جهنم والساعة ادهى وامر يعني عذاب الساعة اعظم واشد من عذاب الدنيا ثم وصف عذاب الاخرة فقال ان المجرمين
في ضلال وسعر يعني المشركين في الدنيا في ضلال وخطا وضلال وفي سعير في الاخرة والسعر جماعة السعير ويقال
السعر يعني في عناء ثم اخبر بمستقرهم فقال عز وجل يوم يسحبون في النار على وجوههم يعني يجرون في النار على وجوههم
وتقول لهم الخزنة ذوقوا مس سقر يعني عذاب النار قوله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر يعني خلقنا لكل شي شكله
مما يوافقه وروي عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزلت هذه الاية في اهل القدر يوم يسحبون في النار على وجوههم
ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر وقال محمد بن كعب القرظي انا كل شي خلقناه بقدر نزلت تعييرا لاهل القدر
قال ابو الليث رحمه الله قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا سفيان بن وكيع
عن زياد بن اسماعيل عن محمد بن عباد عن ابي هريرة قال جا مشركو قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت
هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شي خلقناه بقدر وروي الضحاك عن ابن عباس في
قوله انا كل شي خلقناه بقدر قال خلق لكل شي من خلقه ما يصلحهم من رزق ومن الدواب وخلق لدواب البر والطير ما من
الرزق ما يصلحها وكذلك السابح خلقه ثم قال عز وجل وما امرنا الا واحدة يعني وما امرنا في قيام الساعة الا مرة واحدة
كلمح بالبصر يعني كلمح البصر ومعناه اذا امرنا بقيام الساعة مرة واحدة فنقول كن فيكون اقرب من طرف البصر ثم قال
عز وجل ولقد اهلكنا اشياعكم يعني عذبنا اشياعكم واهل ملتكم ويقال اخوانكم حين كذبوا رسلهم فهل من مدكر يعني معتبر
يعتبر فيكم فيعلم ان ذلك حق ويخاف عقوبة الله ثم قال عز وجل وكل شي فعلوه في الزبر وكل شي عملوه في الكتاب محفوظ
عليهم وكل صغير وكبير مستطر يعني مكتوبا في اللوح المحفوظ ثم قال عز وجل ان المتقين يعني الذين يتقون الشرك والفواحش
في جنات ونهر يعني في بساتين وانهار جارية في مقعد صدق يعني في ارض كريمة ويقال في مجلس حسن وهي ارض الجنة
عند مليك مقتدر يعني في جوار مليك قادر على الثواب قادر على خلقه مثيب ومعاقب وقال القتيبي النهر الضيا والسعة من
قولك انهرت الطعنة اذا وسعتها والله اعلم بالصواب سورة الرحمن مكية ويقال مدنية وهي سبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى الرحمن علم القران وذلك انه لما نزل قوله اسجدوا للرحمن قال
كفار مكة وما الرحمن انسجد لما تامرنا وقالوا ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فانزل الله تعالى الرحمن فاخبر عن نفسه
وذكر صفة توحيده فقال الرحمن يعني الرحمن الذي ذكره علم القران يعني انزل القران على محمد صلى الله عليه وسلم ليقرأه عليه جبريل
خلق الانسان يعني الرحمن الذي خلق ادم من اديم الارض ويقال خلق الانسان اراد به جنس الانسان علمه البيان يعني
جعله مميزا حتى يتبين الانسان من جميع الحيوان ويقال علمه البيان يعني الكلام ويقال يعني الفصاحة ثم قال

عز وجل الشمس والقمر بحسبان يعني بحساب ومنازل ولا يعدوانها يعني تجريان بحساب ويقال الحسبان يعني يدلان
على عدد الشهور والاوقات ويعرف بهما الحساب والنجم والشجر يسجدان النجم كل نبات ينبسط على الارض ليس له ساق
مثل الكرم والقرع ونحو ذلك والشجر كل نبت له ساق يسجدان يعني ظلهما يسجدان لله تعالى في اول النهار واخره ويقال
يسجدان سجدة لله تعالى بهما قال وان من شي الا يسبح بحمده ويقال خلقتهما على خلقة فيهما دليل الربوبية ويدل الخلق على
سجودهم وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجوم السما واشجار الارض يسجدان بكرة وعشيا
ثم قال والسما رفعها من الارض مسيرة خمسماية عام ووضع الميزان يعني انزل الميزان للخلق يوزن به وانما انزل في زمان
نوح ولم يكن قبل ذلك ميزان الا تطغوا في الميزان يعني لكي لا تطغوا في الميزان ويقال ووضع الميزان يعني انزل العدل
في الارض الا تطغوا في الميزان لكي لا تميلوا عن العدل واقيموا الوزن بالقسط يعني اعدلوا في الوزن ولا تخسروا الميزان
يعني لا تنقصوا حقوق الناس في الوزن ويقال واقيموا الوزن يعني اقيموا اللسان بالعدل ولا تخسروا الميزان يعني لا تقولوا
بغير حق والارض وضعها للانام يعني بسط الارض للخلق فيها فاكهة يعني وخلق في الارض من الوان الفواكه والنخل ذات
الاكمام يعني ذات النخيل الطوال الموقرة بالطلع ذات الغلف وانما العجايب في خلقه وما يتولد منها لانه يتولد من النخيل من المنافع
ما لا يحصى وقال القتيبي ذات الاكمام يعني ذات الكفري قبل ان يتفتق وغلاف كل شي كمه ذات الاكمام يعني ذات الغلف
ثم قال والحب ذو العصف يعني ذا الورق والريحان يعني ثمره وقال مجاهد يعني العصف يعني ورق الحنطة والريحان الرزق
وقال الضحاك الحب الحنطة والشعير والعصف التبن وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال العصف الزرع والريحان
الورق وقال القتيبي الريحان الرزق يقال خرجت اطلب ريحان الله يعني رزقه وقال مقاتل الريحان الرزق بلسان حمير (اسم قبيلة) ويقال
العصف يعني السنبل والريحان ثمرته وما ينتفع به ويقال الريحان يعني الرياحين قرا ابن عامر والحب ذا العصف والريحان
بنصب النون والبا وانما نصبه لانه عطف على قوله والارض وضعها للانام والحب يعني وخلق الحب ذا العصف والريحان قرا
ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم والحب ذو العصف والريحان بضم النون والبا لانه عطف على قوله فيها فاكهة
وقرا حمزة والكسائي هكذا الا انهما كسرا النون في قوله والريحان عطفا على العصف على وجه المجاورة وقد
ذكر الله تعالى من اول السورة نعماه ثم خاطب الانس والجن فقال فباي الاء ربكما تكذبان وان لم يسبق ذكرهما لان في
الكلام دليلا وقد ذكرهما من بعد وهو قوله يا معشر الجن والانس وقال فباي الاء ربكما تكذبان يعني فباي نعمة من
نعما ربكما ايها الجن والانس تكذبان يعني تتجاحدان انها ليست من الله تعالى قال بعضهم الالا الله ونعما الله والالا
الالا اعم والنعما اخص ويقال الالا النعمة الظاهرة وهو التوحيد والنعما النعمة الباطنة وهو المعرفة بالقلب

منقلعة فشبههم لطولهم بالنخل الساقطة قال مقاتل كان طول كل واحد منهم اثنا عشر ذراعا قال [illegible]
كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا فاستهزؤوا حين ذكر لهم الريح فخرجوا الى الفضاء وضربوا بارجلهم وغيبوها
في الارض الى قريب من ركبهم فقالوا قل للريح حتى ترفعنا فجاءت الريح فدخلت تحت الارض وجعلت ترفع كل اثنين وتضرب
احدهما على الاخر بعدما ترفعهما في الهوى ثم تلقيه في الارض والباقون ينظرون اليهم حتى رفعتهم كلهم ثم رمت
بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع انينهم من تحت التراب كذا وكذا يوما قال الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر ثم قال
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقد ذكرناه كذبت ثمود بالنذر يعني صالحا حين اتاهم فقالوا ابشرا منا واحدا
يعني خلقا مثلنا نتبعه في امره انا اذا لفي ضلال وسعر يعني انا اذا فعلنا ذلك لفي خطإ وعناء قال الزجاج يعني انا
اذا لفي ضلال وجنون هذا كما يقال ناقة مسعورة اذا كان بها جنون ويجوز ان يكون وسعر جمع سعير في
معنى العذاب ثم قال عز وجل اءلقي عليه الذكر من بيننا يعني اختص بالنبوة والرسالة من بيننا بل هو كذاب اشر
يعني كاذب على الله اشر يعني بطر متكبر قوله تعالى سيعلمون غدا قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء
على معنى المخاطبة يعني ان صالحا قال لهم ستعلمون غدا والباقون بالياء على معنى الخبر من الله تعالى انهم يعلمون غدا
يعني يوم القيامة من الكذاب الاشر هم ام صالح ومعناه انه يتبين لهم انهم هم الكاذبون وكان صالحا صادقا
في مقالته ثم قال انا مرسلوا الناقة يعني مخرجوا لهم الناقة وذلك حين سالوا من صالح بان تخرج لهم ناقة من الحجر فدعا صالح
ربه فاوحى الله تعالى اليه انا مخرجوا الناقة فتنة لهم يعني بلية لهم فارتقبهم يعني انتظر هلاكهم واصطبر
على الاذى قوله تعالى ونبئهم يعني اخبرهم ان الماء قسمة بينهم يوم للناقة ويوم لاهل القرية كل شرب محتضر
يعني اذا كان يوم الناقة تحضر الناقة ولا يحضرونه واذا كان يومهم لا تحضر الناقة وكل فريق يحضر نوبته
فنادوا صاحبهم يعني نادى مصدع قدارا فتعاطى فعقر يعني تناول الناقة بالسيف فعقرها فكيف كان عذابي
ونذر انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة يعني صيحة جبريل عليه السلام فكانوا كهشيم المحتظر قال قتادة
يعني كرماد محترق وقال الزجاج الهشيم ما يبس من الورق وتكسر وتحطم قرا بعضهم كهشيم المحتظر
بنصب الظاء وقراءة العامة بالكسر فمن قرا بالنصب فهو اسم الحظيرة ومعناه كهشيم المكان الذي يحتظر
فيه الهشيم ومن قرا بالكسر فهو صاحب الحظيرة يعني كهشيم الذي يجمعه صاحب الحظيرة يعني
يجمع الحشيش في الحظيرة لغنمه فداسته الغنم ثم قال عز وجل ولقد يسرنا القران للذكر يعني سهلناه
للحفظ لان كتب الاولين يقراها اهلها نظرا ولا يكادون يحفظون من اولها الى اخرها كما تحفظ القران

فهل من مدكر يعني متعظ به قوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر يعني بالرسل لان لوطا عليه السلام كان يدعوهم
الى الايمان بجميع الرسل فكذبوهم ولم يؤمنوا فاهلكهم الله تعالى وهو قوله انا ارسلنا عليهم حاصبا يعني حجارة
من فوقهم الا آل لوط نجيناهم بسحر يعني وقت السحر قوله تعالى نعمة من عندنا يعني رحمة من عندنا على آل
لوط صار نعمة نصبا لانه مفعول له معناه نجيناهم بالانعام عليهم كذلك نجزي من شكر يعني هكذا نجزي
الله تعالى من شكر نعمه ولم يكفرها ويقال من شكر يعني من وحد الله تعالى لم يعذبه في الاخرة مع المشركين
فهذا انعام في الدنيا نجيهم في الاخرة ولا نجعلهم مع المشركين ثم قال عز وجل ولقد انذرهم بطشتنا يعني خوفهم
لوط عقوبتنا فتماروا بالنذر يعني شكوا بالرسل كذبوه يعني لوطا ويقال معناه شكوا بالعذاب الذي اخبرهم الرسل
انه نازل بهم قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه يعني طلبوا منه اضيافه وكانت اضيافه جبريل مع الملائكة فمسح
جبريل بجناحه على اعينهم فذهبت ابصارهم وذلك قوله فطمسنا اعينهم يعني اذهبنا اعينهم وابصارهم فذوقوا
عذابي ونذر اللفظ لفظ الامر والمراد به الخبر يعني فذاقوا عذاب الله تعالى اي عقوبة الله ما اخبرهم النذر ثم قال
ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يعني اخذهم وقت الصبح عذاب دايم يعني عذاب الدنيا موصولا بعذاب الاخرة فذوقوا
عذابي ونذر يعني يقال لهم ذوقوا عذاب الله تعالى وانذاره ثم قال ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقد ذكرناه ۝
قوله تعالى ولقد جاء آل فرعون النذر يعني الرسل وهم موسى وهرون كذبوا باياتنا كلها يعني بالايات التسع فاخذناهم يعني
عاقبناهم عند التكذيب اخذ عزيز مقتدر يعني عقوبة منيع بالنقمة على عقوبة الكفار مقتدر يعني قادر على عقوبتهم وهلاكهم
ثم خوف كفار مكة فقال اكفاركم خير من اولائكم يعني اكفاركم اقوى في البدن من الذين ذكرناهم فاهلكهم الله تعالى وهو قادر
على اهلاككم ام لكم براءة في الزبر يعني براءة في الكتب من العذاب اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر يعني ليس لكم براءة
ونجاة من العذاب ثم قال عز وجل ام يقولون نحن جميع منتصر يعني ممتنع من العذاب يقول الله تعالى سيهزم الجمع يعني
سيهزم جمع اهل مكة في الحرب ويولون الدبر يعني ينصرفون عن الحرب منهزمين يعني يوم بدر وفي هذا علامة من علامات
النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبرهم انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان
عمر قال لما نزلت هذه الاية سيهزم الجمع ويولون الدبر فكنت لا اعلم ما هي وكنت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وقال الزجاج ويولون الدبر يعني الادبار كقوله تعالى يولوكم
الادبار لان اسم الواحد يدل على الجمع فيجتزا به عن الجمع ولذلك قوله في جنات ونهر اي انهار وذكر عن الفراء انه
قال انما وحد لانه راس اية فقابل بالتوحيد رؤوس الاي كذلك في الدبر لموافقة رؤوس الاي ثم قال بل الساعة موعدهم

الاصنام وكل امر مستقر يعني كل قول من الله تعالى له حقيقة ما كان منه في الدنيا سيظهر وما كان في الآخرة
سيعرف يعني ما وعد لهم من العقوبة ويقال معناه مستقر لاهل النار عملهم ولاهل الجنة عملهم يعني يظهر عاقبة كل
فريق من العالم ثم قال ولقد جاءهم من الانباء يعني لاهل مكة من الاخبار عن الامم الخالية ما فيه مزدجر
يعني ما فيه موعظة لهم وزجر عن الشرك والمعاصي قوله تعالى حكمة بالغة وهو القرآن يعني حكمة تامة فما
تغن النذر يعني لا تنفعهم النذر ان لم يؤمنوا كقوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ويقال فما تغن
النذر يعني لم تنفعهم الرسل اذا نزل بهم العذاب اذا لم يؤمنوا ثم قال عز وجل فتول عنهم يعني فاتركهم واعرض عنهم
بعدما اقمت عليهم الحجة يوم يدع الداعي يدعوهم اسرافيل من على صخرة بيت المقدس الى شيء نكر يعني الى امر فظيع
شديد منكر خاشعا يعني ذليلة ابصارهم خاشعا نصب على الحال يعني يخرجون خشعا قرا حمزة والكسائي
وابو عمرو خاشعا بالالف مع النصب والباقون خشعا بضم الخاء بغير الف وتشديد الشين بلفظ الجماعة
لانه نعت الجماعة ومن قرا بلفظ الواحد فلاجل تقديم النعت وقرا ابن مسعود خاشعة بلفظ الاجل جماعة
البصر وقرا ابن كثير الى شيء نكر بجزم الكاف والباقون بالضم وهما لغتان ثم قال عز وجل يخرجون من
الاجداث يعني من القبور كانهم جراد منتشر يعني انتشروا عن معادنهم ويجولوا بعضهم في بعض قوله تعالى
مهطعين الى الداعي يعني مقبلين الى صوت اسرافيل يقول الكافرون هذا يوم عسر يعني شديد عسير علينا
وروي في الخبر انهم اذا خرجوا من قبورهم يمكثون واقفين اربعين سنة ويقال مائة سنة حتى يقولوا ارحنا
من هذا ولو الى النار ثم يؤمرون بالحساب ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى قومه كما لقي الرسل
من قومهم فقال كذبت قبلهم يعني قبل قومك يا محمد قوم نوح حين اتاهم بالرسالة فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا
مجنون يعني قالوا لنوح انه مجنون وازدجر يعني اوعد بالوعيد ويقال صاحوا به حتى غشي عليه وقال
القتيبي وازدجر اي زجر وهو افتعل من ذلك فلما ضاق صدره فدعا ربه اني مغلوب يعني مقهور فيما بينهم فانتصر
يعني انتقم عليهم بالعذاب فاجابه الله تعالى كما قال في سورة الصافات ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون قوله تعالى
ففتحنا ابواب السماء يعني طرق السماء بماء منهمر يعني منصب كثير وقال القتيبي منهمر اي كثير سريع الانصباب
ومنه يقال همر الرجل اي اكثر من الكلام واسرع فيه قرا ابن عامر ففتّحنا بالتشديد على تكثير الفعل وقرا الباقون
بالتخفيف لانها فتحت فتحا واحدا قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا يعني اخرجنا من الارض عيونا مثل الانهار الجارية
فالتقى الماء يعني ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر يعني على وقت قد قضي وحملناه يعني حملنا نوحا على ذات الالواح

يعني هي سفينة قد اتخذت بالواح ودسر يعني قد شدت بالمسامير وقال بعضهم كانت سفينة نوح من
ساج وقال بعضهم من خشب شمشاد ويقال من الجوز وقال القتيبي الدسر المسامير واحدها دسار وهو
ايضا الشريط الذي يشد به السفينة ثم قال تجري باعيننا يعني تسير السفينة بمنظر منا وامرنا ويقال
بامرنا وبحفظ منا وقال الزجاج في قوله فالتقى الماء ولم يقل الماءان لان الماء اسم لجميع ماء السماء وماء الارض
فلو قال الماءان لكان جائزا ولكنه لم يقل ثم قال جزاء لمن كان كفر يعني الحمل على السفينة ثوابا لنوح الذي كفر
به قومه وقرا بعضهم جزاء لمن كان كفر بالنصب يعني الغرق عقوبة لمن كذب بالله تعالى وبنوح ثم قال
عز وجل ولقد تركناها آية يعني سفينة نوح ابقيناها عبرة للخلق قال بعضهم يعني تلك السفينة بعينها
كانت باقية على الجبل الى قريب من خروج النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم يعني جنس السفينة صارت عبرة
لان الناس لم يعرفوا قبل ذلك سفينة فاتخذ الناس السفن بعد ذلك في البحر فلذلك كانت آية للناس ثم قال
فهل من مدكر يعني هل من معتبر يعتبر بما صنع الله بقوم نوح فيترك المعصية ويقال فهل من مدكر يعني
متعظ يتعظ بانه حق ويؤمن وقال اهل اللغة اصل مدكر مذتكر من الذكر مفتعل فادغمت التاء في الدال ثم قلبت
دالا مشددة ثم قال فكيف كان عذابي ونذر يعني كيف رايت عذابي وانذاري لمن انذرهم الرسل فلم يؤمنوا والنذر يعني
الانذار ثم قال عز وجل ولقد يسرنا القرآن للذكر يعني هونا القرآن للحفظ ويقال هونا قراءته وروى الضحاك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر ما اطاقت الالسن ان تتكلم به ويقال
هوناه لكي يذكروا به ثم قال فهل من مدكر يعني متعظ يحفظ يتعظ بما هون من قراءة القرآن وروى
الاسود عن عبد الله بن مسعود انه قال قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالذال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فهل من مدكر يعني بالدال ثم قال عز وجل كذبت عاد يعني كذبوا رسولهم هودا فكيف كان عذابي ونذر يعني الم
يجدوه حقا ونذر جمع نذير قال القتيبي النذر جمع النذير والنذير بمعنى الانذار مثل النكير بمعنى الانكار
يعني كيف كان عذابي وانكاري ثم بين عذابه فقال عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا يعني سلطنا عليهم
ريحا باردة في يوم نحس مستمر يعني شديد استمرت عليهم لا تفتر عنهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
دائمة تنزع الناس يعني تنزع ارواحهم من اجسادهم وهذا قول مقاتل ويقال في يوم نحس يعني يوم مشؤوم
عليهم مستمر يعني استمر عليهم بالنحوسة وقال القتيبي الصرصر ريح شديدة ذات صوت تنزع الناس يعني
تقلعهم من مواضعهم كانهم اعجاز نخل منقعر يعني صرعهم فكبهم على وجوههم كانهم اصول نخل

يعني اليه ينتهي اعمال العباد واليه يرجع الخلق كلهم فهذا كله في صحف ابرهيم وموسى ثم قال عز وجل انه هو اضحك وابكى يعني اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار ويقال اضحك في الدنيا اهل النعمة وابكى اهل الشدة والمصيبة وانه هو امات واحيى يعني يميت في الدنيا ويحيي في الاخرة للبعث وانه خلق الزوجين يعني اللونين الصنفين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى يعني تهراق في رحم الانثى وقال القتيبي من نطفة اذا تمنى يعني تقدر ويخلق ويقال ما تدري ما يمنى لك الماني يعني ما يقدر لك المقدر ثم قال عز وجل وان عليه النشاة الاخرى يعني البعث بعد الموت يعني ذلك اليه وبيده وهو قادر على ذلك فاستدل عليهم الفعل الاخر بالفعل الاول انه خلقهم في الابتداء من النطفة وهو الذي يحييهم بعد الموت وانه هو اغنى يعني خول وبالمال واقنى يعني يعطي واقنى يعني يرضي بما يعطي ويقال اغنى نفسه عن الخلق واقنى يعني افقر الخلق الى نفسه وروي السدي عن ابي صالح اغنى بالمال واقنى يعني بالقنية وقال الضحاك اغنى بالذهب والفضة والمسكن والثياب واقنى بالابل والبقر والدواب وقال عكرمة اغنى يعني ارضى واقنى يعني اقنع ثم قال وانه هو رب الشعرى يعني وان الله هو خالق الشعرى قال ابن عباس هو كوكب تعبده خزاعة يطلع بعد الجوزاء يقول الله تبارك وتعالى انا ربها وانا خلقتها فاعبدون ثم خوفهم فقال وانه اهلك عادا الاولى بالعذاب وهم قوم هود وكان بعدهم عاد اخر من اولادهم فلهذا سماهم عادا الاولى وثمودا فما ابقى يعني قوم صالح فاهلكهم وما ابقى منهم احد قرا نافع وابو عمرو عادا لولى بحذف الهمزة وادغام التنوين والباقون عادا بالتنوين الاولى بالهمز وكلاهما جائز عند العرب وقرا حمزة وعاصم في رواية حفص وثمود بغير تنوين والباقون وثمودا قال ابو عبيد نقرا بالتنوين لمكان الالف الثابتة في المصحف ثم قال وقوم نوح من قبل يعني اهلكنا قوم نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى يعني اشد في كفرهم وطغيانهم لانه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم فلم يجيبوا وكان الاباء يوصون الابناء بتكذيبه ثم قال عز وجل والموتفكة اهوى يعني مدينة قوم لوط سماها موتفكة لانها ايتفكت اي انقلبت اهوى اي اسقط ويقال الموتفكة يعني المكذبة اهوى يعني اهوى من السماء الى الارض وذلك ان جبريل عليه السلام حيث قلع تلك المداين فرفعها الى قريب من السماء وقلبها واهواها الى الارض فغشاها ما غشى يعني غشاها من الحجارة ما غشى لقوله وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ثم قال فباي الاء ربك تتمارى يعني باي نعمة من نعماء الله تتجاحد ايها الانسان انها ليست من الله تعالى ثم قال عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمد صلى الله عليه وسلم نذير مثل النذر الاولى يعني رسولا مثل الرسل الاولى مثل نوح وهود وصالح

صلوات الله عليهم اجمعين وقد خوفهم الله تعالى ليجتنبوا معصيته ويتبعوا ما امرهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل ازفت الازفة يعني دنت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة يعني علم قيامها وهذا كقوله انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثم قال عز وجل افمن هذا الحديث تعجبون يعني من هذا القران تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون مما فيه من الوعيد وانتم سامدون يعني لاهين عن القران وروي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال هو الغناء كانوا اذا سمعوا القران تغنوا ولعبوا وهي بلغة اليمن وقال قتادة سامدون يعني غافلون ثم قال عز وجل فاسجدوا لله واعبدوا يعني صلوا لله ويقال اخضعوا لله بالتوحيد واعبدوا يعني اطيعوه ويقال فاسجدوا لله في الصلاة واعبدوا يعني وحدوه ويقال هي سجدة التلاوة بعينها وروي عن الشعبي انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في النجم وسجد معه المومنون والمشركون والجن والانس والله اعلم بالصواب

سورة القمر مكية وهي خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى اقتربت الساعة يعني دنا قيام الساعة لان خروج النبي صلى الله عليه وسلم كان من علامات الساعة وانشق القمر وذلك ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة لنبوته فانشق القمر نصفين وروي عن عبد الله بن مسعود انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق القمر بنصفين فرايت حراء بين فلقتي القمر وعن جبير بن مطعم قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وروى قتادة عن انس قال سال اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشق القمر بمكة وقال بعضهم اقتربت الساعة وانشق القمر يعني تقوم الساعة وينشق القمر يوم القيامة واكثر المفسرين قالوا ان هذا قد مضى وقال عبد الله بن مسعود مما وعد الله رسوله من اشراط الساعة كلها قد مضى الا اربعة طلوع الشمس من مغربها ودابة الارض وخروج الدجال وخروج ياجوج وماجوج ثم قال وان يروا اية يعرضوا يعني اذا راوا اية من ايات الله تعالى مثل انشقاق القمر يعرضوا عنها ولا يتفكروا فيها ويقولوا سحر مستمر يعني مصنوعا سيذهب ويقال معناه ذاهبا يذهب ثم التام القمر وقال القتيبي مستمر يعني شديد قوي وهو من المرة وهو الفتل وقال الزجاج في مستمر قولان قول ذاهب وقول دايم وقال الضحاك لما راى اهل مكة انشقاق القمر قال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى اهل الافاق حتى ينظروا اراوا القمر منشقا ام لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه منشقا فقالوا هذا سحر مستمر استمر سحره في الافاق ثم قال عز وجل وكذبوا واتبعوا اهواءهم يعني كذبوا بالاية وبقيام الساعة واتبعوا اهواءهم في عبادة

للنفس والباقون كبائر الاثم بلفظ الجماعة قال بعضهم كبائر الاثم الشرك والفواحش يعني المعاصي وقال
بعضهم كبائر الاثم يعني كل ذنب اوعد عليه النار والفواحش كل ذنب فيه حد وقيل كبائر الاثم والفواحش بمعنى
واحد لان كل فاحشة كبيرة وكل كبيرة فاحشة ۞ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر اربعة الشرك
بالله والاياس من روح الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله ۞ وروي عن ابن مسعود انه قال الكبائر
سبعة فبلغ ذلك عبد الله بن عباس فقال هي الى السبعين اقرب وقيل كلما نهى الله عنه فهو كبيرة وقيل
كل ما ستر العبد عليه فهو كبيرة كما روي عن بعضهم قال لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
ثم قال الا اللمم قال بعضهم اللمم هو الصغائر من الذنوب يعني اذا اجتنب الكبائر تغفر له صغائر الذنوب من الصلاة
الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة وهذا كقوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قال مقاتل
نزلت في شان نبهان التمار ان امراة اتت اليه لتشتري التمر فقال لها ادخلي في الحانوت فعانقها وقبلها فقالت
المراة خنت اخاك ولم تصب حاجتك فندم وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وروي مسروق عن
عبد الله بن مسعود قال زنا العينين النظر وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي وانما يصدق ذلك الفرج او
يكذبه فان تقدم كان زنا وان تاخر كان لمما قال عكرمة اللمم النظر وحديث النفس ونحو ذلك ۞ وروي
طاوس عن ابن عباس قال ما رايت اشبه باللمم شيا مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
كتب على ابن ادم حظه من الزنا فزنا العينين نظر الناظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمني وتشتهي والفرج
يصدق ذلك او يكذبه وقال عبد الله بن الزبير اللمم القبلة واللمس باليد وقال بعضهم اللمم كل ذنب يتوب
عنه ولا يصر عليه ۞ وروي منصور عن مجاهد قال في قوله الا اللمم هو الرجل يذنب الذنب ثم ينزع
وروي عن ابي هريرة قال اللمم النكاح وذكر ذلك لزيد بن اسلم فقال صدق انما اللمم ما لم اهل الجاهلية
يقول الله تعالى في كتابه وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ۞ وروي عن الحسن انه قال اللمم هو ان يصيب النظرة
من المراة والشربة من الخمر ثم ينزع وقال مجاهد الذي يلم بالذنب ثم يدعه وقال الشاعر ۞ ان تغفر
اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما ۞ وقال بعضهم الا اللمم يعني ولا اللمم ۞ كما قال القائل وبلدة ليس بها
انيس الا اليعافير والا العيس يعني ولا اليعافير ولا العيس ومعناه وتجتنب صغائر الذنوب وكبائرها وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والمحقرات من الذنوب فان لها من الله طالبا حثيثا وسيل زيد بن ثابت عن قوله الا
اللمم قال حرم الله الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم قال ان ربك واسع المغفرة يعني واسع الفضل غافر الذنوب

للذين يتوبون ويقال معناه رحمته واسعة على الذين يجتنبون ثم قال هو اعلم بكم يعني هو اعلم بحالكم منكم اذ انشاكم
من الارض يعني اذ هو خلقكم من الارض يعني خلق ادم من التراب وانتم من ذريته واذ انتم اجنة يعني كنتم صغارا
في بطون امهاتكم كان هو اعلم بحالكم في ذلك كله وهو اعلم بكم في الحال فلا تزكوا انفسكم يعني لا تبرءوا انفسكم من الذنوب
ولا تمدحوها ويقال فلا تزكوا انفسكم يعني لا يمدح بعضكم بعضا ۞ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب والمدح على ثلاثة اوجه اوله ان يمدحه في وجهه فهو الذي نهي عنه
والثاني ان يمدحه بغير حضرته ويعلم انه يبلغه فهذا ايضا منهي عنه ومدح يمدحه في حال غيبته وهو
لا يبالي بلغه او لم يبلغه ويمدحه بما هو فيه فلا باس بهذا ويقال فلا تزكوا انفسكم يعني لا تطهروا انفسكم من العيوب
وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة ثم قال هو اعلم بمن اتقى يعني احق بالمدح وبمن
لا يستحق المدح ثم قال افرايت الذي تولى يعني اعرض عن الحق وهو الوليد بن المغيرة ومن كان مثل حاله واعطى
قليلا يعني انفق قليلا من ماله واكدى يعني ثم امسك عن النفقة قال مقاتل انفق الوليد بن المغيرة على اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم نفقة قليلة ثم انتهى عن ذلك وقال القتبي واكدى اصله من كدية الركية وهي الصلابة
فيها فاذا بلغها الحافر يئس من حفرها فقطع الحفر يعني تركها فقيل لمن طلب شيا ولم يدركه اخره
او اعطى شيا ولم يتمه اكدى ثم قال عز وجل اعنده علم الغيب فهو يرى يعني اعنده علم الاخرة فهو يرى
صنيعه ويقال يعلم ما في اللوح المحفوظ فيرى صنيعه ام لم ينبا بما في صحف موسى يعني الم يخبر بما بين الله
تعالى في صحف موسى قال بعضهم صحف موسى هو التوراة وقال بعضهم هو كتاب انزل عليه قبل التوراة وابراهيم
الذي وفى يعني في كتاب ابراهيم الذي وفى يعني بلغ الرسالة ويقال وفى يعني عمل بما امر به وذلك ان الوليد
بن عقبة بن ابي معيط قال لعثمان انك تنفق مالك فعن قريب تفتقر فقال عثمان ان لي ذنوبا فقال
الوليد ادفع الي بعض المال حتى ارفع عنك من ذنوبك فدفع اليه فانزل الله تعالى ام لم ينبا بما في صحف
موسى يعني الم يبين الله تعالى في كتاب موسى وكتاب ابراهيم الا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا تحمل
نفس خطيئة نفس اخرى ويقال وابراهيم الذي وفى يعني وفى بما ابتلاه الله تعالى بعشر كلمات ويقال
بذبح الولد ويقال كان يصلي كل غداة اربع ركعات صلاة الضحى فسماه وفيا ثم قال عز وجل وان ليس للانسان
الا ما سعى يعني ليس للانسان في الاخرة الا ما عمل في الدنيا من خير او شر وان سعيه سوف يرى يعني يرى
ثواب عمله في الاخرة فوله تعالى ثم يجزاه الجزاء الاوفى يعني يعطى ثوابه كاملا ثم قال وان الى ربك المنتهى

اليها ولا يجاوزها ولا يدري ما فوق ذلك * وروي عن طلحة بن مصرف عن مرة عن عبد الله قال لما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى واليها ينتهي ما يعرج من تحتها واليها ينتهي ما هبط من فوقها وهي
النهاية التي ينتهي اليها من فوق ومن تحت ولا يجاوز عن ذلك ثم قال عز وجل عندها جنة المأوى وانما سميت
جنة المأوى لانه يأوي اليها ارواح الشهداء قرأ سعد بن ابي وقاص وعايشة رضي الله عنهما عندها جنه المأوى
بالهاء فقيل لسعد ان فلانا يقرأ عندها جنة المأوى بالتاء قال سعد ماله اجنه الله * وعن ابي العالية قال
سألني ابن عباس كيف تقرأ يا ابا العالية قلت له جنة قال صدقت هي مثل قوله جنات المأوى * وقراءة العامة
جنة وهي من الجنات ثم قال اذ يغشى السدرة ما يغشى يعني يغشاها من الملائكة ما يغشى * وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه سئل ما يغشى قال جراد من ذهب * ويقال فراش من ذهب * وقال الحسن يغشاها نور مثل
الجراد من ذهب * ثم قال ما زاغ البصر يعني ما مال وما عدل بصر محمد صلى الله عليه وسلم عما رأى وما طغى وما تعدى يعني ما
جاوز الى غيره بما رأى تلك الليلة التي عرج به الى السماء لقد رأى من ايات ربه الكبرى وهو الرفرف الاخضر وقد
غطى الافق فجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاوز سدرة المنتهى * وقال ابن مسعود رأى جبريل له ستمائة
جناح وهو من ايات ربه الكبرى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر برؤيته جبريل تعجبوا منه وانكروا فاخبر الله
تعالى انه قد رآه مرة اخرى وانه قد رأى من ايات ربه الكبرى ثم قال عز وجل افرأيتم اللات والعزى قرأ مجاهد
اللات بتشديد التاء * ويقال رجل كان يلت السويق بالزيت ويطعم الناس وقال السدي كان رجل يقوم على الهتهم ويلت
السويق لهم * ويقال كانت حجارة يعبدونها ويتركعون عندها رجل يبيع السويق فسميت تلك الحجارة باللات وقراءة
العامة بغير تشديد * قال مقاتل وانما سمي اللات والعزى لانهم قالوا هكذا اسماء الملائكة وهم بناته فنزل الكم
الذكر وله الانثى * وقال قتادة اللات كان لاهل الطايف والعزى لقريش ومناة للانصار * ويقال ان المشركين
ارادوا ان يجعلوا اسماء الهتهم من اسماء الحسنى فارادوا ان يسموا الله فجرى على لسانهم اللات وارادوا ان يسموا
الواحد منها العزيز فجرى على لسانهم العزى وارادوا ان يسموا الواحد منها المنان فجرى على لسانهم مناة * ويقال
ان العزى كانت نخلة بالطايف يعبدونها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حتى قطع تلك النخلة فخرجت
منها امرأة تجر شعرها على الارض فاتبعها بفاس فقتلها فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى
قتلتها فلا تعبد العزى ابدا * ويقال اول الاصنام كانت اللات ثم العزى ثم مناة وهو قوله افرأيتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى يعني افرأيتم عبادتها ينفعكم في الاخرة فلا ينفعكم ثم قال الكم الذكر وله

الانثى يعني بني مدلج يعبدون الملائكة ويقولون هم بناته فيشفعوا لنا تلك اذا قسمة ضيزى اي قسمة جايرة
معوجة * قرأ ابن كثير ومناءة بهمز الالف والباقون بغير همز ومعناهما واحد وهو اسم الصنم وقرأ ابن
كثير ضئزى بالهمز والباقون بغير همز ومعناهما واحد * ويقال ضاز يضيز اذا نقص حقه * ويقال بالهمز وغير
الهمز * ويقال ضزت في الحكم اي جرت ثم قال ان هي الا اسماء سميتموها يعني الاصنام انتم واباؤكم يعني ابتعتم
اباءكم بالتقليد ما انزل الله بها من سلطان يعني من عذر وحجة لكم بما تقولون ان يتبعون الا الظن يعني ما
يعبدون وما يتبعون الا الظن ولا يعرفونها يقينا انها الهة * وما تهوى الانفس يعني يتبعون ما تشتهي انفسهم
ويعبدونه ويتركوا دين الله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى يعني اتاهم الكتاب والرسول وبين لهم طريق الهدى
ثم قال عز وجل ام للانسان ما تمنى بان الملايكة تشفع له فليس الامر بتمنيه فلله الاخرة والاولى يعني ثواب الاخرة
والاولى * ويقال اهل السموات والارض كلهم عبيده * ويقال له نفاذ الامر في الاخرة والاولى * ويقال جميع ما فيهما يدل
على وحدانيته ثم قال وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا يعني لا تنفع شفاعتهم ردا لقولهم انهم
يشفعون لنا ثم استثنى فقال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى يعني من كان معه التوحيد فيشفع له باذن الله تعالى
ثم قال ان الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث ليسمون الملائكة تسمية الانثى يعني باسم البنات
فيه تنبيه للمؤمنين لكي لا يقولوا مثل مقالتهم وزجر للكفار عن تلك المقالة ثم قال ما لهم به من علم يعني ليس
لهم حجة على مقالتهم ان يتبعون الا الظن يعني ما يتبعون الا الظن على غير اليقين وان الظن لا يغني من الحق شيئا
يعني لا ينفعهم من عذاب الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا يعني اترك من اعرض عن القران ولا يؤمن به ولم
يرد الا الحيوة الدنيا يعني لم يرد بعمله الدار الاخرة انما يريد به منفعة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم يعني غاية
علمهم الحياة الدنيا * ويقال ذلك منتهى علمهم لا يعلمون من امر الاخرة شيئا وهذا كقوله يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون ثم قال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يعني هو اعلم بمن ترك
طريق الهدى * وهو اعلم بمن اهتدى يعني بمن تمسك بدين الاسلام ومعناه فاعرض عنهم ولا تعاقبهم فان الله تعالى
عالم بعقوبة المشركين وبثواب المؤمنين وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم عظم نفسه بانه غني عن عبادتهم فقال
ولله ما في السموات وما في الارض من الخلق ليجزي الذين اساؤا بما عملوا يعني ليعاقب في الاخرة الذين اشركوا وعملوا
بالمعاصي ويجزي الذين احسنوا بالحسنى يعني ويثيب الذين امنوا وادوا الفرايض الجنة باحسانهم ثم نعت
المحسنين الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش قرأ حمزة والكسائي كبير الاثم بلفظ الوحدان والمراد به

يعني بمنظر منا والله تعالى يرى اعمالهم ولا يخفى عليه شيء وقال الزجاج فانك باعيننا يعني انك بحيث نراك
ونحفظك فلا يصلون اليك بمكروه ويقال نرى ما يصنع بك وسبح بحمد ربك حين تقوم يعني صل بامر ربك قبل
طلوع الشمس يعني صلاة الفجر وقبل الغروب يعني صلاة العصر ومن الليل فسبحه يعني صل صلاة المغرب والعشاء
ويقال حين تقوم صلوة الظهر والعصر ومعناه صل صلاة النهار وصلاة الليل ويقال وسبح بحمد ربك حين
تقوم يعني قل سبحانك اللهم وبحمدك اذا قمت الى الصلوة وهذا قول ربيع بن انس وادبار النجوم يعني ركعتي الفجر وروي
سعيد بن جبير عن زاذان عن عمر قال لا صلاة بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر وهما ادبار النجوم وروي ابو اسحق
عن الحارث عن علي قال ادبار السجود الركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل الفجر وروي وكيع عن ابن عباس
قال بت ذات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتي الفجر ثم خرج الى الصلوة فقال ابن عباس ركعتين قبل
الفجر ادبار النجوم وركعتين التي بعد المغرب ادبار السجود وفي الاية دليل ان تاخير صلوة الفجر افضل لانه امر بركعتي
الفجر بعدما ادبرت النجوم وانما ادبرت النجوم بعدما اسفر سورة النجم مكية وهي ستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والنجم اذا هوى قال ابن عباس اقسم الله تعالى بالقران اذا انزل
نجوما على رسول الله وقتا بعد وقت الاية والايتان والسورة والسورتان وكان بين اوله واخره احدى وعشرون
سنة وقال مجاهد اقسم بالثريا اذا غابت وسقطت والعرب تسمي الثريا نجما ويقال اقسم بالكواكب المضيئة ويقال
اقسم بجميع الكواكب ما ضل صاحبكم وذلك ان قريشا قالوا قد تركت دين ابائك وخرجت من الطريق وتقول شيئا من
ذات نفسك فنزل والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني ما ترك دين ابيه ابرهيم وما غوى يعني لم يضل قوما
والغاوي والضال واحد ويقال الضلال قبل البيان والفساد بعد البيان قرا حمزة والكسائي اذا هوى وما
غوى كله بالامالة في جميع السورة وقرا نافع وابو عمرو بين الامالة والفتح في جميع السورة والباقون
بالتفخيم وكل ذلك جايز في اللغة ثم قال وما ينطق عن الهوى يعني ما ينطق بهذا القران بهوى نفسه والعرب تجعل
عن مكان الباء تقول رميت عن القوس اي بالقوس وما ينطق عن الهوى اي بالهوى ان هو الا وحي يوحى يعني ما هذا
القول الا وحي يوحى اليه علمه شديد القوى يعني اتاه جبريل عليه السلام فعلمه وهو شديد القوة واصله في اللغة
من قوى الحبل وهي طاقاته والواحدة قوة ويقال علمه شديد القوى يعني الله تعالى يعلمه الوحي وهو ذو القوة المتين
ثم قال عز وجل ذو مرة يعني ذا قوة واصل المرة الفتل فيعبر به عن القوة ومنه الحديث لا تحل الصدقة
لغني ولا لذي مرة سوي ثم قال عز وجل فاستوى يعني جبريل عليه السلام ويقال فاستوى محمد صلى الله عليه وسلم

وهو بالافق الاعلى يعني من قبل مطلع الشمس فرآه على صورته وله جناحان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب ثم دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتدلى دنا منه انتقص حتى اذا قرب منه مقدار قوسين مثله كما راه
في سائر الاوقات حتى لا يشك انه جبريل فكان قاب قوسين يعني في القرب مقدار قوسين وقال بعضهم ليلة المعراج
دنا من العرش مقدار قوسين وانما ذكر القوسين لان القران نزل بلغة العرب والعرب تجعل مساحة الاشياء
بالقوس ويقال فكان قاب قوسين يعني قدر ذراعين وانما سمي الذراع قوسا لانه يقاس به الاشياء او ادنى يعني
بل ادنى ويقال او يعني واو العطف يعني مقدار قوسين واقرب من ذلك قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
يعني اوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه جبريل ما قرا ويقال تكلم مع عبده ليلة المعراج ما تكلم ويقال
امر عبده بما امر ثم قال ما كذب الفؤاد ما راى يعني ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما راى بصره من امر ربه
في روية جبريل عليه السلام ويقال في روية الله تعالى بقلبه قال محمد بن كعب القرظي والربيع بن انس سيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك فقال رايته بفوادي ولم اره بعيني قرا الحسن ما كذب بتشديد الذال وهو احدى
الروايتين عن ابن عباس ومعناه لم تجعل الفواد روية العين كذبا والباقون بالتخفيف يعني ما كذب فواد محمد
صلى الله عليه وسلم فيما راى ثم قال عز وجل افتمارونه على ما يرى قرا حمزة افتمرونه بنصب التاء وجزم الميم
بغير الف وكذلك روي عن ابن مسعود وابن عباس ومعناه افتجحدونه فيما راى والباقون افتمارونه يعني افتجادلونه
في انه راى من ايات ربه الكبرى ثم قال ولقد راه نزلة اخرى يعني ولقد راى جبريل مرة اخرى وروي عن كعب
الاحبار انه قال راى مرة اخرى وقال ان الله كلم موسى مرتين وراى محمد صلى الله عليه وسلم مرتين فبلغ ذلك
الى عايشة رضي الله عنها فقالت قد اقشعر جلدي من هيبة هذا الكلام فقيل لها يا ام المومنين اليس يقول
الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال رايت جبريل نازلا في الافق
على خلقته وصورته ويقال ولقد راه نزلة اخرى يعني راه بفواده واكثر المفسرين يقولون المراد به جبريل
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لما رجع من عند ربه ليلة اسرى راى جبريل عند سدرة المنتهى قال مقاتل السدرة
هي شجرة طوبى ولو ان رجلا ركب نجيبة وطاف على ساقها حتى ادركه الهرم لما وصل الى المكان الذي ركب منه
تحمل لاهل الجنة الحلي والحلل وجميع الوان الثمار ويقال هي شجرة غير شجرة طوبى وهي شجرة عن يمين العرش فوق
السماء السابعة تخرج انهار الجنة من اصل تلك الشجرة وانما سميت سدرة المنتهى لان ارواح المومنين تنتهي اليها
ويقال ارواح الشهداء تنتهي اليها ويقال ان الملائكة ينتهون اليها ولا يجاوزونها ويقال لان علم كل واحد ينتهي

يعني

يتساءلون كما تقدم ويتساءلون في الجنة عن احوالهم التي كانت في الدنيا ثم صرتم الى هذه المنزلة الرفيعة فقوله
تعالى قالوا انا كنا قبل يعني في الدنيا في اهلنا مشفقين يعني خائفين من العذاب قوله تعالى فمن الله علينا يعني
من علينا بالمغفرة والرحمة ووقانا عذاب السموم يعني دفع عنا عذاب النار قوله تعالى انا كنا من قبل ندعوه
يعني في الدنيا ندعو الرب انه هو البر الصادق في قوله وفيما وعد لاوليائه الرحيم بهم قرا نافع والكسائي
انه بالنصب ومعناه انا كنا من قبل ندعوه لانه هو البر وقرا الباقون بالكسر على معنى الاستيناف ثم امر
الله نبيه صلى الله عليه وسلم بان يعظ الناس ولا يبالي من قولهم فقال عز وجل فذكر يعني فعظ بالقران فما انت بنعمة
ربك يعني برحمة ربك وهو كقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وقال ابو سهل فعظ بالقران لست انت بالحمد لله
بكاهن ولا مجنون ويقال فذكر يعني ذكرهم بما اعتدنا للمؤمنين المتقين وبما اعتدنا للظالمين الكافرين فما
انت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون يعني لست تقول بقول الكهنة ولا تنطق الا بوحي من الله تعالى ثم قال ام يقولون
شاعر يعني يقولون هو شاعر ياتي به من قبل نفسه وهو قول الوليد بن المغيرة وابي جهل واصحابه نتربص
به ريب المنون اي حوادث الموت وحوادثه قال قتادة ريب المنون الموت وقال مجاهد حوادث الدهر وقال القتيبي حوادث
الدهر واوجاعه ومصايبه ويقال انهم كانوا يقولون قد مات ابوه شابا فكانوا ينتظرون موته قل تربصوا يعني
انتظروا هلاكي فاني معكم من المتربصين وذكر في التفسير ان الذين قالوا هذا ماتوا كلهم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى ام تامرهم احلامهم بهذا يعني اتامرهم عقولهم وتدلهم على التكذيب والاذى لمحمد صلى الله عليه وسلم ام هم قوم
طاغون يعني بل قوم عاتون في معصية الله تعالى ام يقولون تقوله يعني ايقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول من ذات
نفسه فلفظه لفظ الاستفهام والمراد به الزجر والوعيد ثم قال بل لا يومنون يعني لا يصدقون بالرسول والقران
عنودا وحسدا منهم ثم قال عز وجل فلياتوا بحديث مثله ان قلتم ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقوله من ذات نفسه فاتوا
بمثل هذا القران محاجا به ان كانوا صادقين في قولهم ثم قال ام خلقوا من غير شيء يعني من غير رب اكانوا هكذا
خلقوا من غير شيء ومعناه كيف لا يعتبرون ان الله تعالى خلقهم فيوحدوه ويعبدوه ام خلقوا من غير شيء يعني
لغير شيء ومعناه اخلقوا باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون ولا ينهون ثم قال ام هم الخالقون يعني ام هم خلقوا
الخلق ام الله تعالى ومعناه الله تعالى خلق الخلق وهو الذي يبعثهم يوم القيامة منه ثم قال عز وجل ام خلقوا
السموات والارض يعني بل الله تعالى خلقهما بل لا يوقنون بتوحيد الله تعالى الذي خلقهما واحد لا شريك له ثم
قال عز وجل ام عندهم خزاين ربك يعني مفاتيح رزق ربك ويقال مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاءوا

ولعل الله تعالى اختار من بيننا كقولهم أألقي الذكر عليه من بيننا ثم قال ام هم المسيطرون يعني ام هم المسلطون عليهم
فيعاقبونهم حيث شاءوا يعني على الناس فيجبرونهم بما شاءوا قرا ابن كثير وابن عامر والكسائي في احدى الروايتين
المسيطرون بالسين والباقون بالصاد وقال الزجاج يقال تسيطر علينا وتصيطر واصله السين وكل سين
بعدها طاء يجوز ان تقلب صادا مثل مسيطر ومبسط ثم قال ام لهم سلم يعني سببا الى السماء يستمعون فيه
يعني يرتقون عليه فيستمعون القول من رب العالمين فليات مستمعهم بسلطان مبين اي بحجة بينة ثم قال
عز وجل ام له البنات ولكم البنون بين جهلهم وقلة احلامهم انهم يجعلون لله ما يكرهون لانفسهم
ثم قال عز وجل ام تسالهم اجرا معناه ان الحجة واجبة عليهم من كل وجه لانك قد اتيتهم بالبيان والبرهان
ولم تسالهم على ذلك اجرا فقال ام تسالهم اجرا يعني تطلب منهم اجرا بما تعلمهم من الاحكام والشرايع
فهم من مغرم مثقلون يعني من اجل المغرم ممتنعون عن الايمان يعني لا حجة لهم في الامتناع لانك لا تسال
منهم اجرا فيثقل عليهم لاجل الاجر ثم قال عز وجل ام عندهم الغيب يعني اعندهم الغيب بان الله لا يبعثهم
فهم يكتبون يعني امعهم كتاب يكتبون بما شاءوا يعني ما في اللوح المحفوظ فهذا كله لفظ الاستفهام والمراد
به الزجر ثم قال عز وجل ام يريدون كيدا يعني بل يريدون كيدا بالنبي عليه السلام فالذين كفروا هم المكيدون يعني
بل هم المعذبون الهالكون ثم قال عز وجل ام لهم اله غير الله يعني الهم خالق غير الله يخلق ويرزق ويمنعهم
من عذابنا سبحان الله عما يشركون يعني تنزيها لله تعالى عما يصفون من الشريك والولد ثم ذكر قلوبهم فقال وان
يروا كسفا من السماء ساقطا يعني جانبا من السماء ساقطا عليهم يقولوا سحاب يعني لقالوا من تكذيبهم سحاب
مركوم يعني متراكما بعضه على بعض لانهم كانوا يقولون لا نومن لك حتى تسقط علينا كسفا من السماء قال الله
تعالى لو فعلنا ذلك لم يومنوا ولا ينفعهم من قسوة قلوبهم ثم قال عز وجل فذرهم يعني فخل عنهم يا محمد صلى الله عليه وسلم
حتى يلاقوا يومهم يعني يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون يعني يموتون ويقال يعذبون قرا عاصم وابن عامر
يصعقون بضم الياء والباقون يصعقون بنصب الياء وكلاهما واحد وهما لغتان ثم وصف حالهم في ذلك اليوم
فقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يعني لا ينفعهم صنيعهم شيئا ولا هم ينصرون يعني لا يمنعون مما
نزل بهم من العذاب ثم قال عز وجل وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك ويقال عذابا دون ذلك يعني القتل ويقال
الشدايد والعقوبات في الدنيا ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني لا يصدقون بالعذاب ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر
على اذاهم فقال واصبر لحكم ربك يعني بما امرك ربك ونهاك عنه ويقال واصبر على تكذيبهم واذاهم فانك باعيننا

الوحي

والبيت المعمور وهو في السماء السابعة ويقال في السماء السابعة السادسة ويقال في السماء الرابعة وروى
وكيع باسناده عن علي وابن عباس في قوله والبيت المعمور قال هو بيت في السماء حيال الكعبة يزوره كل
يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه الى يوم القيامة قال بعضهم بناه الملايكة قبل ان تخلق ادم
عليه السلام وقال بعضهم هو البيت الذي بناه ادم بمكة فرفعه الله تعالى في ايام الطوفان الى السماء
حيال الكعبة وقال بعضهم انزل الله بيتا من ياقوتة في زمان ادم عليه السلام ووضع بمكة فكان ادم يطوف
به وذريته من بعده الى زمان الطوفان فرفع الى السماء وهو البيت المعمور طوله كما بين السماء والارض ثم قال
والسقف المرفوع يعني السماء المرتفعة من الارض مقدار خمسماية عام والبحر المسجور يعني البحر المملو تحت العرش
وهو بحر مكفوف ويقال البحر الحيوان يحيي الله به الموتى يوم القيامة فاقسم الله تعالى بهذه الاشيا ويقال اقسم
برب هذه الاشيا ان عذاب ربك لواقع يعني العذاب الذي اوقع الكفار هو كاين ما له من دافع يعني لا يقدر احد ان
يدفع عنهم العذاب ثم بين ان ذلك العذاب في اي يوم يكون فقال يوم تمور السما مورا يعني تدور السما باهلها
دورا كدوران الرحى وتموج بعضهم في بعض من الخوف وصار اليوم نصبا بنزع الخافض ومعناه ان عذاب ربك
لواقع في يوم تمور السما مورا يعني في يوم القيامة وتسير الجبال سيرا يعني تسير على وجه الارض سيرا مثل
السحاب حتى تستوي بالارض فويل الشدة من العذاب يومئذ يعني يوم القيامة للمكذبين يعني المكذبين بيوم
القيامة ثم نعتهم فقال الذين هم في خوض يلعبون يعني في باطل يلهون ويهذون ثم قال عز وجل يوم يدعون
الى نار جهنم دعا يعني تدفعهم خزنة جهنم ويقال يدعون يعني يزعجون الى النار ازعاجا شديدا ويدفعون
دفعا عنيفا ومنه قوله يدع اليتيم اي يدفع عما يجب له ويقال دعا يعني دفعا على وجوههم تجرون فاذا
دنوا منها قالت لهم الخزنة هذه النار التي كنتم بها تكذبون يعني لم تصدقوا بها ولم تومنوا في الدنيا افسحر هذا
العذاب الذي ترون لانفسكم لانكم قلتم في الدنيا للرسل ساحر او مجنون ام انتم لا تبصرون النار ويقال
بل انتم لا تعقلون ثم قال لهم اصلوها يعني ادخلوها فاصبروا او لا تصبروا يعني ان صبرتم او لم تصبروا فهو
سوا اللفظ لفظ الامر والمراد الخبر يعني ان صبرتم او لم تصبروا فهو سوا عليكم فلا تنجون منها ابدا انما تجزون
ما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب ثم بين حال المتقين فقال ان المتقين في جنات يعني الذين يتقون الشرك والفواحش
في بساتين ونعيم فاكهين يعني معجبين ويقال ناعمين ويقال فرحين بما اتاهم ربهم في الجنة من الكرامة ووقاهم
ربهم عذاب الجحيم يعني دفع عنهم عذاب النار ويقال لهم كلوا واشربوا من الوان الطعام والثمار واشربوا من

الوان الشراب هنيئا يعني لا داء ولا غايلة فيه ولا اسقام في الاكل والشرب من الافات كما يكون في الدنيا بما كنتم تعملون
يعني هذا الثواب لاجل العمل التي عملتم في الدنيا ثم قال متكئين على سرر يعني ناعمين على سرر مصفوفة قد وصف
بعضها الى بعض فكانوا على سرير فكلما اشتاق الى صديقه يلتقيان وزوجناهم بحور عين البيض
العين الحسان الاعين ثم قوله تعالى والذين امنوا يعني صدقوا بالله ورسوله وصدقوا بالبعث واتبعتهم
ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم ذرياتهم الحقنا بهم ذرياتهم الثلث بالالف
وقرا نافع اثنان بغير الف والاخر بالالف وقرا ابن عامر الاول بغير الف والاخران بالالف والباقون كلها بغير
الف فمن قرا اتبعناهم معناه الحقناهم يعني الذين امنوا وجعلنا ذريتهم مومنين الحقنا بهم ذريتهم في الجنة
في درجتهم ومن قرا واتبعتهم بغير الف يعني ذريتهم معهم ومن قرا ذرياتهم بالالف فهو جمع الذرية ومن
قرا بغير الف فهو عبارة عن الجنس ويقع على الجماعة ايضا وقال مقاتل معناه الذين ادركوا مع ابايهم عملوا
خيرا في الجنة والحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا العمل فهم معهم في الجنة ويقال ان احدهم اذا كان
اسفل منزلة يلحق به لكي تقر عينيه وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يرفع الله المسلم ذريته وان كانوا
دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قال وما التناهم من عملهم من شي يعني ما نقصناهم من عمل الابا اذا كانوا
مع الابنا يعني يبلغ بهم ذريتهم من غير ان ينقص من اجرا وليسا شيا ولا من درجتهم كل امري بما كسب رهين
يعني كل نفس مرتهنة بعملها يوم القيامة ثم رجع الى صفة المتقين في التقديم وكرامتهم فقال عز وجل وامددناهم
بفاكهة يعني واعطيناهم من الوان الفاكهة ولحم مما يشتهون يعني يتمنون قرا ابن كثير التناهم بكسر اللام وهي
لغة لبعض العرب واللغة الظاهرة بالفتح وهو من الت يالت وهو النقصان ثم قال عز وجل يتنازعون فيها كاسا
يعني يتعاطون في الجنة يعطيهم الخدم قدح الشراب ولا يكون كاسا الا مع الشراب لا لغو فيها يعني لا باطل
في الجنة ولا تاثيم يعني لا اثم في شرب الخمر ويقال لا تاثيم يعني لا تكذيب فيما بينهم قرا ابن كثير وابو عمرو
لا لغو فيها بنصب الواو ولا تاثيم بنصب الميم والباقون بالضم مع التنوين فمن قرا بالنصب فهو على التبرية
ومن قرا بالضم فهو على معنى الخبر يعني ليس فيها اللغو ولا تاثيم كما قال لا فيها غول ثم قال عز وجل ويطوف
عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون يعني في الحسن والبياض مثل اللولو في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره
الاعين وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم فقال والذي
نفسي بيده فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب ثم قال واقبل بعضهم على بعض

الورق اليابس الهشيم مثل الهشيم كما قال كهشيم المحتضر بعد ما كانوا اكثر منقعر وروي سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال ما ارسل على عاد من الريح الا مثل خاتمي هذا يعني ان الريح العقيم تحت الارض فاخرج منها
مثل ما تخرج من الخاتم من الثقب فاهلكهم ثم قال وفي ثمود يعني قوم صالح اذ قيل لهم تمتعوا حتى
حين يعني قال لهم نبيهم صالح عليه السلام عيشوا الى منتهى اجالكم ولا تعصوا امر الله تعالى فعتوا
عن امر ربهم يعني تركوا طاعة ربهم فاخذتهم الصاعقة يعني العذاب قرا الكسائي الصعقة بغير الف
وجزم العين والباقون بالف وهي الصيحة التي اهلكتهم والصعقة فعلة من قولك صعقتهم الصاعقة
يعني اهلكتهم ثم روي عن ابن عمر انه قرا صعقة مثل الكسائي وهم ينظرون يعني ظهرت النار من
تحت ارجلهم وهم يرونها باعينهم ويقال سمعوا الصيحة وهم ينظرون متحيرون فما استطاعوا من قيام
يعني ما استطاعوا ان يقوموا لعذاب الله تعالى حتى اهلكوا وما كانوا منتصرين يعني ممتنعين من
العذاب ثم قال وقوم نوح قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وقوم نوح بكسر الميم يعني في قوم نوح
كما قال وفي ثمود والباقون بالنصب يعني واهلكنا قوم نوح ويقال معناه فاخذناهم واخذنا قوم نوح من قبل يعني
من قبل هولاء الذين سميناهم انهم كانوا قوما فاسقين يعني عاصين ثم قال والسما بنيناها بايد يعني جعلناها
بقوة وقدرة وانا لموسعون يعني نحن قادرون على ان نوسعها كما نريد ويقال والسما نصبا لنزع الخافض
ومعناه وفي السما اية ثم قال والارض فرشناها يعني وفي الارض اية بسطناها مسيرة خمسمائة عام من تحت
الكعبة فنعم الماهدون يعني في قوله نعم الماهدون نحن ويقال وانا لموسعون يعني نحن جعلنا بينها وبين الارض
سعة ثم قال ومن كل شي خلقنا زوجين يعني صنفين الذكر والانثى والاحمر والابيض والليل والنهار
والدنيا والاخرة والشمس والقمر والشتا والصيف لعلكم تذكرون يعني تتعظون فيما خلق الله تعالى
فتوحدوه ثم قال ففروا الى الله اي توبوا الى الله من ذنوبكم ويقال معناه ففروا من الله الى الله ففروا
من عذاب الله الى رحمة الله ففروا من معصية الله تعالى الى طاعته ومن الذنوب الى التوبة اني لكم
منه نذير مبين يعني مخوفا من الله تعالى بالنار ولا تجعلوا مع الله الها اخر يعني لا تقولوا له شريكا وولدا
اني لكم منه نذير مبين يعني فان فعلتم فاني لكم مخوف من عذابه فلم يقبلوا قوله وقالوا هذا ساحر او مجنون
يقول الله تعالى تعزية لنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا يعني هكذا ما اتى الامم
الخالية من رسول الا قالوا لرسولهم ساحر او مجنون كقول كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم اتواصوا به

يعني اتفقوا وتواصوا به فيما بينهم واوصى الاول الاخر انهم يقولون ذلك ويقال اتواصوا به بل
هم قوم طاغون يعني اتفقوا وتواطئوا بكلمة واحدة ان يقولوا ساحر او مجنون بل هم قوم طاغون يعني عاتين في معصية الله تعالى
ثم قال فتول عنهم يعني فاعرض عنهم يا محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما بلغت الرسالة واعذرت فيما بينهم يعني
لا تلام على ذلك لانك قد بلغت ما عليك وذكر يعني عظ اصحابك بالقران فان الذكرى تنفع المومنين يعني
المومنين تنفعهم العظة ويقال عظ اهل مكة فان الذكرى تنفع المومنين يعني من قدر لهم الايمان ثم قال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال مقاتل ما خلقتهم الا امرتهم بالعبادة فلو انهم خلقوا للعبادة ما
عصوا طرفة عين وقال مجاهد ما خلقتهم الا لامرهم وانهاهم ويقال الا ليعبدون يعني الا ليوحدون
وهم المومنون وهم خلقوا للتوحيد والعبادة وخلق بعضهم لجهنم كما قال ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن
والانس فقد خلق كل صنف للامر والنهي الذي يصلح له ثم قال ما اريد منهم من رزق يعني ما خلقتهم لان يرزقوا انفسهم
وما اريد ان يطعمون يعني لا اكلفهم ان يطعموا يطعموا احدا من خلقي واصل هذا ان الخلق عباد الله وعياله فمن
اطعم عيال رجل ورزقهم فقد رزقه اذ كان رزقهم عليه ثم قال ان الله هو الرزاق يعني الرازق لجميع خلقه ذو القوة
المتين يعني ذو القوة على اعدايه الشديد العقوبة لهم والمتين في اللغة الشديد القوي قرا الاعمش ذو القوة
المتين بكسر النون جعله من نعت القوة وقراة العامة بالضم ومعناه ان الله هو الرزاق وهو ذو القوة المتين ثم
قال عز وجل فان للذين ظلموا يعني اشركوا وهم مشركون مكة ذنوبا يعني نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم
يعني مثل نصيب اصحابهم من عذاب الذين مضوا واصل الذنوب في اللغة هو الدلو الملي عند لانه متتابع يعني مثل
عذاب الذين اهلكوا من قوم عاد وثمود وغيرهم فلا يستعجلون يعني بالعذاب لان النضر بن الحارث كان
يستعجل بالعذاب فامهل الى يوم بدر ثم قتل في ذلك اليوم وصار الى النار ثم قال عز وجل فويل للذين كفروا من يومهم
الذي يوعدون يعني من عذاب يوم القيامة والويل الشدة من العذاب ويقال ويل واد في جهنم والله اعلم

سورة الطور مكية وهي اربعون وثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى
والطور اقسم الله تعالى بالجبل وكل جبل فهو طور بلغة النبط ويقال بلغة السريانية ولكن عني به الجبل الذي كلم
الله عليه موسى عليه السلام بمدين واسمه زبير ثم قال وكتاب مسطور يعني اللوح المحفوظ ويقال اعمال بني
ادم في رق منشور يعني في صحيفة منشورة كما قال ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا يعني مفتوحا
مقروءا ويقال وكتاب مسطور يعني القران في رق منشور يعني المصاحف ويقال في اللوح المحفوظ ثم قال

الزجاج المحروم الذي لا ينمو له مال ثم قال وفي الارض ايات للموقنين يعني فيمن هلك قبلهم لهم عبرة
ويقال فيها علامة وحدانية الله تعالى لانه تعالى جعل جميع الاشيا من نعمة تنظر اليها وترى ما فيها من
النظر في المياه ورؤية من لم يري وكانه قال فانظر في الايات منبع لتعلم ان صانع هذه الاشيا فاذا نظرت الى
النقش فالنقش يدل الى نقاشه واذا نظرت الى النفس وعجايب تركيبها يدل على خالقها واذا نظرت في
الارض التي تختلف الاشيا عليها يدل الى ربها وهو الحجارة والجبال والانهار والثمار وفي انفسكم يعني علامة
وحدانيته في انفسكم افلا تبصرون يعني افلا تتفكرون في خلق انفسكم كيف خلقكم وهو قادر على ان يبعثكم
ثم قال عز وجل وفي السما رزقكم وما توعدون يعني ما توعدون من الثواب والعقاب والخير والشر
وقال مجاهد وما توعدون يعني الجنة والنار وهكذا قال الضحاك ثم قال فورب السماء والارض
اقسم الرب جل جلاله بنفسه انه لحق يعني ما قسمت من الرزق لكاين مثل ما انكم تنطقون يعني تقولون لا اله
الا الله يعني كما ان قولكم لا اله الا الله حق كذلك قولي ان رزقكم حق ويقال معناه كما ان الشهادة واجبة
عليكم فكذلك رزقكم واجب علي ويقال معناه هذا الذي ذكر من امر الايات والرزق حق يعني صدق
مثل ما انكم تنطقون ٭ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابى ابن ادم ان يصدق ربه حتى اقسم له فقال
له فورب السماء والارض انه لحق قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر مثل ما انكم تنطقون بضم اللام
والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فهو نعت للحق وصفة له ومن قرا بالنصب فهو على التوكيد على معنى انه
لحق حقا مثل نطقكم قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين يعني جبريل مع احد عشر
ملكا المكرمين اكرمهم الله تعالى ويقال اكرمهم ابرهيم واحسن عليهم القيام اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما سلموا عليه فرد عليهم السلام قال سلام قرا حمزة والكسائي قال سلم اي امري
سلم اي صلح ثم قال قوم منكرون يعني انكرهم ولم يعرفهم ويقال كانوا لا يسلمون في ذلك الوقت فلما سمع
السلام انكرهم فراغ الى اهله يعني عمد الى اهله ويقال عدل ومال الى اهله ويقال عدل من حيث لا يعلمون
لاي شي عدل يقال راغ فلان عنا اذا عدل عنهم من حيث لا يعلمون فجا بعجل سمين قال بعضهم كان لحم البقرة
كله سمن فلهذا كان العجل سمينا فقربه اليهم فلم ياكلوا فقال الا تاكلون فقالوا نحن لا ناكل بغير ثمن
فقال ابرهيم كلوا واعطوا الثمن قالوا وما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله
فتعجبت الملايكة لقوله فلما راهم لا ياكلون فاوجس منهم خيفة يعني اضمر في نفسه ويقال وقع في

نفسه خيفة فلما راوه خايفا قالوا لا تخف منا يعني لا تخش منا وبشروه بغلام عليم يعني اسحق فاقبلت
امراته في صرة يعني اخذت امراته في صيحة فصكت وجهها يعني ضربت بيديها على وجهها تعجبا وقالت
عجوز عقيم يعني عجوز عاقر لم تلد قط كيف يكون لها ولد فقال لها جبريل كذلك قال ربك انه يكون لك ولد
انه هو الحكيم في امره حكم بالولد بعد الكبر العليم بخلقه ويقال العليم بوقت الولادة فلما راهم انهم
ملايكة قال فما خطبكم ايها المرسلون يعني ما امركم وما شانكم ولماذا جيتم ايها المرسلون قالوا انا
ارسلنا يعني قال جبريل ارسلنا الله تعالى الى قوم مجرمين يعني قوما كفارا مشركين لنرسل عليهم يعني
لكي نرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ كما يطبخ الاجر مسومة يعني معلمة ويقال مختلطة بحمرة
ويقال مكتوب على كل واحد اسم صاحبه الذي يصيبه ثم قال عند ربك يعني جات الحجارة من عند ربك
للمسرفين يعني المشركين فاغتم ابرهيم لاجل لوط قال الله تعالى فاخرجنا من كان فيها يعني من قريات
لوط من المومنين يعني من المصدقين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني غير بيت لوط ثم قال
عز وجل وتركنا فيها اية يعني ابقينا في قريات لوط اية يعني عبرة في هلاكهم لمن بعدهم للذين يخافون العذاب
الاليم يعني العذاب الشديد ثم قال وفي موسى عطف على قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين يعني بحجة بينة وهي اليد والعصا فتولى بركنه يعني اعرض عنه فرعون بجموعه يعني
مع جموعه وجنوده ويقال فتولى بركنه يعني اعرض بجانبه وقال ساحر او مجنون يعني قال لموسى هو ساحر
او مجنون فاخذناه وجنوده يعني عاقبناه وجموعه فنبذناهم في اليم قال الكلبي اغرقناهم في البحر وقال
مقاتل في النيل وهو مليم يعني يلوم نفسه ويلومه الناس ويقال مليم اي مذنب وقال اهل اللغة الام
الرجل اذا اتى بذنب يلام عليه ثم قال وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم يعني سلطنا عليهم الريح الشديد
وانما سميت عقيما لانها لا تاتي على شي الا جعلته كالرميم لا خير فيه ويقال سميت عقيما لانها لا تلقح الاشجار
ولا تثير السحاب وهو الدبور ٭ وروي شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما انزل الله قطرة من ما الا بمثقال
ولا انزل شعرة من ريح الا بمكيال الا قوم نوح وقوم عاد فاما قوم نوح طغى على خزانه الما فلم
يكن لهم عليه سبيل وعتت الريح يوم عاد على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ٭ وروى عكرمة
عن ابن عباس قال العقيم الذي لا منفعة لها ثم قال ما تذر من شي يعني ما تترك من شي هو لهم ولانعامهم
اتت عليه الا جعلته كالرميم يعني الا جعلته كالرماد ويقال كالرميم يعني البالي ويقال الرميم

ويقال انا نحن نحيي الموتى ونميت الاحيا والينا المصير يعني المرجع في الاخرة يعني مصير الخلايق كلهم ثم
قال عز وجل يوم تشقق الارض عنهم يعني تصدع الارض عنهم قرا ابن كثير ونافع وابن عامر تشقق بتشديد
الشين والباقون بالتخفيف لانه لما حذف احدى التايين ترك الشين على حاله ثم قال سراعا يعني خروجهم من
القبور سراعا ذلك حشر علينا يسير يعني جمع الخلايق علينا هين نحن اعلم بما يقولون في البعث من
التكذيب وما انت عليهم بجبار يعني بمسلط يعني لم تبعث لتجبرهم على الاسلام وانما بعثت بشيرا ونذيرا وهذا
قبل ان يومر بالقتال ثم قال فذكر بالقران يعني فعظ بالقران ما وعد الله تعالى فيه من يخاف وعيدي يعني من
يخاف عقوبتي وعذابي والله اعلم سورة والذاريات مكية وهي ستون اية الله بسم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى والذاريات ذروا اقسم الله تعالى بالرياح اذا ذرته ذروا
وروي يعلى بن عطا عن بن عمر قال الرياح ثمانية اربع منها رحمة واربع منها عذاب فالرحمة الناشرات والمبشرات
والذاريات والمرسلات واما العذاب العاصف والقاصف والصرصر والعقيم وعن ابي الطفيل قال شهدت عليا
وهو يخطب يقول سلوني عن كتاب الله تعالى فوالله ما من اية الا وانا اعلم بالليل انزلت او بالنهار فساله ابن الكوا
فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات يسرا قال السفن قال فما
المقسمات امرا قال الملايكة وعن بن عباس قال الذاريات الرياح ذروا قال ما ذرت الريح فالحاملات وقرا يعني
السحاب المثقل الموقرة من الما فالجاريات يسرا يعني السفن جرت بالتيسير على الما فالمقسمات امرا يعني
اربعة من الملايكة جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت لكل واحد منهم امر مقسوم وهم المدبرات امرا
اقسم الله تعالى بهذه الايات انما توعدون يعني الذي توعدون من قيام الساعة لصادق يعني كاين ويقال
في الاية مضمر فاقسم برب الذاريات يعني ورب الرياح الذاريات ورب السحاب الحاملات ورب السفن الجاريات
ورب الملايكة المقسمات انما توعدون لصادق وان الدين لواقع يعني المجازاة على اعمالهم لواقع ثم بين في اخر الاية
ما لكل فريق من الجزا فبين جزا اهل النار انهم على النار يفتنون وبين جزا المتقين انهم في جنات وعيون
ثم قال عز وجل والسماء ذات الحبك اقسم بالسما ذات الحسن والجمال وقال علي بن ابي طالب ذات الخلق الحسن
وقال مجاهد الحبك المتقن البنيان يعني البنا المحكم ويقال الحبك يعني ذات الطرق ويقال للما الدايم اذا ضربته
الريح فصارت فيه الطرق له حبك وكذلك الرمل اذا هبت الريح عليه فرايت فيه الطرايق فذلك حبك قوله
تعالى انكم لفي قول مختلف يعني متناقض مرة قالوا محمد ساحر ومرة قالوا مجنون والساحر عندهم من

كان معه الساحر في العلم والمجنون من كان جاهلا غاية في الجهل فتحيروا فقالوا مرة مجنون ومرة ساحر
ويقال انكم لفي قول مختلف يعني مصدقا ومكذبا يعني يومن به بعضهم ويكفر به البعض ثم قال عز وجل يوفك
عنه من افك يعني يصرف عنه من صرف وذلك ان اهل مكة اقاموا اصحابا على عقاب مكة يصرفون الناس
فمنهم من ياخذ بقولهم ويرجع ومنهم من لا يرجع فقال يصرف عنه من صرفه الله عن الايمان وخذله
ويقال يصرف عنه من قد صرف في يوم الميثاق ويقال يصرف عنه من كان عنده ولا لم يكن من اهل الايمان ثم   أهل الايمان
قال عز وجل قتل الخراصون يعني لعن الكذابون الذين هم في غمرة يعني في جهالة وعما وغفلة عن امر الاخرة
ساهون يعني لاهون عن الايمان وعن امر الله تعالى قوله تعالى يسالون ايان يوم الدين يعني اي اوان يكون
يوم الحساب استهزا منهم به فاخبر الله تعالى عن ذلك اليوم فقال يوم هم على النار يفتنون يعني بالنار
يحرقون ويعذبون وتقول لهم الخزنة ذوقوا فتنتكم اي ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون يعني
هذا العذاب الذي كنتم به تستهزءون يعني كنتم تستعجلون على وجه الاستهزا ثم بين ثواب المتقين فقال ان
المتقين في جنات وعيون يعني في بساتين وانهار قوله تعالى اخذين يعني ناظرين قابلين ويقال
قانعين في الدنيا ما اتاهم ربهم يعني ما اعطاهم الله تعالى من الثواب انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا
محسنين في اعمالهم اخذين نصب على الحال ومعناه في جنات وعيون في حال اخذ ما اتاهم ربهم ثم
قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يعني قليلا من الليل ما ينامون وقال بعضهم كانوا قليلا تم الكلام يعني
مثل هولا المتقين كانوا قليلا ثم اخبر عن اعمالهم فقال من الليل ما يهجعون يعني لا ينامون بالليل كقوله
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما يعني قليلا وقال الضحاك كانوا من الناس قليلا وقال الحسن لا
ينامون الا قليلا وقال الربيع بن انس لا ينامون بالليل الا قليلا وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون
عند السحر ويقال يصلون بالليل ويستغفرون عند السحر عن ذنوبهم وفي اموالهم حق يعني نصيب
للفقرا السايل والمحروم السايل المسكين الذي يسال الناس والمحروم المتعفف الذي لا يسال ويقال المحروم
المحترف الذي لا يبلغ عيشه وقال الشعبي اعياني ان اعلم من المحروم وروي عن سفيان عن ابي
اسحاق وعن قيس قال سالت بن عباس عن السايل والمحروم قال السايل الذي يسال الناس والمحروم المحارف
الذي ليس له سهم في الغنيمة وهكذا قال ابرهيم النخعي ومجاهد والربيع بن انس وعن عكرمة عن بن عباس
قال المحروم الفقير الذي اذا احرج الى الناس استعفف فلم يعرف مكانه ولا يسال الناس فيعطونه وقال

اما تيليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وعن الربيع بن انس قال سالت ابا العالية عن قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم
تختصمون وها هنا يقول لا تختصموا لدي فقال الاختصام الذي في اهل النار والاخرى في المومنين في المظالم
بينهم وقال مجاهد ما يبدل القول لدي يعني لقد قضيت ما انا قاض قوله تعالى يوم نقول لجهنم قرا نافع وعاصم
في رواية ابي بكر يوم يقول بالياء يعني يقول الله تعالى وقرا الباقون بالنون ومعناه كذلك يوم صار نصبا على معنى
ما يبدل القول لدي في ذلك اليوم ويقال على معنى وانذرهم يوم الحسرة ثم قال هل امتلات يعني هل اوفيتك ما وعدتك
وهو قوله لاملان جهنم فتقول النار هل من مزيد يعني من زيادة وقال عطا هل من موضع ويقال معناه هل امتلات
لقد امتلات فليس من مزيد ويقال انما طلبت الزيادة تغيظا لمن فيها وروى وكيع باسناده عن ابي هريرة
قال لا تزال جهنم تسال الزيادة حتى يضع الله قدمه فتقول جهنم قط قط يعني حسبي حسبي وقال
في رواية الكلبي نحو هذا وقال تضيق باهلها حتى لا يكون فيها مدخل لرجل واحد وقال ابو الليث رحمه الله قد
تكلم الناس في مثل هذا الخبر قال بعضهم نومن به ولا نفسره وقال بعضهم نفسره على ما جا بظاهره
اقبله وتاوله بعضهم وقال معنى الخبر بكسر القاف يضع قدمه وهم اقوام سالفة فتمتلي بذلك ثم
قال عز وجل وازلفت الجنة يعني قربت ويقال زينت وادنيت الجنة للمتقين الذين يتقون الشرك والكباير ويقال
زينت الجنة ثم قال عز وجل غير بعيد حتى ينظرون اليها قبل دخولها ويقال غير بعيد يعني دخولهم غير بعيد
ويقال لهم هذا ما توعدون في الدنيا لكل اواب يعني مقبل الى الطاعة حفيظ لامر الله تعالى في الخلوات وغيره
ويقال الاواب الحفيظ الذي اذا ذكر خطاياه استغفر منها وروى مجاهد عن عبيد بن عمير مثل هذا
قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب يعني خاف الله تعالى فيعمل بما امره وانتهى عما نهاه عنه وهو في غيب منه
وجا بقلب منيب يعني مقبلا الى طاعة الله تعالى مخلصا فيقال لهم ادخلوها بسلام ذكر في اول الاية بلفظ
الوحدان وهو قوله وجا بقلب منيب ثم ذكر بلفظ الجماعة وهو قوله ادخلوها بسلام لان اللفظ مرة يكون
عبارة عن الجماعة ومرة عن الوحدان ادخلوها بسلام يعني بسلامة من العذاب والموت والامراض والافات
ذلك يوم الخلود اي لا خروج منها لهم ما يشاؤون فيها يعني يتمنون فيها ولدينا مزيد يعني زيادة على ما يتمنون
من التحف والكرامات ويقال هو الرؤية لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم قال وكم اهلكنا قبلهم
من قرن يعني قبل اهل مكة هم اشد منهم بطشا يعني اشد من اهل مكة قوة فنقبوا في البلاد يعني
طافوا وتقلبوا في اسفارهم وتجاراتهم ويقال تفرقوا في البلاد هل من محيص يعني هل من فرار وهل من

ملجأ من عذاب الله تعالى ان في ذلك لذكرى يعني فيما صنع لعظة لقومك لمن كان له قلب يعني عقل لانه يعقل بالقلب
تملي عنه او القى السمع يعني استمع الى القران وهو شهيد قلبه حاضر غير غايب وقال القتيبي وهو
شهيد يعني استمع كلام الله تعالى وهو شاهد الفهم والقلب ليس بغافل ولا ساه وروى معمر عن قتادة
قال الذي كان له قلب من هذه الامة او القى السمع قال رجل من اهل الكتاب استمع القران وهو شهيد على ما في يديه
من كتاب الله تعالى وروى عن مجاهد انه قرا فنقبوا بالتخفيف يعني فتثبتوا ونظروا وذكروا ومنه قيل
للعريف نقيب القوم لانه يتعرف امرهم ويفتشهم والباقون بالتشديد يعني طوفوا وقوله تعالى هل من
محيص يعني من منجا من الموت وقرا يحيى بن يعمر فنقبوا بضم النون وكسر القاف يعني ففتشوا قوله تعالى
ولقد خلقنا السموات والارض وذلك ان اليهود قالوا لما خلق الله تعالى السموات والارض وفرغ منها استراح
في السبت فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب يعني ما اصابنا
من اعيا وانما يستريح من يعيا ثم قال فاصبر على ما يقولون من المنكر وهو قولهم استراح ويقال فاصبر
على ما يقولون من التكذيب وقال في رواية الكلبي نزلت في المستهزئين من قريش وفي اذى النبي صلى الله عليه وسلم وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني صل لربك صلاة الفجر وصلاة الظهر وصلاة العصر ومن
الليل يعني صلاة المغرب والعشا فسبحه يعني صل له وهو المغرب والعشاء وادبار السجود يعني ركعتي المغرب
قرا ابن كثير ونافع وحمزة وادبار بكسر الالف والباقون بالنصب وادبار فمن قرا بالنصب فهو جمع الدبر
ومن قرا بالكسر فهو على مصدر ادبر يدبر ادبارا قال ابو عبيد وهكذا نقرا يعني بالنصب لانه جمع الدبر وانما
الادبار هو مصدر كقوله ادبر يدبر ادبارا ولا ادبار للسجود وانما ذلك النجوم قوله تعالى واستمع يوم ينادي
المنادي قرا ابو عمرو ونافع وابن كثير المنادي بالياء في الوصل وهو الاصل في اللغة والباقون بغير الياء لان الكسر
يدل عليه فاكتفي به ومعنى الاية اعمل واجتهد واستعد ليوم القيامة يعني استمع صوت اسرافيل من مكان
قريب يعني من صخرة بيت المقدس يوم يسمعون الصيحة بالحق يعني نفخة اسرافيل بالحق انها كاينة وقال مقاتل
في قوله من مكان قريب قال الصخرة بيت المقدس وهي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا وقال الكلبي
باثني عشر ميلا ذلك يوم الخروج من قبورهم الى المحاسبة ثم الى احدى الدارين اما الى الجنة واما الى
النار وقال ابو عبيدة يوم الخروج اسم من اسما يوم القيامة واستشهد بقول العجاج اليس يوم
سميت خروجا اعظم يوم سميت خروجا ثم قال انا نحن نحيي ونميت يعني نحيي في الدنيا الموتى ونميت الاحيا

النار التي تحرق الكاذب وينجو منها الصادق فلما امر فقال تبع للفتية ادخلوها فتقلدوا مصاحفهم ثم دخلوها
فانفرجت لهم حتى قطعوها ثم قال للقوم ادخلوها فلما وصلوا حر النار كفروا فقال لهم لتدخلنها فدخلوها
فلما توسطوا احاطت بهم النار فاحرقتهم فاسلم تبع وكان رجلا صالحا ويقال كان اسمه سعد بن ملكي كرب وقيل
قصة اسلام تبع خلاف ذلك وهو مذكور في مصحف الاول في اخره كل كذب الرسل يعني جميع هولاء كذبوا رسلهم
فحق وعيد يعني وجب عليهم عذابي معناه فاحذروا يا اهل مكة مثل عذاب الامم الخالية فلا تكذبوا رسولي
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى افعيينا الخلق بالخلق الاول قال مقاتل يعني اعجزنا عن الخلق الاول حين خلقناهم ولم
يكونوا شيئا فكذلك نخلقهم ونبعثهم اي ما عيينا عن ذلك فكيف نعيا عن بعثهم ويقال معناه اعيانا خلقهم
الاول ولم يكونوا شيئا لان الذي قد كان فاعادته ايسر في راي العين من الابتدا ويقال عييت بالامر اذا لم تعرف
وجهه وقال الزجاج هذا تقرير تقريره لانهم اعترفوا ان الله تعالى خلقهم في الابتدا ثم قال بل هم في لبس يعني
في شك من خلق جديد يعني البعث بعد الموت ويقال بل القلوا على شكهم ثم قال ولقد خلقنا الانسان يعني جنس الانسان
واراد به جميع الخلق ونعلم ما توسوس به نفسه يعني ما تحدث به قلبه ويتفكر في قلبه ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد يعني في القدرة عليه وحبل الوريد عرق يخالط القلب ويقال هو العرق الذي داخل العنق الذي هو عرق
الروح فعلمه اقرب اليه من ذلك العرق وقال القتيبي الوريدان عرقان من الحلقوم والعلباوين والحبل هو الوريد فاضيف
الى نفسه لاختلاف لفظي اسميه قوله تعالى اذ يتلقى المتلقيان يعني يكتب الملكان عمله ومنطقه يعني يتلقيان منه
ما وقال اهل اللغة تلقى وتلقف بمعنى واحد عن اليمين وعن الشمال قعيد يعني عن يمين ابن ادم وعن شماله قاعدان
احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وصاحب اليمين موكل على صاحب الشمال اثنان بالليل واثنان بالنهار وكان في
الاصل قعيدان ولكن اكتفى بذكر احدهما فقال قعيد ثم قال ما يلفظ من قول يعني ما يتكلم بقول الا لديه رقيب عتيد
يعني حافظ حاضر وقال الزجاج عتيد اي ثابت لازم ثم قال عز وجل وجاءت سكرة الموت بالحق يعني
جاءت غمرته بالحق انه كاين ويقال جاءت نزعات الموت بالحق يعني السعادة والشقاوة يتبين له عند الموت ويقال
فيه تقديم ومعناه جاءت سكرة الحق بالموت وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقرا وجاءت سكرة الحق
بالموت ذلك ما كنت منه تحيد يعني يقال له هذا الذي كنت تخاف منه وتكره ويقال ذلك اليوم الذي كنت تفر منه ونفخ في
الصور يعني النفخة الاخرة وهو البعث ذلك يوم الوعيد يعني العذاب في الاخرة وجاءت كل نفس يعني جاءت كل نفس
يوم القيامة معها سائق يسوقها الى المحشر ويسوقها الى الجنة او الى النار وشهيد يعني الملك يشهد له وقال

القتيبي السائق هاهنا قرينها من الشيطان سمي سائقا لانه يتبعها والشهيد الملك ويقال الشاهد العضاوة ويقال
الليل والنهار والبقعة تشهد عليه ويقال له لقد كنت في غفلة من هذا اليوم فلم تومن به فقد ظهر عندك الحقايق
فكشفنا عنك غطاك يعني غطا الاخرة ويقال الدنيا كما كان مستورا عنك في الدنيا ويقال الغطا الذي على ابصارهم
غشاوة حيث لم يعقلوا فبصرك اليوم حديد الي نافذ ويقال شاخص يعني يديم النظر لا يطرف حين تعاين في الاخرة ما
كان مكذبا به ويقال حديد اي حاد كما يقال حفيظ يعني حافظ فصيد يعني قاصد وقال الزجاج هذا مثل معناه انك
كنت بمنزلة من عليه غطا فبصرك اليوم حديد يعني علمك بما انت فيه نافذ وقال قرينه يعني الملك الذي كان يكتب عمله
هذا ما لدي عتيد يعني هذا الذي وكلتني به قد اتيتك به وهو حاضر يقول الله تعالى القيا في جهنم يعني يقول
للملكين القيا في جهنم كل كفار عنيد وقال بعضهم هذا امر للملك الواحد بلفظ الاثنين وقال الفرا والعرب تقول
هذا ان الرفقة ادنى ما يكون ثلثة نفر فجرى الكلام الواحد على صاحبيه الا ترى ان الشعرا اكثر قيلا
يا صاحبي يا خليلي وقال الشاعر وقلت لصاحبي لا تحبسانا وادنى ما يكون الامر والنهي في الاعراب اثنان
فجرى كلامهم على ذلك ومثل هذا قال امرو القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ويقال القيا في جهنم
على معنى تكرير الامر يعني الق الق وهو على معنى التوكيد وكذلك في قوله قفا معناه قف قف وقال الزجاج عندي
ان قوله القيا امر للملكين وقال بعضهم العرب تامر الواحد بلفظ الاثنين وكان الحجاج يقول يا حرسي اضربا
عنقه كل كفار عنيد يعني كل جاحد بتوحيد الله تعالى معرض عن الايمان قال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل
هذا في جميع الكفار الذي ذكر صفتهم في هذه الاية وهو قوله مناع للخير يعني بخيلا لا يخرج حق الله تعالى من ماله
ويقال مناع للخير يعني يمنع عن الاسلام معتد مريب المعتد هو الظلوم الغشوم والمريب شاك في توحيد الله تعالى
قوله تعالى الذي جعل مع الله الها اخر يعني اشرك بالله تعالى فالقياه في العذاب الشديد يعني في النار قال قرينه
يعني شيطانه ربنا ما اطغيته يعني لم يكن لي قوة ان اضله ولكن كان في الدنيا في ضلال بعيد يعني في خطا طويل عن
الحق يقول الله تعالى لابن ادم وشيطانه لا تختصموا لدي يعني لا تختصموا عندي وقد قدمت اليكم بالوعيد يعني
اخذت عليكم بالحجة واخبرتكم بالكتاب والرسول ما يبدل القول لدي يعني لا يغير قضاي وحكمي الذي حكمت وقال ولا
تكذب عندي وما انا بظلام للعبيد يعني لا اعذب احدا بغير ذنب ويقال ما يبدل القول لدي لا يغير عن جهته
ولا تحرف منه ولا يزاد فيه لاني اعلم كيف ظلوا وكيف اظللتهم وروي عن سالم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما منكم من احد الا وله قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا ايا رسول الله واياك قال واياي ولكن الله

يعني وفقكم للايمان ان كنتم صادقين بانكم مومنون مخلصون في السر والعلانية قوله تعالى ان الله يعلم غيب السموات والارض سر اهل السموات والارض والله بصير بما تعملون من التصديق وغيره قرا ابن كثير وعاصم في رواية ابان بما يعملون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة والله اعلم بالصواب

سورة ق مكية وهي خمس واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى ق قال قتادة هو اسم من اسما الله تعالى كقوله قادر وقاهر ويقال هو من اسما القران وقال مجاهد هو افتتاح السورة وقال بعضهم ق يعني قضي الامر كما في حم حم الامر والدليل قول الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف يعني وقفت فذكر القاف واراد به تمام الكلام قال ابن عباس هو جبل من زمردة اخضر محيط بالعالم فخضرة السما منها وهي من ورا الحجاب التي تغيب الشمس من ورايه والحجاب دون ق بمسيرة سنة وما بينهما ظلمة فاطراف السما ملتزق بها ويقال خضرة السما من ذلك الجبل ويقال قاف يعني ان الله قايم بالقسط ثم قال والقران المجيد يعني الشريف وقال الضحاك قاف جبل محدق بالدنيا من زبرجدة خضرا وخضرة السما منها ليس في الارض بلدة من بلاد ولا مدينة من المداين ولا قرية من القرى الا وفيها عرق من عروقها وملك موكل عليها واضع كفه به فاذا اراد الله بقوم هلاكا اوحى الله تعالى الى ذلك الملك فحرك منها عرقا فخسف بهم فاقسم الله تعالى بقاف والقران المجيد يعني الشريف انكم مبعوثون يوم القيامة لان اهل مكة انكروا البعث فصار جواب القسم مضمرا فيه وهو ما ذكر انكم مبعوثون ويجوز ان يكون جواب القسم قد علمنا ما تنقص الارض منهم فيكون معناه قاف والقران المجيد لقد علمنا ما تنقص الارض فحذف اللام لان ما قبلها عوض منها كما حذفت قال قد افلح من زكاها يعني لقد افلح وقال القتيبي هذا من الاختصار فكانه قال ق والقران المجيد لتبعثن ثم قال بل عجبوا ان جاهم منذر منهم يعني اهل مكة فقال الكافرون هذا شي عجيب يعني امر عجيب ان يكون محمد رسولا وهو من نسبهم قوله تعالى اذا متنا وكنا ترابا بعد الموت نحيا بعد ما متنا نصير خلقا جديدا ذلك رجع بعيد يعني رد طويل لا يكون ابدا يقال رجع يرجع رجعا اذا رجعه غيره ورجع يرجع رجوعا اذا رجع بنفسه كقوله صد يصد صدا وصد يصد صدودا ذلك رجع بعيد اي ضرب منا بعيد قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم يعني ما تاكل الارض من لحومهم وعروقهم وما يبقى منهم ويقال تاكل الارض جميع البدن الا العصعص وهو عجب الذنب وذلك العظم اخر ما يبقى من البدن واول ما يعود ذلك العظم ويركب عليه ساير البدن وعندنا كتاب حفيظ يعني اللوح المحفوظ

قوله تعالى بل كذبوا بالحق يعني كذبوا بالقران وبمحمد صلى الله عليه وسلم والبعث لما جاهم حين جاهم فهم يعني قريش في امر مريج يعني في قول مختلف ملتبس والمريج ان يقلق الشي فلا يستقر والمريج يقال مرج الخاتم في يدي مرجا اذا قلق للهزالة وروى عبد الرزاق عن معمر قال تلا قتادة فهم في امر مريج فقال من ترك الحق مرج عليه رايه والتبس عليه دينه ثم دلهم على قدرته على بعثهم بعد الموت بعظيم خلقه الذي يدل على وحدانيته فقال افلم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج يعني من شقوق وصدوع وخلل قوله تعالى والارض مددناها يعني بسطناها مسيرة خمسماية عام من تحت الكعبة والقينا فيها رواسي يعني الجبال الثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج يعني حسن طيب من الثمار والنبات ثم قال تبصرة يعني في هذا الذي ذكر من خلقه تبصرة ليتبصروا به ويقال عبرة وذكرى يعني تفكرا وعظة لكل عبد منيب يعني مخلصا بالتوحيد ويقال راجع اليه قوله تعالى ونزلنا من السما ما مباركا يعني المطر فيه البركة حياة لكل شي فانبتنا به جنات يعني البساتين وحب الحصيد يعني ما يخرج من سنبل ويقال ما يحصد ومما لا يحصد كل ما كان له حب ويقال هي الحبوب التي تحصد قوله تعالى والنخل باسقات يعني الطوال لها طلع نضيد يعني الكفرى معنى نضيد يعني مجتمع منضد بعضه على بعض ويقال هو منضود اذا كان بعضه متراكبا على بعض وقيل انما سمي نضيدا ما دام في الغلاف رزقا للعباد يعني جعلناه طعاما للخلق يعني الحبوب والتمر واحيينا به يعني بالما بلدة ميتا اذا لم يكن فيها نبات فهذا كله صفات بركات المطر ثم قال كذلك الخروج يعني هكذا الخروج من القبور كما احيينا الارض الميتة بالنبات وذلك انهم لما ماتوا وبقيت الارض خالية امطرت السما اربعين ليلة كمني الرجال فدخل في الارض فتنبت لحومهم وعروقهم وعظامهم ثم يحييهم فذلك قوله كذلك الخروج ثم عزا نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على اذى الكفار يعني لا تحزن بتكذيب الكفار اياك لانك لست باول نبي وكل امة كانت رسله مثل نوح وهود مضيرهم فقال عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس بير دون اليمامة كان عليها قوم كذبوا رسلهم فاهلكهم الله تعالى ثم قال وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط يعني قومه واصحاب الايكة يعني قوم شعيب وقوم تبع يعني قوم حمير ويقال تبع كان اسم ملك وروى وكيع عن عمران بن جرير عن ابي مجلز قال جا عبد الله بن عباس الى عبد الله بن سلام فساله عن تبع فقال كان تبع رجلا من العرب ظهر على الناس وسبا فتية وكان يحدثهم ويحدثونه فقال قومه ان تبع ترك دينكم وتابع الفتية فقال تبع للفتية الى ترون الى ما قال هولا فقالوا بيننا وبينهم

يعني معصية يعني ظن السوء بالمسلم معصية وقال سفيان الثوري الظن ظنان ظن فيه اثم وظن لا اثم
فيه فالذي فيه اثم ان يظن ويتكلم به واما الظن الذي لا اثم فيه هو ان يظن ولا يتكلم به لان قال
ان بعض الظن اثم ولم يقل جميع الظن اثم ثم قال ولا تجسسوا يعني ولا تطلبوا ان تفتشوا عن عيب اخيكم
ولا يغتب بعضكم بعضا و روى اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي في سفر مع اناس فيهم
عمر فنزلوا منزلا فضربوا اخبيتهم وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا
العبد الا ان يجيء الى خباء مضروب وطعام مصنوع فاستيقظ سلمان فقالوا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والتمس لنا اداما فاتى به فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اخبرهم فانهم قد ائتدموا فقالوا ما اطعمنا
بعد وما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه فقال ائتدمتم من صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نائم ثم قال
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني فكما تكرهون اكل لحمه ميتا
فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء وهو غائب ويقال كان سلمان في سفر مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان
يطبخ لهم فنزلوا منزلا فلم يجد ما يطبخ لهم من الطعام فبعثاه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليبعث معه شيئا
من الطعام فقال اسامة لم يبق عند النبي صلى الله عليه وسلم شي من الطعام فرجع اليهما فقالا انه لو ذهب الى
بئر كذا ليبس ماؤها فنزلت هذه الاية ويقال نزلت في شان زيد بن ثابت ان نفرا ذكروا فيه شيئا فنزلت ولا يغتب
بعضكم بعضا قرا نافع لحم اخيه ميتا بتشديد اليا والتخفيف والباقون بالجزم وقال اهل اللغة الميت
والميت واحد مثل ضيق وضيّق وهيْن وهيّن ولين ولين ثم قال واتقوا الله في الغيبة وتوبوا اليه ان
الله تواب يعني قابل التوبة رحيم بهم بعد التوبة ثم قال يا ايها الناس قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما فتح مكة امر بلالا ليوذن فقال حارث بن هشام اما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى هذا
الغراب يعني بلالا فنزل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحوا وجعلناكم شعوبا يعني خلقناكم
قبايل مثل مضر وربيعه وقبايل يعني افخاذا مثل بني سعد وبني عامر لتعارفوا في النسب ان اكرمكم عند
الله اتقاكم يعني وان كان عبدا حبشيا اسود مثل بلال وقال في رواية الكلبي نزلت في ثابت بن قيس كان في اذنيه
ثقل وكان يدنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسمع كلامه فابطا يوما واحدا وقد اخذ الناس مجالسهم فتخطى
رقابهم حتى جلس قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم هذا تخطا رقابنا فلم لا يجلس حيث وجد
المكان فقال ثابت من هذا القائل فلان فقال ثابت يا بن فلانة وكان يعيّر بامه فخجل فنزلت هذه الاية

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من عيّر فلانا بامه فقال ثابت انا قد ذكرت شيئا فقرا هذه الاية عليه فاستغفر ثابت
وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القبايل الافخاذ الصغار والشعوب الجمهور مثل مضر وقال الضحاك
الشعوب الافخاذ الصغار والقبايل مثل بني تميم وبني اسد وقال القتيبي الشعوب اكثر من القبيلة وقال
زجاج اعظم من القبيلة ومعناه اني لم اخلقكم شعوبا وقبايل للتفاخر وانما خلقناكم كذلك لتعارفوا
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى اني جعلت لهم نسبا وجعلت
لنفسي نسبا فرفعتم نسبكم ووضعتم نسبي فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم يعني قلت ان اكرمكم عند الله
اتقاكم وقلتم انتم فلان وفلان ثم قال عز وجل ان الله عليم خبير يعني عليم باتقايكم خبير بافتخاركم قوله
تعالى قالت الاعراب امنا قال ابن عباس نزلت الاية في بني اسد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قحط
اصابهم فجاوا اباهاليهم وذراريهم يطلبون الصدقة جلا واظهروا الاسلام ويقولون يا رسول الله جئنا
اسلمنا طوعا وقد قدمنا باهالينا فاعطنا من الغنيمة اكثر مما تعطي غيرنا ويقال كان قبيلتان جهينة
ومزينة قدموا باهاليهم فنزلت هذه الاية قالت الاعراب امنا يعني صدقنا قل لم تومنوا يعني لم تصدقوا في
السر كما صدقتم في العلانية ولكن قولوا اسلمنا يعني دخلنا في الانقياد والخضوع ويقال استسلمنا مخافة
القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم يعني لم يدخل الايمان في قلوبكم يعني التصديق ويقال لم يدخل
حب الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله في السر كما تطيعوه في العلانية لا يلتكم من اعمالكم
يعني لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا قرا ابو عمرو لا يالتكم بالف والهمزة والباقون لا يلتكم بغير الف
ولا همزة ومعناهما واحد يقال الته يالته ولاته يليته اذا انقصه حقه ان الله غفور رحيم لو
صدقوا بقلوبهم ثم بين الله تعالى لهم من المصدق فقال عز وجل انما المومنون يعني المصدقين في ايمانهم
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في ايمانهم وجاهدوا الاعدا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله اي في طاعة الله باموالهم وانفسهم اوليك هم الصادقون في ايمانهم فلما نزلت هذه الاية
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلفوا بالله انهم لصادقون في السر فنزل قل اتعلمون الله بدينكم الذي
انتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض يعني سر اهل السموات وسر اهل الارض والله بكل شي
عليم بما في قلوبكم من التصديق وغيره ثم قال عز وجل يمنون عليك ان اسلموا يعني يقولون جئناك
باهالينا واولادنا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين

بينكم وخياركم لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فكيف لكم اليوم ويقال العنتم اي لهلكتم واصلا من عنت البعير اذا انكسرت رجله ثم ذكر لهم النعم فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان يعني جعل حب الايمان في قلوبكم وزينه في قلوبكم يعني حسنه للثواب الذي وعدكم ويقال ذلكم عليه بالحجج القاطعة ويقال زينه في قلوبكم بتوفيقه اياكم لقبوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان يعني بغض اليكم الكفر والمعاصي لما بينه من العقوبة ثم قال اولئك هم الراشدون فذكر اول الاية على وجه المخاطبة وذكر اخر الاية بالمغايبة ثم قال اولئك هم الراشدون ليعلم ان جميع من كان حاله هكذا فقد دخل في هذا المدح وفي الاية دليل ان من كان مومنا فانه لا يحب الفسق والمعصية لان الله تعالى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والمومن لا يبتلي بالمعصية لان شهوته وغفلته تحمله على ذلك لا لحبه المعصية ثم قال فضلا من الله ونعمة يعني كان الايمان الذي حبب اليكم والكفر الذي بغضه اليكم فضلا من الله ونعمة يعني رحمة والله عليم بخلقه حكيم في امره وقضايه

قوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الانصار ليكلمهم في امر من الامور وهو على حمار فوقف على حمار بمجلس الانصار فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي المنافق خل للناس سبيل الريح من نتن هذا الحمار ثم قال اف وامسك على انفه فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فانصرف فقال عبد الله بن رواحة الانصاري اتقول هذا لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لبوله اطيب ريحا منك فاقتتلا فاجتمع قوم بن رواحة وهم الاوس وقوم عبد الله بن ابي وهم الخزرج وكان بينهما ضرب النعال والايدي والسعف ورجع النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فكره بعضهم الصلح فنزل قوله فان بغت احداهما على الاخرى يعني استطالت فلم ترجع الى الصلح فقاتلوا التي تبغي يعني تظلم حتى تفي الى امر الله يعني حتى ترجع الى ما امر الله وروى اسباط عن السدي قال كانت امراة من الانصار يقال لها ام زيد فابغضت زوجها واراد ان تلحق باهلها وقد جعلها في غرفة له وامر اهله ان يحفظوها وخرج الى حاجة له فارسلت الى اهلها فجا ناس من اهلها وارادوا ان يذهبوا بها فاقتتلوا بالنعال واللاطم فنزل قوله تعالى وان طايفتان من المومنين الاية ثم صارت الاية عامة في جميع المسلمين اذا اقتتل فريقان من المسلمين وجب على المسلمين الاصلاح بين الفريقين وان ظهرت احدى الفريقين ظالم فانه يقاتل ذلك الفريق حتى يرجع الى امر الله ثم قال فان فاءت يعني ترجع الى الصلح فاصلحوا بينهما بالعدل يعني بالحق واقسطوا يعني اعدلوا بين الفريقين ولا تميلوا ان الله يحب

المقسطين يعني العادلين ثم قال انما المومنون اخوة يعني كالاخوة في التعاون لانهم على دين واحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المومنون كعضو واحد اذا اشتكى عضو تداعى ساير الجسد الاعضا الى الحما والسهر وقرا ابن سيرين فاصلحوا بين اخوانكم بالنون وقرا يعقوب الحضرمي بين اخوتكم بالتا يعني جميع الاخ وقراه العامة اخويكم باليا على تثنية الاخ يعني بين كل اخوين ثم قال واتقوا الله يعني اخشوا الله ولا تعصوه لعلكم ترحمون يعني لكي ترحموا فلا تعذبوا ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم لا يستهزي الرجل من اخيه وقال بعضهم الاية نزلت في ثابت بن قيس حيث عير الذي لم يوسع له في المكان وقال بعضهم نزلت الاية في الذين نادوه من ورا الحجرات استهزوا من ضعفا المسلمين عسى ان يكونوا خيرا منهم يعني افضل منهم واكرم على الله ولا نسا من نسا يعني لا تستهزي امراة من امراة وذلك ان عايشة رضي الله عنها قالت ان ام سلمة جميلة لولا انها قصيرة عسى ان يكن خيرا منهن يعني افضل ثم صارت الاية عامة في الرجال والنسا فلا يجوز لاحد ان يسخر من صاحبه او من احد من خلق الله تعالى وقال ابن مسعود البلا موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان اكون مثله ثم قال ولا تلمزوا انفسكم يعني لا يطعن بعضكم بعضا وقال القتيبي ولا تغتابوا اخوانكم من المسلمين لانهم كانفسكم كما قال ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا يعني بامثالهم ثم قال ولا تنابزوا بالالقاب يعني لا تسموا باللقب وقال محمد بن كعب القرظي هو الرجل يكون على دين من الاديان فيسلم فيدعوه بدينه الاول يا يهودي ويا نصراني وقيل لا تعير المسلم بالملة التي كان عليها ولا تسميه بغير دين الاسلام وقال اهل اللغة الالقاب والانباز واحد ومنه قيل في الحديث قوم نبزهم الرافضة اي لقبهم ولا تنابزوا بالالقاب اي لا تدعوا بها ويقال هو اللقب الذي يكرهه الرجل لانه ينبغي للمومن ان يخاطب اخاه باحب الاسما اليه وقرا بعضهم ولا تلمزوا بضم الميم وقراة العامة بالكسرة وهما لغتان يقال لمز فلان فلانا يلمزه اذا عابه وذكر في التفسير ان الاية نزلت في مالك بن ابي مالك وعبد الله بن حدرد وذلك ان ابا مالك كان على المقاسم فقال لعبد الله بن حدرد الاسلمي يا اعرابي فقال له عبد الله يا يهودي فامرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يدخلا عليه حتى تظهر توبتهما ونزل بيس الاسم الفسوق بعد الايمان يعني بيس التسميه لاخوانكم الكفر وهم مومنون ومن لم يتب اي لم يرجع من قوله فاوليك هم الظالمون فاوثقا انفسهما حتى قبلت توبتهما ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني لا تحققوا الظن ان بعض الظن اثم

فلما دنوا منها الى المدينة خرج رجلان من بني سليم حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اهداهما وكساهما
فلقيا رجلين من بني عامر لان بني عامر كانوا اقرب الى المدينة فقتلوهما واخذوا ثيابهما واتوا بها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني لا تعجلوا بقتل ولا باحد حتى تستامروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروي عن الحسن وقيل انه قال لا تعجلوا خلاف الكتاب والسنة ثم قال واتقوا الله يعني اخشوا الله في
امركم ونهيكم ولا تخالفوا امر الله ورسوله وقوله ان الله سميع عليم يعني سميع لدعائكم عليم بخلقهم ويقال
سميع لقول المستامنين عليم بنيات الذين قتلوهما وفي الاية بيان رافة الله تعالى على عباده حيث سماهم
مومنين مع معصيتهم فقال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا ايها الذين عصوا وقد ذكرنا من قبل النداء على ست مراتب
وهذا نداء مدح ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي نزلت في وفد بني تميم قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم سبعون او ثمانون منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعطارد بن
حاجب وذلك حين قالوا ايذن لشاعرنا وخاطبنا في الكلام فعلت الاصوات واللغط فنزلت الاية لا ترفعوا اصواتكم
عند رسول الله فوق صوت النبي ويقال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان اذا تكلم رفع صوته
ثم قال ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض يعني لا تدعونه باسمه كما يدعو الرجل الرجل منكم باسمه ولكن
عظموه ووقروه وقولوا يا رسول الله يا نبي الله ثم قال ان تحبط اعمالكم يعني ان فعلتم ذلك فتحبط حسناتكم
وانتم لا تشعرون ان ذلك يحبطها وقال بعضهم من عمل كبيرة من الكبائر حبط جميع ما عمل من الحسنات
واحتج بهذه الاية ان تحبط اعمالكم ولكن نحن نقول الكبيرة لا تبطل العمل ما لم يكفر وانما ذكر ها هنا ابطال العمل
لان في ذلك استخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن قصد استخفاف النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فلما نزلت هذه الاية دخل ثابت
بن قيس بيته وجعل يبكي ويقول انا من اهل النار فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال انك من اهل الجنة بل غيرك من اهل النار فقال يا رسول الله لا اتكلم بعد ذلك الا سرا او ما يشبه السر
فنزل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية ٭ وروى ثابت عن انس قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم
وكان ثابت بن قيس رفيع الصوت فقال انا الذي كنت ارفع صوتي وحبط عملي انا من اهل النار فجلس في اهله حزينا
ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما قال فقال بل هو من اهل الجنة فقال انس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا
ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة فكان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت بن قيس وقد تحنط ولبس كفنه
فقال بئس ما تعودون اقرانكم فقاتلهم حتى قتل فهو له تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله

اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يعني اخلص الله قلوبهم ويقال يعني ابتلى الله قلوبهم من المعصية للتقوى يعني
جعل قلوبهم موضعا للتقوى لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم الى ثواب وافر في الجنة يعني يجعل ثوابهم
في الدنيا ان تخلص قلوبهم للتقوى وفي الاخرة اجر عظيم ثم قال عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
والحجرات جمع حجرة ويقال حجرة وحجرات مثل ظلمة وظلمات وقرئ في الشاذ الحجرات بنصب الجيم وقراءة
العامة بالضم ومعناهما واحد نزلت الاية في شان نفر من بني تميم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
اسامة بن زيد فاتى الى قبيلة وهي تميم بني العنبر فاغار عليهم وسبا ذراريهم فجا جماعة منهم ليشتروا
اسراءهم او يفدوهم فنادوه وكان وقت الظهيرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في الحجرة فنادوه من وراء الحجرات وكان
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم حجرات فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم كلموه في امر الذراري فقال الواحد منهم احكم
فقال حكمت ان تخلي نصف الاسارى وتبيع النصف منا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لانهم لو لم ينادوه لكان يعتقهم
كلهم ٭ وروى معمر عن قتادة ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فناداه من وراء الحجرة يا محمد ان مدحي زين
وان شتمي شين فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك ذلك الله تعالى فنزل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية
ثم قال والله غفور رحيم يعني غفور لمن تاب رحيم بهم بعد التوبة ثم قال عز وجل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبا الاية نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليقبض الصدقات فخرجوا اليه
ليتلقوه ويعظموه فخشي منهم لانه كان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
خرجوا الى محاربتي ومنعوا مني الصدقات وطردوني وارادوا قتلي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث الى قتالهم
فجاؤوا الى المدينة فقالوا يا رسول الله لما بلغنا قدوم رسولك خرجنا لنبجله ونعظمه فانصرف عنا فاغتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فعل الوليد بن عقبة فنزل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق يعني كذابا بنبا
يعني بحديث كذب وخبر كذب فتبينوا يعني قفوا ولا تعجلوا ان تصيبوا يعني لكي لا تصيبوا قوما بجهالة وانتم
لا تعلمون بامرهم فتصبحوا يعني فتصيروا على ما فعلتم نادمين قرا حمزة والكسائي فتثبتوا بالتاء والباقون
بالباء فتبينوا امثال ما في سورة النساء ثم قال للمومنين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر
يعني ما امرتم به لان الناس حرضوه على ارسالهم لقتال بني المصطلق لعنتم يعني لاثمتم ٭ وروى
ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري انه قرا هذه الاية لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال يعني هذا

واستبشروا فلما صدهم المشركون قالت المنافقون في ذلك ما قالوا فنزل لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
يعني يحقق روياه لتدخلن المسجد الحرام في العام الثاني ويقال نزلت الاية بعد ما دخلوا في العام الثاني لقد صدق
الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام يعني ما اخبر اصحابه انهم يدخلون المسجد الحرام ثم قال ان شا الله يعني
لتدخلن ان شا الله يعني باذن الله وامره ويقال هذا اللفظ حكاية الرويا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين راي في المنام راي
ملكا يناديه وهو يقول لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله فانزل الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق
وهو قول الملك لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين من العدو محلقين روسكم ومقصرين يعني منهم من يحلق
ومنهم من يقصر لا تخافون العدو فعلم ما لم تعلموا قال مقاتل فعلم ان يفتح عليهم خيبر قبل ذلك فوعدهم الفتح
ثم صدوا بمكة ففتحوا خيبر ثم رجعوا ثم دخلوا واتوا عمرة القضا وقال الكلبي في قوله فعلم ما لم تعلموا يعني
علم ان سيكون في السنة الثانية ولم تعلموا انتم فلذلك وقع في انفسكم ما وقع فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني فتح
خيبر ثم قال عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدي يعني بالتوحيد بشهادة ان لا اله الا الله ودين الحق وهو الاسلام
ليظهره على الدين كله يعني على الاديان كلها قبل ان تقوم الساعة فلا يبقى اهل دين الا دخلوا في دين الاسلام وكفى بالله شهيدا
بان محمد رسول الله وان لم يشهد كفار مكة وذلك حين اراد ان يكتب محمد رسول الله فقال سهيل بن عمرو انا لا نعرف
انك رسول الله ولا نشهد قال الله تعالى كفى بالله شهيدا وان لم يشهد سهيل واهل مكة فقال الله تعالى محمد رسول الله
والذين معه من المومنين اشدا على الكفار بالغلظة رحما بينهم يعني متوادين فيما بينهم تراهم ركعا سجدا يعني يكثرون
الصلوات يبتغون فضلا من الله ورضوانا يعني يلتمسون من الحلال وقال بعضهم والذين معه يعني ابا بكر اشدا على الكفار
يعني عمر ورحما بينهم يعني عثمان تراهم ركعا سجدا يعني عليا رضي الله عنهم اجمعين يبتغون فضلا من الله ورضوانا
يعني الزبير وعبد الرحمن بن عوف في قال عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود يعني علامتهم وهي الصفرة
في وجوههم من اثر السجود يعني من السهر بالليل ويقال يعرفون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضو وقال مجاهد
سيماهم في وجوههم قال الخشوع والوقار وقال منصور قلت لمجاهد هذا الذي يكون بين عيني الرجل قال ان ذلك يكون
للجل وهو اقسي قلبا من فرعون ثم قال عز وجل ذلك مثلهم في التوراة يعني هذا الذي ذكر من نعتهم وصفتهم في التوراة
ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم في الانجيل يعني مثل محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كزرع اخرج شطاه وروي
عن ابي نجيح عن مجاهد قال مثلهم في التوراة والانجيل واحد قال مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج
شطاه قرا ابن كثير وابن ذكوان شطاه بنصب الشين والطا والباقون بنصب الشين وجزم الطا ومعناهما

واحد وهذه فراخ الزرع وقال مجاهد شطاه يعني قوايمه قرا ابن عامر فازره بغير مد والباقون بالمد ومعناهما
واحد يعني قواه ومنه قوله اشدد به ازري يعني قو به ظهري ويقال كزرع اخرج شطاه يعني سنبله
فازره يعني اعانه وقواه فاستغلظ يعني غلظ الزرع فاستوى على سوقه وهو جماعة الساق يعجب الزراع يعني
الزرع اذا نظر في زرعه بعد ما استغلظ واستوى يعجبه ذلك وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم تبعه ابو بكر ثم تبعه
واحد واحد من اصحابه حتى كثروا ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لكثرتهم ليغيظ بهم الكفار يعني اهل مكة
يعني يكرهون لما راوا من شدة المسلمين وقوتهم وروى خيثمة عن عبد الله بن مسعود انه كان يقرا بهم القران
في المسجد فاتي على هذه الاية كزرع اخرج شطاه فقال يعني انتم الزرع وقد دنا حصادكم ويقال الزرع يعني محمد
صلى الله عليه وسلم اخرج شطاه يعني ابا بكر فازره يعني اعانه عمر على كفار مكة فاستغلظ يعني تقوى بنفقة
عثمان فاستوى على سوقه يعني قام على امره يعني قام علي بن ابي طالب يعينه وينصره على اعدايه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار يعني طلحة والزبير وكان الكفار يكرهون ايمان طلحة والزبير لشدة قوتهما وكثرة اموالهما وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم يعني لهم ويقال فيما بينهم وبين ربهم ويقال من هاهنا للابانة للجنس يعني وعد الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم يعني من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما يعني ثوابا وافرا
في الجنة

سورة الحجرات مدنية وهي ثمان عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله يقال يا ندا وها تنبيه والذين اشارة امنوا
مدحة وروي عن الضحاك انه كان يقرا لا تقدموا بنصب التا والدال وقراة العامة لا تقدموا برفع التا وكسر
الدال فمن قرا بالنصب فهو في الاصل لا تتقدموا فحذفت احدي التايين ليكون اخف ومن قرا بالضم فهو من قدم
يقدم يقال فلان يقدم بين يدي ابيه وبين يدي الامام يعني يعجل بالامر والنهي دونه يعني لا تقدموا الكلام بين
يدي الله ورسوله ومعناه لا تقولوا قبل ان يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال معناه اذا امرتم بامر فلا تفعلوا
قبل وقت الذي امرتم به وقال الحسن ان قوما ذبحوا قبل ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يذبحوا اخر ونزل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال مسروق كنا عند عايشة رضي الله عنها يوم
الشك فاتي بلبن فقلت اني صايم فقالت عايشة رضي الله عنها قد نهي عن هذا وقرات هذه الاية وقال نزلت
في الصوم وغيره وقال مقاتل نزلت الاية في ثلثة نفر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وامر عليهم
المنذر بن عمرو فخرج بنو عامر بن صعصعة عند بير معونة فرصدوهم على الطريق وقتلوهم فرجع

جنات تجري من تحتها الانهار وقد ذكرناه ومن يتول يعني يعرض عن ذلك يعني عن طاعة الله تعالي ورسوله
يعذبه عذابا اليما يعني شديدا دايما قرا نافع وابن عامر ندخله ونعذبه كلاهما بالنون والباقون كلاهما
بالياء كلاهما يرجع الي معني واحد ثم قال عز وجل لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني شجرة
السمرة ويقال ام غيلان قال قتادة يعني بايعوه وهم يومئذ الف واربعماية رجل وكان عثمان يومئذ
بمكة فقال النبي صلي الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المومنين ثم وضع
احدي يديه علي الاخري وقال هذه بيعة عثمان فعلم ما في قلوبهم يعني علم ما في قلوبهم من الصدق والوفا
وهذا قول ابن عباس وقال مقاتل فعلم ما في قلوبهم من الكراهية للبيعة علي ان يقاتلوا ولا يفروا
فانزل السكينة عليهم يعني انزل الله الطمانينة عليهم واثابهم يعني واعطاهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر
ثم قال ومغانم كثيرة ياخذونها يعني يغنمونها وكان الله عزيزا حكيما حكم عليهم بالقتل والسبي ويقال
حكم الغنيمة للمومنين والهزيمة للكافرين ثم قال عز وجل وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها يعني تغنمونها
وهو ما اصابوا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وبعده الي يوم القيامة قال ابن عباس هي هذه الفتوح التي
تفتح لهم فعجل لكم هذه يعني فتح خيبر قد اعطيكم واتاهم يعني واعطاهم وقراة العامة واثابهم
يعني كافاهم ثم قال وكف ايدي الناس عنكم يعني ايدي اهل مكة ويقال يعني اسد وغطفان ارادوا اهل
خيبر ان يعينوهم فدفعهما الله عن المومنين فصالحوا النبي صلي الله عليه وسلم علي انهم يكونوا لا له ولا عليه
اسد وغطفان
ثم قال ولتكون اية للمومنين يعني عبرة للمومنين وهو فتح خيبر لان المسلمين كانوا ثمانية الاف واهل خيبر
كانوا سبعين [illegible] ثم قال واخري لم تقدروا عليها يعني وعدكم غنيمة اخري لم تقدروا عليها يعني لم تنالوها
بعد وهو فتح مكة ويقال يعني فارس والروم قد احاط الله بها يعني علم الله انكم ستفتحونها وستغنمونها
فجعلوا اجرها لكم وكان الله علي كل شي قديرا من الفتح وغيره قوله تعالي ولو قاتلكم الذين كفروا
يعني كفار مكة يوم الحديبية ويقال اسد وغطفان مع اهل خيبر لولوا الادبار يعني منهزمين
ثم لا يجدون وليا يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا اي مانعا يمنعهم من الهزيمة ثم قال عز وجل
سنة الله التي قد خلت من قبل يعني هكذا سنة الله بالغلبة والنصرة لاوليايه والقهر لاعدايه ولن تجد
لسنة الله تبديلا يعني تغييرا وتحويلا قوله تعالي وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم يعني ايدي
اهل مكة وايديكم عنهم يعني عن اهل مكة من بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان جماعة من اهل

مكة خرجوا يوم الحديبية يرمون المسلمين فرماهم المسلمون بالحجارة حتي ادخلوهم بيوت مكة
وروي حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال اطلع قوم وهم ثمانون رجلا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم من قبل التنعيم
عند صلوة الصبح لياخذوه فاخذهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فخلا سبيلهم فانزل الله تعالي وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة يعني بوسط مكة من بعد ان اظفركم عليهم يعني سلطكم عليهم وكان الله بما
تعملون بصيرا بصيرا بعضكم بعضا ثم قال عز وجل هم الذين كفروا يعني جحدوا بوحدانية الله تعالي وصدوكم عن
المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدي محبوسا معكوفا يعني محبوسا يقال عكفته عن كذا اذا حبسته ومنه العاكف
في المسجد لانه حبس نفسه يعني صدوا الهدي محبوسا عن دخول مكة وهي سبعون بدنة ويقال ما يبينه ان
يبلغ محله يعني منحره ومنحره منا للحاج وعند الصفا للمعتمر ثم قال ولولا رجال مومنون ونسا مومنات بمكة
لم تعلموهم انهم مومنون يعني لم تعرفوا المومنين من المشركين ان تطوهم يعني تحت اقدامكم ويقال فتضربوهم
بالسيف فتصيبكم منهم معرة يعني فينالكم من قتلهم اثم ويقال المعرة والتعييرة واحد ويقال فتصيبكم
منهم معرة اي تلزمكم الدية بغير علم اي بغير علم منكم لهم ولا ذنب لكم وذلك ان بعض المومنين كانوا
مختلطين بالمشركين غير متميزين ولا معروفي الاماكن فقال ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم
ان تطوهم لو دخلتموها اي تقتلونهم ليدخلهم الله في رحمته لو فعلتم فتصيبكم من قتلهم معرة اي يعيبكم
يعيركم المشركين بذلك ويقولون قتلوا اهل دينهم كما قتلونا فتلزمكم الديات ثم قال لو تزيلوا اي تميزوا من
المشركين لعذبنا الذين كفروا بالسيف قال القتيبي صار قوله لعذبنا جوابا لكلامين احدهما ولولا رجال
والاخر لو تزيلوا يعني تفرقوا واعتزلوا يعني المومنين من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما يعني شديدا
وهو القتل ثم قال اذ جعل الذين كفروا يعني اهل مكة في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وذلك انهم قالوا قتلوا
ابانا واخواننا ثم ان دخلوا علينا في منازلنا والله لا يدخلوا علينا فهذه الحمية التي في قلوبهم فانزل الله سكينته
يعني طمانينته علي رسوله وعلي المومنين فاذهب عنهم الحمية حتي اطمانوا وسكنوا والزمهم كلمة التقوي يعني الهمهم
كلمة لا اله الا الله حتي قالوها وكانوا احق بها يعني كانوا في علم الله تعالي احق بهذه الكلمة من كفار مكة واهلها
يعني كانوا اهل هذه الكلمة عند الله تعالي وكان الله بكل شي عليما يعني عالما بمن كان اهلا للايمان وغيره ثم قال
عز وجل لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق يعني حقق الله تعالي رويا رسول الله صلي الله عليه وسلم بالوفا والصدق
وذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم راي في المنام قبل الخروج الي الحديبية انهم يدخلون المسجد فاخبر الناس بذلك

يبايعون الله لان النبي صلي الله عليه وسلم انما بايعهم بامر الله تعالى وقيل انما يبايعون الله يعني يبايعون الله
تعالى يعني لاجله ولطلب رضاه ثم قال يد الله فوق ايديهم يعني يد الله بالنصرة والمغفرة فوق ايديهم
بالطاعة وقال الزجاج يد الله فوق ايديهم يحتمل ... احدها يد الله فوق ايديهم بالوفا
ويحتمل يد الله فوق ايديهم في الثواب فهذان ... يد الله فوق ايديهم
في المنة عليهم وفي الهداية فوق ايديهم في ...
على نفسه يعني عقوبته ومن اوفى بما عاهد عليه
واتمام في ذلك بيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عامر فسنوتيه بالنون والباقون بالياء
ثم قال عز وجل سيقول المخلفون من الاعراب
حين خرج الي مكة عام الحديبية فاست...
ذهب معه الي القوم جاوه فقتلوا اصحابه فقالوا ...
قبل ذلك انه اذا رجع اليهم استقبلوه بالعـ...
الذين تخلفوا عن بيعة الحديبية شغلتنا ...
فاستغفر لنا في التخلف يقولون بالسنتهم ...
نعم او لا تستغفر لهم قل لهم يا محمد صلى الله ...
عذاب الله شيئا ان اراد بكم ضرا يعني قتلا ...
ان اراد بكم ضرا بضم الضاد وهو سوء ...
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقدير ...
استانف الكلام فقال بل كان الله بما تعملون خبيرا ...
ان لن ينقلب الرسول والمومنون بل منعكم من السير معه لانكم ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون
من الحديبية الي اهليهم بالمدينة ابدا وزين ذلك في قلوبكم يعني حسن التخلف في قلوبهم وظننتم
ظن السوء يعني حسبتم ظن القبيح وكنتم قوما بورا يعني هلكى وروي عن ابن عباس قال
البور في لغة ازد وعمان الشي الفاسد والبور في كلام العرب لا شي يعني اعمارهم بورا اي مبطلة

الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم
وآيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين
ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما
عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه
اذا هم ينكثون فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم
كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها
التي باركنا فيها وتمت كلمت ربك الحسنى على
بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون
كانوا يعرشون وجاوزنا ببني اسرائيل

ثم قال ومن لم يومن بالله ورسوله يعني من لم يصدق بالله في السر كما صدقه في العلانية فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا يعني هيانا لهم عذاب السعير قوله تعالى ولله ملك السموات والارض يعني خزاين السموات والارض
ويقال نفاذ الامر في السموات والارض يغفر لمن يشا وهو فضل منه ويعذب من يشا على الذنب الصغير
وهو عدل منه وكان الله غفورا لذنوبهم رحيما بهم ثم قال عز وجل سيقول المخلفون يعني الذين تخلفوا عن
الحديبية اذا انطلقتم الي مغانم لتاخذوها يعني غنايم خيبر ذرونا نتبعكم يعني اتركونا نتبعكم في ذلك
الغزو يريدون ان يبدلوا كلام الله يعني يغيروا كلام الله يعني يغيروا ما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
لا تاذن لهم في غزاة اخرى قرا حمزة والكسائي كلم الله وهو جمع كلمة والباقون كلام الله والكلام
اسم لكل ما يتكلم به قل لن تتبعونا في المسير الي خيبر الا متطوعين من غير ان يكون لكم شركة في الغنيمة
كذلكم قال الله من قبل يعني من قبل الحديبية فسيقولون بل تحسدوننا يعني يقولون للمومنين ان الله تعالى لم ينهكم
عن ذلك بل تحسدوننا على ما نصيب من الغنايم معكم قال الله تعالى بل كانوا لا يفقهون الا قليلا اي لا يعقلون
ولا يرغبون في شيء من ترك النفاق الا قليلا اي لا قليلا ولا كثيرا ويقال بل كانوا لا يفقهون النهي من الله الا
قليلا منهم ثم قال عز وجل قل للمخلفين من الاعراب يعني الذين تخلفوا عن الحديبية مخافة القتال ستدعون الي قوم
اولي باس شديد يعني قتال شديد وقال بعضهم يعني قتال اهل اليمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال مجاهد الي قوم اولي باس شديد قال اهل الاوثان وقال ايضا هم اهل فارس
وقال عطا اهل فارس وقال سعيد بن جبير يعني هوازن وثقيف وقال الحسن فارس والروم تقاتلونهم
او يسلمون قرا بعضهم او يسلموا مع الف بغير النون وقراة العامة بالنون فمن قرا او يسلموا يعني الي ان يسلموا
ومن قرا بالنون فمعناه تقاتلونهم وهم يسلمون فان تطيعوا يعني تجيبوا وتوافقوا القتال وتخلصوا
لله تعالى يوتكم الله اجرا حسنا يعني ثوابا حسنا في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل يعني
تعرضوا كما اعرضتم عن الاجابة يوم الحديبية يعذبكم عذابا اليما يعني شديدا دايما فلما نزلت هذه
الاية قال اهل الزمانة والضعفا فكيف بنا اذا دعينا الي قتالهم ولا نستطيع الخروج فيعذبنا الله تعالى
فنزل ليس على الاعمى حرج الاية وهذا قول الكلبي وقال مقاتل نزل العذر في الذين تخلفوا عن الحديبية
ليس على الاعمى حرج يعني ليس عليهم اثم في التخلف ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
يعني اثم ومن يطع الله ورسوله في الغزوة ويقال ومن يطع الله ورسوله في السر والعلانية ندخله

يبايعون الله لان النبي صلى الله عليه وسلم انما بايعهم بامر الله تعالى ويقال انما يبايعون الله يعني يبايعون الله
تعالى يعني لاجله وطلب رضاه ثم قال يد الله فوق ايديهم يعني يد الله بالنصرة والمغفرة فوق ايديهم
بالطاعة وقال الزجاج يد الله فوق ايديهم تحتمل ثلثة اوجه احدها يد الله فوق ايديهم بالوفاء
ويحتمل يد الله فوق ايديهم في الثواب فهذان وجهان جا في التفسير ويحتمل ايضا يد الله فوق ايديهم
في المنة عليهم وفي الهداية فوق ايديهم في الطاعة فمن نكث يعني نقض العهد والبيعة فانما ينكث
على نفسه يعني عقوبته ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه يعني من اوفى بما عاهد عليه من البيعة
والتمام في ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسنؤتيه اجرا عظيما في الجنة قرا نافع وابن كثير وابن
عامر فسنؤتيه بالنون والباقون بالياء وكلاهما يرجع الى معنى واحد يعني سيؤتيه الله ثوابا عظيما
ثم قال عز وجل سيقول المخلفون من الاعراب وهم اسلم واشجع وغفار وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين خرج الى مكة عام الحديبية فاستتبعهم وكانت منازلهم بين مكة والمدينة فقالوا فيما بينهم
نذهب معه الى قوم جاوه فقتلوا اصحابه فنقاتلهم فاعتلوا عليه بالشغل حتى رجع فاخبر الله تعالى رسوله
قبل ذلك انه اذا رجع اليهم استقبلوه بالعذر وهم كاذبون فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني
الذين تخلفوا عن بيعة الحديبية شغلتنا اموالنا واهلونا يعني خفنا عليهم الضيعة ولولا ذلك لخرجنا
فاستغفر لنا في التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم يعني من طلب الاستغفار وهم لا يبالون استغفر
لهم او لا تستغفر لهم قل لهم يا محمد صلى الله عليه وسلم فمن يملك لكم من الله شيئا يعني من يقدر ان يمنع عنكم من
عذاب الله شيئا ان اراد بكم ضرا يعني قتلا وهزيمة او اراد بكم نفعا يعني النصرة قرا حمزة والكسائي
ان اراد بكم ضرا بضم الضاد وهو سوء الحال والمرض وما اشبهه والباقون بالنصب وهو ضد النفع
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني لا يقدر على دفع الضر ومنع النفع احد غير الله ثم
استانف الكلام فقال بل كان الله بما تعملون خبيرا يعني عالما بتخلفكم ومرادكم ثم قال عز وجل بل ظننتم
ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون يعني منعكم من السير معه لانكم ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون
من الحديبية الى اهليهم بالمدينة ابدا وزين ذلك في قلوبكم يعني حسن التخلف في قلوبكم وظننتم
ظن السوء يعني حسبتم ظن القبيح وكنتم قوما بورا يعني هلكى وروي عن ابن عباس قال
البور في لغة ازد عمان الشي الفاسد والبور في كلام العرب لا شي يعني اعمالهم بورا اي مبطلة

ثم قال ومن لم يؤمن بالله ورسوله يعني من لم يصدق بالله في السر كما صدقه في العلانية فانا اعتدنا للكافرين
سعيرا يعني هيانا لهم عذاب السعير قوله تعالى ولله ملك السموات والارض يعني خزاين السموات والارض
ويقال نفاذ الامر في السموات والارض يغفر لمن يشا وهو فضل منه ويعذب من يشا على الذنب الصغير
وهو عدل منه وكان الله غفورا [...]
[...] سيقول المخلفون يعني الذين تخلفوا عن
[...] ذرونا نتبعكم يعني اتركونا نتبعكم في ذلك
[...] غيره وانما قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
[...] كلمة والباقون كلام اسم الكلام
[...] من غير ان يكون لكم شركة في الغنيمة
[...] يقولون للمؤمنين ان الله تعالى لم ينهكم
[...] كانوا لا يفقهون الا قليلا اي لا يعقلون
[...] بل كانوا لا يفقهون النهي من الله الا
[...] الحديبية مخافة القتال ستدعون الى قوم
[...] بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم
[...] اهل الاوثان وقال الضحاك هم اهل فارس
[...] وقال الحسن فارس والروم تقاتلونهم
[...] بالنون فمن قرا او [illegible] لموا يعني الى ان يسلموا
[...] يعني تجيبوا وتوافقوا القتال وتخلصوا
[...] مرة وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما يعني شديدا دايما فلما نزلت هذه
الاية قال اهل الزمانة و[illegible] ونحن لا نستطيع الخروج فيعذبنا الله تعالى
فنزل ليس على الاعمى حرج الاية وهذا قول الكلبي وقال مقاتل نزل العذر في الذين تخلفوا عن الحديبية
ليس على الاعمى حرج يعني ليس عليهم اثم في التخلف ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
يعني اثم ومن يطع الله ورسوله في الغزوة ويقال ومن يطع الله ورسوله في السر والعلانية يدخله

في الارض ويذرك والهتك قال سنقتل ابناءهم ونستحيي
نساءهم وانا فوقهم قاهرون قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا
ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولقد اخذنا
ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله
ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما تاتنا به من
[...] فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا

بوصف

بين كفر واما من اراد ان يلحق بنا منهم فيجعل الله له مخرجا فجا ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد يمشي الاعرج قد اسلم فاوثقه ابوه وحبسه خشي ان يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع في ظهراني المسلمين قال اني مسلم فجا ابوه وقال انما كتبنا الكتاب الساعة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله اليس الله حق نبيه قال بلى قال اليس نحن قوم مومنون وهم كفار قال بلى قال فلم نعطيهم الدنية في ديننا قال انما كتبنا الكتاب الساعة فقام عمر الى ابي جندل فقال يا ابا جندل ان الرجل ليقتل اباه في الله وان دم الكافر لا يسا وي دم كلب وجعل عمر يقرب اليه سيفه كيما يأخذه ويضرب به اباه فقال ابو جندل ما لك لا تقتل انت فقال عمر نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انت باحق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني لا اقتل ابي فاخذ سهيل بن عمرو غصنا من اغصان تلك الشجرة وضرب به وجه ابي جندل والمسلمون يبكون فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلوا بينه وبينه فان يعلم الله من ابي جندل الصدق ينجيه منهم فقال مكرز بن حفص قد اجرته يعني امنته فامنه حتى رده الى مكة فانجا الله ابا جندل من ايديهم بعد ما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فخرج الى شط البحر واجتمع اليه قريبا من سبعين رجلا وكرهوا ان يقيموا مع المشركين وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبلهم حتى تنقضي المدة فعمدوا الى عير لقريش مقبلة الى الشام او مدبرة فاخذوها وجعلوا يقطعون الطريق على المشركين فارسل المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم يناشدونه الا قبضهم اليه وقالوا انت في حل منهم فالحقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الذين كرهوا الصلح ان الخيرة فيما راى النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ان ينحروا البدن ويحلقوا الروس فلم يفعل احد منهم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فقال الا تعجبين امرت الناس ان ينحروا البدن ويحلقوا الروس فلم يفعل احد منهم فقالت ام سلمة قم انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانحر بدنك واحلق راسك فانهم سيقتدون بك فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم البدن وحلق راسه ففعل القوم كلهم وحلق بعضهم وقصر بعضهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين فقالوا والمقصرين يا رسول الله فقال يرحم الله المحلقين فقيل يا رسول الله والمقصرين فقال يرحم الله المحلقين والمقصرين فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فنزل انا فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله هو الذي انزل السكينة يعني السكون والطمانينة في قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يعني تصديقا مع تصديقهم الذي هم عليه ويقال تصديقا بما امرهم رسول الله في البيعة ويقال اقرارا بالفرايض مع اقرارهم بالله تعالى وروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله هو الذي انزل السكينة قال الرحمة ليزدادوا ايمانا قال ان الله تعالى بعث

نبيه صلى الله عليه وسلم بقول لا اله الا الله محمد رسول الله كما قال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فلما صدقوا بها زادهم الصلوة فلما صدقوا زادهم الزكوة فلما صدقوا زادهم الحج فلما صدقوا بها زادهم الجهاد يعني ان في كل ذلك يزيد تصديقا مع تصديقهم ثم قال ولله جنود السموات والارض فجنود السما الملايكة وجنود الارض المومنون من الجن والانس وكان الله عليما بخلقه حكيما في امره حكم بالنصر للمومنين ثم قال عز وجل ليدخل المومنين والمومنات يعني المصدقين والمصدقات جنات تجري من تحتها الانهار يعني من تحت غرفها واشجارها خالدين فيها يعني دايمين مقيمين لا يموتون ولا يخرجون منها ويكفر عنهم سياتهم يعني يمحو ويمحا ويحط سياتهم يعني ذنوبهم وكان ذلك عند الله في الاخرة فوزا عظيما يعني نجاة وافرة من العذاب ثم قال ويعذب المنافقين والمنافقات يعني ولكي يعذب المنافقين والمنافقات من اهل المدينة والمشركين من اهل مكة والمشركات الذين اقاموا على عبادة الاصنام الظانين بالله ظن السوء وظنهم ترك التصديق بالله تعالى ورسوله مخافة ان لا ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال في اية اخرى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول ثم قال عليهم دايرة السوء يعني عاقبة العذاب والهزيمة وغضب الله عليهم ولعنهم في الدنيا واعد لهم جهنم في الاخرة وساءت مصيرا يعني بيس المصير الذي صاروا اليه قوله تعالى ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما عزيزا بالنقمة لمن مات على كفره ونفاقه حكيما في امره وقضايه حكم بالنصر للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عز وجل انا ارسلناك شاهدا يعني بعثناك شاهدا بالبلاغ الى امتك ومبشرا لمن اجابك بالجنة ونذيرا يعني مخوفا الكفار لتومنوا بالله ورسوله يعني لتصدقوا بالله فيما يامركم وتصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وتعزروه يعني تعينوه يعني لكي تعززوه وتنصروه على اعدايه بالسيف وتوقروه يعني لكي تعظموا النبي صلى الله عليه وسلم وتسبحوه يعني تصلوا الله تعالى بكرة واصيلا يعني غدوة وعشيا فان قال لتومنوا بالله وتسبحوه وتومنوا برسوله وتعزروه وتوقروه قرا ابن كثير وابو عمرو ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه كلها بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة وقرا ابن كثير وابو عمرو دايرة السوء بضم السين وقرا الباقون بالنصب كقولك رجل سوء وعمل سوء وقد روي عن ابن كثير وابو عمرو بالنصب ثم قال عز وجل ان الذين يبايعونك يعني يوم الحديبية تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان قال الكلبي بايعوا تحت الشجرة وهي شجرة السمرة وهم يوميذ الف وخمسماية وار بعون رجلا وروي هشام عن محمد بن الحسن قال كانت الشجرة ام غيلان انما يبايعون الله يعني كانهم

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تجهز في سنة ست في ذي القعدة الى العمرة فخرج معه الف وستمائة رجل
وقيل الف واربعمائة وساق اثنين وسبعين بدنة فبلغ قريشا خبر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فبعثوا لخالد
بن الوليد وعصابة منهم ليصدوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عن البيت فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بعسفان
قال ان قريشا قد جعلت لي عيونا فمن يدلني على طريق الثنية فقال رجل من المسلمين انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسار بهم حتى انتهوا الى الثنية وصعدوا فيها فلما هبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية بركت ناقته
القصوا فزجرها فلم تنبعث وزجرها الناس فضربوها فلم تنبعث وقال الناس خلأت القصوا لم يعرفوا
ما انتجروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصوا وما كان ذلك لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل ثالثة قال لا يسألوني يعني قريشا فيما بيني وبينهم شيئا يعظمون به حرمات الله الا قبلته منهم ثم زجرها
فانبعثت فنزلوا على القليب بالحديبية لم يكن في البير الا ماء قليل يعني قليلا متغيرا فاستقوا فلم
يبق في البير شيء فقال رسول الله من رجل يبعج لنا الماء فقال رجل انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال
مرة قال ابعد فقال رجل اخر انا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اسمك قال ناجية قال انزل فنزل فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهما فبحث به البير فنبع الماء وقال في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كانت
الحديبية قد قل ماؤها فاتي بدلو من ماء فتوضأ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل منه في فيه ثم مجه في الدلو ثم
امرهم ان يجعلوه في البير ففعلوا فامتلا البير حتى كادوا يغرفون منها وهم جلوس وفزع المشركون
لنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الحديبية فجاؤوا واستعدوا ليصدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر يا عمر اذهب فاستاذن لنا عليهم حتى نعتمر ويخلوا بيني وبين البيت لا اريد غيره فقال عمر يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ثم احد من قومي يمنعني فارسل عثمان فان هناك ناس من بني عمه
يمنعونه فذهب عثمان فتلقاه ابان ابن سعيد بن العاص فقال له اجرني من قومي حتى ابلغ رسالة رسول الله
فاجاره وحمله وراه على فرسه ودخل به مكة فاستاذن عثمان قريشا فابوا ان ياذنوا له فقال ابان
لعثمان طف انت ان شئت فقال ما انت لاتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي هناك ثلثة ايام فذكر
للنبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فقال لاصحابه بايعوني على الموت فجلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
فبايعوه على الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف ان لا يدرك عثمان هذه البيعة فانا ابايع له بيميني
بشمالي ثم رجع عثمان فاخبرهم انهم قد ابوا ذلك وبلغت قريشا البيعة فكبرت البيعة عندهم فقالوا

يزيد بن الحرث الكناني اردده عنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فانهم
قوم يعظمون الهدي فبعثوا الهدي في وجهه فلما راى يزيد بن الحارث الهدي قال ما ينبغي لاحد ان يصد هذا
الهدي ورجع الى قريش وقال لهم لا تردوا هذا الهدي فاني اخشى ان يصيبكم عذاب من السماء فارسلوا عروة
بن مسعود الثقفي فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس اليه وقال يا محمد ارجع عن قومك هذه المرة
فجعل يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويومي بيده الى لحيته وكان المغيرة قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضرب بالسوط على يده وقال اكفف يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك فقال
عروة من هذا يا محمد صلى الله عليه وسلم فقال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال يا غدر ما غسلت سوءتك
عني بعد افتضرب يدي قال اكففها قبل ان لا تصل اليك فرجع عروة الى قريش فقالوا ما وراك فقال خلوا سبيل
الرجل يعتمر فاني قد حضرت كسرى وقيصر والنجاشي فما رايت ملكا قط اصحابه اطوع له من هذا الملك
والله انه ليتنخم فيبتدرون نخامته والله انه ليجلس فيبتدرون التراب الذي يجلس عليه وانه ليتوضأ فيبتدرون
وضوءه فقالوا اجبنت وانتفخ سحرك ثم قالوا لسهيل بن عمرو اذهب فاردده عنا وصالحه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قد سهل امرهم فجاء سهيل في نفر من قريش فقال يا محمد ارجع عن قومك هذه المرة على ان لك ان تاتيهم
من العام القابل فتعتمر انت واصحابك ويدخل الناس منهم بسلاح الراكب فصالحنا على ان لا تقاتلنا ولا
نقاتلك سنتين فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اكتب بيننا وبينك كتابا فامر عليا رضي الله عنه ان
يكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل لا اعرف الرحمن قال فكيف اكتب قال اكتب باسمك اللهم
فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل لو علمت انك رسول الله
لاتبعتك افترغب عن اسم ابيك فقال علي فوالله انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم على رغم انفك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا محمد رسول الله وانا محمد بن عبد الله اكتب محمد بن عبد الله لانه كان عهد ان لا يسالوني عنه شيئا
يعظمون به حرماتهم الا قبلته فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو ان لا تقاتلنا
ولا نقاتلك سنتين ويدخل في حلفنا من شينا وفي حلفكم من شيتم على انكم تاتون من العام
القابل وتقيمون ثلثة ايام ثم ترحلون وعلى ان من جاء منا اليكم لا تقبلوه وردوه الينا ومن جا
منكم الينا فهو منا ولا نرده اليكم فشق ذلك الشرط على المسلمين فقالوا يا رسول الله من لحق بنا منهم
لم نقبله ومن لحق بهم منا فهو لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما من لحق بهم منا فابعده الله

الربا وقال ابو العاليه كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع لا اله الا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فخافوا ان تبطل الذنوب الاعمال وقال مقاتل في الذين يمنون ان اسلموا ثم قال ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال مقاتل وذلك ان رجلا سأل عن والده فقال كان محسنا في كفره فقال هو في النار فولى الرجل يبكي فدعاه فقال له والدك ووالدي ووالد ابرهيم في النار فنزل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم وقال الكلبي نزلت في رؤساء اهل بدر ثم قال فلا تهنوا يعني تضعفوا عن عدوكم وتدعوا الى السلم يعني الى الصلح يعني فلا تهنوا ولا تدعوا الى الصلح نظيره قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق يعني لا تكتموا الحق وفي هذه الاية دليل ان ايدي المسلمين اذا كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان تجيبهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم يكن ايديهم عالية عليهم فلا باس بالصلح لقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها يعني ان مالوا الى الصلح فمل اليه قرا حمزة وعاصم في رواية ابي بكر الى السلم بكسر السين والباقون بالنصب قال بعضهم هما لغتان وقال بعضهم احدهما صلح والاخر استسلام ثم قال وانتم الاعلون يعني الغالبين يكون اخر الامر لكم والله معكم يعني معينكم وناصركم ولن يتركم اعمالكم يعني لن ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا يقال وترني حقي يعني بخسني فيه وقال مجاهد اي لم ينقصكم وقال قتادة لن يظلمكم ثم قال عز وجل انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يعني باطل وفرح وان تؤمنوا يعني تستقيموا على التوحيد وتتقوا النفاق يؤتكم اجوركم يعني يعطيكم ثواب اعمالكم ولا يسئلكم اموالكم يعني لا يسالكم جميع اموالكم ولكن ما فضل منها ان يسئلكموها يعني جميع الاموال فيحفكم يعني يلح عليكم بما يوجبه في اموالكم ويقال فيحفكم يعني يجهدكم اشد المسئلة تبخلوا بالدفع ويخرج اضغانكم يعني يظهر بغضكم وعداوتكم لله تعالى وللرسول وللمؤمنين ويقال يخرج ما في قلوبكم من حب المال ببغض المسلمين ويقال هذا للمنافقين يعني يظهر نفاقكم وقال قتادة علم الله تعالى ان في مسئلة الاموال خروج الاضغان ثم قال عز وجل هانتم هؤلاء قرا نافع وابو عمرو هانتم بمد مطول بغير همز وقرا عاصم وحمزة والكسائي بالمد والهمز فها تنبيه وانتم كلمة على حدة وانما مد ليفصل الف ها من الف انتم وقرا ابن كثير بالهمز بغير مد ومعناه أانتم ثم قلبت احدى الهمزتين هاء ومعنا هذه القراات كلها انتم يا معشر المؤمنين تدعون لتنفقوا يعني تصدقوا في سبيل الله وتعينوا الضعفاء فمنكم من يبخل بالنفقة في سبيل الله ومن يبخل بالنفقة فانما يبخل عن

نفسه يعني لا يكون له ثواب النفقة والله الغني عما عندكم من الاموال وعن اعمالكم وانتم الفقراء الى ما عند الله من الثواب والرحمة والمغفرة وان تتولوا يعني تعرضوا عما امركم الله به من الصدقة وغير ذلك مما افترض الله عليكم من حق يستبدل قوما غيركم يعني يهلككم ويات بخير منكم واطوع لله تعالى ثم لا يكونوا امثالكم يعني في اشباهكم في معصية الله تعالى وقال بعضهم لم يتولوا ولم يستبدلوا وقال بعضهم استبدل اناسا من كندة وتميم وروى ابو هريرة قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا قال وعنده سلمان فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه ثم قال هذا وقومه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من ابناء فارس وروي عن علي رضي الله عنه انه قال النضر بن الاعاجم على تنزيله ليومنوا والنضر تكلم علينا وليتعلموا به

سورة انا فتحنا مدنية الا ثلث ايات نزلت بمكة وهي تسعة وعشرين اية

بسم الله الرحمن الرحيم قول الله تبارك وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني قضينا لك قضاء بينا اكرمناك بالاسلام والنبوة وامرناك ان تدعو الخلق اليه قال مقاتل وذلك انه لما نزل بمكة وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وكان المشركون يقولون لم تتبعون رجلا لا يدري ما يفعل به ولا بمن تابعه فلما قدم المدينة عيرهم بذلك المنافقون ايضا فعلم الله تعالى ما في قلوب المؤمنين من الحزن وما في قلوب الكافرين من الفرح فنزل انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال المؤمنون هذا لك فما لنا فنزل ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات الاية فقال المنافقون فما لنا فنزل ويعذب المنافقين والمنافقات وقال الزجاج انا فتحنا لك يعني فتح الحديبية والحديبية بير سمي المكان بها والفتح هو الظفر بالمكان كان بحرب او بغير حرب قال ومعنى الفتح الهداية الى الاسلام وكان في فتح الحديبية اية من ايات النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انها بير فاستقي جميع ما فيها من الماء ولم يبق فيها شي فتمضمض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مجه فيها فدرت البير بالماء ثم قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وروي عن القتبي انه قال هذه لام القسم فكانه قال ليغفرن الله لك ما تقدم من ذنبك وقال بعضهم هذه لام كي فكانه قال لكي يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ادم وما تاخر يعني ذنب امتك ويقال يعني ما كان قبل نزول الوحي وما كان بعده ثم قال ويتم نعمته عليك بالنبوة واظهار الدين ويهديك صراطا مستقيما يعني يثبتك على الهدى وهو طريق الانبياء وينصرك الله يعني لكي ينصرك الله على عدوك نصرا عزيزا باظهار الاسلام قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين

سورة ذات طاعة يؤمرون فيها بالطاعة وقول معروف فاذا عزم الامر يعني جاء الجد ووقت القتال ولم يذكر
في الآية جوابه والجواب فيه مضمر يعني فاذا عزم الامر يعني وجب الامر وجد الامر كرهوا ذلك ثم ابتدأ
فقال فلو صدقوا الله في النبي صلى الله عليه وسلم وما جاء به لكان خيرا من الشرك والنفاق ثم قال فهل عسيتم ان توليتم
يعني لعلكم ان وليتم امر هذه الامة ان تفسدوا في الارض بالمعاصي يعني تعصوا الله في الارض وتقطعوا
ارحامكم فان المؤمنين اخوة فاذا قتلوهم فقد قطعوا ارحامهم ٭ وروى جويبر عن الضحاك قال نزلت
في الامراء ان توليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض ويقال معناه ان اعرضتم عن دين الاسلام وعن ما جاء به
النبي صلى الله عليه وسلم ان تفسدوا في الارض بسفك الدما ودفن البنات وقطع الارحام ويقال فهل عسيتم ان
توليتم يعني هل تريدون اذا انتم تركتم النبي صلى الله عليه وسلم وما امركم به الان تعودوا الى مثل ما كنتم
عليه من الكفر والمعاصي وقطع الارحام قرأ نافع فهل عسيتم بكسر السين والباقون بالنصب وهما
لغتان الا ان النصب اظهر عند اهل اللغة ثم قال اولئك الذين لعنهم الله يعني اهل هذه الصفة خذلهم الله وطردهم
من جنته فاصمهم عن الهدى فلا يعقلونه واعمى ابصارهم عن الهدى فلا يبصرونه عقوبة لهم ثم قال عز وجل
افلا يتدبرون القران يعني افلا يسمعون القران ويعتبرون به ويتفكرون فيه فيما انزل الله فيه من وعد ووعيد
ولكثرة عجايبه حتى يعلمون انه من الله ام على قلوب اقفالها يعني بل على قلوب اقفالها يعني اقفل على قلوبهم ومعناه
اعمالهم ختم على قلوبهم ثم قال ان الذين ارتدوا على ادبارهم يعني رجعوا الى الشرك من بعد ما تبين لهم الهدى
يعني من بعد ما ظهر لهم الاسلام وقال قتادة ان الذين ارتدوا على ادبارهم وهم اهل الكتاب عرفوا بعث
النبي صلى الله عليه وسلم فكفروا به ويقال نزلت في المرتدين ثم قال عز وجل الشيطان سول لهم يعني زين لهم ترك
الهدى وزين لهم الضلالة واملى لهم قرأ ابو عمرو واملي لهم بضم الالف وكسر اللام وفتح اليا على معنى فعل ما
لم يسم فاعله وقرأ الباقون واملى لهم بنصب اللام والالف يعني امهلهم فلم يعاقبهم حين كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم
ويقال زين لهم الشيطان واملى لهم الشيطان يعني خيل لهم تطويل المدة والبقاء وقرأ يعقوب الحضرمي واملي
بضم الالف وكسر اللام وسكون اليا ومعناه انا املي يعني اطول لهم المدة كما قال انما نملي لهم ليزدادوا اثما
ثم قال ذلك يعني اللعن والصم والعمى والتزيين والاملاء بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المنافقون قالوا
لليهود بني قريظة والنضير وهم الذين كرهوا ما نزل الله يعني تركوا الايمان بما انزل الله من القران سنطيعكم
في بعض الامر قال الله تعالى والله يعلم اسرارهم فيما اسروا فيما بينهم قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية

حفص اسرارهم بكسر الالف والباقون بالنصب فمن قرأ بالكسر فهو مصدر اسررت اسرارا ومن قرأ
بالنصب فهو جمع السر يقال سر واسرار ثم خوفهم فقال فكيف يعني فكيف يصنعون اذا توفتهم
الملائكة يعني يقبضون ارواحهم ملك الموت واعوانه ويضربون وجوههم وادبارهم يعني عند قبض الارواح
ويقال يعني يوم القيامة في النار ذلك يعني ذلك الضرب الذي نزل بهم عند الموت وفي النار بانهم اتبعوا ما
اسخط الله يعني اتبعوا الكفر والتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه يعني جهلوا ايمانهم بما يرضي الله به
وتركوا العمل بما يرضي الله تعالى فاحبط اعمالهم يعني ابطل ثواب اعمالهم ثم قال عز وجل ام حسب الذين
في قلوبهم مرض يعني ايظن اهل النفاق والشك ان لن يخرج الله اضغانهم يعني لم يظهر الله نفاقهم ويقال
يعني الغش في قلوبهم للمؤمنين وحسدا وبغضهم للنبي صلى الله عليه وسلم ولو نشاء لاريناكهم يعني لعرفتهم المنافقين
واعلمناكهم فلعرفتهم بسيماهم يعني بعلامتهم الخبيثة ويقال فلعرفتهم بسيماهم اذا رايتهم ويقال
لو نشاء جعلنا على المنافقين علامة فلعرفتهم بسيماهم يعني حين عرفتهم ولتعرفنهم يعني ستعرفهم
يا محمد صلى الله عليه وسلم بعد هذا اليوم في لحن القول يعني في محاورة الكلام ويقال في لحن القول يعني كذبهم
اذا تكلموا فلم يخف على النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية منافق عنده الا عرفه بكلامه ثم قال والله
يعلم اعمالكم يعني لم يخف عليه اعمالكم قبل ان تعملوها فكيف يخفى عليه اذا عملتموها ثم قال عز وجل ولنبلونكم
يعني لنختبرنكم عند القتال حتى نعلم يعني نميز المجاهدين منكم والصابرين يعني صبر الصابرين عند القتال
ونبلو اخباركم يعني نختبر اعمالكم ويقال يعني اسراركم قرأ عاصم في رواية ابي بكر وليبلونكم حتى يعلم
ويبلو الثلاثة كلها بالياء يعني حتى يختبركم الله تعالى وقرأ الباقون الثلاثة كلها بالنون على معنى الاضافة
الى نفسه ثم قال عز وجل ان الذين كفروا يعني جحدوا وصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين
الاسلام قال مقاتل يعني اليهود وقال الكلبي يعني رؤساء قريش حيث شاقوا اهل التوحيد وشاقوا
الرسول يعني عادوا الله تعالى ورسوله وخالفوا رسول الله في الدين من بعد ما تبين لهم الهدى يعني الاسلام
وامر النبي صلى الله عليه وسلم انه الحق لن يضروا الله شيئا يعني لن ينقصوا من ملكه شيئا بكفرهم بل اضروا
بانفسهم وسيحبط اعمالهم يعني يبطل ثواب اعمالهم التي عملوا في الدنيا فلا يقبلها منهم ثم قال يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول يعني اطيعوه في السر كما تطيعوه في العلانية ويقال اطيعوا الله في
الفرايض واطيعوا الرسول في السنن وفيما يامركم من الجهاد ولا تبطلوا اعمالكم يعني حسناتكم

نذيقهم من العذاب وهذا تخويف لاهل مكة ثم قال افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله قال
مقاتل والكلبي يعني محمد صلى الله عليه وسلم وابا جهل بن هشام يعني لا يكون حال من كان على بيان من الله
تعالى كمن حسن له قبح عمله واتبعوا اهواءهم بعبادة الاوثان ويقال هذا في جميع المسلمين وجميع الكفار
يعني لا يكون حال الكفار مثل حال المؤمنين في الثواب ثم قال عز وجل مثل الجنة يعني صفة الجنة التي وعد
المتقون يعني الذين يتقون الشرك والفواحش فيها انهار من ماء غير آسن قرا ابن كثير من ماء غير اسن بغير
مد والباقون بالمد ومعناهما واحد يعني ماء غير متين ولا متغير الريح والطعم وانهار من لبن لم يتغير
طعمه الى الحموضة كما يتغير لبن اهل الدنيا من الحالة الاولى وانهار من خمر لذة للشاربين يعني لذيذة ويقال
يعني لا يصدعون عنها ولا ينزفون وانهار من عسل مصفى ليس فيها العكر ولا الكدر كعسل اهل الدنيا قال
مقاتل هذه الانهار الاربعة تنفجر من الكوثر الى اهل الجنة ويقال من تحت شجرة طوبى الى اهل الجنة ولهم
فيها من كل الثمرات يعني من كل الوان الثمرات ومغفرة من ربهم لذنوبهم في الاخرة ويقال في الدنيا كمن هو خالد
في النار يعني هل يكون حال من كان في هذا النعيم كمن هو في النار ابدا وسقوا ماء حميما يعني حارا قد انتهى حره
فقطع امعاءهم من شدة الحر فذابت امعاؤهم كقوله يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم قال ومنهم يعني
من المنافقين من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة وعاب في خطبته المنافقين فلما خرجوا من عنده قال بعض المنافقين
لعبد الله بن مسعود وهو الذي اوتوا العلم ماذا قال آنفا على جهة الاستهزاء قال الله تعالى اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم مجازاة لهم واتبعوا اهواءهم يعني عملوا بهوا انفسهم ثم ذكر المؤمنين المصدقين فقال والذين اهتدوا
زادهم هدى يعني امنوا بالله تعالى واحسنوا الاستماع الى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم زادهم هدى يعني زادهم
بصيرة في دينهم وتصديقا لنبيهم ويقال زادهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدى ويقال زادهم قول
المنافقين واستهزاؤهم هدى يعني تصديقا وثباتا على الاسلام وشكرا لله تعالى واتاهم تقواهم حين بين
لهم التقوى ويقال الهمهم الناسخ وترك المنسوخ ثم قال فهل ينظرون الا الساعة يعني قيام الساعة يعني فما
ينتظرون قومك ان لم يومنوا الا الساعة يعني قيام الساعة ان تاتيهم بغتة يعني فجاة فقد جاء
اشراطها يعني علاماتها وهو انشقاق والدخان وظهور النبي صلى الله عليه وسلم ❁ وروي عن مكحول
عن حذيفة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ولكن

لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها ومطر ولا نبات يعني مطرا في غير حينه وتفشو الفتنة وتظهر
اولاد بغية ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق ثم قال فانى
لهم اذا جاءتهم ذكراهم يعني من اين ينفع لهم التوبة اذا جاءتهم الساعة وقال قتادة فانى لهم ان يتذكروا او يتذكروا
اذا جاءتهم الساعة وقال مقاتل فيه تقديم يعني انى لهم التذكر والتوبة عند الساعة اذا جاءتهم وقد فرطوا
فيها ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله والنبي صلى الله عليه وسلم قد علم ان الله تعالى واحد وانما خاطبه والمراد به
امته ويقال هذا الامر للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ومعناه فاثبت على ما انت عليه قول لا اله الا الله يعني
ادع الناس الى ذلك ويقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليتني اعلم اي الكلام افضل واي الدعاء افضل
فاعلم الله تعالى ان افضل الكلام التوحيد وافضل الدعاء الاستغفار ثم قال عز وجل واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات ❁ روى الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين
مرة واكثر ❁ وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في كل يوم مائة
مرة ❁ وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن جريج قال قلت لعطاء استغفر للمؤمنين في المكتوبة قال
نعم قلت فبمن ابتدي قال بنفسك كما قال الله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ثم قال والله يعلم
متقلبكم ومثواكم يعني منتشركم بالنهار ومأواكم بالليل ويقال ذهابكم ومجيئكم ثم قال عز وجل ويقول الذين
آمنوا لولا نزلت سورة وذلك انهم كانوا يانسون بالوحي ويستوحشون اذا ابطا فاشتاقوا الى الوحي فقالوا
لولا يعني هلا نزلت سورة قال الله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة يعني مبينة يعني بالحلال والحرام وذكر
فيها القتال يعني امروا فيها بالقتال وقال قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة وقال القتيبي في قراءة ابن مسعود
سورة محدثة وسمي المحدثة المحكمة لانها اذا انزلت تكون محكمة ما لم ينسخ منها شيء ويقال فاذا انزلت سورة محكمة
فيها ذكر القتال وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم فرح بها المؤمنون وكره المنافقون فذلك قوله رايت الذين
في قلوبهم مرض يعني الشك والنفاق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت كراهة
لنزول القرآن يعني انهم يشخصون نحوك بابصارهم وينظرون نظرا شديدا كما ينظر عند الموت من شدة العداوة
ثم قال فاولى لهم فهذا تهديد ووعيد يعني وليهم المكروه يعني قلبهم احذروا العذاب وقد تم الكلام
ثم قال طاعة وقول معروف قال القتيبي هذا محذوف يعني قولهم قبل نزول القرآن سمعا لك وطاعة
فاذا امروا به كرهوا ذلك ويقال معناه طاعة وقول معروف امثل لهم ويقال معناه فاذا انزلت

يعني اكثرتم فيهم القتل والاسر بعد المبالغة في القتل وقال مقاتل حتى اذا اثخنتموهم بالسيف فظفرتم
عليهم فشدوا الوثاق يعني الاسر فاما منا بعد يعني عتقا بعد الاسر بغير فداء واما فدا يعني يفادي
نفسه بماله ۞ وروي عن ابرهيم النخعي انه قال الامام بالخيار في الاسرا ان شا فادى وان شا قتل
وان شا استرق ۞ وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لا افادي وان طلبوا بمدين من ذهب
وذكر عن ابي بكر انه كتب اليه في اسير التمسوا منه الفداء فقال اقتلوه لقتل رجل من المشركين احب
الي من كذا وكذا وقال ابو الليث رحمه الله وقد كره بعض الناس قتل الاسير واحتج بظاهر هذه الاية فاما
منا بعد واما فدا ۞ وقال اصحابنا لا باس بقتله بالخبر الذي روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ۞ وروي ابن
جريج وغيره من اهل التفسير ان هذه الاية منسوخة بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ابن اخطل بعد ما وقع في منعة المسلمين فهو كالاسير واما جحفل
الفدا فان فادوا باسير من المسلمين لا باس به كما قال ابرهيم النخعي ان شا فادى يعني فادى باسير
وان ارادوا يفتدي بمال لا يجوز الا عند الضرورة لان في رد الاسير الى دار الحرب قوة لهم في الحرب
فيكره ذلك كما يكره ان تحمل اليهم السلاح للبيع ثم قال حتى تضع الحرب اوزارها ۞ وروي عن ابن
عباس انه قال حتى يترك الكفار اشراكهما ويوحد والرب تبارك وتعالى حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم يعني
ذمة المسلمين الذي يعطون الجزية ۞ وعن سعيد بن جبير قال حتى تضع الحرب اوزارها قال خروج
عيسى عليه السلام بكسر الصليب فيلتقي الذيب والغنم فلا ياخذها ولا يكون عداوة بين اثنين وهكذا
قال مجاهد ۞ وقال مقاتل حتى تضع الحرب اوزارها يعني يترك الشرك ويوحدوا الرب وقال قتادة حتى
تضع الحرب في مكان يتناول سهام حربا وقال القتيبي حتى تضع الحرب يعني حتى يضع اهل الحرب السلاح
ثم قال ذلك يعني افعلوا ذلك ثم استانف فقال ولو يشا الله لانتصر منهم بغير قتال يعني يهلكهم
ولكن ليبلوا بعضكم ببعض يعني لم يهلكهم لكي يختبرهم بالقتال حتى يتبين فضلهم ويستوجبوا
الثواب ثم قال والذين جاهدوا قاتلوا في سبيل الله يعني جاهدوا امع عدوهم في طاعة الله تعالى فلن يضل
اعمالهم يعني لم يبطل ثواب اعمالهم قرا ابو عمرو والذين قتلوا بضم القاف وهكذا روي عن عاصم في احدى
الروايتين يعني الذين قتلوا يوم احد ويوم بدر وفي ساير الحروب وقرا الباقون والذين قاتلوا في سبيل
بالنصب يعني جاهدوا الكفار وحاربوهم ثم قال سيهديهم يعني ينجيهم من الاهوال يوم القيامة

ويقال سيهديهم يعني يثبتهم على الهدى ويصلح بالهم وقد ذكرناه ويدخلهم الجنة في الاخرة عرفها
لهم يعني هداهم الله تعالى الى منازلهم ۞ وروي ابو المتوكل الناجي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اذن لاهل الجنة في دخولها لاحدهم اعرف بمنزله في الجنة من منزله الذي كان في الدنيا وعن
ابن مسعود انه قال لانا اشبههم الا اهل الجمعة حين انصرفوا من جمعتهم يعني ان كل واحد منهم يهتدي
الى منزله وقال الزجاج في قوله سيهديهم ويصلح بالهم اي يصلح لهم امر معايشهم في الدنيا مع ما
يجازيهم في الاخرة ونظيرها قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا الاية
ويقال عرفها لهم اي طيبها لهم ويقال طعام معروف اي مطيبا ثم حث المؤمنين على الجهاد فقال
يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم يعني ان تنصروا دين الله تعالى بقتال الكفار ينصركم بالغلبة
على اعدايكم ويثبت اقدامكم فلا تزول عند الحرب ثم قال والذين كفروا فتعسا لهم يعني بعدا ونكسا وخيبة
لهم وهو من قولك تعست اي عثرت وسقطت واضل اعمالهم اي ابطل حسناتهم ولم يقبلها منهم
ثم بين المعنى الذي ابطل حسناتهم فقال ذلك يعني ذلك الابطال بانهم كرهوا ما انزل الله يعني انكروا وكرهوا
الايمان بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاحبط اعمالهم يعني ثواب اعمالهم ثم خوفهم ليعتبروا فقال
عز وجل افلم يسيروا اي افلم يسافروا في الارض فينظروا يعني فيعتبروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
يعني كيف كان اخر امرهم دمر الله عليهم يعني اهلكهم الله تعالى بالعذاب وللكافرين امثالها يعني للكافرين
من هذه الامة امثالها من العذاب وهذا وعيد لكفار قريش ثم قال عز وجل ذلك يعني النصرة التي
ذكر في قوله ان تنصروا الله ينصركم بان الله مولى الذين امنوا يعني لان الله تبارك وتعالى ناصر
اوليايه بالغلبة على عدوهم وان الكافرين لا مولى لهم يعني لا ناصر لهم ولا ولي لهم لا ينصرهم الهتهم
فيمنعهم مما نزل بهم من العذاب ثم ذكر مستقر المؤمنين ومستقر الكافرين فقال ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وقد ذكرناه والذين كفروا يتمتعون يعني يعيشون
بما اعطوا في الدنيا وياكلون كما تاكل الانعام ليس لهم الا الاكل والشرب والجماع والنار مثوى لهم يعني
منزلا لهم ومستقرا لهم ثم قال وكاين من قرية يعني وكم من قرية فيما مضى يعني اهل قرية هي اشد
قوة يعني اشد منعة واكثر عددا واكثر اموالا من قريتك التي اخرجتك يعني اهل مكة الذين اخرجوك
من مكة الى المدينة اهلكناهم يعني عذبناهم عند تكذيبهم فلا ناصر لهم يعني لم يكن لهم مانع مما

كان

معروف اي مطيب

الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض وكانوا منكرين للبعث فاخبرهم الله تعالى بان الذي كان قادر
على خلق السموات والارض فهو يحيي احياهم بعد الموت ثم قال بلى يعني هو قادر على البعث انه على كل شي قدير
من الاحيا والبعث قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يكشف الغطا عنها ويقال يساق الذين
الى النار ويقال لهم اليس هذا بالحق يعني اليس هذا العذاب الذي ترون حق ولكنتم تكذبون به قالوا بلى انه الحق وربنا
يعني والله انه الحق فيقرون حين لا ينفعهم اقرارهم فيقال لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يعني تجحدون
قوله تعالى فاصبر يعني اصبر يا محمد صلى الله عليه وسلم على اذى اهل مكة وتكذيبهم كما صبر اولوا العزم من الرسل
يعني اولوا الحزم وهو ان يصبر في الامور ويثبت عليها وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعوا عليهم فامره
الله تعالى بالصبر كما صبر نوح وكما صبر ابرهيم واسحاق ويوسف وغيرهم من الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين
وقال السدي اولوا العزم الذين امروا بالقتال من الرسل وقال ابو العالية اولوا العزم من الرسل كانوا ثلثة والنبي
صلى الله عليه وسلم رابعهم ابرهيم وهود ونوح فامره الله تعالى ان يصبر كما صبروا وقال مقاتل اولوا العزم من الرسل
اثنا عشر نبيا في بيت المقدس فاوحى الله تعالى اليهم اخرجوا من بين ظهرانيهم فاوحى الله تعالى اليهم ثلث مرات
فلم يخرجوا فقال الله تعالى نقضي العذاب عليكم مع قومكم فتشاوروا واختاروا هلاك انفسهم بينهم
ولا تستعجل لهم يعني لا تستعجل لهم بالعذاب كانهم يوم يرون ما يوعدون يعني العذاب قد اتاهم من قريب
في الاخرة فلقربه كانهم يرونه في الحال ويقال في الايه تقديم ومعناه كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة
يعني اذا اتاهم ذلك اليوم يرون انهم لم يلبثوا في الدنيا الا القليل فذلك قوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار
يعني من نهار في الدنيا ويقال يعني في القبور قال ابو العالية معناه فانهم حين يرون يظنون انهم لم يلبثوا الا
ساعة من نهار ثم قال بلاغ يعني ذلك بلاغ يعني بلغة واجل فاذا بلغوا ذلك فهل يهلك الا القوم
الفاسقون يعني هل يهلك في العذاب اذا جا العذاب الا القوم العاصون ويقال معناه لا يهلك مع
رحمة الله وفضله الا القوم الفاسقون ويقال بلاغ يعني هذا الذي ذكر بلاغ اي تمام العظة ويقال
هو من الابلاغ اي هذا الرسالة بيان لهم لقوله هذا بلاغ للناس سورة محمد صلى الله عليه وسلم
مدنية وهي اربعون ايه بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى الذين
كفروا يعني جحدوا بتوحيد الله تعالى وجحدوا بالقران وصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن
دين الله تعالى ويقال صرفوا الناس عن طاعة الله تعالى وهو الجهاد اضل اعمالهم يعني ابطل الله حسناتهم

التي عملوا في الدنيا لانهم عملوا بغير ايمان وكل عمل بغير ايمان يكون باطلا كما قال في ايه اخرى ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين قال الكلبي نزلت في مطعمي بدر وهم روسا
الذين يطعمون منهم ابو جهل والحارث ابنا هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابي وامية
ابنا خلف ومنبه ونبيه ابنا الحجاج وغيرهم ويقال هذا في عامة الكفار وهذا كقوله والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة الايه وروى مجاهد عن ابن عباس قال الذين كفروا هم اهل مكة والذين امنوا وعملوا
الصالحات قال الانصار الذين امنوا يعني صدقوا بالله تعالى وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقران وعملوا
الصالحات يعني ادوا الفرايض والسنن وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان على مثل حالهم وامنوا
بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم يعني صدقوا بما انزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو الحق واليقين فيه
بالملاء لا انتقض كفر عنهم سياتهم يعني محي عنهم ذنوبهم التي عملوا في الشرك بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وطاعتهم لله تعالى فيما يامرهم بالجهاد واصلح بالهم يعني حالهم وهو قول قتاده وقال مقاتل يعني بين
امورهم في الاسلام ويقال ثبتهم في الاسلام وعملهم وحالهم حتى يدخلوا الجنة وروى مجاهد
واصلح بالهم يعني شانهم وقال القتيبي كفر عنهم سياتهم اي سترها واصلح بالهم اي حالهم ويقال اصلح بالهم
يعني اظهر الله امرهم في الاسلام حتى يقتدي بهم ثم بين المعنى الذي احبط اعمال الكافرين واصلح شان
المومنين فقال ذلك بان الذين كفروا يعني ذلك الابطال بان الذين كفروا اتبعوا الباطل يعني اختاروا الشرك
وثبتوا عليه ولم يرجعوا الى الاسلام ويقال معناه لانهم اختاروا الباطل على الحق واتباع الهوى على اتباع
رضا الله تعالى وان الذين امنوا وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتبعوا الحق من ربهم وهو القران وعملوا
به ويقال معناه اختاروا الايمان على الكفر واتباع القران واتباع رضا الله تعالى على اتباع الهوى
ثم قال عز وجل كذلك يضرب الله للناس امثالهم يعني هكذا يبين الله صفة اعمالهم ثم حرض المومنين
على القتال فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب يعني اضربوا الرقاب صار نصبا بالامر معناه
اضربوا الاعناق ضربا وروى وكيع عن المسعودي عن القسم بن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لم ابعث لاعذب بعذاب الله وانما بعثت لضرب الرقاب وشد الوثاق ثم قال حتى اذا اثخنتموهم
فشدوا الوثاق يعني اذا قهرتموهم واسرتموهم فشدوا الوثاق يعني فاستوثقوا ايديهم من خلفهم
ويقال الاثخان ان يعطوا ايديهم بايديهم ويستسلموا قال الزجاج حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم

تعاقب القوم المشركين عن التكذيب ثم قال عز وجل ولقد مكناهم يعني اعطيناهم الملك والتمكين فيما ان
فيه يعني فيما لم نمكن لكم ولم نعطكم يا اهل مكة وقال القتيبي ان الخفيفة تزاد في الكلام كقول الشاعر
ما ان رايت ولا سمعت به ... يعني ما رايت ولا سمعت يعني ولقد مكناهم فيما مكناكم فيه وقال بعضهم
مكناهم فيما مكناكم فيه وقال الزجاج ان هاهنا بمكان ما يعني فيما ما مكناكم فيه ويقال المعنى فيه ولقد
مكناهم في الذي مكناكم ثم قال وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيدة يعني جعلنا لهم سمعا ليسمعوا
المواعظ وابصارا لينظروا في الدلايل وافيدة ليتفكروا في خلق الله تعالى فما اغنى عنهم يعني لم ينفعهم من
العذاب سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي اذ لم يسمعوا الهدى ولم ينظروا في الدلايل ولم يتفكروا
في خلقه اذ كانوا يجحدون بايات الله يعني بدلايله وحاق بهم يعني نزل بهم العذاب ما كانوا به يستهزؤون
يعني العذاب الذي كانوا يجحدون ويستهزؤون ثم قال ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى يعني اهلكنا من
قبلكم يا اهل مكة بالعذاب ما حولكم من القرى وصرفنا الايات يعني بينا لهم الدلايل والحجج والعلامات
لعلهم يرجعون يعني يرجعون عن كفرهم قبل ان يهلكوا ثم قال عز وجل فلولا نصرهم يعني فهلا نصرهم
يعني فلم لم ينصرهم من العذاب الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يعني عبدوا من دون الله يتقربون بها الى
الله تعالى الهة يعني اصناما كما قال في اية اخرى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى بل ضلوا عنهم
يعني الالهة لم ينفعوهم شيا ويقال اشتغلوا بانفسهم ويقال بطلت عنهم وذلك افكهم يعني
كذبهم وما كانوا يفترون يعني يختلقون وذكر ابو عبيده باسناده عن عبد الله بن عباس انه قرا
وذلك افكهم بنصب الفا والكاف يعني ذلك الفعل اضلهم واهلكهم وصرفهم عن الحق وقراءة العامة
بضده وذلك افكهم يعني ذلك الفعل وهو عبادتهم وقولهم وكذبهم وذلك افكهم اليوم كما كان افك
من كان قبلهم ثم قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث خرت
الاصنام تلك الليلة على وجوههم وصاح ابليس صيحة فاجتمعت عليه جنوده فقال لهم قد عرض
امر فاضربوا مشارقها ومغاربها يعني امشوا مشارق الارض ومغاربها وانظروا ماذا حدث
من الامر ؟ وروي عن ابن عباس انه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حيل بين الشياطين وبين السماء وارسلت عليهم
الشهب فجاؤوا الى ابليس فاخبروه بذلك فقال هذا الامر حادث اضربوا مشارق الارض ومغاربها
فانصرف منهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي تحت نخلة ؟ وروي وكيع عن سفيان عن

من رجل عن زر بن حبيش في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن قال كانوا تسعة احدهم
زوبعة اتوه ببطن نخلة فلما حضروه قالوا انصتوا ؟ وروي عكرمة عن الزبير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
في العشاء الاخرة فلما حضروه قالوا انصتوا يعني لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم لبعض انصتوا القران واستمعوا فلما قضي يعني فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة ولوا
يعني رجعوا الى قومهم منذرين قال مقاتل يعني مومنين وقال الكلبي يعني مخوفين وقال مجاهد ليس
في الجن رسل وانما الرسل في الانس والنذارة في الجن ثم قرا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين يعني انذروا
قومهم من الجن قوله تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا من محمد صلى الله عليه وسلم كتابا يعني قراة القران
انزل من بعد موسى يعني انزل على النبي صلى الله عليه وسلم مصدقا لما بين يديه يعني موافقا لما قبله من الكتاب
يهدي الى الحق يعني يدعوا الى توحيد الله تعالى من الشرك كما هو في ساير الكتب والى طريق مستقيم
لا عوج فيه يعني دين الله تعالى وهو الاسلام يا قومنا اجيبوا داعي الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم
وامنوا به يعني صدقوا به وبكتابه يغفر لكم من ذنوبكم ومن صلة في الكلام يعني يغفر لكم ذنوبكم ان
امنتم وصدقتم ويجركم من عذاب اليم يعني يومنكم من عذاب النار ومن لا يجب داعي الله يعني من لم يجب
رسول الله بما يدعوا اليه الله من الايمان فليس بمعجز في الارض يعني لا يستطيع ان يهرب في الارض من
عذاب الله تعالى ويقال معناه فليس يجد الله عاجزا عن طلبه وليس له من دونه اوليا يعني ليس له
انصار يمنعونه مما نزل به من العذاب اوليك في ضلال مبين يعني في خطا بين وذكر في الخبر انهم
لما انذروهم وخوفوهم جا جماعة منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهم بالبطحا فقرا عليهم القران
وامرهم ونهاهم وكان معه عبد الله بن مسعود وخط له النبي صلى الله عليه وسلم خطا وقال لا تخرج
من هذا الخط فانك ان خرجت لن تراني الى يوم القيامة فلما رجع اليه قال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم
سمعت هدتين يعني صوتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما احدهما فاني سلمت عليهم وردوا علي السلام
واما الثاني فانهم سالوا مني الرزق فاعطيتهم عظما رزقا لهم واعطيتهم روثا رزقا لدوابهم قوله
تعالى اولم يروا يعني اولم يعتبروا ويتفكروا ويقال اولم يخبروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن يعني لم يعجز عن خلق السموات والارض فكيف يعجز عن بعث الموتى ويقال ولم يعي
بخلقهن يعني لم يعي خلقهن ولم يفتر بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى لانهم كانوا مقرين بانه

عن عاصم الأحول عن الحسن قال من يعمل سوءا يجز به إنما ذلك لمن أراد الله هوانه وأما من أراد الله
كرامته فإنه يتجاوز عن سيئاته في أصحاب الجنة ثم قال وعد الصدق يعني وعد الصدق في الجنة الذي
كانوا يوعدون ثم قال عز وجل والذي قال لوالديه أف لكما يعني عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه أف
لكما يعني قذرا لكما وهو الردي من الكلام وقد ذكرنا الاختلاف في موضع آخر وقرئ على
ثلاث قراءات بالكسر والنصب والضم وكل قراءة تكون بالتنوين وبغير تنوين فتلك ستة قراءات والمعاني
أتعدانني أن أخرج يعني أن أبعث بعد الموت وقد خلت القرون من قبلي وذلك قبل أن يسلم
وهما يستغيثان الله يعني أبويه يدعون الله تعالى له بالهدى وأن يقبل بقلبه اللهم اهده وارزقه الإيمان
ويقولان له ويلك آمن إن وعد الله حق يعني ويحك أسلم وصدق بالبعث فإن البعث كائن فيقول لهما ما
هذا إلا أساطير الأولين يعني كذبهم وقال عبد الرحمن إن كنتما صادقين فأخرجا فلانا وفلانا من قبورهم
ثم قال أولئك يعني القرون التي ذكر الذين حق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب في أمم قد خلت من قبلهم يعني
مع أمم قد مضت من قبلهم من كفار الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين في الآخرة بالعقوبة فأسلم عبد الرحمن
وحسن إسلامه وذكر في الخبر أن مروان بن الحكم قال نزلت هذه الآية في شأن عبد الرحمن فبلغ ذلك عائشة
رضي الله عنها فقالت بل نزلت في أبيك ولعنتك ثم قال عز وجل ولكل درجات مما عملوا يعني فضائل في الثواب
والعقاب مما عملوا وليوفيهم أعمالهم يعني أجورهم وهم لا يظلمون ولا ينقصون من ثواب أعمالهم ولا يزاد في
على سيئات أعمالهم ثم قال ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني يكشف الغطاء عنها فينظرون إليها فيقال
لهم أذهبتم طيباتكم يعني أكلتم حسناتكم في حياتكم الدنيا قرأ ابن عامر أأذهبتم بهمزتين وابن كثير آذهبتم
بالمد ومعناه واحد ويكون استفهاما على وجه التوبيخ والباقون أذهبتم بهمزة واحدة بغير مد على معنى
الخبر واستمتعتم بها يعني انتفعتم بها في الدنيا روي عن عمر رضي الله عنه أنه اشتهى شرابا فأتي بقدح
فيه عسل فأدار القدح في يده فقال أشربها فتذهب حلاوتها وتبقى نقمتها ثم ناوله رجلا فسئل عن ذلك
فقال خشيت أن أكون من أهل هذه الآية أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وروي عن عمر رضي الله عنه أنه
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد أثر بجنبه الشريط فبكى عمر رضي الله عنه فقال ما يبكيك يا عمر
فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وأنت رسول رب العالمين وقد أثر بجنبك الشريط
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم أخرت لنا طيباتنا

وحمزة ثم قال فاليوم تجزون عذاب الهون يعني العذاب الشديد بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير
الحق يعني تتكبرون عن الإيمان وبما كنتم تفسقون يعني تعصون الله تعالى ثم قال عز وجل واذكر أخا
عاد يعني واذكر لأهل مكة ويقال معناه واصبر على ما يقولون واذكر هودا إذ أنذر قومه بالأحقاف
يعني خوف قومه بموضع يقال له أحقاف وروى منصور عن مجاهد قال الأحقاف الأرض ويقال جبل
بالشام يسمى الأحقاف وقال القتبي الأحقاف جمع حقف وهو من الرمل ما أشرف من كثبانه واستطال
وانحنى وقد خلت النذر من بين يديه يعني مضت من قبل هود ومن خلفه يعني ومن بعده ألا تعبدوا
إلا الله يعني خوفهم ألا يعبدوا إلا الله يعني اعبدوا الله وحده إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم يعني
أعلم إن لم تؤمنوا يصيبكم عذاب يوم كبير قالوا أجئتنا يعني قالوا لهود أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا يعني
لتصرفنا عن عبادة آلهتنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين أن العذاب نازل بنا قال إنما العلم
عند الله يعني علم العذاب عند الله يجيء بأمر الله وإنما علي تبليغ الرسالة وليس بيدي إتيان العذاب فذلك
قوله وأبلغكم ما أرسلت به يعني ما أوحى الله إلي لأدعوكم إلى التوحيد ولكني أراكم قوما تجهلون بما قيل لكم
وما يراد بكم من العذاب فلما رأوه عارضا يعني رأوا العذاب عارضا مستقبل أوديتهم وكانت العادة إذا
جاءت من قبل ذلك الوادي مطروا وقال القتبي العارض السحاب قالوا هذا عارض ممطرنا يعني هذه سحابة
وغيم ممطرنا ليمطرهم وفيها الآن المطر كان حبس عنهم قال هود عليه السلام ليس هذا عارضا ولكنها
ما استعجلتم به يعني العذاب وهو الريح يعني ريح فيها عذاب أليم يعني مؤلم وروى عطاء عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رياحا مختلفة تلون وجهه وتغير ودخل وخرج وأقبل وأدبر
فذكرت ذلك له فقال وما تدرين لعله كما قال الله تعالى فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض
ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم وإذا مطرت سري عنه ويقول وهو الذي أرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته ثم قال عز وجل تدمر كل شيء بأمر ربها يعني تهلك الريح كل شيء بأمر ربها
يعني بإذن ربها فأصبحوا يعني فصاروا من العذاب بحال لا ترى إلا مساكنهم وقد ذكرناه في سورة
الأعراف قرأ عاصم وحمزة لا يرى بضم الياء مساكنهم بضم النون على معنى فعل ما لم يسم فاعله
يعني لا يرى شيء لأنهم هلكوا كلهم وقرأ الباقون لا ترى بالتاء والنصب على معنى المخاطبة ومعناه
لا ترى شيئا أيها المخاطب لو كنت حاضرا إلا مساكنهم ثم قال كذلك نجزي القوم المجرمين يعني هكذا

فانزل الله تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقد نسخ
هذه الايه ثم قال ان هو الا وحي ... وما انا الا نذير مبين يعني مخوف مفقه لكم بلغة تعرفونها قوله
قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به يعني ان كان القران نزل من عند الله تعالى وكفرتم به يعني جحدتم
بالقران وشهد شاهد من بني اسرايل قال مجاهد وعكرمه وقتادة هو عبد الله بن سلام . وروي
عامر بن سعيد بن ابي وقاص عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اشهد لاحد يمشي على
الارض انه من اهل الجنة الا عبد الله بن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرايل على مثله ويقال
وشهد شاهدين يامين على مثله يعني على مثل شهادة عبد الله بن سلام وكان ابن اخ عبد الله بن سلام يشهد
على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم . وروي وكيع عن ابن عون قال ذكر عند الشعبي وشهد شاهد من بني اسرايل
انه عبد الله بن سلام فقال وكيف يكون عبد الله بن سلام وشهد شاهد من بني اسرايل وهذه السورة مكيه
وكان عبد الله بن سلام بالمدينة قال ابن عون صدق الشعبي ان تلك السورة نزلت بمكة ولكن هذه الايه
نزلت بالمدينة فوضعت في هذه السورة . وروي داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال واسما
هو عبد الله بن سلام ولقد نزلت بمكة فخاصم به النبي صلى الله عليه وسلم الذين كفروا من اهل مكة ان التوراة مثل
القران وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم وكل مومن بتوراه موسى فهو شاهد من بني اسرايل فامن واستكبرتم
يعني تكبرتم وتعظمتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني الكافرين قوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين امنوا يعني قال رؤسا المشركين لضعفا المسلمين لو كان خيرا يعني لو كان هذا الدين حقا ما سبقونا
اليه قال قتادة قال ناس من المشركين نحن اعز ونحن اكرم ونحن اغنا ولو كان خيرا ما سبقونا اليه
فلان وفلان قال الله تعالى يختص برحمته من يشا يعني نختار لدينه من كان اهلا لذلك واذ لم يهتدوا
به يعني لم يومنوا به يعني القران كما اهتدى به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسيقولون هذا افك قديم يعني
هذا القران كذبا قديما اي قديما من محمد صلى الله عليه وسلم . قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى يعني قد انزل
قبل هذا القران الكتاب على موسى يعني التوراه اماما يقتدى به ورحمة من العذاب لمن امن به وهذا كتاب
يعني وانزل عليك هذا الكتاب مصدقا يعني للكتب الذي قبله لسانا عربيا بلغتكم لتفهموا ما فيه
لتنذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة قرا نافع وابن عامر لتنذر بالتا على معنى المخاطبة يعني لتنذر

انت يا محمد صلى الله عليه وسلم والباقون بالياء على معنى الاخبار عنه يعني لينذر محمد صلى الله عليه وسلم
بالقران وبشرى للمحسنين يعني بشارة بالجنة للموحدين ويقال معناه هو بشرى للمحسنين
يعني بشارة للموحدين بالجنة قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون اي قوله بما يعملون وقد ذكرناه ثم قال ووصينا الانسان بوالديه حسنا يعني امرنا الانسان
بالاحسان الى والديه قال مقاتل الكلبي نزلت في شان ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال هذا امر لجميع
الناس قرا حمزة والكسايي وعاصم احسانا بالالف فمعناه امرناه بان يحسن اليهما احسانا والباقون
حسنا بغير الف فجعلوه اسما فاقاموه مقام الاحسان ثم ذكر حق الوالدين فقال حملته امه كرها
ووضعته كرها يعني في مشقة وحمله وفصاله يعني حمله في بطن امه وفصاله ورضاعه ثلثون
شهرا وروي وكيع باسناده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا قال اني تزوجت جاريه سليمة
بكرا لم ار منها ريبة وانها ولدت لستة اشهر فقرا علي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
وقرا وحمله وفصاله ثلثون شهرا فالحمل ستة اشهر والرضاع سنتين والولد لك وقال وكيع هذا
اصل اذا جات بولد لدون ستة اشهر لم يكن يلزمه ويفرق بينهما ثم قال حتى اذا بلغ اشده يعني ثلاثة
وثلاثين سنة وبلغ اربعين سنة صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم يعني ابا بكر قال رب اوزعني يعني الهمني ما
اودي به شكر نعمتك وما اوزع به نفسي ان اكفها عن كفران نعمتك واصلها من وزعته اي دفعته
قال رب اوزعني ان اشكر يعني ان اودي شكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالاسلام وان اعمل
صالحا ترضاه يعني تقبله واصلح لي في ذريتي يعني اكرمهم بالتوحيد ويقال يعني اجعل اولادي مسلمين
صالحين فاسلموا كلهم ثم قال اني تبت اليك يعني اقبلت اليك بالتوبة واني من المسلمين يعني المخلصين
على دينهم ثم قال اولئك يعني اهل هذه الصفة يعني ابا بكر ووالديه وذريته ومن كان على مثاله يتقبل
عنهم احسن ما عملوا يعني يجزيهم باحسانهم قرا حمزة والكسايي وعاصم في رواية حفص اولئك
الذين نتقبل عنهم بالنون ونتجاوز بالنون والباقون بالياء وبالضم فمن قرا بالنون فهو على معنى الاضافة
الى نفسه يعني نتقبل نحن ونصب احسن لوقوع الفعل عليه ومن قرا بالضم والياء فهو على معنى فعل
ما لم يسم فاعله ولهذا رفع قوله احسن لانه مفعول ما لم يسم فاعله ثم قال ويتجاوز عن سيئاتهم
يعني ما فعلوا قبل التوبة ولا يعاقبوا عليها في اصحاب الجنة يعني هم مع اصحاب الجنة وروي ابو هريرة

بالنصب عطفا على قوله ان وعد الله حق وان الساعة والباقون بالضم ومعناه واذا قيل ان وعد الله حق
وقيل الساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة يعني ما القيامة والبعث ان نظن الا ظنا يعني قلتم ما
الا ظنا غير اليقين وما نحن بمستيقنين انها كاينة قال الله تعالى وبدا لهم يعني ظهر لهم سيئات ما عملوا يعني
عقوبات ما عملوا في الدنيا ويقال تشهد عليهم جوارحهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون يعني نزل بهم العذاب
ووجب عليهم العذاب باستهزائهم انه غير نازل بهم وقيل يعني قالت الخزنة اليوم ننساكم اي نترككم في النار
كما نسيتم لقاء يومكم هذا يعني كما تركتم الايمان والعمل للحضور يومكم هذا ومأواكم النار يعني مثواكم النار
وما لكم من ناصرين يعني ليس لكم من مانع يمنعكم مما نزل بكم من العذاب ذلكم يعني هذا بانكم اتخذتم ايات
الله هزوا اي قوما منوا بها وغرتكم الحيوة الدنيا يعني ما في الدنيا من زينتها وزهرتها فاليوم لا يخرجون منها
قرا حمزة والكسائي بنصب اليا فجعلا الفعل لهم والباقون بالضم على معنى فعل ما لم يسم فاعله ولا هم يستعتبون
يعني لا يرجعون الى الدنيا وقال الكلبي لا يعاتبون بعد هذا القول ويتركون في النار ويقال لا يراجعون
الكلام بعد دخولهم النار قوله تعالى فلله الحمد يعني عند ذلك يحمد المومنون الله كقوله الحمد لله الذي
صدقنا وعده ويقال فلله الحمد يعني له اثار الحمد فعلى جميع الخلايق ان يحمدوه ويقال فلله الحمد يعني الالوهية
والربوبية رب السموات يعني لرب السموات ورب الارض يعني الحمد لرب الارض رب العالمين يعني الحمد لرب
جميع الخلق الحمد والثنا وله الكبريا يعني العظمة والقدرة والسلطان والعزة في السموات والارض وهو
العزيز في ملكه الحكيم في امره وقضايه

سورة الاحقاف مكية وهي خمس وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز الحكيم وقد ذكرناه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما يعني وما بينهما من الشمس والقمر
والنجوم [illegible] الخلق الا بالحق يعني لبيان الحق لامر عظيم امر هو كاين ولم نخلقهن عبثا ثم قال
واجل مسمى [illegible] خلقهن لاجل امر عظيم ينتهي اليه وهو يوم القيامة وهو الاجل المعلوم والذين
كفروا يعني [illegible] مكة عما انذروا معرضون يعني عما خوفوا به تاركون فلا يومنون به ولا يتفكرون فيه
قوله تعالى [illegible] ارايتم ما تدعون من دون الله يعني ما تعبدون من الاصنام قال القتبي ما ها هنا في موضع جمع
يعني الذين تدعون يعني الالهة اروني ماذا خلقوا يعني اخبروني ما الذي خلقوا من الارض كالذي خلق
الله تعالى ان كانوا الهة ام لهم شرك في السموات يعني الهم نصيب ودعوى في السموات يعني في خلق السموات

ايتوني بكتاب من قبل هذا القران اي بحجة لعبادتكم الاصنام في كتاب الله ويقال ايتوني بحجة من
من الانبيا من قبل يعني من قبل هذا القران الذي اتيتكم به فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم يعني
[illegible] ترونها من الانبيا والعلما ان كنتم صادقين ان الله امركم بعبادة الاوثان قرا الحسن وابو عبد الرحمن
السلمي او اثرة من علم قال القتبي هو اسم مبني على فعلة من ذلك والاول فعالة والاثرة التذكرة ومنه
يقال فلان ياثر الحديث اي يرويه ويذكره وقال قتادة او اثارة يعني خاصة من علم ويقال رواية من علم
توثر عن الانبيا والعلما فلما قال لهم ذلك سكتوا قوله تعالى ومن اضل ممن يدعوا من دون الله يعني من
اضل كفرا ممن يدعوا من دون الله الهة من لا يستجيب له الى يوم القيامة يعني لا تجيبه وان دعاه الى
يوم القيامة وهم عن دعايهم غافلون يعني عن عبادتهم ثم بين اجابتهم وحالهم يوم القيامة فقال
واذا حشر الناس يعني البعث كانوا لهم اعدا يعني صارت الالهة اعدا لمن عبدهم وكانوا بعبادتهم
كافرين يعني جاحدين تبرؤوا منهم واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني تقرا عليهم ايات واضحات فيها حلال
وحرام ويقال بينات فيها دلايل والحجة قال الذين كفروا للحق يعني للقران لما جاءهم يعني حين جاءهم هذا
سحر مبين يعني بين ثم قال عز وجل ام يقولون افتراه يعني اختلقه من ذات نفسه قل ان افتريته يعني
ان اختلقته من تلقا نفسي يعذبني الله عليه فلا تملكون لي يعني لا تقدرون ان تمنعوا عذاب الله عني هو
اعلم بما تفيضون فيه يعني تخوضون فيه من الكذب يعني في القران كفى به شهيدا يعني كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ويقال تفيضون اي تقولون ثم قال وهو الغفور الرحيم يعني الغفور لمن تاب الرحيم بهم قوله
تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل يعني ما انا اول رسول بعث وما ادري ما يفعل بي ولا بكم يعني يرحمني
او يعذبني واياكم وقال الحسن في قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يعني في الدنيا وقال الكلبي وذلك انه
[illegible] المنام انه اخرج الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر بها اصحابه فظنوا انه وحي اوحي اليه فاستبشروا [illegible]
ما شا الله فلم يروا شيا مما قال لهم قالوا يا رسول الله ما راينا شيا الذي قلت قال انما كان [illegible]
وحي من السما [illegible] وما ادري ايكون ذلك ام لا فنزل قل ما كنت بدعا من الرسل يعني ما كنت اول
رسل [illegible] وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي ويقال ما ادري ما يفعل [illegible]
وبكم او يعذبني واياكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لا فرق بيننا وبينك فما نحن لا ندري ما [illegible] بنا ولا
تدري ما يفعل بك وجعل المشركون المسلمون فقالوا ان تتبعون الا رجلا مسحورا لا يدري ما يفعل به

قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص بالنصب والباقون بالضم فمعناه احسبوا ان نجعلهم
اي سوا ان نجعل ان نجعلهم متعديا الى مفعولين ومن قرا بالضم جعل تمام الكلام عند قوله وعملوا
الصالحات ثم ابتدا فقال سوا محياهم ومماتهم على الابتدا وقال مجاهد سوا محياهم ومماتهم قال المومن في الدنيا
والاخرة مومن يموت على ايمانه ويبعث على ايمانه والكافر في الدنيا والاخرة كافر يموت على الكفر ويبعث
على الكفر وروى ابو الزبير عن جابر قال يبعث كل عبد على ما مات عليه المومن على ايمانه والمنافق على نفاقه
ثم قال سا ما يحكمون يقول بيس ما يقضون الخير لانفسهم حين يرون ان لهم في الاخرة ما للمومنين ثم قال
وخلق الله السموات والارض بالحق وقد ذكرناه ولتجزى كل نفس بما كسبت يعني عملت وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون
من ثواب اعمالهم ولا يزادون على سياتهم قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان احدهم يعبد الحجر فاذا راى ما هو احسن منه رمى به وعبد الاخر
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله افرايت من اتخذ الهه هواه قال لا يهوي نفسه
لا يهوى شيا الا ركبه لا يخاف الله ثم قال واضله الله على علم يعني على علم منه انه ليس من اهل الهدى
وختم على سمعه وقلبه يعني خذله الله فلم يسمع الهدى وقلبه يعني ختم على قلبه فلا يرغب في الحق وجعل
على بصره غشاوة يعني غطا الكي لا يعتبر في دلايل الله تعالى قرا حمزة والكسائي غشوة بنصب الغين
بغير الف والباقون غشاوة كما اتفقوا في سورة البقرة ومعناهما واحد ثم قال فمن يهديه من بعد الله يعني
من بعد ان اضله الله افلا تذكرون ان من لم يقبل الى دين الله ولا يرغب في طاعته لا يكرمه بالهدى والتوحيد
قوله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا يعني اجالنا تنقضي نموت يعني نموت نحن ونحيا اولادنا
ويقال نموت قوم ونحيى اخرون ويقال اخر نموت ونحيا يعني نحيا ونموت لان الواو للجمع لا للتاخير
ويقال فيه تقديم وتاخير نموت ونحيا اي كنا امواتا في اصل الخلقة ثم نحيا ثم يهلكنا الدهر وذلك قوله وما
يهلكنا الا الدهر يعني لا يميتنا الا مضي الايام وطول العمر قال الله تعالى وما لهم بذلك من علم يعني
يقولون قولا [illegible] ويتكلمون بالجهل ان هم الا يظنون يعني ما هم الا جاهلون ثم قال واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات يعني تعرض عليهم اياتنا القران بينات يعني واضحات فيه الحلال والحرام ما كان
حجتهم يعني لم يكن حجتهم وجوابهم الا ان قالوا ايتوا باباينا يعني احيوا اباءنا ان كنتم صادقين
قل الله يحييكم يعني يخلقكم من نطفة ثم يميتكم عند انقضا اجالكم ثم يجمعكم الى يوم القيامة

يوم القيامة يجمع اولكم واخركم لا ريب فيه يعني لا شك فيه عند المومنين ويقال لا ينبغي ان يشك
فيه ولاكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اهل مكة لا يعلمون البعث بعد الموت ثم قال ولله ملك السموات والارض
يعني خزاين السموات والارض ويقال له نفاذ الامر في السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون
يعني يخسر المكذبون بالبعث وهم اهل الباطل والكذب ثم قال عز وجل وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها يعني مجتمعة للحساب على الركب كل امة تدعى الى كتابها يعني الى ما في كتابها من خير او شر وهذا كقوله
يوم ندعوا كل اناس بامامهم يعني بكتابهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون يعني يقال لهم اليوم تثابون بما كنتم تعملون
في الدنيا من خير او شر قوله تعالى هذا كتابنا يعني الذي كتب عليكم الحفظة ينطق عليكم بالحق يعني يشهد
عليكم بالصدق يعني انتم تقرونه فيدلكم ويذكركم فكانه ينطق ثم قال انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون يعني
نستنسخ عليكم من اللوح المحفوظ نسخة اعمالكم ما كنتم تعملون من الحسنات والسيات قال ابو الليث رضي الله عنه
حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الماسرجسي قال حدثنا اسحق قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا ارطاة
بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون في الدنيا من عمل
معمول بر او فجور واحصاه في الذكر واقروا ان شيتم انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الا
من شي قد فرغ منه وروى الضحاك عن ابن عباس قال ان الله تعالى وكل ملايكة يستنسخون من ذلك الكتاب المكتوب
عنده كل عام في شهر رمضان ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به الحفظة
الله على عباده كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الستم قوما عربا هل يكون النسخ الا من اصل كان قبل ذلك وقال
انا كنا نستنسخ قال ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد ثم يقابلونه بما فيه في ام الكتاب فما [illegible] ثواب
او عقاب اثبتوه وما لم يكن فيه فذلك قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت الاية وقال الكلبي [illegible]
فينسخ ما فيهما من خير او شر ويطرح ما سوى ذلك ثم قال عز وجل فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات [illegible]
ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين وقد ذكرناه قوله تعالى واما الذين كفروا يعني [illegible]
والتوحيد فيقال لهم افلم تكن اياتي تتلى عليكم يعني تقرا عليكم في الدنيا فاستكبرتم يعني [illegible] الايمان
والقران وكنتم قوما مجرمين يعني مشركين كافرين بالرسل والكتب قوله تعالى واذا [illegible] وعد الله حق
يعني اذا قال لهم الرسل في الدنيا ان البعث بعد الموت حق والساعة لا ريب فيها يعني لا شك [illegible]

يسمعها يعني كان لم يعقلها ولم يفهمها فبشره يا محمد صلى الله عليه وسلم بعذاب اليم يعني شديد قرا ابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر واياته تؤمنون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر عنهم ثم قال عز وجل واذا علم من اياتنا شيئا يعني اذا سمع من اياتنا شيئا يعني القران اتخذها هزوا يعني سخرية ويقال مثل احاديث رستم واسفنديار وهو النضر بن الحارث اولئك لهم عذاب مهين يهانون فيه قوله تعالى من ورائهم جهنم يعني امامهم جهنم ويقال من بعدهم في الاخرة ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا يعني لا ينفعهم ما جمعوا من المال ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء يعني ما عبدوا من دونه من الاصنام ولهم عذاب عظيم في الاخرة ثم قال عز وجل هذا هدى يعني هذا القران بيان من الضلالة ويقال هذا العذاب الذي ذكر حق والذين كفروا يعني جحدوا بايات ربهم يعني القران لهم عذاب من رجز اليم يعني وجيع في الاخرة قرا ابن كثير وعاصم في رواية حفص اليم بضم الميم والباقون اليم بالكسر كما ذكرنا في سورة سبا ثم ذكر النعم ليعتبروا فقال عز وجل الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقد ذكرناها ثم قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض يعني ذلل لكم ما في السموات وما في الارض لصلاحكم ثم قال جميعا منه يعني جميع ما سخر الله تعالى هو من قدرة الله ورحمته ويقال جميعا من امره وروى عكرمة عن ابن عباس قال جميعا منه منه النور ومنه الشمس ومنه القمر ان في ذلك يعني فيما ذكر لايات يعني لدلالات وعبرات لقوم يتفكرون ويعتبرون في صنعه فيوحدونه وروى الاعمش عن عمرو بن مرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق

وروى وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياتي احدكم فيقول له من خلق السما فيقول الله ويقول من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا افتتن احدكم بذلك فليقل امنت بالله وبرسوله قوله تعالى قل للذين امنوا فانها نزلت في الكلبي وذلك ان رجلا من كفار قريش شتم عمر رضي الله عنه بمكة فهم عمر ان يبطش به فامر الله تعالى بالتجاوز عنه فقال قل للذين امنوا يعني عمر يعني يتجاوزوا ولا يعاقبوا الذين لا يرجون ايام الله يعني لا يخافون عقوبة الله التي اهلك بها عادا وثمود والقرون التي اهلكوا قبلهم يعني لا يخشون مثل ايام الامم الخالية وقال قتادة ثم نسخها في القتال فاقتلوا المشركين كافة ثم قال ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يعني يجزيهم باعمالهم في الاخرة فالتجاوز لانهم لا يرجون ايام الله يعني لا ينالون نعما الله قرا حمزة والكسائي وابن عامر لنجزي بالنون على

يعني الاضافة الى نفسه والباقون ليجزي بالياء يعني ليجزي الله ثم قال عز وجل من عمل صالحا فلنفسه يعني ثوابه لنفسه ومن اساء فعليها يعني عقوبته عليها ثم الى ربكم ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم قوله تعالى ولقد اتينا بني اسرائيل يعني اولاد يعقوب الكتاب وهو التوراة والزبور والانجيل لان داود وموسى وعيسى كانوا في بني اسرائيل والحكم يعني الفهم والعلم والنبوة يعني جعلنا فيهم النبوة وكان فيهم الف نبي ورزقناهم من الطيبات يعني الحلال من الرزق وهو المن والسلوى ويقال ورزقناهم من الطيبات يعني اورثناهم اموال فرعون وفضلناهم على العالمين يعني فضلناهم بالاسلام على عالمي زمانهم واتيناهم بينات من الامر يعني الحلال والحرام وبيان ما كان قبلهم ثم اختلفوا بعده قال الله تبارك وتعالى فما اختلفوا يعني في الدين الا من بعد ما جاءهم العلم يعني صفة النبي صلى الله عليه وسلم في كتابهم بغيا بينهم يعني حسدا منهم وطلب العز والملك ويقال اختلفوا في الدين فصاروا احزابا فيما بينهم ويلعن بعضهم بعضا ويبرا بعضهم من دين بعض قال الله تعالى ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة يعني يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون في الكتاب والدين قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر يعني على سنة من الامر وذلك حين دعوه الى ملتهم ويقال على شريعة اي على دين ملة ومذهب ويقال جعلناك على شريعة من الامر اي امرناك وامرنا لك على شريعة وقال قتادة الشريعة الفرائض والحدود والاحكام فاتبعها يعني اثبت عليها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون يعني لا يصدقون بالتوحيد انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا يعني ان تركت الاسلام انهم لا يمنعونك من عذاب الله شيئا وان الظالمين بعضهم اولياء بعض يعني بعضهم على دين بعض والله ولي المتقين يعني ناصر الموحدين المخلصين ثم قال عز وجل هذا بصائر للناس يعني هذا القران بيان للناس ويقال نصرة لهم ويقال بصائر للناس يعني ليبصروا ما لهم وعليهم [illegible] بصيرة يعني حتى يتبين لهم الحلال والحرام ويقال هذا القران دلائل الناس ويقال دعوة [illegible] ثم قال وهدى ورحمة يعني هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يوقنون يعني يصدقون [illegible] الكتاب ولو تيقنوا انه من الله تعالى نزله نعمة وفضلا قوله تعالى ام حسب الذين [illegible] يعني اكتسبوا السيئات وذلك انهم كانوا يقولون انا نعطى في الاخرة من الخير ما لم تعطوا [illegible] تعالى ام حسب يعني ايظن الذين عملوا الشرك وهم عتبة وشيبة والوليد وغيرهم ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات يعني عليا وحمزة وعبيدة بن الحارث سواء محياهم ومماتهم يعني في الاخرة

اليوم فقال يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يعني لا يدفع ولي عن ولي ولا قريب عن قريب شيئا بالشفاعة ولا هم ينصرون يعني لا يمنعون مما نزل من العذاب يعني الكافرين ثم وصف المومنين فقال الا من رحم الله يعني المومنين فانه يشفع بعضهم لبعض انه هو العزيز في نقمته للكافرين الرحيم بالمومنين ثم قال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم يعني الفاجر وهو الوليد وابو جهل ومن كان مثل حالهما كالمهل تغلي في البطون يعني كالصفر المذاب قرا ابن كثير وعاصم في رواية حفص كالمهل يغلي بالياء بلفظ التذكير والباقون بلفظ التانيث فمن قرا بلفظ التذكير رده الي المهل ومن قرا بلفظ التانيث رده الي الشجرة كغلي الحميم يعني كالماء الحار الذي قد انتهى حره ثم قال للزبانية خذوه فاعتلوه يعني سوقوه وادفعوه الي سواء الجحيم يعني وسط الجحيم قرا ابن كثير ونافع وابن عامر فاعتلوه بضم التاء والباقون بالكسر وهما لغتان ومعناهما واحد يعني امضوا به بالعنف والشدة وقال مقاتل يعني ادفعوه علي وجهه وقال القتبي خذوه بالعنف ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ويقال له ذق انك انت العزيز الكريم وذلك ان ابا جهل قال اناافي الدنيا اعز اهل هذا الوادي واكرمه فيقال له في الاخرة ذق انك انت العزيز الكريم يعني المتعزز المتكرم يعني كما قلت ذلك في الدنيا قوله تعالى ان هذا ما كنتم به تمترون يعني تشكون في الدنيا قرا الكسائي ذق انك بنصب الالف والباقون بالكسر فمن قرا بالنصب فمعناه ذق يا ابا جهل لانك قلت انا اعز اهل هذا الوادي فقال الله تعالى ذق لانك القايل انا العزيز الكريم ومن قرا بالكسر فهو علي الاستيناف ثم وصف حال المومنين في الاخرة فقال ان المتقين في مقام امين في منازل حسنة امنين من العذاب قرا نافع وابن عامر في مقام بضم الميم والباقون بالنصب فمن قرا بالنصب يعني المكان والموضع ومن قرا بالضم يعني الاقامة في جنات وعيون يعني في بساتين وانهار جارية يلبسون من سندس يعني ما لطف من الديباج واستبرق ما غلظ منه متقابلين يعني متواجهين كما قال في اية اخرى اخوانا علي سرر متقابلين كذلك يعني هكذا كما ذكرت لهم في الجنة ثم قال عز وجل وزوجناهم بحور عين بيض الوجوه حسان الاعين يدعون فيها بكل فاكهة يعني ما يتمنون من الفواكه امنين من الموت ومن زوال الملك وامنين مما يلقى اهل النار لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى يعني سوى ما قضي عليه من الموتة في الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم يعني يصرف عنهم عذاب النار قوله تعالى فضلا من ربك يعني صنعا وعطا من ربك للمومنين المخلصين ذلك هو الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة فانما يسرناه بلسانك

يعني قراة القران علي لسانك لكي تقراه وتخبرهم بذلك لعلهم يتذكرون يعني لكيما يتعظون بالقران فارتقب يعني انتظر بهلاكهم انهم مرتقبون يعني منتظرون هلاكك ويقال انتظر النصرة والظهار عليك وهلاكهم ان لم يصدقوك انهم مرتقبون يعني منتظرون بك وروي يعلي بن عبيد عن اسماعيل عن عبد الله بن عيسى قال الخبر انه من قرا ليلة الجمعة سورة الدخان ايمانا واحتسابا وتصديقا بها اصبح مغفورا له سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلثون اية اللهم يسر واعن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى حم تنزيل الكتاب يعني هذا الكتاب تنزيل من الله العزيز الحكيم وقد ذكرناه وقال قتادة حم اسم من اسما الله تعالى الدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث سرية فقال اجعلوا فيما بينكم علامة حم تنصروا فان حم اسم من اسما الله ويقال الحاء حلمه عن المذنبين والميم ملكه للمريدين في الله تعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين يعني لعبرات للمومنين في خلقهن ويقال معناه ان ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم والارض من الجبال والاشجار والانهار وغيرها من العجايب لعبرات ودلايل وعلامات للمومنين يعني للمقرين المصدقين ويقال للمومنين يعني لمن اراد ان يومن ويتقي الشرك ثم قال عز وجل وفي خلقكم وما يبث من دابة يعني وفيما خلق من الدابة ايات لقوم يوقنون يعني عبرات ودلايل لمن كان له يقين قرا حمزة والكسائي ايات بكسر التاء والباقون بالضم وكذلك الاختلاف في الذي بعده فمن قرا بالكسر فالمعنى ان في خلقكم ايات فهو في موضع النصب الا ان هذا التا نصب خفضا في موضع النصب وكذلك في الثاني معناه ان في خلقكم ايات ومن قرا بالضم فهو علي الاستيناف علي معنى وفي خلقكم ايات ثم قال عز وجل واختلاف الليل والنهار في سواد الليل وبياض النهار يعني اختلاف الوانهما ويقال في ذهاب الليل ومجي النهار ايات لقوم يعقلون يعني لمن كان له ذهن الانسانية وما انزل الله من السما من رزق وهو المطر فاحيا به الارض بعد موتها يعني بعد ما يبست وتصريف الرياح مرة رحمة ومرة عذابا ويقال مرة جنوبا ومرة شمالا ثم قال تلك ايات الله يعني هذه دلايل الله وعلامة وحدانيته نتلوها عليك بالحق يعني يقرا عليك جبريل من القران بامر الله فباي حديث بعد الله قال مقاتل ان لم يومنوا بهذا القران فباي حديث بعد توحيد الله وبعد القران يومنون يعني يصدقون ثم قال عز وجل ويل لكل افاك اثيم يعني الكذاب الفاجر يسمع ايات الله تتلى عليه يعني القران تتلى عليه يعرض عليه ويقرا عليه ثم يصر مستكبرا يعني يقيم على الكفر متكبرا عن الايمان

عن الايمان ولا تعلوا بالفساد لان فرعون كان عاليا من المسرفين اني اتيكم بسلطان مبين يعني بحجة بينة
اليد والعصا وغير ذلك واني عذت بربي وربكم ان ترجمون يعني اتعوذ بالله ان ترجموني يعني ان تقتلوني
ومعناه اسال الله تعالى ان يحفظني لكي لا تقتلوني قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي واني عذت بادغام الذال
في التا لانهما مخرجهما والباقون بغير ادغام لتبيين الحروف وان لم تومنوا لي فاعتزلون يعني ان لم تصدقوا
فاتركوني كقوله تعالى فدعا ربه يعني دعا موسى ربه كما ذكرنا في سورة يونس ربنا اطمس على اموالهم وقوله
ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ثم قال ان هولاء قوم مجرمون اي مشركين فابوا ان يطيعوني فاسر
بعبادي ليلا فاوحى الله تعالى اليه ان اخرج ببني اسرائيل انكم متبعون يعني فرعون وقومه يتبعونكم
فخرج موسى ببني اسرائيل فضرب بعصاه البحر فصار طريقا وهذا كقوله فاضرب لهم طريقا في البحر
فلما جاوز موسى مع بني اسرائيل فاراد موسى ان يضرب البحر ليعود الى الحالة الاولى فاوحى الله تعالى
اليه واترك البحر رهوا قال قتادة يعني طريقا يابسا واسعا الضحاك رهوا اي سهلا وقال مجاهد يعني
منفرجا وقال القتبي يعني طريقا ساكنا كما هو ويقال رهوا يعني سككا كذا طريقا يابسا
انهم جند مغرقون وذلك ان بني اسرائيل خشوا ان يدركهم فرعون فقالوا لموسى اجعل البحر كما كان
فانا نخشى ان يلحق بنا قال الله تعالى انهم جند مغرقون يعني سيغرقون فدخل فرعون وقومه فاغرقهم
الله تعالى وبقيت قصورهم وبساتينهم قال الله تعالى كم تركوا من جنات وعيون يعني بساتين وانهار
جارية وزروع يعني الحروث ومقام كريم يعني مساكن ومنازل حسنة كذلك يعني هكذا اخرجناهم
من النعيم ونعمة كانوا فيها فاكهين يعني معجبين وقال اهل اللغة النعمة بكسر النون هي المنة واليد الصالحة
والنعمة بالضم هي المسرة والنعمة بالنصب هي السعة في العيش ثم قال كذلك هكذا اخرجناهم من السعة
والنعمة واورثناها قوما اخرين يعني جعلناها ميراثا لبني اسرائيل ثم قال عز وجل فما بكت عليهم
السماء والارض قال بعضهم هذا على سبيل المثل والعرب اذا ارادت تعظيم ملك عظيم الشان عظيم العطية
[illegible] كسف القمر بفقده وبكت الريح والسماء والارض وقد ذكروا ذلك في اشعارهم فاخبر الله تعالى ان فرعون
لم يكن ممن يجزع له جازع ولم يوجد له فقد وقال بعضهم فما بكت عليهم السماء والارض يعني اهل السماء واهل
الارض فاقام السماء مقام اهلها كما قال واسئل القرية وقال بعضهم بكا السماء بعينها وبكا الارض قال ابن عباس
لكل مومن باب في السماء يصعد فيه عمله وينزل منه رزقه فاذا مات بكى عليه وبكت عليه اثاره في [illegible]

ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه سيل اتبكي السماء والارض على احد قال نعم اذا مات المومن بكى
عليه معاذه من الارض التي كان يذكر الله تعالى فيها ويصلي فيها ويبكي عليه باب الذي كان يرفع فيه عمله فاخبر
الله تعالى ان قوم فرعون لم تبك عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين يعني موجلين قال الله تعالى ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين يعني من العذاب الشديد ويقال المهين يعني الهوان وهو قتل الابنا واستحيا
البنات من فرعون يعني من عذاب فرعون انه كان عاليا من المسرفين يعني كان عاتيا عاصيا مستكبرا متعظما
وكان من المسرفين يعني من المشركين ولقد اخترناهم يعني اصطفيناهم بني اسرائيل على علم يعني على علم من
الله تعالى انهم كانوا اهلا لذلك ويقال على علم علم الله فيهم من صبرهم على العالمين يعني على عالمي زمانهم
واتيناهم من الايات يعني اعطيناهم من العلامات ما فيه بلاء مبين يعني ابتلا بينا مثل انفلاق البحر واشباه
ذلك ثم ذكر كفار مكة فقال ان هولاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى يعني ما هي الا موتتنا الاولى وما نحن
بمنشرين بعدها فاتوا بابائنا ان كنتم صادقين انا نبعث بعد الموت يعني قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله
تبارك وتعالى اهم خير ام قوم تبع يعني قومك خير ام قوم تبع وانما ذكر قوم تبع لانهم كانوا اقرب
الى اهل مكة في الهلاك من غيرهم قال الكلبي وكانوا اشراف حمير اهلكناهم فكيف لا نهلك قومك اذا كذبوك
قال وكان تبع اسم ملك منهم مثل فرعون ويقال انما سمي تبع لكثرة اتباعه فاسلم فخالفوه فاهلكهم الله تعالى
وكان اسمه اسعد بن ملكي كرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عايشة رضي الله عنها قالت ان
تبع كان رجلا صالحا وكان كعب الاحبار يقول ذم الله قومه ولم يذمه وقال سعيد بن جبير ان تبع كسا
البيت يعني الكعبة وقال القتبي هم ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبع لانه يتبع صاحبه وكذلك
الظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس وموضع التبع في الجاهلية موضع الخليفة في الاسلام وهم ملوك
العرب ثم قال والذين من قبلهم يعني من قبل قوم تبع اهلكناهم يعني عذبناهم عند التكذيب انهم كانوا قوما
مجرمين يعني مشركين قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين يعني عابثين لغير
شي ما خلقناهما الا بالحق يعني الا للامر والنهي ويقال خلقناهما للعبرة ولمنفعة الخلق ويقال
للامر والنهي والترهيب والترغيب ولكن اكثرهم لا يعلمون لا يصدقون ولا يفهمون ثم قال ان يوم الفصل
ان يوم الفصل بين الخلق وهو يوم القيامة ميقاتهم اجمعين يعني ميعادهم اجمعين الاولين والاخرين
اليوم الفصل يعني يفصل بين الاب والابن والاخ والزوج والزوجة والخليل والخليل ثم وصف ذلك

كليلة القدر مقدار ما ينزل به جبريل متفرقا الي السنة الثانية ثم قال انا كنا منذرين يعني مخوفين
ثم قال فيها يفرق كل امر حكيم يعني في ليلة القدر يقضي كل امر محكم ما يكون في تلك السنة الي السنة
وهذا قول عكرمة وروي منصور عن مجاهد قال فيها يقضي امر السنة الي السنة من المعاش
والارزاق وغير ذلك وهذا موافق لقول الاول وقيل في تلك الليلة يفرق يعني ينسخ من اللوح المحفوظ
يكون الي العام القابل من الرزق والاجل والامراض والخصب والشدة وروي سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال انك لتلقي الرجل في الاسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرا هذه الاية فيها يفرق كل امر حكيم
يعني في تلك الليلة يفرق امر الدنيا الي مثلها من قابل يعني في ليلة القدر ويقال في ليلة براة ليلة النصف من شعبان
ينسخ لمن يموت من شعبان الي شعبان فان الرجل لينكح النسا ويغرس الاشجار وقد صعد اسمه من الاحيا
ثم قال عز وجل امرا من عندنا يعني قضا من عندنا ويقال معناه بامر من عندنا فنزع الخرف الخافض ونصب
انا كنا مرسلين يعني الرسل الي الخلق ويقال يعني الملايكة في تلك الليلة رحمة من ربك يعني انزال الملايكة
رحمة من الله تعالي ويقال الرسالة رحمة من الله تعالي ويقال هذا القران رحمة لمن امن به انه هو السميع لقولهم
العليم بهم وباعمالهم قوله تعالي رب السموات والارض قرا اهل الكوفة رب السموات بكسر البا والباقون
بالضم رب السموات فمن قرا بالكسر يرده الي قوله رحمة من ربك رب السموات والارض ومن قرا بالضم يرده
الي قوله انه هو السميع العليم رب السموات والارض ويقال علي الاستيناف ومعناه هو ربكم وهو رب
السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين يعني مومنين بتوحيد الله تعالي لا اله الا هو يحيي ويميت وقد
ذكرناه ربكم ورب ابايكم الاولين يعني خالقكم يعني هو خالقكم ورازقكم ثم قال بل هم في شك يلعبون يعني
يستهزون ويقال هذا جواب عن قوله ان كنتم موقنين فكانه قال لا يوقنون بل هم في شك يلعبون يعني
يخوضون في الباطل ثم قال عز وجل فارتقب يعني فانتظر يا محمد صلى الله عليه وسلم يوم تاتي السما بدخان مبين
يعني الجدب والقحط قال القتبي سمي الجدب دخانا وفيه قولان احدهما ان الجايع كانه يري بينه وبين السما
دخانا من شدة الجوع والثاني انه سمي القحط دخانا ليبس الارض وانقطاع النبات وارتفاع الغبار فشبه
بالدخان وروي الاعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال خمس قد مضين الدخان
واللزام والروم والبطشة والقمر وروي الاعمش عن ابي الضحي عن مسروق قال بينا رجل يحدث
يسال عن قوله يوم تاتي السما بدخان مبين قال اذا كان يوم القيامة نزل دخان من السما فاخذ

المنافقين وابصارهم واخذ المومنين منه بمنزلة الزكام قال مسروق فدخلت علي عبد الله فاخبرته
وكان متكيا فاستوي قاعدا ثم انشا فقال يا ايها الناس من كان عنده علم فسيل عنه فليقل ومن لم يكن
عنده علم فليقل الله اعلم ان قريشا حين كذبوه يعني النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم اللهم اشدد وطاتك
علي مضر اللهم اجعلها سنين كسنين يوسف عليه السلام فاصابهم سنة وشدة من الجوع حتي اكلوا الكلاب
والجيف والعظام حتي كان يري احدهم كان بينه وبين السما دخانا فذلك قوله فارتقب يوم تاتي السما
بدخان مبين يعني انتظر بهلاكهم يوم تاتي السما بدخان مبين يغشي الناس يعني اهل مكة هذا عذاب
اليم يعني يقولون هذا الجوع عذاب اليم ثم ان ابا سفيان وعتبة بن ربيعة والعاص بن وايل واصحابهم
قالوا يا محمد استسق الله لنا فقد اصابتنا شدة وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب يعني الجوع انا مومنون
انى لهم الذكرى يعني من اين لهم التوبة والعظة والتذكرة وقد جاهم رسول مبين بلغتهم يفقهه لهم ثم
تولوا عنه يعني اعرضوا عما جا به فلم يصدقوا ومع ذلك قالوا معلم مجنون يعلمه جبر ويسار كلعناب
غلاما الحضرمي انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عايدون الي المعصية فعادوا فانتقمنا منهم يوم بدر فذلك
قوله تعالي يوم نبطش البطشة الكبرى يعني نعاقب العقوبة العظمي انا منتقمون منهم بكفرهم ويقال يوم نبطش
البطشة الكبرى يعني يوم القيامة ويقال اية الدخان لم تمض وستكون في اخر الزمان وروي اسرايل عن
ابي اسحق عن الحارث عن علي قال لم تمض اية الدخان ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتي ينشق
جلده وروي ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال اخبرت ان الكوكب ذا الذنب قد طلع فخشيت ان يكون الدخان
قد طرق ويقال هذا كله في يوم القيامة اذا خرجوا من قبورهم ياتي السما بدخان مبين محيط بالخلايق
يقول الكافرون ربنا اكشف عنا العذاب اي ردنا الي الدنيا انا مومنون يقول الله تعالي من اين لهم الرجعة
الي الدنيا وقد جاهم رسول مبين فلم يجيبوه قوله سبحانه وتعالي ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يعني
ابتلينا قبل قومك قوم فرعون وجاهم رسول كريم علي ربه وهو موسى عليه السلام ويقال رسول كريم يعني
شريف ان ادوا الي عباد الله يعني ارسلوا بني اسرايل واتبعوني علي ديني اني لكم رسول امين جيتكم
من عند الله تعالي ويقال كريم لانه كان يتجاوز عنهم ويقال امين فيكم قبل الوحي فكيف تتهموني اليوم ويقال
كريم حين تجاوز عنهم حين دعا موسى ورفع عنهم الجراد والقمل والضفادع والدم اني لكم رسول
امين وفي ما بينكم وبين ربكم قوله تعالي وان لا تعلوا علي الله اي لا تخالفوا امر الله تعالي ويقال [illegible]

المشركين فقال عز وجل ان المجرمين يعني المشركين في عذاب جهنم خالدون دايمون لايموتون
لا يفتر عنهم يعني لا ينقطع عنهم العذاب طرفة عين وهم فيه مبلسون يعني ايسين من
ثم قال تعالى قوله تعالى وما ظلمناهم يعني لم نعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا هم الظالمين لانهم كانوا
من الايمان ثم قال ونادوا يا مالك وذلك انه لما يشتد عليهم العذاب يتمنون الموت يقولون لخازنها
يا مالك ليقض علينا ربك يعني ادع ربك ليقبض ارواحنا فاجابهم مالك بعد اربعين سنة انكم
يعني خالدون فيها وروي عن عطا بن السايب عن رجل عن بن عباس قال يجيبهم بعد الف سنة
انكم ماكثون ويقال انهم ينادون يا مالك ليقض علينا ربك فاوحى الله تعالى الى مالك ليجيبهم فيقول
لهم مالك انكم ماكثون ثم قال عز وجل لقد جيناكم بالحق يعني جاكم جبريل في الدنيا بالقران والتوحيد
ولكن اكثركم للحق كارهون يعني جاحدون قوله تعالى ام ابرموا امرا قال مقاتل وذلك حين اجتمعوا
في دار الندوة ودخل ابليس عليهم وقد ذكرناه في سورة الانفال فنزل ام ابرموا امرا فانا مبرمون يعني
اجمعوا امرهم بالشر على النبي صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون اي مجمعون امرنا على ما يكرهون
وقال الكلبي وذلك ان ثلثة نفر اجتمعوا وقالوا انه يقول بان ربي يعلم السر اترى انه يعلم ما
نقول بيننا فنزل ام ابرموا امرا يعني اقاموا على المعصية فانا مبرمون اي معذبون عليها قال
القتبي اي احكموه والمبرم المفتول على طاقين ثم قال عز وجل ام يحسبون يعني ام يظنون ويقال
ايظنون والميم صلة انا لا نعلم نسمع سرهم ونجواهم اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ
ومعناه ان الله تعالى يعلم سرهم ونجواهم قال بن عباس الذين يتناجون خلف الكعبة يعني الذين يقولون
... يسمع مقالتنا قال الله تعالى بلى نسمع ذلك ورسلنا ايضا لديهم يكتبون مقالتهم قوله تعالى
... كان للرحمن ولد فانا اول العابدين قال مقاتل نزلت هذه الاية وقرئت عليهم فقال النضر بن الحارث
... صدقني الله الوليد ما صدقك ولكنه يقول ما كان للرحمن ولد يعني ان معنى ما قال
... العابدين يعني الموحدين من اهل مكة وقال الكلبي انا اول الانفين ان لله ولد وقال
القتبي ان كان هذا من زعمكم فانا اول الموحدين لانكم لا تزعمون له ولدا فلم توحدوه ومن
... الله تعالى فقد عبده ومن جعل له ولدا فليس من العابدين كقوله وما خلقت الجن والانس
... الا ليعبدون ثم نزه نفسه فقال عز وجل سبحان رب السموات والارض رب العرش

... يصفون يعني عما يقولون ان لله ولدا فذرهم يعني اهل مكة حين كذبوا بالعذاب يخوضوا ويلعبوا
يعني يخوضوا في اباطيلهم ويستهزوا حتى يلاقوا يومهم يعني يعاينوا يومهم الذي يوعدون وهو
يوم القيامة قوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله يعني اله كل شي ويعلم كل شي ويقال هو
في السما يعبد وفي الارض يعبد ويقال يوحد في السما ويوحد في الارض وهو الحكيم في امره العليم
بخلقه وبمقالتهم ثم عظم نفسه فقال عز وجل وتبارك الذي يعني تعالى وصفوه الذي له ملك
السموات يعني خزاين السموات المطر والارض النبات وما بينهما من الخلق ويقال الذي له نفاذ الامر في
السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة يعني علم قيام الساعة واليه ترجعون قرا ابو عمرو
ونافع وعاصم واليه ترجعون بالتا على معنى المخاطبة وقرا الباقون بالياء على معنى الخبر عنهم ثم قال
ولا يملك الذين يدعون يعني لا يقدر الذين يعبدون من دون الله يعني الملايكة من الشفاعة الا من شهد
بالحق يعني بلا اله الا الله مخلصا وهم يعلمون انه الحق من حين شهدوا بها وانهم يشفعون لهولا ثم
قال ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله يعني كفار قريش فانى يوفكون يعني انى يصرفون بعد التصديق
ثم قال وقيله يا رب يعني قال النبي صلى الله عليه وسلم وقيله بمعنى وقوله قرا عاصم وحمزة وقيله بكسر اللام
والباقون بالنصب وقرى في الشاذ وقيله بضم اللام فمن قرا بالنصب فنصبه من وجهين احدهما على
العطف ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله معنى اخر وعنده علم الساعة ويعلم قيله
يعني علم الغيب ويعلم قوله ومن قرا بالكسر معناه وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب ومن قرا
بالرفع فمعناه وقيله قوله يا رب ان هولا قوم لا يومنون يعني لا يصدقون فاصفح عنهم يعني اعرض
عنهم وهذا قبل ان يومر بالقتال وقل سلام يعني سدادا من القول فسوف يعلمون وهذا وعيد قرا
نافع وابن عامر فسوف تعلمون بالتا على معنى المخاطبة لهم والباقون بالياء على معنى الخبر عنهم

سورة الدخان مكية وهي تسع وخمسون اية ... رب ...

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى حم والكتاب المبين انا
انزلناه يعني الكتاب في ليلة مباركة يعني في ليلة القدر سميت مباركة لما فيها من البركة والمغفرة ...
وذلك ان القران انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا في ليلة القدر الى السفرة ثم انزله
جبريل عليه السلام متفرقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال كان ينزل من اللوح الى السما الدنيا ...

تعجبًا من قوله ءالهتنا خير ام هو يعني عيسى فاذا جاز ان يكون هو ولدًا جاز ان تكون الاصنام
كذا ويقال اذا جاز ان يكون هو في النار جاز ان تكون الاصنام معه قوله تعالى ما ضربوه لك
الا جدلا يعني ما عارضوك بهذه المعارضة الا جدلا بالباطل بل هم قوم خصمون يعني يجادلون [illegible]
المجادلة بالباطل ثم وصف الله تعالى عيسى عليه السلام فقال ان هو الا عبد انعمنا عليه يعني ما
عيسى الا عبد انعم الله عليه بالنبوة واكرمناه بها وجعلناه مثلا لبني اسرائيل يعني عبرة لبني اسرائيل
ليعتبروا به حين ولد من غير اب اي خلقه بغير اب عبرة لبني اسرائيل قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة يعني لو يشاء الله لجعل مكانكم في الارض ملائكة يخلفون وكانوا خلفا منكم ثم رجع الى صفة
عيسى عليه السلام فقال وانه لعلم للساعة يعني نزول عيسى عليه السلام علامة لقيام الساعة ويقال نزول
عيسى اية للناس وروى وكيع عن سفيان عن عاصم عن ابي رزين عن ابي يحيى عن ابن عباس في
قوله وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى بن مريم وروى معمر عن قتادة قال نزول عيسى وروى
عبادة عن حميد عن ابي هريرة قال لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى عليه السلام في الارض اماما مقسطا
وكنت ارجو ان لا اموت حتى اطلع عيسى عليه السلام على مائدة فمن لقيه منكم فليقرأه مني السلام فقرأ
بعضهم وانه لعَلَم للساعة بنصب العين واللام وقراءة العامة لعِلْم بالكسر قال القتبي من قرأ
وانه لعِلْم للساعة بكسر العين اي نزول المسيح يعلم انه قد قربت الساعة ومن قرأ لعَلَم للساعة بنصب
العين واللام وانه بمعنى الدليل والعلامة ثم قال فلا تمترن بها يعني لا تشكن في قيامه والبعث واتبعون
واطيعوني هذا صراط مستقيم يعني هذا التوحيد صراط مستقيم قوله تعالى ولا يصدنكم اي
لا يصرفنكم الشيطان عن طريق الهدى انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ولما جاء عيسى بالبينات
[illegible] العلامات وهو احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص ويقال بالبينات يعني الانجيل
[illegible] جئتكم بالحكمة يعني بالنبوة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال بعضهم الكل الذي تختلفون
[illegible] بعضهم معناه ولابين لكم تحليل بعض الذي تختلفون فيه كقوله ولاحل لكم بعض الذي
حرم عليكم وكانوا في ذلك التحريم مختلفين مصدق ومكذب فاتقوا الله واطيعون فيما امركم
قوله تعالى ان الله هو ربي وربكم يعني خالقي وخالقكم فاعبدوه يعني وحدوه واطيعوه
[illegible] مستقيم يعني دين الاسلام فاختلف الاحزاب من بينهم يعني تفرقوا في امر عيسى

[illegible]سطورية والمار يعقوبية والملكانية وقد ذكرناه من قبل ويقال الاحزاب تحزبوا وتفرقوا
[illegible]ي وهم اليهود فقالوا فيه قولا عظيما وفي امه قالوا انه ساحر ويقال اختلفوا في قتله فويل
للذين ظلموا يعني اشركوا من عذاب يوم اليم يعني عذاب يوم شديد قوله تعالى هل ينظرون الا الساعة
[illegible] ما ينظرون اذا لم يؤمنوا الا ان تاتيهم الساعة بغتة يعني فجأة وهم لا يشعرون بقيامها قوله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو وقال مجاهد الاخلاء في معصية الله في الدنيا يومئذ متعادين في
الاخرة الا المتقين الموحدين وقال مقاتل نزلت في ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط وقال الكلبي
كل خليل في غير طاعة الله عدو وروى عبيد بن عمير قال كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به
من بعض فنزلت به نازلة فلقي اخص الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بي كذا وكذا واني احب ان تعينني قال
له ما انا بالذي اعينك ولا انفعك فانطلق الى الذي يليه فيقول انا معك حتى تبلغ المكان الذي تريده ثم
رجعت وتركت قال فانطلق الى الثالث فيقول له انا معك حيثما دخلت فالاول ماله والثاني اهله وعشيرته
والثالث عمله وروى ابو اسحاق عن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن قوله الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران فتوفي احد المؤمنين فيثني
على صاحبه خيرا ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم
الصاحب ويموت احد الكافرين فيثني على صاحبه شرا ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقول
كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الصاحب ثم قال يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
يعني يوم القيامة ثم وصفهم فقال الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين يعني مخلصين بالتوحيد قوله
تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يعني تكرمون وتنعمون ويقال تسرون والحبرة السرور
قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف من ذهب قال الكلبي يطاف عليهم بسبعين الف صحفة [illegible] كل
صحفة لون طعام ليس في الاخرى والصحفة هي القصعة واكواب وهي الاباريق التي لا اذان لها يعني
مدورة الراس ويقال التي لا عرى لها واحدها كوب وفيها ما تشتهي الانفس يعني تتمنى [illegible] وتلذ
الاعين من النظر اليه وانتم فيها خالدون قوله تعالى وتلك الجنة يعني هذه الجنة التي اورثتموها يعني
اعطيتموها بما كنتم تعملون يعني دخلتموها برحمة الله تعالى بايمانكم واقتسمتموها باعمالكم لكم فيها
فاكهة كثيرة لا تنقطع كقوله لا مقطوعة ولا ممنوعة منها تاكلون اي من الفواكه متى شاؤوا [illegible]

عز وجل فإما نذهبن بك يعني نميتك قبل أن نريك الذي وعدناهم وقيل أن نريك النقمة فإنا منهم منتقمون
يعني ننتقم منهم بعد موتك قال قتادة ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت النقمة قال وذكر لنا أن النبي
أري ما يصيب أمته بعده فما رأي ضاحكا مستبشرا حتى قبض ثم قال أو نرينك الذي وعدناهم
يعني في حياتك فإنا عليهم مقتدرون يعني أنا القادرون على ذلك ثم قال عز وجل فاستمسك بالذي
أوحي إليك يعني اعمل بالذي أوحي إليك من القرآن إنك على صراط مستقيم يعني على دين الإسلام وإنه
لذكر لك ولقومك يعني القرآن شرف لك ولمن آمن به ويقال ولقومك يعني العرب لأن القرآن
نزل بلغتهم وسوف تسألون عن هذه النعم وعن شكر هذا الشرف يعني القرآن إذا أديتم شكره أو لم
تؤدوه قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا قال مقاتل والكلبي يعني سل مؤمني أهل الكتاب
أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون يعني هل جاءهم رسول يدعوهم إلى عبادة غير الله تعالى ويقال
واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا يعني سل المرسلين فلقي النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء المرسلين ليلة المعراج
وصلى بهم ببيت المقدس فقيل له فسلهم فلم يشك ولم يسألهم ويقال إنما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وأراد به
أمته يعني سلوا مؤمني أهل الكتاب وهذا كقوله فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب
الآية قوله تعالى ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه فقال إني رسول رب العالمين وقد
ذكرناه فلما جاءهم بآياتنا يعني باليد والعصا إذا هم منها يضحكون يعني يعجبون ويسخرون وما نريهم من
آية إلا هي أكبر من أختها يعني أعظم من التي كانت قبلها وهي السنين ونقص من الثمرات والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم فلم يؤمنوا بشيء وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون يعني عاقبناهم بهذه
العقوبات لكي يرجعوا ويعرفوا ضعف معبودهم وقالوا يا أيها الساحر وكان الساحر فيهم عظيم
الشأن يعني قالوا لموسى يا أيها العالم ادع لنا ربك يعني سل لنا ربك بما عهد عندك يعني بحق ما أكرمك
به ربك [illegible] إلينا إننا لمهتدون يعني نؤمن بك ونوحد الله تعالى قوله تعالى فلما كشفنا عنهم العذاب
إذا هم ينكثون يعني ينقضون عهودهم ونادى فرعون في قومه يعني خطب فرعون لقومه قال يا قوم
أليس لي ملك مصر وهي أربعون فرسخا في أربعين فرسخا وهذه الأنهار تجري من تحتي من تحت يدي ويقال
[illegible] حول قصوري وجناتي أفلا تبصرون فضلي على موسى أم أنا خير يعني أنا خير والميم صلة من هذا
الذي هو مهين يعني ضعيف ذليل ولا يكاد يبين يعني لا يكاد يفصح ويقال معناه الا تنظرون إلى فصاحة

يعني

كلام موسى فلولا ألقي عليه يعني هلا أعطي عليه أسورة من ذهب يعني لو كان حقا وكان رسولا
لأعطي له المال فيكون حاله خيرا من هذا وكان آل فرعون يلبسون الأساورة قرأ عاصم في
رواية حفص أسورة بغير ألف والباقون أساورة فمن قرأ أسورة فهو جمع السوار ومن قرأ أساورة
فهي جمع الجمع ويقال أساورة جمع السوار أو جاء معه الملائكة مقترنين يعني لو كان حقا لأتته
الملائكة متتابعين فيصدقوا على مقالته ويقال مقترنين متعاونين فاستخف قومه يعني فاستنزل
قومه فأطاعوه يعني حملهم على الخفة وانقادوا له إنهم كانوا قوما فاسقين يعني كافرين عاصين
وذلك أن فرعون قال لهم ما أريكم إلا ما أرى فأطاعوه على تكذيب موسى عليه السلام إنهم كانوا قوما فاسقين
يعني ناقضين العهد ثم قال الله تعالى فلما آسفونا يعني أغضبونا قال أهل اللغة الأسف الغضب وروي
معمر عن سماك بن الفضل قال كنا عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه فجاء قوم فشكوا عاملهم
وأثنوا على ذلك فتناول وهب عصا كانت في يد عروة فضرب بها رأس العامل حتى سال الدم فاستضحك
عروة وكان حليما وقال يعيب علينا أبو عبد الله الغضب وهو يغضب فقال وهب وما لي لا أغضب وقد
غضب الذي خلق الأحلام إن الله تعالى يقول فلما آسفونا انتقمنا منهم يعني أغضبونا ويقال فلما آسفونا
يعني وجب عليهم عذابنا انتقمنا منهم أي أهلكناهم فأغرقناهم أجمعين يعني لم يبق منهم أحد
قوله تعالى فجعلناهم سلفا قال مجاهد يعني كفار قوم فرعون سلفا لكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال
قتادة جعلناهم سلفا إلى النار قرأ حمزة والكسائي سلفا بالضم وقرأ الباقون سلفا بنصب السين واللام
فمن قرأ بالنصب فمعناه جعلناهم سلفا متقدمين ليتعظ بهم الآخرون ومن قرأ بالضم فهو
سلف أي جمع قد مضى ويقال سلفا واحدها سلفة من الناس أي قطعة ومثلا للآخرين
لمن بعدهم قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا أي وصف ابن مريم شبها إذا [illegible]
يعني يعرضون عن ذكره ويقال لما قال الضاري إن عيسى ابن الله إذا قومك منه يصدون [illegible]
والكسائي ونافع يصدون بضم الصاد وقرأ الباقون بالكسر فمن قرأ بالضم فمعناه [illegible]
بالكسر فمعناه يضجون ويرفعون أصواتهم تعجبا وذلك أنهم قالوا لما جاز أن يكون عيسى [illegible]
أن تكون الملائكة بنات الله فعارضوه بذلك يعني أحلملة ورفعوا أصواتهم بذلك [illegible]
ابن الزبعرى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا في سورة الأنبياء فرح المشركون ورفعوا [illegible]

ورسول مبين يعني بين امره بالامر بالدلايل والحجة ويقال مبين يعني بين لهم الحق من الباطل
قوله تعالى ولما جاءهم الحق يعني القران قالوا هذا سحر وانا به كافرون يعني جاحدون وقالوا
اهل مكة لولا نزل هذا القران علي رجل من القريتين عظيم يعني علي احد الرجلين من احدي القريتين
وهو الوليد بن المغيرة وابو مسعود الثقفي بالطايف يعني لو كان هذا حقا لانزل علي احدي هذين
وروى وكيع عن محمد بن عبد الله بن ابي الطايفي عن خاله عبيد بن يزيد قال كنت قاعدا عند ابن
عباس بالطايف فسال رجل عن هذه الاية وهو قوله من القريتين عظيم فقال القرية التي انت فيها والقرية
التي جيت منها يعني مكة وسيل عن الرجلين فقال جبار من جبابرة قريش الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود
جبار الطايف يعني ابا مسعود ويقال اسمه عمرو بن عمير ثم قال اهم يقسمون رحمة ربك يعني بايديهم
مفاتيح الرسالة والنبوة فيضعونها حيث شاؤوا لكنا نختار للرسالة من نشا من عبادنا نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا يعني نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنا من الرسالة فلم نترك
اختيارها اليهم فكيف نفوض اختيار ما هو افضل منه واعظم وهو الرسالة ثم قال ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات يعني فضلنا بعضهم علي بعض بالمال في الدنيا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعني الاستخدام
ويقال فضلنا بعضهم علي بعض في العز والرياسة ليسخر بعضهم بعضا وليستعبد الاحرار العبيد
ثم اخبر ان الاخرة افضل مما اعطوا في الدنيا فقال ورحمة ربك خير مما يجمعون يعني مما يجمع الكفار
من المال في الدنيا ثم قال عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة يقول لولا ان يرغب الناس في الكفر اذا راوا
الكفار في سعة وقال الحسن لولا ان يتتابعوا في الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة
[illegible] سماء البيت ومعارج يعني الدرج عليها يظهرون يعني يرتقون ويرتفعون وقال الزجاج يصلح ان يكون
لبيوتهم بدلا من قوله لمن يكفر ويكون المعنا لجعلنا لبيوت من يكفر بالرحمن ويصلح ان يكون معناه لجعلنا
لمن يكفر بالرحمن علي بيوتهم قرا ابن كثير وابو عمرو لبيوتهم سقفا بنصب السين وجزم القاف ويكون
[illegible] عن الواحد بدلا علي الجمع والمعني لجعلنا لبيت كل واحد منهم سقفا من فضة وقرا الباقون سقفا
[illegible] يعني الجمع يقال سقف وسقف مثل رهن ورهن ثم قال ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون
[illegible] وزخرفا وهو الذهب يعني لجعلنا هذا كله من ذهب وفضة وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالي لولا ان يحزن عبدي المومن لعصبت الكافر بعصابة من حديد

[illegible] عليه الدنيا صبا وانما اراد بعصابة الحديد كناية عن صحة البدن يعني لا يصدع راسه
[illegible] ان ذلك كله مما يفني فقال وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وما ها هنا زيادة ومعناه وان كل
ذلك متاع ويقال وما ذلك الا متاع الحيوة الدنيا يفني ولا يبقي والاخرة عند ربك للمتقين يعني الجنة
للذين يتقون الشرك والمعاصي قرا عاصم وحمزة وابن عامر في رواية هشام وان كل ذلك لما بتشديد
الميم وقرا الباقون بالتخفيف فمن قرا بالتخفيف فما للصلة والتوكيد ومن قرا بالتشديد فمعناه وما
كل ذلك الا متاع وقال مجاهد كنت لا اعلم ما الزخرف حتى سمعت في قراة عبد الله بيتا من ذهب
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن قال الكلبي يعني يعرض عن القران يعني لا يومن ويقال من يعمي
بصره عن ذكر الرحمن وقال ابو عبيدة من يظلم بصره عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يعني نسبب
له شيطانا مجازاة لاعراضه عن ذكر الله تعالي ويقال نسلط عليه ويقال نقيض له شيطانا ويقال
نجعل له شيطانا مجازاة لاعراضه عن ذكر الله تعالي فهو له قرين يكون صاحبه في الدنيا فيزين له الضلالة
ويقال فهو له قرين يعني قرينه في سلسلة واحدة لا يفارقه يعني في النار وروي عن سفيان بن عيينة
انه قال ليس مثل من امثال العرب الا واصله في كتاب الله تعالي قيل له من اين قول الناس اعط اخاك تمرة فان
ابا فجمرة قال قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن الاية وانهم يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل يعني
يصرفونهم عن الدين ويحسبون انهم مهتدون يعني الكفار يظنون انهم علي الحق حتى اذا جانا قرا
ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر جاءانا بالمد بلفظ التثنية يعني الكافر وشيطانه
الذي هو قرينه وقرا الباقون جانا بغير مد يعني الكافر قال يا ليت بيني وبينك يعني يقول الكافر لقرينه
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يعني بين المشرق والمغرب ويقال مشرق الشتا ومشرق الصيف فبيس
القرين يعني بيس الصاحب معه في النار ويقال هذا قول الله تعالي فبيس القرين يعني بيس الصاحب في
النار ويقال هذا قول الكافر فبيس القرين الصاحب كنت في الدنيا وبيس الصاحب اليوم [illegible]
ولن ينفعكم اليوم الاعتذار اذ ظلمتم يعني كفرتم واشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني
انهم جميعا في النار التابع والمتبوع في العذاب سوا قال الله تعالي للنبي صلى الله عليه وسلم افانت تسمع الصم
او تهدي العمي الي الهدى ومن كان في ضلال مبين يعني من كان في علم الله في الضلالة يعني الاية انك
لا تقدر ان تفهم من كان اعمى القلب ويعمى عن الحق ومن كان في ضلال مبين يعني ظاهر الضلالة [illegible]

مطيقين

يعني مطيقين وقال اهل اللغة امقرن لك اي مطيق لك ويقال مقرنين اي مالين ويقال ضابطين وانا الى
وانا الى ربنا لمنقلبون يعني راجعين اليه في الاخرة وقد روي عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا ركب الرجل
ولم يذكر اسم الله تعالى ركب الشيطان من ورائه ثم صك قفاه فان كان يحسن الغناء قال له تغن وان كان لا
يحسن الغناء قال له تمن يعني تكلم بالباطل وعن علي بن ربيعة انه قال كنت رديفا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما
وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا يعني قالوا ووصفوا الله فجعلوا له شريكا ولدا ان
ان الانسان لكفور مبين يعني لكفور للنعمة مبين اي بين الكفر قوله تعالى ام اتخذ مما يخلق بنات
واصفاكم بالبنين وهو رد على بني مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله معناه اختار لكم البنين ولنفسه
البنات ثم وصفكم اختيارهم البنات فقال عز وجل واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا يعني بما وصفوا
لله تعالى من البنات وكرهوا لانفسهم ظل وجهه مسودا وهو كظيم يعني تغير لونه وهو حزين
مكروب يعني ترضون لله ما لا ترضون لانفسكم ثم قال او من ينشؤا في الحلية يعني يغذا في الذهب والفضة
ويقال افمن زين بالحلي الحلل وهو في الخصام غير مبين يعني في الكلام غير فصيح ويقال هو في الخصومة عند
مبين الحجة ويقال افمن زين بالحلي وهو في الخصومة غير مبين لان المراة لا تبلغ خصومتها وكلامها ما
يبلغ الرجل قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص او من ينشا بضم الياء ونصب النون وتشديد
الشين ومعناه افمن يربى في الحلية لفظه لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ وقرا الباقون او من ينشؤا
بنصب الياء مع التخفيف يعني ينشب وينبت في الحلي ثم قال عز وجل وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
يعني وصفوا الملائكة بالانوثة قرا ابن كثير وابن عامر ونافع الذين هم عند الرحمن يعني الملائكة الذين
في السماء والباقون عباد الرحمن يعني جمع عبد ثم قال اشهدوا خلقهم احضروا خلق الملائكة
حين خلقهم الله تعالى فعلموا انهم ذكور او اناث وهذا استفهام فيه نفي اي لم يشهدوا خلقهم على وجه
... ثم قال ستكتب شهادتهم يعني ستكتب مقالتهم ويسئلون عنه يوم القيامة وروي
عن الحسن انه قرا ستكتب شهاداتهم بالالف يعني اقوالهم وقرا عبد الرحمن الاعرج سنكتب بالنون
قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني ما عبدنا الملائكة ويقال الاصنام ما لهم بذلك من
... بذلك القول من حجة ان هم الا يخرصون يعني يكذبون بغير حجة قال ام اتيناهم الاية [illegible]

الرحمن اناثا ما لهم بذلك من علم ثم قال ام اتيناهم كتابا من قبله يعني انزلنا عليهم كتابا من قبل
القران فهم به مستمسكون يعني اخذون به عاملون اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به النفي ثم قال
بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة يعني لكنهم قالوا انا وجدنا اباءنا على دين وملة وقال القتبي اصل
الامة الجماعة والصنف كقوله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ثم تستعمل
في اشياء منها الدين كقوله انا وجدنا اباءنا على امة اي على دين لان القوم تجتمعون على دين واحد فيقام الامة مقام
الدين ولهذا قيل للمسلمين امة محمد صلى الله عليه وسلم لانهم ملة واحدة وهي الاسلام وروي عن مجاهد
وعمر بن عبد العزيز انهما قرا إمة بكسر الالف اي على نعمة ويقال على هيئة وقراءة العامة بالضم
اي على دين وروى ابو عبيدة عن بعض اهل اللغة ان الامة والإمة لغتان وانا على اثارهم مهتدون
يعني متبعين وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها يعني جبابرتها
واغنياؤها انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون يعني بسنتهم مقتدون اي بافعالهم
قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل اولو جئتكم باهدى يعني البين هذا الذي جئتكم به هو اهدى مما وجدتم
عليه اباءكم يعني باصوب وابين من ذلك قرا ابن عامر وعاصم في رواية حفص قال اولو جئتكم على معنى
الخبر والباقون قل بلفظ الامر وقرا ابو جعفر المدني اولو جئناكم بلفظ الجماعة قالوا انا بما ارسلتم
به كافرون يعني الجبابرة قالوا لرسلهم انا بما ارسلتم به جاحدون قوله تعالى فانتقمنا منهم بالعذاب
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين يعني اخر امرهم وقوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء
مما تعبدون يعني بريء من معبودكم ذكر عن الفراء انه قال البراء مصدر جعل اسما وذلك مصدر وضع
في الاسم والواحد والجماعة والذكر والانثى فيه سواء ثم قال عز وجل الا الذي فطرني يعني الا الذي خلقني
فاني لا اتبرا منه فانه سيهدين ويقال الا بمعنى لكن يعني لكن الذي خلقني فانه سيهدين يعني
يثبتني على دين الاسلام وجعلها كلمة باقية في عقبه يعني جعل تلك الكلمة ثابتة في نسله وذريته
وهي كلمة التوحيد لا اله الا الله لعلهم يرجعون عن كفرهم الى الايمان وقال قتادة هي التوحيد والاخلاص
لا يزال في ذريته من يوحد الله ويعبده وقال مجاهد كلمة لا اله الا الله في عقبه وقال ...
يعني ذو البراءة يقال رجل عدل ورجال عدل اي ذو عدل ثم قال عز وجل بل متعت هؤلاء يعني اهل مكة
هؤلاء واباءهم يعني قوم مكة واباءهم حتى جاءهم الحق يعني القران ويقال الدعوة الى التوحيد

او في المنام ولا يجوز ان يكلمه مواجهة عيانا في الدنيا او من وراء حجاب فيكلمه خلف [illegible] عليه
او يرسل رسولا كما ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فيوحي باذنه يعني فيرسل بامره ويقال بامره
ما يشا من امره وقرا نافع او يرسل بضم اللام وقرا الباقون بالنصب فمن قرا بالضم فمعناه او هو
يرسل رسولا ومن قرا بالنصب فعلى الاضمار ايضا ومعناه او ان يرسل رسولا فيوحي وقرا نافع فيوحي
بسكون اليا ومعناه او هو يرسل رسولا فيوحي وقرا الباقون بالنصب لاضمار ان ثم قال انه علي حكيم
يعني اعلا من ان يكلم احدا في الدنيا مواجهة عيانا حكيم حكم الا يكلمه احد في الدنيا مواجهة ولا
ان يراه احد ثم قال عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني جبريل من امرنا يعني بامرنا
ويقال اوحينا اليك روحا يعني القران وقال الشعبي الروح روح الاجسام ثم يسمي الكلام الله تعالى
روحا لان فيه حياة من الجهل وموت الكفر كما قال يلقي الروح من امره على من يشا من عباده وقال
وقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا
يعني انزلنا جبريل بالقران ضيا من العمى وبيانا فان قيل قد سبق ذكر الكتاب موصولا والايمان
ثم قال ولكن جعلناه نورا ولم يقل جعلناهما قيل له لان المعنى هو الكتاب وهو دليل على الايمان ويقال
لان شانهما واحد كقوله وجعلنا ابن مريم وامه اية ولم يقل ايتين ويقال لكن جعلناه يعني الايمان
كناية عنه لانه اقرب نهدي به من نشا من عبادنا يعني نوفق من نشا الهدى من كان اهلا لذلك
وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني لتدعو الخلق الى دين الاسلام ثم قال عز وجل صراط الله
[illegible] الله الذي له ما في السموات وما في الارض من خلق الا الى الله تصير الامور يعني اليه ترجع
عواقب الامور

سورة الزخرف مكية وهي ثمان وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى حم والكتاب المبين يعني
والكتاب الذي ابان طريق الهدى من طريق الضلالة ابان كل ما تحتاج اليه الامة ويقال مبين [illegible]
[illegible] ويقال المبين يعني بين فيه الحلال والحرام انا جعلناه فهذا جواب القسم اقسم
بالكتاب المبين انا جعلناه يعني انا قلناه ووصفناه وبيناه ويقال انا انزلنا به جبريل قرانا عربيا
يعني بلغة العرب لعلكم تعقلون اي لكي تعقلوه وتفهموا ما فيه ولو نزل بغير لغة العرب لم يفهموا
[illegible] ثم قال وانه في ام الكتاب لدينا يعني ان كذبتم بالقران فان نسخته في اصل الكتاب يعني اللوح

لدينا لعلي حكيم يعني مرتفع شريف محكم من الباطل ويقال حكيم احكم حلاله وحرامه
ويقال حكيم اي حاكم على الكتب كلها ويقال حكيم اي ذو حكمة كما قال حكمة بالغة وقرا حمزة
والكسائي في ام الكتاب بكسر الالف في جميع القران لان اليا اخت الكسر فاتبع الكسرة الكسرة
والباقون ام بضم الالف وهو الاصل في اللغة ثم قال عز وجل افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم
قوما مسرفين يعني افندع ونترك ان ارسل اليكم الوحي منهما الا امركم ولا انهاكم وقال القتيبي
معناه انمسك عنكم فلا نذكركم اعراضا يقال صفحت عن فلان اذا اعرضت عنه وقال مجاهد معناه
تكذبون بالقران ولا تعاقبون فيه قرا ابن كثير وابو عمرو وحفص وعاصم وابن عامر ان كنتم قوما مسرفين
بنصب الالف وقرا الباقون بالكسر فمن قرا بالنصب فمعناه افنضرب عنكم ذكر العذاب بان اسرفتم
على معنى ان اشركتم وعصيتم ويقال افنضرب عنكم ذكر العذاب لان اسرفتم وكفرتم ومن قرا بالكسر
فمعناه اذ كنتم قوما مسرفين ويقال هو على معنى الاستقبال ومعناه ان تكونوا مسرفين نضرب عنكم الذكر
ثم قال وكم ارسلنا من نبي في الاولين يعني كم بعثنا من نبي في الامم الاولين كما ارسلنا الى قومك وما ياتيهم من
نبي الا كانوا به يستهزءون يعني يسخرون منه قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا يعني من كان اشد منهم
قوة ومضى مثل الاولين يعني سنة الاولين بالهلاك ثم قال عز وجل ولئن سالتهم يعني المشركين من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني يقولون خلقهن الله تعالى الذي هو عزيز في ملكه العليم بخلقه فزاد
الله تعالى في جوابهم فقال الذي جعل لكم الارض مهدا قرا حمزة والكسائي وعاصم مهدا والباقون مهادا بالالف
اي قرارا للخلق وجعل لكم فيها سبلا يعني طرقا لعلكم تهتدون يعني لكي تعرفوا طرقها من بلد الى بلد
لعلكم تهتدون اي لكي تعرفوا هذه النعم وتاخذوا طريق الهدى ثم ذكرهم النعم فقال عز وجل والذي نزل
من السماء ماء بقدر يعني بمقدار ووزن فانشرنا به يعني احيينا بالمطر بلدة ميتا يعني ارضا ميتة [illegible]
فيها كذلك تخرجون انتم من قبوركم ثم قال عز وجل والذي خلق الازواج كلها يعني الاصناف كلها من
النبات والحيوان وغير ذلك وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون يعني جعل [illegible]
والابل والدواب ما يركبون عليها ثم قال عز وجل لتستووا على ظهوره يعني لتركبوا [illegible]
[illegible] ظهوره لانه انصرف الى المعنى وهو جنس الانعام ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه يعني [illegible]
ركبتم فتحمدوا الله تعالى وتقولوا عند ذلك سبحان الذي سخر لنا هذا يعني ذلل لنا هذا وما [illegible]

المنكر قال الشعبي مناد ينادي يوم القيامة من كان له عند الله حق فليقم فيقوم من عفا [illegible] ثم قال
عز وجل ولمن انتصر بعد ظلمه يعني انتصف بعد ظلمه واقتص منه فاولئك ما عليهم من سبيل يعني ما [illegible]
قال قتادة هذا يكون فيما بين الناس من القصاص فاما لو ظلمك لم يحل لك ان تظلمه يعني فيما لا يحتمل
القصاص وقال الحسن يعني اذا قال لعنك الله ان تقول لعنك الله واذا سبك ان تسبه ما لم يكن فيه
حد او كلمة لا تصلح ثم قال عز وجل انما السبيل يعني الاثم والحرج على الذين يظلمون الناس يعني
يبدؤن بالظلم ويبغون في الارض بغير الحق يعني يظلمون في الارض بالمعاصي ويعملون بالمعاصي اولئك لهم
عذاب اليم يعني وجيع ثم قال عز وجل ولمن صبر وغفر يعني صبر عن مظلمته فلم يقتص من صاحبه
وغفر يعني تجاوز عنه ان ذلك يعني الصبر والتجاوز لمن عزم الامور يعني من افضل الامور واصوب
الامور قال بعضهم هذه الايات مدنيات وقال بعضهم مكيات قوله تعالى ومن يضلل الله يعني
يخذله عن الهدى ويقال من يخذله ويتركه على ما هو فيه من ظلم الناس فما له من ولي من بعده يعني ليس له
قريب يهديه ويرشده الى دينه من بعده يعني من بعد خذلان الله تعالى اياه وترى الظالمين يعني
المشركين والعاصين لما راوا العذاب في الاخرة يقولون هل الى مرد من سبيل يعني هل الى رجعة الى الدنيا
من حيلة فنؤمن بك يتمنون الرجوع الى الدنيا قوله تعالى وتراهم يعرضون عليها يعني يساقون الى النار
خاشعين من الذل يعني خاضعين من الحزن ويقال ساكتين ذليلين مقهورين من الحياء ينظرون من طرف
خفي قال الكلبي يعني ينظرون بقلوبهم ولا يرونها باعينهم لانهم يحشرون على وجوههم وقال مقاتل يعني
يستخفون بالنظر اليها يعني الى النار وقال القتيبي غضوا ابصارهم من الذل وقال بعضهم مرة ينظرون
[illegible] باطراف اعينهم ما يامر الله بهم ومرة ينظرون الى النار وقال الذين امنوا يعني المومنين
المظلومين ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يعني يظلمون غيرهم حتى تصيبهم [illegible] للمظلوم
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة قال بعضهم هذه حكاية كلام المومنين في الاخرة بانهم يقولون
[illegible] الظالمين الذين خسروا انفسهم وقال بعضهم هذا حكاية قولهم في الدنيا فحكى الله تعالى
قولهم وصدقهم [illegible] في مقالتهم حين قال الا ان الظالمين في عذاب مقيم يعني دايم وقال بعضهم هذا اللفظ لفظ
الخبر [illegible] والمراد به التعليم انه ينبغي لهم ان يقولوا هكذا حتى يصبروا على ظلمهم ثم قال وما كان
لهم من اولياء يعني لا يكون للظالمين يوم القيامة مانع يمنعهم من العذاب ينصرونهم من دون الله يعني

ينقذهم من عذاب الله ومن يضلل الله يعني من يضلله الله عن الهدى فما له من سبيل الى الهدى من حجة
ويقال ما له من حيلة ثم قال عز وجل استجيبوا لربكم يعني اجيبوا ربكم في الايمان وفيما امركم به من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له يعني لا يجعله له اذا جا ولا يقدر على احد على دفعه من الله ويقال فيه تقديم يعني
من قبل ان ياتي من الله يعني عذاب الله لا مرد له يعني يوم لا مدفع له ما لكم من ملجا يومئذ يعني
ما لكم من مفر ولا حرز تحرزكم من عذابه وما لكم من نكير يعني مغير يغير العذاب عنكم
ثم قال عز وجل فان اعرضوا عن الايمان وعن الاجابة بعدما دعوتهم فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظهم على الايمان وتجبرهم على ذلك ان عليك الا البلاغ يعني ليس عليك الا البلاغ يعني ليس
عليك الا تبليغ الرسالة وهذا قبل ان يومر بالقتال ثم قال وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة يعني اصبنا
الانسان منا نعمة فرح بها اي بطر بالنعمة قال بعضهم يعني ابا جهل وقال بعضهم جميع الناس والانسان
هو لفظ الجنس واراد به جميع الكفار بدليل انه قال وان تصبهم ذكر بلفظ الجماعة يعني ان تصبهم سيئة
القحط والشدة بما قدمت ايديهم يعني بما عملوا من المعاصي فان الانسان كفور يعني لنعم الله يعني يشكوا
ربه عند المصيبة ولا يشكره عند النعمة قوله تعالى لله ملك السموات والارض يعني القدرة
على اهل السموات والارض يخلق ما يشا كما يشا اي على اي صورة شا يهب لمن يشا اناثا يعني يعطي
من يشا الاولاد الاناث فلا يجعل معهن ذكرا ويهب لمن يشا الذكور يعني يعطي لمن يشا الاولاد
الذكور بغير اناث او يزوجهم ذكرانا واناثا يعطي من يشا الاولاد الذكور والاناث ويجعل من
يشا عقيما فلا يعطيه شيا من الولد ويقال يهب لمن يشا اناثا كما وهب للوط النبي عليه [illegible]
ويهب لمن يشا الذكور كما وهب لابراهيم صلى الله عليه وسلم قوله تعالى او يزوجهم [illegible]
كما جعل للنبي صلى الله عليه وسلم وكما جعل ليعقوب عليه السلام ويجعل من يشا عقيما كما جعل يحيى
وعيسى عليهما السلام انه عليم قدير يعني عالم بما يصلح لكل واحد منهم القادر على ذلك
قوله تعالى وما كان لبشر يعني لاحد من خلق الله ان يكلمه الله الا وحيا يعني [illegible] اليه جبريل
ليقرا عليه ويقال الا وحيا يعني الهاما ويقال يسمع الصوت فيفهمه وذلك [illegible] اليهود قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله او تنظر اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى [illegible]
ان يكلمه الله الا وحيا يعني ما جاز لاحد من الادميين ان يكلمه الله الا وحيا يعني يسمع الصوت

يقدر عليها بنو ادم ولا غيرهم وما بث فيهما من دابة يعني ما خلق في السموات والارض من خلق نشرها
فيهما وهو على جمعهم يعني احيايهم للبعث اذا يشا قدير يعني قادر على ذلك ويقال وما بث فيهما يعني
في الارض خاصة كما قال يخرج منهما اللولو يعني من احدهما ثم قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة
يعني ما تصابون من مصيبة في انفسكم واموالكم فبما كسبت ايديكم يعني يصيبكم باعمالكم ويعفو عن
ويعفوا عن كثير يعني ما عفى الله عنه فهو اكثر ٠٠ وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال
الا اخبركم بارجا اية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا بلى فقرا عليهم وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فالمصايب في الدنيا تنسب بالايدي وما عفى الله تعالى عنه في الدنيا ولم
يعاقب فهو لجوده والجد واكرم من ان يعذب فيه يوم القيامة وعن الضحاك قال ما تعلم رجل القران
ثم نسيه الا بذنب ثم قرا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم واي مصيبة اعظم من نسيان القران
قرا نافع وابن عامر بما كسبت بحذف الفا وتكون ما بمعنى الذي ومعناه الذي اصابكم وقع بما كسبت ايديكم
والباقون فبما كسبت بالفا وتكون الفا للمجازاة وجواب الشرط ومعناه ما يصيبكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ثم قال عز وجل وما انتم بمعجزين في الارض يعني بفايتين من عذاب الله حتى يجزيكم به وما لكم من دون
الله يعني من عذاب الله من ولي يعني من حافظ ولا نصير يعني مانعا يمنعكم من عذاب الله تعالى قوله تعالى
ومن اياته الجوار قرا ابن كثير الجواري بالياء في الوقف والوصل وقرا نافع وابو عمرو بالياء في الوصل وبغير
يا في الوقف والباقون بغير يا في الوقف والوصل فمن قرا بالياء فهو الاصل في اللغة وهو جماعة السفن
تجري في البحر واحدتها جارية كقوله حملناكم في الجارية يعني السفينة ومن قرا بغير يا فلان الكسر
يدل عليه في البحر كالاعلام يعني تسير في البحر كالجبال ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره
يعني يقفن سكونا على ظهر الما ان في ذلك لايات يعني لعلامات لوحدانيتي لكل صبار يعني الذي
... على طاعة الله شكور لنعم الله ثم قال عز وجل او يوبقهن يعني ان يشا يهلكهن يعني السفن
... بما عملوا من الشرك وعبادة الاوثان ويعف عن كثير فلا يجازيهم ويعلم الذين يجادلون
... قرا ابن عامر ونافع ويعلم بضم الميم والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فلانه عطف على قوله
... موضعه الرفع واصله ويعفوا فالتقى بضمة الفا فالذي كان معطوفا عليه رفع ايضا ومن قرا
... بالنصب فالنصب للصرف يعني صرف الكلام عن الاعراب الاول ومعناه ولكي يعلم الذين يجادلون

في اياتنا يعني في القران بالتكذيب ما لهم من محيص يعني من مفر من الله تعالى ثم قال عز وجل
فما اوتيتم من شي يعني ما اعطيتم من الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا يعني منفعة الحيوة الدنيا وما عند الله
يعني في الاخرة من الثواب والكرامات خير وابقى يعني ادوم ثم بين لمن يكون ذلك فقال للذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون يعني يثقون به ويفوضون الامر اليه قوله تعالى والذين يجتنبون كباير
الاثم وهذا نعت للمومنين ايضا يعني الذين يجتنبون الشرك والفواحش قرا حمزة والكسايي
كبير الاثم بغير الف بلفظ الوحدان لان الواحد يدل على الجميع والباقون كباير وهو جمع كبيرة
والكبيرة ما اوجب الله تعالى الحد عليه في الدنيا والعذاب في الاخرة واذا ما غضبوا هم يغفرون
يعني اذا غضبوا على احد يتجاوزون ويكظمون الغيظ ثم قال والذين استجابوا لربهم يعني اجابوا ربهم
فيما يدعوهم اليه ويامرهم واقاموا الصلاة يعني اتموا الصلوات الخمس في مواقيتها وامرهم
شورى بينهم يعني اذا ارادوا امرا او حاجة يتشاوروا فيما بينهم ٠٠ وروي عن الحسن انه قال هم الذين
اذا حزبهم امر استشاروا اولي الراي منهم ومما رزقناهم ينفقون يعني يتصدقون في طاعة الله
ثم قال والذين اذا اصابهم البغي يعني الظلم هم ينتصرون وينتقمون وينتصفون ٠٠ وروي سفيان عن
منصور عن ابرهيم انه قال كانوا يكرهون ان يستذلوا ويحبون العفو اذا قدروا ثم قال وجزا
سيئة سيئة مثلها يعني عاقب مثل عقوبته لغيره فمن عفا واصلح يعني عفى عن مظلمته واصلح
فاجره يعني ثوابه على الله انه لا يحب الظالمين يعني لمن يبدا بالظلم وروي عن زيد بن اسلم
كانوا ثلث فرق فرقة بالمدينة وفرقتان بمكة احديهما يصبر على الاذا والثاني ينتصر
يعفو فنزلت الاية والذين استجابوا لربهم نزلت في الذين بالمدينة والذين اذا اصابهم البغي ينتصرون
قوله تعالى فمن عفا واصلح نزلت في الذين يصبرون فاثنى الله عليهم جميعا ونزل في الظالمين قوله تعالى
انما السبيل على الذين يظلمون الناس وذكر ان ابا بكر رضي الله عنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ورجل
من المنافقين يسبه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
ابو بكر فقام النبي ... وذهب فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله ما دا...
... فلما اجبته ذهب الملك ...
لا ... الشيطان فقد افمن عفى واصلح فاجره على الله ٠٠ ...

الدنيا بعمله نؤته منها يعني نعطيه منها وما له في الاخرة من نصيب لانه عمل لغير الله تعالى
قال ابو الليث رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن عقيل قال حدثنا محمد بن اسماعيل الصا
قال حدثنا الحجاج قال حدثنا شعبة عن عمرو بن سليمان عن عبد الرحمن بن ابان عن ابيه عن زيد بن
ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يريد الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كان نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا
الا ما كتب الله له وقال القتيبي الحرث في اللغة العمل يعني من كان يريد بعمله الاخرة نضاعف
له الحسنات ومن اراد بعمله الدنيا اعطيناه من الدنيا ولا نصيب له في الاخرة ثم قال عز وجل ام لهم شركا
يعني الهم الهة دوني شرعوا لهم اي بينوا له من الدين اي سنوا لهم ما لم ياذن به الله يعني ما لم يامر
به ويقال معناه الهم الهة ابتدعوا لهم من الشريعة والطريقة ويقال سنوا لهم ما لم ياذن به الله يعني
ما لم ينزل به الله من الكتاب والدين ولولا كلمة الفصل يعني القضا الذي سبق ان لا يعذب هذه الامة ويوخر
عذابهم الى الاخرة لقضي بينهم يعني لنزل بهم العذاب في الدنيا وان الظالمين يعني المشركين لهم عذاب اليم في
الاخرة قوله تعالى ترى الظالمين يعني ترى الكافرين يوم القيامة مشفقين مما كسبوا يعني خايفين مما
عملوا في الدنيا وهو واقع بهم يعني نازل بهم ما كانوا يحذرون والذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الذين صدقوا
بالتوحيد وادوا الفرايض والسنن في روضات الجنات يعني في بساتين الجنة لهم ما يشاون عند ربهم من
الكرامة ذلك هو الفضل الكبير يعني المن العظيم قوله تعالى ذلك الذي يبشر الله يعني ذلك الثواب
الذي يبشر الله عباده في الدنيا قرا حمزة والكسائي وابن كثير وابو عمرو يبشر بنصب اليا وجزم
البا وضم الشين مع التخفيف والباقون بالتشديد وقد ذكرناه الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني
يبشرهم بتلك الجنة وبذلك الثواب ثم قال قل لا اسالكم عليه اجرا يعني قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لاهل
مكة لا اسالكم على ما جيتكم به اجرا الا المودة في القربى قال معناه الا ان تصلوا قرابتي وتكفوا
عني الاذى ثم نسخ بقوله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ويقال الا المودة في القربى يعني الا ان لا تؤذوني
لقرابتي منكم قال ابن عباس ليس حي من احيا العرب الا وللنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة وقال الحسن
الا المودة في القربى الا ان تتوددوا الى الله تعالى بما يقربكم منه وهكذا قال مجاهد وقال سعيد بن جبير
الا المودة في القربى يعني الا ان تصلوا قرابة ما بيني وبينكم ثم قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها

يعني يكتسب حسنة نزد له فيها حسنا يعني الواحد عشرة ويقال نزد له التوفيق في الحسنة في الدنيا
ومضاعفة الثواب في الاخرة ان الله غفور شكور يعني غفور لمن تاب شكور يقبل اليسير ويعطي الجزيل
قوله تعالى عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا يعني يقولون افترى على الله كذبا يعني تقوله من ذات نفسه
ما لم يامره الله تعالى قال الله تعالى فان يشا الله يختم على قلبك يعني يحفظ قلبك حتى لا يدخل على
قلبك المشقة والاذى من قولهم ويمحو الله الباطل يعني يهلك الله المشرك ويحق الحق يعني يظهر
دينه الاسلام بكلماته يعني بتحقيقه وبنصرته وبالقران انه عليم بذات الصدور يعني يعلم ما في
قلب محمد صلى الله عليه وسلم من الحزن ويعلم ما في قلوب الكافرين من التكذيب به قال الله عز وجل وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيات يعني يتجاوز عما عملوا قبل التوبة وروى عبد العزيز
بن اسماعيل عن محمد بن مطرف قال يقول الله تعالى ويح ابن ادم يذنب الذنب ثم يستغفر فاغفر له لا هو
يترك ذنوبه ولا هو يايس من رحمتي اشهدكم اني قد غفرت له ثم قال ويعلم ما يفعلون من خير او شر
قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص ما تفعلون بالتا على معنى المخاطبة والباقون باليا على معنى
الخبر عنهم ولسحي ثم قال عز وجل ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني ويجيب دعاهم ويعطيهم
ما سالوا من المغفرة ويزيدهم من فضله يعني يزيدهم على اعمالهم من الثواب ويقال ويعطيهم الثواب
في الجنة اكثر مما سالوا والكافرون لهم عذاب شديد يعني دايم لا يفتر عنهم قوله تعالى ولو بسط
الله الرزق لعباده يعني لو وسع الله تعالى عليهم المال لبغوا في الارض لطغوا في الارض ولعصوا ولكن
ينزل بقدر ما يشا يعني يوسع على كل انسان مقدار صلاحه في ذلك قال ابو الليث حدثنا محمد بن
محمد قال حدثنا ابو القاسم حمزة بن محمد قال حدثنا ابو القسم احمد بن حمزة قال حدثنا نصر بن يحيى قال سمعت
شقيق بن ابراهيم الزاهد يقول ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال لو ان الله تعالى رزق
العباد من غير كسب لتفرغوا وتفاسدوا في الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد ثم
قال انه بعباده خبير بصير يعني بالبر والفاجر والمومن والكافر ويقال يعني عالم بما يصلح لهم لحقه
ثم قال عز وجل وهو الذي ينزل الغيث يعني المطر من بعد ما قنطوا اي حبس عنهم وينشر رحمته يعني
المطر وهو الولي الحميد يعني الولي للمطر يرسله مرة بعد مرة الحميد يعني اهلا ان يحمد على صنعه
قوله تعالى ومن اياته يعني ومن علامات وحدانيته خلق السموات والارض يعني خلقهن عظيمتين لا

يعني الدين الذي امر نوحا ان يدعو الخلق اليه وان يستقيم عليه والذي اوحينا اليك يعني
الذي اوحينا اليك ان تدعو الناس اليه وما وصينا به يعني والذين الذي امرنا به ابرهيم وموسى
وعيسى ثم بين ما امرهم به فقال ان اقيموا الدين يعني اقيموا التوحيد ولا تتفرقوا فيه يعني لا تختلفوا
في التوحيد كبر على المشركين يعني على مشركي مكة ما تدعوهم اليه وهو التوحيد وقال ابو
العالية ان اقيموا الدين قال الاخلاص لله في عبادته لا شريك له ولا تتفرقوا فيه قال لا تتعادوا
وكونوا عباد الله اخوانا كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يعني الاخلاص لله تعالى ويقال
ان اقيموا الدين يعني ارفقوا في الدين ولا تتفرقوا فيه يعني لا تختلفوا فيه كما اختلف اهل الكتاب
ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار لدينه من كان اهلا لذلك ويهدي اليه من ينيب يعني
يرشد الى دينه من يقبل اليه ويقال ويهدي اليه من كان في علمه السابق انه يتوب ويرجع ويقال
من ينيب يعني من يجتهد بقلبه كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ثم قال وما تفرقوا يعني
مشركي مكة ما تفرقوا في الدين الا من بعد ما جاءهم يعني جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالبيان
ويقال وما تفرقوا يعني اهل الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم في كتابهم يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم
بغيا بينهم يعني حسدا فيما بينهم لانه كان من العرب وروى معمر عن قتادة انه قال وما
تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم فقال اياكم والفرقة فانها مهلكة وروي في الخبر ان لكل
شي افة وافة الدين الخصومة ثم قال ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى يعني بتاخير العذاب
الى وقت معلوم لقضي بينهم يعني لفرغ بينهم بالهلاك وان الذين اورثوا الكتاب يعني اعطوا
[illegible] من بعدهم يعني من بعد نوح وابراهيم قال مقاتل يعني من بعد الانبياء لفي شك
[illegible] مريب يعني ظاهر الشك ثم قال عز وجل فلذلك فادع يعني الى ذلك فادعهم
[illegible] ويقال الى التوحيد واستقم كما امرت يعني استقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم
[illegible] هم وذلك حين دعوه الى ملة ابايه وقل امنت يعني صدقت بما انزل الله من كتاب
يعني بجميع ما انزل [illegible] الله من الكتب علي وعلى من كان قبلي وامرت لاعدل بينكم وهو الدعوة الى التوحيد
والى قول لا اله الا الله الله ربنا وربكم يعني خالقنا وخالقكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني لنا ديننا
ولكم دينكم لا حجة بيننا وبينكم يعني لا خصومة بيننا وبينكم في الدين الله يجمع بيننا يعني

بيننا وبينكم يوم القيامة واليه المصير يعني المرجع في الاخرة ثم قال عز وجل والذين يحاجون
في الله قال الضحاك نزلت هذه الاية في شان ابي جهل حيث دعا فقال النصر احب الجندين الي واقربكم
الله يعني يخاصمون في توحيد الله ودين الله من بعد ما استجيب له يعني من بعد ما اجابوا اياه اي من
بعد ما اجاب المومنون في توحيد الله لنبيه وقال مجاهد طمع رجال بان يعود الى الجاهلية فنزل
والذين يحاجون في الله الى قوله حجتهم داحضة وروى معمر عن قتادة والذين يحاجون في
الله يعني في دينه قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم ونحن خير
منكم فنزل الذين يحاجون في الله يعني في دين الله من بعد ما استجيب له يعني من بعد ما دخل الناس
في الاسلام حجتهم داحضة يعني خصومتهم باطلة ويقال الحجة حجتهم زائلة ساقطة ويقال
دحض اي زال ومعناه ليس لهم حجة وسمي قولهم حجة على وجه المجاز يعني حجة بزعمهم كما قال
فما اغنت عنهم الهتهم يعني الالهة بزعمهم ولم يكونوا الهة في الحقيقة ثم قال وعليهم غضب يعني
بما يجادلون يعني عقوبتهم ولهم عذاب شديد بما كانوا يفعلون ثم قال عز وجل الله الذي انزل الكتاب
بالحق يعني لبيان الحق والميزان يعني وانزل الميزان وهو العدل ويقال انزل الميزان في زمان نوح عليه السلام
ويقال هو الاحكام والحدود والامر والنهي وما يدريك لعل الساعة قريب يعني قيام الساعة
قريب وهذا كقوله اقتربت الساعة وقال لعل الساعة قريب ولم يقل قريبة لان تانيثها ليس بحقيقي
ولانه انصرف الى المعنى يعني البعث قريب ثم قال عز وجل يستعجل بها الذين لا يومنون بها يعني المشركين
كانوا يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ويقولون ربنا عجل لنا قطنا والذين امنوا مشفقون منها اي
خايفين من قيام الساعة لانهم يعلمون انهم مبعوثون محاسبون ويعلمون انها الحق يعني يعلمون ان الساعة
كاينة الا ان الذين يمارون في الساعة يعني يشكون ويخاصمون لفي ضلال بعيد اي في [illegible]
بعيد عن الحق قوله تعالى الله لطيف بعباده اي عالم بعباده ويقال رحيم بعباده ويقال
اللطيف الذي رزقهم في الدنيا ولم يعاقبهم في الاخرة ويقال اللطيف بعباده بالبر والفاجر لا يهلكهم
جوعا يرزق من يشاء بغير حساب ويقال يرزق من يشاء مقدار ما يشاء في وقت ما يشاء وهو
القوي على هلاكهم العزيز يعني المنيع لا يغلبه احد قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة
يعني ثواب الاخرة بعمله نزد له في حرثه يعني ينال كليهما ومن كان يريد حرث الدنيا يعني ثواب

وهو نافذ فيهم وقال السدي الحا اجله والميم ملكه والعين عظمته والسين سناه والقاف قدرته
وقال قتادة هو اسم من اسما الله تعالى ويقال اسم من اسما القران وقال سفيان او ذو النون جا
المودود والميم مقامه المحمود والعين عفوه الموجود والسين سناؤه المشهود والقاف قدرته
المعبود ثم قال كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله يعني اوحى الله اليك حم عسق كما اوحى
الى الذين كانوا من قبلك قال ابن عباس ليس من نبي الا وقد اوحى الله تعالى اليه حم عسق كما اوحى اليك
قرا ابن كثير يوحى اليك بالنصب على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون كذلك يوحي اليك بالكسر
يعني هكذا يوحي الله اليك وقريء في الشاذ نوحي بالنون ثم قال الله العزيز الحكيم يعني العزيز بالنقمة
من لا يجيب الرسل الحكيم حكم بانزال الوحي اليك وقال مقاتل كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك يعني
امر العذاب ثم قال عز وجل له ما في السموات وما في الارض يعني من خلق وهو العلي يعني الرفيع العظيم لا شيء
اعظم منه يعني عظيم قدرته ثم قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن يعني يتشققن من فوقهن يعني
تكاد ان يتشققن من قدرة الله وهيبته وجلاله وعظمته قرا ابن كثير وابن عامر وحمزة وعاصم في رواية
حفص تكاد السموات بالتا بلفظ التانيث يتفطرن بالتا بلفظ التانيث وقرا ابو عمرو وعاصم في رواية ابي بكر
تكاد بالتا بلفظ التانيث ينفطرن بالنون وقرا الباقون بلفظ التذكير يتفطرن بالتاء ثم قال عز وجل
والملائكة يسبحون بحمد ربهم يعني يسبحونه ويذكرونه ويستغفرون لمن في الارض يعني المؤمنين وروى داود
بن قيس الاودي انه دخل على وهب بن منبه فسال عن قوله ويستغفرون لمن في الارض قال فنسختها الاية التي
في سورة المؤمن حيث قال ويستغفرون للذين امنوا وروى معمر عن قتادة ويستغفرون لمن في الارض
قال المؤمنين منهم قال ابو الليث رحمه الله هذا الذي روي عن قتادة اصح لان النسخ في الاخبار لا يجوز وانما
يجوز في الامر والنهي ثم قال عز وجل الا ان الله هو الغفور الرحيم يعني الغفور لذنوبهم الرحيم بهم
بالرزق ويقال ويستغفرون لمن في الارض يعني يسالون لهم الرزق ثم قال عز وجل والذين اتخذوا من
دونه يعني عبدوا من دون الله اولياء يعني اصناما الله حفيظ عليهم يعني يحفظ اعمالهم ويقال شهيد
عليهم وما انت عليهم بوكيل يعني بمسلط لتجبرهم على الايمان وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم قال عز وجل
وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا يعني انزلنا عليك جبريل ليقرا عليك القران بلغتهم ليفهموه
لتنذر ام القرى يعني تخوف بالقران اهل مكة ومن حولها من البلدان وتنذر يوم الجمع يعني لتنذر

يوم القيامة والتاء عند قوله كما قال لينذر باسا شديدا يعني ببأس شديد وانما سمي يوم الجمع لانه
يجمع فيه اهل السماء واهل الارض كلهم من الاولين والاخرين لا ريب فيه يعني يوم القيامة لا شك
فيه انه كائن فريق في الجنة وهم المؤمنون وفريق في السعير وهم الكافرون ثم قال ولو شاء الله لجعلهم
امة واحدة يعني على ملة واحدة وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته يعني يكرم بدينه من
يشاء من كان اهلا لذلك ويدخله في الاخرة جنته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يعني الكافرين
ليس لهم مانع يمنعهم من العذاب ولا ناصر ينصرهم قوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء يعني
عبدوا من دون الله اربابا فالله هو الولي يعني هو اولى ان يعبد ويقال الله هو الولي يعني الرب وهو اله
السماء واله الارض ويقال وهو الولي لمصالحهم بنزول المطر بعد المطر وهو يحيي الموتى يعني يحييهم بعد الموت
ويقال يحيي قلوبهم بالمعرفة وهو على كل شيء قدير يعني قادر على ما يشاء ثم قال عز وجل وما اختلفتم فيه
من شيء يعني اذا اختلفتم في امر الدين فحكمه الى الله يقول كلوا علمه الى كتاب الله ويقال فحكمه الى الله
يعني علمه عند الله ذلكم الله ربي يعني الذي ذكر هو الله ربي عليه توكلت يعني فوضت امري اليه واليه
انيب يعني اقبل الى الله بالطاعة قوله تعالى فاطر السموات والارض يعني هو خالق السموات والارض
جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني اصنافا ذكرا وانثى ومن الانعام ازواجا يعني اصنافا ذكرا وانثى
وقال القتبي جعل لكم من انفسكم ازواجا يعني من جنسكم اناثا ومن الانعام ازواجا يعني اناثا يذرؤكم
فيه يعني يخلقكم فيه يعني في الرحم ويقال في الزوج وقال الكلبي يذرؤكم يعني يكثركم فيه في التزويج
وقال مقاتل يعيشكم فيما جعل لكم من الذكور والاناث من الانعام ليس كمثله شيء في القدرة قال
اهل اللغة هذه الكاف مؤكدة اي ليس مثله شيء ويقال المثل صلة في الكلام يعني ليس كهو شيء وهو البصير
السميع لمقالتهم البصير بهم وباعمالهم ومعنى الاية ليس كمثله شيء لانه خالق الخلق [illegible] القادر
على ما يشاء الحي القيوم وهذه المعاني بعيدة من غيره ثم قال عز وجل له مقاليد السموات [illegible]
السموات وهو المطر وخزائن الارض وهو النبات يبسط الرزق لمن يشاء يعني يوسع [illegible] على من كان
صلاحه في ذلك ويقدر يعني يقتر على من كان صلاحه في ذلك انه بكل شيء عليم [illegible] والتقتير
قوله تعالى شرع لكم من الدين قال مقاتل بين لكم من الدين وهو الاسلام ومن [illegible]
وقال الكلبي اختار لكم من الدين ومعناه اختار لكم دينا من الاديان واكرمكم به [illegible]

الرزق وان مسه الشر يعني اصابته الشدة والبلا والفقر فيوس قنوط يعني ايسا من الخير
من رحمة الله ويقال الايمان من دعا الخير اذا نزل به شدة يقول اللهم عافني واذا مسه الشر فيوس
قنوط يعني ايسا من معبوده ولين اذقناه رحمة منا يعني اصبناه عافية منا وغنا من بعد ضرا
مسته يعني من بعد شدة اصابته ليقولن هذا لي يعني انا اهل لهذا ومستحق ويقال من خير
ويقال انا احق بهذا ويقال هذا بعملي وانا محقوق به وما اظن الساعة قايمة يعني ما احسب
القيامة كاينة ولين رجعت الى ربي يعني يوم القيامة ان لي عنده للحسنى يعني الجنة ولين
كان يوم القيامة كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم فلي الجنة يقول الله تعالى فلننبين الذين كفروا يعني
لنخبرنهم بما عملوا من اعمالهم الخبيثة ولنذيقنهم يعني لنعذبنهم من عذاب غليظ يعني شديد لا يفتر
عنهم قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه يعني اعرض الكفار وقال المقاتل اعرض
فلا يدعوا ربه وقال الكلبي اعرض عن الايمان وناى بجانبه يعني تباعد بجانبه عن الدعا عن الايمان
واذا مسه الشر يعني اصابته الشدة فذو دعا عريض قال مقاتل والكلبي يعني كثير ويقال طويل
ان قيل قد قال في موضع واذا مسه الشر فيوس قنوط وقال في موضع اخر فذو دعا عريض مرة ذكر
انه يايس ومرة ذكر انه يدعو فكيف هذا قيل له نزل في شان رجل والاخر في شان رجل اخر ويجوز ان
يكون في شان انسان واحد واذا مسه الشر فيوس قنوط عن كل معبود دون الله فيدعو الله دايما ثم
قال قل ارايتم ان كان من عند الله يعني ان كان هذا القران من عند الله ثم كفرتم به يعني جحدتم انه ليس من عند الله
ماذا تجيبون وماذا تقولون وماذا تقالون اذا نزل بكم العذاب يوم القيامة ثم قال من اضل ممن هو
في شقاق بعيد يعني في خلاف طويل بعيد عن الحق ثم قال عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق يعني عذابنا
في البلاد مثل هلاك عاد وثمود وقوم لوط وهم يرونها اذا سافروا وفي انفسهم يبتلون بانفسهم
من البلايا ويقال من قبل اصابهم الكفار في الحرب حتى يتبين لهم انه الحق يعني ان الذي قلته هو الحق
فيصدقونك وقال مجاهد سنريهم اياتنا في الافاق يعني ما يفتح الله تعالى عليهم من القرى وفي انفسهم
فتح مكة وقال الضحاك معناه ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ايتنا بعلامة فانشق القمر بنصفين
فقال ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم ان القمر قد انشق فهي اية فقال يا معشر قريش ان محمدا سحر
القمر فوجهوا رسلكم الى الافاق هل عاينوا القمر كذلك فهي اية والا فذلك سحر فوجهوا

الى اهل الافاق قد حدثوا بانشقاق القمر فقال ابو جهل هذا سحر مستمر يعني ذاهبا في الدنيا فنزل
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال بعض المتاخرين سنريهم اياتنا في
الافاق ما وضع في العالم من الدلايل وفي انفسهم ما وضع فيه من الدلايل يدل على وحدانية الله تعالى
وان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله صادق ينطق بالوحي فيما يقول وهذا كما قال وفي الارض ايات للموقنين وفي
انفسكم افلا تبصرون ثم قال اولم يكف بربك يعني شاهدا ان القران من الله تعالى انه على كل شي شهيد عالم
باعمالهم بالبعث وغيره وقال الكلبي اولم يكف بربك يعني قد اخبرهم بذلك وان لم يسافروا ويقال اولم يكف
بربك ومعنى الكفاية هاهنا انه قد بين لهم ما فيه كفاية بدلايل على توحيده وتثبيت رسله ثم قال
الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا كلمة تنبيه يعني اعلم انهم في شك من البعث الا انه بكل شي محيط
يعني الا ان الله تعالى عالم باعمالهم وعقوبتهم والاحاطة ادراك الشي بكماله يعني احاط علمه بكل
شي من البعث وغيره

سوره حمعسق مكيه وهي ثلثه وخمسون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى حمعسق روي عن ابن عباس
قال الحا حلم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سنا الله والقاف قدرة الله فكانه يقول بحلمي
وملكي وعلوي وسناي وقدرتي لا اعذب عبدا قال لا اله الا الله مخلصا فلقيني بها ومعنى قول ابن عباس
لا يعذب عبدا يعني لا يعذبه عذابا دايما خالدا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افتحوا صبيانكم
قول لا اله الا الله ولقنوا موتاكم لا اله الا الله والحكمة في ذلك لان حال الصبيان حال حسن لا غل ولا
غش في قلوبهم وحال الموتى حال الاضطرار فاذا قلتم في اول ما تجري عليكم القلم واخر ما تخف الكلم فعسى
الله ان يتجاوز عما بين ذلك وروى المسيب عن رجل عن ابي عبيدة قال العين عذاب الله والسين
والقاف فيها القحط وقال المسيب وحدثني محدث قال قاف قذف وقال الضحاك حم قوله حم
قضي عذاب سيكون واقع وارجوا ان يكون قد مضى يوم بدر والسنون وقال شهر بن حوشب عسق
حرق يذل فيه العزيز ويعز فيه الذليل من قريش ثم يفضي الى العرب ثم الى العجم ثم هي متصلة الى خروج
الدجال وقال عطا حا حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الحيوان حتى يبيدهم والميم زوال
الملك من قوم الى قوم والعين عدو لقريش يركبهم ثم ترجع الدولة اليهم لحرمة البيت والسين هو
السنين كسني يوسف والقاف قدر من الله نافذ في ملكوت الارض لا تخرجون من قدره

قبله كل مصدق هذا ولا يجي من بعده كتاب يكذبه وقال قتادة لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
لا يستطيع الشيطان ان يبطل منه حقا او يزيد فيه باطلا قال ابو الليث رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد
الباغندي قال حدثنا محمد بن سلمة عن ابي سنان عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن الحارث الاعور
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان امتك ستفترق من بعدك قال
صلى الله عليه وسلم فما قالوا وما المخرج منها قال كتاب الله العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد من ابتغى العلم في غيره اضله الله ومن حكم بغيره قصمه الله وهو الذكر الحكيم والنور
المبين والصراط المستقيم فيه خبر من كان قبلكم وبيان من بعدكم والحكم فيما بينكم وهو الفصل المبين
وهو الفصل وليس بالهزل وهو الذي سمعته الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا لا يخلق على طول الرد
ولا تنقضي عبرته ولا تفنى عجايبه ثم قال الحارث خذها اليك يا اعور ثم قال تنزيل من حكيم حميد يعني القران
تنزيل من الله تعالى الحكيم في امره المحمود في فعاله وقال بعضهم ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم لم يذكر جوابه
وجوابه مضمر وقال بعضهم جوابه قوله تعالى وذو عقاب اليم ويقال جوابه اوليك ينادون من مكان بعيد ثم
قال عز وجل ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يعني اصبر على مقالة الكفار فانهم يقولون من التكذيب
لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك من التكذيب ويقال معناه ما يقال لك يعني لا يومر لك في الرسالة الا ما
قد قيل للرسل من قبلك بان يعبدوا الله تعالى فيقال لك ان تعبد الله تعالى ايضا ويقال ما يقال لك الا ان تبلغ
الا ما قد قيل للرسل من قبلك بان يبلغوا الرسالة ان ربك لذو مغفرة وقال مقاتل يعني ذو تجاوز في تاخير العذاب
عنهم الى اجلهم وقال الكلبي ان ربك لذو مغفرة لمن تاب من الشرك وذو عقاب اليم لمن لم يتب ومات على
الكفر ثم قال عز وجل ولو جعلناه قرانا اعجميا يعني لو انزلناه بلسان العبرانية لقالوا لولا فصلت اياته
يعني هلا بينت بالعربية أعجمي وعربي ويقولون القران اعجمي والرسول عربي فكان ذلك اشد لتكذيبهم عجمي
قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر بهمزتين بغير مد والباقون بهمزة ولين مع المد
ومعناهما واحد ويكون على معنى الاستفهام وقرا الحسن اعجمي بهمزة واحدة بغير مد ويكون على
وجه الاستفهام وقرا بعضهم اعجمي بنصب العين والجيم ويقال رجل عجمي اذا كان من العجم وان
كان فصيحا ورجل اعجمي اذا كان لا يفصح وان كان من العرب ثم قال قل هو للذين امنوا هدى يعني القران هدى من
الضلالة وشفاء يعني لما في صدورهم من العمى والذين لا يومنون بالاخرة في اذانهم وقر

يعني ثقل وصمم وهو عليهم عمى يعني القران عليهم عمى حجة وهذا قول الكلبي وقال مقاتل يعني عموا
عنه فلا يبصرونه ولا يفهمونه وروي عن ابن عباس انه قرا وهو عليهم عمي بالكسر على معنى النعت
وقرا العامة عمى بالنصب على معنى المصدر كما انه هدى وشفاء بمعنى المصدر ثم قال اوليك ينادون من مكان
بعيد وهذا على سبيل المثل يقال للرجل اذا قل فهمه انك تنادى من مكان بعيد اي انك لا تفهم شيئا ويقال
ينادون من مكان بعيد يعني من السماء وقال مجاهد يعني بعيدا من قلوبهم وقال الضحاك يعني ينادون يوم القيامة
من مكان بعيد فينادى الرجل باشنع اسمائه يعني يا فاسق يا منافق يا كذا يا كذا قوله تعالى
ولقد اتينا موسى الكتاب يعني اعطينا موسى التوراة ويقال الالواح فاختلف فيه يعني صدق بعضهم
وكذب بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك يعني وجبت بتاخير العذاب لقضي بينهم يعني لفرغ من امرهم
ولهلك المكذب لانهم في شك منه مريب يعني من العذاب بعد البعث مريب لا يعرفون شكهم انهم
في شك ويقال مريب اي ظاهر الشك ويقال ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير العذاب عن هذه الامة الى
يوم القيامة لاتاهم العذاب اي كذبوا كما فعل بغيرهم ثم قال من عمل صالحا فلنفسه يعني ثوابه لنفسه ومن اساء
فعليها يعني العذاب على نفسه وما ربك بظلام للعبيد يعني لا يعذب احدا بغير ذنب قوله تعالى
اليه يرد علم الساعة يعني لا يعلم قيام الساعة احد الا الله يعني يرد الخلق كلهم علم قيام الساعة
الى الله وما تخرج من ثمرة من اكمامها يعني من اجوافها حين تطلع وغلاف كل شي كمه يعني تخرج
من موضعها الذي كانت فيه قرا نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص من ثمرات بلفظ الجمع والباقون
من ثمرة بلفظ الواحد ثم قال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يعني الا وهو يعلم ولا يعلم احد قبل الولادة
كيف صفته ولا يعلم احد بعد وضعه كم اجله ثم قال ويوم يناديهم اي يدعوهم اين شركاي الذين
تعبدون من دون الله قالوا اذناك يعني اعلمناك وقلنا لك ما منا من شهيد يشهد بان لك شريكا
تبراوا من ان يكون مع الله شريك ويقال ما منا من احد يشهد لك انه معك احد دونك وقال الكلبي
هذا قول الالهة التي كانوا يعبدون في الدنيا ما منا من شهيد لهم لما قالوا وادعوه فينا [illegible]
وضل عنهم يعني بطل عنهم ما كانوا يدعون من قبل في الدنيا وظنوا ما لهم من محيص يعني علموا وايقنوا
ما لهم من ملجا ولا مفر من النار قوله تعالى لا يسام الانسان يعني لا يمل الكافر [illegible]
نزلت في النضر بن الحارث من دعا الخير يعني من سوال الخير يعني العافية في الجسد [illegible]

تحزنوا عند الوفاة وابشروا بشفاعة المصطفى ثم قال عز وجل نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
تقول لهم الحفظة نحن كنا اولياءكم في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم يعني لكم في الجنة ما تحبون وتتمنا قلوبكم ولكم فيها ما تدعون يعني تسألون قوله تعالى
نزلا يعني رزقا من غفور للذنوب العظام رحيم بالمومنين حكى الزجاج عن الاخفش نزلا منصوب
من وجهين احدهما على المصدر فمعناه انزلناه نزلا ويجوز ان يكون على الحال قوله تعالى ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا قال بعضهم الاية نزلت في شان المؤذنين يدعون الناس الى الصلاة
وعمل صالحا يعني يصلي بين الاذان والاقامة ويقال الانبيا يدعون الخلق الى توحيد الله تعالى وعمل
صالحا يعني الطاعات ويقال العلما يعلمون الناس طريق امور دينهم ويدعونهم الى طريق الاخرة
وعمل صالحا يعني عملوا بالعلم ويقال نزلت الاية في الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر يعني
يامرون بالمعروف ويعملون ويعملون به ويصبرون على ما اصابهم وقال انني من المسلمين يعني انا على
دين الاسلام لانه لا تقبل طاعة بغير دين الاسلام ثم قال عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال
الزجاج لا زايدة موكدة والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة يعني لا تستوي الطاعة والمعصية
ولا تستوي الكفر والايمان ويقال لا تستوي الصبر والاحتمال والاساءة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يوذيه ابا جهل لعنه الله تعالى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره رؤيته بغضا له فامره الله تعالى
بالعفو والصفح فقال ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع بالكلمة الحسنة الكلمة القبيحة فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني اذا فعلت ذلك يصير الذي بينك وبينه عداوة بمنزلة القريب في النسب
قوله تعالى وما يلقاها يعني ما يعطاها يعني الكلمة الحسنة ودفع السيئة الا الذين صبروا على
طاعة الله تعالى واداء الفرايض وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يعني ذو نصيب وافر في الاخرة ويقال
ادفع بالتي هي احسن بقول لا اله الا الله السيئة الشرك وما يلقاها الا الذين صبروا على كظم الغيظ
ثم قال عز وجل واما ينزغنك يعني يصيبك من الشيطان نزغ يعني وسوسة على الاحتمال
فاستعذ بالله من شره وامض على احتمالك وقال مقاتل واما ينزغنك يعني نفسك من الشيطان
نزغ يعني فتنة وقال الكلبي الذي عند دفع السيئة اي يصيبك الاب عند دفع السيئة اي يحملك
الشيطان على ان تدفعه بالسيئة [illegible] فلا تدفعه بالسيئة فاستعذ بالله من ذلك ويقال

يعني يغوينك فاستعذ بالله تعوذ بالله انه هو السميع للاستعاذة العليم بقولك
وعقوبتهم ثم قال عز وجل ومن اياته يعني ومن علاماته ووحدانيته ان تعرفوا توحيده بصنعه
الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر يعني خلق الشمس والقمر والليل والنهار دلالة
وحدانيته لتعرفوا وحدانيته وتعبدوه ولا تعبدوا هذه الاشيا واسجدوا لله الذي خلقهن يعني اعبدوا
خالق هذه الاشيا واطيعوه ان كنتم اياه تعبدون يعني ان اردتم بعبادة الشمس والقمر رضا الله
فان رضاه ان تعبدوه ولا تعبدوا غيره ويقال ان كنتم اياه تعبدون يعني ان اردتم بعبادتها عبادة الله تعالى
فاعبدوه واطيعوه ولا تسجدوا الغير قوله تعالى فان استكبروا يعني تكبروا عن السجود لله تعالى وعن
توحيده فالذين عند ربك يعني الملايكة يسبحون له يعني يصلون لله تعالى بالليل والنهار ويقال هو التسبيح بعينه
يعني يسبحونه ويذكرونه وهم لا يسامون يعني لا يملون من الذكر والعبادة والتسبيح قوله تعالى ومن اياته
يعني ومن علامات وحدانيته انك ترى الارض خاشعة يعني يابسة غبرا لا نبت فيها فاذا انزلنا عليها
الما يعني المطر اهتزت يعني تحركت بالنبات وعلا وربت اي علت يعني انتفخت الارض اذا ارادت ان تنبت ان الذي
احياها بعد موتها لمحيي الموتى للبعث في الاخرة انه على كل شي من البعث وغيره قدير ثم قال عز وجل ان الذين
يلحدون في اياتنا قال مقاتل يعني يميلون عن الايمان بالقران وقال الكلبي يعني يميلون في اياتنا بالتكذيب وقال قتادة
الالحاد التكذيب وقال الزجاج اي يجعلون الكلام على غير جهته ومن هذا سمي اللحد لحدا لانه في جانب
قرا حمزة يلحدون بنصب الياء والحاء والباقون بضم الياء وكسر الحاء ومعناهما اللحد والالحاد بمعنى
واحد لا يخفون علينا يعني لا يقدرون ان يهربوا من عذابنا ولا يستترون منا افمن يلقى في النار خير
ام من ياتي امنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويقال نزلت في شان جميع الكفار وجميع المومنين
يعني من كان مرجعه الى النار حاله يكون خيرا ام حال الذي يدخل الجنة ثم قال للكفار مكة اعملوا ما شئتم
فلفظه لفظ التخيير [illegible] والمراد به التوبيخ والتهديد لانه بين مصير كل عامل ثم قال انه بما تعملون بصير
من الخير والشر بصير يعني عالم قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يعني جحدوا القران حين
جاءهم وانه يعني القران لكتاب عزيز يعني كريم عند المومنين ويقال كريم على الله انزله اخر الكتب وقال
مقاتل [illegible] عزيز اي منيع من الباطل ويقال عزيز لا يوجد مثله في النظم وكثرة فوايده لا ياتيه الباطل
من بين يديه [illegible] قال الكلبي [illegible] لا ياتيه الباطل اي لا ياتيه التكذيب والبطلان من الاولين [illegible]

وما كنتم تستترون يعني ما كنتم تمتنعون ويقال ما انتم تحتسبون وتستيقنون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الشرك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم يعني ذلك الظن الذي اهلككم ويقال ارداكم يعني اضلكم ويقال اهلككم الظن ٭ وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني وقال الحسن ان المومن احسن الظن بربه فاحسن العمل وان المنافق اساء الظن بربه فاساء العمل فاصبحتم من الخاسرين يعني صرتم من المغبونين فان يصبروا على النار فالنار مثوى لهم اي ماوى لهم ويقال هذا جواب لقولهم اصبروا على الهتكم يقول الله تعالى فان يصبروا على ذلك فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا يعني يسترجعوا يعني يطلبوا الرجعة من الاخرة الى الدنيا فما هم من المعتبين يعني المرجوعين الى الدنيا ويقال وان يستعتبوا يعني يطلبوا العذر فما هم من المعتذرين يقول لا يسمع ولا يقبل منهم عذرهم ثم قال عز وجل وقيضنا لهم قرناء قال الكلبي يعني الزمناهم قرناء من الشياطين وقال اهل اللغة قيض يعني سلط ويقال القيض بمعنى قدر يعني زينوا لهم التكذيب بالحساب وقال الحسن وقيضنا لهم قرناء يعني خلينا بينهم وبين الشياطين بما استحقوا من الخذلان فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم قال الضحاك يعني شككوا لهم في امر الاخرة وما خلفهم يعني غروهم في الدنيا ويقال فزينوا لهم ما بين ايديهم يعني ما كان عليه اباوهم من امر الجاهلية وما خلفهم يعني تكذيبهم بالبعث وحق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب في امم قد خلت من قبلهم يعني مع امم قد مضت من قبلهم يعني من قبل اهل مكة من الجن والانس انهم كانوا خاسرين بالعقوبة ويقال انهم كانوا خاسرين مثلهم قوله تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران نزلت الاية في ابي جهل واصحابه فانه قال اذا قرا محمد القران فارفعوا اصواتكم بالاشعار والكلام في وجوههم حتى تلبسوا عليهم فذلك قوله والغوا فيه يعني الغطوا فيه واللغط هو الشغب والجلبة لعلكم تغلبون يعني تغلبونهم فيسكتون قال الزجاج قوله والغوا فيه يعني عارضوه بكلام لا يفهم يكون ذلك الكلام لغوا يقول الله تعالى فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا يعني في الدنيا بالقتل ولنجزينهم يعني في الاخرة اسوا الذي كانوا يعملون يعني اقبح ما كانوا يعملون ويقال هذا كله من عذاب الاخرة يعني فلنذيقن الذين كفروا في الاخرة عذابا شديدا ولنجزينهم من العذاب بسوء ما كانوا يعملون يعني باسوا اعمالهم يعني بالشرك ذلك جزاء اعداء الله النار يعني ذلك العذاب

الشديد جزاء اعداء الله النار يعني ذلك العذاب هو النار ويقال صار رفعا بالبدل من الجزاء ثم قال لهم فيها دار الخلد يعني في النار موضع المقام ابدا جزاء بما كانوا باياتنا يجحدون يعني بالكتاب والرسل وقال الذين كفروا وهم في النار ربنا ارنا اللذين يعني الصنفين اللذين اضلانا يعني اشخاصا اضلانا من الجن والانس ويقال يعني الذين اضلانا حتى نسينا الاخرة نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين في النار ويقال من الجن يعني هو ابليس هو الذي اضلنا ومن الانس يعني ابن ادم الذي قتل اخاه ويقال رؤساهم في الضلالة كقوله ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا الاية قرا ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر ارنا بجزم الراء والباقون بالكسر ومعناهما واحد قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني قالوا ربنا الله فعرفوه واستقاموا على المعرفة وقال القتبي يعني امنوا ثم استقاموا على طاعة الله تعالى وقال ابن عباس في رواية الكلبي ثم استقاموا على ما افترض الله تعالى عليهم ٭ وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قرا هذه الاية ثم قال اتدرون ما استقاموا عليه قالوا ما هو يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعني استقاموا ولم يشركوا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعلب وعن ابي العالية ثم استقاموا قال اخلصوا له الدين والعمل ويقال وحدوا الله واستقاموا على طاعته ولزموا سنة نبيه وقال بعض المتاخرين معناه استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وقد قيل ان الذين قالوا ربنا الله يعني يقولون الله مانعنا ومعطينا وضارنا ونافعنا ثم استقاموا على ذلك القول ولا يرون النفع ولا يرجون من احد دون الله تعالى ولا يخافون احدا دون الله فذكر اعمالهم ثم ذكر ثوابهم فقال تتنزل عليهم الملائكة قال الكلبي يعني تتنزل عليهم الملائكة عند قبض ارواحهم ويبشرونهم ويقولون الا تخافوا ولا تحزنوا يعني لا تخافوا امامكم من العذاب ولا تحزنوا على ما خلفكم من امر الدنيا وقال مقاتل تتنزل عليهم الملائكة يعني يوم القيامة تتنزل عليهم الحفظة من السماء فيقولون الا تخافوا ولا تحزنوا فيقولون انا الذين كنا نكتب عملكم ونبشركم بالجنة فذلك قوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا وقال زيد ابن اسلم البشرى في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وفي البعث وقال بعضهم هذه البشرى للخائف الحزين لا للامن المستبشر يعني الذي كان خائفا في الدنيا ويقال الا تخافوا من القطيعة ولا تحزنوا من عزل الولاية وابشروا باللقاء والرؤية ويقال الا تخافوا من الموت ولا تحزنوا من الفوت يعني فوت الدنيا وابشروا بالنجاة بعد الموت ويقال الا تخافوا بالجفاء ولا

قوله تعالى فان اعرضوا يعني عن الاسلام فقل انذرتكم يعني خوفتكم صاعقة يعني عذابا مثل صاعقة
يعني مثل عذاب عاد وثمود قال مقاتل كان عاد وثمود ابني عم وموسى وقارون ابني عم والياس واليسع
وعيسى ويحيى ابني خالة ومعنى الاية ان لم يعبدوا اوثانا وصفت لهم من قدرتي وعظمتي في خلق
والارض واعرضوا عن الايمان فقل انذرتكم عذابا مثل عذاب عاد وثمود انه يصيبكم مثل ما اصابهم
ابو الليث حدثني ابو عبد الله السبتي الخليل بن احمد قال حدثنا علي بن المنذر قال حدثنا ابو الفضيل عن الاجلح عن
بن حرملة عن جابر بن عبد الله ان ابا جهل والملأ من قريش بعثوا عتبة بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه فقال له انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب فلم تشتم الهتنا وتضلل اباءنا فان كنت
تريد الرياسة عقدنا لك الوينا وكنت راسا ما بقيت وان كنت تريد الباءة زوجناك عشر نسوة تختارهن الباه شهوة
من اي بنات قريش شئت وان كنت تريد المال جمعنا لك من اموالنا ما تستغني انت وعقبك من بعدك
فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله فقل
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده بالرحم ان يكف فرجع
الى اهله ولم يخرج الى قريش واحتبس عنهم فقال ابو جهل والله يا معشر قريش والله ما نرى عتبة
الا وقد صبا فاتوه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبوت الى محمد صلى الله عليه وسلم
واعجبك امره فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا ابدا وقال اني اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني
والله بقول ليس بسحر ولا بشعر ولا بكهانة فامسكت على فيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان
محمدا صلى الله عليه وسلم اذا قال قولا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب ثم قال اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
يعني من قبل عاد وثمود ومن خلفهم يعني من بعد عاد وثمود ان لا تعبدوا الا الله يعني ان لا تطيعوا
في التوحيد غير الله وهذا قول الرسل لقومهم قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة ولم يرسل الينا ادميا فانا
بما ارسلتم به كافرون اي جاحدون وقد قيل في قوله من بين ايديهم ومن خلفهم يعني خوفوهم من
بين ايديهم من امر الاخرة وحذروهم النار ورغبوهم في الجنة ومن خلفهم يعني زهدوهم في الدنيا
فلم يقبلوا وقد قيل من بين ايديهم يعني ما خلق قبلهم كيف اهلكهم الله ومن خلفهم من امر الاخرة فاما
عاد فاستكبروا في الارض يعني تعظموا عن الايمان عن قول لا اله الا الله بغير الحق وقالوا من اشد منا
قوة يقول الله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلقهم وقواهم هو اشد منهم قوة يعني بطشا ولم يعتبروا

وكانوا باياتنا يجحدون يعني جاحدين بما اتاهم هود عليه السلام قوله تعالى فارسلنا عليهم
ريحا صرصرا اي ذات صوت ودوي يعني شديدة باردة تحرق كما تحرق النار ويقال صرصرا شديد الصوت في
ايام نحسات قال مقاتل يعني شدائد وقال الكلبي يعني في ايام مشؤومات قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو في ايام
نحسات بجزم الحاء والباقون بكسرها ومعناهما واحد يقال يوم نحس ونحس وايام نحسة ونحسة
والنحسات جمع الجمع لنذيقهم عذاب الخزي يعني العذاب الشديد في الحيوة الدنيا قبل عذاب الاخرة وهذا
كقوله ليذيقهم بعض الذي عملوا يعني ليصيبهم بعض العقوبة في الدنيا كقوله ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون يعني يتوبون ثم قال عز وجل ولعذاب الاخرة اخزى يعني اشد
مما كان في الدنيا وهم لا ينصرون يعني لا يمنعهم احد من عذاب الله واما ثمود قرا الاعمش ثمودا بالتنوين
وقراءة العامة بغير تنوين فهديناهم يعني بينا لهم الحق من الباطل والكفر من الايمان وقال مجاهد فهديناهم
اي دعوناهم وقال قتادة ومقاتل بينا لهم وقال القتبي دعوناهم ودللناهم فاستحبوا العمى على الهدى يعني
اختاروا الكفر على الايمان ويقال اختاروا طريق الضلالة على طريق الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون الصاعقة هي العذاب الهون يعني يهانون فيه ويقال الهون الشديد بما كانوا يكسبون يعني يعملون
من الشرك والمعاصي قوله تعالى ونجينا الذين امنوا يعني صالح النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يتقون عقر الناقة ويتقون
الشرك والفواحش قوله تعالى ويوم يحشر يعني يساق اعداء الله وهم الكفار والمنافقون الى النار
قرا نافع ويوم نحشر بالنون اعداء الله بالنصب على معنى الاضافة الى نفسه والباقون بالياء والضم اعداء
الله بضم الالف على معنى فعل ما لم يسم فاعله ويوم صار نصبا لاضمار فيه يعني واذكر يوم يحشر اعداء
الله الى النار فهم يوزعون يعني يحبس اولهم ليلحق اخرهم واصله من وزعته اي كففته حتى اذا ما
جاءوها يعني اذا جاءوها وما صلة في الكلام يعني جاءوا النار وعاينوها قيل لهم اين شركاؤكم الذين كنتم
تزعمون فقالوا عند ذلك والله ربنا ما كنا مشركين فختم على افواههم وتستنطق جوارحهم فشهدت
بما كتمت الالسن فذلك قوله شهد عليهم سمعهم يعني اذانهم بما سمعت وابصارهم يعني اعينهم بما
نظرت ورأت وجلودهم يعني وجوههم بما كانوا يعملون يعني بجميع اعمالهم قوله تعالى وقالوا لجلودهم يعني
لجوارحهم وقال القتبي الجلود كناية عن الفروج لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء يعني
انطق الدواب وغيرهم وهو خلقكم اول مرة يعني انطقكم في الدنيا واليه ترجعون في الاخرة يقول

الاجمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا شرفناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك
وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك رئيا تراه يعني خيالا لا تستطيع ان ترده عن
نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا لك اموالنا حتى نبرئك منه فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى
فلما فرغ منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب
فصلت اياته حتى انتهى الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود الاية فقام
عتبة ومضى الى اصحابه فقال بعضهم لبعض والله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم
قالوا ما وراءك قال سمعت قولا ما سمعت بمثله قط ولا والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا
معشر قريش اطيعوني وخلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه فقال
هذا رايي لكم فاصنعوا ما بدا لكم يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي يعني ادميا
مثلكم يوحى الي ما اعلمكم من الرسالة انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه يعني اقروا له بالتوحيد واستغفروه
من الشرك وويل للمشركين يعني الشدة من العذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة يعني لا يعطون الزكاة
ولا يقرون بها وهم بالاخرة هم كافرون يعني بالبعث بعد الموت ثم وصف المؤمنين فقال عز وجل ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات يعني صدقوا بالله وادوا الفرايض لهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص ويقال غير مقطوع عنهم
في حال ضعفهم ومرضهم ثم قال عز وجل قل اينكم لتكفرون اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر يعني
انكم لتكفرون بالخالق الذي خلق الارض في يومين يعني يوم الاحد والاثنين فبدا خلقها في يوم الاحد
وبسطها في يوم الاثنين وتجعلون له اندادا يعني تصفون له شركا من الالهة ذلك رب العالمين يعني
الذي خلق الارض فهو رب جميع الخلق ولو اراد الله ان يخلقها في لحظة واحدة لفعله وكان قادرا ولكن
احب ان يبصر الخلق وجوه الاناة والقدرة على خلق السموات والارض في ايام كثيرة وفي لحظة واحدة
سوا لان المخلوق عاجز وهو عن متقادرة منها وكان ابتدا خلق الارض في يوم الاحد واتمام خلقها
وبسطها في يوم الاثنين وجعل فيها رواسي من فوقها يعني وخلق في الارض رواسي يعني الجبال الثوابت من فوقها
وبارك فيها بالماء والشجر وقدر فيها اقواتها يعني قسم فيها الارزاق وقال عكرمة وقدر فيها اقواتها يعني
قدر في كل قرية عملا لا يصلح في الاخرى مثل النيسابوري لا يكون الا بنيسابور والهروي لا يكون الا
بهراة وقال قتادة قدر فيها اقواتها فاجبالها ودوابها وانهارها وثمارها وقال الحسن قدر فيها

قوتها قال ارزاقها وقال مقاتل يعني ارزاقها ومعايشها وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
رضي الله عنه قال اول ما خلق الله من شيء خلق القلم فقال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى
بما يكون من ذلك اليوم الى يوم القيامة ثم خلق النون ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات ثم بسط الارض
على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاوتدت بالجبال ثم قال في اربعة ايام يعني من ايام الاخرة
ويقال من ايام الدنيا سواء للسائلين لمن سال والعلم بيسر وقال مقاتل سواء للسائلين يعني عدلا لمن سال الرزق
كقوله واهدنا الى سواء الصراط يعني عدلا وقال ابن عباس سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية
فقال خلق الارواح قبل الاجساد باربعة الاف سنة وهكذا خلق الارزاق قبل الاجساد باربعة الاف سنة
قرا الحسن في اربعة ايام سواء بكسر الالف وقرا ابو جعفر المدني سواء بالضم وقراءة العامة سواء بالنصب
فمن قرا بالكسر جعل سواء صفة للايام والمعنى في اربعة ايام مستويات تامات ومن قرا بالضم فمعناه في
اربعة ايام ثم تم الكلام ثم استانف فقال سواء للسائلين ومن قرا بالنصب يعني قدرها سواء صار نصبا على
المصدر ومعناه استوت استواء ثم استوى الى السماء يعني صعد امره الى السماء وهو قوله كن ويقال
عمد الى خلق السماء وهي دخان يعني بخار الماء كهيئة الدخان وذلك انه لما خلق العرش لم يكن تحت العرش
شيء سوى الماء كما قال وكان عرشه على الماء ثم القى الحرارة على الماء حتى ظهر منه البخار فارتفع بخاره كهيئة
الدخان فارتفع البخار والقى الرياح على الماء فزبد الماء فخلق الارض من الزبد وخلق السماء من الدخان وهي البخار
ثم قال لها وللارض يعني السماء والارض ائتيا طوعا او كرها يعني اعطيا الطاعة كرها او طوعا يعني ائتيا
بالمعرفة لربكما والذكر له طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاعطينا الطاعة بالطوع ويقال كانت السماء
رتقا عن المطر والارض رتقا عن النبات فقال لهما ائتيا يعني اعطيا واخرجا ما فيكما من المطر
والنبات منفعة للخلق ان شئتما طائعين او كارهين قالتا اتينا يعني اخرجنا ما فيها طائعين غير
كارهين وروي عن مجاهد انه قال معناه يا سماء ابرزي شمسك وقمرك ونجومك ويا ارض اخرجي
نباتك طوعا او كرها ويقال هذا على وجه المثل يعني امرهما باخراج ما فيها فاخرجتا طائعين قوله
تعالى فقضاهن يعني خلقهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها يعني امر اهل كل سماء بامره
قال السدي خلق في كل سماء خلقا من الملائكة وزينا السماء الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم وحفظا يعني
من الشياطين ان يسترقوا السمع ذلك يعني الذي ذكر من صنعه تقدير العزيز في ملكه العليم

يعني تبطرون وتتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون يعني تعصون وتستهزئون بالــ
قوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم يعني يقال لهم قبل ان يدخلوها ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين يعني فبئس مقام المتكبرين عن الايمان ثم قال عز وجل فاصبر ان وعد الله حق يعني
يا محمد صلى الله عليه وسلم على اذى الكفار ان وعد الله حق اي كائن فاما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
الدنيا هو القتل والهزيمة او نتوفينك من قبل ان نريك عذابهم فالينا يرجعون يعني يرجعون الينا في الاخرة
فنجزيهم باعمالهم ثم قال عز وجل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك يعني الى قومهم منهم من قصصنا عليك
يعني سميناهم لك فانت تعرفهم ومنهم من لم نقصص عليك يعني لم نسمهم لك ولم نخبرك بهم يعني انهم
صبروا على اذاهم فاصبر انت يا محمد صلى الله عليه وسلم كما هم صبروا ثم قال عز وجل وما كان لرسول ان ياتي
باية يعني ما كان لرسول من الرسل ان ياتي باية بدلالة وبرهان الا باذن الله يعني بامره فاذا جاء امر الله يعني
بالعذاب قضي بالحق يعني عذبوا ولم يظلموا حين عذبوا وخسر هنالك اي عند ذلك المبطلون يعني
المشركين ويقال يعني الظالمين ويقال الخاسرين ثم ذكر صنعه ليعتبروا فقال عز وجل الله الذي جعل لكم
الانعام يعني خلق لكم الابل والبقر والغنم لتركبوا منها يعني بعضها وهو الابل ومنها تاكلون من لحومها
والبانها ولكم فيها يعني في الانعام منافع في ظهورها وشعورها وشرب البانها ولتبلغوا عليها حاجة
في صدوركم يعني ما في قلوبكم من بلد الى بلد وعليها وعلى الفلك تحملون يعني على الانعام وعلى السفن قوله
تعالى ويريكم اياته يعني دلايله وعجايبه فاي ايات الله تنكرون بانها ليست من الله تعالى قوله تعالى
افلم يسيروا في الارض يعني يسافروا في الارض فينظروا يعني فيعتبروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني
اخر امر من كان قبلهم كيف فعلنا بهم حين كذبوا رسلهم وكانوا اكثر منهم يعني اكثر من قومك في العدد
واشد قوة من قومك واثارا في الارض يعني اعظم اثارا في الارض يعني مصانعهم واكثر اعمارا وملكا
في الارض فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون يعني لم ينفعهم ما عملوا في الدنيا حين نزل بهم العذاب
قوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات بالامر والنهي وخبر العذاب فرحوا بما عندهم من
العلم يعني من قلة علمهم رضوا بما عندهم ولم ينظروا الى دلايل الرسل ويقال رضوا بما عندهم
فقالوا لن نعذب ولن نبعث ويقال فرحوا بما عندهم من العلم يعني علم التجارة كقوله تعالى يعلمون
... من الحيوة الدنيا وحاق بهم يعني نزل بهم ما كانوا به يستهزءون يعني يسخرون

ويقولون انه غير نازل بهم قوله تعالى فلما راوا باسنا يعني عذابنا في الدنيا قالوا امنا بالله وحده
وكفرنا يعني تبرانا بما كنا به مشركين يعني مما كنا به مشركين من الاوثان يقول الله تعالى فلم يك ينفعهم
ايمانهم يعني تصديقهم لما راوا باسنا يعني حين راوا عذابنا قال القتبي الباس الشدة والباس العذاب
كقوله فلما راوا باسنا وكقوله فلما احسوا باسنا ثم قال عز وجل سنة الله التي قد خلت في عباده قال
مقاتل يعني كذلك كانت سنة الله يعني العذاب في الامم الخالية اذا عاينوا العذاب لم ينفعهم الايمان
وقال الكلبي يعني هكذا سنة الله انه من امن بعد عذبه ثم قال وخسر هنالك الكافرون يعني خسر
عند ذلك الكافرون بتوحيد الله تعالى سورة السجدة مكية وهي اربع وستون
اية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى حم يعني قضي ما هو كائن
ويقال قسم اقسم الله تعالى به تنزيل يعني نزل بهذا القران جبريل من الرحمن الرحيم تنزيل صار رفعا بالابتداء
وخبره كتاب فصلت اياته ويقال صار رفعا باضمار فيه ومعناه هذا تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب يعني القران فصلت
اياته يعني بينت وفسرت دلايله وحججه ويقال بين حلاله وحرامه قرانا عربيا صار نصبا على الحال اي
بينت اياته في حال جمعه لقوم يعلمون اي يصدقون ويقرون بالرسل ويقال يعلمون ما فيه ويفهمونه ولو كان غير
عربي لم يعلموه قوله تعالى بشيرا ونذيرا يعني بشيرا للمومنين بالجنة نذيرا للكافرين من النار فاعرض
اكثرهم يعني اعرض اكثر اهل مكة فهم لا يسمعون اي لا يسمعون سمعا ينفعهم لانهم لا يجيبون ولا يطيعون
وقالوا قلوبنا في اكنة اي في غطاء لا نفقه ما تقول مما تدعونا اليه من التوحيد لا يصل الى قلوبنا وفي
اذاننا وقر يعني ثقلا فلا نسمع قولك يعني نحن في استماع قولك كالاصم لا يسمع ما تقول ومن بيننا وبينك
حجاب اي ستر وغطاء فاعمل اننا عاملون يعني اعمل على امرك انا نعمل على امرنا ويقال فاعمل لالهك الذي ارسلك
اننا عاملون لالهتنا وهذا قول مقاتل والاول قول الكلبي ويقال اعمل في هلاكنا انا عاملون في هلاكك
وروي عن محمد بن كعب القرظي وعمن حدثه ان عتبة بن ربيعة قال يوما وهو جالس في نادي قريش
الا اقوم الى هذا الرجل فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل منا بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف
عنا وذلك حين راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقام عتبة حتى جلس
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من المكان في النسب وانك قد اتيت
قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وعبت دينهم وكفرت من مضى من ابايهم فان كنت تطلب بما جيت به

ولكن اكثر الناس لا يومنون يعني لا يصدقون الله تعالى قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب
لكم قال الكلبي وحدوني اغفر لكم وقال مقاتل معناه وقال ربكم لاهل الايمان ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني عن توحيدي فلا يومنون بي ولا يطيعوني سيدخلون جهنم
داخرين اي صاغرين ويقال قال ربكم ادعوني يعني الدعا بعينه استجب لكم يعني استجيب دعاكم
قال بعض الناس معناه ادعوني بلا غفلة استجيب لكم بلا مهلة وقال ايضا ادعوني بلا جفا
استجيب لكم بالوفا وقيل ايضا ادعوني بلا خطا استجيب لكم مع الغلط وروي النعمان بن بشير عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الدعا هو العبادة ثم قرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون قرا ابن كثير وعاصم في رواية ابي بكر واحدى الروايتين عن ابي عمرو سيدخلون
جهنم بضم اليا ونصب الخا على معنى فعل ما لم يسم فاعله وتكون جهنم مفعولا ثانيا والباقون
سيدخلون بنصب اليا وضم الخا على الاخبار عنهم بالفعل المستقبل على معنى سوف يدخلون
ثم قال عز وجل الله الذي جعل لكم الليل يعني خلق لكم الليل لتسكنوا فيه يعني لتقروا فيه وتستريحوا
فيه والنهار مبصرا يعني مضيا لابتغا الرزق والمعيشة ويقال مبصرا معناه يبصر فيه ان الله لذو
فضل على الناس يعني امهلهم بتاخير العذاب عنهم ويقال لذو فضل على الناس يعني على جميع الناس بخلق
الليل والنهار ولكن اكثر الناس لا يشكرون لربهم في النعمة فيوحدونه ويطيعونه قوله تعالى
ذلكم الله ربكم يعني الذي خلق هذا هو ربكم خالق كل شي لا اله الا هو فانى تؤفكون يعني تصرفون
ويقال فانى تؤفكون اي من اين تكذبون كذلك يوفك الذين يعني هكذا يكذب ويقال هكذا يحول
الذين كانوا بايات الله يجحدون ويقال هكذا يوفك الذين كانوا من قبلهم ثم قال الله الذي جعل
لكم الارض قرارا يعني بسط لكم الارض وجعلها موضع قراركم والسما بنا يعني خلق السما فوقكم
مرتفعا وصوركم يعني خلقكم فاحسن صوركم يعني احكم خلقكم ولم تخلقكم على صورة الدواب
ورزقكم من الطيبات يعني الحلالات ويقال اللذيذات ذلكم الله ربكم يعني الذي خلق هذه الاشياء هو
ربكم فتبارك الله رب العالمين فتعالى الله رب العالمين ويقال هو من البركة يعني البركة منه قوله تعالى
هو الحي يعني الحي الذي لا يموت ومميت الخلايق لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين يعني التوحيد
يعني فقولوا الحمد لله رب العالمين الذي صنع هذا قوله سبحانه وتعالى قل اني نهيت قل يا محمد

لاهل مكة اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله يعني نهاني ربي ان اعبد الذين تعبدون
من الاصنام لما جاني البينات من ربي حين جاني البينات الواضحات وهو القران وامرت ان اسلم لرب
العالمين يعني استقيم على التوحيد قوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم وقد ذكرناه من قبل ثم لتكونوا شيوخا يعني يعيش الى ان يصير شيخا
ولتبلغوا اجلا مسمى يعني ولكي تبلغوا اجلا مسمى يعني الشاب والشيخ يبلغ اجلا معلوما ويقال
في الاية تقديم ومعناه ثم لتكونوا شيوخا ولتبلغوا اجلا مسمى يعني وقت انقضا اجلكم ومنكم
من يتوفى من قبل يعني من قبل ان يبلغ اشده وقيل من قبل ان يصير شيخا ثم قال ولعلكم تعقلون يعني لكي
تعقلوا امر ربكم وتستدلوا به وتتفكروا في خلقه ثم قال عز وجل هو الذي يحيي ويميت يعني يحيي
للبعث ويميت في الدنيا على معنى التقديم ويقال معناه هو الذي يحيي في الارحام ويميت عند انقضا الاجال
فاذا قضى امرا يعني اراد ان يخلق شيا فانما يقول له كن فيكون ثم قال عز وجل الم تر الى الذين يجادلون
في ايات الله يعني يجادلون في القران انه ليس منه انى يصرفون يعني انى يصرفون عن القران ويقال
من اين يعدلون عنه الى غيره ويقال عن الحق والتوحيد ثم وصفهم فقال عز وجل الذين كذبوا بالكتاب
يعني بالقران وبما ارسلنا به رسلنا يعني بالتوحيد ويقال بالامر والنهي فسوف يعلمون ماذا ينزل بهم
في الاخرة ثم وصف ما ينزل بهم فقال عز وجل اذ الاغلال في اعناقهم يعني ترد ايمانهم الى اعناقهم والسلاسل
يسحبون يعني جعل السلاسل في اعناقهم ويجرون في الحميم يعني الى ماء حار قد انتهى حره
قال مقاتل يسحبون في الحميم يعني في حر النار وقال الكلبي يعني في الما الحار ثم في النار يسجرون
يعني يوقدون فصاروا وقودا وروي عن ابن عباس انه قرا والسلاسل بنصب اللام يسحبون بنصب
اليا يعني انهم يسحبون السلاسل وقال هو اشد عليهم وقراة العامة والسلاسل يسحبون بضم
يسحبون بالضم على معنى فعل ما لم يسم فاعله والمعنى ان الملايكة يسحبونهم في السلاسل ثم قيل لهم
يعني تقول لهم الخزنة اين ما كنتم تشركون يعني تعبدون من دون الله من الاوثان قالوا ضلوا عنا يعني
اشتغلوا بانفسهم عنا ثم قال بل لم نكن ندعوا من قبل شيا وذلك انهم يندمون على اقرارهم وينكرون
ويقولون بل لم نكن ندعوا من قبل شيا في الدنيا ويقال معناه بل لم نكن ندعوا شيا ينفعنا يقول الله تعالى
كذلك يضل الله الكافرين عن الحجة قوله تعالى ذلكم يعني ذلك العذاب بما كنتم تفرحون

النار يوم القيامة وذكر انه تعرض النار عليهم قبل ذلك غدوا وعشيا ثم قال ويوم تقوم الساعة
يقال يوم القيامة ادخلوا آل فرعون قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو ادخلوا بضم الالف وهكذا عاصم
في رواية ابي بكر والباقون بنصب الالف وكسر الخا فمن قرا ادخلوا بالضم فمعناه ادخلوا يا آل
فرعون اشد العذاب فصار الآل نصبا بالندا ومن قرا أدخلوا فمعناه يقال للخزنة ادخلوا آل
فرعون يعني قوم فرعون اشد العذاب يعني اسفل العذاب وصار الآل نصبا لوقوع الفعل عليه قوله
تعالى واذ يتحاجون في النار يعني يتخاصمون في النار الضعفا والرؤسا فيقول الضعفا للذين استكبروا
يعني لرؤسائهم انا كنا لكم تبعا في الدنيا في دينكم فهل انتم مغنون عنا يعني حاملين عنا نصيبا
من النار يعني بعض الذي علينا من العذاب باتباعنا اياكم كما كنا ندفع عنكم المونة في دار الدنيا
قال الذين استكبروا يعني الرؤسا يقولون للضعفا انا كل فيها يعني نعذب نحن وانتم على قدر جرمنا
من الذنوب ولا يغني واحد عن واحد ان الله قد حكم بين العباد يعني قضى بين العباد بين التابع والمتبوع
ويقال حكم بين العباد يعني انزلنا منازلنا وانزلكم منازلكم قوله تعالى وقال الذين في النار لخزنة
جهنم اذا اشتد عليهم العذاب ادعوا ربكم يعني سلوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب يعني يوما من
ايام الدنيا حتى نستريح فترد الخزنة عليهم فقالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات يعني اولم تخبركم الرسل
ان عذاب جهنم الى الابد ويقال اولم تاتيكم رسلكم بالبينات يعني اولم تخبركم الرسل بالدلايل والحجج
والبراهين فكذبتموهم قالوا بلى قالوا فادعوا يعني تقول لهم الخزنة فادعوا ما شئتم فانه لا يستجاب لكم
وما دعا الكافرين الا في ضلال يعني خطا قوله سبحانه وتعالى انا لننصر رسلنا بالغلبة والحجة والذين
امنوا يعني الذين صدقوهم في الحيوة الدنيا يعني الحجة حتى جميع اهل الاديان ويوم يقوم الاشهاد قال
مقاتل الحفظة من الملايكة يشهدون عند رب العالمين للرسل بالبلاغ وعلى الكافرين بتكذيبهم وقال
الكلبي يعني تقوم الرسل عند رب العالمين قوله تعالى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يعني لا ينفع
الكافرين اعتذارهم قرا ابن كثير وابو عمرو يوم لا تنفع بالتا بلفظ التانيث لان المعذرة مونثة
والباقون بالياء وانصرف الى المعنى يعني لا ينفع لهم اعتذارهم ولهم اللعنة يعني السخطة ولهم
سوء الدار يعني عذاب جهنم قوله تعالى ولقد اتينا موسى الهدى يعني التورية فيها هدى من
الضلالة واورثنا بني اسرائيل الكتاب يعني اعطيناهم الكتاب على لسان الرسل التوراة والانجيل

وهدى يعني بيانا من الضلالة ويقال فيه نعت محمد صلى الله عليه وسلم وذكرى لاولي الالباب يعني
عظة لذوي العقول ثم قال فاصبر ان وعد الله حق يعني اصبر يا محمد صلى الله عليه وسلم على اذى الكفار
ان وعد الله حق وهو ظهور الاسلام على الاديان كلها وفتح مكة واستغفر لذنبك وهذا قبل
قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويقال استغفر لذنبك يعني لذنب امتك
وسبح بحمد ربك يعني صل بامر ربك بالعشي يعني صلوة العصر والابكار يعني صلوة الغداة ويقال
سبح الله تعالى واحمده باللسان في اول النهار واخره ثم قال عز وجل ان الذين يجادلون في ايات الله قال
الكلبي ومقاتل اليهود والنصارى يجادلون في الدجال وذلك انهم كانوا يقولون ان صاحبنا يبعث في اخر
الزمان له سلطان فيخوض البحر وتجري معه الانهار ويرد علينا الملك فنزل ان الذين يجادلون في ايات
الله يعني في الدجال لان الدجال اية من ايات الله بغير سلطان يعني بغير حجة اتاهم من الله تعالى ان
في صدورهم الا كبر يعني ما في قلوبهم الا عظمة ما هم ببالغيه يعني ما هم ببالغي ذلك الكبر الذي
في قلوبهم بان الدجال منهم وقال القتيبي ان في صدورهم الا كبر عن محمد صلى الله عليه وسلم وطمع ان يغلبوه
وما هم ببالغي ذلك قال الزجاج وما هم ببالغي ارادتهم وارادتهم دفع ايات الله تعالى وروى ابو
جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية قال ان اليهود [illegible] الدجال فعظموا امره فنزل ان الذين
يجادلون في ايات يعني الدجال من ايات الله ثم قال فاستعذ بالله [illegible] الدجال فانه ليس فتنة اعظم
من فتنة الدجال انه هو السميع لقول اليهود البصير يعني العالم بامر الدجال ويقال السميع لدعائك
البصير برد فتنة الدجال عنك ثم قال عز وجل لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس قال
الكلبي ومقاتل يعني لخلق السموات والارض اعظم من خلق الدجال ويقال لخلق السموات والارض اعظم من
خلق الناس بعد موتهم يعني انهم يبعثون يوم القيامة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الدجال خلق من
خلق الله تعالى ويقال لا يعلمون ان الله يبعثهم ولا يصدقون ثم قال عز وجل وما يستوي الاعمى والبصير
يعني الكافر والمومن في الثواب والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء يعني لا يستوي الصالح
والطالح قليلا ما يتذكرون يعني يتعظون ويعتبرون قرا عاصم وحمزة والكسائي تتذكرون بالتا
على وجه المخاطبة والباقون بالياء [illegible] على معنى الخبر عنهم وفي القراءتين ما الصلة والزيادة
ثم قال عز وجل ان الساعة لاتية لا ريب فيها يعني قيام الساعة كاينة لا شك فيها عند المومنين

مدبرين فيقال لهم ما لكم من الله من عاصم يعني ليس لكم من عذاب الله مانع وقال مقاتل يوم تولون مدبرين
يعني ذاهبين بعد الحساب الى النار كقوله فتولوا عنه مدبرين اي ذاهبين ما لكم من الله من عاصم
يعني من عذابه من مانع يمنعكم ومن يضلل الله عن الهدى فما له من هاد يعني من مرشد و
قوله سبحانه وتعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات هذا قول حزقيل ايضا القوم
قال ولقد جاءكم يوسف يعني به اهل مصر وهم الذين قبل فرعون لان القوم الذين كانوا في زمان فرعون
لم يروا يوسف وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما اراد به اباءهم بالبينات يعني بتعبير
الرؤيا وروي عن وهب قال فرعون موسى هو الذي كان في زمان يوسف فعاش الى وقت موسى وهذا
خلاف قول جميع المفسرين فما زلتم في شك مما جاءكم به من تصديق الرؤيا وبما اخبركم حتى اذا هلك
يعني مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا يقول الله تعالى كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب
يعني من هو مشرك شاك في توحيد الله ثم وصفهم فقال عز وجل الذين يجادلون في ايات الله يعني
بغير حجة اتاهم كبر مقتا عند الله يعني عظم بغضا لهم من الله وعند الذين امنوا يعني عند
المومنين ثم قال كذلك يطبع الله يعني يختم الله بالكفر على كل قلب متكبر جبار يعني متكبر عن عبادة
الله تعالى قرا ابو عمرو قلب متكبر بالتنوين جعل قوله متكبر نعتا للقلب ومعناه ان صاحبه متكبر
والباقون قلب متكبر بغير تنوين على معنى الاضافة لان المتكبر هو الرجل اضاف القلب اليه قوله تعالى
وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا لعلي ابلغ الاسباب يعني اصعد طرق السماء
فاطلع يعني انظر الى اله موسى الذي يزعم انه ارسله وقال مقاتل والكلبي اسباب السموات ابوابها
قرا عاصم في رواية حفص فاطلع بنصب العين والباقون بالضم فمن قرا بالنصب جعله جوابا
لعلي ومن قرا بالضم رده الى قوله ابلغ الاسباب فاطلع ثم قال واني لاظنه كاذبا يعني لاحسب موسى
كاذبا في قوله قال الله تعالى وكذلك زين لفرعون سوء عمله يعني قبح عمله وصد عن السبيل يعني عن
التوحيد قرا حمزة والكسائي وعاصم وصد بضم الصاد والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فمعناه
ان فرعون صرف عن طريق الهدى يعني ان الشياطين زين له سوء عمله وصرفه عن الطريق ومن قرا
بالنصب فمعناه صرف فرعون الناس عن الدين وما كيد فرعون الا في تباب يعني ما صنع فرعون الا في
خسار في الاخرة كقوله تبت يدا ابي لهب يعني ان فرعون اختار متاعا قليلا وترك الجنة الباقية

عمله في الخسار وقال الذي امن يا قوم وهو حزقيل اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يعني اطيعوني
ارشدكم وابين لكم دين الصواب قوله سبحانه وتعالى يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع يعني
قليل يعني وان الاخرة هي دار القرار لا زوال لها ثم قال عز وجل من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها يعني
الشرك فلا يجزى الا النار في الاخرة ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن يعني من رجل
او امراة فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب يعني بغير مقدار وقال بعض الحكماء ان الله تعالى
قال من عمل سيئة ولم يقل من ذكر او انثى وقال من عمل صالحا من ذكر او انثى لان العمل الصالح يحسن من الرجل
والمراة والسيئة من المراة اقبح من الرجل فلم يذكر من ذكر او انثى قوله سبحانه وتعالى ويا قوم ما لي
ادعوكم الى النجاة يعني ان حزقيل قال ما لي ادعوكم الى التوحيد والى الطاعة وذلك سبب النجاة والمغفرة
فلم تطيعوني وتدعونني الى النار يعني الى عمل اهل النار ثم بين عمل اهل النار فقال تدعونني لاكفر بالله يعني
لاجحد بوحدانية الله تعالى واشرك به اي بالله ما ليس لي به علم يعني ما ليس لي به حجة بان مع
الله شريكا وانا ادعوكم الى العزيز الغفار يعني العزيز في ملكه الغفار لمن تاب ثم قال عز وجل لا جرم
حقا انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا يعني ليس له قدرة ويقال ليس له استجابة دعوة تنفع
في الدنيا ولا في الاخرة وان مردنا الى الله يعني مصيرنا ومرجعنا الى الله يوم القيامة وان المسرفين
يعني المشركين هم اصحاب النار يعني هم في النار ابدا قوله تعالى فستذكرون ما اقول لكم يعني
ستعرفون اذا نزل بكم العذاب وتعلمون ان ما اقول لكم من النصيحة حق وافوض امري الى الله يعني امر
نفسي الى الله وادع تدبيري اليه ان الله بصير بالعباد يعني عالم باعمالهم وثوابهم فارادوا قتله فهرب
منهم فبعث فرعون في طلبه فلم يقدروا عليه فذلك قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني رفع
الله عنه شر ما ارادوا وحاق بال فرعون يعني نزل بهم سوء العذاب يعني شدة العذاب وهو الغرق
٤٦ ثم قال عز وجل النار يعرضون عليها قال ابن عباس يعني تعرض ارواحهم على النار غدوا وعشيا
وهكذا قال قتادة ومجاهد وقال مقاتل تعرض روح كل كافر على منازلهم من النار كل يوم مرتين وقال ابن
مسعود ارواحهم في جوف طير سود يرون منازلهم غدوة وعشيا وقال ابن شرحبيل ارواح
الشهداء في اجواف طير خضر تاوي الى قناديل معلقة بالعرش وارواح ال فرعون في جوف
طيور سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها فالاية تدل على اثبات عذاب القبر لانه ذكر

لا يقضون بشي يعني ليس لهم قدرة ولا يحكمون بشي ان الله هو السميع البصير يعني السميع بمقالة الكفار
بأعمالهم قوله سبحانه وتعالى اولم يسيروا في الارض فينظروا يعني فيبصروا فيعتبروا كيف كان
يعني كيف كان اخر الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة يعني منعة قرا ابن عامر ومن تابعه
الشام اشد منكم بالكاف على معنى المخاطبة والباقون اشد منهم على معنى الخبر عنهم واثارا في الارض
اكثر اعمالا ويقال اشد اطلابا والبعد اقا ذهلنا فاخذهم الله بذنوبهم يعني عاقبهم الله بذنوبهم وما
كان لهم من الله من واق يعني مانع يمنعهم من عذاب الله ذلك اي العذاب بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
يعني بالامر والنهي ويقال بالدلايل الواضحات فكفروا ابهم بالدلايل فاخذهم الله يعني عاقبهم الله بذنوبهم انه
قوي يعني قادر على اخذهم شديد العقاب لمن عاقب قوله سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا
وسلطان مبين يعني حجة بينة الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعني لم يصدقوا موسى
تعالى فلما جاءهم بالحق من عندنا يعني بالرسالة قالوا اقتلوا ابنا الذين امنوا معه يعني اعيدوا القتل عليهم
نساهم فلا تقتلوهن وما كيد الكافرين الا في ضلال يعني في خطا قوله سبحانه وتعالى وقال فرعون
ذروني اقتل موسى يعني خلوا عني لاقتل موسى وليدع ربه يعني ليدعو موسى الهه ليمنعه عني وذلك ان قومه كانوا
يقولون ارجه واخاه ولا تقتله حتى لا تنسد عليك الملك فقال لهم فرعون ذروني اقتل موسى فان لم
صلاح ملكي في قتله اني اخاف ان يبدل دينكم يعني عبادتكم اياي وان يظهر في الارض الفساد يعني
الى عبادة غيري قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وان يظهر على معنى العطف والباقون او ان يظهر على
الشك وكلاهما جايز واو لاحدى الشيئين اما شك المتكلم او قصده احدهما والواو للجمع ويقع
على الامرين جميعا وقرا ابو عمرو ونافع وعاصم يُظهِر في الارض بضم اليا وكسر الها والفساد
بالنصب والباقون يَظهَر في الارض بنصب اليا والها الفسادُ بالضم فمن قرا يُظهِر بالضم فالفعل
لموسى والفساد نصب لوقوع الفعل عليه ومن قرا يَظهَر فالفعل للفساد فيصير الفساد رفعا لانه
فلما سمع موسى ذلك التهديد استعاذ بالله تعالى وهو قوله تعالى وقال موسى اني عذت بربي وربكم
استعيذ بربي وربكم من كل متكبر يعني متكبر عن الايمان لا يومن بيوم الحساب يعني لا يصدق
بيوم الحساب قوله سبحانه وتعالى وقال رجل مومن من ال فرعون وهو حزبيل بن نوحا ... وهو
... فرعون يكتم ايمانه وكان اسم ... من فرعون وكان ابوه من ال فرعون وامه من ...

... ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم يعني اليد والعصا وروى الاوزاعي عن يحيى
... عن محمد بن ابرهيم بن الحارث عن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو حدثني باشد شي صنعه
... رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقبل عقبة بن ابي معيط ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند
... ولوى ثوبه على عنقه وخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر رضي الله عنه فاخذ بمنكبيه فدفعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر يا قوم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم ثم قال
وان يك كاذبا فعليه كذبه يعني عليه وبال الكذب فلا ينبغي ان تقتلوه بغير حجة ولا برهان وان يك صادقا
في قوله فلم تتهموه يصبكم بعض الذي يعدكم من العذاب يعني بعض العذاب يصيبكم في الدنيا ويقال بعض
الذي يعدكم يعني جميع الذي يعدكم كقوله لابين لكم بعض الذي تختلفون فيه يعني جميع الذي تختلفون
فيه ثم قال ان الله لا يهدي يعني لا يرشد ولا يوفق الى دينه من هو مسرف في قوله كذاب يعني الذي علانيته
الكذب ثم قال عز وجل يا قوم لكم الملك اليوم يعني ملك مصر ظاهرين في الارض يعني غالبين على ارض مصر
فمن ينصرنا من باس الله يعني من يمنعنا من عذاب الله ان جانا يعني ارايتم ان قتلتم موسى فمن يمنعنا من
عذاب الله فلما سمع فرعون قول المومن قال ما اريكم الا ما ارى يعني من الهدى الا ما ارى لنفسي ويقال ما امركم الا
ما رايت لنفسي انه حق وصواب وما اهديكم الا سبيل الرشاد يعني ما ادعوكم الا الى طريق الهدى وقرى في
الشاذ الا سبيل الرشّاد بتشديد الشين يعني سبيل الرشاد الذي يرشد الناس ويقال الرشاد من اسما الاصنام
قوله سبحانه وتعالى وقال الذي امن وهو حزبيل يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب يعني اخاف
عليكم من تكذيبكم مثل عذاب الامم الخالية مثل داب قوم نوح يعني مثل عذاب قوم نوح وعاد وثمود والذين
من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد يعني لا يعذبهم بغير ذنب ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد وهو
من ندّ يندّ وهو من تنادي يتنادى تناديا وروى ابو صالح عن ابن عباس انه قرا يوم التنادّ بتشديد
الدال وقال التنادّ ان هاجت الابل وهذا موافق لما بعده يوم تولون مدبرين كقوله يوم يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وقرا الحسن يوم التنادي وهو من النداء يوم ينادي كل قوم باعمالهم وينادي المنادي
من مكان قريب وينادي اهل النار اهل الجنة وينادي اهل الجنة اهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا وقراة العامة يوم التناد بالتخفيف بغير يا واصله بالياء فحذف اليا لان الكسر يدل عليها
قال عز وجل يوم تولون مدبرين يعني هاربين قال الكلبي يعني ما بين اذا انطلق بهم الى النار فعاينوها

لم يكن في الارض وابن الكوا يشهد عليهم بالكفر وكان بن الكوا انسانا خارجيا فاغفر للذين تابوا يعني تجاوز عن
يعني من الذين رجعوا عن الشرك واتبعوا سبيلك يعني دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم يعني ارفع
في الاخرة عذاب النار ثم قالوا ربنا يعني يقولون ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم على لسان رسلك
ومن صلح يعني ومن وحد الله تعالى من اباءهم وازواجهم وذرياتهم ادخل معهم الجنة ايضا انك انت العزيز
في ملكك الحكيم في امرك قوله سبحانه وتعالى وقهم السيئات يعني ادفع عنهم العذاب في الاخرة ومن تق
السيئات يومئذ يعني من دفعت العذاب عنه فقد رحمته وقال مقاتل السيئات يعني الشرك في الدنيا ومن تق
فقد رحمته يومئذ على وجه التقديم يعني من منعته عن الشرك في الدنيا فقد رحمته في الاخرة وذلك هو
الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة قوله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا قال مقاتل والكلبي لما عاينوا العذاب
النار ودخلوها مقتوا انفسهم يعني لاموا انفسهم وغضبوا عليها فيقول لهم خزنة جهنم لمقت الله
اكبر من مقتكم يعني غضب الله وسخطه عليها اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
يعني تجحدون فتثبتون على الكفر قوله سبحانه وتعالى قالوا ربنا امتنا اثنتين قال ابن مسعود هو قوله كنتم
امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قالوا ربنا امتنا اثنتين يعني كنا امواتا نطفا فاحييتنا ثم امتنا
عند اجالنا ثم احييتنا اليوم وذكر القتيبي نحو هذا وقال بعضهم احدى الاماتتين الميثاق حين
صيرة الى صلب ادم والاخرى في الدنيا عند انقضاء الاجال وقال بعضهم احدى الاماتتين في الدنيا عند
انقضاء الاجال والاخرى في القبر واحدى الاحياءين في بطن الامهات والاخرى في القبر فاعترفنا
بذنوبنا يعني اقررنا بشركنا وظهر لنا ان البعث حق فهل الى خروج من سبيل يعني فهل سبيل الخروج من
النار ويقال فهل من حيلة الى الرجوع قوله سبحانه وتعالى ذلكم يعني يقال لهم ذلك الخلود بانه اذا دعي الله
وحده يعني اذا قيل لكم لا اله الا الله كفرتم يعني جحدتم واقمتم على الكفر وان يشرك به تؤمنوا
يعني اذا دعيتم الى الشرك والى عبادة الاوثان تصدقوا فالحكم لله العلي الكبير يعني القضاء
لله العلي الكبير يعني الرفيع فوق خلقه القاهر لخلقه الكبير بالقدرة والمنزلة ثم قال عز وجل هو الذي
يريكم اياته يعني عجايبه ودلايله يعني السموات والارض والشمس والقمر والليل والنهار وذلك
ما يصيبهم يوم القيامة ثم عظم نفسه ثم ذكر لاهل مكة الدلايل ليومنوا به وهو قوله هو الذي يريكم
وينزل لكم من السماء رزقا يعني المطر ويقال الملايكة بتدبير الرزق وما يتذكر الا من ينيب

القران الا من يقبل اليه بالطاعة ويقال وما يتذكر في هذا الصنع فيوحد الرب الا من يرجع اليه ثم
قال فادعوا الله مخلصين له الدين يعني اعبدوه بالاخلاص ولو كره الكافرون يعني وان شق على
الكافرين يعني المشركين قوله تعالى رفيع الدرجات يعني رافع وخالق السموات طباقا بعضها فوق
بعض ويقال هو رافع الدرجات في الدنيا بالمنازل في الاخرة في الجنة الدرجات ذو العرش يعني رافع العرش
الخالق العرش ويقال هو رب العرش يلقي الروح من امره يعني ينزل جبريل بالوحي على من يشاء من عباده
وهو النبي صلى الله عليه وسلم لينذر يعني ليخوف بالقران قرا الحسن لتنذر بالتاء على معنى المخاطبة يعني لتنذر
انت يا محمد صلى الله عليه وسلم وقراءة العامة بالياء لينذر الله تعالى ويقال لينذر من انزل عليه الوحي يوم التلاق
قرا ابن كثير يوم التلاقي بالياء وهو احدى الروايتين عن نافع والباقون بغير ياء فمن قرا بالياء وهو الاصل
ومن قرا بغير ياء فلان الكسر يدل عليه وقال في رواية الكلبي يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض
ويقال يوم يلتقي الخصم والمخصوم يوم هم بارزون يعني ظاهرين خارجين من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء
يعني من اعمالهم اهل السموات واهل الارض لمن الملك اليوم قال بعضهم هذا بين النفختين يقول الرب تبارك وتعالى لمن
الملك اليوم ولا يجيبه احد فيقول لنفسه لله الواحد القهار وقال بعضهم ان ذلك لاهل الجمع يوم القيامة يقول
لمن الملك اليوم فاقروا الخلايق كلهم وقالوا لله الواحد القهار ويقول الله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
يعني عملت في الدنيا من خير او شر لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وقد ذكرناه قوله تعالى وانذرهم يوم
الازفة يعني خوفهم يوم القيامة سمي يوم الازفة لقربه يقال ازف حضور فلان اي قرب [illegible]
ازفت الازفة اذ القلوب لدى الحناجر من الخوف فلا تخرج ولا تعود الى مكانها كاظمين يعني مغمومين يتردد
خوفهم في اجوافهم ما للظالمين يعني ما للمشركين من حميم يعني قريب ولا شفيع يطاع له الشفاعة
فيهم يعلم خائنة الاعين هذا موصول بقوله لا يخفى على الله منهم شيء وهو يعلم خائنة الاعين وقال اهل اللغة
الخائنة والخيانة واحد كقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم وقال مجاهد خائنة الاعين نظر الاعين الى
ما نهى الله عنه وقال مقاتل الغمزة في الاجلال والنظرة في المعصية ويقال النظرة بعد النظرة وقال قتادة
يعلم خائنة الاعين يعني يعلم بغمزة عينيه واغماضه فيما لا يحب الله تعالى ثم قال والله يقضي بالحق يعني
يحكم ويامر بالحق ويقال يامر بما يجب به الثواب وينهى عما يجب به العقاب والذين تدعون من دونه يعني
تعبدون الا لله قرا نافع وابن عامر تدعون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر

دخل زيد وعمرو وقال الحسن ثمنا سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يعني فزتم
وقيل طابت لكم الجنة وقال بعض اهل العربية في الاية دليل على ان ابواب الجنة ثمانية لانه
تذكر بالواو وانما يذكر بالواو اذا بلغ الحساب ثمانية كما قال في اية اخرى سيقولون ثلثة
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
الواو عند الثمانية وكما قال التايبون العابدون الحامدون فذكر كلها بغير واو فلما انتهى الى
قال والناهون عن المنكر وقال في اية اخرى مسلمات مومنات ثم قال عند الثمانية وابكارا
ان ابواب جهنم سبعة بالاية وهو قوله لها سبعة ابواب وقال اكثر اهل العربية ليس في
الاية دليل لان الواو قد تكون عند الثمانية وقد تكون عند غيره ولكن عرف ان ابوابها ثمانية
بالاخبار ثم لما دخلوا الجنة حمدوا الله تعالى وقالوا الحمد لله يعني الشكر لله الذي صدقنا
وعده انجز لنا وعده على لسان رسله واورثنا الارض يعني انزلنا ارض الجنة نتبوا منها
اي نستقر فيها حيث نشا اي ننزل في الجنة حيث نشا ونشتهي فنعم اجر العاملين يعني
ثواب الموحدين المطيعين ثم قال عز وجل وترى الملايكة يعني ترى يا محمد يوم القيامة الملايكة
حافين يعني محيطين من حول العرش ويقال الملايكة المحيطين حادقين ويقال هو حكاية
عن حالهم في الحال ان الملايكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم يعني يسبحونه
وقضي بينهم بالحق يعني بين الخلق وهو تاكيد لما سبق من قوله وجي بالنبيين والشهدا وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين يعني لما قضي بينهم بالحق وميزوا من الكفار حمدوا الله
تعالى وقالوا الحمد لله رب العالمين الذي قضى بيننا بالحق ونجانا من القوم الظالمين قال
ابتدا الدنيا بالحمد حيث قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختمها بالحمد يعني هذا

سورة المومن مكية وهي اثنان وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الحواميم
كلها مكية وهكذا روي عن محمد بن الحنفية قال وقال ابن مسعود ان الحواميم ديباج
القران وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان يرتع في رياض الجنة فليقرا الحواميم
وقال قتادة حم اسم من اسماء القران ويقال اسم من اسما الله تعالى الاعظم ويقال قسم

ويقال معناه قضي ما هو كاين ويقال حم الامر يعني قدر وقضي وتم قرا ابن كثير وحفص عن عاصم
بفتح الحا وقرا نافع وابو عمرو بين الفتح والكسر والباقون بالكسر وكل ذلك جايز في اللغة ثم قال عز وجل
تنزيل الكتاب من الله العزيز يعني ان هذا القران الذي يقرا عليكم محمد صلى الله عليه وسلم هو من الله العزيز في سلطانه
العليم بخلقه وباعمالهم قوله سبحانه وتعالى غافر الذنب لمن يقول لا اله الا الله مخلصا يستر عليه
ذنوبه وقابل التوب لمن تاب ورجع شديد العقاب لمن مات على الشرك ولم يقل لا اله الا الله ذي الطول يعني ذي
الفضل على عباده والمن والطول في اللغة التفضل يقال طل علي برحمتك اي تفضل وقال مقاتل ذي الطول
يعني ذو الغنا عمن لا يوحده ثم وحد نفسه فقال لا اله الا هو اليه المصير يعني اليه مصير العباد ومرجعهم
في الاخرة فيجازيهم باعمالهم ثم قال عز وجل ما يجادل في ايات الله يعني ما يخاصم في ايات الله بالتكذيب الا الذين
كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد يعني ذهابهم ومجيئهم في اسفارهم وتجاراتهم فانهم ليسوا على شي من
الدين وقال مقاتل تقلبهم يعني ما هم فيه من السعة في الرزق ثم خوفهم ليعتبروا فقال عز وجل كذبت
قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم يعني الامم من بعد قوم نوح وهمت كل امة برسولهم لياخذوه
يعني ارادوا ان يقتلوه وجادلوا بالباطل يعني بالشرك ليدحضوا به الحق يعني ليبطلوا به الدين الحق
وهو الاسلام الذي جاءت به الرسل فاخذتهم يعني عاقبتهم فكيف كان عقاب يعني كيف رايتم عذابي
لهم اليس قد وجدوه حقا قوله تعالى وكذلك حقت كلمة ربك يعني سبقت ووجبت كلمة ربك على
الذين كفروا بالعذاب انهم اصحاب النار يعني يصيروا اليها قرا نافع وابن عامر كلمات بلفظ الجماعة والباقون
كلمة ربك بلفظ الواحد وهو عبارة عن الجنس والجنس يقع على الواحد وعلى الجماعة وقرى في الشاذ انهم
بالكسر على معنى الابتدا وقراءة العامة بالنصب على معنى البنا قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يعني حوله من المقربين يسبحون بحمد ربهم يعني يسبحون لله تعالى ويحمدونه ويومنون به يعني يصدقون بانه
ويستغفرون للذين امنوا يعني للمومنين وفي الاية بيان فضل المومنين ان الملايكة مشتغلين بالدعا لهم
ثم وصف دعاهم للمومنين وهو قوله ربنا يعني يقولون ربنا وسعت كل شي رحمة وعلما يعني ربنا رحمتك وسعت
وعلمك محيط بكل شي ويقال معناه ملات كل شي نعمة وعلما علم ما فيها من الخلق وروي قتادة عن مطرف بن
عبد الله بن الشخير قال وجدنا انصح عباد الله لعباد الله الملايكة ووجدنا اغش عباد الله لعباد الله
دون [illegible] قال [illegible] اي عبد الله يقولون الملايكة خير [illegible] من ابن الكوا الملايكة يستغفرون

ويعظموا الله حق عظمته ويصفوه حق صفته ليس كمثله شي وهو السميع البصير ثم قال
والارض جميعا قبضته يوم القيامة يعني في قدرته وملكه وسلطانه لا سلطان لاحد عليها
كقوله ملك يوم الدين وقال القتيبي في ملكه نحو قولك للرجل هذا في قبضتك ويدك اي
ملكك والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته ويقال في الاية تقديم معناه والسموات مطويات
بيمينه يوم القيامة يعني في يوم القيامة ويقال بيمينه يعني عن يمين العرش وقال القتيبي بيمينه
اي بقدرته نحو قوله وما ملكت ايمانهم اي ما كانت لهم عليه قدرة وليس الملك باليمين دون
الشمال ويقال اليمين ها هنا القسم لانه حلف بعزته وجلاله ليطوين السموات ثم نزه نفسه فقال
سبحانه وتعالى اي تنزيها لله تعالى يعني ارتفع وتعظم عما يشركون يعني عما يصفونه من الشريك
ثم قال عز وجل ونفخ في الصور روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الصور فقال هو
القرن وان عظم دارته ما بين السما والارض فينفخ نفخة فيفزع الخلق ثم ينفخ نفخة اخرى فيموت
الخلق اهل السموات واهل الارض فاذا كانت وقت النفخة الثالثة جمعت الارواح كلها في الصور ثم ينفخ
النفخة الثالثة فتخرج الارواح منها كانها النحل او كالزنابير ويأتي كل روح الى جسده فذلك قوله
فصعق من في السموات ومن في الارض يعني يموت من في السموات ومن في الارض الا من شا الله يعني جبريل
واسرافيل وملك الموت ويقال ارواح الشهدا وروي عن سعيد بن جبير انه قال الذين استثنى الله
الشهدا حول العرش متقلدين بسيوفهم وقال بعضهم النفخ نفختان وروي ابو هريرة عن النبي
انه قال ينفخ في الصور ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب
وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ماذا ايامرهم ويقال ينظرون الى السما كيف
وينظرون الى الارض كيف بدلت وينظرون الى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب وينظرون فيما عملوا في ال
وينظرون الى الاباء والامهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم وهم ينظرون
الى خصمائهم ماذا يفعلون بهم ثم قال عز وجل واشرقت الارض اي اضاءت بنور ربها اي
ربها ويقال واشرقت وجوه من على الارض بمعرفة ربها واظلم وجوه من على الارض
ربها وقال بعضهم هذا من المكتوم الذي لا يفسر ثم قال ووضع الكتاب يعني ووضع الحساب
ويقال ووضع الكتاب في ايدي الخلق في ايمانهم وشمائلهم وجيء بالنبيين والشهدا وقضي بينهم

بين الخلق بالعدل بين الظالم منها والمظلوم وبين الرسل وقومهم وهم لا يظلمون اي لا ينقصون
من ثواب اعمالهم قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت يعني وفرت كل نفس ما عملت يعني جزا ما
عملت من خير او شر وهو اعلم بما يفعلون لانه قد سبق ذكره قوله وجيء بالنبيين والشهدا اي
ليخبر انه لم يدع الشهدا ليشهدوا بما لا يعلم بل هو اعلم بما يفعلون وانما يدعون الشهدا
تاكيد الحجة عليهم قوله سبحانه وتعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا يعني امة امة فوجا فوجا
والجماعة زمرة حتى اذا جاؤها يعني جهنم فتحت ابوابها يعني ابواب جهنم وقال اهل اللغة جهنم
في اصل اللغة جهنام وهي بئر لها قعر فحذف الالف وشدد النون فسمي جهنم قرا حمزة والكسائي
وعاصم فتحت بتخفيف التا والباقون بالتشديد فلتكثير الفعل ومن قرا بالتخفيف فعلى فعل الواحد
ولذلك الاختلاف الذي بعده وقال لهم خزنتها يعني خزنة جهنم واحدها خازن وقال القتيبي الواو قد
تزاد في الكلام والمراد به حذفه كقوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
واقترب الوعد الحق يعني اقترب وكقوله وقال لهم خزنتها يعني قال لهم خزنتها وهذا في كلام العرب
ظاهر كما قال امرؤ القيس فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى يعني وانتحى الم ياتكم رسل منكم يعني
ادميا تفهمون كلامهم يتلون عليكم ايات ربكم يعني يتلون يقرون عليكم ما اوحي اليهم وينذرونكم
لقا يومكم هذا يعني تخوفونكم بهذا اليوم فكانه يقول لهم يا اشقيا الم ياتكم رسل منكم فاجابوه
قالوا بلى فيقرون بذلك في وقت لا ينفعهم الاقرار ولو كان قولهم بلى في الدنيا لكان ينفعهم ولكنهم
قالوا بلى في وقت لا ينفعهم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يعني وجبت كلمة العذاب وعلم الله
السابق انهم من اهل النار ويقال سبقت كلمة العذاب وهو قوله تعالى لاملان جهنم قيل ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها يعني دايمين فيها فبيس مثوى المتكبرين يعني بيس موضع القرار لمن
تكبر عن الايمان ثم بين حال المومنين المطيعين فقال عز وجل وسيق الذين اتقوا ربهم يعني
اتقوا الشرك والفواحش الى الجنة زمرا يعني فوجا فوجا بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد
الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب الشديد على قدر منازلهم حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
يعني وقد فتحت ابوابها ويقال وفتحت ابوابها يعني وفتحت ابوابها قبل مجيئهم تكريما وتبجيلا لهم وقال
الواو زيادة في الكلام كما ذكره القتيبي ويقال هذا الواو منسوقة على قوله فتحت

ويعظموا الله حق عظمته ويصفوه حق صفته ليس كمثله شي وهو السميع البصير ثم قال
والارض جميعا قبضته يوم القيامة يعني في قدرته وملكه وسلطانه لا سلطان لاحد عليه
كقوله ملك يوم الدين وقال القتيبي في ملكه نحو قولك للرجل هذا في قبضتك ويدك اي في
ملكك والسموات مطويات بيمينه يعني بقدرته ويقال في الاية تقديم معناه والسموات مطويات
بيمينه يوم القيامة يعني في يوم القيامة ويقال بيمينه يعني عن يمين العرش وقال القتيبي بيمينه
اي بقدرته نحو قوله وما ملكت ايمانهم اي ما كانت لهم عليه قدرة وليس الملك لليمين دون
الشمال ويقال اليمين ها هنا الحلف لانه حلف بعزته وجلاله ليطوين السموات ثم نزه نفسه فقال
سبحانه وتعالى اي تنزيها لله تعالى يعني ارتفع وتعظم عما يشركون يعني عما يصفون له من الشريك
ثم قال عز وجل ونفخ في الصور وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الصور فقال هو
القرن وان اعظم دائرة فيه ما بين السما والارض فينفخ نفخة فيفزع الخلق ثم ينفخ نفخة اخرى فيموت
الخلق اهل السموات واهل الارض فاذا كانت وقت النفخة الثالثة جمعت الارواح كلها في الصور ثم ينفخ
النفخة الثالثة فتخرج الارواح منها كلها كالنحل وكالزنابير ويأتي كل روح الى جسده فذلك قوله
فصعق من في السموات ومن في الارض يعني يموت من في السموات ومن في الارض الا من شا الله يعني جبريل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت ويقال ارواح الشهدا وروي عن سعيد بن جبير انه قال الذي استثنى الله
الشهدا حول العرش متقلدين بسيوفهم وقال بعضهم النفخ نفختان وروي ابو هريرة عن النبي
انه قال ينفخ في الصور ثلث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين
وهو قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون ماذا يامرهم ويقال ينظرون الى السما كيف غيرت
وينظرون الى الارض كيف بدلت وينظرون الى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب وينظرون فيما عملوا في الدنيا
وينظرون الى الابا والامهات كيف ذهبت شفقتهم وعطفهم عنهم واشتغلوا بانفسهم وهم ينظرون
الى خصمايهم ماذا يفعلون بهم ثم قال عز وجل واشرقت الارض اي اضات بنور ربها اي بعدل
ربها ويقال واشرقت وجوه من على الارض بمعرفة ربها واظلم وجوه من على الارض بنكرة
ربها وقال بعضهم هذا من المكتوم الذي لا يفسر ثم قال ووضع الكتاب يعني ووضع الحساب
ويقال ووضع الكتاب في ايدي الخلق في ايمانهم وشمايلهم وجي بالنبيين والشهدا وقضي بينهم

بين الخلق بالعدل بين الظالم منهما والمظلوم وبين الرسل وقومهم وهم لا يظلمون اي لا ينقصون
من ثواب اعمالهم قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت يعني وفرت كل نفس ما عملت يعني جزا ما
عملت من خير او شر وهو اعلم بما يفعلون لانه قد سبق ذكر قوله وجي بالنبيين والشهدا اي
ليخبر انه لم يدع الشهدا ليشهدوا بما لم يعلم بل هو اعلم بما يفعلون وانما يدعون الشهدا
لتاكيد الحجة عليهم قوله سبحانه وتعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا يعني امة امة فوجا فوجا
واحدتها زمرة حتى اذا جاوها يعني جهنم فتحت ابوابها يعني ابواب جهنم وقال اصحاب اللغة جهنم
في اصل اللغة جهنام وهي بير لها قعر فحذفت الالف وشددت النون فسمي جهنم قرا حمزة والكسائي
وعاصم فتحت بتخفيف التا والباقون بالتشديد فلتكثير الفعل ومن قرا بالتخفيف فعلى فعل الواحد
وكذلك الاختلاف الذي بعده وقال لهم خزنتها يعني خزنة جهنم واحدها خازن وقال القتيبي الواو قد
تزاد في الكلام والمراد به حذفه كقوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
واقترب الوعد الحق يعني اقترب وكذا وقال لهم خزنتها يعني قال لهم خزنتها وهذا في كلام العرب
ظاهر كما قال امرؤ القيس ولما اجزنا ساحة الحي وانتحى يعني وانتحى الم ياتكم رسل منكم يعني
ادميا تفهمون كلامهم يتلون عليكم ايات ربكم يعني يتلون يقرؤون عليكم ما اوحي اليهم وينذرونكم
لقا يومكم هذا يعني يخوفونكم بهذا اليوم فكانه يقول لهم يا اشقيا الم ياتكم رسل منكم فاجابوه
قالوا بلى فيقروا بذلك في وقت لا ينفعهم الاقرار ولو كان قولهم بلى في الدنيا لكان ينفعهم ولكنهم
قالوا بلى في وقت لا ينفعهم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين يعني وجبت كلمة العذاب وعلم الله
السابق انهم من اهل النار ويقال سبقت كلمة العذاب وهو قوله تعالى لاملان جهنم قيل ادخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها يعني دايمين فيها فبيس مثوى المتكبرين يعني بيس موضع القرار للمتكبرين
عن الايمان ثم بين حال المومنين المطيعين فقال عز وجل وسيق الذين اتقوا ربهم يعني
اتقوا الشرك والفواحش الى الجنة زمرا يعني فوجا فوجا بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد
الحساب اليسير وبعضهم بعد الحساب الشديد على قدر منازلهم حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها
يعني وقد فتحت ابوابها ويقال وفتحت ابوابها يعني وفتحت ابوابها قبل مجيهم تكريما وتبجيلا لهم ويقال
الواو زيادة في الكلام كما ذكره القتيبي ويقال هذا الواو منسوقة على قوله فتحت كما في الكلام

واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم وطامتكم وناطقكم اجتمعوا على اتقى عبد لي لم يزد في ملكي مثقال ذرة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
وصامتكم وناطقكم على اشقى قلب عبد لي لينقصوا من ملكي جناح بعوضة ما نقصوا منه ولو
اجتمعوا فسالوني كلهم فاعطيتهم كل سائل ما بلغت امنيته ما نقص ذلك من ملكي الا كما لو
ان احدكم اتى البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها منه ومن اذنب وعلم اني ذو قدرة على المغفرة فانه
لبذلني غفرت له فاني جواد ماجد افعل ما اشا عطاي كلام وعذابي كلام وقولي لشي اذا اردته
ان اقول له كن فيكون ثم قال وانيبوا الى ربكم يعني اقبلوا وارجعوا الى ربكم بالطاعة واسلموا له
يعني اقروا واخلصوا له بالتوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون اي لا تمنعون
مما نزل من العذاب ثم قال عز وجل واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم قال الكلبي هذا القران
احسن ما انزل اليكم يعني اتبعوا ما امرتم فيه ويقال احلوا حلاله وحرموا حرامه من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة يعني فجاة وانتم لا تشعرون بنزوله قوله تعالى ان تقول نفس يعني لكي لا تقول
نفس وقال الاخفش يعني كراهة ان تقول نفس ويقال معناه اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
خوفا ان تصيروا الى حال الندامة وتقول نفس يا حسرتا يعني يا ندامتي على ما فرطت في جنب الله
يعني تركت وضيعت من طاعة الله وقال مقاتل يعني ما ضيعت من ذكر الله ويقال يا ندامتاه على ما
فرطت في امر الله وان كنت يعني وقد كنت لمن الساخرين يعني لمن المستهزئين بالقران في الدنيا
ويقال وقد كنت من اللاهين وقال ابو عبيد في جنب الله وذات الله واحد ثم قال عز وجل او تقول يعني
قبل ان تقول لو ان الله هداني بالمعرفة لكنت من المتقين من الموحدين يعني لو بين لي الحق من الباطل
لكنت من المومنين او تقول يعني ومن قبل ان تقول لو ان لي كرة يعني رجعة الى الدنيا فاكون
من المحسنين يعني الموحدين يقول الله تعالى بلى قد جاءتك اياتي يعني القران فكذبت بها واستكبرت
تكبرت وتعبدت عن الايمان بها وكنت من الكافرين قرا عاصم الجحدري بلى قد جاءتك واذبت وا
وانت كلها بالكسر وهو اختيار ابن مسعود وصالح وتابعه قرا سمرقند وانما قرا بالكسر
لانه سبق ذكر النفس والنفس مونثه وقراة العامة كلها بالنصب لانه انصرف الى المعنى
يعني الكافر قوله سبحانه وتعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله يعني قالوا ان له

ولدا وشريكا وجوههم مسودة صار وجوههم رفعا بالابتدا ويقال معناه مسودة وجوههم اليس
في جهنم مثوى للمتكبرين يعني ماوى للذين تكبروا عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم يعني
ينجي الله الذين اتقوا الشرك من جهنم قال مقاتل والكلبي يعني باعمالهم الحسنة لا يمسهم العذاب وقال
القتيبي يعني بنجاتهم قرا حمزة والكسائي بمفازاتهم بالالف وكذلك عاصم في رواية ابي بكر والباقون
بمفازتهم بغير الف والمفازة والفوز والسعادة والفلاح والمفازات جمع لا يمسهم السوء يعني
لا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون في الاخرة ثم قال الله خالق كل شي وهو على كل شي وكيل يعني
حفيظ ويقال كفيل بارزاقهم قوله تعالى له مقاليد السموات والارض يعني بيده مفاتيح السموات
ويقال يعني خزاين السموات والارض وهو المطر والنبات وقال القتيبي المقاليد المفاتيح يعني مفاتيحها
وخزاينها وواحدها اقليد ويقال انها فارسية معربة الكليد والذين كفروا بايات يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران اوليك هم الخاسرون اختاروا العقوبة على الثواب قوله تعالى قل افغير الله تامروني
قرا ابن عامر تامرونني بنونين وقرا نافع بنون واحدة والتخفيف وقرا الباقون بنون واحدة
والتشديد والاصل تامرونني كما روي عن ابن عامر الا انه ادغم احداهما في الاخرى وشدد
وتركها نافع على التخفيف اعبد ايها الجاهلون يعني ايها المشركون تامرونني ان اعبد غير الله ثم
قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك يعني الانبيا بالتوحيد لين اشركت
ليحبطن عملك ثوابك يعني انك وان كنت كريما على فلو اشركت بالله ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين في الاخرة كيف لو اشرك غيرك فالله تعالى علم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرك بالله
ولكن اراد به تنبيها لامته ان من اشرك بالله حبط عمله وان كان كريما على الله ثم قال عز وجل
بل الله فاعبد يعني استقم على عبادة الله وتوحيده وقال مقاتل بل الله فاعبد اي فوحد الله تعالى
وقال الكلبي يعني اطع الله وكن من الشاكرين على ما انعم الله عليك من النبوة والرسالة ويقال هذا
الخطاب لجميع المومنين امرهم بان يشكروا الله تعالى على ما انعم الله عليهم واكرمهم بمعرفته
ووفقهم لدينه قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموا الله حق عظمته ولا وصفوه
حق صفته ولا عرفوا الله حق معرفته وذلك ان اليهود والمشركين وصفوا الله تعالى بما لا
يليق بصفاته فنزل وما قدروا الله حق قدره وفيه تنبيه المومنين لكي لا يقولوا مثل مقالتهم

مدى في اركان تتابع نعمه عليه وكرامته لديه وعظم ستره واحسانه عنده والاحرى منه ان يقول
حب المذنب في حال ذنبه من حب العبد لله في حال محبته وصفوته والطاعات واخلاصه لله
تعالى ذو الحلال الذي وما يليق بك الا ذلك قال وبدل على صحة هذا انه عز وجل وعد المومنين حسنة و
ثوابه ووعد المسرفين على انفسهم بانابتهم اليه وتوبتهم من معاصيه عفوه ومغفرته ورحمته
ومودته ومحبته فقال عز وجل ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال عز وجل
وهو الغفور الودود وعدهم عفوه ورحمته ومحبته وذلك صفة من صفات صنايعه بعباده
فصانع الرب لعباده في صفاته انفع لهم من حسنته التي هي مخلوقة وهذا الخطاب بهذه الالفاظ
والكرم والعطف والرقة عند بعضهم لوحشي الاسود غلام مطعم بن عدي الذي قتل سيف
المسلمين واحرق قلب رسول رب العالمين وسيد المرسلين مع قلوب المومنين الى يوم الدين وعند
بعضهم لمن خالف رسول الله في الهجرة من مكة من المومنين واقام بمكة ثم ارتد عن دينه ثم رجع الى
الاسلام وعند بعضهم لمن لم يزل كان كافرا مسرفا في كفره يفعل افعال الاعظام ما يستنكر فيها
الكفار مع كفرهم وعند بعضهم لهم جميعا والفسقة الظلمة الزناة سفاكي الدماء من جميع الملل
ومومنيهم وكفارهم رجالهم ونسائهم ندموا على ذنوبهم وهموا بان يدنوا الى ربهم ثم اكبروا ان يغفر
الله ذنوب امثالهم او يقبل توبتهم فقال لهم انتم عبادي وانا مولاكم ولم تضروني بما فعلتم من ذنوبكم
لا تيأسوا من رحمتي فاني اغفر ذنوب جميع الخلايق وان كانوا اشد منكم واقبل توبتهم وكذلك اغفر
ذنوبكم ولا اقتصر على قبولكم ومغفرتكم وقبول توبتكم بل ارحمكم واعطف عليكم وافضل عليكم
واحسن اليكم واعطيكم ما لم تخطر ببالكم ولا ببال بشر وانزلكم درجة احبابي كما قال ان الله
يحب التوابين ويحب المتطهرين وانما افعل ذلك لاني غفور رحيم تواب حكيم افعل ذلك بكم لان
ذلك شاني وصفتي وامري وربوبيتي لا امن عليكم بذلك كما ان الخباز الذي حرفته بيع الخبز لا
يمن عليك ببيعه وكذلك كل بايع يبيع منك شيا لا يمن عليك بذلك لان ذلك شانه يقول
[illegible] المنة عليكم بذلك ولكن لا امن عليكم بذلك ثم زاد في الدلالة على عطفه وفضله فقال
[illegible] الى ربكم واسلموا له يقول ارجعوا الى ربكم سراعا اي ارجعوا الى سيدكم ومولاكم وخالقكم
ومدبركم ومعبودكم ورازقكم وحافظكم ومصلح اموركم انظروا كيف دعاهم على اعطف الاحـ

الدعاء فقال اولا يا عبادي اضافهم الى نفسه خصوصية فقال يا عبادي يعني بل انتم
وانما نالوا هذه الخصوصية لانهم كانوا ندموا على اسرافهم ومعاصيهم فاستحقوا اسم
خصوصية والقرب والمنزلة قبل ان يظهر منهم الاخلاص والتوبة فتاملوا هذا كيف غفر لهم ذنبهم
قبل ان يتوبوا او لن يقول ذلك الا في حال الرضا كالرجل يقول لولده يا بني لا يقول ذلك في الغالب
الا في حال الرضا عنه وكذلك الوالد لا يقول هذا ولدي وابني الا في حال الرضا عنه تحقيق لذلك
الله تعالى يا عبادي ان يغفر لهم ويعفوا عنهم وفي جميع الاحوال يجب على العباد ان يطلبوا الحوائج
من ربهم ولا يرجوا غيره كما روي عن سعيد بن عبد الرحمن الوراق قال قرات في بعض الكتب
التي انزل الله تعالى على بعض الانبياء فقال عز وجل وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وكرمي وارتفاعي
فوق عرشي لاقطعن امل كل مومل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولاجنبنه من
قربي ولابعدنه من وصلي ايومل غيري الشدايد والشدايد بيدي وانا الحي ويرجى غيري ويطرق
بالفكر ابواب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني من ذا الذي املني لنوايبه
فقطعت رجاه مني ومن ذا الذي قرع بابي فلم افتح له جعلت امال الخلق في متعلقة ومن ذا الذي مد
يده الي فرددتها صفرا ومن ذا الذي استغاث بي فلم اغثه وجعلت رجاهم مذخورا فلم يرضوا بحفظي
الم يعلموا ان من طرقته نايبة من نوايبي لا يملك كشفها الا من بعد اذني فما لي اراه بامالة عني معرضا
وما لي اراه ساهيا لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسالني ان ارده وسال عبدي ان ابدا بالعطية
قبل المسالة اوليس الدنيا والاخره كلاهما لي اوليس الجود والكرم والفضل لي اوليس الخزاين كلها
في قبضتي اوليس انا محل الامال ومنتهى الرغبات فمن يقطعها دوني وما يخص المومنون ان يوملوني
لو جمعت اهل سمواتي واهل ارضي واعطيت كل واحد من المني مثل ما اعطيت الجميع ثم دللت لهم امله
فاملوني واعطيت كل واحد منهم امله لم ينقص ذلك مما عندي ذرة وكيف ينقص ملكي وانا قيمه
وانا على كل شي قدير فيا بوسا القانطين ويا بوس سالم عصاني ولم يراقبني ويا سرورا لا الذي طاعني
وقصدني [illegible] حديث روي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى يا ابن ادم كلكم مذنب الا من عافيته فاستغفروني اغفر لكم وكلكم ضال الا من
هديته فاستهدوني اهدكم وكلكم فقرا الا من اغنيته فسلوني الغنا اغنكم ولو ان اولكم

ولا معتو راكم دوني ولا بارز لكم اغني مني ولا كافل لكم اقوا مني فمن يرحمكم ان لم ارحمكم انا و
نهيتكم عن المعاصي طلبًا لمصالحكم وحفظكم فكيف استعجل حيطلكم اذا تبتم وندمتم وكان
قصدي منكم وقد روي عن بشر الحافي انه قال كانت امراة تربي ابني كنت امشي في سككه فبينا
مررت بامراة فتحت باب دارها واخرجت صبيًا من دارها واغلقت الباب ثم صعدت السطح فقلت انظر
ما تصنع هذه المراة انظر متكوة في غرفة لها على سطحها ما يصنع الصبي فاذا الصبي يبكي وينادي
تبت يا اماه افتحي الباب لا اعود تبت لا اعود وهو متعلق بسدة الباب قال فنزلت باكية وفتحت الباب
وقالت يا بني هذا كنت اطلب منك فلم لا افتح الباب والام لك والباب لك والدار لك ما تصنع الابنا
بالدار انما تسكن الام الدار والطفل الاولادها والاباء ما يصنعون بالبساتين وبالقصور انما يسكنه
لاولادهم ما يصنع الله تعالى بالجنة انما خلقها للعصاة التايبين والخطائين الذين يومنون بالله العظيم
رحمة الله جنته وثوابه رحمة الله فضله وقوله لا تقنطوا من رحمة الله يقول عز وجل يا عبادي
الذين اكثرتم وفسقتم عن ديني وعصيتموني واذيتموني ان كان تخلفكم عن الانابة الي معاصيكم وابائكم
تبتلوا من معاصيكم ولا تخافوها فقد غفرت لكم جميع ذنوبكم وان كان تخلفكم عن التوبة الي معرفتكم
سخطي عليكم فقد رضيت عنكم فتوبوا الي يقول قل عني لهم لا تياسوا من رحمة مولاكم وخالقكم فان
رحمته وسعت كل شي وهي مكتوبة لكم فلم تياسوا من رحمته فمن اولى برحمته منكم ومن اولى بكم مني ومن
اولى مني بكم فما الذي يقطعكم عني وانتم لي وانا لكم ثم قال ان الله يغفر الذنوب جميعا يعني ان الله يغفر
ذنوبكم التي الذي فارقته وتخاف على نفسك منه الذنوب التي تفعل من بعد والذنوب التي فارقتها ولم تهملها
[illegible] توبتك لان الله يغفر ذنوبكم جميعا ولا يبالي وان عظمت وكثرت وتفصيل لا تياسوا من رحمة
مولاكم فان الله يغفر الذنوب جميعا اذا ندمتم وتبتم اليه منها واستغفرتم منها فلم لا اغفرها
وان عظمت وكثرت لا تبلغ الرحمة جزوا من الف جزو من الذنوب والمعنى لو ان الذنوب تضاعفت
وتسعا والرحمة واحدة لادركت جميعا فكيف والرحمة اكثر من ان تحصى عددها فلا تياسوا
منها وقوله انه هو الغفور الرحيم يحتمل معنيين احدهما تهوين مغفرته ذنوبهم على نفسه
[illegible] ان مغفرة ذنوب العباد شانه وعمله الذي يختص به هو لا شانه لان الغفور والغفار من
شانه ذلك يقول شاني مغفرة ذنوب عبادي متى ندموا وتابوا فان لم اغفر ذنوبكم فمن

صنعته صفات ذاتي اذا كان الرجل [illegible] صنعته الخبز والطبخ والخياطة ما يصنع اذا لم [illegible] فلا
ارحمكم واغفر لكم ذنوبكم ومن صفتي الرحمة فلست بايبه ولا رحمن ولا رحيم والثاني ان يكون معناه
لا تياسوا من رحمتي فانكم ان ايستم رحمتي وقلتم لا يغفر الله لنا فقد جحدتم صفة من صفاتي ذاتي
لاني ان كنت اغفر لقوم ولا اغفر لاخرين فاني لا اخرج بذلك من ان اكون غير غفور كالبياع
يبيع قوما ولا يبيع اخرين فلم تخرج بذلك من ان يكون غير بياع يقول لا تياسوا من رحمتي ولا تقنطوا
باني لا اغفر لكم لان اياسكم وقنوطكم هذا اكبر عندي من اسرافكم على انفسكم بذنوبكم لان
الاياس من رحمتي كفر بي وجحد لي وارتكاب المعاصي ذنب منكم وليس بكفر منكم بي قال الله تعالى
لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون وقال ذو النون المصري بلغني ان الله تعالى اوحى الى بعض
انبيايه فقال وعزتي ما يتجمل المتجملون بمثل التجمل بمحبتي ولا يتبدل المتبدلون بمثل التبدل بطلب
رضاي فوعزتي انهم اذا صاروا الي لانزلتهم منازل [illegible] في رياض الافلاك [illegible] المعروف
[illegible] بالنظر العجيب الى الحبيب القريب   باسائهم علا في الجنة وانا ذو الفضل العظيم اجود
بالموليين عني فكيف بالمقبلين الي وما غضبت على شي بمثل غضبي على من اخطا خطيئة فاستعظمها
في جنب عفوي ولو عاجلت احدا بالعقوبة ولو كانت العجلة من شاني لعاجلت القانطين من رحمتي ولو
راى عبادي المومنون كيف استوهبهم ممن اعتدوا عليهم واحكم لمن وهبهم لي بالخلد المقيم ما اتهموني
في شي اقضي عليهم وما استقروا كذا مني فيما اجري عليهم من حكمي ولو لم اشكر عبادي المومنين الا
على حبهم لي وخوفهم من المقام بين يدي لشكرتهم على ذلك ولجعلت ثوابهم مقام بالوصل
الي انا الديان اجعل لهم الامن مما خافوا واحلهم محل محبتي كيف اعجل بعقوبتي وانا القايم بحجتي
ولو راى عبادي المومنين يوم القيامة كيف استوهبهم ممن اعتدوا عليهم وارفع لهم قصورا انهار
فيها الابصار فيسلون لمن هذا فاقول لمن وهب لي مومنا قد كانت له عليه ظلامة وقد وهبها لي
لمن لم يجمع على نفسه الاياس من رحمتي وان كثرت معصيته وانا مكافي لمن يجحدني فاجحدوني وقال
ذو النون ما رايت المومن شيا احسن له الى ربه من الذنب وما رايت للمومن شيا اضر من الذنب
في دينه ولا انفع له في افتقاره الى ربه ولا ادعا له في انكساره لنفسه من ذنبه وقال ذو النون
يقول الله تعالى لعبده في اوان معاصيه واعراضه عن ربه اشتاق باله وتوددا عليه العبد

اي لا الا ذلك وقيل معناه على علم مني بالدواء بل هي فتنة يعني بلية او عطية يبتلي
بها العبد ليشكر او يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان عطائي ذلك فتنة وبلية قوله تعالى
قد قالها يعني تلك الكلمة الذين من قبلهم يعني قبل كفار مكة مثل قارون واشباهه فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون يعني لم ينفعهم ما كانوا يجمعون من الاموال فاصابهم سيئات ما كسبوا يعني
عقوبات ... والذين ظلموا من هولاء يعني من اهل مكة سيصيبهم سيئات ما كسبوا يعني
عقوبات ما عملوا مثل ما اصاب الذين من قبلهم وما هم بمعجزين يعني غير فايتين من عذاب الله
ثم قال اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر يعني يقتر على من يشا
ان في ذلك يعني في البسط والقبض لايات لعلامات لوحدانيتي لقوم يومنون يعني يصدقون بتوحيد
الله جل سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا بالذنوب على انفسهم قرا نافع وابن كثير وعاصم
وابن عامر قل يا عبادي الذين اسرفوا بفتح اليا والباقون بالارسال وهما لغتان ومعناهما واحد
لا تقنطوا من رحمة الله يعني لا تيأسوا من مغفرة ان الله يغفر الذنوب جميعا الكباير والصغاير
اذا تبتم انه هو الغفور الرحيم الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة و روى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال اصاب قوم في الشرك ذنوبا عظاما فكانوا يخافون ان لا يغفر لهم فدعاهم الله
بهذه الاية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال مجاهد يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم من قتل الانفس في الجاهلية وقال الكلبي نزلت الاية في شان الوحشي ...
اسرفوا على انفسهم بالقتل والشرك والزنا لا تياسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
... وقال ابن مسعود ارجا اية في كتاب الله تعالى هذه الاية وهكذا قال عبد الله بن عمرو
العاص وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال فيها عظة وهو قوله وانيبوا الى ربكم
ثم قال وانيبوا الى ربكم يعني اقبلوا وارجعوا الى ربكم وايضا في تاويل الاية قوله
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله كلام لبعض العلما وشرح جميل يعني
عني يا محمد وبلغهم رسالاتي اي قل لعبادي الذين لا احق بهم مني ولا اقرب اليهم مني ولا ارحم عليهم
مني ولا مالك لهم دوني ولا مولى لهم سواي الخايفين على انفسهم من اسرافهم على انفسهم
... نهيتهم عنه ومعنى قولنا قل لهم عني اي قل لهم معاشر عباد الله الذي هو خالقكم

...كم انشانا انا وجاعل لكم سمعكم وابصاركم ومربيكم ومالككم ومليككم ورازقكم
ومقيتكم ومحييكم يقول لكم ربكم وسيدكم ومولاكم يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمتي باسرافكم على انفسكم فانا الذي ادعوكم الى بابي وطاعتي مع استغنائي عنكم وعن ...
ومعصيتكم وفاقتكم الي الا تدرون هذا الا تعلمون هذا الا تفقهون هذا ان مولاكم وخالقكم ...
ودعاكم الى طاعته مع عزته وعظمته واستغنائه عنكم وفاقتكم اليه رحيم بكم محسن عليكم
مريد بكم خيرا لا تقنطوا من رحمة سيد هذه صفته يا عبادي لم تقنطون من رحمتي بمعاصيكم
وانا ادعوا من جحد ربوبيتي وكفر بي الى بابي وطاعتي وارجيهم وارغبهم في رحمتي افتقنطون
انتم من رحمتي وانتم لا تكفرون ولا تجحدون ربوبيتي ايش الذي جنيتم على ايش الذي نقصتم من
ملكي باسرافكم على انفسكم ايش اضررتم بي ايش الذي ضرني كفركم ومعاصيكم اما تعلمون انه
لا يضرني ذنوبكم اما تعلمون انه لا ينقص من ملكي وعزتي وسلطاني كفركم ومعاصيكم اما تعلمون
ان اسرافكم لا يعدوكم وذنوبكم التي بينكم وبيني لا تضرني ولا غيركم من احد انكم انما اسرفتم
على انفسكم اما تعلمون اني نهيتكم عن الكفر والكباير لاجلكم لئلا تقطعكم ذنوبكم عني وامرتكم بالطاعة
لتنالوا بذلك الثواب العظيم مني ما امرتكم بالطاعة لان طاعتكم تزيد في ملكي او في سلطاني
او في عزتي ولا لانس بذلك وما نهيتكم عن المعصية لان ذلك يوحشني وينقص من ملكي
وسلطاني فاذا كان كذلك نهيي اياكم عن الكفر والمعاصي لصلاحكم ... لاجلكم وارادة الخير
بكم وانتم معرضون عني لا تبالون مني ولا ترجوني ولا تخافوني افمنعكم بري واحساني وانعامي
على المحسنين ان معاصيكم ضرتني ما ضرتني ولم تنقصوا من ملكي شيئا باسرافكم على انفسكم
فلاي معنى اقطع عنكم رحمتي ولاي معنى لا اقبل توبتكم ولاي معنى لا اغفر لكم ذنوبكم
ولاي معنى لا ارحمكم وقد كان الاجانب من العقلاء يرحمونكم باخلاقكم ومعايبكم ...
بمعاصيكم اياي لا ترحما عليكم لانكم لم تضروهم بذلك واهلكتم انفسكم فمن يترحم على ...
نفسه وكان العقلا من ابائكم وامهاتكم يكادون يتحيرون من الهم والغم شفقة عليكم في ...
... حفظه عليكم ورحمة بكم هولا جميعا ان تتوبوا الى ربكم وتعترفوا بذنوبكم وتلتمسوا ...
فانا احق بذلك منهم وانا ارحم الراحمين وانتم عبادي لا مولى لكم غيري ولا خالق لكم سوا...

عني او ارادني برحمة يعني بنعمة وعافية وخير هل هن ممسكات رحمته يعني هل تقدر الاصنام
دفع تلك الرحمة عني قرا ابو عمرو كاشفات بالتنوين ضره بالنصب ممسكات بالتنوين رحمته بالنصب
والباقون بغير تنوين وكسر ما بعده على وجه الاضافة ومن قرا بالتنوين نصب ضره ورحمته لانه
مفعول به قل حسبي الله يكفيني من شر الهتكم ويقال حسبي الله يعني اثق بالله عليه توكلت يعني
فوضت امري الى الله وعليه فليتوكل المتوكلون يعني يثق الواثقون فانا منه كل وتوكلت عليه قوله
تعالى قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني في منازلكم ويقال اعملوا على مكانتكم يعني على قدر طاقتكم وجهدكم
اني عامل في هلاككم لانهم قالوا ان لم تسكت عن الهتنا نعمل في هلاكك فنزل قل يا قوم اعملوا على
اهلاكي في مكانتكم يعني منازلكم اني عامل في اهلاككم فسوف تعلمون من يخزى من هلك
قرا عاصم في رواية ابي بكر مكاناتكم بلفظ الجماعة والباقون مكانتكم والمكانة والمكان واحد
ثم قال عز وجل من ياتيه عذاب يخزيه يعني من ياتيه عذاب الله تعالى يهلكه ويحل عليه يعني يجب
عليه عذاب مقيم يعني دائم لا ينقطع ثم قال عز وجل انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق يعني انزلنا
عليك جبريل بالقران للناس بالحق يعني لتدعو الناس الى الحق وهو التوحيد فمن اهتدى يعني وحد
بالقران وعمل بما فيه فانما يهتدي لنفسه يعني ثواب الهدى لنفسه ومن ضل يعني اعرض ولم يؤمن بالقران
فانما يضل عليها يعني اوجب العقوبة على نفسه وما انت عليهم بوكيل يعني ما انت يا محمد صلى الله عليه وسلم
عليهم بحفيظ ويقال بمسلط وهذا قبل ان يؤمر بالقتال قوله سبحانه وتعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها قال الكلبي يعني الله تعالى يقبض الانفس عند موتها والتي لم تمت في منامها فيقبض نفسها
نامت ايضا فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها ويرسل الاخرى التي لم يبلغ اجلها الى اجلها
يردها الى اجلها وقال مقاتل الله يتوفى الانفس عند اجلها التي قضى عليها الموت فيمسكها عن الـ
على وجه التقديم ثم قال والتي لم تمت في منامها فتلك الاخرى التي ارسلها الى الجسد الى اجل مسمى
وقال سعيد بن جبير الله يقبض انفس الاحيا والاموات فيمسك انفس الاموات ويرسل انفس
الاحيا الى اجل مسمى ولا يغلط ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يعني في امساكي من شيت وارسال
من شيت لايات لعلامات لوحدانيتي حيث لا يقدر احد من معبودهم على شي من ذلك لقوم يتفكرون
يعتبرون قرا حمزة والكسائي قضي عليها بضم القاف وفتح اليا الموت بضم التا على فعل ما لم

ـه والباقون قضى عليها بالنصب يعني قضى الله عليها الموت ونصب الموت لانه مفعول به ثم قال
ام اتخذوا من دون الله الميم صلة معناه اتخذوا فالمقط لفظ الاستفهام والمراد به التوبيخ والزجر
ام اتخذوا من دون الله شفعا يعني يعبدون الاصنام لكي تشفع لهم قل اولو كانوا لا يملكون شيا
ولا يعقلون يعني تعبدونهم وان كانوا لا يعقلون شيا قوله سبحانه وتعالى قل لله الشفاعة جميعا
يعني قل يا محمد صلى الله عليه وسلم لله الامر والاذن في الشفاعة وهذا كقوله من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه كما قال يوميذ لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ثم قال له ملك السموات والارض يعني خزاين
السموات والارض ونفاذ الامر في السموات والارض ثم اليه ترجعون في الاخرة قوله تعالى واذا ذكر
الله وحده يعني اذا قيل لهم قولوا لا اله الا الله اشمازت قال مقاتل انقبضت عن التوحيد وقال
الكلبي اعرضت ونفرت وقال القتيبي العرب تقول اشماز قلبي عن فلان اي نفر منه قلوب الذين لا يؤمنون
بالاخرة يعني لا يصدقون بيوم القيامة واذا ذكر الذين من دونه يعني الالهة اذا هم يستبشرون بذلك
وذلك انه حين قرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة والنجم وذكر الهتهم استبشروا قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
قل اللهم فاطر السموات والارض صار نصبا بالندا يعني يا خالق السموات والارض عالم الغيب والشهادة
يعني عالما بما غاب عن العباد وما لم يغب عنهم ويقال عالم بما مضى وما لم يمض وما هو كاين ويقال
هو علام السر والعلانية انت تحكم بين عبادك يعني انت تقضي في الاخرة بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون من الدين ثم قال عز وجل ولو ان للذين ظلموا اي كفروا ما في الارض جميعا ومثله معه اي
مثل ما في الارض لافتدوا به اي لفادوا به انفسهم من سو العذاب يعني من شدة العذاب يوم القيامة
في الاية مضمر يعني لا يقبل منهم ذلك وبدا لهم من الله يعني ظهر لهم حين بعثوا من قبورهم ما لم يكونوا
يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم يعني يعملون اعمالا يظنون ان لهم فيها ثوابا فلم ينفعهم مع شركهم
فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب قوله سبحانه وتعالى وبدا لهم سيات ما كسبوا يعني عقوبات
ما عملوا وحاق بهم يعني نزل بهم عقوبة ما كانوا به يستهزءون يعني استهزاءهم بالمسلمين
ويقال استهزاءهم بالرسول وبالكتاب والعذاب قوله تعالى فاذا مس الانسان ضر يعني اصاب
الكافر شدة وبلا وهو ابو جهل ويقال جميع الكفار دعانا يعني اخلص في الدعا ثم اذا خولناه
نعمة منا يعني بدلناه واعطيناه مكانها عافية قال انما اوتيته على علم يعني اعطاني لاني اهل

رجلا ذا سلم لرجل يعني الاية هل يستوي من عبد الهة مختلفة كمن عبد ربا واحدا وقال [illegible] الرجل الكافر والشركا الشياطين ورجلا سالما الرجل المومن يعمل لله تعالى وحده وقال بعضهم [illegible] الراغب والزاهد فالراغب شغلته امور مختلفة فلا يتفرغ لعبادة ربه واذا كان في العبادة يكون قلبه مشغولا بها والزاهد قد تفرغ عن جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه خوفا وطمعا هل يستويان مثلا في الهداية يوم القيامة ثم قال الحمد لله قال مقاتل الحمد لله حين خصمهم ويقال الحمد لله على تفضيل من اختاره على من اشتغل من دونه ويقال يعني قولوا الحمد لله ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ان عبادة رب واحد خير من عبادة الهة شتى ويقال لا يعلمون انهما لا يستويان ويقال لا يعلمون توحيد ربهم ثم قال [illegible] انك ميت وانهم ميتون وذلك ان كفار قريش قالوا نتربص به ريب المنون يعني ننتظر محمد صلى الله عليه وسلم حتى يموت فنزل انك ميت وانهم ميتون يعني انك ستموت وانهم سيموتون ويقال انك ميت يعني لميت لان الشي اذا قرب من الشي يسمى باسمه فالخلق كلهم اذا كانوا بقرب من الموت وكل واحد يموت لا محالة فهم ميتين ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يعني تتكلمون فيختصم الكافر مع المومن والظالم مع [illegible] فان قيل قال في اية اخرى لا تختصموا لدي قيل له ان يوم القيامة ساعات كثيرة احوالها مختلفة مرة تختصمون ومرة لا تختصمون كما انه قال فهم لا يتساءلون يعني في حال يتساءلون وفي حال لا يتساءلون و[illegible] كما قال في موضع اخر فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقال في اية اخرى فوربك لنسالنهم اجمعين وقال في اية اخرى انهم يتكلمون ونحو هذا كثير في القران. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتى تختصم الروح والجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة الجذعة الملقاة لا استطيع شيئا ويقول الروح انما كنت ريحا لا استطيع ان اعمل شيئا فضرب لهما مثل الاعمى والمقعد حمل الاعمى المقعد فيدله المقعد ببصره ويحمله الاعمى برجليه وقال ابو جعفر الرازي عن انس قال سالت ابا العالية عن قول الله تعالى لا تختصموا لدي ثم قال انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فكيف هذا قال اما قوله لا تختصموا لدي فهو لاهل الشرك واما قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فهو لاهل القبلة يختصمون في مظالم بينهم قوله سبحانه وتعالى فمن اظلم يعني اجرأ اظلم ممن كذب على الله بان معه شريكا او كذب بالصدق اذ جاءه يعني بالقران والتوحيد ويقال بالصدق يعني بالصادق وهو النبي صلى الله عليه وسلم اليس في جهنم مثوى للكافرين يعني ماوى

يكذبون بالقران واللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التحقيق كقوله اليس الله باحكم الحاكمين. ثم قال عز وجل والذي جاء بالصدق اي بالقران وصدق به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال وصدق به اي المومنون قال الثعلبي والذي جاء به هو في موضع جماعة ومعناه والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به وهو موافق لحرف بن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به وقال قتادة والشعبي ومقاتل والكلبي والذي جاء بالصدق يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به يعني المومنين وذكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال والذي جاء بالصدق يعني النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر الصديق رضي الله عنه اولئك هم المتقون الذين اتقوا الشرك والفواحش وقرا بعضهم وصدق به بالتخفيف يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطى الناس ما جاء به وما انزل عليه ولم يزد في الوحي شيئا ولم ينقص منه شيئا ثم قال عز وجل لهم ما يشاؤن عند ربهم يعني لهم ما يريدون ويتمنون في الجنة ذلك جزاء المحسنين يعني ثواب الموحدين المطيعين المخلصين ليكفر الله عنهم يعني ليمحو عنهم ويغفر لهم اسوا الذي عملوا يعني اقبح ما عملوا في الجاهلية قبل التوحيد ويجزيهم اجرهم يعني ثوابهم باحسن الذي كانوا يعملون يعني يجزيهم بالمحاسن ولا يجزيهم بالمساوي لانه ليس لهم ذنب ولا خطايا ولا يجزيهم بمساويهم ثم قال اليس الله بكاف عبده قرا حمزة والكسائي عباده بلفظ الجماعة يعني الذين صدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقران والباقون عبده بلفظ الواحد يعني النبي صلى الله عليه وسلم ويخوفونك بالذين من دونه وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تنتهي عن شتم الهتنا فاتق كي لا تصيبك منها معرة او سوء فنزل اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه يعني بالذين يعبدون من دونه. وروى معمر عن قتادة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى العزى ليكسرها فمشى اليها بالفاس فقالت له قيمتها يا خالد احذر فان لها شدة لا يقوم لها احد فمشى اليها خالد فهشم انفها بالفاس ويقال اليس الله بكاف عبده يعني الانبياء ثم قال ومن يضلل الله فما له من هاد يعني من خذله الله عن الهدى فما له من مرشد ولا ناصر ومن يهدي الله فما له من مضل يعني ليس له احد يخذله اليس الله بعزيز ذي انتقام يعني عزيز في ملكه ذا انتقام من عدوه قوله سبحانه وتعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقل ذلك قل افرايتم ما تدعون من دون الله يعني ما تعبدون من دون الله من الهة ان ارادني الله بضر يعني اصابني الله ببلاء ومرض في جسدي [illegible] بشيء او غلا في الاسعار هل هن كاشفات ضره يعني هل تقدر الاصنام على دفع ذلك

تماً فسلكه فادخله في الارض فجعله ينابيع يعني عيوناً في الارض ينبع ويقال فسلكه ينابيع في
الارض يعني جارياً في الارض وهي تجري فيها ويقال جعل فيها انهاراً وعيوناً ثم يخرج به زرعاً مختلفاً الوانه
احمر واصفر واخضر ثم يهيج يعني يتغير فتراه مصفراً يعني يابساً بعد الخضرة ويقال ثم يهيج
ويقال يهيج ييبس ويشتد من هاج يهيج اي ثم ييبس فتراه مصفراً متغيراً عن حاله ثم يجعله حطاما
قال القتيبي حطاماً مثل الرفات والفتات وقال الزجاج الحطام ما تفتت وتكسر من النبت وقال
مقاتل حطاماً يعني هالكاً ان في ذلك لذكرى يعني فيما ذكر لعظة لاولي الالباب يعني لذوي العقول
قوله سبحانه وتعالى افمن شرح الله صدره للاسلام يعني وسع الله قلبه للاسلام ويقال لين قلبه
لقبول التوحيد فهو على نور من ربه يعني على هدى من الله تعالى وجوابه مضمر يعني افمن شرح
صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فلم يهتد ويقال فهو على نور من ربه يعني القران لان فيه بيان
الحلال والحرام فهو على نور من ربه اي فهو نور لمن تمسك به ويقال على نور يعني التوحيد والمعرفة وروي
في الخبر انه لما نزلت هذه الاية افمن شرح الله صدره للاسلام قالوا فكيف ذلك يا رسول الله قال اذا دخل
النور في القلب انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت ثم قال فويل يعني الشدة من العذاب للقاسية قلوبهم يعني لمن قست
قلوبهم من ذكر الله ويقال القاسية الخالية من الخير اولئك يعني اهل هذه الصفة في ضلال مبين اي في خطأ
بين ثم قال عز وجل الله نزل احسن الحديث يعني احكم الحديث وهو القران وذلك ان المسلمين قالوا
لبعض مؤمني اهل الكتاب اخبرونا عن التوراة فان فيها علم الاولين والاخرين فانزل الله تعالى الله نزل
الحديث يعني نزل احكم احسن الحديث وهو القران ويقال احسن الحديث يعني احسن من جميع
لان سائر الكتب صارت منسوخة بالقران كتاباً متشابهاً يعني يشبه بعضه بعضاً ولا اختلاف
متشابهاً يعني موافقاً لسائر الكتب في التوحيد وفي بعض الشرائع وروي عن الحسن قال
اي حيارا لا رد الدقيق ويقال متشابهاً يشتبه على الناس تاويله ثم قال مثاني يعني ان الانباء والقصص
تثنى فيه ويقال سمي مثاني لان فيه سورة المثاني يعني سورة الفاتحة الحمد لله رب العالمين
تقشعر منه يعني ترتعد مما فيه من الوعيد جلود الذين يخشون ربهم ويقال تقشعر
مما في القران من الوعيد ويقال ترتعد منه الفرايص ثم تلين جلودهم وقلوبهم بعد الاقشعرار

الى ذكر الله من ايه الرحمة والمغفرة يعني اذا قرئت ايات الرجاء الرحمة تطمئن قلوبهم وتسكن قلوبهم ذلك يعني
القران ويقال ذلك الذي ذكر هدى الله يعني توفيقه فيهدي به بالقران من يشاء الى دينه ومن يضلل الله عن
دينه فما له من هاد يعني لا يقدر احد ان يهديه بعد خذلان الله تعالى قوله سبحانه وتعالى
افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يعني افمن يدفع بوجهه شدة العذاب وجوابه مضمر يعني هل يكون
حاله كحال من هو في الجنة يعني ليس الضال الذي تصل النار الى وجهه كالمهتدي الذي لا تصل النار
الى وجهه ليسا سواء قال اهل اللغة اصل الاتقاء في اللغة ونفاه هو الستر يعني ما وجهه الى النار
كالذي لا يفعل ذلك وروي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال افمن يتقي بوجهه سوء العذاب ان يخر
على وجهه في النار قال وهذا كقوله افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة ويقال افمن يتقي
بوجهه سوء العذاب معناه انه يلقى في النار مغلولاً لا يتهيا له ان يتقي النار الا بوجهه وقيل للظالمين
يعني الكافرين ذوقوا ما كنتم تكسبون من التكذيب قوله تعالى كذب الذين من قبلهم يعني من قبل قومك
فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يعلمون ولا يحتسبون وهم غافلون فاذاقهم الله الخزي يعني العذاب
في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر لهم يعني اعظم مما عذبوا به في الدنيا لو كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون
قوله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل يعني بينا في هذا القران من كل شيء قد بين بعضه
مفسراً وبعضه مجملاً مبهماً لعلهم يتذكرون لكي يتعظوا قرانا عربيا يعني انزلناه قرانا عربيا
يعني بلغة العرب غير ذي عوج يعني ليس بمختلف ولكنه مستقيم ويقال غير ذي تناقض ويقال غير
ذي عيب ويقال غير ذي عوج يعني غير ذي لبس قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا محمد بن داود قال حدثنا
محمد بن احمد با[illegible]باذ قال حدثنا ابو حاتم الرازي عن سليمان بن داود عن يعقوب بن محمد بن عبد الله الاشعري
[illegible] عن جعفر بن ابي مغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى قرانا عربيا
غير ذي عوج قال غير مخلوق ثم قال لعلهم يتقون يعني لكي يتقوا الشرك ثم قال ضرب الله مثلا
[illegible] رجلاً فيه شركاء متشاكسون عبداً بين موالي مختلفين يامره هذا بامره وينهاه الاخر
عنه ويقال متشاكسون يعني مختلفين يتنازعون ورجلاً سلماً لرجل خالصاً لرجل لا شركة فيه لاحد
[illegible] وابو عمرو سالماً بالالف وكسر اللام وقرا الباقون سلماً بغير الف ونصب اللام فمن قرا سالما
[illegible] يعني سليم فهو [illegible] ومعناه معنى الخالص ومن قرا سلما فهو مصدر وكانه

سليمان كيف تصيبون الناس وقال اريني خاتمك اخبرك فلما اعطاه اياه نبذه في البحر وقعد [illegible]
نعمه الله تعالى على سليمان [illegible] يقربهن فانكرته ام سليمان فكان سليمان يقول انا سليمان فيكذبونه
ان اصطنعت امراة يوما حوتا فوجد خاتمه في بطنها ورجع اليه ملكه ودخل صخر البحر [illegible]
وذكر شهر بن حوشب هذا وقال لما جلس سليمان على سريره بعث في طلب صخر فاتي به فامر به
فنقرت له صخرة فادخله فيها ثم اطبق عليه ثم القاه في البحر وقال هذا حبسك الى يوم القيامة وقال
[illegible] هذا التفسير الذي قاله هؤلاء الذي ذكرنا انه شيطان لا يصح لانه لا يجوز من الحكيم ان
يسلط شيطانا من الشياطين على احكام المسلمين وتجلسه على كرسي نبي من الانبياء ولكن التاويل
والله اعلم ان سليمان كان له ابن فجاء ملك الموت يوما زائرا لسليمان فنظر ابنه ملك الموت فخافه وتغير
لونه ومرض من هيبته فامر سليمان الريح ان تحمل ابنه فوق السحاب ليزول ذلك عنه فلما رفعته
الريح فوق السحاب ودنا اجله فقبض ابنه والقي على كرسيه وذلك قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا
يعني ابنه الميت قال والدليل على ذلك ان الجسد في اللغة هو الذي لا ياكل الطعام والشراب هو الميت
ويقال ان سليمان جزع على ابنه اذ لم يكن له ابن الا ابن واحد فدخل عليه ملكان فقال احدهما ان [illegible]
مشى في زرعي فافسده فقال له سليمان لم مشيت في زرعه وافسدته قال لان هذا الرجل زرع في
طريق الناس فلم اجد مسلكا غير ذلك فقال سليمان للاخر لم زرعت على طريق الناس اما علمت
ان الناس لابد لهم من طريق يمرون فيه فقال له سليمان صدقت لم ولدت على طريق الموت اما علمت
ان مصير الخلق الى الموت ثم غابا عنه فاستغفر سليمان فذلك قوله ثم اناب يعني رجع [illegible]
الله تعالى قوله سبحانه وتعالى قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال [illegible]
ابن جبير اعطني ملكا لا اسلبه كما سلبت المرة الاولى وقيل انما تمنى ملكا لا يكون [illegible]
ان يكون ذلك معجزة وعلامة لنبوته انك انت الوهاب المعطي الملك قال [illegible]
لما فرغ سليمان بن داود عليه السلام من بناء بيت المقدس سال ربه ثلاثا فاعطاه اثنين [illegible]
يكون اعطاه الثالث ساله ان يعطيه حكما يصادف حكمه فاعطاه ذلك وساله ملكا لا [illegible]
من بعده فاعطاه ذلك وساله ان لا ياتيه احد [illegible]
[illegible] وارجو ان يكون اعطاه ذلك قوله سبحانه وتعالى [illegible]

[illegible] الله ديني يعني توحيدي فاعبدوا ما شئتم من دونه من الالهة وهذا كقوله لكم دينكم
[illegible] ديني وقال فاعبدوا ما شئتم من دونه لفظه لفظ التخيير والامر والمراد به التهديد والتخويف كقوله
[illegible] اعملوا ما شئتم وكقوله قل تمتع بكفرك قليلا ويقال قد بين ثواب المؤمنين وعقوبة الكافرين ثم قال اعبدوا ما
[شئت]م من دونه وذلك قبل ان يؤمروا بالقتال فلما ايسوا منه ان يرجع الى دينهم قالوا [illegible] انك خالفت دين
[illegible]ك قال الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة يعني ان الخاسرين هم
[illegible] الا ذلك هو الخسران المبين يعني الظاهر حيث خسروا عن اهليهم وازواجهم قوله سبحانه
وتعالى لهم من فوقهم ظلل من النار يعني اطباقا من النار ومن تحتهم ظلل يعني مهادا من نار معناه ان فوقهم
نار وتحتهم نار ذلك يخوف الله به يعني هذا الذي ذكر يخوف الله به عباده في القران لكي يؤمنوا يا عبادي فاتقون
يعني وحدوني واطيعون قوله سبحانه وتعالى والذين اجتنبوا الطاغوت قال مقاتل يعني اجتنبوا عبادة
الاوثان وقال الكلبي الطاغوت يعني الكهنة ان يعبدوها يعني يطيعوها ورجعوا الى عبادة ربهم وانابوا
الى الله يعني اقبلوا الى طاعة الله ويقال رجعوا عن عبادة الاوثان الى عبادة الله لهم البشرى يعني الجنة ويقال
[illegible] الملائكة يبشرون لهم في الاخرة فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون يعني القران فيتبعون احسنه
[illegible] يعني يعملون بحلاله وينتهون عن حرامه وقال الكلبي يعني به الرجل يجلس مع القوم فيستمع احاديثهم
[illegible] محاسن ومساوي فيتبع احسنه باخذ المحاسن فيحدث بها ويدع مساويه ويقال يستمعون القران ويتبعون احسن
[illegible] ما فيه وهو القصاص والعفو ياخذ بالعفو بقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال بعضهم يسمع النداء
[illegible] فيسرع الى الجماعة ويصلي بجماعة وقال بعضهم يسمع الناسخ والمنسوخ والمحكم من القران فيعمل
[بالمح]كم ويؤمن بالناسخ والمنسوخ ثم قال اولئك الذين هداهم الله اي وفقهم الله لمحاسن الاخبار ويقال هداهم
[illegible] الى الاسلام الله تعالى بدين التوحيد واولئك هم اولوا الالباب يعني ذوي العقول ثم قال عز وجل افمن حق
[علي]ه كلمة العذاب يعني وجب له العذاب ويقال افمن سبق في علم الله انه من اهل النار كمن لا تجب عليه الوعيد
[illegible] تنقذ من في النار يعني تستنقذ من هو في علم الله انه يكون في النار بعمله الخبيث ويقال من وجب له النار
[illegible] سبيه النار ثم ذكر المتقين فقال عز وجل لكن الذين اتقوا ربهم يعني وحدوا ربهم واطاعوه
[illegible] لهم غرف من فوقها غرف مبنية [illegible] مرتفعة بعضها فوق بعض
[illegible] من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد ثم قال عز وجل الم تر ان الله [illegible]

يعني عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد ويقال نزلت في جميع المسلمين وجميع الكافرين يعني
لا نجعل جزاء المومنين كجزاء الكافرين في الدنيا ولا الاخرة كما قال في ايه اخرى ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء ثم قال ام نجعل المتقين
كالفجار في الثواب اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الوعيد ثم قال عز وجل كتاب انزلناه
اليك يعني انزلنا جبريل به اليك مبارك يعني كتاب مبارك فيه مغفرة للذنوب لمن امن
به وصدقه وعمل بما فيه ليدبروا اياته اي يتفكروا في اياته قرا عاصم في احدى الروايتين
لتدبروا اياته بالتا مع النصب وتخفيف الدال وهو بمعنى لتتدبروا فحذفت احدى التائين
والدال خفيفة وقراءة العامة ليدبروا اياته بالياء وتشديد الدال وهو بمعنى ليتدبروا فادغمت
التاء في الدال وشددت ثم قال عز وجل وليتذكر يعني وليتعظ بالقران اولوا الالباب
يعني ذوي العقول من الناس قوله تعالى ووهبنا لداود سليمان اعطينا لداود سليمان ... وروي
عن ابن عباس انه قال اولادنا من مواهب الله تعالى لنا ثم قرا يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور فوهب الله تعالى لداود سليمان نعم العبد انه اواب يعني مقبل الى طاعة الله تعالى
قوله سبحانه وتعالى اذ عرض عليه بالعشي يعني في اخر النهار الصافنات الجياد يعني
الخيل قال الكلبي ومقاتل صفن الفرس اذا رفع احدى يديه فيقوم على طرف حافره وقال
اهل اللغة الصافن الواقف من الخيل ... وفي الخبر من احب ان تقوم له الرجال صفونا فليتبوا
مقعده من النار يعني يديمون له القيام والجياد الحسان ويقال السراع في المشي وقال
ابن عباس في رواية الكلبي ان اهل دمشق من العرب واهل نصيبين جمعوا جموعا واقبلوا
ليقاتلوا سليمان فقهرهم سليمان فاصاب منهم الف فرس عربيا فعرض على سليمان الخيل [illegible]
ينظر اليها ويتعجب من حسنها حتى شغلته عن صلاة العصر وغربت الشمس ثم ذكر
بعد فغضب فقال ردوها علي فضرب سوقها واعناقها بالسيف حتى عقر منها تسع
[illegible] وهي التي كانت عرضت عليه وبقيت مائة لم تعرض عليه فما كان في ايدي [illegible]
[illegible] نسله الباقيه فقال اني احببت حب الخير يعني اثرت حب المال عن ذكر ربي
حتى توارت بالحجاب يعني غابت الشمس [illegible]

وهو ذكر العشي

ردوها يعني ذكر الشمس لان في الكلام دليلا فاكتفى بالاشارة عن العبارة قوله تعالى
ردوها علي يعني قال سليمان ردوا الخيل علي فردت عليه فطفق مسحا يعني فجعل يمسح
السوق وهو جماعة الساق والاعناق جمع العنق ... وروي عن ابرهيم النخعي قال
كانت عشرين الف فرس وقال السدي كانت خيلا لها اجنحة قال ابو الليث نحو ذلك بلغنا
مراده في سورة السير كان لها اجنحة قال بعضهم كانت الشياطين والجن اخرجتها
من البحر وقال عامة المفسرين في قوله فطفق مسحا بالسوق والاعناق يعني [illegible]
سوقها واعناقها وقال بعضهم لم يعقر ولكن جعل على سوقهن واعناقهن سمة
وجعلها في سبيل الله تعالى قال لان التوبة لا تكون بامر منكر ولكن الجواب فيه انه يجوز
ان يكون ذلك مباحا في ذلك اليوم وانما اراد بذلك الاستهانة بمال الدنيا لمكان فرض
الله تعالى قوله سبحانه وتعالى ولقد فتنا سليمان يعني ابتليناه والقينا على كرسيه
جسدا يعني شيطانا قال ابن عباس في رواية ابي صالح ان سليمان امر بان لا يتزوج الا من
بني اسرائيل فتزوج امراة من غير بني اسرائيل فعاقبه الله تعالى فاخذ شيطان يقال
له صخر خاتمه فجلس على كرسيه اربعين يوما وقد ذكرنا قصته في سورة البقرة ثم اناب
يعني رجع الى ملكه واقبل على طاعة الله تعالى وقال الحسن في قوله تعالى والقينا على
كرسيه جسدا قال شيطانا ... وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سالت
كعبا عن قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا قال شيطانا يعني اخذ خاتم سليمان
الذي فيه ملكه فقذفه في البحر فوقع في بطن سمكة وانطلق سليمان يطوف فتصدق
عليه بسمكة فشواها لياكلها فاذا فيها خاتمه ثم اناب يعني رجع اليه ملكه
وقال وهب بن منبه ان سليمان تزوج امراة من اهل الكتاب وكان لها عبد فطلبت
ان يتزوج عبدها فجهز له الجهاز فامر لها بذلك فكره ذلك منه ثم ابتلي بالجسد
الذي القي على كرسيه ... وروي معمر عن قتادة والقينا على كرسيه جسدا قال
[illegible] اربعين ليلة حتى رد الله تعالى اليه ملكه ...
ابو [illegible] في قوله [illegible] على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له

ة فلما قراها وكتب سجدت الشجرة ساجدة لله تعالى وهي تقول اللهم اغفر لي بها ذنبا وخير
الدواة ساجدة لذلك وهي تقول اللهم احطط عني بها وزرا ولذلك الصحيفة التي بين يدي
تقول اللهم احدث مني بها شكرا وعن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله رايتني الليلة وانا نائم كاني اصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي
فسمعتها وهي تقول اللهم اكتبها لي عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا
وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن عباس فقرا النبي عليه السلام السجدة فسجد فسمعته
وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة وايضا سئل ابن عباس عن سجدة ص من اين سجدت
فقال اما تقرا هذه الاية ومن ذريته داود وسليمان ثم قال فبهداهم اقتده فكان داود ممن امر
نبيكم ان يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتداء به قوله سبحانه
وتعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني اكرمناك بالنبوة وجعلناك خليفة
والخليفة الذي يقوم مقام الذي قبله فاقيم مقام الخلفاء الذين قبله وكان قبله النبوة في سبط
والملك في سبط اخر فاعطاهما الله تعالى لداود فاحكم بين الناس بالحق يعني بالعدل ولا
تتبع الهوى يعني لا تميل الى هوى نفسك فتقضي بغير عدل ويقال لا تعمل بالجور في القضاء
كما اتبعت في بتشايع وهي امراة اوريا فيضلك عن سبيل الله يعني عن طاعة الله ويقال
يعني الهوى يستنزلك عن دين الله ان الذين يضلون عن سبيل الله يعني عن دين الاسلام لهم
عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعني بما تركوا العمل ليوم الحساب يوم القيامة و
ويقال بما نسوا يعني بما تركوا الايمان بيوم القيامة قوله سبحانه وتعالى وما خلقنا
والارض وما بينهما يعني من الخلق باطلا عبثا يعني بغير شيء بل خلقناهما لامر هو كائن
ظن الذين كفروا يظنون انها خلقت لغير شيء وانكروا البعث فويل للذين كفروا
يعني من عذاب النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات وذلك ان كفار
[illegible] فنزل ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
الثواب [illegible] يعني كالمشركين وقال في رواية [illegible]
[illegible] عليا وحمزة وعبيدة بن الحارث [illegible]

معناه يا من هو قانت كمن هو في الاثم ولان لا يصوم ولا يصلي فيا من يصلي ويصوم ابشر
يا امن هو قانت ابشر ومن قرا بالتشديد فانه يريد به معنى الذي ومعناه من اصحاب النار فهذا
هو قانت اناء الليل ساعات الليل في الصلوة ساجدا وقائما يعني في الصلوة يحذر الاخرة يعني يخاف
من الاخرة ويرجو رحمة ربه يعني مغفرة الله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
والذين لا يعلمون وهم الكفار في الثواب والطاعة ويقال هل يستوي الذين يعلمون يصدقون بما وعد
من الثواب والذين لا يعلمون يعني لا يصدقون ويقال معناه هل يستوي العالم والجاهل فكما لا يستوي
العالم والجاهل كذلك لا يستوي المطيع والعاصي انما يتذكر اولو الالباب يعني يعتبر في صنعي وقدرتي
وذلك قوله تعالى قل يا عبادي الذين امنوا يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا ربكم يعني اخشوا
ربكم في صغير الامور وكبيرها واثبتوا على التوحيد ثم قال للذين احسنوا في هذه الدنيا يعني
ثابتوا في الدنيا حسنة له الجنة في الاخرة ويقال للذين احسنوا يعني شهدوا ان لا اله الا الله
في الدنيا حسنة يعني لهم الجنة في الاخرة ويقال للذين احسنوا يعني يثبتوا على ايمانهم
ثم قال وارض الله واسعة قال مقاتل الجنة واسعة وقال الكلبي وارض الله واسعة يعني المدينة
فيها يعني انتقلوا اليها واعملوا الاخرتكم انما الصابرون اجرهم يعني الذين يصبرون على طاعة الله
اجرهم وثوابهم بغير حساب يعني بلا عدد ولا انقطاع وروى سفيان عن عبد الملك بن
جندب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على الحوض قال سفيان لما نزل
فله عشر امثالها قال النبي صلى الله عليه وسلم رب زد امتي فنزل مثل الذين ينفقون اموالهم في
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فقال رب زد امتي فنزل من ذا الذي
الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فقال رب زد امتي فنزل انما يوفى الصابرون
بغير حساب فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تنظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك
وسادة قومك يعبدون الاصنام فنزل قل يا محمد صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اعبد الله مخلصا له
يعني التوحيد وامرت ان اكون اول المسلمين يعني من اهل مكة قوله سبحانه وتعالى قل
[illegible] وعبدت غيره [illegible] عذاب يوم عظيم يعني [illegible]

السلين قوله تعالى اتخذناهم سخريا قرا حمزه والكسايي وابو عمرو من الاشرار اتخذناهم بالوصل
اتخذناهم بالقطع فمن قرا بالقطع فهو على معنى الاستفهام بدليل قوله ام زاغت عنهم الابصار
ام تدل على الاستفهام ومن قرا بالوصل فمعناه انا اتخذناهم سخريا وجعلناهم يعني بل وقرا حمزه والكسايي
سخريا بضم السين والباقون بالكسر قال القتيبي فمن قرا بالضم جعله من التسخير يعني نسخرهم
ومن قرا بالكسر فمعناه كنا نستسخر منهم ثم قال ام زاغت عنهم الابصار يعني مالت وجارت ابصارنا
عنهم ولا نراهم قال سبحانه وتعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يعني يتكلم به اهل النار ويتخاصمون فيها
بينهم قل يا محمد انما انا منذر يعني رسول اخوفكم عذاب الله تعالى وابين لكم ان الله واحد وما من اله الا الله
الواحد القهار يعني كما قهر خلقه قوله سبحانه وتعالى رب السموات والارض يعني هو رب السموات ...
وما بينهما العزيز بالنقمه الغفار للمومنين قل هو نبا عظيم يعني القران حديث عظيم لانه كلام رب العالمين ...
انتم عنه معرضون يعني تاركون فلا تومنون به قال الزجاج قل هو نبا عظيم يعني قل النبا الذي انباتكم عنه ...
... النبا عظيم فيه دليل نبوتي ما ذكر فيه من قصة ادم فان ذلك لا يعرف الا بوحي او بقراة كتب لم يكن قرا ...
... ما كان لي من علم بالملا الاعلى يعني الملايكة اذ يختصمون يعني يتكلمون حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ...
... ذلك بالوحي ان يوحى الي يعني ما يوحى الي الا انما انا نذير مبين يعني الا اني رسول بين ثم قال اذ قال ربك
للملايكة اني خالق بشرا من طين يعني ادم عليه السلام فاذا سويته يعني جمعت خلقه ونفخت فيه
من روحي وجعلت الروح فيه فقعوا له ساجدين يعني اسجدوا له قوله سبحانه وتعالى فسجد الملايكة كلهم
اجمعون بدفعة واحدة الا ابليس ابا عن السجود واستكبر وكان من الكافرين يعني وصار من الكافرين
قال يا ابليس ما منعك اي يا خبيث ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يعني الذي خلقته بيدي
... بعضهم نومن بهذه الايه ونقراها ولا نعرف تفسيرها يعني قوله بيدي وقال بعضهم نقول ...
قال الله تعالى خلقته بيدي ولا نفسر اليد ونقول يد لا كالايدي وهذا قول اهل السنة والجماعة
وقال بعضهم تفسيرها بما يليق من صفات الله تعالى يعني خلقه بقوته وقدرته وارادته فان قيل قد خلق
الله تعالى ساير الاشيا ايضا بقوته وقدرته وارادته فما فايدة التخصيص هاهنا قيل له قد ...
... ساير الاشيا ايضا وهو قوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ... قال انما ...
... بقوة العلم وقوة القدرة ويقال خلقته بيدي يعني ... لا ...

... يعني الى اقصى منازلهما الى يوم القيامة الا هو العزيز الغفار العزيز بالنقمه لمن لا يتوب
الغفار لمن تاب ويقال العزيز في ملكه الغفار لخلقه بتاخير العذاب ثم قال عز وجل خلقكم من نفس
واحدة يعني من نفس ادم عليه السلام ثم جعل منها زوجها حوا وانزل لكم يعني جعل لكم من الانعام ثمانية
ازواج يعني ثمانية اصناف وقد فسرناه في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
... خلقا من بعد خلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة حالا بعد حال في ظلمات ثلث يعني
... البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهو الذي يكون فيها الولد في الرحم فيخرج معها اذا خرج الولد ذلكم
ربكم يعني الذي خلق هذه الاشيا هو ربكم لا اله الا هو فاني تصرفون يعني من اين تكذبون على الله ومن
... تعدلون عنه الى غيره بعد ما علمتم انه خالق هذه الاشيا ثم قال ان تكفروا يعني ان تجحدوا وحدانيته
... فان الله غني عنكم يعني عن اقراركم وعبادتكم ولا يرضى لعباده الكفر قال الكلبي ليس من دينه الكفر
... يرضى لعباده الكفر هو مثل قوله لابليس ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويقال لا يرضى لعباده الكفر يعني
... من عباده الكفار وان تشكروا يعني تومنوا بالله وتوحدوه يرضه لكم يعني يقبله منكم لانه دينه
... ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا يواخذ الله احدا بذنب غيره ثم الى ربكم مرجعكم يعني مصيركم ...
... فينبيكم فيخبركم بما كنتم تعملون من خير او شر ويجازيكم انه عليم بذات الصدور قوله سبحانه
... تعالى واذا مس الانسان ضر يعني اصاب الكافر شدة في جسده دعا ربه منيبا اليه يعني مقبلا اليه
... عليه ثم اذا خوله نعمة منه قال مقاتل يعني اعطاه الخير وقال الكلبي يعني اذا بدله العافية مكان
... نسي يعني ترك الدعا الذي كان يدعو ويتضرع به من قبل وجعل لله اندادا يعني يصف له شريكا
ليضل عن سبيله قرا ابن كثير وابو عمرو ليضل بنصب اليا وهو من ضل يضل يعني ترك الهدى وقرا
الباقون بالضم ليضل يعني ليضل الناس ويقال ليضل نفسه بعبادة غير الله تعالى ويصرفهم عن
... يعني عن دين الله قل تمتع بكفرك قليلا يعني عش في الدنيا مع كفرك انك من اصحاب النار
... من اهل النار قوله سبحانه وتعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما واصل القنوت هو القيام
... الا انه افضل القيام ... ومعناه امن هو مصلي كمن لا يكون مصليا على وجه الاضمار
... عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل الصلاة طول القنوت يعني الصلاة القيام ...
... امن بالتخفيف ... الباقون بالتشديد فمن قرا بالتخفيف ...

وقال انه اواب لما هلك ماله قال كان ذلك من عطا الله ولما هلك اولاده قال انا لله وانا اليه راجعون
ولما ابتلي بالنفس تصبر وقال الي له ويقال اذكرانت يا محمد صبر عبدنا ايوب اذا ضاق صدرك لمن اذا الكفار
والسراد بح ليذكر واصبره ويعتبروا به فيصبروا اذاتم قال تعالى واذكر عبادنا ابرهيم قرا ابن كثير واذكر
عبدنا ابرهيم بغير الف والباقون عبادنا بالالف فمن قرا عبدنا فمعناه واذكر عبدنا ابرهيم فجعل الـ
الابراهيم خاصة كانه قال واذكر عبدنا ابرهيم واذكر اسحاق ويعقوب ومن قرا عبادنا يعني
معه ابنيه اسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار يعني اولي القوه في العباده والابصار يعني في
... الله تعالى قوله سبحانه وتعالى انا اخلصناهم بخالصة ذكري الدار يعني اختصصنا
بذلك ... وبذكر الجنة ليس لهم هم الا هم الاخرة ويقال معناه واذكر صبر ابرهيم وصبر اسحق وصبر
يعقوب ولم يذكر صبر اسماعيل لانه لم يبتل بشي قرا نافع بخالصة بغير تنوين والباقون بخالصة
بالتنوين فمن قرا بغير تنوين فهو علي معني الاضافة وروي مالك بن دينار قال نزع الله ما في
قلوبهم من حب الدنيا وذكرها واخلصهم بحب الاخرة وذكرها ومن قرا بخالصة بالتنوين
جعل قوله ذكري الدار بدلا من خالصة والمعني انا اخلصناهم بذكر الدار والدار ههنا دار الاخرة
... لنا خالصين بان جعلناهم يذكرون ذكر الاخرة والرجوع الي الله تعالى ثم قال عز وجل
وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار يعني المختارين بالرسالة الاخيار من اهل الجنة ثم قال عز وجل
واذكر اسمعيل قال مقاتل واذكر صبر اسمعيل وهو اشمويل بن هلقانا وقال غيره هو اسماعيل بن ابرهيم
يعني اذكر لقومك اسماعيل وصدقه في وعده واليسع وذا الكفل واليسع كان خليفة الياس وذا الكفل
كفل مائة نبي اطعمهم وكسـاهم كل من الاخيار هذا ذكر يعني هذا الذي ذكرنا من الانبيا في
السورة ذكر يعني بيانا لعظته وان للمتقين من هذه الامة لحسن مآب يعني حسن المرجع في
الجنة فقال عز وجل جنات عدن مفتحة لهم الابواب يعني تفتح لهم الابواب ... باب
... اخري حتي اذا جاوها فتحت ابوابها فاذا دخلوها وجلسوا اهل السرر فانوا متكئين
فيها بفاكهة يعني الوان الفاكهة كثيرة وشراب يعني الوان الفاكهة والشراب
... يعني قاصرات اعينهن عن غير ازواجهن ... يعني ذات اتراب ... يعني مستويات
... ما توعدون ليوم الحساب يعني هذا الذي ... توعدون ...

ليوم الحساب قرا ابن كثير وابو عمرو يوعدون بالياء علي معني الاخبار عنهم وقرا الباقون بالتاء
علي معني المخاطبة يقول الله تعالى ان هذا لرزقنا يعني هذا الذي ذكرنا لعطاؤنا للمتقين ما له من
نفاد يعني لا يكون له فنا ولا انقطاع عنهم وهذا كما قال في ابتداء ... لا مقطوعة ولا ممنوعة
ثم قال هذا يعني هذا الرزق للمتقين فتم الكلام عند قوله هذا ثم ذكر ما اوعد الكفار فقال
وان للطاغين لشر مآب يعني للكافرين لبيس المرجع في الاخرة ثم بين مرجعهم فقال عز وجل
جهنم يصلونها يعني يدخلونها فبيس المهاد يعني فبيس موضع القرار هذا فليذوقوه يعني هذا
العذاب لهم فليذوقوه حميم وغساق وهو ما حار قد انتهي حره قرا حمزة والكسائي غساق
بتشديد السين والباقون بالتخفيف وعن عاصم روايتان رواية حفص بالتشديد ورواية ابي بكر
بالتخفيف فمن قرا بالتشديد فهو بمعني السيال وهو ما يسيل من جلود اهل النار ومن قرا
بالتخفيف جعله مصدر غسق يغسق غساقا اي سال وروي عن ابن عباس وابن مسعود
انهما قرا غساق بالتشديد وفسراه بالزمهرير وقال مقاتل الغساق البارد الذي انتهي
برده وقال الكلبي الحميم هو ما حار قد انتهي حره واما غساق هو الزمهرير ...
كما يحرق النار وقال بعضهم الغساق المنتن بلغة الطخاوية ثم قال واخر من شكله
يعني عذاب اخر من نحوه يعني من نحو الزمهرير والحميم قرا ابو عمرو ...
الروايتين واخر من شكله بضم الالف والباقون واخر بالنصب فمن قرا بالضم فهو
لفظ الجماعة ومعناه وانواع اخر ومن قرا واخر بنصب الالف بلفظ الواحد يعني وعذاب
اخر من شكله اي من مثله عذاب الاول ازواج يعني الوانا هذا فوج مقتحم يعني جماعة داخلة
معكم النار ويقال اقتحموا ودخلوا في المهلك واصله الدخول يقول الخزنة للقادة هذه جماعة
داخلة معكم النار وهم الاتباع لا مرحبا بهم يعني لا وسع الله لهم انهم صالوا النار يعني
داخلوا النار معكم فردت الاتباع علي القادة قالوا بل انتم لا مرحبا بكم لا وسع
... قدمتموه لنا يعني ... بدأتم بالكفر قبلنا فاتبعناكم فبيس القرار يعني
... موضع القرار في النار قوله تعالى قالوا ربنا من قدم لنا هذا يعني في هذا الامر ...
... في النار ... وقالوا ما لنا لا نري رجالا كنا نعدهم من الاشرار ...

ذلك ولكن كانت خطيئته انه لما اختصما اليه فقال للمدعي لقد ظلمك بسوال نعجتك فنسبه الى الظلم بقول المدعي وكان ذلك زلة منه فاستغفر ربه عن زلته فذلك قوله اذ دخلوا على داود قال بعضهم كانوا اثنين فذكر بلفظ الجماعة فقال اذ دخلوا وقال بعضهم كانوا جماعة وكانوا فريقين فقال اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض يعني استطال بالظلم بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق يعني انصف بيننا بالعدل ولا تشطط اي ولا تجر في الحكم والقضا ويقال اشططت اذا جرت واهدنا الى سوا الصراط يعني ارشدنا الى عدل الطريق قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها يعني اعطنيها يعني هذه النعجة وهذا قول الكلبي ومقاتل وقال القتيبي اكفلنيها اي ضمها الي واجعلني كافلها وعزني في الخطاب يعني غلبني في الكلام قال داود لقد ظلمك بسوال نعجتك الى نعاجه يعني مع نعاجه وان كثيرا من الخلطا يعني من الاخوان ليبغي بعضهم على بعض يعني يظلم بعضهم بعضا الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم لا يظلمون وقليل ما هم يعني قليل هم الذين لا يظلمون فلما قضى بينهم داود كان يجب ان يعرفهما [illegible] لما جيا لوجهه فظن داود يعني علم داود ويقال ظن يعني ايقن الا انه ليس [illegible] عيان لان العيان لا يقال فيه الا العلم انما فتناه يعني ابتليناه واختبرناه ويقال انهما [illegible] عاود [illegible] فعلم داود ان الله تعالى ابتلاه بذلك ٥ وروي عن عمر رضي الله عنه في بعض الروايات انه قرا انما فتناه بالتخفيف ومعناه ظن ان الملكين اختبراه وامتحناه في الحكم وقراة العامة بالتشديد فتناه يعني ان الله تعالى قد امتحنه بالملكين فاستغفر ربه وخر راكعا يعني وقع ساجدا واناب يعني اقبل الى طاعة الله تعالى بالتوبة [illegible] عن ابي عبد الله الجدلي قال ان داود لم يرفع راسه الى السما [illegible] وذكر في الخبر ان داود كان له تسع وتسعون امراة [illegible] امراة اوريا [illegible] ان له [illegible] خليفة بعده فولد له منها سليمان [illegible] الى يعني وان له عندنا [illegible] ان كتب فو [illegible] وجعلنا [illegible]

بامره وكان قبل ذلك لم تسخر له الريح والشياطين فلما دعى بذلك سخرت له الريح والشياطين فقال تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره يعني بامر سليمان ويقال بامره يعني بامر الله تعالى رخا يعني لينة مطيعة حيث اصاب يعني حيث اراد من الارض والنواحي اصاب يعني اراد قال الاصمعي العرب تقول اصاب الصواب فاخطا الجواب اي اراد الصواب فاخطا الجواب ٥ والشياطين يعني وسخرنا له كل شي وسخرنا له الشياطين ايضا كل بنا وغواص يغوصون في البحر [illegible] اللولو قال مقاتل وهو اول من استخرج اللولو من البحر واخرين مقرنين يعني مردة الشياطين مقرنين في الاصفاد يعني في الحديد ويقال الاصفاد الاغلال ٥ ثم قال عز وجل هذا عطاونا يعني عطاونا لك وكرامتنا عليك فامنن يعني اعتق من شيت منهم فخل سبيله يعني من الشياطين او امسك يعني احبس في العمل والسلاسل والوثاق من شيت منهم بغير حساب اي فلا تبعة عليك في الاخرة فيمن ارسلته وفيمن حبسته ويقال ليس عليك بذلك اثم وان له عندنا لزلفى وحسن ماب يعني حسن المرجع قوله سبحانه وتعالى واذكر عبدنا ايوب واذكر صبر عبدنا ايوب اذ نادى ربه يعني دعا ربه اني مسني الشيطان يعني اصابني الشيطان بنصب يعني المشقة والعنا وهو الامراض وعذاب في ماله يعني هلاك المال وقد ذكرناه في سورة [illegible] اركض برجلك يعني قال له جبريل اضرب الارض برجلك فضرب فنبعت عين فتوضا [illegible] فاغتسل منها فخرج منها صحيحا ثم ضرب برجله الاخرى فنبعت عين اخرى ما عذب [illegible] منها فذلك قوله تعالى هذا مغتسل اي الذي اغتسل منها ثم قال الله تعالى بارد وشراب [illegible] الماء وشراب الذي شرب منها قوله سبحانه وتعالى وخذ بيدك ضغثا يعني قبضة من [illegible] فيها ماية [illegible] وقال الكلبي ضغثا اي مجتمعا قال مقاتل الضغث القبضة الواحدة [illegible] [illegible] وهي الاشيا فيها ماية عود وقال القتيبي الضغث الحزمة من الكلا [illegible] فاضرب به يعني اضرب به امراتك ولا تحنث في يمينك وقال الزجاج قالت امراة ايوب [illegible] وحلف انه يضربها ماية سوط [illegible] [illegible] انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب يعني مقبلا [illegible] سبع سنين ومكث يوسف في [illegible]

بذلك بني اسرايل فجزعت بنوا اسرايل فقالوا اجل الحكم علانا الظلمة فتغشاه بذلك فقال
داود هذا السر امر الله تعالي بذلك فسكتوا ثم احضروا الرجل واخبروه ان الله تعالي امر بقتله فقال
الرجل صدقت يا نبي الله اني قتلت اباه غيله واخذت البقرة فقتله داود فعظمت هيبته
ملكه وقالوا انه يقضي بوحي الله تعالي ثم انه ارخي سلسلة من السما وامره بان يقضي بها
بين الناس فمن كان علي الحق باخذ السلسلة ومن كان ظالما لا يقدر علي اخذ السلسله ثم
وقد كان غصب رجل من رجل لولوا فجعل اللولو في جوف عصا له ثم خاصمه المدعي الي داود
فقال المدعي انه قد اخذ مني لولوا واني صادق في مقالتي فجا واخذ السلسلة ثم قال المدعي
عليه خذ مني العصا فاخذ عصاه وقال اني قد دفعت اليه اللولو واني صادق في مقالتي فجا
واخذ السلسلة فتحير داود في ذلك فرفعت السلسلة وامره بان يقضي بالبينات والايمان
قوله تعالي واتيناه الحكمه يعني الفهم والعلم ويقال يعني النبوة وفصل الخطاب
القضا بالبينات والايمان وقال قتاده والحسن وفصل الخطاب البينه علي الطالب
واليمين علي المطلوب ثم قال عز وجل وهل اتاك نبوا الخصم يعني خبر الخصم [illegible] ويقال خبر
[illegible] وهل اتيك يا محمد ما اتيك يعني حين اتيك ويقال وقد اتيك اذ تسوروا المحراب
تسوروا ان يصعد في مكان مرتفع وانما سمي المحراب سورا لارتفاعه من الارض ويقال
تسوروا دخلوا عليه من فوق الجدار وقال الحسن البصري رضي الله عنه جزا
داود الدهر اربعة ايام فيوما للنسايه ويوما للقضايه ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما
لبني اسرايل يسلونه فقال يوما لبني اسرايل ايكم يستطيع ان [illegible]
يصيب الشيطان منه شيا فقالوا يا نبي الله انا والله لا نستطيع [illegible]
[illegible] ذلك فدخل محرابه واغلق ابوابه فقام [illegible] المحراب [illegible]
[illegible] ما يكون فوقع قريبا منه [illegible]
[illegible] فوقع قريبا منه والطير [illegible]
[illegible] عليه [illegible]

بقية

اشرف فاذا بامراة تغتسل فلما رات ظله نقضت شعرها فغطت جسدها فوقع في نفسه
منها ما يشغله عن صلاته فنزل من محرابه ولبست المراة ثيابها وخرجت الي بيتها فخرج
حتي عرف بيتها وسالها من انت فاخبرته فقال هل لك زوج قالت نعم قال اين هو قالت
في بعث كذي وكذي وجند كذي وكذي فرجع وكتب الي عامله اذا جاك كتابي هذا فابعث
فلانا في اول الخيل فقدم في فوارس فقاتل فقتل ثم انتظر حتي انقضت عدتها ثم خطبها
وتزوجها فبينما هو في المحراب اذ تسور عليه ملكان وكان الباب مغلقا ففزع منهما فقالا
لا تخف خصمان بغا بعضنا علي بعض فاحكم بيننا بالحق ثم يعني اقضي بيننا بالعدل
ثم خاصم احدهما وقال ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة الي اخره فعلم داود انه مراد
بذلك فخر راكعا واناب قال الحسن سجد اربعين ليله لا يرفع راسه الا للصلوه المكتوبة
قال ولم يذق طعاما ولا شرابا حتي اوحي الله تعالي اليه ان ارفع راسك فاني قد غفرت
لك وهكذي ذكر في روايه الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنه وسجد اربعين يوما حتي
جلد وجهه ونبت العشب من دموعه فقال يا رب كيف ترحمني وانا اعلم انك منتقم
وذكر ان جبريل قال له اذهب الي اوريا فاستحل منه فانك تسمع صوته في يوم [illegible] فاتاه
فناداه فاجابه فاستحل منه فقال انت في حل فلما رجع قال له جبريل هل اخبرته [illegible]
لا قال فانك لم تفعل شيا فارجع فاخبره بالذي صنعت فرجع داود فاخبره بذلك فقال [illegible]
يوم القيامه فرجع مغتما وبكي اربعين يوما فاتاه جبريل فقال ان الله تعالي يقول [illegible]
[illegible] ذلك افضل الجزا فسري ذلك عنه وكان [illegible] في
[illegible] اخر ان داود سمع من بني اسرايل كانوا يقولون
يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب [illegible] ثم فقال اللهم داود اذكرني فيهم فقولوا [illegible]
واسحق ويعقوب [illegible] هذا الا فقالوا لانه [illegible] ما لم [illegible]
[illegible] داود [illegible] وذكر ما لقي ابرهيم من [illegible]
[illegible] ليبلغ منزلتهم [illegible] ذلك
[illegible] لانه لا [illegible] بالنبي صلي الله عليه [illegible]

كونه باهل الارض ويقال ان هذا الشي يراد يعني لا يكون ولا يتم له او يقال اي [illegible]
الكلام الشي عجيب ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة يعني اليهود والنصارية اي ما سمعنا من
اليهود والنصارى وما سمعنا منهم بهذا ان هذا الا اختلاق يعني تخلقه من قبل نفسه ويقال
في قوله ان هذا الشي يراد يعني اراد ان يكون ثم قال اونزل عليه الذكر من بيننا يعني اخص
بالنبوة من بيننا يقول الله تعالى بل هم في شك من ذكري يعني في ريب من القران والتوحيد
بل لما يذوقوا عذاب اي لم يذوقوا كقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم اي لم يدخل فعلا
تهديد اي سيذوقوا عذابي ثم قال ام عندهم خزاين رحمة ربك يعني مفاتيح رحمة ربك
يعني مفاتيح النبوة بايديهم يعني ليس ذلك بايديهم وانما ذلك فضل الله يوتيه من يشا
العزيز الوهاب بل بيد الله العزيز في ملكه الوهاب لمن يشا قوله سبحانه وتعالى
ام لهم ملك السموات والارض يعني الهم ملكها فيختاروا النبوة لمن يشاوا والله يختار من
يشا [illegible] تعالى فيوحي الرسالة الي من يشا فليرتقوا في الاسباب يعني ان لم يرضوا
[illegible] الله تعالى فليتكلفوا الصعود الي السما وقال القتيبي اسباب السما اي ابواب السما
[illegible] ولونا الاسباب السما سبلها قال ويكون ايضا فليرتقوا في الاسباب يعني في الحبال
[illegible] سالوا ان ترقي في السما فنا قبلهم بكتاب وهذا كله توبيخ وتهديد بالعجز
[illegible] عز وجل جند ما هنالك يعني جند عند ذلك وما زايدة يعني حين ارادوا قتل
النبي صلى الله عليه وسلم مهزوم يعني مغلوب من الاحزاب يعني من الكفار [illegible]
[illegible] يهزمهم ببدر وقال الكلبي يعني عند ذلك ان ارادوه [illegible] ثم
كذبت قبلهم يعني من قبل اهل مكة قوم نوح وعاد وفرعون [illegible] يعني ذا الملك
[illegible] دايم شديد ويقال ذو البنا المحكم ويقال [illegible]
[illegible] يعذبون دايم شديد [illegible]
[illegible] يعذب بها [illegible] ثم قال
[illegible] الايكة [illegible]
[illegible]

[illegible] قريش جند من هولا الاحزاب ان كل يعني ما كل الا كذب الرسل فحق عقاب
يعني وجب عذابي عليهم قوله سبحانه وتعالى وما ينظر هولا يعني قوم الا صيحة واحدة
يعني النفخة الاولى ما لها من فواق يعني من نظرة ومن رجعة قرا حمزه والكسائي من
فواق بضم الفا وقرا الباقون بالنصب ومعناهما واحد يسمي ما بين حلبتي الناقة فواق
لان اللبن يعود الي الضرع وكذلك افاق المريض يعني رجع الي الصحة فقال ما لها من
فواق يعني من رجوع وقال ابو عبيدة من فتحها اراد ما لها من راحة ولا افاقة يذهب اليه
افاقة المريض ومن ضمها جعلها من فواق الناقة وهو ما بين حلبتين يعني ما لها من
[illegible] وقال القتيبي الفواق والفواق واحد وهو ما بين حلبتين قوله سبحانه وتعالى
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قال ابن عباس وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش من لم
يومن بالله اعطي كتابه بشماله فقالوا ربنا عجل لنا قطنا يعني صحيفتنا وكتابنا في الدنيا
يوم الحساب القط في اللغة الصحيفة المكتوبة ويقال لما نزل قوله واما من اوتي
قالوا عجل لنا هذا الكتاب قبل يوم الحساب ثم عزى نبيه عليه السلام فقال
اصبر على ما يقولون من التكذيب واذكر عبدنا داود ذا الايد يعني ذا القوة على [illegible]
اواب يعني مقبل على طاعة الله تعالى وقال مقاتل اواب يعني مطيع قوله سبحانه و[illegible]
انا سخرنا الجبال معه يعني ذللنا الجبال يسبحن مع داود بالعشي والاشراق يعني في اخرا[illegible]
[illegible] [illegible] ان ابن عباس رضي الله عنه قال للاصحابه هل تجدون صلوة الضحي في القران قالوا [illegible]
[illegible] بالعشي [illegible] صلوة يصليها داود عليه السلام ثم قال عز وجل والطير
يعني مجموعة كل [illegible] مطيع وقال عمرو بن شرحبيل الاواب بلغة الحبشة المسبح
[illegible] [illegible] الله تعالى قوله تعالى وشددنا ملكه يعني قوينا حرسه [illegible]
[illegible] مقاتل والكلبي [illegible] من الحجاب [illegible] ملكه [illegible]
[illegible] ان [illegible] على [illegible] بقرا فانكر المدعى [illegible]
لصة لما ادعا عليه صار داود من الغلام البينة فلم [illegible]
يامره ان [illegible] ويسلم البقر الي الغلام فقال [illegible] ثم اتاه الوحي بذلك فاخبر

[illegible] يقولون فقال الله تعالى لهم ليس حين فرار وهي لغة اليمن وقال القتيبي النوص
التأخر والبوص التقدم في كلام العرب وروي معمر عن قتاده ولات حين مناص [illegible]
بدوا على غير حين النداء وقال عكرمة نادوا وليس حين انفلات وقال [illegible]
الوقف قال بعضهم يوقف عند قوله ولات ثم يبتدأ حين مناص على خط الكتاب
اليوم قال والذي عندنا ان الوقف عند قوله ولا ثم يبتدأ حين مناص لانا لا نجد في
كلام العرب ولات انما المعروف لا ولان تفسير بن عباس يشهد لنا وذلك انه قال ليس
حين فرار وليس هي اخت لا ولا بمعناها قال ابو عبيد ثم مع هذا تعمدت النظر في الذي
[illegible] مصحف الامام وهو مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه فوجدت التا متصلة مع
حين ثم قال وعجبوا ان جاهم منذر منهم يعني تخوف منهم ورسول منهم يعني من
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب يكذب على الله تعالى
اجعل الالهة الاها واحدا كيف يسع لحاجاتنا اله واحد ان هذا الشي عجاب يعني
عجيب والعرب تحول فعيلا الي فعال وماهنا مثله شي عجيب كما قال في سورة ق
عجيب وانطلق الملأ منهم قال ابو الليث رحمه الله اخبرنا الفقيه باسناده عن
بن جبير عن بن عباس قال لما مرض ابو طالب دخل عليه نفر من قريش فقالوا يا ابا طالب
[illegible] يشتم الهتنا ويقول ويقول ويفعل ويفعل فارسل اليه فانهه عن ذلك فارسل اليه
[illegible] جنب ابي طالب موضع رجل فخشي ابو جهل ان جا النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] فوثب ابو جهل فجلس في ذلك المجلس فلما جا النبي صلى الله
[illegible] قال له ابو طالب يا ابن اخي ان قومك يشكونك و
[illegible] تفعل قال يا عم اني انما اريد منهم كلمة
[illegible] بها العرب وتودي [illegible] اوما هي فقال [illegible]
[illegible] فقاموا [illegible] اجعل الالهة [illegible]
عجاب [illegible] تعالى وانطلق الملأ منهم [illegible]
ان امشوا واصبروا على الهتكم يعني اثبتوا على عبادة الهتكم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تبارك وتعالى تنزيل الكتاب يعني القران [illegible]
[illegible] وخبره من الله يعني تنزيل الكتاب من عند الله العزيز يعني المنيع بالنقمة الحكيم في امره
[illegible] هذا القران من عند الله العزيز الحكيم وقال بعضهم صار رفعا المضمر فيه ومعناه
[illegible] جبريل ثم قال انا انزلنا اليك الكتاب يعني انزلنا اليك جبريل بالكتاب فاعبد الله مخلصا يعني
[illegible] الطاعة له مخلصا له الدين يعني استقم على التوحيد وعلى عبادة الله مخلصا وانما خاطبه
[illegible] قومه يعني وحدوا الله تعالى ولا تتخذوا مع الله شريكا ثم قال الا لله الدين الخالص يعني له
[illegible] والوحدانية ويقال له الدين الخالص والخالص هو دين الاسلام فلا يقبل غيره من الاديان لان
من الاديان ليس بخالص سوى دين الاسلام ثم قال عز وجل والذين اتخذوا من دونه اوليا يعني عبدوا
[illegible] ما نعبدهم يعني يقولون ما نعبدهم وروي عن عبد الله بن مسعود وابي بن كعب انهما كانا
[illegible] الذين اتخذوا من دونه اوليا قالوا ما نعبدهم وقراة العامة على وجه الاضمار لان في الكلام دليلا
[illegible] الى الله زلفى يعني ليشفعوا لنا ويقربونا عند الله ويقال ليقربونا الى الله زلفى يعني
[illegible] تعالى ان الله يحكم بينهم اي يقضي بينهم يوم القيامة فيما فيه يختلفون من الدين ثم قال
ان الله لا يهدي يعني لا يرشد الى دينه من هو كاذب يعني من هو كاذب في قوله الملائكة بنات
[illegible] كفار يعني كفروا بالله بعبادتهم ايام ويقال معناه لا يوفق لتوحيده من هو
[illegible] حتى يترك كذبه ويرغب في دين الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قلتم لاصطفى لاختار من الولد
[illegible] ما يشا من خلقه ان فعل ذلك ثم قال سبحانه نزه نفسه عن الولد وعن الشريك هو الله الواحد
[illegible] يعني الذي لا شريك له القهار يعني القاهر لخلقه ثم بين ما يدل على توحيده وتعجب عند الجهلة
[illegible] خلق السموات والارض بالحق يعني للحق ولم يخلقهما باطلا لا لغير شي يكور الليل على النهار
[illegible] مجاهد يدهور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يعني [illegible] النهار على الليل [illegible]
[illegible] وانتقاص كل واحد من صاحبه [illegible] يكور يعني [illegible] النهار [illegible] الليل
[illegible] النهار ويزيد من الليل في النهار [illegible]
[illegible] وقال القتيبي يكور يعني [illegible] وجمع [illegible] العامة
[illegible] كورت ثم قال وسخر الشمس والقمر يعني ذلل ضوء الشمس والقمر لخلق

فنوا ليقولون فقال الله تعالى لهم ليس حين فرار وهي لغة اليمن وقال القتيبي النوص
التاخر والبوص التقدم في كلام العرب وروى معمر عن قتاده ولات حين مناص قال نا
نادوا على غير حين النداء وقال عكرمة نادوا وليس حين انفلات وقال ابو عبيد [illegible]
في الوقف قال بعضهم يوقف عند قوله ولات ثم يبتدا حين مناص وهي في خط الكتاب
اليوم قال والذي عندنا ان الوقف عند قوله ولا ثم يبتدا تحين مناص لانا لا نجد في
كلام العرب ولات انما المعروف لا ولان تفسير بن عباس يشهد لها وذلك انه قال ليس
حين فرار وليس هي اخت لا ولا بمعناها قال ابو عبيد ثم مع هذا تعمدت النظر في الذي
يقال له مصحف الامام وهو مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه فوجدت التا متصلة مع
حين ثم قال وعجبوا ان جاهم منذر منهم يعني مخوف منهم ورسول منهم يعني من ا[illegible]
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب يكذب على الله قال
اجعل الالهة الاها واحدا كيف يسع لحاجاتنا اله واحد ان هذا لشي عجاب يعني
عجيب والعرب تحول فعيلا الى فعال وههنا اصله شي عجيب كما قال في سوره ق
عجيب وانطلق الملا منهم قال ابو الليث رحمه الله اخبرنا الفقيه باسناده عن
بن جبير عن بن عباس قال لما مرض ابو طالب دخل عليه نفر من قريش فقالوا يا ابا طا[illegible]
اخيك يشتم الهتنا ويقول ويقول ويفعل ويفعل فارسل اليه فانهه عن ذلك فارسل اليه
[illegible] الى جنب ابي طالب موضع رجل فخشي ابو جهل ان جا النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] ان يكون ارق له فوثب ابو جهل فجلس في ذلك المجلس فلما جا النبي صلى الله [illegible]
[illegible] الباب [illegible] فقال له ابو طالب يا ابن اخي ان قومك يشكونك و[illegible]
[illegible] تشتم [illegible] تفعل قال يا عم اني انما اريد منهم كلمة وا[illegible]
[illegible] بها العرب وتودي اليهم [illegible] الجزية [illegible] وما هي فقال النبي [illegible]
لا اله الا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم [illegible] اجعل الالهة [illegible]
عجاب [illegible] تعالى وانطلق الملا منهم يعني الاشراف من قريش ان امشوا يعني امضوا
واصبروا يعني اثبتوا على الهتكم يعني عبادة الهتكم ان [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم سورة ص مكية وهي

ثمانية وثمانون اية قوله تبارك وتعالى ص والقران ذي الذكر قرا الحسن

بكسر الصاد وجعلها من المصاداة يقول عارض القران بعملك ويقال بتليك وروي معمر عن

الحسن في قوله ص قال هو كما تقول تلق ... يعني حي نفسك لتقدوم فلان يعني طهر نفسك

... القران كما قال النبي عليه السلام القران مادبة الله فتطعموا من مادبته وكان

عيسى بن عمر يقرا صاد بالنصب وكذلك يقرا ق ون بالنصب ومعناه اقرا صاد وقراءة

العامة بسكون الدال لانها حروف الهجاء فلا يدخلها الاعراب وتقديرها الوقف عليها

وفي تفسير قوله تعالى صاد يعني الصادق وهو الله ويقال هو قسم والقران

قسم بعد قسم ويقال معناه اقسمت بالصادق وبالقران وقال علي بن ابي طالب

صاد اسم نهر في السماء وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قوله صاد والقران يعني صادقوا

القران يعني تعرفوا الحق من الباطل وقال الضحاك معناه صدق الله ثم قال والقران ذي الذكر

يعني ذي الشرف ويقال يعني فيه ذكر من كان قبله وجواب القسم عند قوله ان ذلك لحق تخاصم

اهل النار والجواب قد يكون موخرا عن الكلام كما قال والفجر وليال عشر

جوابه قوله ان ربك لبالمرصاد وقوله والسماء ذات البروج وجوابه ان بطش ربك

لشديد وقال بعضهم جواب القسم ها هنا كم اهلكنا ومعناه لكم اهلكنا علما

... الكلام حذف اللام ثم قال بل الذين كفروا في عزة اي حمية كقوله اخذته العزة

بالاثم ... ويقال في عزة في تكبر وشقاق يعني في خلاف من الدين ويقال في عداوة

... وتكذيب وقال القتيبي ... في اللغة على وجهين احدهما ...

... والثاني ... ان يكون ... من الكلام ...

... وشقاق ثم ...

... خلقه من تراب ... عليه السلام خلق الله الخلق منها ... وروي عن عبد الله بن مسعود

رضي الله انه قال نزل القران على سبعة احرف لكل واحد منها ظهر وبطن ...

... ما له ظهر وبطن وروي عن رسول الله صلى الله عليه ... قال لا تقولوا ...

خلق ادم على صورته ومن قال ان لله صورة كصورة ادم فهو كافر ولكن المعنى ...

من بعض المتقدمين ان الله تعالى اختار من الصور صورة وخلق ادم بتلك الصورة ...

قال ان الله تعالى خلق ادم على صورته اي على تلك الصورة التي اختارها روي شبل عن ...

... بيدي استكبرت يعني موصولة الالف وقراءة العامة بقطع الالف على الاستفهام بدليل قوله

من العالين ومن قرا موصوله فهو على معنى الوجوب ... ام يعني بل استكبرت يعني تعظمت عن

ام كنت من العالين يعني بل كنت من العالين من المخالفين لامري وقال بعض القراء اقف على قوله

... بيدي يعني بين يدي استكبرت يا ملعون ... لا يجوز لاحد ... قال ابليس ...

خلقتني من نار وخلقته من طين قوله تعالى قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك ...

يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم

من قبل الى قوله الا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى فالحق والحق اقول قرا حمزة وعاصم

بضم القاف والباقون بالنصب واتفقوا في الثاني انه بالنصب فمن قرا بالضم فمعناه فانا الحق

اقول ويقال معناه فالحق مني واقول الحق ويقال معناه فصل الحق واقول الحق ومن قرا بالنصب

... في الاغراء يعني الزموا واتبعوا الحق ثم قال والحق اقول يعني واقول الحق كقوله ومن اصدق

من الله قيلا لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين يعني ذريتك ومن تبعك في دينك

عز وجل قل يا محمد صلى الله عليه ... لا اسالكم عليه يعني على الذي اتيتكم به من القران من

... ولكن اعلمكم بغير اجر وما انا من المتكلفين يعني ما اتيتكم به من قبل نفسي وما تكلفته من

نفسي ان هو يعني ما هذا القران الا ذكر للعالمين يعني عظة للجن والانس ...

... خبره ان القران انه حق ... الاسلام ويقال ...

سورة الزمر مكية الا ثلاث ايات انزلت بالمدينة قوله تعالى قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم الى قوله وانتم لا تشعرون وهي اثنان وسبعون اية

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال مؤلف هذا الكتاب وقرأه العبد الفقير

العبد الفقير الحقير المعترف بالذنب

والتقصير تراب الاقدام واقل الخدام

ابو حسن [illegible]

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير

الى الله تعالى [illegible] المعترف بذنبه الراجي عفو ربه

[illegible] ابي زكريا [illegible]

[illegible] عفا الله له [illegible] المسلمين

[illegible] وكتبه [illegible]

[illegible]

[illegible] الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم [illegible]

[illegible]

تفسير ابي الليث سمرقندي رحمه الله تعالى

[illegible]

[illegible] الغنم والبقر المكلوب [illegible]

[illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible] المباركة [illegible]

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ

[illegible]

[illegible]

شعر ابن [illegible]

180
380

A CHESTER BEATTY

[illegible]

الله [illegible]

[illegible] الحياة والموت [illegible]

[illegible]

3180

TAFSĪR AL-QUR'ĀN, by AL-SAMARQANDĪ (d. between 373/983 and 393/1003).

[The last volume of a commentary on the Qur'ān.]

Foll. 167. 26·6 × 19 cm. Clear naskh.

Copyist, 'Uthmān b. Yūsuf b. 'Alī.

Dated 21 Jumādā II 724 (15 June 1324).

Brockelmann i. 196, Suppl. i. 347.

PIETERSE DAVISON INTERNATIONAL Ltd

microfilm service

Chester Beatty Library

MS

12 10 1978

5 cm

ين نظرة في اللوح المحفوظ وكل يوم يعز ويذل ويحيي ويميت فارجوا ان يرزقني الله تعالى بعض نظراته ان لا يجعل لك علي سلطانا فكتب بها الحجاج الي عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك بهذه الكلمات التي قالها محمد بن الحنفية ووضعها في خزانته فكتب اليه ملك الروم يتواعده في شي فكتب اليه عبد الملك بتلك الكلمات التي قالها محمد بن الحنفية فكتب اليه صاحب الروم انه والله ما هذا من كنزك ولا كنز اهل بيتك ولكنها من كنز اهل بيت النبوة ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان يعني تجحدون نعمته وانتم تسلون جواعجكم منه ثم قال عز وجل سنفرغ لكم ايها الثقلان

ولما منعها عن الاختلاط قدرة الله تعالى ويقال يلتقيان اي يتقابلان احدهما بحر الروم والاخر بحر فارس بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان بلطف الله تعالى اي باللطف يمنع عن الامتزاج وهما بحر واحد يابس احدهما الاخر فالبرزخ الحاجز فهما في رؤية العين مختلطان وفي قدرة الله منفصلان وقيل بينهما برزخ اي جزيرة العرب وقيل بحر السما والارض ففتحنا ابواب السما بما منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الما على امر قد قدر وبينهما برزخ الهوا والارض وسكان الارض ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان يعني خلق البحرين لمنفعة الخلق وبين لكم العبرة وقدرته ولطفه اعتبروا به و...